ابن هشام اللخمي

وجهوده اللغوية

مع تحقيق كتابه

شرح مقصورة ابن دريد

دراسة وتحقيق
مهدي عبيد جاسم

مؤسسة الرسالة

ابن هشام اللخمي

وجهوده اللغوية

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

ابن هشام اللخمي

وجهوده اللغوية

مع تحقيق كتابه

شرح مقصورة ابن دريد

دراسة وتحقيق
مهدي عبيد جاسم

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

قِسْمُ الدِّرَاسَة

المقـدمـة

يتكون البحث من قسمين:

١ - قسم الدراسة.

٢ - قسم التحقيق.

يتكون قسم الدراسة من ثلاثة أبواب، جعلت الباب الأول فصلين، تناولت في الفصل الأول سيرته واسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته وشيوخه وتلاميذه ووفاته وثقافته.

وتناولت في الفصل الثاني آثاره، وتحدثت في الباب الثاني عن المقصورة وما أثارته من اهتمام الأدباء واللغويين، وتناولت أيضاً شروح المقصورة وعدد أبياتها ومطلعها.

ثم خَلَصْتُ إلى شرح المقصورة لابن هشام اللخمي، فتحدثت عن سبب تأليف الكتاب ومنهجه ومصادره وشواهده، وأهم المآخذ عليه.

ثم تلا ذلك الكلام عن شخصية المؤلف من خلال كتابه ثم قيمة الكتاب، وأهم النقول عنه.

أما الباب الثالث فقد قصرته على الحديث عن مخطوطات الكتاب ومنهج البحث.

وأخيراً: أقدم خالص شكري، ووافر امتناني إلى أستاذي الكريم المشرف

الدكتور حاتم صالح الضامن، الذي أغناني بملاحظاته الصائبة التي جَنَّبت البحث كثيراً من الخطأ والزلل طوال مدة إشرافه دون ملل أو كلل.

كما أتقدم بالشكر والتقـديـر إلى أستـاذي الدكتـور عـدنـان محمد سلمان، وكذلك أستاذي الدكتور أحمد مطلوب، وأستاذتي الدكتورة خديجة الحديثي، أطال الله أعمارهم جميعاً خدمةً لأمتهم وتراثها العظيم.

البَابُ الأول
سيرته وآثاره

الفصل الأول
سيرته

اسمه ونسبه: هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي، سكن سبته[١]، وقد جعله ابن عبد الملك اندلسياً من إشبيلية، وأنه أقام بسبتة طويلاً يدرس ما كان ينتحله من العلوم[٢]، وقد صحَّحَ بذلك الوهم الذي وقع فيه ابن الأبَّار الذي جعله من الغرباء.

ولادته ونشأته وصفاته: لم تُشرِ المصادر التي ترجمت لابن هشام إلى تاريخ ولادته أو نشأته الأولى، وصفاته، سوى إشارة صغيرة أفادت أنه كان حسن الخلق[٣].

شيوخه: كان ابن هشام قد روى عن[٤]:

١ - أبي بكر العربي.

٢ - أبي الخليل.

٣ - أبي طاهر السِّلَفي، وله إجازة منه.

---

(١) التكملة، ٦٧٥.

(٢) الذيل والتكملة ٦ / ٧٠ - ٧١ وتنظر ترجمته:
الوافي بالوفيات ٢ / ١٣١. البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٠٩. بغية الوعاة ١ / ٤٨ - ٤٩.
هدية العارفين ٢ / ٩٧. روضات الجنات ٨ / ٣٢. معجم المؤلفين ٩ / ٢٦.

(٣) الذيل والتكملة ٦ / ٧١.

(٤) التكملة ٦٧٥. الذيل والتكملة ٦ / ٧٠.

تلاميذه: لقد تَتَلْمَذ لابن هشام جماعة ذكرهم ابن عبد الملك وهم[١]:

١ - أبو الحسن بن أحمد الخولاني.

٢ - أبو عبدالله بن عبدالله بن سعيد الكناني.

٣ - ابن العابد بن غاز السبتي.

٤ - أبو علي حسن بن محمد الجذامي.

٥ - أبو عمر يوسف بن عبدالله الغافقي.

٦ - ابن الأبّار، وقد ذكر ذلك ابن الأبار[٢]، وقال: إنه وجد الأخذ عنه، والسماع منه سنة ٥٧٧ هـ.

وفاته: تُوفِّي ابن هشام اللخمي سنة ٥٧٧ هـ على رواية ابن عبد الملك المراكشي المتوفَّى سنة ٧٠٣ هـ[٣]، ويعتبر ابن عبد الملك أقدم من ذكر سنة وفاة ابن هشام لأن ابن دحية المتوف سنة ٦٣٣ هـ لم يذكر سنة وفاته، وابن الأبّار المتوف سنة ٦٥٨ هـ لم يذكرها أيضاً، وإنما قال: وجدت الأخذ عنه والسماع منه في سنة ٥٥٧ هـ[٤]، ونقلها عنه السيوطي[٥]. وأما الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ فقد جعلها سنة ٥٧٠ هـ[٦]، وأما الفيروز ابادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ فقد جعلها سنة ٥٥٧ هـ[٧] وهو وهم، لأن ابن الأبار كما ذكرت آنفاً ذكر أن ابن هشام كان حيّاً سنة ٥٥٧ هـ، وأنه أُخذ عنه وسمع منه[٨].

ثقافته: ذكر ابن الأبار أن ابن هشام كان مؤدباً بالعربية، وأنه كان قائماً عليها وعلى اللغات والآداب[٩].

---

(١) الذيل والتكملة ٦ / ٧٠.

(٢) التكملة ٦٧٦.

(٣) الذيل والتكملة ٦ / ٧٥.

(٤) الصلة ٦٧٦.

(٥) بغية الوعاة ٤٩.

(٦) الوافي بالوفيات ٢ / ١٣١.

(٧) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٠٩.

(٨) الصلة ٦٧٦.

(٩) التكملة ٦٧٥.

وذكر ابن عبد الملك أنه كان نحوياً لغوياً أديباً تاريخياً ذاكراً أخبارَ الناس قديماً وحديثاً وأيامهم.

ويبدو أنه كان ذا حجة قوية، ورأي صائب، وقد ظهر ذلك من خلال المناظرة التي جرت بينه وبين أبي بكر بن طاهر الخِدَبّ في مسائل من كتاب سيبويه قياسية ونقلية، ظهر فيها شغوف أبي عبدالله بن هشام على أبي بكر بن طاهر، واستظهر عليه في كل ما خالفه فيه بالنصوص الجلية، والآراء المؤيدة بالحجج الواضحة (١).

ولا أريد الحديث عن ثقافته من خلال شروحه ومؤلفاته، لأن ذلك له موضع آخر سيرد - إن شاء الله تعالى - عند الحديث عن آثاره.

شعره: كان لابن هشام تصرف حسن في النظم، ومنه أبيات ضمنها معاني الخال في كلام العرب على اختلافها (٢).

ويوحي كلام ابن عبد الملك بأن لابن هشام شعراً غير هذه القصيدة التي سأوردها وهي:

أقولُ لِخالي وهو يوماً بذي خالِ ... يروح ويغدو في بُرودٍ من الخالِ
أمَا طَفِرَتْ كفّاك بالعُصُر الخالي ... بِربَّةِ خالٍ لا يُزَنّ بها الخالي
تمر كمرِّ الخال يَرْتَجُّ رِدْفُها ... إلى منزلٍ بالخالِ خِلْوٍ من الخال
فلا الخالُ يخفي الخال من سيف لحظها ... بلى هو أمضى في الفؤاد من الخال
أقامَتْ لأهل الخال حالاً فكلُّهم ... يؤمُّ إليها من صحيح ومن خال
وخال تخال الخال بعض سنانه ... يحن إلى خالٍ وينفر من خال
بمُؤْخَرِه خالٌ من الضرب بالعصا ... ولو كان خال لم يهب سطوة الخال (٣)

---

(١) ينظر: الذيل والتكملة ٦ / ٧١.

(٢) الذيل والتكملة ٦ / ٧١.

(٣) القصيدة في المطرب ١٨٣ (٤) أبيات، وفي الذيل والتكملة ٦ / ٧١ (٧) أبيات وفي بغية الوعاة ١ / ٤٩ (٤) أبيات لأنه نقلها عن المطرب الذي عد معاني الخال عند اللغويين وهي اثني عشر معنى: =

وذكر المراكشي أنه استدرك عليه بعضهم الخال الجواد ، والرجل الضعيف والطريق في الرمل [1] .

= الخال: أخو الأم، والخال: موضع، والخال: من الزمان الماضي، والخال: اللواء، والخال: الخيلاء، والخال: الشامة، والخالي: العزب، ويقال المنفرد، والخالي: قاطع الخلاء، والخال: الجبان، والخال: ضرب من البرود، والخال: السحاب، وسيف خال: أي قاطع.

(١) الذيل والتكملة ٦ / ٧٢.

الفصلُ الثاني

آثاره: لقد ترك ابن هشام اللخمي عدة مؤلفات، وصل إلينا قسم منها، وضاع القسم الآخر.

فالموجود منها:

١ ـ الدر المنظوم: وهو كتاب في سيرة الرسول ﷺ، يقع في خمسين فصلا. له نسخة خطية في الإسكوريال أول برقم ١٧٣٦ [١].

٢ ـ شرح الفصيح[٢]: لهذا الكتاب ثلاث نسخ مخطوطة وهي:

أ ـ نسخة في الخزانة الملكية في الرباط[٣]، ومنها صورة في معهد المخطوطات، وقد حصلت على مصورة عنها بطريق الدكتور عبد الجبار جعفر، وهي التي اعتمدت عليها في دراسة الكتاب.

ب ـ نسخة في خزانة محمد الفاسي تحت عدد ١٩٤٤ [٤].

جـ ـ نسخة في المكتبة الأحمدية (الزيتونة سابقاً) بخط مغربي[٥].

٣ ـ شرح المقصورة الكبرى أو كتاب المقصور والممدود. ولهذا الكتاب نسخ أيضاً منها:

أ ـ نسخة الإسكوريال ثاني برقم ٤٧٦، وقد حصلت على مصورة عنها

---

(١) بروكلمان ٥ / ٣٤٨.

(٢) ذكر الدكتور حاتم الضامن في مجلة المورد، م ١٠ / ع/٢ / ١٩٨١ / ص٤٦ أنه فرغ من تحقيقه.

(٣) مجلة البحث العلمي، ع ٧ / ٨ السنة الثالثة ١٩٦٦.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا ١ / ١٩٨ ـ ١٩٩.

ب ـ نسخة باريس برقم ٧٩٢ رقم ٢ وقد حصلت على مصورة عنها.

جـ ـ نسخة بودليانا رقم ١٢٥٧ رقم ٣.

وقد ذكر بروكلمان الأولى ولم يذكر الثانية.

٤ ـ شرح مقصورة ابن دريد (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة). وهذا الكتاب هو المقصود بالبحث.

٥ ـ الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل [١].

٦ ـ المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، وللكتاب مخطوطتان: وكل مخطوطة من مخطوطتي الكتاب تحمل اسماً يختلف عن الآخر فالأولى تحمل (كتاب الرد على الزبيدي في لحن العوام لابن هشام) والثانية تحمل (كتاب المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان) [٢].

ويبدو لي أن الاسم الصحيح لهذا الكتاب هو ما تحمله المخطوطة الثانية. وقد ارتأيت ذلك لسببين:

١ ـ أن الكتاب ـ كما يقول الدكتور عبد العزيز مطر ـ [٣] ليس رداً على الزبيدي وحده، بل هو رد على ابن مكي أيضاً.

٢ ـ أن ابن هشام (جعل كتابه هذا مدخلاً إلى تقويم اللسان وتعليم

(١) منه نسخة خطية في خزانة ابي اليسر عابدين بدمشق (الأعلام ١٠ / ١٨٥) لم أستطع الحصول عليها. وفي بغية الوعاة ١ / ٤٩. وكشف الظنون ١٤٢٨ ورد كتاب باسم (النكت على أبيات سيبويه للأعلم) منسوباً إلى ابن هشام وفي هدية العارفين ٢ / ٩٧ ورد كتابان باسم (النكت على كتاب سيبويه) و(الفصول في النحو) منسوبين إلى ابن هشام وأظن أن المقصود بهذه الكتب جميعها هو (الفصول والجمل).

(٢) اطلعت على مخطوطتي الكتاب الفريدتين بحوزة الدكتور حاتم الضامن ورقمها اسكوريال ثاني: ٤٦، ٩٩ (بروكلمان ٥ / ٣٤٨).

(٣) مجلة معهد المخطوطات م ١٢ / ج ٢ / ١٩٦٦.

الفصاحة التي هي جمال الإنسان)[1].

وقد أدّى هذا الاختلاف في اسم الكتاب إلى انْ يتصور البعض أنّ الكتاب كتابان[2].

ب ـ **أقسام الكتاب**: يتألف كتاب المدخل من ستة أقسام:

١ ـ الرد على أبي بكر الزبيدي في لحن العامـة، نشره الدكتور عبد العزيز مطر[3].

٢ ـ الرد على ابن مكي في تثقيف اللسان، نشره الدكتور عبد العزيز مطر[4].

٣ ـ ما جاء عن العرب وفيه لغتان فأكثر، نشره الدكتور حاتم صالح الضامن[5].

٤ ـ ما تلحن فيه العامة مما لا يحتمل التأويل ولا عليه من لسان العرب دليل. وقد نشره الدكتور حاتم الضامن[6].

٥ ـ ما جاء لشيئين أو لأشياء فقصروه على واحد. وقد نشره الدكتور حاتم الضامن[7].

٦ ـ ما تمثلت به العامة مما وقع في أشعار المتقدمين والمحدثين. وقد نشره الدكتور عبد العزيز الأهواني[8] نصاً بلا تخريج أي شاهد مما اضطر الدكتور حاتم الضامن إلى نشره ثانية محققاً تحقيقاً علمياً مضبوطاً[9].

---

(١) من مقدمة الكتاب، ينظر مجلة المورد م ١٠ / ع ٢ / ١٩٨١.
(٢) ينظر الجمانة ص (ط) من المقدمة.
(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٢ / ج ٢ / ١٩٦٦.
(٤) حولية كلية البنات بجامعة عين شمس ع ٧ / ١٩٧٣.
(٥) مجلة المورد م ١٠ / ع ٢ / ١٩٨١.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) إلى طه حسين في ميلاده السبعين ٢٧٣.
(٩) مجلة المورد م ١١ / ع ٤ / ١٩٨٢.

كتبه المفقودة:

١ - شرح قصيدة أبي علي[١] في الهيئة، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٣٤٥ ، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٢ / ٩٧ .

٢ - شرح قصيدة الحريري في الظاء ، ذكره المراكشي في الذيل والتكملة ٧١ .

الكتب التي نُسبت إليه خطأ:

١ - الجمل في النحو نسبه إليه حاجي خليفة في كشف الظنون ٦٠٥ . وأما إسماعيل باشا في هدية العارفين ١ / ٤٦٥ فقد نسبه إلى ابن هشام الأنصاري.

٢ - شرح الفصول الخمسين لابن معطي ، نسبه إليه حاجي خليفة في كشف الظنون ١٢٦٩ ـ ١٢٧٠ وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٢ / ٩٧ . ونحن نعلم أن ابن هشام اللخمي تُوفي سنة ٥٧٧ هـ وابن معطي ولد سنة ٥٦٤ هـ ، وهذا يعني أن السنة الأخيرة التي كان ابن هشام حيًّا فيها كان عمر ابن معطي ثلاث عشرة سنة ، ومن غير الممكن أن يكون ابن معطي قد أنجز نظم ألفيته وهو بهذا العمر.

٣ ـ المقرب في النحو نسبه إليه إسماعيل البغدادي في إيضاح المكنون ٢ / ٥٤٥ ، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٢ / ٩٧ .

والصحيح أنه لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهري الذهبي المعروف بابن الشوّاش المتوفى ٦١٨ هـ. أو ٦١٩ هـ[٢] .

---

(١) وهو الشيخ الحسن بن الحسين البغدادي ، ومطلع قصيدته:

أقول وقولُ الصدق في النفس أوقعُ　　وفي الحق ما يُصغى إليه ويُسمعُ

كشف الظنون ١٣٤٥ .

(٢) ينظر في ترجمته: التكملة ٦٠٧. الذيل والتكملة ٥ / ٦٦٢ ـ ٦٦٣. برنامج شيوخ الرعيني ١٥٤ . بغية الوعاة ١ / ٢٨ .

أما بخصوص نسبة الكتاب إليه فينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ١ / ٢٠٥. بغية الوعاة ١ / ٣٣١. هدية العارفين ١ / ١٠٣ . (ترجمة أحمد عبد النور بن أحمد بن راشد).

- دراسة لآثاره:

سأدرس ثلاثة مؤلفات من مؤلفاته في هذا الفصل، أما شرح المقصورة فسأفرد له دراسة خاصة. والكتب التي اخترتها هي:

١ - شرح فصيح ثعلب.
٢ - شرح المقصورة الكبرى أو كتاب المقصور والممدود لابن دريد.
٣ - المدخل إلى تقويم اللسان.

وقد اخترت هذه الكتب لسببين:

١ - لأنها تمثل جهوده اللغوية.
٢ - لأنني استطعت الوقوف عليها.

١ - شرح الفصيح

أ - مقدمته:

حاول ابن هشام في مقدمته أن يحدد سبب شرحه للفصيح ويبين كذلك منهجه وطريقته في هذا الشرح. فسبب شرحه للكتاب هو (أن من تقدم إلى شرحه لم يشفوا عليلاً، ولا بردّوا غليلاً، ولا استوفوا غرضاً، وإنما فسّروا من كل بعضاً، وذكروا من فيض غيضاً، وتركوا ما كان إيضاحه واجباً عليهم وفرضاً، ولا سيما للمبتدىء الذي يخبط في الجهالة خبط عشواء)[1].

ثم يحدد منهجه في هذا الشرح فيقول (فأجبتك إلى ذلك رجاء ثواب الله وغفرانه، وابتغاء فضله وريحانه، ولم أترك فيه حرفاً إلا شرحته، ولا معنىً مستغلقاً إلا بينته ووضحته)[2].

ب - طريقته في الشرح:

بعد أن ينتهي من المقدمة يبدأ بذكر ألفاظ الفصيح، ثم يشرح هذه الألفاظ، وقد كتب أبواب الفصيح بكلمات كبيرة، وكذلك لفظة (قوله) (أو قول أبي

---

(١) (٢) الفصيح، ق ١.

العباس) ويعني بالتعبيرين أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب، ثم يعقب هذا الكلام بقوله (قال المفسر) أو (قال الشارح) وكتبها أيضاً بخط كبير.

جـ - خاتمته:

بعد أن ينتهي من شرح مواد الكتاب يختتمه بقوله (انتهى الشرح والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليماً)[1].

د - منهجه في الشرح:

نستطيع أن نلخص منهج ابن هشام في شرح الفصيح بما يلي:

١ - رده على ثعلب في عدة مواضع منها:

قال الشارح بريت القلم ليس من باب (فَعِلَتْ بكسر العين) وإنما أدخله لمشاركة اللفظ[2]. وأحياناً يكون هذا الرد على شكل مؤاخذة، كقوله: أخذ عليه في إدخاله في هذا الباب عِمْتُ وعُمْتُ وعِجْتُ وعُجْتُ، لأن الأصل فيهن فَعَلت بفتح العين ثم دخلهن النقل فنقل عُمت وعُجت إلى فُعِل ونقل عِمت وعِجْتُ إلى فَعُل ثم نقلت حركة العين إلى الفاء، وتبيان ذلك أن ما كان من الأفعال على فَعَل بفتح العين في الماضي وكان عينُه واواً، نحو، قال وطاف وعاد، فإنه ينقل من فعَل إلى فَعُل، والدليل على ذلك قولهم: قُلت وطُفت وعُدت، فتحركت الفاء بضمة، فلا تخلو هذه الضمة التي تكون حركة الفاء أو حركة العين، نقلت إلى الفاء، فلا يجوز أن تكون حركة الفاء، لأن الفاء لا تحرك بالضم، إلا إذا كان الفعل مبنياً للمفعول وليس هذا مبنيّاً له، فإذا لم يجز ذلك ثبت أنها منقولة من العين، وإذا كانت منقولة منه لم تخل أن تكون كالضمة التي في قولهم: حَسُن خالد أدباً، ويكون الفعل على فَعَل فنقل إلى فَعُل، فلا يجوز في

---

(١) شرح الفصيح، ق ١٠٠، وقد ظهرت دراستان عن الكتاب، الأولى للدكتور عبد الجبار جعفر ضمن كتابه شرح الفصيح لابن الجبان الأصبهاني - دراسة وتحقيق - وهي رسالة ماجستير قدمها إلى كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٧٤ ولم يطبع بعد. والثانية للأستاذ رضا عبد الجليل الطيار ضمن كتابه الدراسات اللغوية في الأندلس طبع سنة ١٩٨٠.

(٢) شرح الفصيح، ق ٥.

القسم الأول لأن الفعل متعدّ، وحَسُن وظَرُف ونحوهما غير متعدّ، فثبت أن المثل منقول من فَعَل إلى فَعُل، وإذا كان المثال الماضي أيضاً على فَعَلَ بفتح العين، وكان العين ياءً، نحو: باع يبيع، وعام إلى اللبن يعيم، وعاج يعيج، فإنه ينقل أيضاً من فَعَلَ إلى فَعِل بكسر العين، والدليل على ذلك بِعت وعِمت وعِجت فتحركت الفاء بكسر، فأما عام ويعام فَفعِل يفعَل، وهاب يهاب، وخاف يخاف، فنقلت حركة العين إلى الفاء فتقول عِمت وهِبت وخِفت[1].

٢ - شرح شواهد ثعلب وذكر مناسباتها، كقوله في البيتين الآتيين:

إذا ما أتيتَ الحارثياتِ فأَنعِني ... لهن وخبرهنّ ألاّ تلاقيا
وعطّل قلوصي في الركاب فإنها ... ستبرد أكباداً وتبكي بواكيا

قال الشارح: القلوص من الإبل كالجارية من النساء، والناقة كالمرأة، والناب كالعجوز. وقوله: ستبرد أكباداً، يعني أكباد الشامتين. وقوله: بواكياً، يعني: الأقارب.

ويروى أنّه لـمّا بلغتْ هذه الأبياتُ نساءَ بني الحارث، قمن يبكين عليه، وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة، فنحر أولادها، وألقاها بين أيديها وقال: إبكين معنا على جعفر، فما زالت النوق ترغو، والشاة تثغو، والنساء ينحن ويبكين، وهو يبكي معهن فما رئي في العرب يوماً كان أوجعَ وأحزنَ منه[2].

٣ - إيراد لغات الكلمة مع شرح وافٍ للمراحل التي أوصلت الكلمة إلى صيغتها النهائية، مثل قوله:

قال الشارح: والكَبِدُ مؤنثة، وفيها لغة أخرى: كِبد بالكسر، ولا يقال كَبْد، قال أبو حاتم: وهو قياس لو تكلم به.

قال الشارح: يعني أن كل ما كان على فَعِل مكسور العين أو مضمومها، فإن التخفيف فيه جائز، وإذا خففوا فربما ألقوا حركة الحرف المخفف على ما قبله، وربما تركوه على حركته، فيقولون في فَخِذ: فَخْذ، وفي عَضُد: عُضْد، وفي

---

(١) شرح الفصيح، ق ٩ - ١٠.

(٢) شرح الفصيح، ق ٧. وينظر أيضاً: ق ٩، ١٤، ١٥، ٤٢، ٦٠.

صَبِر: صِبْر، وكذلك كان القياس في كبد أن يقال: كَبْد وكِبْد، وفي كَرِش: كَرْش.

قال الشارح: وقد أجاز غيره فتح الكاف من كِبد وكِرش قياساً مطرداً[1].

ويذكر أحياناً اختلاف لغة الكلمة بتغير حروفها، مثل: قال المفسر: الصقر كل شيء يصيد من البُزاة والشواهين والجمع أصْقُر وصُقُور وصُقُورة وصِقار، والأنثى صَقْرة، وفيه ثلاث لغات، يقال: بالصاد والزاي والسين[2].

٤ ـ إيراد لغات الأفعال، وهو إضافة لغات أخرى إلى ما أورده ثعلب، مثل: بريت القلم، وحكى ابن دريد: بروت القلم أبروه، ويقال أيضاً: بروت الناقة وأبريتها إذا جعلت في أنفها البُرَة وهي حَلْقة تكون من صفر أو حديد[3].

وكذلك قوله فيما يخص قول ثعلب: خذ ما صفا ودع ما كدر، قال المفسر: معناه خذ ما خلص وأتاك صفواً وسهلاً، ودع ما تَكَدَّر عليك وصعب، وفي كدر ثلاث لغات، يقال: كَدِرَ بكسر العين، وهي أفصحها، وَكَدَرَ بفتح العين، وَكَدُرَ بضمها[4].

٥ ـ الهمز والتخفيف، مثل قوله: والروّية جرت في كلامهم غير مهموزة، قال الشارح: يَحْتمل أنْ تكونَ الروّية من روّأت فتركوا همزَها، كما قالوا: خابية والأصل خابئة، فتركوا الهمز أيضاً.

ويَحْتمِل أنْ تكونَ من رَوَيْت على اللغة الأخرى، فأتَتْ على أصلها[5].

٦ ـ إضافة معنى إلى الكلمة التي أورد معانيها ثعلب، مع ذكر حالة الفعل من حيث التعدي، كقوله: قال الشارح: وجدت له خمسة معان ذكر منها أربعة

---

(١) شرح الفصيح، ق ٢٢، وينظر أيضاً: ق ٧، ١١، ٥٢، ٥٣، ٥٨.

(٢) شرح الفصيح، ق ٦٣.

(٣) شرح الفصيح، ق ٥.

(٤) شرح الفصيح، ق ٤٧، وينظر أيضاً ق ١٥.

(٥) شرح الفصيح، ق ١٤.

ولم يذكِر الخامسَ، وهو العِلم والإصابة والغَضَب والإيسار، وهو الاستغناء والاغتمام وهو الحزن، وهو في الوجه الأول متعد إلى مفعولين كقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلاً فأغْنَى﴾ [الضحى: ٧، ٨]. وفي الوجه الثاني متعد إلى واحد كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً﴾ [الكهف: ٥٣].

وفي الوجه الثالث متعد بحرف الجر كقولك: وجدت على الرجل إذا غضبت، ووجدت في الحزن أي اغتممت، وفي كله يجِد.

وحكى سيبويه: يَجَد وهي لغة شاذة(١).

٧ - ذكر الكلمة وضدها، مثل قوله: الجيد ضد الرديء، والجودة ضد الرداءة(٢).

٨ - ذكر الألفاظ التي تقع على المذكر والمؤنث، مثل قوله: والفرس يقع على الذكر والأنثى، فأما الحصان فلا يقع إلا على الذكر خاصة(٣).

٩ - ذكر الأفعال التي يُستَغْنَى عن ماضيها بفعل آخر، مثل قوله: وتقول ذَرْ ذا ودَعْه، ولا تقول وَذَرْتُه، ولا وَدَعْتُه، ولكن تركتُه، ولا واذِر ولا وادِع ولكن تارِك، وهو يَذَرُ ويَدَعُ.

قال الشارح: يَذَر وَيَدَع بمعنى يترك، وذكر أنه لم يأتِ لهما ماضٍ، ولا اسم فاعل آستُغْني عن الماضي منهما بترك، وعن آسم الفاعل بتارِك.

وحكى سيبويه: أنه لم يأتِ لهما مصدر، وكلّ قال بحسب ما بلغه.

وقد سمع الماضي منهما، قال الله تعالى: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] على قراءة وَدَعَك بالتخفيف.

وقال النبي ﷺ: «يا عائشةُ إنّ شرّ الناسِ منزلةً يومَ القيامةِ مَن وَدَعه الناسُ أوْ تركه اتّقاءَ فُحْشِه»، قال الشاعر:

---

(١) شرح الفصيح، ق ١٤.

(٢) شرح الفصيح، ق ١٤ - ١٥.

(٣) شرح الفصيح، ق ١٥.

أليتَ شِعْرِي عن خَلِيلِي ما الذي غَالَه في الحُبِّ حتى وَدَعَه

وقال آخر:

وكان مَنْ قَدَّموا لأنفسهم أكثر نفعاً من الذي وَدَعُوا

وأما وَذَر، فوقع في حديث أبي جهل أنه قال لابن مسعود يوم بدر عن علي ابن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: لقد قطع الرحم، وسفك دماء الصناديد، وما بَقِي ولا وَذَر.

فاستعمل الماضي كما ترى[1].

١٠ ـ ذكر الكلمات التي يتغير معناها لتغير حركتها، مثل قوله:

قال الشارح: ما كان خفياً فهو عِوج بالكسر، مثل: الدين وشبهه، وما كان ظاهراً فهو بالفتح، مثل: العصا ونحوها.

وألين من هذه العبارة أن تقول: العَوَج بالفتح فيما يرى، والعِوج بالكسر فيما لا يرى، وذكر أبو عمرو الشيباني في نوادره: أنه يقال في الدين عِوَج، وفي العصا عِوَج بالكسر فيهما، وفي كل شيء، والعَوَج بالفتح المصدر[2].

١١ ـ استقصاء المعاني التي تؤديها بعض الألفاظ، مثل قوله: قال المفسر: الروْبة واقعة على سبعة أشياء منها: رَوْبة اللبن، وهي خميرة تُلْقى فيه من الحامضِ ليروبَ، ورَوْبة الليل ساعتُه، وفلان لا يقوم بروبةِ أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم، والرَوْبة طَرْق الفحل في جَمامِه، وأرض رَوْبة أي كريمة، والروْبة شجر الزعرور، وهذه الستة بغير همز، والرؤبة بالهمز قطعة يرأب بها الشيء أي يشد[3].

١٢ ـ الإشارة إلى الألفاظ المرتجلة غير المنقولة، كقوله: والسموأل اسم مرتجل غير منقول ووزنه فَعَوْأَل، وعادياء مثله في الارتجال وهو فاعلاء[4].

---

(١) شرح الفصيح، ق ١٩.

(٢) شرح الفصيح، ق ٢٧.

(٣) شرح الفصيح، ق ٣٨.

(٤) شرح الفصيح، ق ٣٨.

١٣ ـ ذكر الألفاظ التي جاءت شاذة، والألفاظ التي جاءت على القياس، مثل قوله: قال المفسر: وما أتى على مفعيل فهو بغير هاء أيضاً، نحو: امرأة معطير، وقد شذ حرف، قالوا: امرأة مسكينة شبهوها بفقيرة، وقالوا أيضاً: امرأة مسكين بغير هاء على القياس (١).

١٤ ـ الإشارة إلى الألفاظ الأعجمية المعربة، مثل قوله: قال المفسر: القازوزة، والقاقوزة مشربة يشرب فيها، أعجمية معربة (٢).

١٥ ـ ذكر أسماء الأعلام التي تدخلها الألف واللام والتي لا تدخلها، مثل قوله: فإن قيل: فلم دخلت الألف واللام على الفرات وهو اسم نهر معرفة؟ قلنا: إنما أدخلت الألف واللام على الفرات بمعنى الوصف لا للتعريف، كما دخلت في العباس والحارث (٣).

١٦ ـ ذكر الفروق اللغوية مثل قوله: والظل للشجرة وغيرها بالغداة والعشي، كما قال الشاعر:

فلا الظلّ من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العَشِيّ تذوقُ

قال المفسر: تحقيق القول في هذا أن يقال: إنّ الظل أنْ يكونَ غُدوة وعشية، وهو من أول النهار إلى آخره، لأن معنى الظل إنما هو الستر ومنه: ظل الجنة، وظل شجرها إنما هو سترها، وظل الليل سواده، لأنه يستر كل شيء، وظل الشمس ما سترته الشخوص من مسقطها.

وأما الفيء فلا يكون إلا بعد الزوال، ولا يقال: لما كان قبل الزوال فيء، وإنما سمي بالعشي فَيْئاً، لأنه ظل جاء من جانب إلى جانب، أي رجع عن جانب المغرب إلى جانب المشرق، والفيء هو الرجوع، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] أي حتى ترجع.

وقول أبي العباس: والظل للشجرة وغيرها بالغداة، والفيء بالعشي، يريد أنه لا يقال لما سترته الشجرة وغيرها من مسقط الشمس بالعشي: ظل، وإنما يقال له:

---

(١) شرح الفصيح، ق ٤٠.

(٢) شرح الفصيح، ق ٥٧.

(٣) شرح الفصيح، ق ٥٩.

فيء: والصحيح ما قدمنا.

لأنه يقال له: فيء وظل، وهو قول رؤبة الذي أردفه أبو العباس بعد قوله.

والبيت الذي احتج به أبو العباس لا حجة له فيه، لأن الشاعر إنما قصد إلى اختلاف اللفظ فقط، ولم يرد اختلاف اللفظ والمعنى، لأنه لما تقدم له الظل كره تكرار اللفظ، فقال: الفيء، ولم يرد أن لفظ الظل لا يستعمل بالعشي، والدليل على استعمال الظل بالعشي قول امرىء القيس:

ولما رأت أنّ الشريعةَ همها وأن البياض من فرائصها دامِ
تيممت العين التي عند ضارجٍ يفيء عليها الظل عَرْمَضُها طامِ [1]

١٧ - ذكر الاستعمال العامي للفظ، وموقفه من هذه الألفاظ إما الإشارة إليه فقط كقوله: زررت عليّ قميصي شددت زِرّه بعروة، والزِّر هو الذي تقول له العامة الزرار [2].

وأما التخطىء كقوله: وهي الأرْزبّة التي تقول لها العام مِرْزبّة، وقول العامة مِرْزبّة بتشديد الباء خطأ [3].

وأما الإجازة، كقوله: وتقول: ماء ملح، ولا تقل: مالح وسمك مملوح ومليح، ولا تقل مالح. قال المفسر: هذا الذي ذكر هو المشهور من كلام العرب، ولكن قول العامة: مالح، لا يعد خطأ، وإنما يجب أن يقال عنه: لغة قليلة، قال جرير يهجو آل المهلب:

آل المهلبِ جذّ الله دابرَهم أمسَوا رَماداً فلا أصلٌ ولا طَرف
كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلاً واستوسقوا مالحاً من كَنْعَدٍ جذفوا [4]

المسائل التي تم عرضها يغلب عليها الجانب اللغوي، وسأذكر هنا المسائل الأخرى التي احتواها شرح الفصيح وهي: المسائل النحوية، والصرفية،

(١) شرح الفصيح، ق ٦٠.

(٢) شرح الفصيح، ق ٧.

(٣) شرح الفصيح، ق ٢٤، وينظر أيضاً: ق ٥٨.

(٤) شرح الفصيح، ق ٥٨.

والبلاغية. وأمور أخرى عامة.

فمن المسائل النحوية:

١ ـ التعدية واللزوم، كقوله: شكرت له صنيعه. قال الشارح: صنيعه هو المفعول الأول، وله المفعول الثاني، تعدى إلى الهاء بحرف الجر، فإذا قلت: شكرت زيداً، فالفعل متعد إلى مفعول واحد، فإذا قلت: شكرت لزيد، صار بدخول اللام متعدياً إلى مفعولين، ولكن العرب تحذف المفعول الأول لفهم السامع (١).

٢ ـ تفصيل القول في بعض الأدوات النحوية (مذ):

قال المفسر: ما رأيته مُذْ أولُ من أمسِ، مذ مبتدأة، وأول الخبر، وفي الكلام جملتان: جملة فعلية، وهي ما رأيته، وجملة ابتدائية، وهي مذ أول من أمس، واختلف في الجملة الإبتدائية هل لها موضع من الإعراب أم لا، فكلهم مجمعون على أنها لا موضع لها من الإعراب، إلا السيرافي فإنها عنده في موضع نصب على الحال والتقدير عنده: ما رأيته متقدماً، فمتقدم حال.

ومذ تستعمل على ضربين،تكون بمعنى بدء الوقت، فتضم الوقت إلى آخره، كقولك: ما رأيته مذ يومان، ومذ ثلاثةُ أيام، أي أَمَدُ ذلك يومان وثلاثةُ أيام.

وتكون بمعنى أول الوقت، كقولك، ما رأيته يومُ الجمعة، أي أول ذلك يومُ الجمعة، فقول أبي العباس، ما رأيته مذ أول من أمس، هي بمعنى أول وليست بمعنى الأمد، لأنها إذا كانت بمعنى الأمد لم يقع بعدها في الأكثر إلا نكرة، وإذا كانت بمعنى أول فإنها يقع بعدها وقت مخصص معين، والتقدير: أول ذلك أول من أمس (٢).

أما المسائل الصرفية فتشمل:

١ ـ الإعلال، كقوله: قال المفسر: الضاوي المهزول، ومنه الحديث:

---

(١) شرح الفصيح، ق ١٣.

(٢) شرح الفصيح، ق ٥٩.

«اغتربُوا ولا تَضْووا»، ووزن ضاوي فاعول، والأصل ضاوُوى، فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فأبدل من الواو ياء، فأدغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها فقيل: ضاوِي وضاوِية كذلك[1].

٢ - ذكر بعض القواعد الصرفية، كقوله: كل ما كان على فعيل نعتاً للمؤنث، وهو في تأويل مفعول فهو بغير هاء، نحو: امرأة قتيل بمعنى مقتولة، وكف خضيب بمعنى مخضوبة، وعين كحيل بمعنى مكحولة، وملحفة جديد بمعنى مجدودة، أي مقطوعة حين قطعها الحائك، وقال الشاعر:

ابى حبي سليمى أنْ يبيدا   وأمسى حبلُها خَلِقاً جديدا

أي مقطوعاً[2].

٣ - صيغ الجمع، كقوله: قال المفسر: الخَوْد الفتاة الحسنة الشابة، وقيل: الناعمة، والجمع خَوْدات وخُود[3].

٤ - اشتقاق اسم الفاعل والمفعول، كقوله: قال المفسر: المُعَسْكَر الذي عسكره صاحبه، وهو اسم المفعول، واسم الفاعل مُعَسكِر بكسر الكاف، وهو الأمير، كقولك: رجل مُدَحْرِج والحجرُ مُدَحْرَج[4].

٥ - تصريف الفعل، كقوله: ضَوِي يَضْوَى ضوىً[5].

٦ - التفصيل في استعمالات بعض الصيغ (فعال وفُعلَ) قال المفسر: وفعال استعملته العرب على ثمانية أقسام: يكون اسماً مفرداً، كقَذَالِ ويكون صفة كجبَان، ويكون مصدراً كذَهاب، ويكون جمعاً كسَحاب، وهو في هذه الأقسام الأربعة مصروف، ويكون اسماً للفعل كنَزالِ وتِرّاكِ، عدل عن الأمر،

(١) شرح الفصيح، ق ٣٥.
(٢) شرح الفصيح، ق ٣٩.
(٣) شرح الفصيح، ق ٤٠، وينظر أيضاً: ق ١١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦٦.
(٤) شرح الفصيح، ق ٥٧، وينظر ايضاً: ق ٤٧.
(٥) شرح الفصيح، ق ٣٥، وينظر أيضاً: ق ٥٨.

وهو انزل واترك فيبنى، ويكون معدولاً عن المصدر كجمَاد وفَجارِ، وإنما عدِل للمبالغة كما عدل اسم الفعل، ويكون صفة غالبة يختص باب النداء، كلكَاعِ وغَدار، وأصله يا لُكيعة.... والقسم الثامن من أقسام فَعال أن يكون اسماً علماً للمؤنث أو مما سُمِّي به منه، وذلك مثل: قَطامِ وحِذامِ ورَقاشِ. وهذا الضرب فيه خلاف: أما أهل الحجاز فيستعملونه مبنيّاً على حاله في حال رفعه ونصبه وجره، وبنو تميم يجرون هذا بوجوه الإعراب، غير أنهم لا يصرفونه، فإن كان هذا النوع في آخره راء كحَضَار اسم كوكب، فإن الكل قد أجمعوا على بنائه [١].

الإشارات البلاغية، كقوله:

والسرحة في هذا البيت:

يا سرحةَ الركبان ظلّك باردٌ ... وماؤك عذبٌ لو يُتاح لشاربِ

وبيت حميد:

أبَى اللهُ إلا أنّ سرحةَ مالكٍ ... على كلّ أفنان العِضاهِ تروق

كناية عن امرأة وكان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عهد إلى الشعراء ألاّ يشبب أحد منهم بامرأة، توعدهم على ذلك، فكان الشعراء يكنّون عن النساء بالشجرة وغيرها [٢].

الأمور العامة وتشمل:

١ ـ التصريح بأسماء العلماء الذين يحتج بأقوالهم والإشارة إلى كتبهم، مثل حكاه يعقوب في كتاب الأضداد [٣]، قاله الزبيدي في لحن العامة [٤]، وهو في بعض الأحيان يكتفي بذكر اسم العالم فقط من غير ذكر كتابه، مثل:

---

(١) شرح الفصيح، ق ٦٠ ـ ٦١.

(٢) شرح الفصيح، ق ٦٠.

(٣) شرح الفصيح، ق ١٠.

(٤) شرح الفصيح، ق ١٣.

الأخفش [١]، الأصمعي [٢]، ابن قتيبة [٣].

وأحياناً أخرى لا يذكر اسم العالم ولا اسم كتابه، وإنما يكتفي بذكر عبارة (وحكى غيره) [٤]، (معظم أهل اللغة) [٥]، (حكى النحويون) [٦].

٢ - الإشارة إلى المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، وموقفه من هذا الخلاف الحياد والاكتفاء بالعرض مرة، والتأييد مرة أخرى.

فمثال حياده، قوله فيما يخص الوَضوء، وهو اسم للماء الذي يتوضأ به، والوُضوء بالضم المصدر.

قال الشارح: هذا مذهب الكوفيين، وأما سيبويه وأصحابه، فقالوا: الوَضوء بالفتح الاسم والمصدر جميعاً، وذكر سيبويه: أن المصدر حكمه أن يأتِيَ على فُعول، كالجُلوس والقُعود، والاسم بالفتح إلا أسماء شذت من المصادر فجاءت مفتوحة الأوائل وهي: الوَضوء والطَّهور والوَقود، كما شذت أشياء من الأسماء فجاء بالضم كالعُكوب وهو الغبار [٧].

أما مثال تأييده، فقوله في باب ما يقال للمؤنث بغير هاء:

قال المفسر: كان حقه أن يقول: باب ما يقال للمؤنث بغير تاء، ولكنه أتى بالباب على مذهب الكوفيين، لأن الهاء عندهم أصل، والتاء فرع، ومذهب البصريين: أن التاء أصل والهاء فرع، وهو الصحيح، لأن الوصل هو الأصل، والوقوف عارض، وقد ثبت أن التاء تكون في الوصل دون الوقوف، والهاء في

---

(١) شرح الفصيح، ق ١٣.

(٢) شرح الفصيح، ق ١٣.

(٣) شرح الفصيح، ق ١٤.

(٤) شرح الفصيح، ق ١١.

(٥) شرح الفصيح، ق ١١.

(٦) شرح الفصيح، ق ٢٣.

(٧) شرح الفصيح، ق ٢١.

الوقف دون الوصل [1].

٣ - الإشارة إلى الأماكن والتعريف بها، كقوله: قال المفسر: الحَوْبَ موضع معروف بين البصرة والكوفة فيه ماء، وسُمِّيَ باسم امرأة [2].

٤ - الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات والحديث الشريف والشعر والرجز.

بعد هذا العرض لمنهج كتاب شرح فصيح ثعلب يتبين لنا أن ابن هشام بدا واضحاً ودقيقاً في كل ما أورده من أمور، ولا أعتقد أنه قد قصر في مسألة من المسائل التي عرضها، وإنما وفَّى فيها جميعها بأسلوب جيد ومتناسق، وهذا يدل على نباهة ابن هشام وإلمامه بأمور اللغة واطّلاعه الواسع على أساليب اللغة واستعمالاتها.

٢ - شرح المقصورة الكبرى أو المقصور والممدود لابن دريد الأزدي

أ - التعريف بالكتاب: ذكر بروكلمان [3]: أن هذا الكتاب يتكون من خمسة وخمسين بيتاً في حين أن احدى المخطوطتين وهي مخطوطة الاسكوريال - والتي أشار إليها في كتابه - تبلغ (٥٨) بيتاً، ويحتوي كل بيت على كلمتين متشابهتين إحداهما مقصورة والثانية ممدودة.

وقد جعل ابن دريد كتابه سبعة أبواب:

١ - باب ما يُمَدّ ويُقْصَر من المفتوح الأول [4].

٢ - باب ما يُمَدّ ويُقْصَر من المكسور الأول [5].

٣ - باب ما يُكْسَر اولهُ فيُقْصَر ويُفْتَح فيُمَد [6].

---

(١) شرح الفصيح، ق ٣٩.

(٢) شرح الفصيح، ق ٣٨، وينظر أيضاً: ق ٥٩.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٨٢.

(٤) شرح المقصورة الكبرى، ق ١ أ.

(٥) نفسه، ق ٣ ب.

(٦) نفسه، ق ٤ أ.

٤ ـ باب ما يُفتَح أوله فيُقْصَر ويكسر فيمد [١].
٥ ـ باب ما يُضَمُّ أوله فَيُقْصَر ويُفْتَحُ فَيُمَدّ [٢].
٦ ـ باب ما يُضَمّ أوله فَيُقْصَرُ ويُكْسَرُ فَيُمَدّ [٣].
٧ ـ باب ما يُضَمّ أوله فيقصر ويضم فيمد [٤].

أما شرح ابن هشام لهذا الكتاب فقد ابتدأه بالبسملة والصلاة على محمد وآله ثم قال: قال: أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي عفا الله عنه[٥].

ب ـ **منهجه**: نستطيع أن نجعل منهجه في الشرح بما يأتي:

١ ـ شرح الكلمة المقصورة والممدودة مع التأكيد على كيفية رسم الألف المقصورة (بالألف أو الياء أو بالاثنين معاً) مع بيان العلة، كقوله (رجا مقصور ويكتب بالألف لقولهم في التثنية رجوان)[٦].

٢ ـ شرح بعض الكلمات الواردة في البيت كقوله (ومعنى تركن تطمئن وتسكن)[٧].

٣ ـ الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة، وقد بلغ عدد المواضع التي استشهد بها تسعة مواضع.

٤ ـ الاستشهاد بالحديث الشريف وقد بلغت مواضع الاستشهاد به ثلاثة مواضع.

٥ ـ الشعر في موضعين.

٦ ـ تصريف الفعل وبيان أوزانه كقوله (رَكَن يركُن بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل وقيل ركَن يركَن بفتح العين في الماضي وفتحها في المستقبل، وقيل ركِن يركُن بكسر العين في الماضي وضمها في المستقبل)[٨]

---

(١) نفسه، ق ٤ ب.
(٢) نفسه، ق ٥ أ.
(٣) نفسه، ق ٥ أ.
(٤) نفسه، ق ٥ أ.
(٥) شرح المقصورة الكبرى، ق ١ أ.
(٦) نفسه، ق ١ ب.
(٧) نفسه، ق ١ أ.
(٨) نفسه، ق ١ أ.

٧ ـ التصريح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم من غير إشارة إلى كتبهم مثل: سيبويه وثعلب وابن الأنباري، وأحياناً يكتفي بالرواية عن أهل اللغة من غير تصريح بأسمائهم أو الإشارة إلى كتبهم.

٨ ـ الاستشهاد برأي البصريين والكوفيين دون ترجيح أحدهما على الآخر.

٣ ـ المدخل إلى تقويم اللسان:

ما حول الكتاب

يعد كتاب المدخل من كتب ابن هشام المهمة، ورغم أهميته لم يطبع لحد الآن على شكل كتاب، ولو أن جميع أقسامه قد طبعت، ويبدو أن هذه المسألة قد أكسبت الكتاب أهمية أخرى حيث أدت إلى صدور عدة دراسات عنه، لأن كل من يحقق قسماً منه يكتب عنه دراسة، فقد كتب عنه الدكتور عبد العزيز الاهواني دراستين: الأولى صدرت سنة ١٩٥٧ عندما نشر بحثه الموسوم (ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة)[١] وقد وقف الدكتور الاهواني في اختيار الألفاظ عند نوعين من هذه الألفاظ:

١: ألفاظ أعجمية دخلت من اللغات المحلية في تلك المنطقة.

٢: ألفاظ عربية اكتسبت معنىً جديداً في كتابه.

وقد حاول أن يبحث عن هذه الألفاظ في مظانّها الأخرى وأن يردها إلى أصولها الأعجمية معتمداً في ذلك على عدد من المعجمات والكتب، وقد أورد أسماء بعضها. ورتب هذه الألفاظ حسب الحروف الهجائية دون ردها إلى أصولها المجردة[٢]. أما الدراسة الثانية فقد صدرت سنة ١٩٦٢ عندما نشر بحثه الموسوم (أمثال العامة في الأندلس)[٣].

---

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية م ٣ / ج ١٩٥٧/١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين، ٢٣٥ وألحق بالبحث تحقيق القسم السادس من كتاب المدخل وهو (ما تمثلت به العامة مما وقع في أشعار المتقدمين والمحدثين).

وأشار الأهواني في هذه الدراسة إلى أن ابن هشام اللخمي في كتابه المدخل إلى تقويم اللسان لم يقف عند حدود الألفاظ، وإنما تجاوز ذلك مخالفاً مسلك من ألفوا في لحن العامة فوقف عند مجموعة من الجمل سارت مسير الأمثال عند الأندلسيين(١).

٣ - دراسة الدكتور عبد العزيز مطر في كتابه (لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) الذي صدر سنة ١٩٦٦ وقد انصبت الدراسة على منهج رد ابن هشام على كل من أبي بكر بن الحسن الزبيدي في كتابه (لحن العامة) وأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي في كتابه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان)(٢).

٤ - وصدرت دراسة ثانية للدكتور عبد العزيز مطر سنة ١٩٦٦ عندما نشر القسم الأول من كتاب المدخل (الرد على الزبيدي في لحن العامة)(٣).

٥ - دراسة الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه (لحن العامة والتطور اللغوي) الذي صدر سنة ١٩٦٧.

وقد بيّن الدكتور رمضان عبد التواب في مقاله هذا منهج ابن اللخمي الذي يتضح في عبارته (كان ينبغي له ألا يدخل مثل هذا في لحن العامة، لأنه قد قال به كثير من اللغويين، وما حكاه بعض أهل اللغة لا تلحن به العامة)(٤)

وبناء على هذا فقد حكم رمضان عبد التواب على ابن اللخمي بأنه يعتد بالأقوال الضعيفة التي حكاها اللغويون غير معزوة في كتبهم.

٦ - دراسة الدكتور عبد العزيز مطر التي صدرت سنة ١٩٧٣ عندما حقق القسم الثاني من الكتاب (الرد على ابن مكي في تثقيف اللسان)(٥).

---

(١) إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين، ٢٤٤.

(٢) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ١١٤، ١٦٢.

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٢/ج ٢/سنة ١٩٦٦.

(٤) لحن العامة والتطور اللغوي، ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٥) حولية كلية البنات بجامعة عين شمس/ ع ٧/ سنة ١٩٧٣.

٧ ـ دراسة نعمة العزاوي ضمن كتابه (أبي بكر الزبيدي وآثاره) التي صدرت سنة ١٩٧٥.

٨ ـ دراسة رضا عبد الجليل الطيار التي صدرت سنة ١٩٨٠ ضمن كتابه (الدراسات اللغوية في الأندلس).

٩ ـ دراسة الدكتور حاتم الضامن سنة ١٩٨١ التي صدرت عندما نشر الأجزاء المتبقية من المدخل [١].

وتعتبر دراسة الاستاذ رضا عبد الجليل والدكتور حاتم الضامن من أوفى الدراسات التي صدرت عن الكتاب وأكثرها تفصيلاً.

---

(١) مجلة المورد م ١٠/ ع ١٩٨١/٢.

مادة الكتاب

١ - المقدمة:

يتألف الكتاب من مقدمة وستة أبواب، أما المقدمة فقد بيّن بها ابن هشام أربعة أمور:

أ - هدف تأليف الكتاب وهو (تصحيح الألفاظ العربية التي حرفتها العامة عن موضعها وتكلمت بها على غير ما تكلمت بها العرب)[١]

ب - منهجه في الكتاب وهو بيان ما وقع في كتاب أبي بكر الزبيدي (لحن العامة) من السهو والغلط والتعنيت والشطط، وأردف ذلك بذكر أوهام ابن مكي في كتابه المعمى (بتثقيف اللسان وتلقيح الجنان)[٢].

٢ - أبواب الكتاب:

أ - باب الرد على أبي بكر الزبيدي المتوفى ٣٧٩ هـ في كتابه (لحن العوام) وقد ألّف الزبيدي كتابه هذا لتصويب ما تفشى بين عامة أهل الأندلس من أخطاء. ويتكون الرد من ٦٦ مادة من أصل ٤٢٨ مادة، وكتاب لحن العوام طبع بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، وطبعه الدكتور عبد العزيز مطر باسم لحن العامة.

ب - باب الرد على ابن مكي الصقلي المتوفى ٥٠١ هـ في كتابه (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) الذي ألّفه لتصحيح الأخطاء التي شاعت بين أهل صقلية خاصتهم وعامتهم في القرن الخامس الهجري، ويتكون الرد من ٦٢ مادة

---

(١) مقدمة المدخل، مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٢ / ج ٢ / ١٩٦٦.

(٢) المصدر نفسه.

وكتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان مطبوع بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر.

وقد ارتأيت أن أتحدث عن هذين البابين سوية، لأن ابن هشام سار فيهما على منهج واحد.

فطريقته تتلخص في أنه يورد نص كلام الزبيدي أو ابن مكي، ثم يتبعه بالقول: قال الراد. ويذكر بعد ذلك رأيه فيما قالاه.

ومن منهجه يتضح أنه كان يميل إلى الاتساع في كلام العرب ولغاتها (ويعد صحيحاً كل ما جاءت به لهجة من لهجات العرب ولو كانت ضعيفة وكل ما رواه لغوي ولو كان منفرداً بروايته) [1].

ومما يعزز هذا القول أنه يكتفي بالقول (حكى بعضهم)[2] أو (حكى اللغويون)[3] أو (جاء عن العرب)[4] من غير تصريح باسم من ينقل عنه اللغة.

وأحياناً لا يذكر شيئاً من هذا وإنما يقيس شيئاً على آخر، وذلك كقوله في الفقرة (١٢) من رده على الزبيدي وهي (أنشدت المال)، قال أيضاً (أي الزبيدي) ويقولون: أنشدت المال في الأسواق والصواب أشدته.

قال يعقوب: أشدت بذكره، ورفعت ذكره.

قال الراد: هذا تعسف على العامة، بل جائز أن يقال: أنشدت المال في الأسواق إذا عرّفته، كما تقول: أنشدت الضالة، إذا عرّفتها، لأن الضالة إنما هي كناية عما يضل من المال وغيره، فلا معنى لإنكاره عليهم) [5].

ومما يعزز هذا القول أيضاً احتجاجه بالدخيل، لأن العرب قد تكلمت به كقوله في الفقرة (٣) من رده على الزبيدي وهي مادة (السطل).

---

(١) (٢٤) من مجلة معهد المخطوطات م ١٢ / ج٢ / ١٩٦٦.

(٢) (٤٤) نفس المصدر.

(٣) (٤٤، ٤٦) نفس المصدر.

(٤) (٥١) نفس المصدر.

(٥) (٤٥) من مجلة معهد المخطوطات م ١٢ / ج٢ / ١٩٦٦.

وقال أيضاً، أي الزبيدي: ويقولون للإناء من الصفر: سطل، والصواب: سيطل على مثال فيعل.

قال الراد: قال الخليل بن أحمد رحمه الله: (والسّطل: الطّسَيْسَة الصغيرة. ويقال إنّه على صيغة تَوْر، وله عروة كعروة الـمِرْجَل، ويقال له السّيْطل أيضاً).

فبدأ بما أنكره أبو بكر الزبيدي في كتابه، ولحن فيه عامة زمانه، ثم أتبعه باللغة الأخرى.

وقال أبو بكر أيضاً في آخر هذا الفصل من كتابه (لحن العامة): وسألت عنه أبا علي فقال: هو دخيل في كلام العرب.

قال الراد: وإذا كان دخيلاً في كلام العرب، وتكلمت به، فلا معنى لإنكاره على من تكلم به [1].

ولم يكتف ابن هشام بالاحتجاج بالدخيل، وإنما قاس عليه كقوله في مادة (مُومِيّة): ويقولون: (مُومِيّة). والصواب: مومياء، على وزن بورياء وهو اسم أعجمي [2]. وأرى أن هذا المنهج الذي انتهجه ابن هشام وتمسك به ليس جديداً، وليس هو أول من أخذ به، وإنما اعتمد عليه قبله علماء كبار أمثال الخليل بن أحمد المتوفى ١٧٠ هـ الذي روى ابن هشام قوله (لغة العرب أكثر من أن يلحن بها أحد).

والأخفش الأكبر المتوفى ١٧٧ هـ وروى ابن هشام قوله أيضاً (أنحَى الناس من لم يُلَحِّن أحداً) ونقل أيضاً قول الكسائي المتوفى ١٨٩ هـ (على ما سمعت من كلام العرب ليس أحد يلحن إلا القليل) [3].

ومن الذين سبقوا ابن هشام إلى هذا المنهج ابن جني المتوفى ٣٩٢ هـ حيث قال: (لغات العرب كلها حجة) [4].

---

(١) (٣٦ ـ ٣٧) نفس المصدر.

(٢) (٢٥٢) من مجلة المورد م ١٠ / ع ٣ / ١٩٨١.

(٣) الأقوال كلها في صفحة (٥٨) من مجلة معهد المخطوطات م ١٢ / ج ٢ / ١٩٦٦.

(٤) الخصائص ٢ / ١٠.

وقدَ ظهر ابن هشام من خلال منهجه هذا بارعاً، كثير الحفظ، واسع الاطلاع، قوي الحجة، دقيق الملاحظة.

فلا غرابة إذن من اكتساب كتابه المدخل هذه الأهمية وهذه الشهرة وهذه المكانة بين كتب لحن العامة.

ونسوق هذه النماذج من ردوده على أبي بكر الزبيدي وعلى ابن مكي توضيحاً لمنهجه في الرد، فمن أمثلة ردوده على أبي بكر الزبيدي في مادة (ذاته، الذات) قوله: قال أبو بكر: ولا يجوز أن تدخل الألف واللام على ذي ولا ذات في حال إفراد ولا تثنية ولا جمع، ولا تضاف إلى المضمرات، وإنما تقع أبداً مضافة إلى الظاهر. قال الراد: هذا الذي ذكر يوجبه القياس، لأنها إنما تذكر ليتوصل بها إلى الوصف بأسماء الأجناس، كقولك: مررت برجل ذي مال وذي علم وذي كرم، والمضمر ليس بجنس فكان يجب ألا تضاف إليه، وكذلك كان حقها ألا تفرد وألا يدخلها الألف واللام.

إلا أنه قد سمع ذلك من العرب، ممن يحتج بقوله ويرجع في اللغة إليه، وما تكلمت به العرب، ووقع في أشعارها وأخبارها، ونقله أهل الثقة عنها، لا تلحن به العامة، وإن قلّت شواهده وضَعُف قياسه، قال الأحوص:

وإنا لنرجو عاجلاً منك مثلماً رجوناه قِدْماً من ذويك الأوائلِ

فأضاف ذوي وهو جمع ذي إلى المضمر.

وقال كعب بن زهير:

صبحنا الخزرجية مرهفاتٍ أباد ذوي أرومتها ذَووها

وأنشد أبو علي:

إنما يصطنع المعروف في الناس ذووهُ
أهنأ المعروف ما لم تُبتَذَل فيه الوجوهُ

وأدخل سيبويه بيت الكميت شاهداً على جمع ذي جمع السلامة، وإفراده من الإضافة، وإلزامه الألف واللام، وهو:

فلا أعني بذلك أسفليكم ولكني أُريد به الذّوينا

وقال أبو العباس المبرد في بعض أبواب كتابه المسمى (بالكامل) (باب

الأذواء من اليمن) فأتى به مجموعاً جمع التكسير معرفاً بالألف واللام، وهو من أهل اللغة المحتج بقوله، لرسوخه فيها وثقته، وحاشا أن يدخل في كتابه، أو يبوب على باب من أبوابه ما لم تستعمله العرب في مقاماتها، ولا عرف من لغاتها، وهو من أئمة النحويين واللغويين غير مدافع في فصاحته وبلاغته وحسن عبارته (١).

وهذا نموذج آخر من ردوده على أبي بكر:

قال أبو بكر: ويقولون للحظيرة تكون في الدار: حَيْر. والصواب: حائر.

قال الراد: قال الخليل بن أحمد: الحائر حوض يسيب إليه مسيل الماء من الأمطار ويُسمى بهذا الاسم بالماء وغيره، وبالبصرة حائر الحجاج معروف، يابس لا ماء فيه، وأكثر الناس يسميه الحير كما يقولون لعائشة: عيشة، يستحسنون التخفيف وطرح الألف.

قال الراد: يعني الخليل بقوله: (وأكثر الناس يسميه الحير) العربَ. والدليل على ما قلناه تعليله لذلك، لأن غير العرب لا يلتفت لكلامهم فكيف يعلل ومن الدليل على ذلك قوله: كما يقولون لعائشة عيشة، والذين يقولون لعائشة: عيشة، هم العرب. وقد جاء ذلك في أشعارهم الفصيحة. قال الشاعر، وهو رجل من بني تميم لعمرو بن عبيدالله بن معمر:

انبِذ برملة نبذَ الجورب الخَلَق ... وعش بعيشةَ عيشاً غير ذي رَنَقِ

يعني رملة أخت طلحة الطلحات، و (عائشة) بنت طلحة بن عبيدالله.

وإذا حَكَىٰ الخليل أن اكثر الناس يسميه الحير، ويعلل ذلك، فكيف تلحن به العامة؟ ثم قال أبو بكر في آخر هذا الفصل: وقد روى أبو عبيد عن أبي عمرو الشيباني، في بيت رؤبة، وهو:

حتّى إذا ما اهتاجَ حِيران الذَّوَقْ

قال: حِران جمع حَيْر فأثبت آخراً ما نفاه أولاً، وأتى بالحجة على نفسه (٢).

(١) (٣٥ - ٣٦) من مجلة معهد المخطوطات م ١٢ / ج ٢ / ١٩٦٦.

(٢) (٣٧ - ٣٩) من مجلة معهد المخطوطات م ١٢ / ج ٢ / ١٩٦٦.

وهذا مثال آخر من ردوده على ابن مكي الصقلي، قال ابن مكي في باب ما جاء لواحد فأدخلوا معه غيره: من ذلك اللبن، يجعلونه لبنات آدم، كالبهائم، فيقولون: تداويت بلبن النساء، وشبع الصبي من لبن أمه. وذلك غلط. إنما يقال: لبن الشاة ولبان المرأة. قال الشاعر:

أخي أرضعتني أُمَّه بِلبانها

قال الراد: قد رُوِي عن رسول الله ﷺ - في لَبَنَ الفحل أنه يحرِّم - كذا رواه الفقهاء.

وتفسيره: الرجل تكون له المرأة وهي مرضعةٌ بِلبنِه، فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ابنُ زوجِها، محرَّمون عليه وعلى ولدِه من تلك المرأة وغيرِها، لأنه أبوهم جميعاً.

والصواب في هذا أنْ يقالَ: إنّ اللّبان للمرأة خاصةً، كما قال أبو الأسود:

فإن لا يكُنْها او تكنْهُ فإنّه ... أخوها غَذَته أمُّه بِلبانِها

وكما قال الأعشى:

رضيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أمٍّ تحالفا ... باسحم داجٍ عَوْضُ لا تَتَفَرقُ

واللبن لكل شيء، للمرأة وغيرها.

وحكى أبو الفتح بن جني: أنّ اللّبان جمع اللبن.

ومآخذنا على ابن اللخمي في هذه الردود أنه رد على أبي بكر الزبيدي، لأنه احتج بشعر محمد بن مناذر وهو شاعر محدث:

وترى خلفه زرافات خيل ... جافلات تعدو بمثل الأسود

فقال اللخمي هذا البيت لا حجة له فيه لأن صاحبه موّلد وليس ممن يحتج بشعره(١). في حين احتج ببيت أبي تمام:

اقرِ السّلامَ معرفاً ومُحَصّباً ... من خالدِ المعروفِ والهيجاء

وذكر أنه ممن يحتج بشعره(٢)، علماً بأنه محدث ومن أمثلة ردوده على ابن

---

(١) (٧١) من مجلة معهد المخطوطات م ١٢ / ج ٢ / ١٩٦٦.

(٢) (٧٨ - ٧٩) نفس المصدر.

مكي في فقرة (ربيع الأول).

ويقولون في التاريخ: وذلك في ربيعِ الأولِ بحذف التنوينِ من ربيع يجعلونه على الإضافةِ، والصوابُ: في ربيعٍ الأول على النعت.

قال الراد: أما قولـه في ربيعِ الأولِ أنهم في حذف التنوين يجعلونه على الإضافة فليس بصحيح، بل هم يقصدون النعت، وإن كان التنوين محذوفاً وذلك أنَّ التنوين هنا لم يحذف لمعاقبةِ الإضافةِ، وإنما حذف لالتقاء الساكنين وكان الوجه أنْ يحرّكَ بالكسرِ ولا يحذف، إلا أنّ حذفَه ليس بخطأ لكونه مسموعاً فاشياً في كثيرٍ من الكلام والشعر، حتى كأنّه لِكَثرتِه يكون أصلاً مطرداً يقاسُ عليه، قال الشاعر:

كيـف نـومـي على الفـراش ولما تشمـل الشـام غـارةٌ شعـواءُ

تـذْهِـل الشيـخ عـن بنيـه وتُبـدِي عــن خــدامِ العقيلــةُ العــذراءُ

أراد عن خدامٍ فحذف التنوين. وقال آخر:

فـألقيتــه غيــرَ مستعتــبِ ولا ذاكــرَ الله إلا قليــلا

يريد: ولا ذاكراً اللهَ. وقال آخر:

حَيْلَــة خــالي ولقيــط وعلي وحـاتم الطـائـي وهـاب المئـى

يريد: حاتمٌ الطائي.

وقرأ بعض القراء: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمَدُ﴾ بحذف التنوين من أحد لالتقاء الساكنين.

وقد حذف التنوين في هذا كلّه: لأنّه ضارعَ حروفَ المد واللين، بما فيه من الغُنّة.

وقد وجب في حروف المد واللين أنها تحذف إذا سكنت ولاقت ساكناً، فجعل التنوين عليها بالشبه، فحذف كما حذفت (١).

---

(١) (١٣٦ - ١٣٧) من حولية كلية البنات بجامعة عين شمس ع ٧ / ١٩٧٣.

الباب الثالث

وهو مجموعة من الكلمات جاءت عن العرب فيها لغتان فأكثر، استعملت العامة منها أضعفها، وربما أقواها، وربما عدلت عن الصواب في ذلك ونطقت باللحن. وهذه الكلمات لم يرتبها ترتيباً هجائياً، ولم يشرح منها إلا القليل.

وطريقته في هذا الباب هي أن يذكر جميع اللغات التي جاءت بها الكلمة مقدماً الفصيح منها، ثم الضعيف، ثم اللحن، أو الخطأ، كما ذكر أن العامـة ربما تستعمل أضعف هذه اللغات وربما أقواها وربما تنطق باللحن.

وفي هذا الباب أيضاً يدافع عن منهجه ويلتمس الدليل للغة العامة الضعيفة كما في مادة (أُهِلّ وآسْتُهِلّ) (١)

فهو يقول: أُهِلّ الهلال واستُهِلّ هذه أفصح اللغات.

وحكى الكسائي: أَهَلّ الهلالُ، على ما يسمى فاعله.

وحكى ابن سِيده في المحكم: هَلّ الهِلالُ، كما تنطق به العامة وهي أضعف اللغات (٢)، ونسوق نموذجين لهذا الباب توضيحاً لمنهجه.

والرفقة: وفيها لغتان: رُفقة، بضم الراء، وهي أفصحُ ورِفقة بكسرها، وهي أضعفِ، والجمع رِفاق ورُفق، قال ذو الرمة:

كأنّ الناسَ حينَ يرونَ حتّى … عواتِقَ لم تكن تَدَعُ الحِجالا
قياماً ينظرون إلى بلالٍ … رِفاقُ الحجِّ أبصرتِ الهلالا

ومن قال: رِفقة، بكسر الراء، قال في الجمع: رِفقَ، كَكِسرة وكِسرَ،

(١) (٦١) من مجلة المورد م ١٠/ع ٢/١٩٨١.

(٢) نفسه.

والرِّفاق أيضاً مصدر رافقتُ الرجلَ مرافقةً ورِفاقاً، إذا كنتَ له رفيقاً.

والرِّفاق أيضاً جمع رفيق ككريمٍ وكِرام ونديمٍ ونِدام، والرِّفاق حبل يشد في مِرْفَقِ الناقةِ، سمي رِفاقاً لكونه في المِرْفَقِ [1].

وهذا نموذج ثاني:

والذي: وفيه أربع لغاتٍ: الذيْ، بياء ساكنة.

والذيّ، بياء مشددة، قال الشاعر:

وليس المال فاعلمه بمال ... من الأقوام إلاّ للذيّ
يريد به العلاء ويمتهنه ... لأقرب أقربيه وللقصيّ

والّذِ، بكسر الذل من غير ياء، والّذْ، بإسكان الذال، قال الشاعر:

فلم أرَ بيتاً كأن أحسنَ بهجةً ... من الّذْ له مَن آل عِزةَ عامِرُ

وقال الآخر أيضاً:

فَظَلْتُ في شرٍّ من الذْ كيدا ... كالّذْ تَزبى زُبْيَةً فاصطيدا

وقال الآخر أيضاً:

ألّذْ بأسفله صحراء واسعة ... والّذْ بأعلاه سيل مده الجُرُفُ

وكذلك يقال في المؤنث: التي والتي والت كالمذكر.

فأما قول بعض عامتنا: أدي، بدال غير معجمة، فلحن [2].

والوَضوء: وهو عند سيبويه واقع على الاسم والمصدر.

وحكى أن المصادر حكمها أن تجيء على فُعُول كالجُلُوس والقعود.

والأسماء حكمها أن تأتي بالفتح إلا أشياء شذت من المصادر فجاءت مفتوحة الأوائل وهي: الوَضوء والطَّهور، والوَقود والوَلوع والقَبول، كما شذّت أشياء من الأسماء فجاءت بالضم كالشُرُوس والعُكوب.

---

(١) (٥٢ - ٥٣) من مجلة المورد م ١٠/ع ٢/١٩٨١.

(٢) (١٠٣) نفسه.

وحكى أهل الكوفة أنّ الوَضوء بالفتح الاسم، وبالضّم المصدر.

وقال الأصمعي: الوُضوء، بضم الواو، ليس من كلام العرب وإنما هو قياس قاسه النحويون، فأما الطّهور فهو بفتح الطاء سواء أردت المصدر أو الماء.

وقول عامة زماننا: الطُّهُور لحن [1].

---

(١) (٦١ - ٦٢) من مجلة المورد م ١٠/ع ٢/١٩٨١.

الباب الرابع

يتكوّن من مجموعة من المواد اللغوية مما لا تحتمل التأويل وليس عليها من لسان العرب دليل.

لم يرتب ابن هشام هذه المواد ترتيباً هجائياً ولم يشرح منها إلا القليل، مثل قوله: ويقولون لثوب من الحرير أبيض: مَصْمَتٌ، بفتح الميم. والصواب مُصْمَتٌ بضمها. والمصمت عند العرب الذي لا يَخْلِطُه لون غيره، من أي الألوان كان[1]. وطريقته في هذا الباب هي أن يذكر ما استعملته العرب خطأ ويصدره بكلمة (يقولون) ثم يتبعه بكلمة (والصواب كذا).

وهذه نماذج من هذا الباب توضح لنا منهجه وتبين جهوده.

ويقولون لحفيرة تحت الأرض يُطْمَر فيها الطعام: مَطْمَر.

والصواب: مطمورة، والجمع المطامير، قال الشاعر:

فما رزق الجنود بها فقيراً ... وقد سيست مطاميرُ الطعام

فأما المِطْمر والمِطمار، بكسر الميم، فالخيط الذي يقدر به البنّاءُ البناءَ، وهو الإمام ويقال له أيضاً: التر، بالفارسية[2].

ويقولون: المَقْرَع، بفتح دون تاء تأنيث. والصواب: المِقْرَعة، بكسر الميم وتاء التأنيث.

والجمع المقارع، قال الشاعر:

يقيمون حَوْليّاتها بالمقارع

(١) (٢٠٩) من مجلة المورد م ١٠/ع٣/١٩٨١.

(٢) (٣٠٦) نفسه.

وحكى الخليل أن المقرعة خشبة في رأسها سَيْر يُضْرَب بها البغال والحمير.

وقال ابن دريد: كل ما قَرَعْت به فهو مِقْرَعة.

ويقولون: مَطْرَد ومَبْرَد ومَحَسّة ومَسَلّة، بالفتح.

والصواب: مِطْرَد ومِبْرَد ومِحَسّة ومِسَلّة، بالكسر.

وكذلك حكم سائر أسماء الآلات المتناقلة المصوغة على مِفْعَل ومِفْعَلة إلا ما شذ من ذلك والذي شذ: مُدْهُن ومُسْعُط ومُنْخُل ومُنْصُل ومُكْحُل ومُدُق فإنهم نطقوا بها بضم أوائلها، وقد قيل: مِدَق، بالكسر على الأصل، وبالفتح لكونها مما لا يتناقل باليد. فأما مَنْقَبَة البيطار فنطقوا بها بالفتح لا غير [1].

---

(١) (٢١٢ - ٢١٣) من مجلة المورد م ١٠/ع ٣/١٩٨١.

الباب الخامس

يتكون هذا الباب من مجموعة من المواد اللغوية جاءت لشيئين أو لأشياء فقصرته العامة على واحد. ولم يرتب ابن هشام هذه المواد ترتيباً هجائياً وقد شرح أكثر هذه المواد، مثل قوله:

يقولون لضرب من سباع الطير: صَقْر. والصقر كل ما يصيد من سباع الطير [١].

وكذلك الدار لا تكون عندهم إلا المحل. والدار عند العرب المحل، والدار أيضاً البلد، قال سيبويه: هذه الدار نعمت البلد [٢].

والأجَمّ الذي لا رمح معه، والأميلُ الذي لا سيف معه [٣].

وطريقته في هذا الباب هي أن يذكر المادة التي قصرها العامة على معنى واحد وقد صدرها بكلمة (يقولون) أو (كذلك) أو (كذلك قولهم) أو (من ذلك قولهم) ثم يذكر بعد ذلك المعاني الأخرى التي تفيدها المادة.

ونسوق هذه الأمثلة من هذا الباب توضيحاً لمنهج ابن هشام في هذا الباب. ومن ذاك قوامهم. أكلت سخينة، لا يعنون بذلك إلا اللحم. وليس غير اللحم بأولى بهذه التسمية من اللحم، بل كل ما يسخن فهو سخين، قال عمرو بن كلثوم:

إذا ما الماء خالطها سخينا

واسم السخينة مطلقاً إنما يقع عند العرب على طعام يُتَّخَذ من الدقيق، دون

---

(١) (٢٥٨) من مجلة المورد م ١٠/ع ٣/١٩٨١.

(٢) (٢٦٠) نفسه.

(٣) (٢٦٦) نفسه.

العصيدة في الرقة وفوق الحساء، يؤكل في شدة الدهر وغلاء السّعر [1]. والأعيان هم الشقائق الذين هم لأمٍ واحدةٍ وأبٍ واحدٍ.

فإنْ كانوا لأمٍ واحدةٍ وآباءٍ مختلفين فهم الأخيافُ، والفرسُ الأخيفُ هو الذي إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء.

فإن كان لأب واحد وأمهات مختلفات فهم أولاد علات، قال الشاعر:

أفي الولائم أولاداً لواحدةٍ　　وفي العيادةِ أولاداً لِعَلات [2]

والهجين عند العرب الذي أبوه شريف وأمه وضيعة. والأصل في ذلك ان تكون أمَة، وإنما قيل: هجين، من أجل البياض، وكأنهم قصدوا قصد الروم والصقالبة ومن أشبههم.

وإذا كانت الأم كريمة والأب خسيساً قيل: المُذَرّع، قال الفرزدق:

إذا باهليٌّ تحتَه حنظليةٌ　　له ولدٌ منها فذاك المُذَرّعُ

وإنما سمي المُذَرّع للرقمتين في ذراع البغل، وإنما صارتا فيه من أجل الحمار، قال هدبة:

ورثت رقاشِ اللؤمَ عن آبائها　　كتوارثِ الحُمُرات رقم الأذرع

ويقال له أيضاً: المُقْرِف، قالت هند:

فإن نُتِجَتْ مُهْراً كريماً فبالحَرَى　　وإن يك إقراف فما انجب الفحلُ

وأما الشقيق فهو الأخ لأب وأم، هذا هو المعروف.

ووقع في كلام علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ عند موته حين أوصى الحسن والحسين بمحمد بن الحنفية فقال:

(هو أخوكما وشقيقكما) وكانت أم الحسن والحسين فاطمة بنت النبي ﷺ، وكانت أم محمد بن الحنفية من سبي بني حنيفة. فعلى قول علي ـ رضي الله عنه ـ يقال للأخ للأب: شقيق [3].

---

(١) (٢٦١ ـ ٢٦٢) من مجلة المورد م ١٠/ع ١٩٨١/٣.

(٢) (٢٦٤) نفسه.

(٣) (٢٦٥ ـ ٢٦٦) من مجلة المورد م ١٠/١٩٨١/٣٤.

الباب السادس

يتكون من مجموعة من الأقوال واقعة موقع المثل تمثلت بها العامة مما وقع في أشعار المتقدمين والمحدثين. بلغت (١١٢) قولاً ونثراً وشعراً.

وطريقته في عرض هذه الأقوال هي: أن يعرض القول مُصَدّراً بعبارة (فمن ذلك قولهم) يورد بعد ذلك القول ويتبعه بقوله: (وإنما وقع)، ويذكر بعد ذلك نص القول الذي ربما حرفته العامة، ويذكر بعد ذلك تمام القول شعراً كان أم نثراً مسمياً الشاعر، ومن قيل فيه الشعر مدحاً أو ذمّاً مرة، ومكتفياً بعبارة (قال الشاعر) مرة أخرى. وهو في بعض الأحيان يذكر المناسبة التي من أجلها قيل المثل وفي أحيان أخرى يعرّف ببعض الأعلام التي ترد.

وقد راعى ابن هشام من خلال عرضه لهذه الأقوال جملة من الأمور تعكس ثقافته الواسعة نورد أهمها:

١ - تسمية الشاعر الذي وقع عنده المثل مع ذكر المناسبة، كقوله:

وقولهم: المنحوس بكل حبل يختنق:

وإنما وقع: إن الشقي بكل حبل يخنق. وهو عجز بيت للمرار الأسدي، وكان يهاجي المساور بن هند، وصدره:

شقيت بنو أسد بشعر مساور ... إن الشقي بكل حبل يخنق[1].

٢ - تعريف بعض الأعلام التي ترد، كقوله:

وقولهم: كالمستجير من الرمضاء إلى النار.

---

(١) (٢٧٤) من كتاب إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين و ( ) من مجلة المورد م ١١/ ع ١٩٨٢/٤.

وإنما وقع: كالمستجير من الرمضاء بالنار.
وهو عجز بيت وصدره:

المستغيثُ بعمرٍ وعندَ كربتِه	كالمستجيرِ من الرمضاءِ بالنارِ

وعمرو المضروب به المثل هو عمرو بن المزدَلِف، وكان شارك جساساً في قتل كليب فطعنه جساس وتركه وبه رمق، ثم وردعليه عمرو فاستغاث به كليب وقال: يا عمرو تداركني بشربة من ماء؟ فقال عمرو: تجاوزت الأحصَّ وماءه، وأجهز عليه [1].

٣ - لا يكتفي بذكر أول من جاء بالمعنى، وإنما يذكر من أخذ هذا المعنى ونظم فيه أو تصرف به، كقوله: وقولهم: أرسل حكيماً ولا توصِه.

وإنما وقع: فأرسل حليماً ولا توصِه. وهو عجز بيت ،قاله الزبير بن عبد المطلب:

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً	فأرسل حليماً ولا توصِه
وإن باب أمرٍ عليك الْتَوَى	.فشاوِر لبيباً ولا توصِه

وقد أخذ هذا بعض الشعراء فقال:

إذا كنت في حاجة مرسلاً	وإنها بها كَلِفٌ مُغْرَمُ
فأرسل حليماً ولا توصِه	وذاك الحليم هو الدرهمُ [2]

٤ - شرح بعض الألفاظ المبهمة التي ترد خلال الأقوال، كقوله: ومعنى تُعْقَى تلفظ من المرارة [3].

٥ - شرح بعض الأمثال وبيان المقصود منها، كقوله: وقولهم: الغلاء جَلاّب، والمعنى: إن تغيير الحال بزيادة الأسعار تدعو إلى الامتيار [4].

٦ - ذكر أوجه التاويل في المثل، كقوله:
وقولهم: هذا حكم سَدُوم.

---

(١) (٢٧٤) من كتاب إلى طه حسين، من ( ) مجلة المورد م ١١/ ع ١٩٨٢/٤.
(٢) (٢٧٧) من كتاب إلى طه حسين، ( ) من مجلة المورد م ١١/ع ١٩٨٢/٤.
(٣) (٢٨١) من كتاب إلى طه حسين، ( ) من مجلة المورد م ١١/ع ١٩٨٢/٤.
(٤) (٢٩١) من كتاب إلى طه حسين، ( ) من مجلة المورد م ١١/ع ١٩٨٢/٤.

والصواب: سَدُم بفتح السين، ويقال أيضاً: هو أجور من سدوم. قال عمرو ابن دراك العبدي:

وإني إنْ قَطَعتُ حبانَ قيسٍ ... وحالفتُ المُزنَ على تميم
لأعظم فجرةً من أبي رغال ... وأجورُ في الحكومة من سَدوم

ويكون في معناه وجهان من التأويل: أحدهما: أن تقديره أجور من أهل سَدوم، وأهل سَدوم هم قوم لوط عليه السلام. وكانت لهم مدينتان سَدوم وعامور، وهما أعظم قراهم، فأهلكهما الله فيما أهلك منها.

والوجه الآخر: أن يكون سَدوم اسم رجل وكذلك نقل أهل الأخبار [١].

٧ ـ ذكر القول وضده، كقوله:

وقولهم: إذا عيروا قالوا مقادير قدرت.

ولبعضهم ضد هذا المعنى:

أرى المعافى يَعْذُل المبتلى ... يا ربِّ ذا العاذلُ لا يبتلى
حتى يرى هل نافع حِذْقُه ... مما به قدَّرتَ يا ذا العُلى [٢]

٨ ـ يصحح ما جاء من الأقوال محرفاً أو مصحفاً أو يرتب ألفاظ القول الذي جاءت ألفاظه فيها تقديم وتأخير.

كقوله: وقولهم: فلما سمع فلان الخبر قام له وقعد.

والصواب: قعد له وقام. وكذا وقع في شعر كتب به إلى عمر بن أبي ربيعة وهو:

أضحى قريضُك بالهوى نَمَّاماً ... فاقصد هديت وكن له كتاما
واعْلَمْ بأن الخال حين ذكرته ... قعد العدو به عليك وقاما

وقولهم في بيت ابن شهيد:

---

(١) (٢٨٨) من كتاب إلى طه حسين، ( ) من مجلة المورد م ١١/ع ١٩٨٢/٤.
(٢) (٢٨٩) من كتاب إلى طه حسين، ( ) من مجلة المورد م ١١/ع ١٩٨٢/٤.

أخَخَتْ من عضّتي في نهدِها　　ثم عضت حُرّ وجهي عَمَدًا

ينشدونه: أخخت، بخائين معجمتين. والصواب:

أححت، بحائين غير معجمتين (١).

ومآخذنا على ابن هشام في هذا الباب:

١ - أن أمثاله التي أوردها ليست واقعة كلها في الشعر كما أثبت ذلك في عنوان الباب، وإنما هناك أمثال كثيرة أوردها ولم يذكر أنها وقعت في الشعر، وإنما ذكر أنها وقعت في النثر، مثل قوله:

وقولهم: من عضته الحيّة من الحبل ينعر.

وإنما وقع: من نهشته حيّة حَذِرَ الرَّسَن (٢).

وقولهم: من حفر لأخيه حفرة وقع فيها.

وإنما المثل: من حفر لأخيه بئراً سقط فيها (٣).

٢ - ذكر بعض الأقوال المنقولة عن الخاصة، كقوله:

وقول الخاصة في المثل: يا حامل اذكر حلاً.

قال ابن جني: هذا تصحيف، وإنما الصواب: يا حابل بالباء، أي من يشد الحبل (٤).

٣ - مصادره

لقد رجع ابن هشام إلى كتب كثيرة، واعتمد على علماء كثيرين اكتفى بذكر أسمائهم من غير إشارة إلى كتبهم، وقد أحصى له الدكتور حاتم الضامن (٣٦) كتاباً قد رجع إليها، وسمى الدكتور الضامن أيضاً العلماء الذين نقل

---

(١) (٢٩٣ - ٢٩٤) من كتاب إلى طه حسين، من مجلة المورد م ١١/ع ١٩٨٢/٤.

(٢) (٢٨١) من كتاب إلى طه حسين، من مجلة المورد م ١١/ع ١٩٨٢/٤.

(٣) (٢٨٥) من كتاب إلى طه حسين، من مجلة المورد م ١١/ع ١٩٨٢/٤.

(٤) (٢٨٢) من كتاب إلى طه حسين، من مجلة المورد م ١١/ع ١٩٨٢/٤.

عنهم ابن هشام ولم يشر إلى كتبهم.

وقد أغناني أستاذي الفاضل الدكتور الضامن عن إعادة هذه التفصيلات [1].

٤ - شواهده

احتجَّ ابن هشام لآرائه التي أوردها بالشواهد المعهودة وهي:

١ - القرآن الكريم: استشهد به في ستة وأربعين موضعاً.

٢ - الحديث: استشهد به في ستة عشر موضعاً.

٣ - الأمثال: بلغت الأمثال التي استشهد بها (١٢٠) مثلاً.

٤ - الأشعار والأرجاز: بلغت شواهده منها (٥٣٨) بيتاً، واستشهد أيضاً لشعراء محدثين وذكر أن شعرهم لم يكن حجة وإنما استشهد به تملحاً أو لإحسان صاحبه [2] أو لظرفه.

أما موقفه من الخلاف فيبدو محايداً حيث أنه لا يميل إلى ترجيح رأي على آخر، وإنما يكتفي بعرض الآراء فقط، كقوله:

وكل ما كان على (فعل) بالإسكان فإنه يجوز فيه (فعل) بالفتح عند الكوفيين إذا كان وسطه حرف حلق، وهو قياس مطرد عندهم، والبصريون لا يفتحون منه إلا ما كان مسموعاً عن العرب [3].

وقوله: وحكى أهل الكوفة أن الوَضوء بالفتح الاسم، وبالضم المصدر [4].

---

(١) ينظر مجلة المورد م ١٠/ع ١٩٨١/٢/ ص ٤٧.

(٢) ينظر ص ٣٣ من مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٢/ ج ١٩٦٦/٢. وص ٢٧٢ مادة (ببغا) من مجلة المورد م ١٠/ع ١٩٨١/٣.

و ص ٩٣ مادة (تقمصت) من مجلة المورد م ١٠/ ع ١٩٨١/٢.

(٣) (٥٤) من مجلة المورد م ١٠/ع ١٩٨١/٢.

(٤) (٦١) من مجلة المورد م ١٠/ع ١٩٨١/٢.

٥ ـ أهمية الكتاب

تبرز أهمية كتاب المدخل من خلال ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أثره في حركة التأليف بعده.

وقد ذكر الدكتور حاتم الضامن ثلاثة كتب كان سبب ظهورها هو كتاب المدخل وهي:

١ ـ إنشاد الضوال وإرشاد السؤال لأبي عبدالله محمد بن علي بن هانىء اللخمي السبتي الإشبيلي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ وهو مختصر لكتاب العين ولم يصل إلينا.

٢ ـ إيراد اللآل من إنشاد الضوال: لأبي جعفر أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري المتوفى ٧٧٠ هـ وهو مختصر للكتاب السابق ولم يصل إلينا.

٣ ـ مختصر من كتاب ابن خاتمة السابق لمؤلف مجهول. نشره المستشرق كولان ١٩٣١ ثم أعاد نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه (نصوص ودراسات عربية وإفريقية)(١)

الأمر الثاني:

إن ابن هشام أثبت ألفاظاً أعجمية دخلت إلى لغة العامة في الأندلس من جيرانهم أصحاب اللغتين الأعجميتين الإسبانية والبربرية. وذلك ليضع ما يقابلها في العربية(٢).

إن ابن هشام لم يقتصر على ذكر الألفاظ وإنما تجاوز ذلك مخالفاً مسلك من ألّف في لحن العامة فوقف عند مجموعة من الجمل سارت مسير الأمثال عند

---

(١) ينظر المورد م ١٠/ع ٢/١٩٨١.

(٢) ينظر ألفاظ مغربية في مجلة معهد المخطوطات العربية م ٣/ج ١٩٥٧/٣.

الأندلسيين[1].

الأمر الثالث:

اهتمامه بمسائل كثيرة من خلال عرضه لمواد كتابه وهذه المسائل هي:

١ - صيغ الجمع[2].

٢ - تصغير الفعل التصغير[3]، الأضداد[4]، التعدية واللزوم[5]، العدد[6]، القياس على الأعجمي[7] والاحتجاج به[8]، الإشارة إلى اللغات[9]، الوزن[10]، ما يقع على المذكر والمؤنث[11]، الإعلال والإبدال[12]، الأدوات[13] (عند، لعل، قط)، المترادف[14]، المقصور والممدود[15]، وبعض المسائل اللغوية[16].

---

(١) إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين ٢٤٤.

(٢) ينظر على سبيل المثال: ٥٠، ٥١، ٥٢ من مجلة المورد م ١٠/ع ٢/١٩٨١.

(٣) ينظر: ٢٠٧، ٢١١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦ من مجلة المورد م ١٠/ع ٢/١٩٨١.

(٤) ينظر: ٢٤١، ٢٥٤ من مجلة المورد نفسه.

(٥) ينظر: ٢٤٦، ٢٥٣ - ٢٥٤ من مجلة المورد نفسه.

(٦) ينظر: ٢٥١ من مجلة المورد نفسه.

(٧) ينظر: ٢٥٢ من مجلة المورد نفسه.

(٨) ينظر: ٣٧ من مجلة معهد المخطوطات م ١٢/ج ٢/١٩٦٦.

(٩) ينظر: ٢٦٨، ٢٦٩ من مجلة المورد م ١١/ع ٣/١٩٨١.

(١٠) ينظر: ٢٩٤ من مجلة المورد نفسه.

(١١) ينظر: ٢٥٩، ٢٦٠ من مجلة المورد نفسه.

(١٢) ينظر: ٢١٤، ٢٢٠، ٢٣٣، ٢٤٤ من مجلة المورد نفسه.

(١٣) ينظر: ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٦ من مجلة المورد نفسه.

(١٤) ينظر: ٥١، ٥٢ من مجلة المورد م ١٠/ع ٢/١٩٨١، ٢١٠، ٢١١، ٢٦١ من نفس المجلة م ١٠/ع ٣/١٩٨١.

(١٥) ينظر: ٥٧ من مجلة المورد م ١٠/ع ٢/١٩٨١، ٢١٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٩ من مجلة المورد م ١٠/ع ٣/١٩٨١.

(١٦) ينظر: ٢٣٥ من مجلة المورد م ١٠/ع ٣/١٩٨١.

الباب الثاني

المقصورة وما أثارته من اهتمام الأدباء واللغويين

أ ـ صاحب المقصورة:

هو محمد بن الحسن بن دريـد الأزدي[1] ولد في البصرة سنة ٣٢٣ هـ من أئمة اللغة والأدب وهو ممن أكسبوا مدرسة البصرة شهرة وازدهاراً بتميزه في العلم والشعر، أخذ عن أبي حاتم السجستاني المتوفى ٢٤٨ هـ، وأبي الفضل الرياشي المتوفى ٢٥٧ هـ وغيرهم.

وتوفي سنة ٣٢١ هـ ومن كتبه المطبوعة: الاشتقاق والجمهرة.

والمقصورة من جيد شعر ابن دريد، وقد مدح بها الشاه ميكال وولده ووصف مسيره إلى فارس[2].

ب ـ اسم الكتاب:

هو شرح مقصورة أبي بكر بن دريد لابن هشام اللخمي كما في الأصل والنسخ الأخرى إلا في نسخة تونس فقد ورد العنوان بـ (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة) وقد أدى هذا الاختلاف في العنوان إلى وهم الدكتور رمضان ششن فجعله كتابين ونسبهما إلى ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هـ[3].

---

(١) ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد ١٩٥/٢. إرشاد الأريب ٤٨٣/٦. وفيات الأعيان ٣٢٣/٤، طبقات الشافعية الكبرى ١٤٥/٢. لسان الميزان ١٣٢/٥ خزانة الأدب ٤٩٠/١ ـ ٤٩١. بروكلمان ١٧٧/٢. دائرة المعارف الإسلامية م ١/ع ١٥٩/١. الأعلام ٣١٠/٦.

(٢) وفيات الأعيان ٣٢٣/٤. كشف الظنون ١٨٠٨.

(٣) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١٩٨/١ ـ ١٩٩.

جـ - عدد أبيات المقصورة ومطلعها:

اختلف شراح المقصورة ومن ذكرها واهتم بها بعدد أبياتها وبمطلعها.

فابن خالويه المتوفى ٣٧٠ هـ تلميذ ابن دريد وأقدم من وصل شرحه إلينا، وعبد القادر البغدادي [١] صاحب الخزانة المتوفى ١٠٩٣ هـ، وحاجي خليفة [٢] وإسماعيل باشا [٣] جعلوها (٢٢٩) بيتاً.

والتبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ جعل عدد أبياتها (٢٥٣) بيتاً. والزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ جعلها (٢٥٢) بيتاً. وابن هشام اللخمي المتوفى ٥٧٧ هـ جعلها (٢٥٣) بيتاً. وأبو مروان عبدالله بن عمر بن هشام الحضرمي المتوفى ٥٥٠ هـ جعلها (٢٣٤) بيتاً. وعز الدين بن جماعة المتوفى ٧٦٧ هـ جعلها (٢٢٦) بيتاً. ومحمد الاردبيلي الذي أعرب المقصورة جعلها (٢٤٤) بيتاً.

أما مطلعها فقد جعله المسعودي [٤] المتوفى ٣٤٦ هـ، وابن خالويه المتوفى ٣٧٠ هـ والتبريزي [٥] المتوفى ٥٠٢ هـ، والصاغاني [٦] المتوفى ٦٥٠ هـ، وموفق الدين عبدالله بن عمر الأنصاري [٧] المتوفى ٦٧٧ هـ، وابن خلكان [٨] المتوفى ٦٨١ هـ، وعمر بن هشام الحضرمي المتوفى ٧٢٠ هـ، وعز الدين بن جماعة المتوفى ٧٦٧ هـ، وحاجي خليفة [٩].

أما تَرى رَأْسي حاكَىٰ لونه ... طرة تحت أذيالِ الدُّجى

(١) خزانة الأدب ١/٤٩٠.
(٢) كشف الظنون ١٨٠٨.
(٣) هدية العارفين ٢/٣٢.
(٤) مروج الذهب ٤/٣٢٠.
(٥) شرح مقصورة ابن دريد ٣.
(٦) مختصر شرح القلادة السمطية ١٩.
(٧) تخميس مقصورة ابن دريد ٣١.
(٨) وفيات الأعيان ٤/٣٢٣.
(٩) كشف الظنون ١٨٠٨.

أما الزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ، وابن هشام اللخمي المتوفى ٥٧٧ هـ، ومحمد الاردبيلي، فقد جعلوه:

يــا ظبيــة أشبــه شيء بــالمهـــا ترعى الخزامـى بين أشجـار النقـى

د - شروح المقصورة:

١ - شرح أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي المتوف ٣٦٨ هـ ذكره حاجي خليفة [١]، أما بروكلمان [٢] فقد قال إن هذا الشرح ممزوج مع شرح ابن خالويه، وذكر أنه موجود في ليدن أول تحت رقم ٦١٩.

٢ - شرح ابن خالويه [٣] المتوفى ٣٧٠ هـ.

٣ - شرح ابن جني المتوفى ٣٩٠ هـ، ذكر عبد الصاحب الدجيلي [٤]: أن هذا الشرح موجود في استانبول ولم يشر إلى رقمه.

٤ - شرح ربيعة بن محمد المعمري المتوفى ٤٠٠ هـ (بروكلمان ٢/١٧٩).

٥ - شرح الإمام أبي عبدالله محمد بن جعفر القيرواني المعروف بالقزاز المتوفى ٤١٢ هـ [٥].

٦ - شرح التبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ طبع في دمشق سنة ١٩٦١.

٧ - شرح الزمخشري المتوف ٥٣٨ هـ نشر ملحقاً بشرحه على لامية العرب في القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ.

٨ - شرح الجواليقي المتوفى ٥٣٩ هـ (كوبريلي ١٣٢٤ رقم ١) بروكلمان

---

(١) كشف الظنون ١٨٠٨.

(٢) تاريخ الادب العربي ٢/١٧٩.

(٣) سجلت رسالة ماجستير في كلية الآداب - جامعة بغداد سنة ١٩٨١ من قبل الطالب محمود جاسم محمد.

(٤) تخميس مقصورة ابن دريد ١٢.

(٥) وفيات الاعيان ٤/٣٧٤. إنباه الرواة ٣/٨٦. كشف الظنون ١٨٠٨. وقد جعل اسمه محمد بن احمد.

٢/١٨٠ لدى الدكتور حاتم الضامن مصورة عنها، وقد اطلعت عليها.

٩ - شرح أبي مروان عبدالله بن عمر بن هشام الحضرمي المتوفى ٥٥٠ هـ لدى نسخة منه عن مخطوطة برلين (٧٥٤٨)، وتوجد نسخة أخرى في دار الكتب الظاهرية برقم ٥٩٣٤ فهرس دار الكتب (الشعر ٣٠٣).

١٠ - شرح الحسن بن أحمد بن الحصين بن عطاف العقيلي، التكملة ٢٦١.

١١ - شرح المهلبي المتوفى حوالي ٥٦٠ هـ. (بروكلمان ٢/١٨٠).

١٢ - شرح ابن هشام اللخمي المتوفى ٥٧٧ هـ وهو موضوع تحقيقنا.

١٣ - شرح أبي عبدالله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي المتوفى ٦٢٨ هـ. التكملة ٦٢٧ - ٦٢٨.

١٤ - شرح تقي الدين أبي العباس أحمد بن مبارك المتوفى ٦٦٤ هـ ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٠٨.

١٥ - شرح نعيم بن سعيد بن مسعود المتوفى ٧٠٠ ه. (بروكلمان ٢/١٨٠).

١٦ - شرح ابن الصائغ محمد بن الحسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي الدمشقي المتوفى ٧٢٠ هـ منه نسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامة برقم ٤٥٦ وفي الدار الظاهرية برقم ٧١٨٨ (فهرس دار الكتب الظاهرية، الشعر ٣٠٤).

١٧ - شرح عز الدين بن جماعة المتوفى ٧٦٧ هـ لديّ مصورة منها عن مخطوطتها الوحيدة في باريس برقم ٣٠٩٠.

١٨ - شرح عبد الرحمن بن أحمد السخاوي المتوفى ١٠٢٥ هـ ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٠٨.

١٩ - شرح عبد القادر بن محمد الطبري المتوفى ١٠٣٣ هـ (بوكلمان ٢/١٨٠).

٢٠ - شرح محمد بن الخليل الإحسائي المتوفى ١٠٤٤ هـ (بروكلمان ٢/١٨٠) واسمها في فهرس المخطوطات المصورة ١/٥٤٥: الوسيلة الأحمدية في شرح المقصورة الدريدية وهي في سوهاج (٢٦٨ أدب).

٢١ - شرح قدري محمد أفندي (ألفه سنة ١٠٦٥) (بروكلمان ٢ / ١٨١).

٢٢ - شرح عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة المتوفى ١٠٩٣ هـ ذكر ذلك في خزانته ١ / ٤٩٠.

٢٣ - شرح ابن مسك السخاوي المتوفى ١١٢٣ هـ، ذكره رضا كحالة في معجم المؤلفين ٥ / ١١٩.

٢٤ - شرح سيدي ابن المختار الانتشائي المتوفى ١٢٨٣ هـ (بروكلمان ٢ / ١٨١).

٢٥ - شرح حسن بن علي بن إدريس التونسي المسمى بالدرر المضيئة، ذكره عبد اللطيف بن محمد رياضي زاده في أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون ١٩٨.

٢٦ - شرح الشيخ شمس الدين الضائع، ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات ٢ / ٣٤٠، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٠٨.

٢٧ - شرح عبد القادر المكي بعنوان الرايات المنشورة على شرح المقصورة (بروكلمان ٢ / ١٨١).

٢٨ - شرح محمد بن سليمان الكماري الززي (بروكلمان / ١٨١).

٢٩ - شرح أبي مروان عبد الملك بن هانىء النحوي (التيمورية ١١٩٣ شعر) فهرس المخطوطات المصورة ١ / ٤٩٥.

الشروح المجهولة المؤلف

١ - القراضة الركنية لمؤلف غير مسمى ألّفه لركن الدولة عبد العزيز بعد سنة ٦٦١ هـ (بروكلمان ٢ / ١٨١)، وفي فهرس المخطوطات المصورة ١ / ٥٠٠ العراضة وفيه أن الشرح كتب سنة ٦٨٣ وهو موجود في أحمد ثالث ٢٣٩٨.

٢ - شرح لمجهول كتب سنة ٧٤٣ هـ موجود في مكتبة أوقاف الموصل تحت رقم و ٦٨ فهرس أوقاف الموصل ٤ / ١١٧.

٣ - شرح لمجهول كتب سنة ٧٦٩ هـ، تحت رقم ٥١٨٩. فهرس مخطوطات الأوقاف / بغداد ٣ / ٢٣٧.

٤ - شرح لمجهول كتب سنة ١١٦٣ هـ (رقمه ١٦٦٥٧ ز) في دار الكتب المصرية فهرس الدار ق ٢ / ٧٥.

٥ - شرح لمجهول كتب سنة ١٢٧١ هـ ضمن مجموعة من ورقة ٣٧ ـ ٦١ رقمها ١٦٢٧٦ ز في الدار أيضاً، فهرس الدار ق ٢ / ٧٥.

٦ - شرح لمجهول له عدة نسخ ذكرها بروكلمان ٢ / ١٨١.

٧ - شرح لمجهول ضمن مجموعة في ٢٠١ ورقة (رقمها ١٣٥١٥ ز) فهرس دار الكتب المصرية ق ٢ / ٧٥.

٨ - شرح لمجهول تحت رقم ٧٤١٠ فهرس دار الكتب الظاهرية، الشعر ٣٠٥.

٩ - شرح لمجهول تحت رقم ٧٣٩١ فهرس دار الكتب الظاهرية، الشعر ٣٠٥.

١٠ - شرح لمجهول تحت رقم ٣٢٢ المخطوطات العربية في مكتبة المجمع العلمي العراقي ٣٥ ـ ٣٦.

١١ - شرح لمجهول تحت رقم ٥٥٧ المخطوطات العربية في مكتبة المجمع العلمي العراقي ٣٦.

١٢ - شرح لمجهول رقم ١٩٧٨ المخطوطات العربية في مكتبة المجمع العلمي العراقي ٣٦.

هـ - تخميسات المقصورة:

١ - شرح القلادة السمطية في توشيح المقصورة الدريدية للإمام حسن بن محمد الصغاني المتوفى ٦٥٠ هـ ذكره حاجي خليفة ١٨٠٨.

أما مختصره لابن جماعة المتوفى ٧٦٧ هـ فقد طبع في بغداد سنة ١٩٧٧، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني وهلال ناجي.

٢ ـ تخميس عبدالله بن عمر الأنصاري الوزير المتوفى ٦٧٧ هـ طبع في بيروت ١٩٧٧ بتحقيق عبد الصاحب الدجيلي.

٣ ـ تخميس الشيخ محمد رضا النحوي المتوفى ١٢٢٦ هـ وقد نشر في أعيان الشيعة ٤٥ / ٦٧ ـ ٩٥.

٤ ـ تخميس الشيخ موسى بن شريف آل محي الدين المتوفى ١٢٨١ هـ وقد نشر علي الخاقاني ما بقي من هذا التخميس في كتابه (شعراء الغري ١١ / ٣٨٦ ـ ٤٠٠).

٥ ـ تخميس السيد حسين المشهداني (فهرس المخطوطات العربية بمدينة هالة ٩٥).

٦ ـ تخميس الحسيني (بروكلمان ٢ / ١٨١).

٧ ـ تخميس سعد بن علي الاربلي (بروكلمان ٢ / ١٨١).

٨ ـ تخميس شرف الدين الحسن بن الحسين بن علي (بروكلمان ٢ / ١٨١).

٩ ـ تخميس صريع الدلاء (وفيات الأعيان ٣ / ٣٨٤).

١٠ ـ تخميس محمد بن سعد الجوادي (بروكلمان ٢ / ١٨١).

١١ ـ تخميس مطهر فخر الدين (بروكلمان ٢ / ١٨١).

١٢ ـ تخميس الملا جرجيس (بروكلمان ٢ / ١٨١).

١٣ ـ تخميس لم يسم ناظمه (بروكلمان ٢ / ١٨١).

١٤ ـ تخميس لمجهول دار الكتب الظاهرية تحت رقم ٤٤٥٨ فهرس دار الكتب الظاهرية، الشعر ٧٤.

و ـ تسميطها:

تسميط المقصورة من نظم مجد الدين أسعد بن أحمد بن إبراهيم بن علي الاربلي عنوانه الفوائد المحصورة (بروكلمان ٢ / ١٨١).

ز ـ معارضاتها:

١ ـ معارضة أبي الحسن حازم القرطاجني المتوفى ٦٨٥ هـ نشرت بتحقيق

الدكتور مهدي علام في حوليات كلية الآداب ـ جامعة إبراهيم باشا م٢ القاهرة ١٩٥٣.

٢ ـ معارضة شهاب الدين أحمد بن أحمد الخفاجي المتوفى ١٢٢٣ هـ مخطوطات الأوقاف في الموصل ١ / ٢٦٧.

٣ ـ معارضة أبي الحكم المغربي عبيدالله بن المظفر بن عبدالله بن محمد الباهلي بقصيدة هزلية أولها:

وكل ملموم فلا بد لها　　من فرقة لو لزقوه بالغرا [1]

٤ ـ معارضة أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي التنوخي، ذكره المسعودي في مروج الذهب ٤ / ٣٢٠. وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ / ٣٦٨، ٤ / ٣٢٤.

ح ـ إعرابها:

قام بإعرابها محمد الاردبيلي، ولديّ مصورة عن هذه المخطوطة.

ط ـ ترجماتها:

توجد ترجمة تركية للمقصورة. عاشر أفندي ٨٥٥. بروكلمان ٢ / ١٨١ وقد أشار بروكلمان ٢ / ١٧٩ إلى ثلاث ترجمات للمقصورة.

---

(١) وفيات الاعيان ٣ / ١٢٥.

أهمية المقصورة

القصائد المقصورات نوع من الأنواع الشعرية ذات روي مقصور، ولا يمكن أن تعد كل قصيدة ذات روى مقصور مقصورة، لأن المقصورة تكاد تنفرد بمجموعة خصائص تميزها عن هذه القصائد التي تبلغ المئات. ولا يمكن أن نعد ابن دريد أول من نظم في المقصور، فقد سبقه إليه شعراء من العصر الجاهلي والإسلامي والأموي، ونظمت مقصورات أخرى بعد هذه العصور، وقد استقصى الدكتور مهدي علام خمس عشرة مقصورة منذ نشأتها حتى الآن[1].

ولم ينشر من هذه المقصورات إلا مقصورة أبي صفوان الأسدي[2]، ومقصورة حازم القرطاجني[3]، ومقصورة ابن دريد.

ورغم كثرة هذه القصائد المقصورة والتي كان بعضها قبل مقصورة ابن دريد، فقد ظلت مقصورة ابن دريد مثار اهتمام أهل الأدب وعنايتهم، وهذا يعني أنهم اعتبروها النموذج العالي والرائع لهذا الفن.

فلا غرابة إذن من أن تنال هذه الشهرة الواسعة التي سارت بها الركبان، وأن تصبح دليلاً على صاحبها رغم شهرته.

ولا غرابة أيضاً من أن تنال هذه العناية من المتقدمين والمتأخرين الذين أقبلوا عليها بالشرح والمعارضة والتخميس والتسميط والترجمة والإعراب.

ويعلل ابن هشام اللخمي سبب هذه الشهرة وهذا الاهتمام والعناية بالمقصورة

---

(١) ينظر مروج الذهب ٤ / ٣٢٠ - ٣٢١. حوليات كلية الآداب - جامعة إبراهيم باشا م ١ / ١٩٥١. عنوان المقال (أبو الحسن حازم القرطاجني وفن المقصورة).

(٢) أمالي القالي ٢ / ٢٣٧.

(٣) حوليات كلية الآداب - جامعة إبراهيم باشا م ٢ / ١٩٥٣ تحقيق الدكتور مهدي علام.

(بسهولة ألفاظها، ونبل أغراضها، وثقة منشئها، وإستفادة قارئها، واشتمالها على نحو الثلث من المقصور، واحتوائها على جزء من اللغة كبير، ولما ضمنها من المثل السائر، والخبر النادر، والمواعظ الحسنة، والحكم البالغة البينة)[1].

شرح ابن هشام اللخمي للمقصورة

يتكون الشرح من مقدمة بيّن فيها ـ بعد البسملة وحمد الله ـ سبب اهتمام أهل الأدب في زمانه بهذه المقصورة، ومنهجه وأسلوبه في الشرح، ثم ذكر بعد ذلك نسب أبي بكر بن دريد وشيوخه وسند القصيدة، ثم بدأ بشرح الأبيات، وختم الشرح بقوله نجز الشرح بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على محمد ورسوله وعبده وعلى آله وسلم تسليماً. وقد ورد اسم هذا الشرح مختلفاً على المخطوطات، فوَرد على قسم منها باسم شرح المقصورة للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي. وورد على القسم الآخر باسم (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة) وهذا الاسم موجود على نسخة دار الكتب ونسخة تونس، وقد اخترت الاسم الأول لأنه هو المثبت على الأصل الذي حصلت عليه من مكتبة الاسكوريال.

سبب تأليف الكتاب

لقد بيّن ابن هشام اللخمي السبب الذي دفعه إلى تأليف هذا الشرح وهو أن الذين انتدبوا قديماً وحديثاً إلى شرح مقصورة ابن دريد، وفتح مقفلها، وإيضاح مشكلها من علية الأدباء، وجلة العلماء، كان منهم المسهب المطول والمختصر المقلل، أما هو فقد اعتمد حين سُئِل شرح غريبها وذكر المهم من معانيها وإعرابها على التوسط إذ هو خير الأمور، واقتصر على ما هو أنفع عند الجمهور[2].

فهو إذن قد التزم منهجاً وسطاً في شرح المقصورة وبيان معانيها فتجنب بذلك الإسهاب والتطويل، والإختصار والتقليل.

---

(١) شرح المقصورة: ١.

(٢) شرح المقصورة: ١.

منهج الكتاب

لقد أشار ابن هشام اللخمي في مقدمته لكتابه كما ذكرت سابقاً إلى سبب تأليف هذا الكتاب وهو التوسط بين الإسهاب والإختصار، وهو في الوقت نفسه يمثل منهجه وطريقته، ولم يكتف بهذه الإشارة المقتضبة إلى منهجه، وإنما وضحه بشكل مفصل، فقد أودع هذا الشرح فنّاً من العلم خطيراً، وباباً من الأدب كبيراً، وذكر عقب شرح أكثر الأبيات من أين أخذ ابن دريد معناها، وعلام أسس مبناها من أشعار الجاهلية والمخضرمين، ومن بعدهم من المحدثين، ممن نسج على منواله واحتذى على مثاله [1].

وطريقته في الشرح هي أن يورد البيت من المقصورة ثم يبدأ بشرح كلمات البيت لغوياً مبيناً دلالاتها ومعانيها وبناءها، مؤكداً على تحديد رسم الألف المقصورة في آخر الكلمات، ومشيراً إلى المعنى الذي أخذ ابن دريد معناه منه، ومعرباً أغلب كلمات البيت، وهو يحتج لهذا كله بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العَرب شعراً ونثراً.

ونسوق هذا النموذج توضيحاً لطريقته في الشرح:

واشتعـل المبيـضُّ في مسـودِّه ... مثلَ اشتعالِ النار في جَزْلِ الغَضَا

اشتعل: فشا وانتشر، واشتعال: انتشار، والجزل: الغليظ، والغضا: ضرب من الشجر ناره بطيئة الخمود ويكتب بالألف، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿واشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً﴾ [مريم: ٤]. وقال الشاعر أيضاً في هذا المعنى:

إنْ تَرَيْ رأسيَ أضحى واضحاً ... سُلِّط الشيبُ عليه فاشْتَعَلْ

ومثل: نعت لمصدر محذوف، والتقدير: واشتعل المبيض في مسوده اشتعالاً مثلَ اشتعالِ النار.

وموضع النار رفعٌ، والتقدير: مثل ما اشتعلت النار [2].

---

(١) شرح المقصورة: ٢.

(٢) شرح المقصورة ١٤ ـ ١٥.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن منهج ابن هشام لم يقتصر على القضايا اللغوية، وأن جهوده، لم تنحصر في البحث في الألفاظ والمعاني، وإنما اشتمل منهجه وتوزعت جهوده على جملة مسائل منها ـ إضافة للمسائل اللغوية ـ نحوية، وتاريخية، وفقهية، وبلاغية، وعروضية، ونقدية.

وبما أنني معني بجهود ابن هشام اللغوية فإنني سأورد المسائل التي عالج فيها القضايا اللغوية مع ذكر نموذج واحد لكل مسألة، والإشارة إلى الصفحات التي تكرر فيها ورود مثل هذه المسائل.

أما بالنسبة للمسائل الأخرى فسأسميها مع عرض بسيط لبعض موادها والإشارة إلى الصفحات التي وردت فيها:

١ ـ المسائل اللغوية: إن ابن هشام اللخمي كما ذكرت سابقاً خاض في جملة مسائل لغوية منها ما يخص الألفاظ ومنها ما تخص المعاني، وسأوردها دون الفصل بينها ودون الإشارة إليها، لأن ذلك واضح بيّن من سياق الكلام:

أ ـ استقصاء المعاني التي تفيدها الكلمة استقصاءً تاماً، وقد وفر ابن هشام في هذه المسألة على القارىء الرجوع إلى المعجمات لمعرفة هذه المعاني، وقد عزز ما جاء به بشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب الفصحاء شعراً ونثراً، من ذلك استقصاء معاني الظبية[1]، ومعاني المهاة، فهو يقول في معنى المهاة: والمهى: جمع مهاة، وهي الشمس، قال الشاعر:

ثم يَجلُو الظلامَ ربٌّ رحيمٌ ... بمَهاةٍ شُعاعُها منشورُ

والعرب تشبه وجه المرأة بالشمس في الإشراق، قال النابغة:

قامتْ تراءى بين سَجْفَي كَلّةٍ ... كالشمس يوم طُلوعها بالأسْعُدِ

وقال أبو حية:

فألقَتْ قِناعاً دونه الشمسُ واتّقَتْ ... بأحسنَ مَوصولينِ كفٌّ ومعصمِ

---

(١) شرح المقصورة ٧ ـ ٨.

والمهاة أيضاً الدرة، والعرب تشبه بها المرأة في الضياء، قال الربيع بن ضبع الفزاري:

كـــأنّهـــا درةٌ منعمـــةٌ مـــن نســوةٍ كُــنَّ قبلهــا دُررا

وقال النابغة:

أو درةٍ صَــدَفيـــةٍ غـــواصُهـــا بَهِـجٌ متى يَـرَهـا يَهِــلّ ويسجُــدِ

والمهاة أيضاً بقرة الوحش، والعرب تشبه المرأة بها، لحسن عينيها ومشيتها، قال الشاعر:

لها مـن مَهـاةِ الرمـل عينٌ مـريضـةٌ ومن وَرَقِ الريحانِ خُضْرَةُ شـاربِ

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أبصرتُهـا غـدوةً ونسـوتُهـا يَمشِين بيـنَ المقـام والحَجَـر
يَـرفُلـنَ في الرَّيْـط والمروطِ كما تمشي الهُوَينـا سـواكـنُ البَقَـرِ

والمهاة أيضاً: البلورة، والعرب تشبه المرأة بها في البياض[1].

ب ـ استقصاء أعضاء الشيء، كاستقصائه أعضاء العين، وعرضه لهذه المواد اللغوية مع إيراد معانيها لم يأت بمحض الصدفة، وورود المناسبة، وإنما جاء عن علم ودارية، لأن ابن هشام أراد أن يرسم صورة مكتملة وواضحة لمادته، فهو لا يريد أن يوردها ناقصة مشوهة، وكأنه أحس أن القارىء بحاجة لأن يرى موقع هذا الجزء من الأجزاء الباقية فأكمل له الصورة.

هذا من الناحية الفنية، أما من الناحية اللغوية فهو يبدو قريباً من أصحاب معجمات المعاني الذين يستقصون معاني الأشياء، فهو يقول: والأجفانُ: أغطيةُ العين من تحت ومن فوق، والواحد: جَفْن. والأشفار: حروف العين التي تلتقي عند التغميض، واحدها: شُفْر، والهُدْب: الشعر النابت عليها. والحَدَقَة: سواد العين. والشحمة التي فيها السواد والبياض يقال لها: المُقْلة.

---

(١) شرح المقصورة ٩ ـ ١٠.

وإنسان العين: المثال الذي في السواد، وغار العين المستدير حولها يقال له: الـمَحْجِر بكسر الجيم، فأما الـمَحْجَر بفتحها فهو الحرام، والعظمان المشرفان على العينين يقال لهما: الحَـجاجان بفتح الحاء وكسرها، وطرف العين الذي يلي الأنف يقال له: الـمَأْق، وطرفه الذي يلي الصدغ، يقال له: اللّحْظ، والحماليق: بواطن الأجفان، والواحد حِمْلاق. والشُّكْلَةُ: حُمْرَةَ تخالط بياض العين، فإذا خالطت السوادَ فهي شُهْلَة. وغربا العين: مُقَدَّمُها ومُؤَخّرُها [١].

جـ - إيراد المعنى وضده، كان ابن هشام يحرص دائماً على توضيح المعنى وتقريبه من القارىء والسامع بأجلى صورة، فهو حينما يحس أن اللفظ لا يمكن أن يقرب المعنى، يستعين بضده، وقد شمل هذا أضداد الكلمات، وأضداد المعاني الشعرية، وقد أورد في ثلاثة عشر موضعاً المعنى وضده.

مثال المعنى الشعري وضده:

وهذا البيت [٢] - يعني بيت ابن دريد وهو:

واتَّخَـذَ التسهيـدُ عيني مـألفـاً ... لـمّا جَفَا أجفانَهـا طيـفُ الكـرىٰ

ضد قول بشار:

لَـمْ يَطُـل ليلي ولكـنْ لَـمْ أنَـم ... ونَفَـى عَنّـي الكرىٰ طيـفٌ ألَـمّ

ومثال الكلمة وضدها [٣] قوله: وجّد من قولهم: جدّ فلان في أمره إذا كان ذا حقيقة ومضاء، والجدّ نقيض الهزل.

٢ - المسائل الصرفية: وقد شملت:

صيغ الجمع [٤]: مثل: يَبْس جمع يابس، كـراكـب ورَكْـب، وصـاحِـب وصَحْب، وتاجر وتَجْر.

---

(١) شرح المقصورة ٢٥.

(٢) شرح المقصورة ٢٥ - ٢٦، وينظر كذلك ٢٩.

(٣) شرح المقصورة ٩٣ وينظر كذلك: ٦٠، ٢١٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٧٥.

(٤) شرح المقصورة ٢١ وينظر: ٣٧، ٣٩، ٦٦، ٧١، ١٠٧، ٢٧٣.

الاشتقاق[1] : مثل: يقال جأر يجأر جأراً.

ذكر الألفاظ التي تكون على بناء واحد[2] : مثل: منزل ومنزلة، ومكان ومكانة، ودار ودارة، وحال وحالة، وخيال وخيالة، وباب وبابة، ودم ودمة، وزوج وزوجة.

لغات الكلمة[3] : مثل: جُذوة بضم الجيم، وجَذوة بفتحها، وجِذوة بكسرها.

وكذلك لغات الأفعال[4] : مثل: ونما يُكتَب بالألف والياء، تقول: نما ينمو وينمي.

الإدغام مثل: ميّت وميتَ، قال الشاعر:

ليس من مات فاستراح بمَيْت ... إنما المَيْت ميّت الأحياء

فإن قال قائل: لأي شيء إذا اجتمعت الياء والواو، والأول منهما ساكن قلبت الواوُ ياءً، ووجب الإدغام، فالجواب: إنه إنما وجب الإدغام لأن الواو والياء صارتا بمنزلة المثلين لِلّين الذي فيهما، فلما تنزلتا بمنزلة المثلين وجب الإدغام لذلك.

فإن قال قائل: فلأي شيء قلبت الواو إلى الياء دون أن تقلب الياء إلى الواو، فالجواب: إنه إنما قلبت الواو إلى الياء لعلتين:

إحداهما: إن الياء أخف من الواو.

والثانية: إن الواو من بين الشفتين، والياء من حروف الفم، وحروف الفم

---

(١) شرح المقصورة ٣٥ وينظر: ١٢، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ١٣٧، ٢١٢، ١٩٥ ـ ١٩٧.

(٢) شرح المقصورة ٤٥ ـ ٤٦ وينظر: ٢٦.

(٣) شرح المقصورة ٢٣ وينظر: ٦٠، ٧١، ١٦٣، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٨٣، ٣٢٤، ٣٥٦.

(٤) شرح المقصورة ٣٥٤ وينظر: ٣٨، ١٥٩، ١٧٣، ١٨٢، ١٩٠، ٣٥٩، ٣٨٦.

أقوى من حروف الشفتين، فلذلك قلبت الواو إلى الياء [١].

التثنية[٢]: مثل: والأسى مقصور مفتوح الهمزة: الحزن ويكتب بالياء والألف، ويقال في التثنية: أسيان وأسوان.

الميزان الصرفي[٣]: مثل: والمحتضى مفتعل من حضأت النار إذا حركتها بعود لتزداد اشتعالاً. وقد استقصى في بعض المواضع [٤] الألفاظ التي جاءت على وزن معين كالألفاظ التي جاءت على وزن (فُعَلَىٰ) وهي: أُرَبَىٰ، أُرَنَىٰ، أُدَمَىٰ، جُنَفَىٰ، جُعَبَىٰ وشُعَبَىٰ.

الإعلال، مثل: وأصل القيل: القيِّل، وأصل القيِّل: القَيْوِل، مثل: مَيِّت وأصله: مَيْوِت، فاجتمعت الياء والواو، وسبق أحدهما بالسكون، فوجب الإدغام، فصار القيل، ثم خفف، فقيل: القيل، كما قيل:

الإبدال: مثل مذرى مفتعل، ثم أبدل التاء ذالاً لتوافق الذال في الجهر، وأدغمت الدال في الذال [٥].

المجرد والمزيد ودلالة كل صيغة: مثل: وهوى سقط، ويستعمل في البعيد، وأهوى يستعمل في القريب [٦].

٣ - إيراد الألفاظ التي تؤدي معنى مشتركاً: وهو ما يُسمَّى (الترادف في اللغة) مثل: أول الأقداح الغمر، وهو الذي لا يبلغ الري، ومنه قوله عليه السلام: « اطلقوا لي غمري ». ثم القعب، وهو قدر ري الرجل، ثم القدح، وهو يروي الرجلين والثلاثة، ثم العس يعب فيه العدد، ثم الرفد أكبر منه، ثم التبن، ثم

---

(١) شرح المقصورة ٨١ - ٨٢ وينظر كذلك: ٧٥، ١١١، ١٢٦، ١٦٩، ٣٤٩.

(٢) شرح المقصورة ٧١ وينظر كذلك: ١٧٢، ١٨٨.

(٣) شرح المقصورة ٣٦٥ وينظر كذلك: ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧٦.

(٤) شرح المقصورة ٩٣.

(٥) شرح المقصورة ٣٥٢ وينظر كذلك: ٢٣٤، ٣٧٦.

(٦) شرح المقصورة ٥٧.

الصحن أكبر من التبن[1].

٤ - التوسع في معاني الألفاظ[2]: كتوسعه في لفظة الحين وبيان مدته وعرض آراء الفقهاء وأهل المعاني فيه فهو يقول: الحين اسم مبهم يقع على القليل من الزمان والكثير، ويقع على ستة أشهر، ومذهب مالك أنه يقع على سنة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥]ويقع على أربعين سنةً، وقال أهل المعاني في قوله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] إن آدم أقام أربعين سنةً مصوراً وحينئذ نفخ فيه الروح.

وحكي عن عاصم في قول النابغة:

تَناذَرَها الراقـون مـن سـوء سَمِّهـا   تُطَلِّقـه حينـاً وحينـاً تُـراجِـعُ

قال أبو علي: الحين هنا كالساعة:

٥ - الإشارة إلى الألفاظ التي تستعمل للمذكر والمؤنث: مثل: والعروس يقع على الذكر والأنثى بغير هاء، فمثل وقوعها على المذكر، قول داود بن جهرة:

كَأَنَّ الصِّبـا والشيـبَ يطمسُ نـورَه   عروسُ أناسٍ مات في ليلةِ العُـرْسِ

ومثل وقوعها على الأنثى، قول أبي الأسود الدؤلي:

جرت به الريـح إذيـالا مظـاهـرة   كما تجر ثيـاب الفـوّه العـرس[3]

٦ - الإشارة إلى لهجات القبائل: مثل:

قوله: استحي يخاطب نفسه، وفيها لغتان:

استحييت، والأخرى استحيت.

فأما استحييت بياءين فهي لغة أهل الحجاز، وهي على ما ينبغي أن يكون في

(١) شرح المقصورة ٣٦٩ - ٣٧٠ وينظر كذلك: ١٢، ١٢٦، ٢١٢، ٣٦٥.

(٢) شرح المقصورة ٣٦٥ - ٣٦٦ وينظر: ١٦٣، ٢٦٥.

(٣) شرح المقصورة ٣٦٤ وينظر كذلك: ١٦٧، ٢٥٨.

القياس، لأنهم صححوا الياء الأولى، وهي عين الفعل، وأعلوا الثانية، وهي لام الفعل، فقالوا: استحيا يستحيي، كما تقول: استحلى يستحلي واستحليت.

وأما اللغة الأخرى، وهي استحيت فهي لغة بني تميم [١].

وكذلك ذكر لغات أخرى، مثل: لغة هذيل، كقوله: والسرحان أيضاً: الأسد في لغة هذيل [٢].

ولغة طي، كقوله: فأما ذو إليّ بمعنى الذي عليّ لغة طي، فهي في الأحوال الثلاثة على صورة واحدة [٣].

٧ - الإشارة إلى أصل الكلمة الدخيلة: مثل: والنَّسرين ضرب من الرياحين، وهو فارسي [٤].

٨ - الإشارة إلى ألفاظ الأضداد: أي التي تستعمل للمعنى وضده: مثل: الجَوْن الأسود ويكون الأبيض وهو من الأضداد [٥].

٩ - المباحث والإشارات النحوية: لقد حشد شرح ابن هشام اللخمي للمقصورة بمباحث وإشارات نحوية وقد فصّل في هذه المباحث حيناً وأوجز حيناً آخر. وهذه المباحث والإشارات هي:

التعدية واللزوم: بحث في هذا الباب أهم الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين وقد أحصى قسماً منها وشملت الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلها مبتدأ [٦] وخبر، والتي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبر [٧]، والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل [٨].

---

(١) شرح المقصورة ٣٥٩.

(٢) شرح المقصورة ١٤٥.

(٣) شرح المقصورة ٢٧٦.

(٤) شرح المقصورة ٢٢١.

(٥) شرح المقصورة ٢٣٦ وينظر: ٢٤٦، ٣٦٢.

(٦) ينظر على سبيل المثال: ٤٠ - ٤١.

(٧) ينظر على سبيل المثال: ١١١ - ١١٢.

(٨) ينظر على سبيل المثال: ٤١.

والأفعال التي يتغير تعديها بتغير معناها، مثل: رأى، يستعمل على أربعة أقسام:

يكون بمعنى الإبصار فيتعدى إلى مفعول واحد، كقولك: رأيت زيداً، أي: أبصرت زيداً، قال النبي ﷺ: «إنكم لَتَرُونَّ ربَّكم يومَ القيامةِ». أي: لتبصرون، وتدخل عليه الهمزة، وهو بهذا المعنى فتعديه بها إلى مفعولين، تقول: أريَ محمد زيداً عمراً، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً﴾ [الأنفال: ٤٤] ويكون بمعنى العلم، فيتعدّى إلى مفعولين، قال سيبويه ـ رحمه الله ـ: يقول الأعمى: رأيت زيداً صالحاً، ورأيت زيداً في الدار، لأن رؤيته علم، قال الشاعر:

رأيت اللهَ أكبرَ كلِّ شيء محاولةً وأكثرَه جنودا

ويكون أيضاً بمعنى الظن، فيتعدى إلى مفعولين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾ [المعارج: ٦ ـ ٧] أي: يظنونه بعيداً، ونعلمه قريباً، وتدخل عليه الهمزة فتعديه إلى ثلاثة مفعولين، فتقول: أُريت أباك محمداً سائراً.

ويكون بمعنى الاعتقاد فيتعدّى إلى مفعول واحد، قال الله تعالى: ﴿فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [الصافات: ١٠٢].

وقال السموأل:

وإنّا لَقومٌ لا نَرىٰ القتلَ سبةً إذا ما رأته عامرٌ وسلول

أي: ما نعتقده، وتدخل عليه الهمزة، فتعديه إلى مفعولين على هذا المعنى، قال الله تعالى: ﴿بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾ (١) [النساء: ١٠٥].

كان وأخواتها وما يستعمل منها تامّاً وناقصاً، فقال: وأما ما استعمل ناقصاً وتامّاً: فكان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وصار، ودام، وغدا، فيما حكى ابن جني.

---

(١) شرح المقصورة ١٦٨ ـ ١٦٩ وينظر: ٥٨ ـ ٥٩، ٢١٩ ـ ٢٢٠.

تقول: كان زيد، بمعنى حدث زيد، ووقع زيد، وأصبح زيد، وأمسى، أي: دخل في هذه الأوقات، كما تقول: أظهر زيد، إذا دخل في وقت الظهر، وأشهرَ إذا دخل في الشهر، وصار زيد إلى عمرو، أي: إنتقل زيد إلى عمرو، وتقول: دام المطر، أي: ثبت وأقام، ودام زيد على كذا، فلا تحتاج إلى غير الفاعل (١).

وحمل الأفعال بعضها على بعض في التعدية، كقوله: ويجوز أن يكون (محموداً) مفعولاً ثانياً لبلوت، ويجري مجرى علمت في التعدي إلى مفعولين، لأنه إذا بلا الشيء فقد علمه، والعرب كثيراً ما تحمل الأفعال بعضها على بعض إذا اشتركن في المعنى (٢).

وشمل أيضاً ذكر الأوجه الإعرابية، كقوله:

وقوله: لم أرَ كالمزنِ سواماً بهلاً، في إعرابه وجهان:

أحدهما: أن تجعل الكاف اسماً، فيكون مفعولاً لأرى، ويكون سواماً منصوباً على التمييز، فيكون بمنزلة قولك: ما رأيت مثلَه رجلاً.

والوجه الآخر: أن يكون سوام هو المفعول الأول، والكاف في موضع نصب على الحال، ويكون التقدير: لم أرَ سواماً بهلاً كالمزن، فكانت الكاف صفة لسوام، فلما قدمت صفة النكرة عليها انتصبت على الحال، فصار بمنزلة قولك: فيها قائماً رجل، وكما أنشد سيبويه:

لِمَيَّةَ موحشاً طَلَلُ ... يَلُوحُ كأنَّه خِلَلُ

وكان الأصل: لميّة طلل موحش، فلما تقدم انتصب على الحال، وقال بعض بني فقعس:

فَهَلاً أعدُّوني لِمثلي تفاقَدُوا ... وفي الأرضِ مبثوثاً شُجَاعٌ وعقْرَبُ

وكان الأصل: وفي الأرض شجاع مبثوث وعقرب، فلما تقدم مبثوث

---

(١) شرح المقصورة ١٤٣ وينظر كذلك: ٢٢، ١٤١، ١٥٣.

(٢) شرح المقصورة ٣١٢.

انتصب على الحال، ومثله قول الشاعر أيضاً:

وتحتَ العوالي في القَنَا مستظلة ظباء أعارتها العيونُ الجآذِرُ

وكان الأصل: وتحت العوالي في القنا ظباء مستظلة، فلما قدم مستظلة، انتصب على الحال، وإن شئت جعلت الكاف حرفاً، وكان المجرور في موضع نصب على الحال، لأنه كان صفة قبل التقديم (١).

وعرض الكلام في بعض الأدوات النحوية، مثل:
اما (٢)، الكاف (٣)، لما (٤)، لو (٥)، حتى (٦)، وتا اسم الإشارة (٧)، مذ ومنذ (٨)، بله (٩)، ومواضع نون التوكيد (١٠)، هيهات (١١)، حاشا (١٢).

وشملت الإشارات النحوية أيضاً الحديث عن بعض الأبواب النحوية، مثل: المصدر الواقع موقع الحال (١٣)، البدل (١٤)، التعجب (١٥)، المفعول المطلق (١٦).

فمثال كلامه عن الأدوات النحوية قوله:

---

(١) شرح المقصورة ٢٤٣ ـ ٢٤٤ وينظر كذلك: ١٢، ١٠٦، ١٢٧.
(٢) نفسه ١٤.
(٣) نفسه ١٦.
(٤) نفسه ٢٦ ـ ٢٧.
(٥) نفسه ٣٢ ـ ٣٣.
(٦) نفسه ٢٢٦.
(٧) نفسه ٧٠ ـ ٧١.
(٨) نفسه ١٩١.
(٩) نفسه ٢٨٩ ـ ٢٩٠.
(١٠) شرح المقصورة ٣١٧.
(١١) نفسه ٣٢٧.
(١٢) نفسه ٢٠٠ ـ ٢٠١.
(١٣) نفسه ٦١ ـ ٦٢.
(١٤) نفسه ٢٣٣.
(١٥) نفسه ٣٢٥.
(١٦) نفسه ٢٢٣ ـ ٢٢٤.

وهذه الكاف تستعمل على أربعة أقسام:

قسم تكون فيه إسماً، وقسم تكون فيه حرفاً، وقسم يجوز أن تكون فيه حرفاً، وأن تكون إسماً، وقسم تكون فيه زائدة.

فالقسم الذي تكون فيه اسماً تكون فاعلة، كقول الأعشى:

أَتَنْتَهُونَ ولن ينهي ذوي شَطَطٍ كالطّعن يهلِكُ فيه الزيتُ والفُتُلُ

فالكاف هنا فاعلة بينهي، لأن الفاعل لا يحذف.

وقال آخر:

ولٰكِنْ لَعَمْرُو اللهِ ما ظَلَّ مسلماً كَغُرِّ الثنايا واضحاتِ المَلاغمِ

فالكاف أيضاً فاعلة بظل.

وقال امرؤ القيس أيضاً:

وإنَّكَ لَمْ يفخَرْ عليكَ كفاخِرٍ ضعيفٍ ولم يَغلِبْكَ مثلُ مُغَلَّبِ

فالكاف فاعلة بيفخر.

وتكون مبتدأة، فتقول: كزيد جاءني، أي: مثل زيد جاءني.

وتكون اسم إنّ كقولك: إنّ كزيد غلام محمد.

ويدخل عليها حرف الجر، فتكون اسماً لدخول حرف الجر عليها، كما قال امرؤ القيس:

ورُحنَا بِكَابنِ الماءِ يُجنَبُ وَسْطَنا تَصَوَّبُ فيه العينُ طوراً وترتقي

والقسم الذي تكون فيه حرفاً، كقولك: مررت بالذي كزيد، فهي هٰهنا حرف لأنك لو جعلتها اسماً، لوصلت الذي بالمفرد الذي إنما توصل بالجملة.

والقسم الذي يجوز أن تكون فيه اسماً وحرفاً، كقولك: زيد كعمرو، فيصلح أن تكون الكاف اسماً، فيكون التقدير: زيد مثل عمرو، ويصلح أن تكون حرفاً، كقولك: زيد من الكرام.

فكما إن (من) حرف وقع خبراً عن المبتدأ، فكذلك الكاف تصلح أن

تكون حرف جر، فإذا قلت: أنت كزيد، وجعلت الكاف اسماً، فلا ضمير فيها.

كما إنك إذا قلت: أنت مثل زيد، فلا ضمير في مثل، كما لا ضمير في الأخ إذا قلت: أنتَ أخو زيد.

وأما الزائدة فقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] في أحد القولين تقديره ـ واللهُ أعلم ـ: ليس مثلَه شيءٌ [١].

ومثال كلامه عن الأبواب النحوية قوله في باب التعجب:

قال أبو العباس: إنما وقع التعجب بما، ولم يقع بشيء، لأن (ما) فيها معنى التعظيم والتفخيم، ألا ترى أنك تقول: فعلت هذا لأمر ما، وهذا شيء ما، فتأتي بما تعظيماً لما ذكرته، فكانت (ما) إذا قلت: ما أحسنَ زيداً في تقدير: شيءٌ عظيم حسن زيداً.

وللتعجب لفظان، وهما: ما أفعلَه، وأَفعِلْ به، ويجري مجراهما: هو أفعل من كذا، لأن المراد به المبالغة والتفضيل، فلذلك شارك مثال التعجب في ما يجب له وكذلك الحكم إذا أُضيف، فتقول: ثوبك أحسن الثياب، ولا يجوز: أبيض الثياب، كما لا يجوز: ما أبيضَ ثوبَك، ولا: أبيض بثوبك، ولكن تقول: ثوبُك أشَدّ بياضاً، كما تقول: ما أشد بياض ثوبك، وأشدِد ببياض ثوبك.

وقد يجيء عن العرب ألفاظ مختلفة مضمنة معنى التعجب ليست مما تدخل تحت صيغة تلزمها أحكامها، فمن ذلك قولهم:

ما أنت من رجل، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، وحسبك بزيد رجلاً.

ومنها ما جاء باللام في باب القسم وبالتاء فإذا ورد عليك منها شيء، فاحمله على ما مثلته لك [٢].

---

(١) شرح المقصورة ١٦ ـ ١٨.

(٢) شرح المقصورة ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

١٠ ـ الإشارات النقدية، وقد شملت:

أ ـ ذكر اختلاف رواية البيت[1]، مثل اختلاف رواية البيت الأول من المقصورة بين (أشجار النقا وأشجار اللعا).

ب ـ الإشارة إلى الأبيات التي لم تثبت روايتها من المقصورة[2]، وقد أشار إلى ثمانية عشر بيتاً لم تكن من المقصورة. وقد استعمل عبارة: وهذا البيت ليس من الرواية.

جـ ـ تقويم رواية البيت[3]، كقوله: والرواية الأولى أحسن بالنسبة للبيت رقم (٢١١) من المقصورة.

د ـ اعتراضه على ابن دريد[4]، كقوله: في البيت رقم (٢٩) وبخصوص (لا تستبل) وكان حقه أن يقول: لا تنجو.

١١ ـ عرض آراء العلماء من غير إشارة إلى كتبهم إلا ما ندر كإشارته إلى كتاب «التذكرة» لأبي علي الفارسي[5] و«الحلبيات»[6] و«شرح كتاب سيبويه»[7] و«إصلاح المنطق»[8] لابن السكيت، و«المحكم»[9] لابن سيده، و«الأمثال»[10] لأبي عبيد القاسم بن سلام. وأحياناً يعرض هذه المادة عن طريق إثارة سؤال على طريقة (فإن قال قائل)[11] وأحياناً يذكر عبارة (قال

---

(١) نفسه ١٢.

(٢) ينظر على سبيل المثال: ١٢، ٥٨، ١٨٠.

(٣) شرح المقصورة ٩١، ٣٢٤.

(٤) نفسه ٦٦ وينظر كذلك: ١٠٤ وفيها قد غلّط ابن دريد.

(٥) ينظر: ٢٠١، ٢٢٤، ٢٧٥، ٢٩٠.

(٦) ينظر: ١٤٣، ٢٧٦.

(٧) ينظر: ٤٩.

(٨) ينظر: ٣١٢.

(٩) ينظر: ٤٩.

(١٠) ينظر: ٦٨.

(١١) ينظر: ٨١، ٣٢٥.

الشارح)[1] ثم يعرض مادته.

١٢ - الإشارات العروضية، وأهم ما اشتملت عليه هو إشاراته إلى الضرورات الشعرية، وقد بلغت إشاراته ثمان إشارات. كقوله: والطخا العيب، قصره ضرورة، وهو جائز في الشعر، لأن للشاعر أن يقصر الممدود لأنه يرده إلى أصله، ولا يجوز له مد المقصور على مذهب البصريين، لأنه خلاف الأصل[2].

١٣ - الإشارات البلاغية: لقد وردت في شرح ابن هشام اللخمي عدة إشارات بلاغية: إشارة للكناية، وأربع إشارات تخص الاستعارة، وإشارة واحدة تخص المجاز، وإشارة تخص الاتساع، وجميع هذه الإشارات عابرة ليست مفصلة. من ذلك قوله:

(فيحتمل أن يكون أبو بكر - رحمه الله - شبه هذه المرأة التي شبب بها وجعلها ظبية على الاتساع)[3].

أو قوله: وأبعد شأو كناية عن الجيش[4].

أو قوله: وعروة القميص مدخل زره، وهو هنا استعارة[5].

١٤ - الإشارات التاريخية: لقد اهتم ابن هشام اللخمي بإيراد جملة من الأخبار عن جملة من الأعلام، منها: خبر امرىء القيس[6]، خبر أبي الجبر[7]، حديث عبد الرحمن بن الأشعث[8]، خبر جذيمة الأبرش[9]، خبر يزيد بن

---

(١) ينظر: ٢٧٥، ٣٣٢.

(٢) شرح المقصورة ٢٥٩ وينظر كذلك: ٥٢، ٥٨، ٦٠، ٢٥٩، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٧.

(٣) شرح المقصورة ١٠ وينظر كذلك: ١٣٩.

(٤) نفسه ١١١ وينظر كذلك: ٢٧٢.

(٥) نفسه ٢٨٩ وينظر: ١٦، ١٦٠، ٢٧٣، ٣٣٣، ٣٦٤.

(٦) نفسه: ٧٣.

(٧) نفسه: ٧٩.

(٨) شرح المقصورة ٨٤.

(٩) نفسه ٨٧.

المهلب بن أبي صفرة [١]، خبر عمرو بن عدي [٢]، خبر قصير بن سعد [٣]، خبر بيهس [٤]، خبر سيف بن ذي يزن [٥] خبر عمرو بن هند وتحريفه لبني تميم [٦].

١٥ - الإشارات الفقهية: منها التفصيل في أمور الحج، فذكر الطواف والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار، وأيام التشريق [٧]. وذكر أيضاً عقوبة شارب الخمر [٨].

١٦ - المحافظة على استقلالية البيت في الشرح: إن ابن هشام في نهجه هذا أراد أن يفيد القارىء أولاً، وأن لا يجعله يعود إلى مراجعة أقوال قد مرت في أبيات سابقة.

وقد أشار ابن هشام إلى ذلك وصرح به:

يقول ابن هشام: وإنما أعدنا الكلام هنا ليكون كل بيت مستقلاً بنفسه، وكذلك فعلنا بأكثر الأبيات احتياطاً للقارىء لتصح له الفائدة بتكرير القول فيها [٩].

وبهذا لا يمكن أن نعدّ هذا التكرار مأخذاً على الكتاب.

لذلك نراه قد كرر كثيراً من الأقوال والشروح [١٠].

١٧ - ذكر القراءات: ذكر ابن هشام في مواضع قليلة جداً بعض القراءات

---

(١) نفسه ٩١.

(٢) نفسه ٩٧.

(٣) نفسه ١٠٤.

(٤) نفسه ١٠٩.

(٥) نفسه ١١٧.

(٦) نفسه ١٢٢.

(٧) نفسه ١٣٩.

(٨) نفسه ٣٦٣.

(٩) نفسه ٢٩٩ - ٣٠٠.

(١٠) ينظر على سبيل المثال: ٣٢، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ١٣٠، ١٨٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٠.

وذلك احتجاجاً بها، كقوله، أو حمله على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف، وعلى هذه اللغة حملوا قراءة من قرأ: ﴿قَوَارِيرا * قَوَارِيرا﴾ [الإنسـان: ١٥، ١٦] بالتنوين [١].

أو كقوله: لما يصطبى، لما حرف جزم، وكان حقه أن يحذف الألف من يصطبى للجازم، ولكنه أثبته ضرورة، أو أتى بها على لغة من يجري الفعل المعتل مجرى الصحيح، ويحذف للجازم الحركة المقدرة على حرف العلة كما يحذف من الفعل الصحيح، وعليه أتت قراءة قنبل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠] بإثبات الياء، وحمله على هذه اللغة أولى من حمله على الضرورة، لاسيما وقد نطق بها القرآن [٢].

---

(١) شرح المقصورة ١٣٩.

(٢) شرح المقصورة ٣٥٨ وينظر كذلك ٢١٥، ٣٦٠.

مصادر الكتاب

اعتمد ابن هشام اللخمي في شرحه للمقصورة على لغويين ونحاة بصريين وكوفيين وبغداديين ومصريين واندلسيين، واعتمد ايضاً على رواة ومؤرخين لتوثيق رواياته واخباره التاريخية. ولم يشر ابن هشام اللخمي إلى كتب هؤلاء الا نادراً، وسأذكر الكتاب الذي ذكره في المكان الذي يرد فيه صاحبه.

اولاً - البصريون وهم:

١ - إبراهيم بن السري (الزجاج).
٢ - أحمد بن محمد بن إسماعيل (أبو جعفر النحاس).
٣ - أحمد بن محمد المعروف (بابن ولاد).
٤ - الحسن بن محمد (ابو بكر بن دريد).
٥ - الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسي)[١].
٦ - الحسن بن الحسين (السكري).
٧ - الحسن بن عبدالله بن المرزبان (السيرافي).
٨ - الخليل بن أحمد الفراهيدي.
٩ - سعيد بن أوس (أبو زيد الأنصاري).
١٠ - سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط).
١١ - سيبويه.
١٢ - العباس بن الفرج (الرياشي).
١٣ - عبد الحميد بن عبد المجيد (الأخفش الأكبر).
١٤ - عبدالله بن جعفر (ابن درستويه).

---

(١) ذكر له ثلاثة كتب هي: التذكرة، الحلبيات، شرح كتاب سيبويه.

١٥ ـ عبدالله بن محمد بن هارون (التوزي).

١٦ ـ عبد الملك بن قريب (الأصمعي).

١٧ ـ علي بن عيسى (الرماني).

١٨ ـ أبو عمرو بن العلاء.

١٩ ـ القاسم بن سلام الهروي (أبو عبيد)[١].

٢٠ ـ محمد بن السري (ابو بكر السراج).

٢١ ـ محمد بن يزيد (أبو العباس المبرد).

٢٢ ـ معمر بن المثنى (أبو عبيدة).

٢٣ ـ يونس بن حبيب.

ثانياً ـ الكوفيون وهم:

١ ـ أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب).

٢ ـ علي بن الحسين (كراع النمل).

٣ ـ علي بن حمزة (الكسائي).

٤ ـ محمد بن زياد (ابن الأعرابي).

٥ ـ محمد بن القاسم (ابن الأنباري).

٦ ـ المفضل بن سلمة.

٧ ـ يحيى بن زياد (الفراء).

٨ ـ يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت)[٢].

ثالثاً ـ البغداديون وهم:

١ ـ إسماعيل بن القاسم (أبو علي القالي).

٢ ـ عثمان بن جني.

٣ ـ علي بن سليمان (الأخفش الأصغر).

---

(١) ذكر له كتاب الأمثال.

(٢) ذكر كتابه (إصلاح المنطق).

ومن الجدير بالذكر أن ابن هشام في جميع المواضع التي ذكر فيها البصريين والكوفيين والبغداديين لم يرجح مذهباً على آخر، أو يأخذ بمذهب دون آخر إلا في موضعين: موضع رجح فيه رأي البصريين في مسألة بناء فيعل من المعتل الوسط، مثل: ميت، وقيل: يقول ابن هشام: فمذهب البصريين: أنه فيعل مكسور العين، ثم قلبت الواو ياء لسكون الياء قبلها، وجرت الياء في فيعل مجرى ألف فاعل، فأعلوا العين بعدها، كما همزوا بعد ألف فاعل، نحو: قائم وبائع، لأن الياء ثانية ساكنة، وقبلها فتحة، كما إن الألف كذلك، ثم إنهم لما أعلوا العين بالقلب أعلوها أيضاً بالحذف لضرب من الاستخفاف.

ومذهب البغداديين: أن فيعل بفتح العين نقل إلى فيعل بكسرها، قالوا: لأنا لم نر في الصحيح بناء فيعل، إنما هو بفتح العين، مثل: ضيغم وخيفق وضيرب، والصحيح ما ذهب إليه البصريون (١).

أما المسألة التي جوزها على مذهب الكوفيين فهي قوله: خوص، يروى بالرغم والنصب والخفض، فمن رفع فعلى خبر مبتدأ مضمر، ومن نصب فعلى الحال من اليعملات، ويكون لليعملات حالان كما يكون للمبتدأ خبران في قولهم: هذا حلو حامض، وجازت الحال منهن وإن كانت الألف واللام فيهن للجنس، لأن لفظهن لفظ المعرفة، ويحتمل أن يكون حالاً من الهاء في قوله: يرتمي بها، ويجوز نصبها بإضمار أعني، ويجوز نصبها على القطع على الألف واللام على مذهب الكوفيين (٢).

رابعاً - الأندلسيون وهم:

١ - أبو إسحاق بن مخلد.

٢ - أبو بكر بن العربي.

٣ - أبو بكر النقاش.

---

(١) شرح المقصورة ٨٢.

(٢) شرح المقصورة ١٢٧.

٤ - سعيد بن عثمان (أبو عثمان القزاز).
٥ - ابن سيده [١].
٦ - عاصم بن أيوب البطليوسي.
٧ - أبو عبيد البكري.
٨ - علي بن عبد الرحمن بن الأخضر التنوخي الإشبيلي.
٩ - أبو محمد بن السيد.

خامساً - الرواة وهم:

١ - الحسن بن علي الجوهري.
٢ - أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي.

سادساً - المؤرخون وهم:

١ - أبو بكر بن شبة.
٢ - علي بن الحسين المسعودي.
٣ - هشام بن محمد (ابن الكلبي).

سابعاً - رواة قراءاته وهم:

١ - قنبل.
٢ - ابن كثير.

ثامناً - الإعراب وهم:

١ - أبو زيد الكلابي.
٢ - ابن الجراح.

---

(١) ذكر له كتاب المحكم.

شواهد الكتاب

استشهد ابن هشام اللخمي في شرحه للمقصورة بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وكلام العرب (الشعر والنثر).

أولاً - القرآن الكريم: لقد بلغ عدد الآيات التي احتج بها ابن هشام على مواده اللغوية وشروحه (١٣٢) موضعاً بضمنها (٤) مواضع احتج بها بالقراءات.

ثانياً - الحديث النبوي الشريف: بلغ عدد الأحاديث التي استشهد بها هشام (٢٤) حديثاً.

ثالثاً - الأمثال: بلغ عدد الأمثال التي استشهد بها (٤٣) مثلاً.

رابعاً - الأشعار والأرجاز: لقد استشهد ابن هشام بجمهرة كبيرة من الاشعار والأرجاز بلغ عددها (٨١٢) بيتاً منها (٥٨٠) بيتا لشعراء قدماء منهم جاهليون ومنهم مخضرمون ومنهم إسلاميون.

أما الأبيات المحدثة فقد بلغت (١٦٥) بيتا. وقد نسب ابن هشام قسما من هذه الأبيات وأغفل القسم الآخر وقد قمت بنسبة أكثر الأبيات إلى أصحابها ومع هذا فإنني لم استطع الوقوف على قسم منها، وهي أبيات قليلة جداً بالنسبة إلى عدد الأبيات.

خامساً - **والشعراء المحدثون الذين استشهد لهم:**

١ - إبراهيم بن العباس الصولي.

٢ - إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

٣ - إسحاق بن خلف.

٤ - أبو إسحاق الصابي.

٥ - اشجع السلمي.
٦ - البحتري.
٧ - بشار بن برد.
٨ - أبو بكر بن بقي.
٩ - أبو تمام حبيب بن أوس.
١٠ - أبو تمام بن رباح.
١١ - الحسين بن الضّحاك.
١٢ - خالد الكاتب.
١٣ - الخريمي.
١٤ - أبو الخطاب البهدلي.
١٥ - ديك الجن.
١٦ - ابن الرومي.
١٧ - صالح بن عبد القدوس.
١٨ - العباس بن الأحنف.
١٩ - أبو عبدالله المعروف بالحناط.
٢٠ - ابو العتاهية.
٢١ - عبد الصمد بن المعذل.
٢٢ - عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي.
٢٣ - علي بن جبلة.
٢٤ - علي بن الجهم.
٢٥ - عمارة بن عقيل.
٢٦ - ابن لنكك.
٢٧ - المتنبي.
٢٨ - محمد بن مناذر.
٢٩ - محمد بن وهيب.

٣٠ - محمد بن يسير.
٣١ - محمود الوراق.
٣٢ - مسلم بن الوليد.
٣٣ - مطيع بن إياس.
٣٤ - ابن المعتز.
٣٥ - أبو المعتصم.
٣٦ - منصور النمري.
٣٧ - المهلبي الوزير.
٣٨ - ابن النجار.
٣٩ - أبو نعيم.
٤٠ - أبو نواس.
٤١ - أبو هفان.
٤٢ - يحيى بن زياد الحارثي.
٤٣ - يحيى بن طالب الحنفي.
٤٤ - يحيى بن المبارك اليزيدي.

إضافة إلى ذلك فإنه قد احتج بكلام بعض العلماء، والذين يحتج بكلامهم مثل: الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والحجاج بن يوسف، والحسن بن أبي الحسن البصري، ومطرف، وقيس بن عاصم.

ومثال استشهاده بأقوال هؤلاء قوله:

فأما قصر الممدود في السجع فإنه يجوز أيضاً، لأنه كالضرورة، والشاهد لذلك ما رُوي عن قيس بن عاصم: أنه قيل له: بمَ سُدت قومَك؟ قال: ببذل القِرى وترك المِرا، ونُصرة المولى، فالمِرا ممدود، ولكنْ قصره للسجع، كما يفعل في الشعر [1].

(١) شرح المقصورة ٢٦٠ وينظر كذلك اقوال الباقين على التوالي ٢٦٥، ٢٩٧، ٣١٧.

مآخذنا على الكتاب

رغم عناية واهتمام ابن هشام اللّخمي بشرحه للمقصورة، وحرصه الشديد على أن يكون جيداً ودقيقاً فإننا أحصينا عليه المآخذ الآتية:

١ - لم يصرح أحياناً باسم اللغوي أو النحوي الذي يروي عنه، منها على سبيل المثال لا الحصر قوله: أدخلها الخليل وغيره من اللغويين[١]، وإنما قال اللغويون[٢]، وذكر بعض النحويين[٣]، وذكر بعض المتأخرين[٤]، وكذا حكى بعضهم[٥]، ومن النحويين من يرى[٦].

٢ - ذكر شعراً لشعراء محدثين من غير ذكر أسمائهم على سبيل المثال:
قال بعض المحدثين، وهو ابن لنكك: وما أحسن قول بعض المحدثين وهو أبو بكر بن بقي. وهذا كقول بعض المحدثين، وهو أبو إسحاق الصابي.

٣ - أغفل نسبة عدد كبير من الأبيات الشعرية التي استشهد بها، وقد بلغ عددها حوالي (٢٤٣) بيتا وقد استطعت نسبة ما يقارب (١٧٦) بيتا إلى أصحابها والعثور على (٣٩) بيتا بلا عزو، ولم أقف على ٢٨ بيتا.

٤ - استشهاده بعدد من الأبيات الشعرية لشعراء محدثين، وبلغ عدد المواضع التي استشهد بها بالشعر المحدث حوالي (١٠٠) موضع.

---

(١) شرح المقصورة ٦٨.
(٢) نفسه ٦٩.
(٣) نفسه ١٥٣، ٢٧٧.
(٤) نفسه ٢٠٣.
(٥) نفسه ٢١٠.
(٦) نفسه ٢٢٢.

٥ ـ أخطأ في نسبة قسم من الأبيات، منها نسبته بيتاً إلى قيس بن الخطيم، والصحيح أنه لعدي بن زيد العبادي[1]، ونسبته بيتاً إلى السدوسي وهو للنمر بن تولب[2]، ونسبته بيتين إلى أبي نواس، وهما لدعبل الخزاعي[3]. ونسبته بيتاً إلى عمارة بن عقيل، والصحيح أنه للحادرة[4].

وبعد هذا العرض لجهود ابن هشام اللخمي، والتي تمثل بكل وضوح منهجه في هذا الشرح نستطيع أن نحكم باطمئنان على سعة اطلاع ابن هشام وغزارة علمه، وكثرة حفظة، لانه لم يدع صغيرة ولا كبيرة إلا أغناها شرحا، وأشبعها دراسة وتفصيلا.

(١) شرح المقصورة ٩٤.

(٢) نفسه ٢٤٦.

(٣) نفسه ٢٥٤.

(٤) نفسه ٣٧٤.

شخصية ابن هشام اللخمي في شرح المقصورة

لقد وضحت شخصية ابن هشام اللخمي من خلال شروحه، وترجيحه لبعض الآراء التي يعرضها، وتفضيله لبعض الروايات، وردوده، واختياره لبعض الأوجه الإعرابية. وقد جمعت عدة ملاحظات وإشارات، تدل دلالة واضحة على قوة حجة ابن هشام وسداد رأيه، ووضوح شخصيته، ومن هذه الملاحظات:

١ - ويروي أشبه شيء وشيئاً بخفض شيء ونصبه فمن خفض فعلى الإضافة، ومن نصب فعلى التمييز، والخفض أقوى في البيت[١].

٢ - ويكون التقدير على هذا الوجه: وعدّ الدنيا لو كانت له بما فيها، فزالت عنه سواء، وهذا الوجه أقوى من الاول[٢].

٣ - ولا تستبل: لا تبرأ، وكان حقه أن يقول: لا تنجو.

٤ - ومذهب البغداديين: أن فيعل بفتح العين نقل إلى فيعل بكسرها، قالوا لأنا لم نر في الصحيح بناء فيعل إنما هو بفتح العين، مثل: ضيغم وخيفق وضيرب، والصحيح ما ذهب إليه البصريون، لأن المعتل قد يأتي فيه من الأبنية ما لا يأتي في الصحيح، لأنه نوع على حياله[٣].

٥ - إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عارُ

ويروى: بعض قتل عار وهو الأصح[٤].

٦ - فاستنزل الزباة قسراً وهي من عُقاب لوح الجو أعلى منتمى

---

(١) شرح المقصورة ١٢.

(٢) نفسه ٥٩.

(٣) نفسه ٨٢.

(٤) نفسه ٩٢.

وقوله: منتمى قد غلط فيه، لأن العرب لا تقفي بالتنوين ومنتمى هنا منصوب على التمييز [1].

٧ ـ وهذا على مذهب مالك ـ رحمه الله ـ والقول الأول أحسن، لأن الرواية إنما وردت برفع السبع لا غير [2].

٨ ـ ويقال: رقأ في السلم، ورقي بكسر القاف وترك الهمز، وهي أفصح، وبها نطق القرآن، قال الله تعالى: ﴿أو تَرْقى في السَّماء﴾ [3] (الإسراء ٩٣).

٩ ـ قد عند سيبويه حرف توقع، تقول: قد كان كذا، وكذا، قال سيبويه رحمه الله، وزعم الخليل: أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر، يعني يتوقعون وذكر بعض المتأخرين أن قد إذا دخلت على الماضي كانت تحقيقاً وإذا دخلت على المستقبل كانت توقعاً، والقول الأول أصح [4].

١٠ ـ انقدّ في البطن السلى، أراد انقطع في البطن السلى، فلم يتزن له، فقال: انقد، لأنه بمعنى انقطع، لأن العرب لا تقول في هذا: انقد السلى، وإنما تقول: انقطع السلى [5].

١١ ـ ومنهم من يرى: أن العامل في إذا الفعل الذي بعدها، وذلك خطأ لأنها في تقدير الإضافة إلى ما بعدها، ولا يجوز أن يعمل المضاف إليه في المضاف [6].

١٢ ـ قال الشارح (يعني نفسه)، هذا الذي حكاه أبو علي، الناس فيه مختلفون فمنهم من جعل كُلا معرفة، كما ذكر أبو علي، وأجرى الإضافة المعنوية مجرى اللفظية، ومنهم من جعله نكرة، وهو القياس، لأن كُلا وبعضاً

---

(١) شرح المقصورة ١٠٤.
(٢) نفسه ١٤٠.
(٣) نفسه ١٧٦.
(٤) نفسه ٢٠٣.
(٥) نفسه ٢٤٩.
(٦) نفسه ٢٥٦.

بمنزلة نصف وخمس وسدس فلو كانت هذه الأسماء معرفة بالإضافة المعنوية لم يجز دخول الألف واللام عليها، لأن الألف واللام لا تجمع [1].

١٣ ـ وحمله على هذه اللغة أولى من حمله على الضرورة لاسيما وقد نطق بها القرآن [2].

قيمة الكتاب

لقد اكتسب شرح ابن هشام اللخمي شهرة كبيرة، وسمعة طيبة، وقد نعته القدماء بأنه من أجود وأبسط الشروح [3]، وإن هذا النعت والإطراء، لم يأت اعتباطا، وإنما جاء نتيجة اطلاع هؤلاء على هذا الشرح وغيره، وبعد ذلك توضّح لهم أن هذا الشرح هو من أحسن وأبسط الشروح، وأظن ان هذه القيمة والمكانة جاءت من جملة أمور:

١ ـ احتواؤه على مجموعة كبيرة من المواد اللغوية، اعتنى بها صاحبها عناية كبيرة حيث اهتم بشرحها شرحا وافيا وواضحا، مستعينا بشواهد من القرآن والحديث وكلام العرب.

٢ ـ إمتاز أسلوب الكتاب بالسهولة والوضوح والتسلسل، فهو أولاً يشرح الكلمات شرحاً لغوياً، وبعدها يستشهد لذلك، وبعد ذلك كله يعرب البيت إعراباً مفصلاً مبيناً الأوجه الإعرابية، وعارضاً آراء العلماء، وأهل المذاهب النحوية.

٣ ـ سجل لنا كثيراً من الحوادث التاريخية، والترجمات لكثير من الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الشرح، مما يساعد القارىء على معرفة كل التفصيلات عن هذا العلم أو ذاك.

---

(١) شرح المقصورة ٢٧٥.

(٢) نفسه ٢٥٨ وينظر كذلك: ٤٦، ١٠٠، ١٢٨، ١٤١، ١٥٦، ٢٦٨، ٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٣) وفيات الأعيان ٤ / ٣٢٤. خزانة الأدب ١ / ٤٩٠. كشف الظنون ١٨٠٨.

٤ ـ إحتواؤه على عدد من الأبيات، قد أخلت بها دواوين أصحابها، وبهذا نستطيع أن نضيف أبياتاً جديدة إلى هؤلاء الشعراء وهم:

(١) أبو الأسود الدؤلي ٣٦٤.

(٢) أشجع السلمي ٢١٨.

(٣) بشار بن بردٍ ٢٣٥.

(٤) أبو تمام ١٨١، ٣٣٧.

(٥) الحطيئة ٣٧٤.

(٦) ابن الرومي ١٢٩، ٢٦٧.

(٧) الزبرقان بن بدر ٣٤٢.

(٨) زياد الأعجم ٣٠٣، ٣٠٧.

(٩) الشمردل بن شريك ٧١ ـ ٧٢.

(١٠) عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ١٤٩.

(١١) أبو العتاهية ١٥١، ٢٠٧، ٣٦١.

(١٢) العجاج ٣٤٤.

(١٣) علي بن جبلة ٣٤٧.

(١٤) عمارة بن عقيل ٣٧٤.

(١٥) قيس بن عمرو النجاشي ٣٣٩.

(١٦) الكميت ١٩٦.

(١٧) المتنبي ١٦٧.

(١٨) المرار الأسدي ١٩٦.

٥ ـ إحتواؤه على إشارات كثيرة تبين المعاني التي اعتمد ابن دريد عليها، والتي أخذها ممن سبقوه من الشعراء، ويستعمل دائماً عبارة (وأخذ هذا من قول الشاعر، هو مأخوذ).

مثال ذلك: قال ابن هشام فيما يخص بيت المقصورة رقم (٥) وهو:

وغاض ماء شرتي دهر رمى خواطر القلب بتبريح الجوا

أُخذ أول البيت من قول الشاعر في صدر بيته:

وأرى الليالي ما طوت من شرتي ... ردته في عظتي وفي إلهامي

وأخذ عجزه من قول عدي بن زيد:

وجه الدهر إلينا نبله ... فله منا إذا شاء علل

وهو يرمينا ولا نبصره ... فعل رامٍ رامَ صيداً فختل

وقال عمرو بن قميئة:

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى ... فكيف بمن يرمي وليس برام

أو قوله في بيت المقصورة رقم (٧٠) وهو:

هم الذين دوخوا من انتخى ... وقوموا من صعر ومن صغا[١]

وهذا مأخوذ من قول سعد بن ناشب:

أقيم صغا ذي الميل حتى أرده ... وأحكمه حتى يعود إلى القدر

وقال آخر:

شهدت علياً وصفينه ... بفتيان صدق ذوي مفخر

إذا الحرب دارت بفرسانها ... يقيمون فيها صغاً الأصعر[٢]

---

(١) شرح المقصورة ١٩.

(٢) نفسه ١٥٩.

شرح ابن هشام اللخمي والشروح الأخرى

لقد حصلت على عدد من شروح المقصورة، قسم منها مطبوع، والقسم الآخر في دور التحقيق، والقسم الآخر مخطوط.

فالشروح المطبوعة هي:

١ - شرح التبريزي.

٢ - شرح الزمخشري.

والشروح التي تحت التحقيق:

١ - شرح ابن خالويه.

والشروح المخطوطة:

١ - شرح الجواليقي.

٢ - شرح الحضرمي [١]

٣ - شرح عز الدين بن جماعة.

وأورد هنا نموذجاً من كل شرح، لكي نتبين طريقة كل شارح، وقد قدمنا المطبوع على المخطوط:

١ - شرح التبريزي:

يقول التبريزي في شرح البيت:

ومنتَجٍ أمٌّ أبيه أمُّه ... لم يَتَخوَّن جِسمه مس الضَّوى

قوله منتج فيه قولان: أصحها أن يكون مفتعِلاً من النجوة، وهو المكان المرتفع، فيكون الأصل مُنْتَجِواً، فوقعت الواو في موضع حركة ما قبلها مكسور، فسكت، وقُلبت لكسرة ما قبلها فصارت ياءً ساكنة، دخل عليها

(١) على الصفحة الأولى لهذا الشرح عنوانان: شرح المقصورة وإعراب المقصورة.

التنوين فسقطت الياء للساكنين فقلبت. ومنتج والواو بمعنى رب والمعنى، رب غصن فوق نجوة.

والوجه الثاني: وهو الضعيف أن يكون منتج مُفْتَعِل من النتاج، فيكون غلطاً في النحو لأنه إنما يقال: نُتِجَتِ الناقةُ، ونَتَجها أهلُها. فمحال أن يأتي من الثلاثي اسم المفعول على مُفْعَل، وإنما يكون على مفعول، كما تقول: ضرب فهو مضروب.

ويأتي مُفْعَل من الرباعي، كقولك: أكرمته فهو مُكْرَم.

غير أن أبا إسحاق الزجاج حكى أنه يقال: نُتِجَت الناقة وأَنْتَجت بمعنى واحد فهو على هذا جائز، وإنما معناه كما حدثنا به أبو العباس إسماعيل النحاس، قال: سمعت علي بن سليمان يقول: نُتِجَت الناقة، إذا ظهر نتاجها، ولا يعرف لها وجه غير هذا، وإنما جاء عن العرب نُتِجَت لا غير.

ومعنى البيت على هذه الرواية، ربَّ غصنٍ مولودٍ. وهو على الاستعارة. ثم قال: (وأمِّ أبيه أمّه) يَحْتَمِل وجهين: يجوز أن يريد بأم أبيه التي هي أمه الأرضَ، فكأنه وصف غصناً نَبَتَ من غصن قطع من شجرة، فالأرضُ أم الغصن وأم الغصن الذي نَبَتَ منه، فقد صارت أم أبيه أمَّه.

ويجوز أن يريد غصناً قُطِعَ من فرعٍ من شجرة، فتلك الشجرة أم الفرع، والفرع جعله للغصن بمنزلة الأب على الاستعارة. والشجرة أم الفرع وأم الغصن لأنه منها، فصارت أم أبيه أمه.

وقوله لم يَتَخَوّن جسمه مس الضّوى، يَتَخَوّن يتعاهد.

يقال: فلان يَتَخَوّنه الخَبَل، يتعاهدُه، والتَخَوّن التَنَقّص.

يقال: خانَ فلاناً قَدَمُه، أي أتاه الضعف من قِبلهِ، وخانته رجلاه، أي أتاه الضعف من قبلهما. ويروي: لم يتخوّر جسمه بالراء، وهو تَفَعّل من الخَوَر، وهو الضعف. ومنه يقال: رجل خَوّار أي ضعيف.

والضّوى: الرقة والهُزال. يريد: أن هذا الغصن لم يعاهده الضعف والرقة،

وإنما يَصِف الزَّند الأعلى، وهو عود يؤخذ من المَرْخ وغيره، ثم يُؤخذ عود آخر، وهو الزَّندةُ السفلى، فيُفرَضُ فيها فُرْضَة، ثم يُحَكّ حتى يُخْرِجَ النار. فهذا الذي عناه بقوله: ومنتج، يعني الزند الأعلى. ثم قال: أم أبيه على ما بينا. وإنما نحا في هذا، نحو قول ذي الرمة في قوله حيث ذكر ناراً، فقال:

وَسِقْطٍ كعينِ الديك نازعتُ صبحتي   أباها وهيّأنا لموقعها وَكْرا

يعني النار، فجعلها سِقطاً بمنزلة الولد، إذا كانت على الزند ولدت. ثم قال:

مُشَمَّرةٍ لا تمكن الفحل أمها   إذا هي لم تمسك بأطرافها قَسْرا

وقوله أمها يريد أم النار، وهي الزندة، إذا لم تمسك بأطرافها لم تقدح، ولم تورِ النار. يقول: قدحت من بعض جوانبها ابنها، فكأن الفرضة التي خرجت منها النار مرة عوانا، من جنب إلى جنبها، بكر لم يخرج منها نار قبلها، ثم قال:

أخوها أبوها والضَّوى لاَ يَضيرُها   وساقُ أبيها أمُّها عقَرت عقْرا

يقول أخو هذه الزندة أبوها. وزعم بعض الرواة: أن هذا أكبر من هذا وهما من شجرة واحدة.

وقوله وساق أبيها أمها. يقول: إن ساق هذه الشجرة التي قطعت منها هذه الزندة هو ساق الغصن الذي قطعت منه. يقول: صار ساق أبيها أمها، أي هما من شجرة واحدة. وقوله: عقرت عقراً، أي كسرت كسراً [1].

٢ - شرح الزمخشري:

يقول الزمخشري في شرح البيت نفسه قوله ومنتجٍ فيه قولان:

أحدهما: أن يكون مفتعِلاً من النجوة، وهو المكان المرتفع، فيكون الأصل فيه منتجِواً، فوقعت الواو في موضع حركة، وقبلها مكسور، فسكنت وقلبت لكسرة ما قبلها، فصارت ياء ساكنة دخل عليها التنوين فسقطت لالتقاء الساكنين، وهذا الوجه الصحيح.

---

(١) شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٢٠٤-٢٠١.

والثاني: وهو الوجه الضعيف، أن يكون مُنْتَج مُفْعَلاً من النتاج، فيكون غلطاً في اللغة، لأنه إنما يقال: نُتِجَتِ الناقةُ، ونَتَجها أهلها. فمحال أن يأتي من الثلاثي اسم المفعول على مفعل، وإنما يكون على مفعول، كما يقال: ضرب فهو مضروب. وإنما يأتي على مفعل من الرباعي، كقولك: أكرمته فهو مكرم. غير أن أبا إسحاق الزجاج حكى أنه يقال: نُتِجَتِ الناقةُ وأنتجت بمعنى واحد، فهو على هذا جائز، وإنما ضعّفناه بما حدثنا به أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، قال: سمعت علي بن سليمان: نُتِجَتِ الناقةُ، إذا ظهر نِتاجها. ولا يعرف لها فعل غير هذا.

ومنتجٍ على القول الأول: اسم فاعل، وعلى القول الثاني: اسم مفعول، ومعنى البيت على هذا: ربّ غصنٍ مولودٍ، وهو على الاستعارة، ثم قال: أم أبيه أمه، يحتمل هذا وجهين، يجوز أن يريد بأم أبيه التي هي أمه: الأرضَ فكأنه وصفَ غصناً نَبَتَ من غصنٍ قُطِعَ من شجرةٍ، فالأرضُ أمُّ الشجرةِ، وأمُّ الغصنِ الذي نَبَت منه الغصنُ الثاني الذي هو أبو الغصن الأول. ويحتمل أن يريد: غصناً قُطِعَ من فرعٍ من شجرة فتلك الشجرة أم الفرع، جعله للغصن بمنزلة الأب على الاستعارة، والشجرة أم الفرع، وأم الغصن، لأنه منها، فصارت أماً لأبيه وأماً له، وقوله: لم يتخون، أي لم يتعاهد، يقال: فلان يتخاونه الخبل يتعاهده، والتخوّن أيضاً: التَّنَقُّص، ويروى: لم يتخوّر جسمه بالراء، وهو من الخَوَر، والخَوَر: الضَّعف، يقال: خار الرجل يخور خوراً، إذا ضعف، وهو بالخاء المعجمة، واسم الفاعل خائر وخوّار يريد: أنَّ الغصن الذي ذكره، لم يتعاهد الضعف والرقة، والضّوى: الْهُزال ومنه غلام ضاوي، وجارية ضاوية(1).

٣ ـ شرح ابن خالويه:

يقول ابن خالويه في شرح البيت نفسه:

يعني: النارَ إذا قدمت من الزند بالزندة، وهما خشبتان، العرب تُوري منهما

---

(١) شرح المقصورة الدريدية للزمخشري ١٢١ ـ ١٢٢.

النارَ يقال للأعلى: الزَّند، وللسفلى: الزَّندة، ويقال: في كل شجرة نار، واستمجد المَرْخ والعَفار، قال الله تعالى: ﴿الّذي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ ناراً﴾ (يس ٨٠) يعني الأخضر إذا يَبِسَ يُورَى منه النار، فأم هذه النار وأبوها ـ يعني الزَّند والزَّندة ـ من شجرةٍ واحدةٍ، ولذلك قال: أم أبيه أمه، وهذا كما قال ذو الرمة:

أخوها أبوها والضَّوى لا يَضيرُها   وساقُ أبيها أمها اعتقرت عَقْرا

وقد قال مثل هذا أوس بن حجر، والنابغة، وكعب بن زهير، فأما قول كعب:

حرفٌ أخوها أبوها من مُهجَّنةٍ   وعمُّها خالُها قوداءُ شِمْليلُ

هذا جمل قرع ناقةً فولدتْ سَقْباً، أي: نلقة ذكراً، فلما بلغ قرع هذه الناقة وهي أمه فولدت بَكرةً هو أبوها وهو أخوها من الفحل الكبير، خالها لأمها، لأنه أخ الأب وأخ الأم.

والحرفُ من النوقِ تكون هزيلةً وسمينةً، وقال آخرون: سُميت حرفٌ لأنّها انحرفتْ من السّمن إلى الهُزال، وهذا حَسَنٌ فاعرفه.

ولم تتخوّن: لم ينقُص، يقال: تخوّنه وتخوّفه بمعنى واحد، قال الله تعالى: ﴿أو يأخذهم على تخوّفٍ﴾ (النحل ٤٧) أي تنقّص، فأما حديث رسول الله ﷺ، (كانَ رسولُ اللهِ ﷺ، يَتَخَوَّفُ بالمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السّآمةِ عَلينا)، أي: يعظنا غِبّاً لا ديمة، أي: يتعهدنا، ويُروى: يتخوّننا ويتخوّفنا.

والضّوى: الهُزال، ويكتب بالياء، وقد ضَوِيَ يَضْوي ضوىً شديداً، وغلامٌ ضاوِيّ بتشديد الياء، كذا في كلام العرب، إذا كان مهزولاً.

وجاء في الحديث (تَزَوَّجوا في الغُرَباء، ولا تُضْوُوا). ويروى: اغتربوا لا تُضْوُوا والضّوى أيضاً جمع ضَوَاة، وهي ورمة في لهازِم البعير [1].

---

(١) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٣٦١ ـ ٣٦٣.

٤ - شرح الجواليقي:

يقول الجواليقي في شرح البيت نفسه:
المنتجى[١] أخذ من النّجْوة، وهو العُلُو. والضّوى الْهُزال[٢]. يتخوّن يَنْقُص[٣].

٥ - شرح الحضرمي:

يقول الحضرمي في البيت نفسه:

وقوله: ومنتجٍ، يَحْتَمِل أن يكون مُفْتَعِلاً من النّجوة، وهي المكان المرتفع، فيكون أصله منتجِواً، فقلبت الواو ياء، لانكسار ما قبلها، كما فعلوا في متعد، فلما دخل التنوين سقطت الياء، لالتقاء الساكنين، المراد به الغصن، فكأنه كان على نجوة من الأرض.

ويَحْتَمِل أن يكون من انتجيت في الذّروة، والمشهور منع ذلك، إلا أن الزجاج حكى ما ذكرنا، فهو على هذا جائز.

أم أبيه يَحْتَمِل أنْ يريدَ الأرضَ، وأن يريد الشجرةَ التي هي منها، فأبوه على القول الأعلى غُصن آخر قُطِعَ من الشجرةِ، وأغرس فيفرع هو منه، والأرضُ أم الغصن وأمه أيضاً، لأنها منها، وعلى للقول الثاني من الشجرة، ومن ذلك الفرع تفرع، فالمعنى الفرع يفرع بعضه من بعض. يتخون يتعاهد وقيل يتنقص، والضّوى الهزال[٤].

٦ - شرح عز الدين بن جماعة:

يقول ابن جماعة في البيت نفسه:

ومنتجٍ الواو يجوز أن تكون عاطفة على فتيةٍ، فأما كسر منتجٍ، فيجوز أن

---

(١) لدى الدكتور حاتم الضامن نسخة مصورة منها اطلعت عليها.

(٢) ورد البيت عند الجواليقي برواية: منتجى.

(٣) شرح المقصورة للجواليقي، ق ٦٢ ب.

(٤) شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام الحضرمي، ق ٧٩.

تكون كسرتُه كسرةَ إعرابٍ، ويجوز أنْ تكونَ كسرةَ بناءٍ، فإن جعلتَه كسرةَ بناءٍ، قدّرتَ الكسرةَ في لامِ الفعلِ، ويكونَ وزنَهُ مُفْتَعلٍ، وإنْ جعلته كسرةَ إعرابٍ كان وزنُه مُفْعَلاً.

ومن رواه منتجَى بالفتح، وجعل فتحتَه فتحةَ إعرابٍ، جعل وزنه أيضاً مُفْعَلا، وأضمر له فعلا ينصبه به يدل عليه ما قبله، كأنه قال: أذكر مُنتجى، وإن جعل الفتح فيه فتح بناءٍ، كان وزنه مُفْتَعَلاً، وقدّر الفتح في لام الفعل منه.

أم أبيه مبتدأ ومضاف إليه خبر المبتدأ، والهاء: في أبيه تعود على منتج.

لم يتخوّن: جازم ومجزوم، جسمه: مفعول به، والهاء: في موضع خفض بالإضافة، مَسٌّ: فاعل، الضَّـوىْ: في موضع خفض بالإضافة [1].

٧ - شرح ابن هشام اللخمي:

منتج: يعني النار، وهو مُفْعَل من أنْتجَ، ومَنْ رَوى: مُنْتَجَى مقصور فهو المختار، يقال انتجيت الشيء إذا اخترته، ويَتَخوَّن: يَتَنقّص، والضّوى: الهُزال ويكتب بالياء، يقول: ربّ غصنٍ مولودٍ أو مختار، أم أبيه أمه يعني الأرضَ، فالأرضُ أم الغصنِ، وأم الأصلِ الذي نَبَت فيه، فقد صارت أم أبيه أمه، ويَحْتمل أنْ يريدَ غصناً قُطِعَ من فرعٍ من شجرةٍ، فالفرعُ أبو الغصنِ، وتلك الشجرةُ أمّ الفرعِ، وأمُّ الغصنِ، لأنها منها، فصارت أم أبيه وأمه، وإنما يعني بالمنتج الزّند الأعلى، وذلك أنّ العرَب إذا أرادت استخراج النار، أخذت عودين من المَرْخ، وهو الذي يقال له: الكلخ والعَفَار، وهي الدِّفلى أو غيرها، فَتَفْرَضُ في أحدِها فَرضاً، ثم تُدْخِل العودَ الآخر في ذلك الفَرْض، وتحُكّه حتى تُخْرِجَ النارَ، فالعودُ الأعلى يقال له: الزّند، والأسفل صاحب الفَرْض هو الزّندة.

---

(١) شرح المقصورة لعز الدين بن جاعة، ق ٦٣ - ٦٤.

وقوله: لم يتخوّن جسمَه مسُّ الضّوى، يقول: القرائبُ يَضوينَ، فيقول: ضَوي هذين العودين لا يضرهما، لأنهما ينتجان ناراً لا ولداً، قال أبو عمرو يقال: أضوت المرأةُ والدابةُ والناقةُ إذا ولدتْ ضعيفاً صغيراً، وجاء في الحديث: (اغتَرِبوا لا تُضْوُوا)، وقال الشاعر:

ألا فتى نـــالَ العُلى بهمّـــــه   ليس أبـــوه بـــابـــنِ عـــمّ امّـــه

يرى الرجالَ تهتدي بأمّه

أي: أمهُ غريبةٌ، فلذلك أنجبُ له وأقوى، وذلك أن الرجل إذا تزوج ابنة عمه، أو قريبته جاء الولد ضاوياً، وإنما أخذ ابن دريد هذا من قول ذي الرمة:

أبوها أخـوهـا والضّـوى لا ينـالها   وساقُ أبيهـا أمهـا اعتقـرت عَقْـرا

قوله: ومنتج أم أبيه أمه لم يتخون جسمه، موضع الجملتين الابتدائية والفعلية خفض على الصفة لمنتج[1].

من خلال عرض هذه الشروح ومقارنتها بشرح ابن هشام اللخمي، نلاحظ أن ابن هشام يحرص دائماً على التسلسل الذي يؤدي إلى إفهام القارىء، وإلى التبسط بعرض المادة.

فهو أولاً: يشرح الكلمات اللغوية، ثم يذكر المعنى العام للبيت، ومن أين أخذ هذا المعنى؟ أمن آية قرآنية، أم من حديث نبوي شريف، أم من بيت شعر، أم من مثل عربي مشهور، أم من قول مأثور؟ وبعد الانتهاء من هذه النواحي، يأتي إلى ناحية أظن أنه انفرد بها، وهي الناحية الإعرابية، فهو يعرب البيت بإيجاز، أو بالتفصيل إذا استدعى الأمر ذلك، فيذكر مثلاً الأوجه الإعرابية، أو يفصل القول في بعض الأبواب النحوية. أو الأدوات النحوية. لهذا كله عُدّ شرح ابن هشام من أبسط الشروح وأحسنها.

(١) شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي ٣٤٠ - ٣٤١.

أهم النقول من شرح المقصورة

نقل جماعة من العلماء نصوصاً من شرح المقصورة لابن هشام اللخمي، وقد صرح جميعهم بذلك، وفيما يلي العلماء وكتبهم التي أوردوا فيها النصوص:

١ - السيوطي (٩١١ هـ) في:

أ - النكت [١] نقلا عن شرح الكفاية [٢] لابن مالك.

ب - همع الهوامع شرح جمع الجوامع [٣].

٢ - شهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩ هـ) في:

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل [٤].

٣ - عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) في:

الخزانة [٥]، وشرح أبيات مغني اللبيب [٦]

---

(١) النكت، ق ٥٦ ظ.

(٢) شرح الكافية، ق ٣٦.

(٣) همع الهوامع ١/١٥٩.

(٤) شفاء الغليل ٢٦٢.

(٥) خزانة الأدب ٣/٤٩٦.

(٦) شرح أبيات مغني اللبيب ٦/٣١٦، ٧/٢٨٨.

الباب الثالث

مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

لشرح ابن هشام لمقصورة ابن دريد نسخ عديدة، استطعت الحصول على تسع نسخ منها، لكنني لم أقابل عليها جميعاً، لنقص بعضها، ولتصرف النساخ ببعضها الآخر. لذا فقد اعتمدت على ست نسخ فقط في المقابلة والنسخ هي:

١ - نسخة الاسكوريال

٢ - نسخة تونس

٣ - نسخة باريس

٤ - نسخة جستر بتي - دبلن

٥ - نسخة الظاهرية بدمشق

٦ - نسخة بودليانا - أكسفورد.

٧ - نسخة المتحف العراقي

٨ - نسخة الأوقاف.

وصف المخطوطات

أولاً - مخطوطة الإسكوريال: جعلت هذه النسخة أصلاً، لأنها مقابلة مع الأصل، وكاملة وقديمة، حيث كتبت سنة ٦١٩ هـ. وهي خالية من السقط والخطأ. خطّها مغربي، كتبت أبيات المقصورة بخط كبير متميز، وكذلك كلمة قال الشاعر، أو أنشد فلان، أو اسم العلم، وبعض الكلمات التي يفسرها. تقع المخطوطة في (١٤٦) ورقة كل ورقة فيها حوالى (١٩) سطراً في كل سطر ما بين ١٠ - ١٢ كلمة. كتب على صفحتها الأولى كتاب فيه شرح المقصورة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تأليف الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي أبي

عبدالله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي.

رقمها في الإسكوريال ٤٧٦، وقد صورها لي الأخ بسام ياسين مشكوراً أحد طلبة الدكتوراه في إسبانيا.

ثانياً ـ نسخة تونس (ت) وهي نسخة نفيسة وجيدة أيضاً لأنها كاملة، وقد كتبت هذه النسخة بخط مغربي أيضاً، ويبدو أن أبياتها مكتوبة بخط أحمر لأنها لم تظهر واضحة في التصوير.

تقع هذه النسخة في (٩٩) ورقة في كل ورقة (٢٣) سطراً، في كل سطر حوالى (١٤) كلمة.

هذه النسخة لم تؤرخ إلا أنها كانت محفوظة في مكتبة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب تحت رقم ١٤٦ مما أغراني أن أجعلها بعد الأصل.

كُتب على الصفحة الأولى (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، وهذا الشرح وهو أحسن شروحها، وهو شرح أبي عبدالله محمد بن أحمد المعروف بابن هشام اللخمي السبتي وكان حياً سنة ٥٥٧) وقد صورها لي مشكوراً الأستاذ الطيب العشاش وذلك بطريق أستاذي الدكتور حاتم صالح الضامن.

ثالثاً ـ نسخة باريس (ب) هذه النسخة جيدة أيضاً وقديمة قد كتبت سنة (٦٠٥ هـ) لكنها غير كاملة، فقد سقط منها (١٥) بيتاً وجزء من البيت السادس عشر فهي تبدأ بـ (وقال عبد الأعلى الأموي ومنه أخذ صدر بيته).

خطها مشرقي واضح وجميل كتبت فيها أبيات المقصورة بخط كبير متميز، ومعظم كلماتها مضبوطة بالشكل. تقع هذه النسخة في (٩١) ورقة في كل ورقة (١٧) سطراً وفي كل سطر (١٢ ـ ١٥) كلمة.

رقمها في باريس (٧٩٢) وقد حصلت عليها بطريق المكتبة المركزية المعمورة.

رابعاً ـ نسخة جستر بيتي ـ دبلن (ج) وهي نسخة جيدة، سقطها قليل جداً، خطها مشرقي جميل وكبير، أبياتها لم تكتب بشكل متميز، وهي مضبوطة

بالشكل تتكون المخطوطة من (٢١٩) ورقة في كل ورقة (١٣) سطراً وفي كل سطر بين (٧ ـ ١٠) كلمات كتب على صفحتها الأولى فهرس لأهم الأخبار والأحاديث التي وردت في المقصورة مع رقم الصفحة التي ورد فيها الخبر أو الحديث مثل:

خبر امرىء القيس ٣٣.

خبر أبي الجبر ٣٦.

حديث عبد الرحمن بن الأشعث ٣٩.

خبر الوضاح وهو جذيمة الأبرش ملك الحيرة ويُكنى بأبي ملك ٤١، وهكذا:

وعلى صفحة العنوان كتب (المقصورة لأبي بكر بن دريد شرح الشيخ الإمام الأجل الأستاذ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي المغربي)ـ رضي الله عنه ـ تاريخ نسخها (٦٥٣ هـ).

وكُتب في آخرها قوبلت وصححت ونقلت من نسخة عليها خط الإمام الأجل كمال الدين بن الأنباري رحمة الله عليه.

حصلت عليها بطريق المكتبة المركزية بطلب مني.

خامساً ـ نسخة الظاهرية (ظ): وهي نسخة جيدة وتامة وواضحة.

أبيات المقصورة كتبت بخط كبير متميز، وبلون مغاير حيث أنها لم تظهر جلياً في التصوير. أشكلت جميع أبيات المقصورة والأبيات الشعرية وأغلب الكلمات التي تستوجب الشكل.

تتكون هذه النسخة من (١٣٨) ورقة في كل ورقة (٢١) سطراً، وفي كل سطر (٩ ـ ١٢) كلمة.

كتب على صفحة العنوان (كتاب شرح مقصورة أبي بكر بن الحسن بن دريد الأزدي) تأليف الشيخ الأجلّ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي رحمه الله، وكان حياً سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

وكُتب علَى الصفحة الأخيرة: هنا تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه الذي هو شرح مقصورة ابن دريد لشيخ الإسلام ابن هشام اللخمي عفا الله تعالى عنهما ورحمهما في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد المبارك ثامن عشر من رجب الفرد الحراسة من شهور سنة ثلاثين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

غفر الله تعالى لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن قرأ فيه.

حصلت على مصورة عنها من مصورة في جامعة الكويت، إدارة المكتبات قسم المخطوطات العربية، وذلك بوساطة المكتبة المركزية.

سادساً ـ نسخة بودليانا ـ اكسفورد (ب): وهي نسخة جيدة خطها واضح وكبير، كتبت أبياتها بكلمات كبيرة متميزة، جميع الأبيات ومعظم كلماتها مشكولة، لكنها مع هذا مختصرة، حيث أسقط الناسخ قسماً كبيراً من الشروح وأبيات الاستشهاد، لذلك لم أقابل عليها، وإنما استعنت بها في قراءة بعض الكلمات.

كتب على الصفحة الأولى كتاب شرح الدريدية لابن هشام. وفي آخرها تمت بحمد الله ومنّه وعونه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. على يد أفقر عباد الله، وأحوجهم إلى عفوه محمد بن الحاج فرج بن محمد بن أبي بكر بن منصور عفا الله عنه. بتاريخ أحد عشر يوماً خلـون من شهر رجب الفرد سنة سبعين وثمانمائة.

تبلغ ٦٧ ورقة في كل ورقة ١٥ سطراً وفي كل سطر (٨ ـ ١١) كلمة رقمها (١٢٥٧ رقم ٣) حصلت عليها بطريق كلية الآداب.

ونورد هذا النموذج من الشرح دليلاً على كون هذا الشرح مختصراً.

فكـان كـالليـل البهيمِ حـلّ في   أرجـائـه ضـوءُ صبـاح فـانجلى

الليل اسم للظلام والنهار اسم للضياء والبهيم كل لون خالص، يقال: أبيض بهيم، وأسود بهيم، وحل نزل، وأرجاؤه نواحيه، والضوء النور، والصباح نور

النهار، وانجلى انكشف، وقوله: حل في أرجائه هذه الجملة في موضع نصب على الحال من الليل على إضمار قد، لأن الفعل الماضي لا يكون حالاً، حتى تكون قد مضمرة أو مظهرة، والجمل تكون أحوالاً للمعارف، وصفات للنكرات [1].

سابعاً ـ نسخة المتحف العراقي (م): هذه النسخة خطها واضح وجميل ولكنها كثيرة الخطأ والسقط، كتبت أبياتها بخط كبير، على حواشيها تسميط للسيد محمد المهدي بن السيد المرتضى بن السيد محمد الطباطبائي، كتبت سنة (١٢٢٤ هـ) على يد عبدالله بن حاجي عمران في الحلة الفيحاء.

تتكون هذه النسخة من (١١٤ ورقة) في كل ورقة (١٩) سطراً، وفي كل سطر ما بين (١١ ـ ١٣) كلمة. وهي لم تدرج لحد الآن في فهرس مخطوطات المتحف.

ثامناً ـ نسخة الأوقاف: وهي نسخة خطها واضح وجميل وهي كاملة أيضاً إلا أن فيها زيادات من فعل الناسخ. وتتكون من (١٢٣) ورقة في كل ورقة (٢٣) سطراً وفي كل سطر بين (١١ ـ ١٤) كلمة أبياتها مكتوبة بخط كبير.

كتب على الصفحة الأولى: كتاب شرح مقصورة ابن دريد للشيخ الإمام العالم العلامة اللغوي أبي عبدالله محمد بن أحمد بن هشام النحوي.

تاريخ نسخها كما كتب في آخر المخطوط (١١٠٥ هـ).

ناسخها يوسف بن محمد الشهير بأبي الوكيل الملوي.

رقمها في فهرس المخطوطات المصورة لمكتبة الأوقاف المركزية في بغداد (١٢١).

وقد تصرف الناسخ بها، ولذلك لم أقابل عليها، وإنما استعنت بها على قراءة بعض الكلمات، وقد وجدت على صفحتها الأولى كلاماً للناسخ يفيد بأنه قد وجد في نسخة عتيقة مفردة زيادة في أول القصيدة تبلغ (٩) أبيات وهي:

---

(١) شرح المقصورة، ق ٤.

شرد عن عيني الكرى طيف سرى | من أم عمرو في غياهب الدجى
زار فعاد والظلام عاكف | وأنجم الليل مديرات الطلى
إذ نحن نلهو والزمان مولع | بأعين الغيد وأجياد الطلى
نرتشف الغيد ويرتشفننا | والرشف أحلى شربه من الطلى
كواعب صوائد نواعم | خمص البطون عاليات المنتمى
والغانيات لا يردن من بدا | في رأسه الشيب وإن رام الصبا
لما رأت شيبي عمّ مفرقي | قالت غبار يا خليلي ما أرى
فلم تزل تمسحه بمرطها | وقلبها بين إياس ورجا
قلت لها موعظة لعلها | تقصي صروف ما رأت كي ترغما

ويبدو لي أن هذه الأبيات ليست من المقصورة لأنها ضعيفة النظم يغلب عليها التكلف. إضافة إلى ذلك لم يورد أحدٌ من أصحاب الشروح هذه الأبيات، وهذا دليل على أنها مصنوعة، وليست من المقصورة.

وأورد هنا نموذجاً من تصرف الناسخ في هذه النسخة الأمر الذي جعلني لا أعتمد عليها في المقابلة.

ففي البيت رقم (٢٣) من المقصورة حصل اختلاف بين هذه النسخة وسائر النسخ في إعراب البيت ففي سائر النسخ:

وقوله لا تحسبنْ يا دهر أني ضارع: أني سدت مسد المفعولين لتحسين مع ما بعدها [١]. أما في نسخة الأوقاف:

الإعراب: لا تحسبن لا نهي، تحسبن فعل مستقبل مؤكد بالنون الخفيفة في موضع جزم بالنهي.

يا دهر منادى مفرد، أني تأكيد، والكناية اسم أن، ضارع خبر أن. وأن مع اسمها وخبرها، سدت مسد المفعولين لتفعلنْ لتحسبنْ [٢].

---

(١) شرح المقصورة ٥٦.

(٢) شرح المقصورة: نسخة الأوقاف ق ١٧.

وهذا نموذج آخر من البيت رقم (١٤٤) ففي جميع النسخ:

وقوله: إذا ما بهضتني غمرة، اعتراض بين ليس وخبرها [١].

أما في نسخة الأوقاف، فالكلام يختلف تماماً:

الإعراب: لست ليس واسمها، وإذا: ظرف لما يأتي من الزمان، وما: زائدة، بهضتني: ماض، وعلامة تأنيث، وضمير مفعول. وغمرة فاعله، بمن جار ومجرور في موضع خبر ليس، وقوله إذا ما بهضتني غمرة: اعتراض بين ليس وخبرها [٢].

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك نسخة أخرى من الكتاب في مكتبة المتحف العراقي، لم أعتمد عليها لأنها ناقصة، إذ تناولت بالشرح (٣٤) بيتاً.

منهج التحقيق

١ ـ بعد الاطلاع على النسخ التي حصلت عليها، وبعد اختيار النسخة الأم شرعت بكتابتها، وبعد انتهائي من النسخ، بدأت بمقابلتها بالنسخ الأخرى، وقد أثبت ما كان بينها من فروق.

٢ ـ قمت بضبط الآيات القرآنية الشريفة على المصحف الشريف مع الإشارة إلى رقم الآية وحصرتها بين قوسين مزهرين.

٣ ـ خرّجت القراءات القرآنية من كتب القراءات والتفاسير.

٤ ـ قمت بضبط الأحاديث النبوية الشريفة مع تخريجها من كتب الحديث المعروفة ووضعتها بين قوسين كبيرين (   ) وأشرت إلى الأحاديث التي لم أستطع الوقوف عليها.

٥ ـ عرّفت بالعلماء والقراء والنحاة واللغويين والشعراء الذين وردت أسماؤهم في الكتاب مع الإشارة إلى مصادر ترجمتهم.

---

(١) شرح المقصورة ٢٤٧.

(٢) شرح المقصورة: نسخة الأوقاف ق ٨٥.

٦ - خرّجت جميع الأمثال والأقوال من كتب الأمثال وكتب الأدب والتراجم وحصرتها بين قوسين كبيرين (   ).

٧ - خرّجت أغلب الشعر والرجز، من دواوين الشعراء أو من شعرهم المجموع، أما الذين لم تكن لهم دواوين أو شعر مجموع، فقد خرجت شعرهم من كتب الأدب واللغة والمعجمات.

٨ - أشرت إلى صفحات الكتب التي أخذ عنها ابن هشام أقواله النحوية واللغوية والتاريخية.

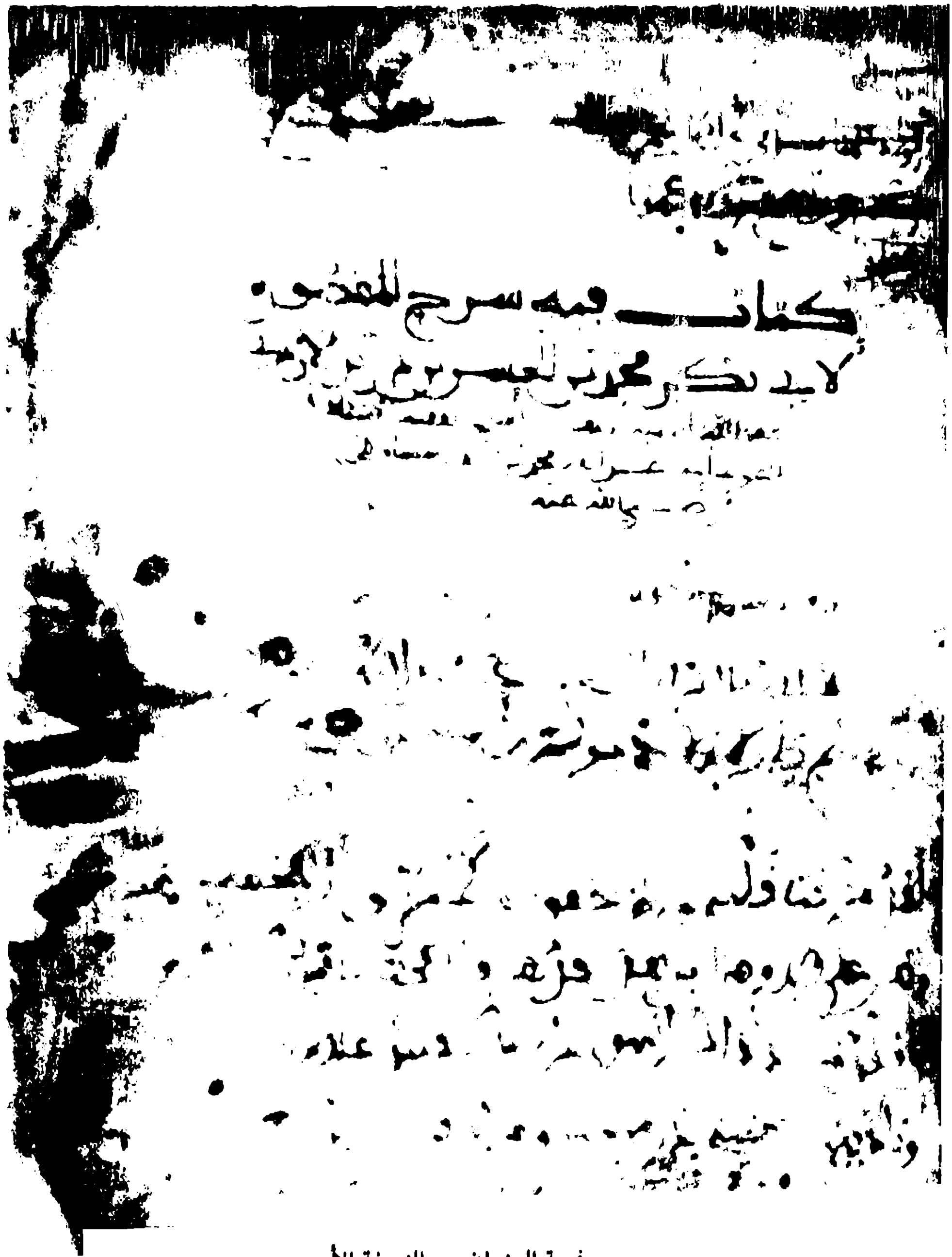
٩ - وضعت الزيادات التي أضفتها من النسخ الأخرى بين قوسين كبيرين [   ].

١٠ - وضعت أرقام صفحات المخطوطة إلى جانبها ورمزت للوجه بـ (أ) وللظهر بـ (ب).

١١ - نسبت أغلب الشعر والرجز الذي أغفل المؤلف نسبته، وأشرت إلى الأبيات التي لم أستطع الوقوف عليها.

١٢ - ألحقت مع الكتاب صوراً للصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطات.

١٣ - ألحقت بالكتاب فهرساً للمصادر والمراجع التي استعملتها في الدراسة والتحقيق.



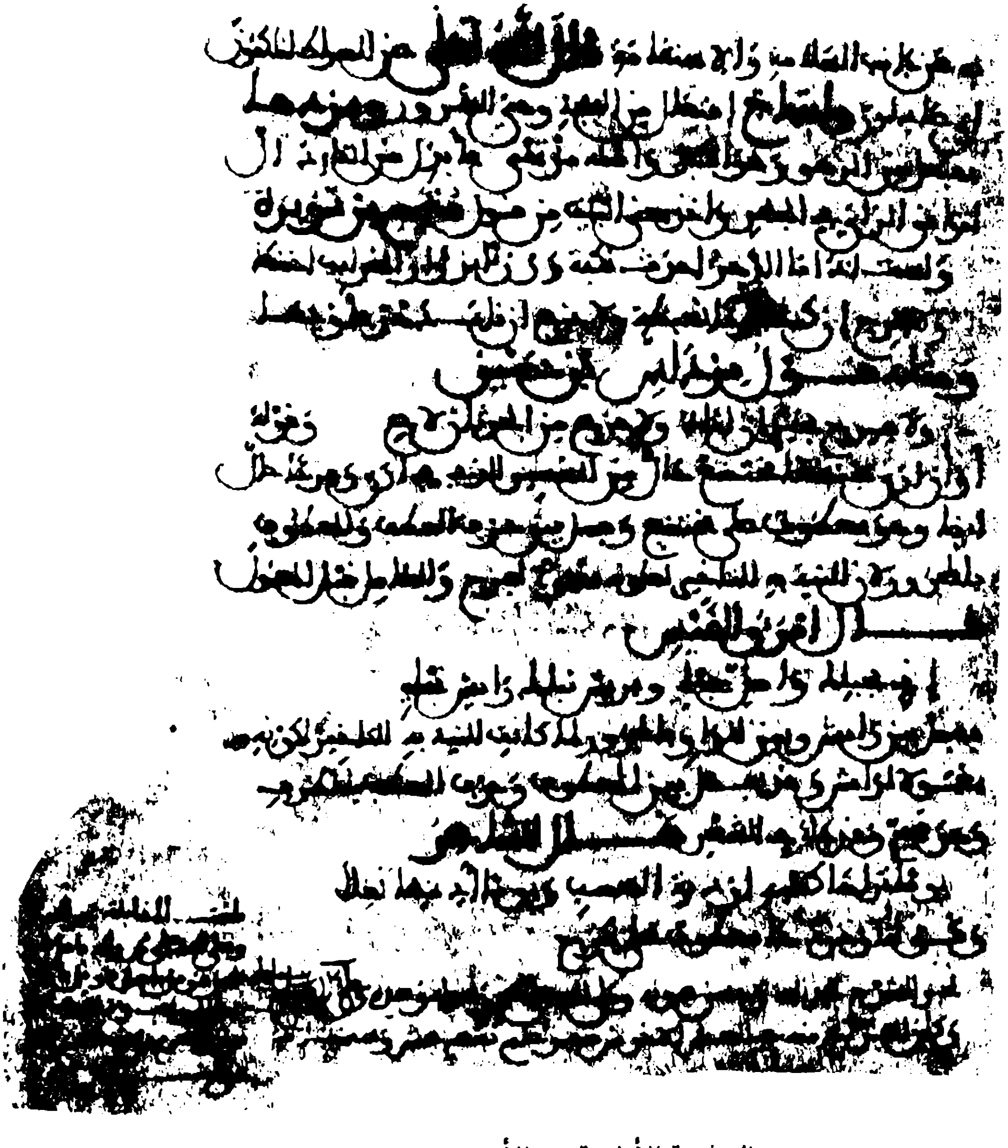
صفحة العنوان من النسخة الأم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما

قال الفقيه الأستاذ النحوي اللغوي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي رضي الله عنه

أما بعد حمد الله حق حمده وحمد ... والصلاة على محمد وآله
فإن هذه المقصورة لما تضمنت كثيرا من أمثال العرب السائرة
إليه من ذكر حروب من أدركه زمانه والمعلقين من الجاهلية
فيها وأيضا من قصر من الأئمة في عصرها أبي بكر بن دريد رحمه الله صلاتهم
وأفضلهم وحفظوها لما فيها من الفقه وأما فيها لسهولة ألفاظها
وبيان أغراضها ونقاء معانيها واستعذاب قوافيها واشتمالها على عدد
كثير من المقصور وحسنها في جزء من اللغة كبير ولما تضمنته من
الأمثال السائرة وأخبار الناس وأنواع الحكم الحسنة والحكم البالغة
البديعة وغيرها فقد جمعها جماعة من الشعراء ما سبقوا إليه ولا ملحق
فيها ... وهو رحمه الله من أهل الآداب والراسخين في علم الأدب
أشعار العرب ... وكان ... من ...

الصفحة الأولى من الأم



الصفحة الأخيرة من الأم

"الفرائد المحصورة في شرح المقصورة"

مقصورة ابي بكر محمد بن الحسن ابن دريد الازدي النحوي

البصري المتوفى سنة ٣٢١ هـ مدح بها الامير ميكائيل وعدد

ابياتها ٢٢٩

وهذا الشرح – وهو اشهر شروحها – [illegible]

لابي عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن هشام اللخمي السبتي

وكان حيا ٥٥٧

صفحة العنوان من نسخة تونس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

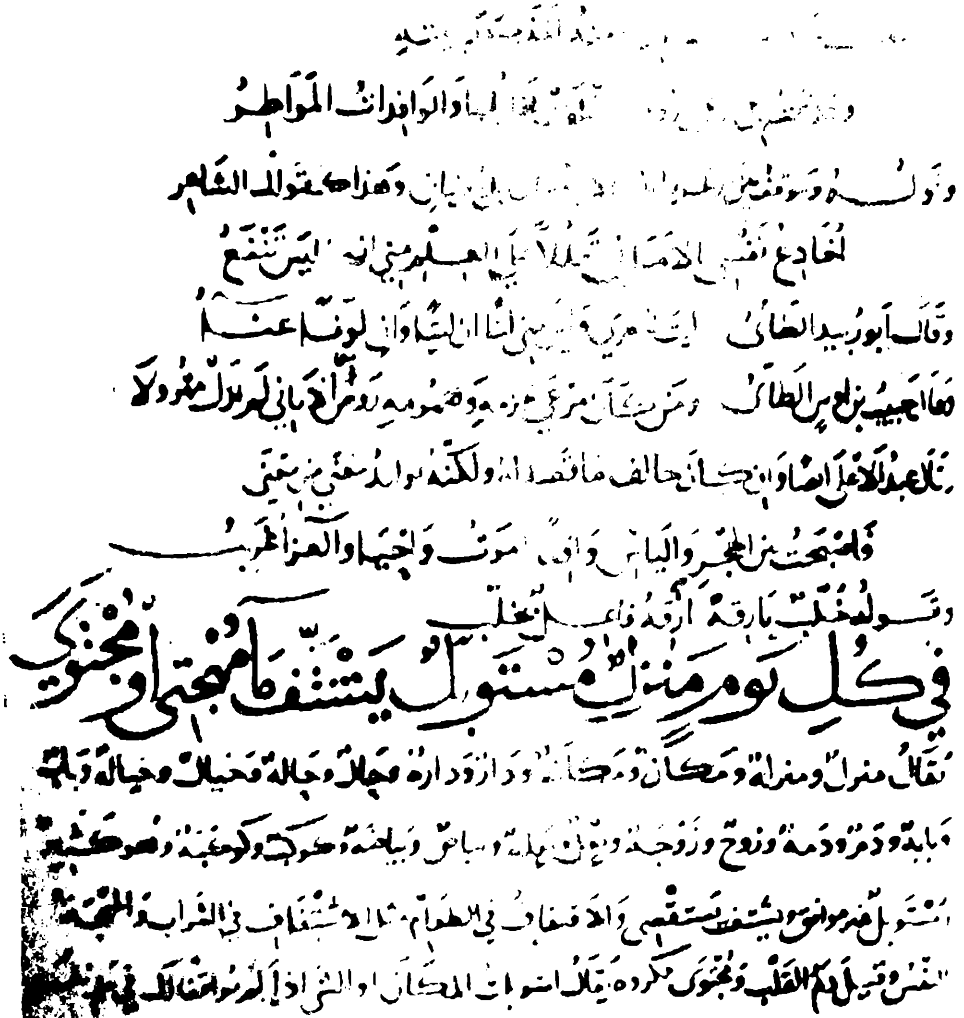
أما بعد حمد الله على آلائه وجزيل عطائه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله ما رست شخص او نجم في الله والذي جاراه فإني لما رأيت كثيرا من أهل
الأدب الناسبين إليه من كل حضر من أجلاء زماننا والمتحلين
بشرف الأدب من أعيان أواننا قد صرفوا إلى مقصورة أبي بكر بن دريد
رحمه الله عنايتهم واهتمامهم وجعلوها ما تهم في التفنن
والاستظهار لسهولة ألفاظها ونيل أغراضها وتعدد مقاصدها واستعذاب
قوافيها واشتمالها على نحو الثلث من المقصور واحتوائها على كثير من
الأدب الحكمي وما ضمنها من المثل السائر والخبر النادر والمواعظ الحسنة
والحكم البالغة البينة وقد عارضها جماعة من الشعراء فما شقوا
غبارها ولا لحقوا آثارها ولا بلغوا مضمارها وناظمها رحمه الله عمدة
الأدب وإلى الشيخ في هذا الباب أشعر العلماء وأعلم الشعراء وكان
نادرة ... من الزمان وجملة من الأعيان ... بجمل من
أخبار يستدل بها على مكانه من العلم وقدره على أن ذلك ... قد
... حيث تبلغ الأفكار ... فقد تصدى لشرح
شرح مقصورته المذكورة وفتح مقفلها وحل مشكلها جماعة من
الأدب وجلة العلماء فمنهم المسهب المطول والمختصر المخل ولم أر منها
حين ... شرحا يبين ... وذكر المهم من معانيها وأتى بها على التوسط
... الأمور ... عند الجمهور ... على أنا ...
هذا الشرح ... من العلم ... الأدب كثيرا لم يعمل عليه غيري
... ذكرنا ... من
كثير الأبيات من أين أخذ معانيها ... من الشعراء الجاهلية

الصفحة الأولى من نسخة تونس

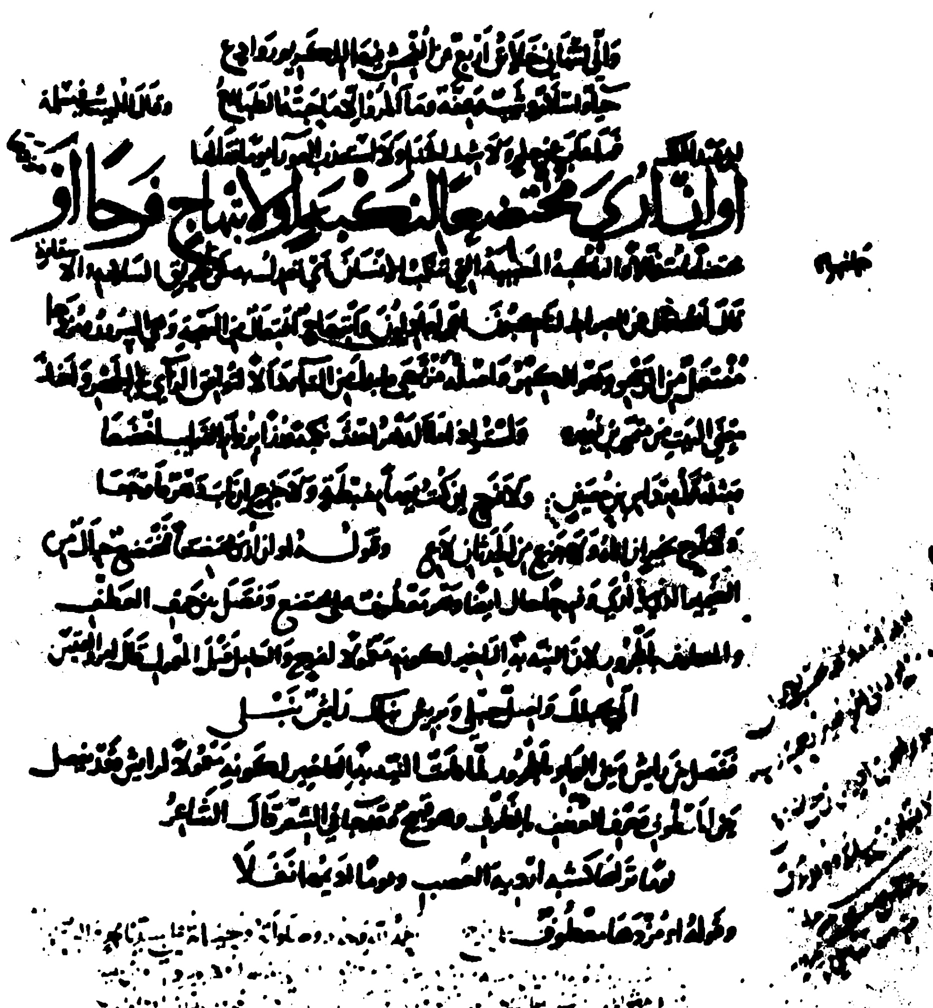
فيفصل بين رائش وبين الواو بالمجرور كما كانت النية به التقديم الموكد فيقول
رائش وقد يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالظرف وقد جاء في الشعر
يوما تراها كشبه أردية العصب ويوما أديمها نغلا
فقوله أديمها هي معطوف على ما قبلها

وقد كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
الجميل وجليل تيسيره وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد
وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
مباركا
ح

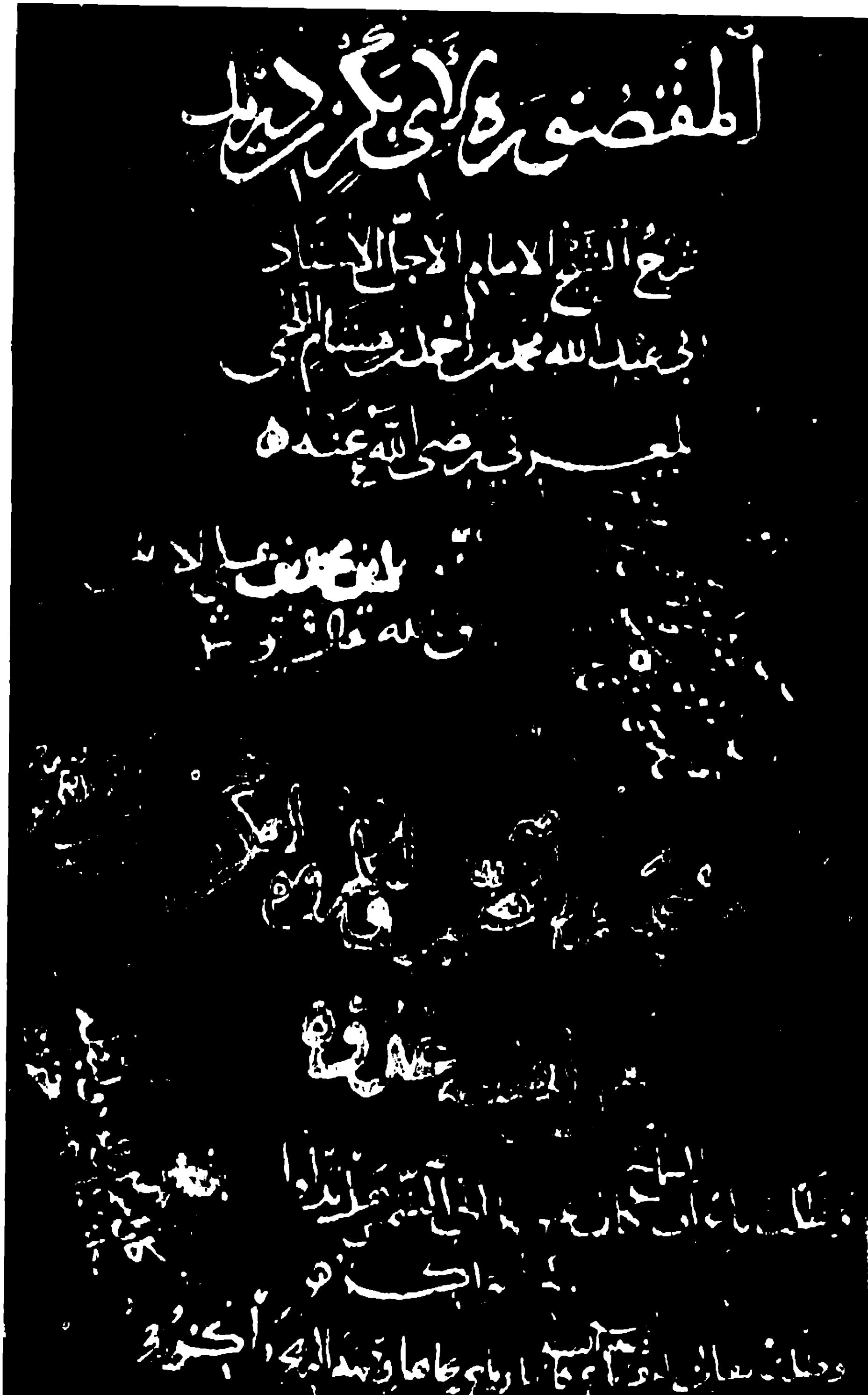
الصفحة الأخيرة من نسخة تونس


[illegible]
[illegible] أبناء والواقرات المواطر
وقوله [illegible] وهذا كقول الشاعر
لخادع نفسي بالأماني [illegible] العلم مني أنه ليس تنفع
وقال أبو زبيد الطائي [illegible] لو نشا عشنا
وقال حبيب بن أوس الطائي [illegible] لم يزل [illegible]
[illegible] ولكنه [illegible]
[illegible] من الحجر واليا [illegible] والعزا [illegible]
وقوله [illegible]
في كل يوم منزل مستوبل يشتف ما مهجتي أو مجتوى
يقال منزل ومنزلة ومكان ومكانة ودار ودارة ومجال ومجالة وحيال وحيالة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة الأولى من نسخة باريس



الصفحة الأخيرة من نسخة باريس



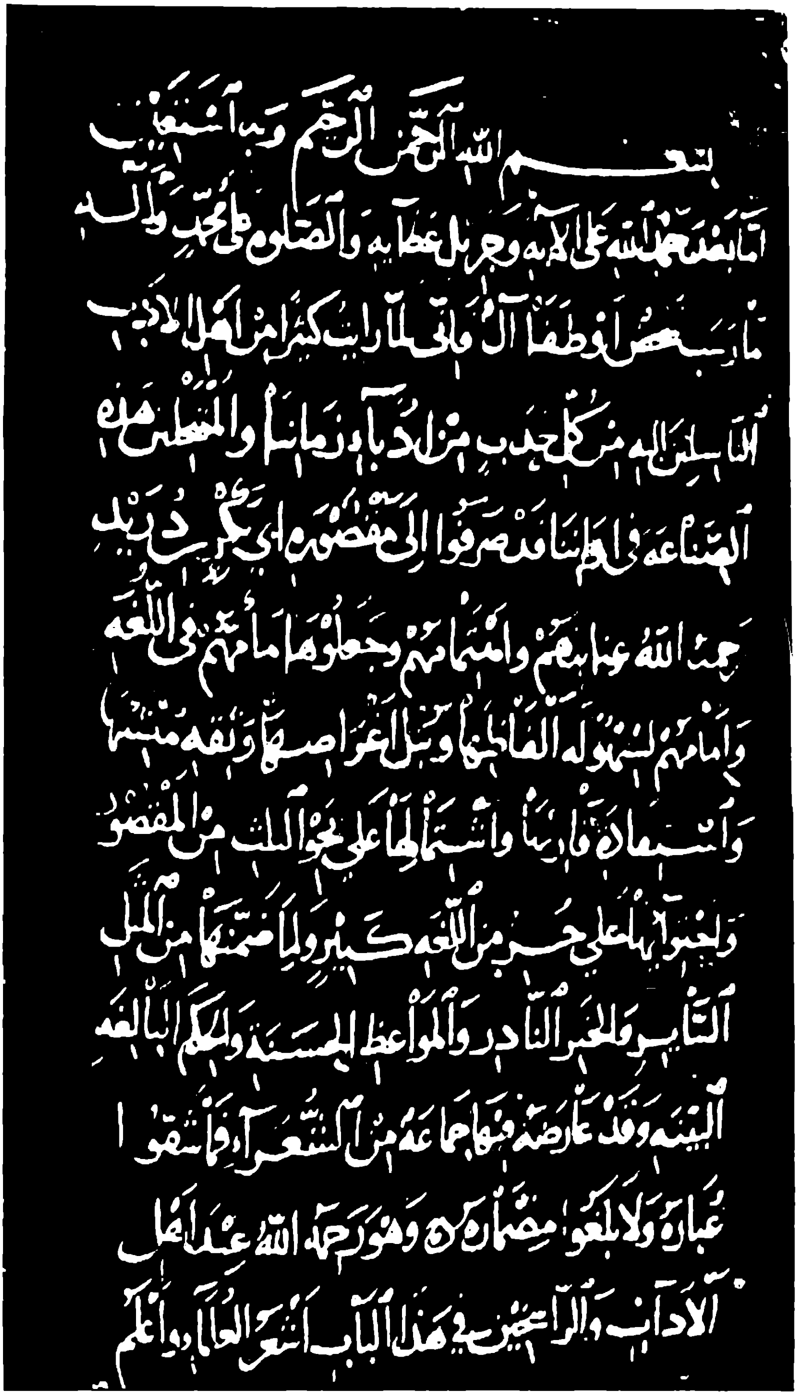
المقصورة لأبي بكر بن دريد

شرح الشيخ الإمام الأجل الأستاذ

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي

السبتي رضي الله عنه

صفحة العنوان من نسخة جستر بيتي



بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

أما بعد حمد الله على آلائه وجزيل عطائه والصلاة على محمد وآله

ما سنح من لطفه آل وإني لما رأيت كثيرا من أهل الأدب

المائلين إليه من كل حدب من أبناء زماننا والمتحلين منه

الصناعة في أوطاننا قد صرفوا إلى مقصورة أبي بكر بن دريد

رحمه الله عنايتهم واهتمامهم وجعلوها إمامهم في اللغة

وأمامهم لسهولة ألفاظها ونيل أغراضها وثقة منشئها

واستعادة قوافيها واشتمالها على نحو الثلث من المقصور

ولينبئوا بها على جزء من اللغة كبير ولما ضمنها من المثل

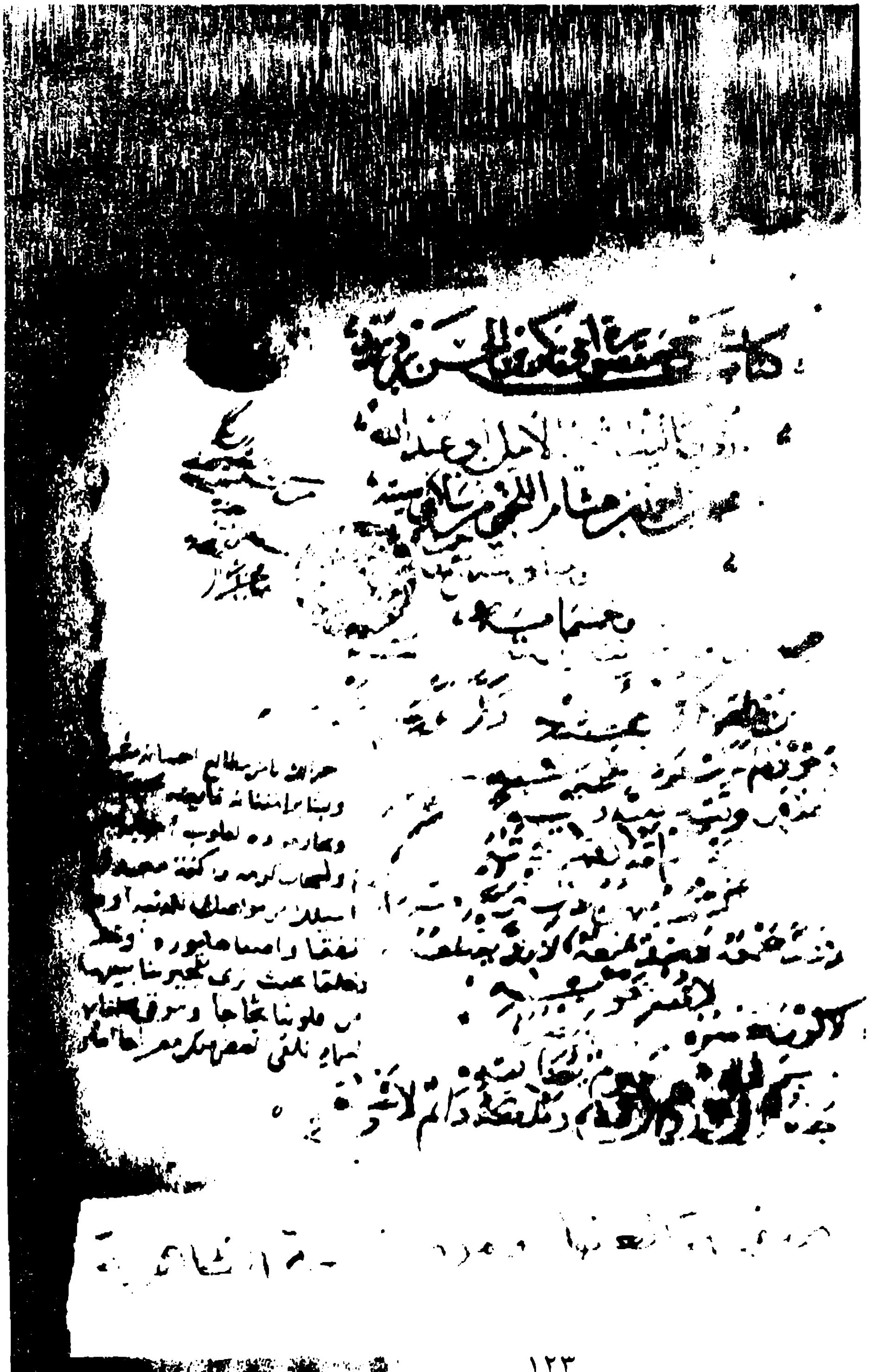
السائر والخبر النادر والمواعظ الحسنة والحكم البالغة

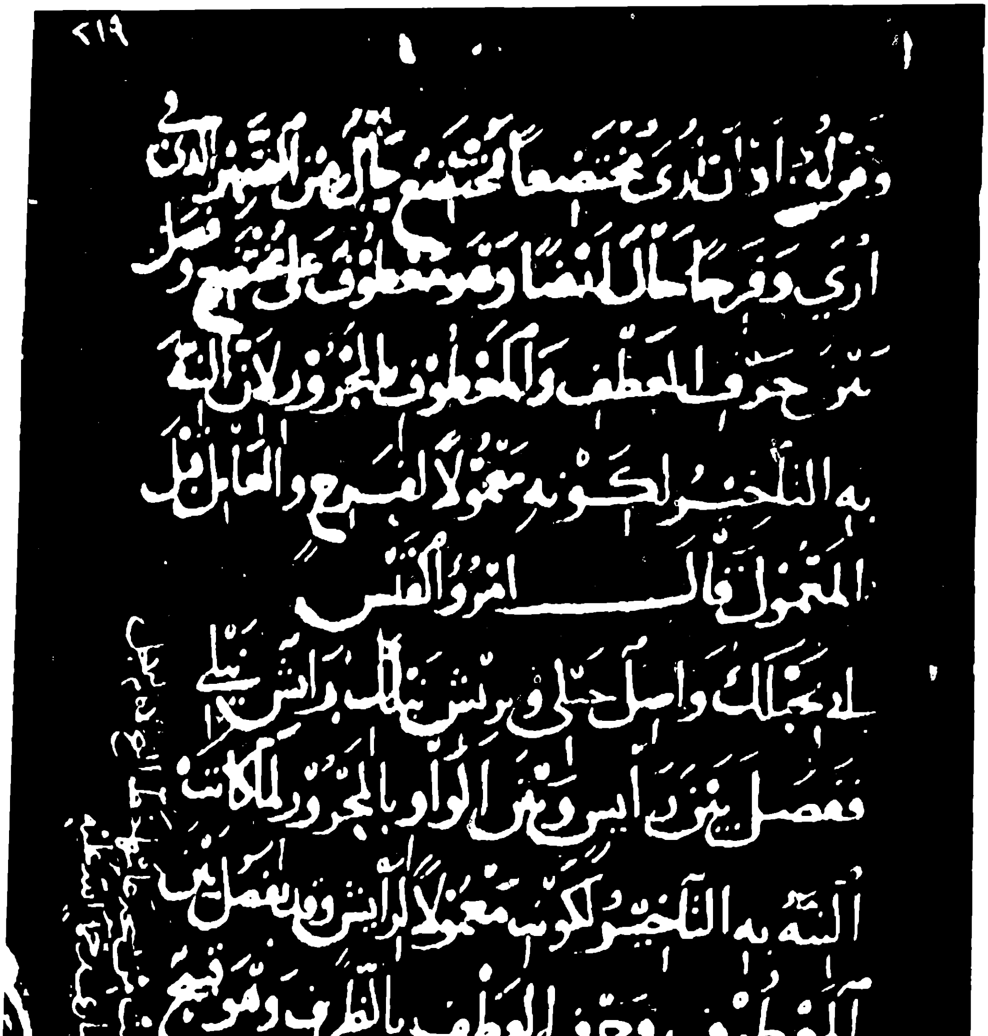
البينة وقد عارضه فيها جماعة من الشعراء فما شقوا

غباره ولا بلغوا مضماره كرمه وهو رحمه الله عند أهل

الآداب والراسخين في هذا الباب أشعر العلماء وأعلم

الصفحة الأولى من نسخة جستر بيتي




٢١٩

وقوله: إذا أن ترى مختضعاً لمختشع جاء من المشهور الذي
أري ذو فرحاً حال النصار وهو معطوف على مختشع وفصل
بين حرف العطف والمعطوف بالمجرور لأن النية
به التأخير لكونه معمولاً لفرح والعامل في
المعمول قال امرؤ القيس
لها حبك واصل حبلي وريش نبلك رائش نبلي
ففصل بين رائش وبين الواو بالمجرور لمكانته
النية به التأخير لكونه معمولاً لرائش وقد فصل بين
المعطوف وحرف العطف بالظرف وهو قبيح
وقد جاء في الشعر قال الشاعر
يوماً تراها كشبه أردية العصب ويوماً أديمها نغلا
وقوله أو مزدهى مع طرفه على نحره
وافق الفراغ من هذا الانتساخ سادس عشر صفر سنة ٦٥٣ بمنه وكرمه

صفحة العنوان من نسخة الظاهرية

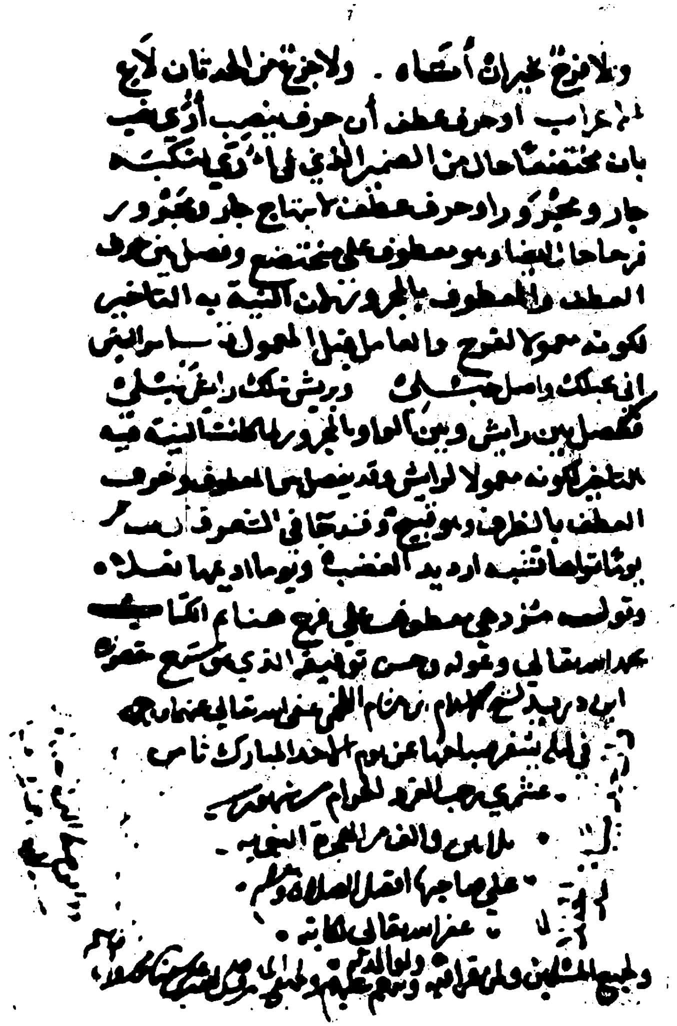
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الإمام الفاضل الأوحد العلامة أبو عبد الله محمد

ابن أحمد بن هشام اللخمي رحمه الله تعالى

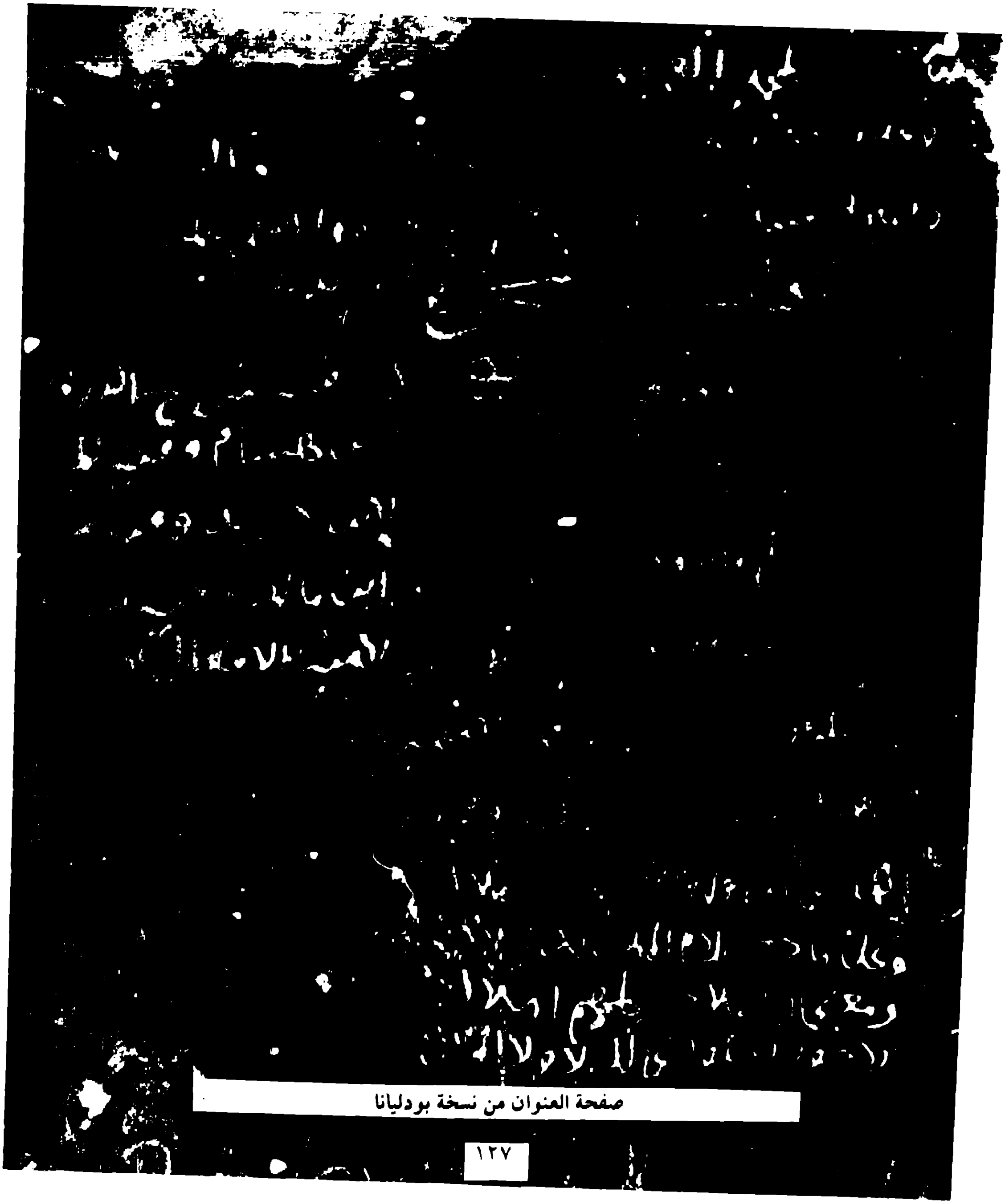
أما بعد حمد الله على الآية وجزيل العطية. والصلاة على
محمد وآله. ما درس شخص أو طفا في آله. فإني لما رأيت كثيراً
من أهل الأدب والناشئين المبتدئين بكل مذهب من أهل زماننا
والمتطلبين هذه الصناعة في أوطاننا. قد صرفوا إلى مقصورة أبي بكر
ابن دريد همتهم وأكثروا اهتمامهم. وعولوا عليها لما فيها من اللغة
والحكم. لسهولة ألفاظها. ونبل أغراضها. وتمنيهم حفظها
واستفادتهم معانيها. ولاشتمالها على نحو الثلث من المقصور. واحتوائها
على جزء من اللغة كبير. ولما ضمنها من المثل السائر.
والخبر النادر. والموعظة الحسنة. والحكم البالغة البينة.
ولمعارضته فيها جماعة من الشعراء فما شقوا غباره. ولا بلغوا شأوه.
وهو رحمه الله عند أهل الأدب. والراسخين في هذا الباب من
أشعر العلماء. وأعلم الشعراء. وهو ممن كان أدرك صدراً من الزمان
وجملة من الأعيان. وسأذكر جملاً من أخباره. يستدل بها على
مكانه من العلم ومنزلته. على أن ذكره قد أغنى عن مقداره. وبلغ حيث
لا تبلغ الآثار. وقد انتدب قديماً وحديثاً. إلى شرح مقصورته
المذكورة وفتح مقفلها. وإيضاح مشكلها. جلة الأدباء. وجلة
العلماء. فمنهم المسهب المطول والمختصر المقلل. فاعتمدنا بين
شكلنا. شرح غريبها. وذكر المهم من معانيها. وإعرابها على

الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية

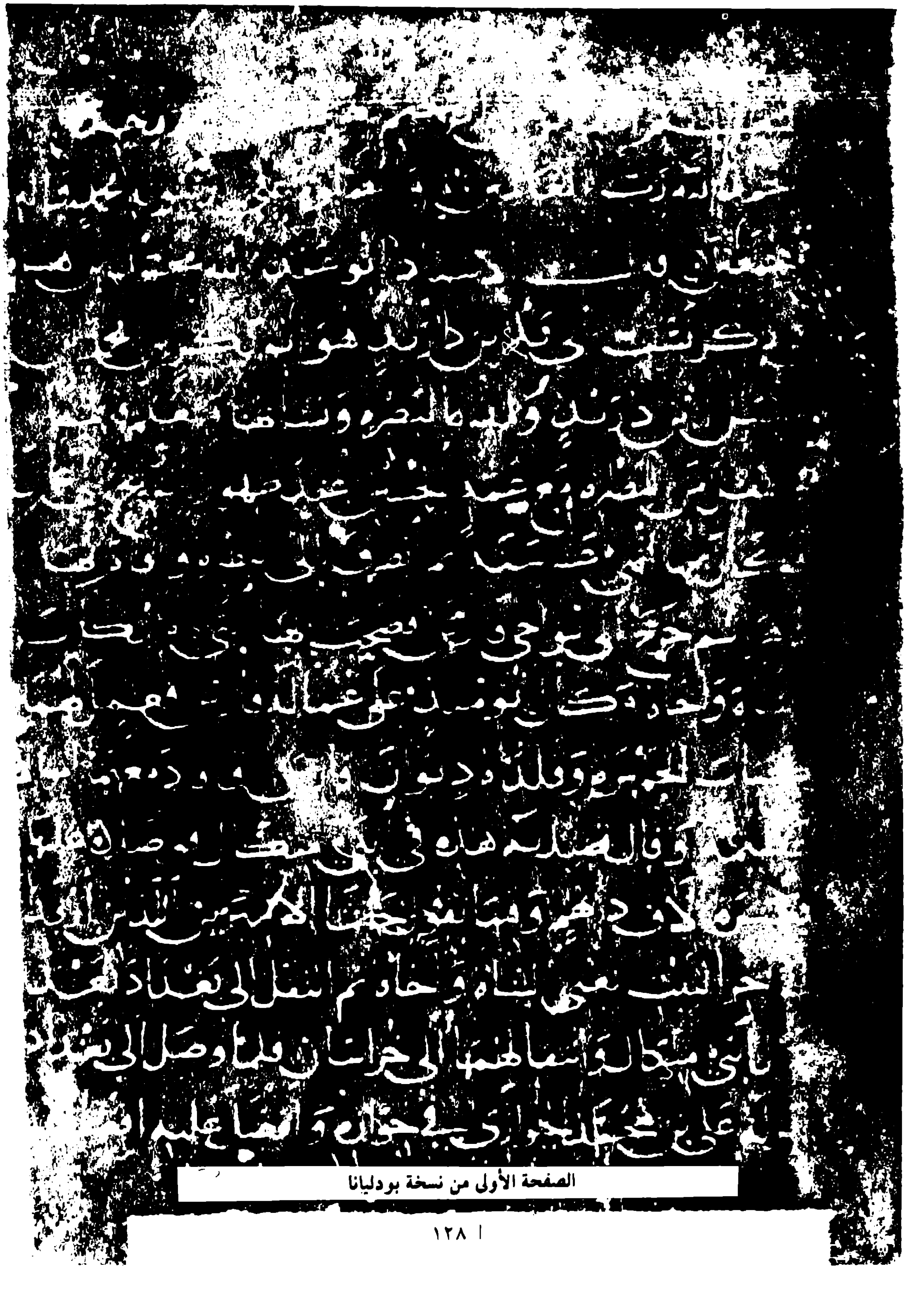


ولا موضع لخيرات أمثاله . ولا جزء من الجملتين لا محل
لها من الإعراب أو حرف عطف أو حرف نصب أو نصب
بأن مختضعاً حال من الضمير الذي في باغي ينكبه
جار ومجرور وإذا حرف عطف لا يحتاج جار ومجرور
زرها حالاً أيضاً وهو معطوف على مختضع وفصل بين حرف
العطف والمعطوف بالمجرور لأن النية به التأخير
لكونه معمولاً للشرح وإنما مثل قول المعول فيه سأمر التي
إلى عبلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي
ففصل بين رائش وبين الواو بالمجرور لأن النية فيه
التأخير لكونه معمولاً لرائش وقد يفصل بين المعطوف وحرف
العطف بالظرف وهو قبيح وقد جاء في الشعر قال [illegible]
يوماً تراها كشبه أردية العصب ويوماً أديمها نغلا
وقوله مزدهي معطوف على [illegible] تم الكتاب
بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه الذي هو شرح مقصورة
أبي دريد للشيخ الإمام ابن هشام اللخمي رضي الله تعالى عنه
في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد المبارك ثامن
عشري رجب الفرد الحرام سنة [illegible]
[illegible] والف من الهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
غفر الله تعالى لكاتبه
ولجميع المسلمين ولمن نظر فيه [illegible]

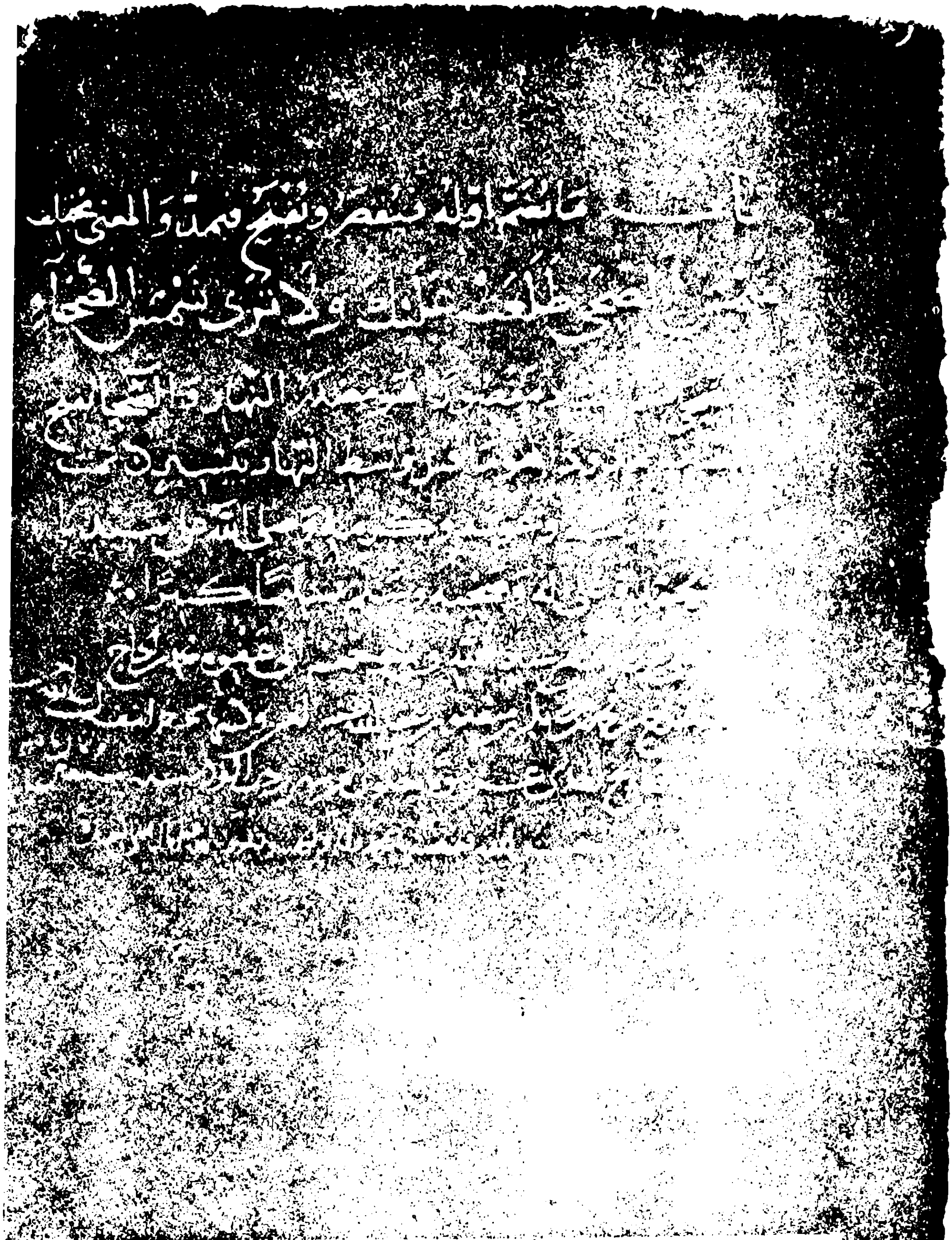
الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية



صفحة العنوان من نسخة بودليانا



الصفحة الأولى من نسخة بودليانا



الصفحة الأخيرة من نسخة بودليانا

كتاب شرح الدريدية للامام ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى

الله على محمد قال الشيخ الفقيه الاستاذ النحوي اللغوي ابو عبد الله محمد

ابن احمد بن هشام اللخمي رضي الله عنه اما بعد حمد الله على آلائه وجزيل عطائه

والصلاة على محمد وآله ما هبت نسيم [illegible] فاني لما رايت كثيرا

من اهل الادب الناسلين اليه من كل حدب من ابناء زماننا والمتحلين

بهذه الصناعة في اواننا قد صرفوا الى مقصورة ابي بكر بن دريد رحمه الله

عنايتهم واهتمامهم وجعلوها امامهم في اللغة واسامهم لسهولة الفاظها

ونبل اغراضها [illegible] واشتمالها على نحو الثلث

من المقصور [illegible] من اللغة كثير ولما ضمنها من المثل السائر

والخبر [illegible] والحكم البالغة البينة وقد عارضها جماعة

من الشعراء فاستقوا غبارها وما بلغوا مضمارها وهو رحمه الله عند اهل الادب

والتمييز في هذا الباب اشعر الشعراء واعلم العلماء وكان قد [illegible]

الزمان وجلة من الاعيان [illegible] يستدل بها ما كانه

من العلم [illegible] حيث لا تبلغ الافكار

وقد انتدب قديما وحديثا الى شرح مقصورته المذكورة بفتح مقفلها واصلاح

مشكلها عليه الادباء وجلة العلماء فمنهم المسهب المطول والمقتصر المقلل

فاعتمدنا حين [illegible] شرح [illegible] وذكر [illegible] منها على

التوسط [illegible] وقد قصرنا على ما هو انفع عند [illegible] لنا

[illegible]

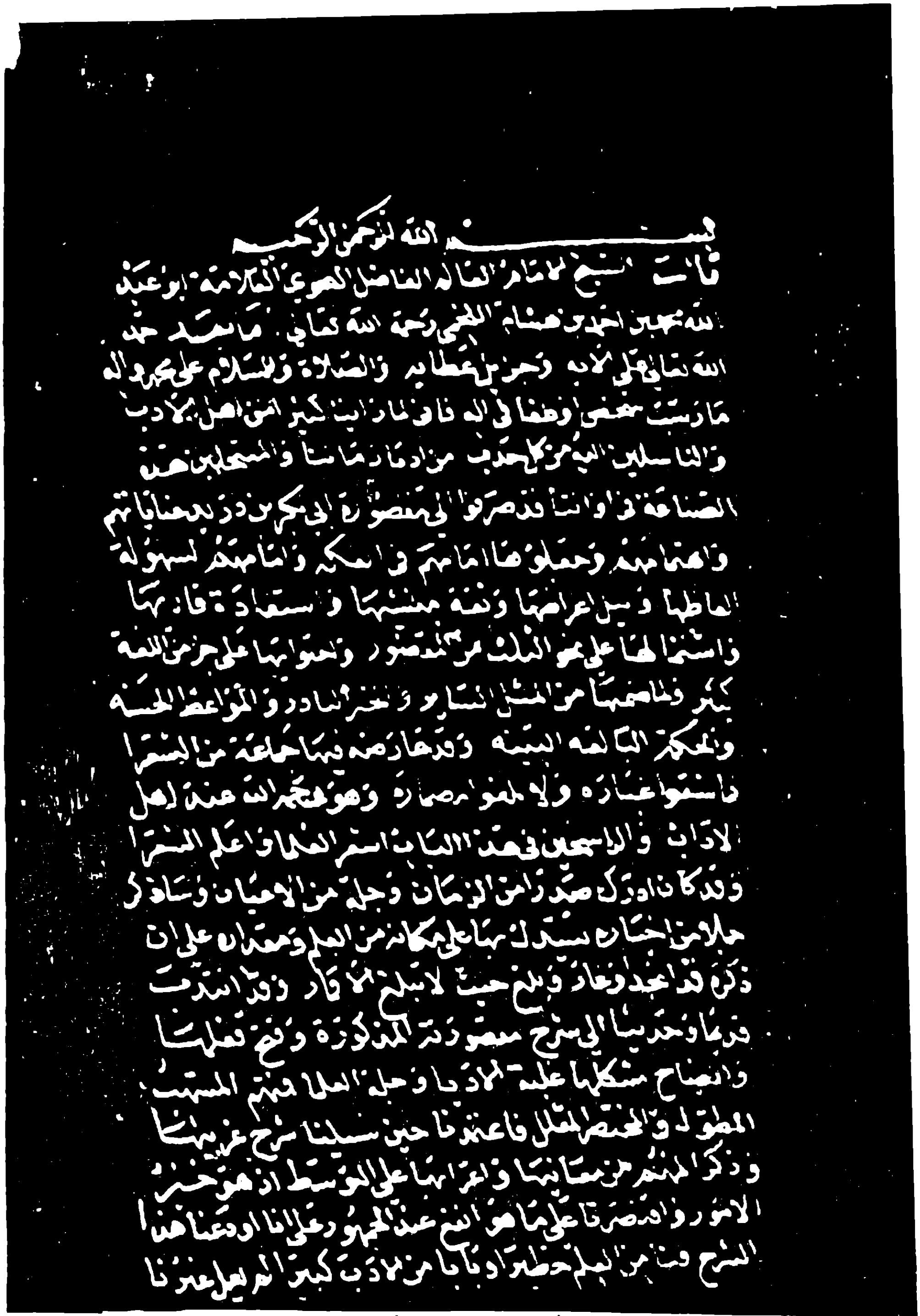
صفحة العنوان والصفحة الأولى من نسخة المتحف

انتصال من البهجة في السرور ومزدهى منفعل من الزهو وهو الكبر واصله
مزتهى فابدل من التاء دال لتوافق الزاي في الجهر ولفظ معنى البيت متهم
من بوبره ولست اذا ما الدهر احدث نكبة ورزء بزوار القرائب اخضعا
ولا فرح ان كنت يوما بغبطة ولا جزع ان نابه هو فاجعا نقله قول
ابن مرداس ولا فرح بخير ان اتاه ولا جزع من الحدثان لاع وقوله او
ارى مختضعا متخشع حال من الضمير الذي في ارى وفرحا حال ايضا وهو
معطوف على متخشع وفصل بين حرف العطف والمعطوف بالمجرور لان النية
به التاخير لكونه معمول الفرح والعامل قبل المعمول قال امرء القيس الى
حبلك واصل حبلي وبريش نبالك رايش نبلي ففصل بين رايش وبين
الواو بالجرور لما كانت النية به التاخير لكونه معمولا لرايش وقد يفصل
بين المعطوف وحرف العطف بالظرف وهو قبيح وقد جاء في الشعر كقول
الشاعر يوما تراها كشبه اردية العصب ويوما اديمها نغلا وقوله
او مردهى معطوف على فرح // قد اتفق الفراغ من نسخ هذا الكتاب بعون
الله الملك الوهاب والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا
محمد وآله الاطهار وصحبه الغر الميامين الانجاب
في الليلة [illegible] عشرة الى المفضل عليه الرحمة بقلم
جامعه عبد الله ابن علي عمران غفر الله له ولوالديه
ولجميع المؤمنين يوم الاثنين الثاني عشر من شهر
جمادى الاولى من سنة الرابعة
والعشرين بعد المائتين
والالف والحمد لله

الصفحة الأخيرة من نسخة المتحف

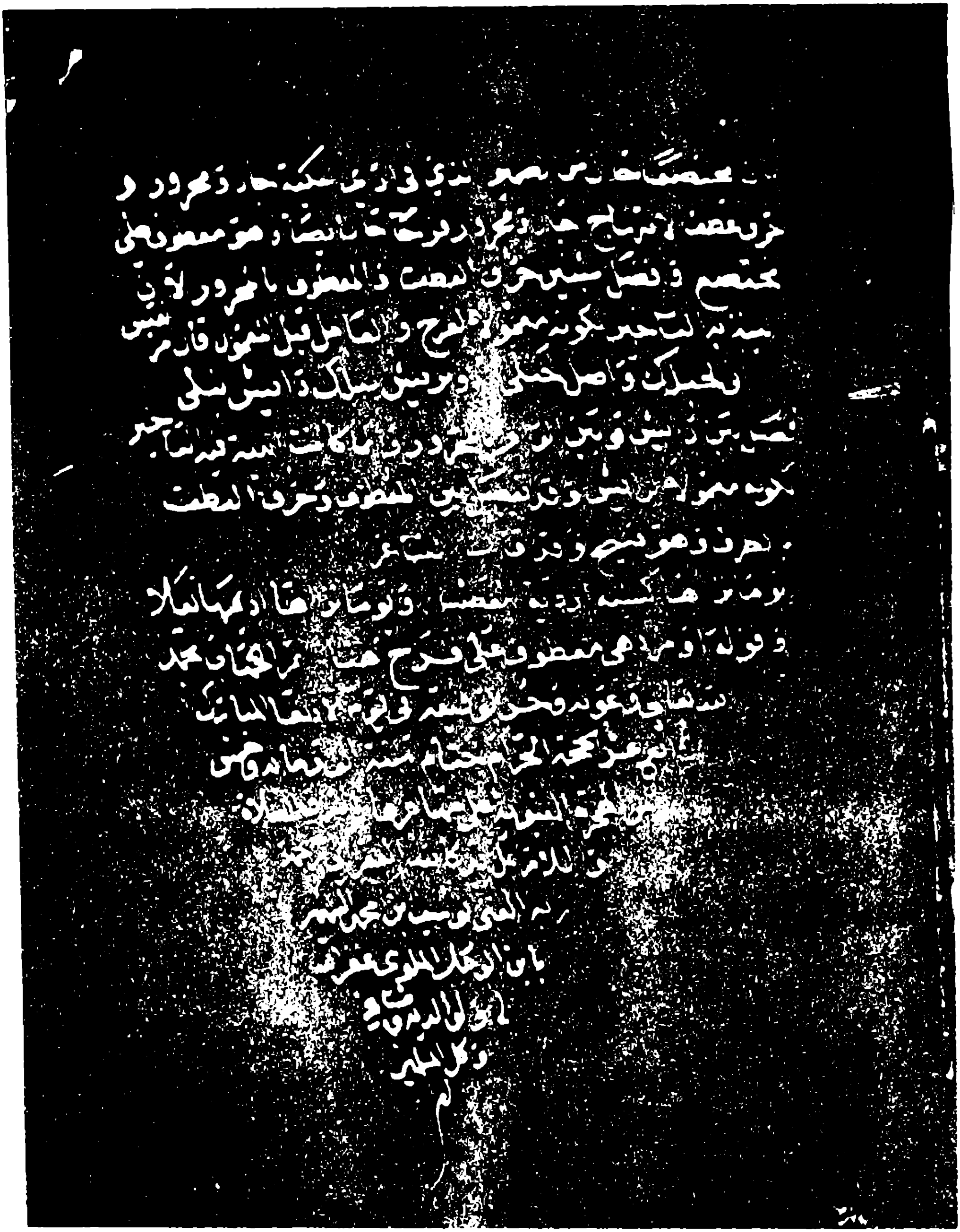

شرح مقصورة ابن دريد

صفحة العنوان من نسخة الأوقاف



بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام العالم الفاضل النحوي العلامة ابو عبد
الله محمد بن احمد بن هشام اللخمي رحمه الله تعالى . اما بعد حمد
الله تعالى على آلائه وجزيل عطائه والصلاة والسلام على محمد وآله
ما رسمت بعض وهما في ذلك فانه لما رأيت كثيرا من اهل الادب
والناسلين اليه من كل حدب من ادباء زماننا والمنتحلين هذه
الصناعة من اواننا قد صرفوا الى المقصورة ابي بكر بن دريد عناياتهم
واهتمامهم وجعلوها امامهم في اسمائهم وامامهم لسهولة
الفاظها وسهل اغراضها ونباهة منشئها واستفادة فانها
واشتمالها على نحو الثلث من المقصور واحتوائها على جزء من اللغة
كبير وتضمنها من المثل السائر والخبر النادر والمواعظ الحسنة
والحكم البالغة البينة وقد صار منه فيها جماعة من الشعرا
فاستقوا غباره ولا لحقوا مضماره وهو رحمه الله عند اهل
الادب والمتحققين بهذا الشان اشعر العلماء واعلم الشعرا
وقد كان ادرك صدرا من الزمان وجلة من الاعيان وشاهد
جلا من اخباره يستدل بها على مكانه من العلم ومقداره على ان
ذلك قد اعيد وعاد وبلغ حيث لا يبلغ الا قار وقد اشرف
قديما وحديثا الى شرح مقصورته المذكورة ونقل لغتها
وايضاح مشكلها علية الادبا وجلة العلما فمنهم المسهب
المطول والمختصر المقلل فاعتمدنا حين سألنا شرح غريبها
وذكر ما لهم من معانيها واعرابها على التوسط اذ هو خير
الامور واقتصرنا على ما هو انفع عند الجمهور وعلى انا اودعنا هذا
الشرح فنا من العلم خطيرا وبابا من الادب كبيرا لم يعلم غيرنا

الصفحة الأولى من نسخة الأوقاف



الصفحة الأخيرة من نسخة الأوقاف

شرح المقصورة الدريدية للامام العلامة
ابي عبد الله محمد بن احمد بن هشام
اللخمي النحوي تغمده الله برحمته
ونفعنا والمسلمين
بعلومه
وبركته
امين

من عوارى الدهر

المقصورة الحبر الدريدي

صفحة العنوان من نسخة المتحف الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل الكامل النحوي العلامة أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن هشام اللخمي رحمه الله تعالى ونفعنا والمسلمين به آمين

أما بعد حمد الله على آلائه وجزيل ثوابه وعطائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
ما رسب شخص أو طفا في آله فإني لما رأيت كثيرا من أهل الأدب والناسلين إليه من كل
حدب من أدباء زماننا والمنتحلين هذه الصناعة في أواننا قد صرفوا إلى مقصورة أبي بكر
ابن دريد عناياتهم واهتماماتهم لسهولة ألفاظها ونيل أغراضها وثقة منشئها واستحلاء
قوافيها واشتمالها على نحو الثلث من المقصور واحتوائها على جزء من اللغة كثير لما ضمنها
من المثل السائر والخبر النادر والموعظة الحسنة والحكم البالغة البينة وقد عارضه فيها
جماعة من الشعراء والبلغاء فما شقوا له غبارا ولا بلغوا له مضمارا وهو رحمه الله عند أهل الأدب
والراسخين في هذا الباب أشعر العلماء وأعلم الشعراء وقد كان أدرك صدرا من الزمان
وجلة من الأشياخ وسأذكر جملا من أخباره يستدل بها على مكانه من العلم ومقداره على أن ذكره
قد أنجد وغار وبلغ حيث لا تبلغ الأقمار وقد انتدب قديما وحديثا إلى شرح مقصورته
المذكورة وفتح مقفلها وإيضاح مشكلها علية الأدباء وجلة العلماء فمنهم المسهب المطول
والمختصر المقلل فاعتمدنا حين سئلنا شرح غريبها وذكر المهم من معانيها وإعرابها على
التوسط إذ هو خير الأمور واقتصرنا على ما هو أنفع عند الجمهور على أنا أودعنا هذا الشرح
فنا من العلم خطيرا وبابا من الأدب كبيرا لم يعمل غيرنا من الشارحين فيه قلما ولا أفاض
فيه كلما وهو أنا ذكرنا عقب شرح أكثر الأبيات من أين أخذ معناها وعلى من
أسس مبناها من أشعار الجاهلية والمخضرمين ومن بعدهم من المحدثين وممن نسج على منواله
واحتذى على مثاله وستقف على ذلك كله في موضعه من هذا الكتاب ومحله إن شاء
الله بعد ذكرنا نسبه ومولده ومنشأه وبلده ومشايخه الذين روى عنهم وأخذ منهم
وتاريخ وفاته ولمعا مما اتفق له في حياته وغير ذلك مما لا تمجه الأسماع ولا تنبو عنه
الطباع ومن الله نسأل العصمة من الخطأ والزلل في القول والعمل إنه سميع الدعاء وفعال لما يشاء

للدرش

الصفحة الأولى من نسخة المتحف الثانية

احدها ان اليا اخف من الواو والثالثة ان الواو من بين الشفتين
فلذلك قلبت الواو الى اليا، وللجمع افيال واقوال وقيول ٥
واختلف الناس في قيول وبيوت ونحوها، فذهب البصريين
انه فاعل مكسور العين ثم قلبت الواو يا، لسكون اليا قبلها ٦
وجرت اليا في فيعل مجرى الالف بعدها في فاعل فكما ابدلوا العين بعدها
كما همزوا ما بعد الالف في فاعل نحو قائم وبايع لان ثانيه يا، ساكنة
وقبلها فتحة كما ان الالف كذلك ثم انهم لما اعلوا العين بالقلب
اعلوها ايضا بالحذف لضرب من الاستخفاف كما قدمنا وهو مذهب
البغداديين انه فيفعل بفتح العين ثم نقل الى فيعل بكسرها
قالوا لانا لم نر في الصحيح ما فيعل انما هو بفتح العين نحو
صيغم وخيفق وصيرف والصحيح ما ذهب اليه البصريون
لان المعتل قد يأتي فيه من الابنية ما لا يأتي في الصحيح لانه
نوع على حدة فيجوز في المعتل عاقبت فيعلا في الصحيح كما
عاقبت فعلة في المعتل في جمع فاعل فعلة في الصحيح في جمعه
نحو قاض وقضاة وكاتب وكتبة ويدل على انهم لو ارادوا ٧
بميت فيعلا لقالوا ميت بالفتح ولما كسروا قولهم في بناء
فيعلان هيبان وتيهان ولم يترجم

الصفحة الأخيرة من نسخة المتحف الثانية

قِسْمُ التحقِيق

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ،

وصلّى اللهُ على محمدٍ، وعلى آلهِ وسلّمَ تسليما (١ ب)

قالَ الفقيهُ الأستاذُ [النحوي](١) اللغوي أبو عبدالله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ هشامِ اللخمي رضي الله عنه:

أمَّا بعدَ حمدِ اللهِ على آلائِهِ، وجزيلِ إعطائِهِ(٢)، والصلاةِ على محمدٍ وآلهِ، ما رسبَ شخصٌ، أو طفا في آلةٍ(٣)، فإنّي لما رأيتُ كثيراً من أهلِ الأدبِ، والناسلين(٤) إليه من كلِ حَدْبٍ، من أدباءِ زمانِنا، والمنتحلين هذه الصناعةَ في أوانِنا، قد صرّفوا إلى مقصورةِ أبي بكر بنِ دريد - رحمه الله - عنايتَهم، واهتمامَهم، وجعلوها مَأَمّهم(٥) في اللغةِ، وإمامَهم، لسهولةِ ألفاظِها، ونبلِ أغراضِها، وثقةِ منشئِها، واستفادةِ قارئِها، واشتمالِها على نحوِ الثلثِ من المقصورِ، واحتوائِها على جزءٍ(٦) من اللغةِ كبيرٍ، ولما ضَمّنَها من المثلِ السائرِ، والخبرِ النادرِ(٧)، والمواعظِ الحسنةِ، والحِكَمِ البالغةِ البينةِ، وقد عارضَهُ فيها جماعةٌ من الشعراءِ، فما شقّوا غبارَه، ولا بلغوا مِضمارَه، وهو - رحمه الله - عند أهلِ الآدابِ(٨)، والراغبين(٩) في هذا البابِ، أشعرُ العلماءِ، وأعلمُ الشعراءِ(١٠)، وكانَ

---

(١) من م.

(٢) ج، ت، م: عطائه.

(٣) ج: أو طفا آل.

(٤) ج: الناسلين.

(٥) م: امامهم.

(٦) (على جزء) ساقط من م.

(٧) ساقطة من م.

(٨) ت، م: الأدب

(٩) ج، ت، م: الراسخين.

(١٠) م: اشعر الشعراء، واعلم العلماء.

(٢ أ) قَدْ ادركَ صدراً من الزمان، وجُلّةً / من الأعيان، وسأذكرُ جُمَلاً من أخبارِه، يُسْتَدَلُ بها على مكانِه من العلمِ، ومقداره، على أنّ ذِكْرَهُ قَدْ أنْجَدَ وأغارَ، وبَلَغَ حيثُ لا تبلُغ الأقمارُ، وقد انْتَدبَ قديماً وحديثاً إلى شرحِ مقصورتِه المذكورةِ، وفتحِ[١] مُقْفَلِها، وإيضاحِ مُشْكِلِها، عَلْيَةُ الأدباء، وجُلّةُ العلماء، فمنهم المُسْهِبُ المطوّلُ، والمُخْتَصِرُ[٢] المقلل، فاعتمدْنَا حينَ سُئِلْنَا شرحَ غريبِهَا، وذِكْرَ المُهِم من معانيها وإعرابِها، على التوسطِ إذ هو خيرُ الأمورِ، واقتصرْنَا على ما هو أنفعُ عند الجمهور، على [أنّا][٣] أودعْنا هذا الشرحَ فناً من العم خطيراً، وباباً من الأدبِ كبيراً، لم يُعْمِلْ غيرُنا من الشارحين فيه قَلَماً، ولا أفاضَ قَدْحاً[٤]، ولا زَلَماً، وهو أنّا ذكرْنَا عَقِبَ شرحِ أكثرِ الأبياتِ من أين أخَذَ معناها، وعلامَ أسس مبناها[٥]، من أشعارِ الجاهليةِ والمخضرمينَ، ومن بعدِهم من المحدثين، ممن نسجَ على منوالِهِ، واحتذى على مثالِهِ، وسنقفُ على ذلك كلّه في موضعِه من هذا الكتابِ، ومحلّهِ إنْ شاءَ اللهُ بعدَ ذكرِنا نَسَبَهُ، ومولدَه ومنشأَهُ، وبلدَه وأشياخَه، الذين أخَذَ منهم، وروى عنهم، وتاريخَ وفاتِه، ولُمَعاً مِمّا اتفقَ له في حياتِه، وغيرَ ذلك مما لا تَمجُّهُ الأسماعُ، ولا تَنْبو عنه الطباعُ، ومن اللهِ أسألُ العِصْمَةَ من الخطأ، والزللِ في القول والعملِ، إنّه سميعُ الدعاء، فعّالٌ لما يشاء، لا ربَّ غيرُهُ.

ذِكْرُ نَسَبِ أبي بكرِ بنِ دريد، وجُمَلٍ من أخبارِه رَحِمَهُ اللهُ

قال الفقيهُ الأستاذُ أبو عبدالله محمدُ بنُ أحمدَ[٦]، بنِ هشامٍ اللخميّ - رضي اللهُ عنه -:

---

(١) م: بفتح.

(٢) م: المقتصر.

(٣) من ت، م. وفي الأصل (أن).

(٤) القَدَحُ: الإناء، والقِدْحُ: السهم قبل أن يراش وينصل.
والزَلَم: القِدْحُ الذي لا ريش عليه كذلك.

(٥) من «معناها... إلى مبناها» ساقطة من م.

(٦) ساقطة من م.

/ هو أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ دريد بنِ عتاهية[1] بن جُشَمٍ بـنِ الحسينِ (٢ ب)
ابن حمامي بنِ رافعِ بنِ وَهْبِ بـنِ سلامـةِ بـنِ حـاضرٍ [2] بـنِ أَسَـد بـنِ عَدِيّ بنِ عمرو[3] بنِ مالكِ بنِ نصرٍ[4] بنِ الأزدِ بنِ الغوثِ. وُلِدَ بالبصرةِ، ونشأ بها، وتعلّمَ فيها وأخَذَ عن أبي حاتمٍ سهلِ بنِ محمدٍ[5]، والرياشيِّ العباسِ ابن الفرجِ[6].

وعبدِ الرحمن بنِ عبدِ الله بنِ أخي الأصمعي[7]، وعن أبي عثمانَ سعيدِ[8] ابن هارونَ الأشناندانيِّ[9]، وسَمِعَ أبو بكر الأخبارَ عن[10] عَمِّهِ الحسينِ بن دريد، وكانَ الحسينُ يروي عن ابن الكلبي[11] وغيرِه، وسَمِعَ أبو بكر أيضاً الأخبارَ من السكَنِ بنِ سعيد[12]، ومن العكلي[13]، ومن ابنِ معاذ[14]، ومن

---

(١) ساقطة من م.

(٢) من « بن الحسين... بن حاضر » ساقط من ج.

(٣) (بن عمرو) ساقط من ج.

(٤) ت: النضر.

(٥) من كبار علماء اللغة والشعر وعلوم القرآن ت ٢٤٨ هـ (طبقات النحويين واللغويين ٩٤، نزهة الألباء ١٤٥، أنباه الرواة: ٢/٥٨).

(٦) عالم من علماء اللغة والشعر أخذ عن الأصمعي وأخذ عنه المبرد ت ٢٥٧ هـ (نزهة الألباء ١٥٢، وفيات الأعيان ٣/٢٧، تهذيب التهذيب ٥/١٢٤).

(٧) كان ثقة يروي عن عمه الأصمعي (مراتب النحويين ١٣٣، طبقات النحويين واللغويين ١١٠، الفهرست ٨٣).

(٨) من ت، م. وفي الأصل سعد.

(٩) من أئمة اللغة أخذ عن التوزي، وأخذ عنه ابن دريد (نزهة الألباء ١٥٥، بغية الوعاة ٢/١٣٧).

(١٠) ت، م: من.

(١١) من ت، وفي الأصل أبي الكلبي، وابن الكلبي هو هشام بن محمد، عالم بالأنساب، وأخبار العرب، ت ٢٠٤ هـ (الفهرست ١٤٠، جمهرة الأنساب ٤٥٩).

(١٢) وهو السكن بن سعيد الجرموزي أخذ عنه ابن دريد (أمالي القالي ١/١١).

(١٣) وهو أحمد بن عيسى أبو بشر العكلي أخذ عنه ابن دريد (أمالي القالي ١/١٣٩، ٢٠٧).

(١٤) وهو أبو معاذ عبدان الخولي المتطبب (أمالي القالي ١/٥٠، ٢٠٣).

الأثرم [١] هؤلاء مشاهير من روى عنهم، وانتقل من [٢] البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج، وقَتْلِهم للرياشي [٣] إلى عمان، فكان بها اثنتي عشرة سنة ثم انصرف إلى البصرة، فأقام بها دهراً، ثم خرج إلى نواحي فارس، فصحب بها جماعة من ملوكها، وصحب ابني ميكال الشاه وأخاه، وكانا يومئذ على عمالة فارس، فعمل لهما كتابَ الجمهرةِ، وقلّداه ديوانَ فارس، فكان يُصْدِرُ كتابَ الديوان عن رأيه، ولا يَنْفُذُ أمر [٤] إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما أموالاً عظيمة، وكان مفيداً مبيداً، لا يبقي [٥] درهماً سخاءً وكرما، وقال قصيدته هذه في ابني ميكال، فوصلاه عليها بعشرة آلاف درهم وفيهما [٦] يقول:

حاشى الأميرين اللذين أوفدا　　عليّ ظلا من نعيم قد صفا

يعني الشاه وأخاه، ثم انتقل من فارس إلى بغداد، ودخلها في سنة ثمان وثلاثِ مائة بعد عزل ابني ميكال، وانتقالها إلى خراسان.

(٣ أ) قال أبو علي / إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي [٧]: فلما وصل أبو بكر محمد ابن الحسين إلى بغداد، أنزله علي بن محمد بن الجواري في جواره وأفضل عليه إفضالاً عظيماً، وعرف المقتدر خبره ومكانه من العلم فأمر أن يُجرى عليه خمسون [٨] ديناراً في كل شهر، فلم تزل جاريةً [٩] عليه إلى أن مات سنة إحدى وعشرين وثلاثِ مائةٍ.

---

(١) اسمه علي بن المغيرة عالم بالعربية والحديث ت ٢٣٢ هـ (إرشاد الأريب ٥/ ٤٢١، إنباه الرواة ٢/ ٣١٩).

(٢) م: عن.

(٣) ت: الرياشي.

(٤) م: أمرا.

(٥) ت: لا يليق، م: يليق.

(٦) م: فيها.

(٧) كان القالي من أحفظ أهل زمانه للغة وأرواهم للشعر الجاهلي ت ٣٥٠ هـ.
(طبقات النحويين واللغويين ١٨٥، سمط اللآلى١٠/ ٤، إنباه الرواة ١/ ٢٠٤).

(٨) من ت، م: وفي الأصل خمسين.

(٩) ت: جرايته.

قال أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي: كان عُمرُ أبي بكر بن دريد ثلاثاً وتسعين سنةً، وعرض له رأس التسعين من عمره فالج، سُقي له الترياقُ فبرأ وصح، ورجع إلى أفضل أحواله، ولم ينكره من نفسه شيئاً، وعاد [1] إلى إسماع تلامذته [2] وإملائه [3] عليهم، ثم عاوده الفالج بعد حول، لغذاء ضار أَخَذه تقبضٌ منه، وكان [4] يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من محزمه إلى قدميه، فكان إذا دخل الداخل عليه ضج وألِم لدخوله عليه [5]، وإن لم يصل إليه.

قال أبو علي: وكنت أقول في نفسي: إنَّ الله عز وجل، عاقبه لقوله في القصيدة المقصورة حين ذكر الدهر فقال:

مارستُ مَنْ لَوْ هَوَتِ الأفلاكُ مِـنْ   جـوانـبِ الجوِّ عليـه مـا شكـا

فكان يشتكي، ويألم لحركة الداخل [6] عليه، ويصيـح لـذلـك صيـاح مـن غُشِيَ [7] عليه، ... [8] والداخل عليه منه بعيد، وكان مع هذه الحال، ثابتَ العقلِ والذهنِ، يردّ فيما يُسأل عنه رداً صحيحاً بالطبع.

قال أبو علي: وعاش بهذه الحال عامين، وكنت أسأله عن شكوكي في اللغة، وهو بهذه الحال، فيرد باسرع من النفس بالصواب،وقال لي: / مرة وقد سألته (٣ ب)
عن بيت شعر [فأجابني] [9]: يا بني لئن طفت شحمتا عيني، لم تجد من يشفيك من العلم.

---

(١) م: رجع.

(٢) ت، م: تلاميذه.

(٣) م: وأمثاله.

(٤) م: كان.

(٥) ساقطة من م.

(٦) ت: إذا دخل الداخل.

(٧) م: غشى.

(٨) مكان النقاط كلمتان غير مقروءتين وهما مما انفردت بها الأصل.

(٩) من ت. ظ

قال أبو علي: ثم قال لي: وكذلك قال لي يا بني أبو حاتم[(١)]، وقد سألتُه عن شيء، ثم قال أبو حاتم: وكذلك قال لي الأصمعي[(٢)]، وقد سألتُه، قال أبو علي: وآخر شيء سألتُه عنه جاوبني أن قال: (حالَ الجريضُ دونَ القريضِ)[(٣)] فكان هذا الكلام آخرَ ما سمعتُه منه وكان قبل ذلك كثيراً ما[(٤)] يتمثل:

فواحَزَني أنْ لا حياةَ لذيذةٌ ... ولا عملٌ يَرضى به اللهُ صالحُ[(٥)]

وقال جحظة يرثيه[(٦)]:

فقدتُ بابنِ دريدٍ كلَّ فائدةٍ ... لما غدا ثالثَ الأحجارِ والتُرَبِ
وكنتُ أبكي لِفَقْدِ الجودِ منفرداً ... فصرتُ أبكي لِفَقْدِ الجودِ والأدَبِ

والتُّرَبُ بفتح [الراء][(٧)] جمعُ تربةٍ.

قال الفقيه الأستاذ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي:

أخبرنا بهذه القصيدة الفقيه الأجل الشيخ الأفضل أبو بكر بن العربي[(٨)] ـ رحمه الله ـ قال: أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي[(٩)]، قال: نا

---

(١) هو أبو حاتم السجستاني.

(٢) هو عبد الملك بن قريب اللغوي، روى عن نافع والكسائي ت ٢١٦ هـ (مراتب النحويين ٨٠، طبقات النحويين واللغويين ١٦٧، إنباه الرواة ٢/١٩٧).

(٣) جمهرة الأمثال ١/٣٥٩، فصل المقال ٣٥٠.
الجريض: المغموم، والمثل يضرب لأمر يعوق دونه عائق.

(٤) م: مما.

(٥) ليس في شعره، وفي الخزانة ١/٤٩١، وحياة الحيوان الكبرى١١، ٣٤٥ أن ابن دريد كان يُنشد هذا البيت كثيراً.

(٦) شعره: ٣٤٢، واسم جحظة: أحمد بن جعفر ينتهي نسبه إلى يحيى بن خالد بن برمك، شاعر عباسي ت ٣٢٤ هـ (إرشاد الأريب ١/٣٨٣، وفيات الأعيان ١/١٣٣، لسان الميزان ١/١٤٦).

(٧) من ت، م.

(٨) وهو الفقيه الحافظ سمع من أبي عبدالله بن منظور ومن أبي عبدالله بن عتاب (الذخيرة ق ١/ م ١/١٧٢، الغنية ١٣٣ ـ ١٣٤).

(٩) شيخ ثقة عالم بالحديث ت ٥٠٠ هـ (لسان الميزان ٥/٩، ابن مكتوم نقلا عن حاشية إنباه الرواة ٢/٣٠١).

أبو محمد الحسن بن علي الجوهري [1]، قال: نا ابن الجراح [2] قال: نا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي رحمه الله، قال:

١ - يا ظبيةً أشبهُ شيءٍ بالمهى   ترعى الخُزامى بينَ أشجارِ النقا

الظبيةُ: الغزالةُ

قال ذو الرمة [3]:

فيا ظبيةَ الوعساء بين جُلاجِلٍ   وبين النقي آأنتِ أمْ أمُّ سالمِ

/ والظبيةُ أيضاً: لكل ذات حافر، بمنزلة الحياء [4] لكل ذات ظِلْفٍ (٤ أ) وخُفّ.

وظبي أيضاً اسم رملة.

قال امرؤ القيس [5]:

وتعطو بِرَخْصٍ غيرَ شَثَنٍ كأنّه   أساريعُ ظبي أو مساويكُ إسْحِلِ

والعرب تشبّه عين الرجل والمرأة بعين الظبية في كلامهم المنثور، وشعرهم المنظوم، قال الشاعر [6]:

فعيناكِ عيناها وجيدُكِ جيدُها   ولكن عظمَ الساقِ منك دقيقُ

ويشبهون أيضاً جيد المرأة بجيد الظبية، وقد تقدم الاستشهاد عليه.

---

(١) ينظر فهرسة ابن خير ٤٠٠.

(٢) من م، وفي الأصل أبو الجراح. وابن الجراح الكاتب أحد من روى عنه ابن دريد (فهرسة ابن خير ٤٠٠).

(٣) ديوانه: ٦٢٢ وفيه: أيا ظبية. والوعساء: رابية من رمل لينة. واسم ذي الرمة غيلان بن عقبة أموي ت ١٧٧ هـ (الشعر والشعراء ٣٣٣، الأغاني ١٧/ ٣٠٦).

(٤) ينظر اللسان ظبا.

(٥) ديوانه ٧٨. وامرؤ القيس شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات (طبقات ابن سلام ٨١، الشعراء والشعراء ٣٧).

تعطو: تتناول. الرخص: الناعم. الشنن: الخشن. أساريع: جمع أسروع وهي عصبة تستبطن رجل الظبي ويده. المساويك: العود الذي يستاك به. الإسْحِل: شجر يستاك به.

(٦) المجنون، ديوانه ٢٠٧.

قال امرؤ القيس [١] أيضاً في ذلك:

وجيدٍ كجيدِ الريمِ ليسَ بفـاحشٍ إذا هـي نصَّتـه ولا بِمُعَطَّـلِ

وقال الآخر [٢]:

فلم ترَعيني مثـل سِـربٍ رأيتُـه خَرَجْنَ علينا من زُقاقِ ابنِ واقـف
طلعـن بـأعنـاق الظبـاء وأعين الجآذر وامتـدت لهـن الروادف

والمهى: جمع مهاةٍ، وهي الشمس، قال الشاعر [٣]:

ثـم يجلـو الظـلامَ ربٌّ رحيـمٌ بمهـاةٍ شعـاعُهـا منشـورُ

والعرب تشبه وجه المرأة بالشمس في الإشراق، قال النابغة [٤]:

قـامـت تـراءى بين سَجْفَي كِلَّـةٍ كالشمس يومَ طلوعِهـا بـالأسْعُـدِ

وقال أبو حيَّة [٥]:

فألقتْ قِناعا دونَـه الشمسُ واتقـتْ بأحسنَ موصـولينِ كـفٌّ ومِعْصَـمِ

والمهاة أيضاً الدرة، والعرب تشبه بها المرأة في الضياء.

٤ / ب) / قال الرُّبَيْعُ بنُ ضبعٍ الفزاري [٦]:

كـأنّهـا دُرّةٌ مُنَعمـةٌ مـن نسـوةٍ كـنّ قبلهـا دررا

وقال النابغة [٧]:

---

(١) ديوانه: ٧٦.

(٢) هدبة بن الخشرم، شعره ١١٧، وفي البيت الأول أقواء.

(٣) أمية بن أبي الصلت، ديوانه ٣٩١ وفيه يجلو النهار.

(٤) ديوانه ٩٢، والنابغة الذبياني هو زياد بن معاوية، جاهلي (طبقات ابن سلام ٥٦، الشعر والشعراء ٧٠، الأغاني ١١/٣).

(٥) شعره ٧٦ وفيه فأدنت بدل فألقت، واسمه الهيثم بن الربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ت ١٨٣ هـ. (الأغاني ١٦/٢٣٦ سمط اللآلىء ٩٧).

(٦) أمالي القالي ٢/١٨٥. والربيع شاعر جاهلي معمر أدرك الإسلام ولم يسلم (المعمرون ٨ ـ ٩)، سمط اللآليء ٨٠٢)

(٧) ديوانه ٩٢.

أو درةٍ صَـدَفيـةٍ غـواصُهـا بَهِجٌ متى يَـرَهـا يَهِـلَّ ويَسْجُـدِ

والمهاةُ أيضاً بقرةُ الوحشِ، والعربُ تشبه المرأةَ بها، لحسنِ عينيها ومشيتها. قال الشاعر (١):

لَها من مهـاةِ الرمـل عينٌ مـريضـةٌ ومن وَرَقِ الريحانِ خُضْرَةُ شاربِ

وقال عمر بن أبي ربيعة (٢):

أبصرتُهـا غـدوةً ونسـوتُهـا يمشيـنَ بيـن المقـام والحَجَـرِ
يـرفُلْـنَ في الرَّيْـطِ والمروط كما تمشي الهوينـا سـواكـنُ البقـرِ

والمهاة أيضاً البلورة، والعرب تشبه المرأة بها في البياض، فيحتمل أن يكون أبو بكر - رحمه الله - شبَّه هذه المرأة التي شبّب بها، وجعلها ظبية، على الاتساع بالشمس في إشراقها، أو بالدُّرة في ضيائها وبريقها، أو ببقرة الوحش في حسن عينيها ومشيتها، أو بالبلورة في بياضها ونصاعتها، إذ لا دليل في البيت على واحدة مما وصفتا بعينها إلا أن الأظهر - والله أعلم بمراده - أن يريد بالمهى بقر الوحش.

شبه المهاة بها لحسن عيونها، وجعلها ظبية، على الاتساع، لطول جيدها. وأخذ هذا من قول زهير (٣):

تنـازَعَهـا المهـا شَبَهـا ودُرُّ الـ بحـورِ وشـاكَهَـتْ فيهـا الظِّبـاءُ

---

(١) ورد مثل هذا البيت في شعر ابن المعتز ١/٣/٢٣٧ وبالرواية الآتية:

لـه مـن عيـون الوحش عين مـريضـة ومـن خضرة الريحان خضرة شـارب

(٢) ديوانه ١٤٤، وعمر شاعر أموي اشتهر بالغزل ت ٩٣ هـ (الشعر والشعراء ٣٤٨، الأغاني ١/٧١). وقد ورد البيت الثاني فيه بالرواية الآتية:

بيضـاً حسـانـاً خـرائـدا قطفـا يمشين هـونـاً كمشيـة البقـر

يرفلن: يتبخترن. الريط: جمع ريطة، وهي كل ملاءة ذا لفقين كلها نسج واحد، وقطعة واحدة. المروط: جمع مرط، وهو كساء من صوف أو خز.

(٣) شعره ١٢١، وزهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. (الشعر والشعراء ٥٧، الأغاني ١٠/٢٩٨).

(٥ أ) / شاكهت: شابهت

قال الأصمعي: قوله تنازعها المها: أراد أنّ فيها من البقر شبها، ومن الدرّ شبها، ومن الظبا شبها، والذي يشبهها من البقر العيون، ومن الدر صفاء[١] اللون، ومن الظباء طول الأعناق.

وقد بين ذلك جرير[٢] بقوله:

لـولا مـراقبـةُ العيـونِ أريننـا   مُقَـلَ المهـر وسـوالفَ الآرامِ

وقال ذو الرمة[٣]:

وتحت العـوالي في القنـا مستظلـةً   ظبـاءٌ أعـارتْهـا العيـونَ الجآذرُ

وترعى: تأكل، والخزامى: خير في البر، وأشجار: جمع شجرة، وسمي الشجر شجراً، لاختلاف أغصانه، ومنه اشتجرت الرماح إذا اختلفت بالطعن. وقد شجر بينهم أمر إذا اختلف.

قال الله عز وجل: ﴿حتّى يحكّموكَ فيما شَجَرَ بينهم﴾[٤] والشجر ما كان على ساق، والنجم ما لم يكن على ساق.

قال الله تعالى: ﴿والنَّجْمُ والشَّجرُ يَسْجدانِ﴾[٥] وقد يُسمى أيضاً مِا لا يقوم على ساق شجراً.

قال الله تعالى: ﴿وأَنْبَتْنا عليه شَجَرَةً مِنْ يَقْطينٍ﴾[٦] واليقطين ما لم يقم على

---

(١) م: صفات.

(٢) ديوانه ٩٩١، وجرير بن عطية الخطفي شاعر أموي ت ١١٠ هـ (طبقات ابن سلام ٣٧٤، الشعر والشعراء ٢٨٣، الأغاني ٨/٣) المقل: جمع مقلة، وهي شحمة العين، والسوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق.

(٣) ديوانه ٢٤٥، العوالي: يعني أعالي الهوادج، والقنا عيدان الهوادج، أراد تحت العوالي ظباء مستظلة شبه النساء بالظباء.

(٤) النساء: ٦٥.

(٥) الرحمن: ٦.

(٦) الصافات: ١٤٦.

ساق، كالقَرَع والبطيخ ونحوهما وهو مشتق من قطن بالمكان إذا أقام به.

وحكى أبو بكر النقاش[1]: أن اليقطين في الآية القرع.

والنقا: الرمل، ويكتب بالياء والألف[2] وكذلك المهى [ويكتب بالياء والألف] [3]. ويُروى بين أشجار اللعا، وهو شجر والواحدة لعاة.

وهذا البيت لم يثبت في رواية أبي علي، ولا في أكثر الروايات، وإنما وقع في رواية أبي إسحاق بن مخلد [4].

ويُروى أشبه شيء، وشيئاً / بخفض شيء ونصبه. فمن خفض فعلى (٥ ب الإضافة، ومن نصب فعلى التمييز، والخفض أقوى في البيت.

وترعى الخزامى: في موضع الصفة للظبية، فيكون [5] موضع الجملة نصباً، ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من المهى، ولا تكون [6] المهى على هذا الوجه إلاّ بقرَ الوحش.

٢ - إمّا تَرَيْ رأسِيَ حاكى لَوْنُه طُرَّةَ صُبْحٍ تَحْتَ أذيالِ الدُّجَا

حاكى: شابه، وطرة كل شيء: جانبه [7]، والصبح: تأويله الإشراق، ورجل صبيح معناه مشرق الوجه، وأذيال: جمع ذيل، وهو كل ما استرخى من ثوب ونحوه، والدُّجا: جمع دُجْيَة، وهو ما ألبسك الليل من ظلمته، ويكتب بالألف على مذهب البصريين لأنه من دجا يدجو، وبالياء على مذهب الكوفيين لأن أوله مضموم، ولأن واحده دجية [8].

---

(١) عالم بالقرآن وتفسيره، ت ٣٥١ هـ (إرشاد الأريب ٦/٤٩٦، لسان الميزان ٥/١٣٢).

(٢) المنقوص والممدود ١٩.

(٣) من ج.

(٤) وهو الحسن بن مخلد بن الجراح ت ٢٦٩ هـ، من الكتّاب له علم بالأدب (الأعلام ٢/٢٣٧).

(٥) م: فتكون.

(٦) ت: يكون.

(٧) ج، ت، م حافته.

(٨) المقصور والممدود لابن ولاد، وفيه دجى الليل مقصور يكتب بالياء وهو جمع دجية.

وهذا البيت هو أول القصيدة عند أكثر الرواة كما قدمنا.

وأخذ معناه [1] من قول الأفوه الأودي [2] في أول قصيدته السينية:

إمّـا تَـرَيْ رأسِـيَ أزرى بـه ... مأسُ زمانٍ ذي انتكاثٍ مؤوس

حتّى حنَى منّي قناةَ المَطَا ... وقنَّعَ الرأسَ بلونٍ خَلِيس

والمأس: الفساد، ومؤوس: مفسد، وقوله بلون خليس: أي بسواد وبياض.

قال الشاعر:

والرأسُ قد صار خليسِن آثنينْ ... من البياضِ والسوادِ نِصْفَيْن [3]

وقال سُوَيد الحارثي [4] أيضاً في هذا المعنى:

(١٦ أ) / فَتىً قَبَلٌ لم يُعْبِسِ السّنَّ وجهَهُ ... سِوى خُلسةٍ في الرأس كالبدر في الدّجا

الخُلْسةُ: اختلاطُ البياض بالسواد، يعني اختلاط الشيب بالشعر الأسود. فشبه الشيب بالبدر [5]، والشعر الأسود بالدجا، وهذا كلّه راجع إلى معنى واحد؛ من هذه الأبيات أخذ وعليها اعتمد. وإما: هي إنْ [6] الشرطية زيدت عليها ما، وقع الإدغام للمقاربة. وتَرَيْ: مجزوم بإنْ وعلامة الجزم سقوط النون من آخره.

وحاكى لونه: في موضع نصب على الحال من رأسي، والتقدير: قد حاكى، وإنما احتيج إلى إضمار «قد» لأنها تقرب الماضي من الحال.

وتحت أذيال في موضع الصفة لطرة صبح.

٣ - وآشْتَعَلَ المُبْيَضُّ في مُسْوَدِّه ... مثلَ اشتعالِ النارِ في جَزْلِ الغَضَا

---

(١) م: هذا.

(٢) ديوانه ١٦، وفيه: ذي انتكاس. واسم الأفوه: صلاءة بن عمرو، شاعر جاهلي (الأغاني ١٢/ ١٦٥، سمط اللآليء ٣٦٥، ٨٤٤) والمطا: الظهر.

(٣) الزاهر ٢/ ٣٢٣ بلا عزو.

(٤) واسمه سويد المراثد الحارثي، الحماسة ٢٣٥، وفيه: لم يعنس ونسب في الكامل ٤/ ٣٤ لأعرابي وفيه: لم يعنس أيضاً، وسويد شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام (الأغاني ١٢/ ١٠٠).

(٥) م: الدر.

(٦) ساقطة من م.

اشتعل: فشا وانتشر، واشتعال: انتشار، والجَزْلُ: الغليظُ، والغضا: ضَرْبٌ من الشجر ناره بطيئةُ الخمودِ، ويكتب بالألف [١].

وهو [٢] مأخوذٌ من قولِهِ تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ [٣].

وقال (الشاعر) [٤] أيضاً في هذا المعنى:

إنْ تَـرَيْ رأسيَ أضْحَى واضحـاً ... سُلِّطَ الشيبُ عليـه فـٱشْتَعَـلْ

ومثل: نعت لمصدر محذوف، والتقدير: واشتعل المبيَضُّ في مسودّه اشتعالا [٥] مثل اشتعال النار [٦].

وموضع النار: رفع، والتقدير: مثل ما اشتعلت النار.

٤ - فكانَ كاللّيلِ البهيمِ حَلَّ في ... أرْجائِـهِ ضَـوْءُ صباحٍ فـٱنْجَلى

/ الليـل: اسم للظلام، والنهـار: اسم للضيـاء، والبهيم كـل لـون [٧] (٦ ب) خالص لم يشبه غيره، ويقال: أبيض بهيم، وأسود بهيم [٨]، وحل: نزل، وأرجاؤه، نواحيه. والضوء الضياء واحد وهما النور، والصباح أيضاً: نور النهار، ويقال سمي الصبح صبحاً لحمرته [٩] كما سُمِّيَ المصباح مصباحاً لِحُمْرتِهِ، ولذلك يُقالُ: وجهٌ صبيح، وانجلى: انكشف.

وأخذ هذا من قول الفرزدق [١٠]:

---

(١) المقصور والممدود، لابن ولاد ٨١.

(٢) ج، م: هذا.

(٣) مريم: ٤.

(٤) من ج، ت، م، وهو لبيد، ديوانه ١٧٧.

(٥) ساقطة من م.

(٦) من «واشتعل... اشتعالاً» ساقط من ج.

(٧) م: ليل.

(٨) ساقطة من م.

(٩) ت: صباحا.

(١٠) ديوانه ٢/٤٦٧، والفرزدق اسمه همام بن غالب شاعر أموي ت ١١٠ هـ (طبقات ابن سلام ٢٩٩، الشعر والشعراء ٢٨٩، الأغاني ٢١/٢٩٩).

والشيبُ ينهضُ بالسوادِ كأنّه ليلٌ يصيحُ بجانبيه نهارُ

والصياحُ ههنا [١]: انصداعُ الفجر، يُقالُ: انصاحَ الثوبُ إذا تشقق، وقوم يجعلونه [٢] الصياحَ بعينه، الذي هو الدعاء، وهو الصحيح، وإنما الصياح هنا مجازٌ واستعارةٌ لأنَّ النهار لما كان آخذاً في الإقبال، وكان الليل آخذاً في الإدبار، شبه النهار بالهازم الذي من شأنه أن يصيح على المهزوم [٣]. قال أبو فراس [٤]:

لَبِسْنا رداءَ اللَّيْلِ واللّيْلُ راضِعٌ إلى أنْ تَرَدَّى رَأْسُهُ بمشيبِ [٥]

فجعل الصياحَ شيباً.

واسم كان: مضمر فيها عائد على المسود، ويحتمل أن يكون عائداً على الرأس. وكالليل: في موضع خبر كان، وهذه الكاف تستعمل على أربعة أقسام: قسم تكون فيه اسماً، وقسم تكون [فيه] [٦] حرفاً، وقسم يجوز أن تكون فيه [٧] حرفاً، وأن تكون إسماً، وقسم تكون فيه زائدة.

فالقسم الذي تكون فيه [إسما] [٨]، تكون فاعلة، كقول الأعشى [٩]:

(٧أ) / أتنتهونَ ولن ينهي ذوي شَطَطٍ كالطّعنِ يَهْلِكُ فيه الزيتُ والفُتُلُ

فالكافُ هنا فاعلةٌ بينهى، لأنّ الفاعلَ لا يُحْذَفُ.

---

(١) ج: هنا.

(٢) ساقطة من م.

(٣) ج: المنهزم.

(٤) م: نواس.

(٥) ديوانه ٣٩، وأبو فراس هو الحارث بن سعيد وهو ابن عم سيف الدولة ت ٣٥٧ هـ (يتيمة الدهر ١/٤٨-١٠٣، المنتظم ٧/٦٨).

(٦) من ج، ت، م.

(٧) ج: وقسم تكون فيه حرفاً واسماً.

(٨) من ج، ت، م.

(٩) ديوانه ١١٣، والأعشى هو ميمون بن قيس، جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم (الشعر والشعراء ١٣٥، الأغاني ٩/١٠٤).

وقال آخر [١]:

ولكنْ لعمرُو اللهِ ما ظَلّ مسلِماً كغُرّ الثنايا واضحاتِ الملاغمِ

فالكاف أيضاً فاعلة بظل.

وقال امرؤ القيس [٢] أيضاً:

وإنّك لم يَفْخَرْ عليكَ كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبك مثلُ مُغَلَّبِ

فالكاف فاعلة بيفخر [٣].

وتكون مبتدأة، فتقول: كزيد جاءني. أي: مثل زيد جاءني، وتكون اسم إن كقولك: إن كزيد غلام محمد، ويدخل عليها حرف الجر، فتكون إسماً لدخول حرف الجر عليها، كما قال امرؤ القيس [٤]:

ورُحنا بِكابنِ الماء يُجْنَبُ وَسْطَنا تَصَوّبُ فيه العينُ طوراً وترتقي

والقسم الذي تكون فيه حرفاً، كقولك: مررتُ بالذي كزيدٍ، فهي ههنا حرف لأنك لو جعلتها إسماً، لوصلتَ الذي بالمفرد، والذي إنما تُوصلُ بالجملةِ، والقسم الذي يجوز أن تكون فيه إسماً وحرفاً، قولك: زيدٌ كعمرو، فيصلح أنْ تكونِ الكافُ إسماً، فيكون التقدير: زيدٌ مثلُ عمرو، ويصلح [٥] أنْ تكونَ [٦] حرفاً، كقولك: زيدٌ من الكرامِ. فكما أنّ «مِنْ» حرف وقع خبراً عن المبتدأ، فكذلك الكافُ تَصلُحُ أنْ تكونَ حرفُ جر، فإذا قلتَ: أنتَ كزيدٍ، وجعلتَ الكافَ إسماً، فلا ضميرَ فيها. كما أنّك إذا قلت: أنتَ مثلُ زيدٍ، فلا ضميرَ في مثل، كما لا ضميرَ في الأخ إذا قلتَ: أنتَ أخو زيدٍ.

---

(١) أبو حية النميري، شعره ٨٨. الغر: البياض، والثنايا: جمع ثنية، وهي الأضراس الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل والملاغم: ما حول الفم.

(٢) ديوانه: ١٣٠، والبيت ساقط من ج.

(٣) «فالكاف ساقطة بيفخر» ساقط من ج.

(٤) ديوانه ٣٣٢.

(٥) ساقطة من ج.

(٦) م: يكون.

وأما الزائدة فقولُه عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [1] في أحَدِ القولين [2] تقديره ـ والله أعلم ـ لَيْسَ مِثْلَه شَيْءٌ.

(٧ ب) / قال أبو الفتح بن جني [3]: ولا بد من زيادة هذه الكاف لِيَتِمَّ [4] المعنى. فقولُ ابن دريد: فكان كالليل، يجوز أنْ تكونَ هذه الكافُ [5] اسماً فلا يكونُ فيها ضميرٌ، ويكونُ التقديرُ: فكانَ مثل الليل، ويجوز أن تكون حرفاً فيكون فيها ضمير، ويكون العامل فيها استقراراً محذوفاً.

وقوله: حلَّ في أرجائه.

هذه الجملة في موضع نصب على الحال من الليل على إضمار قد، لأن الفعل الماضي لا يكون حالا، حتى تكون معه قد مضمرة أو مظهرة، والجمل تكون أحوالاً للمعارف وصفات للنكرات.

٥ ـ وغاضَ ماءَ شِرَّتي دَهْرٌ رَمَى   خواطِرَ ٱلقلبِ بتبريحِ الجوى

غاض: نقص، ويقال: غاض الشيء، وغضته، والشِّرَّةُ: النشاطُ والحِدَّةُ. والدهر الأبد الممدود، والخاطر: ما يخطر بالبال من المُنى، وغيره، والواحدة خاطرة، وسمي القلب قلباً لتقلبه، وقيل: لأنه أفضلُ الأعضاء، وأشرفُها، لأنَّ القلب الخالِصُ من كل شيء.

والتبريحُ: الشِّدَّةُ، والجَوى: سقم الجوف من طول المرض من الحب، وغيره. وقيل تأثير الحزن في القلب، ويكتب بالياء لأن عينه واو.

وأخذ أول البيت من قول الشاعر في صدر بيته [6]:

---

(١) الشورى: ١١.

(٢) «في أحد القولين» ساقط من ج.

(٣) شرح اللمع ١٠٦ ـ ١٠٧، وهو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي اللغوي أشهر مؤلفاته: الخصائص، سر صناعة الإعراب، المحتسب ت ٣٩٢ هـ.
(تاريخ بغداد ١١/٣١١، نزهة الألباء ٢٤٤، إنباه الرواة ٢/٣٣٥).

(٤) ج، ت، ليصح.

(٥) من «ليتم... إلى الكاف» ساقط من م.

(٦) (في صدر بيته) ساقط من م، ج.

وأرى الليالي ما طَـوَتْ مـن شِـرَّتي رَدَّتْـه في عِظَتي وفي إلهامـي

وأَخَذَ عَجزَه من قولِ عَدِي بنِ زيدٍ[٢]:

/ وجَّـة الـدهـرُ إلينـا نَبْلَـه فلـه منـا إذا شـاء عَلَـلْ(٨ أ)
وهـو يـرمينـا ولا نُبْصِـرُه فِعْـلَ رامٍ رامَ صيـداً فَخَتَـلْ

وقال عمرو بن قميئة[٣]:

رَمَتْني بناتُ[٤] الدهرِ مِنْ حيثُ لا أرى فكيفَ بِمَن يُرْمَـى[٥] وليسَ بـرامِ

وقوله: رمى خواطر القلب.

في موضع الصفة لدهر، فموضعُ الجملةِ رفعٌ، والمجرورُ مُتَعلِق برمى.

٦ - وآضَ روضُ اللّهوِ يَبْساً ذاويـاً مِنْ بَعْدِ ما قَدْ كان مُجّاجَ الثّرى

آضَ: رَجَعَ وعاد، والروض، والرياض: جمع روضة، والروضة: المكانُ الذي يستنقع فيه الماء، ويقال للماء نفسه: روضة.

قال الشاعر: وَرَوْضَةٌ سَقَيْتُ منها نِضْوي[٦]

أراد: ماء اجتمع في غدير.

وقال أبو عبيدة[٧]: الروضة تكون في المكان المطمئن فإن كانت في المكان

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) ديوانه ٩٩ وفيه:

فـــــوق .... عـللا يقصـدنـا بعـد نهـل

وعدي بن زيد شاعر جاهلي (الشعر والشعراء ١١١، الأغاني ٢/٨٠، معجم الشعراء ٨٠).

والعلل: الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب تباعا.

(٣) ديوانه ٤٥، والبيت ساقط من ج. وعمرو بن قميئة شاعر جاهلي قديم.

(الشعر والشعراء ٢٢٢، الأغاني ١٨/٧٦، معجم الشعراء ٣).

(٤) من م، والديوان، وفي الأصل بناب.

(٥) من م، والديوان، وفي الأصل يرمي.

(٦) في إصلاح المنطق ٢٦٤، وفي اللسان «روض» بلا عزو وفي اللسان نضوتي بدل نضوي.

(٧) أمالي الزجاجي ١٣٥، ومعمر بن المثنى كان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها، ت ٢٠٨ هـ. (مراتب النحويين ٧٧، نزهة الألباء ٨٩، إنباه الرواة ٣/٢٧٦).

المرتفع فهي تُرْعَةٌ.

قال أبو زياد الكلابي [1]: أحْسَنُ ما تكونُ الروضةُ على المكان الذي فيه غِلَظٌ وارتفاعٌ.

كما قال الأعشى [2]:

ما روضةٌ من رياضِ الحَزْنِ معشبـةٌ   خضراءُ جادَ عليهـا مُسْبِـلٌ هَطِـلُ

وقيل: الروضة ما نبت [3] حول الغدير من الأبِّ [4].

قال الشاعر:

إذا كانَ مَنْ تَهْـوَى يَعينُ على الهوى   فما الحُبُّ إلاّ رَوْضَـةٌ وغَـديـرُ [5]

وقـال الأصمعـي: لا يقـال لها روضـة حتى يكـونَ [6] لها مـاءٌ

٨ ب) تَشْـرَبُ [7] / منـه، ومـن أسماء الروضـة: الوَدْقَـةُ والذَّ فـرى، واللهـوُ: مـا شغلك من هوىً وطربٍ وغيرِهما.

ويبسا: يابسا [8] يقال: حَطَبٌ يَبْسٌ، إذا كان شجره يابسا قَبْلَ أنْ يُحْطَبَ فكان يَبْسُه خِلْقَةً، وحَطَبٌ يابس إذا قطعته أخضر ثم جفّ.

وحكى الفراء [9]: أنّ يَبْساً جمعُ يابس كراكبٍ وركبٍ، وصاحبٍ وصحبٍ،

---

(١) اسمه يزيد بن عبدالله بن الحر، أعرابي بدوي كان شاعراً من بني عامر بن كلاب وله من الكتب: كتاب النوادر، كتاب الفرق، كتاب الإبل، كتاب خلق الإنسان (الفهرست ٦٧، تاريخ بغداد ١٤/٣٩٨).

(٢) ديوانه ١٠٧.

(٣) ج، م: ما ينبت.

(٤) الأبّ: الكلأ أو المرعى.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) م: يكون.

(٧) م: يشرب.

(٨) م: ذوايا.

(٩) وهو يحي بن زياد، وكان أبرع الكوفيين في علمهم ت ٢٠٧ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٣١، نزهة الألباء ٨١، إنباه الرواة ١ / ٤).

وتاجرٍ وتجرٍ. وهذا عند سيبويه [١]، اسمُ جمعٍ وليسَ بجمعٍ.

وحكى الزجاج[٢] أنَّ يَبْساً مصدرٌ يقالُ يَبِسَ الشيءُ يَبْساً ويُبْساً ويَبَساً، أتى المصدرُ باللغاتِ الثلاثِ فيكونُ التقديرُ على هذا[٣]: وآضَ روضُ اللهو ذا يَبْسٍ.

كما قال تعالى: ﴿فَٱضرِبْ لهم طريقاً في البحر يَبَساً﴾ [٤].

أيْ ذا يَبَسٍ، وقيل: يَبَسٌ جمعُ يابسٍ، كواسطٍ ووسطٍ، وخادم وخدمٍ، وحارسٍ وحرسٍ، وغائبٍ غيبٍ[٥].

وآضَ من أخواتِ كانَ، وهي بمنزلةِ صارَ، ترفعُ الاسمَ، وتنصِبُ الخبرَ.

والذاوي: الجافُّ، ومجّاجُ: من مجَّ إذا ألقى، والثّرى: الترابُ الندِي[٦]، ويكتب بالياء[٧].

وضرب روضَ اللهو مثلاً لأيامِ الصبا، فيقول: صرت شيخاً يابساً بعدَ أن كنتُ غلاما ناعمَ الغُصْنِ، مقتبلَ الشبابِ.

وهذا مأخوذٌ من قولِ الربيع بن ضبع الفزاري[٨]:

أصبحتُ شيخاً أعالجُ الكِبرا ... من بعد ما قوةٍ أعيشُ بها

يعني: قوةَ الشباب.

---

(١) الكتاب ٣ / ٦٢٤ وسيبويه هو عمرو بن عثمان لزم الخليل، ونقل آراءه في الكتاب توفي ١٨٠ هـ. (مراتب النحويين ١٠٦، طبقات النحويين واللغويين ٦٦، إنباه الرواة ٢ / ٣٤٦).

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، نحوي مشهور ت ٣١١ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١١١، نزهة الألباء ١٨٣، إنباه الرواة ١ / ١٥٩).

(٣) من «يقال... إلى على هذا» ساقط من ج.

(٤) طه: ٧٧.

(٥) وغائب وغيب ساقط من ج.

(٦) م: تراب الندى.

(٧) المنقوص والممدود ١٧.

(٨) أمالي القالي ٢ / ١٨٥ وفيه أسر بها بدل أعيش بها: حماسة الظرفاء ٢/ ٤٤.

وقال حسان بن الغدير [1]:

قالت أمامةُ يومَ بُرقةِ واسطٍ ... يا آبنَ الغديرِ لَقَدْ جَعَلْتَ تنكّرُ

(٩ أ) / أصبحت بعدَ شبابِك الغُصْنِ الذي ... ولّت شبيبتُه وغصنُك أخضرُ

شيخاً دعامتُك العَصَا ومشيّعا ... لا يبتغي خبراً ولا يَسْتَخْبِرُ

فأجبتها أمَنْ يُعَمَّر يقترف ... ما تزعمينَ ويَنْبُ عنه المنظرُ

وقال المخبل [2]:

فإنْ يكُ غصني اليومَ أصبح بالياً ... وغصنُك من ماء الشبابِ رطيبُ

فإنّي حنا ظهري خطوبٌ تتابعتْ ... فمشي ضعيفٌ في الرحالِ دبيبُ

وقال منصور [3]:

ما كنتُ أوفي شبابي كُنْهَ غِرّتِه ... حتى آنقضى فإذا الدنيا له تَبَعُ [4]

٧ - وَضَرَّمَ النأيُ المُشِتُّ جَذْوَةً ... ما تَأتلي تَسْفَعُ أثناءَ الحَشَا

ضرّم: أشْعَلَ، النأيُ: البعد، والمُشِت: المفرّق، والجَذْوَةُ: الجمرة التي يشعل بعضها بعضا، وفيها ثلاث لغات: جُذْوة بضم الجيم، وجَذْوة بفتحها، وجِذْوة بِكَسْرِها، وتأتلي: تُقَصِّرُ، وتَسفَعُ: تَحرِقُ، والأثناءُ: جَمْعُ ثنا مقصور، وهو اما انثنى، ودخل بعضُه في بعضٍ، والحشا: ظاهرُ البطن [5]، وهو الخَمْرُ، ويكتب بالياء والألف [6].

---

(١) ذيل الأمالي والنوادر للقالي ٨٩، وفي البيان والتبيين ٢ / ١٠٥، ٣ / ٢٤٢ بلا عزو في الأصل عبد الغدير.
وحسان له أخبار وأشعار في (المؤتلف والمختلف ٢٤٦، سمط اللآلىء ٨٠٤).

(٢) شعره ١٢٣، والمخبل هو الربيع بن ربيعة، شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام (الشعر والشعراء ٢٥٠، الأغاني ١٣ / ١٩٠، سمط اللآلىء ٤١٨، ٨٥٧).

(٣) شعره ٩٦ وفيه عزته بدل غرته. ومنصور بن الزبرقان النمري شاعر عباسي، ت ١٩٠ هـ (طبقات ابن المعتز ٢٤١، الأغاني ١٣ / ١٤٠، سمط اللآلىء ٣٣٦).

(٤) من « أو ضرب روض اللهو... إلى بيت منصور » ساقط من ج.

(٥) ج، ت مارق من البطن.

(٦) المقصور والممدود، لابن ولاد ٢٧.

وحكى الخليل [1] أيضاً: أنَّ الحشا ما دونَ الحِجابِ، مما في البطنِ كلِّه، من الكَبِدِ، والطِّحال، والكِرْش، وما يتبع ذلك، كلُّه حشا.

وهذا مأخوذٌ من قول الحسينِ بنُ مِطَيْرٍ الأسدي [2]:

لقد كنتُ جَلْداً قبلَ أنْ توقدَ النَّوى على كَبِدي ناراً بطيئاً خُمودُها

/ وقال غيره: (٩ ب)

كأنَّ على كَبِدي قَرْعَةً حِذاراً من البين ما تبردُ [3]

يعني: قرعَ الميسم.

وقوله: ما تأتلي، هذه الجملة: في موضع الصفةِ لِجَذْوةٍ، فموضعُها نصب [4]. وتسفع أثناء الحشا: في موضع نصبٍ على الحال من الضمير في تأتلي، ويجوز أنْ تكونَ في موضعِ نصبٍ على الصفةِ لجَذْوةٍ.

٨ - واتَّخَذَ التَّسْهيدُ عَيْني مألَفاً لما جفا أجفانَها طَيْفُ الكَرى

التسهيدُ: ذَهابُ النوم، والمألفُ: الموضعُ الذي ألفتَه لا تكاد تخالفهُ، ولا تفارقُه، وجفا: هَجَرَ، والأجفان [5]: أغطيةُ العين من تحت، ومن فوق، والواحد جَفْنٌ [6]، والأشفارُ: حروفُ العينِ التي تلتقي عندَ التغميضِ، واحدُها شُفْرٌ، والهُدْبُ: الشَّعَرُ النابتُ عليها، والحَدَقَةُ سوادُ العينِ، والشَّحْمَةُ التي فيها السوادُ والبياضُ يقال لها: المُقْلَةُ [7]، وإنسان العينِ: المثالُ الذي في السوادِ، وغارُ

---

(١) العين ق ١٢٩. والخليل بن أحمد الفراهيدي، أخذ النحو عن عيسى بن عمر وكان أعلم الناس، ت ١٧٥ هـ (مراتب النحويين ٥٤، نزهة الألباء ٤٥، إنباه الرواة ١ / ٣٤١).

(٢) ديوانه ٤٤، والحسين بن مطير من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. (الأغاني ١٥ / ٣٣١، سمط اللآلىء ٤٠٩).

(٣) في اللسان «قرع»، والاقتضاب ٢٠١ بلا عزو، أما في المستقصى ١ / ٦٣ فإنه عزيَ لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه.

(٤) من «وحكى الخليل... إلى نصب» ساقط من ج.

(٥) بخصوص أجزاء العين ينظر: خلق الإنسان ١٠٩، ١١٠، ١١١.

(٦) والواحد جفن ساقط من ج.

(٧) يقال لها المقلة ساقط من ج.

العين المستديرُ حولَها يقال له: المَحْجِرُ بكسرِ الجيم، فأما المحجَرُ[1] بفتحها فهو الحرامُ، والعظمان المشرفان على العينين، يقال لهما: الحِجَاجَان بفتح الحاء وكسرها، وطَرَفُ العين الذي يلي الأنف يقال له: المأقُ[2]، وطَرَفُه الذي يلي الصدغ[3]، يقال له: اللَّحْظُ والحماليقُ: بواطنُ الأجفان، والواحد حُملاق، والشُّكْلةُ: حُمْرةٌ تخالِطُ بياضَ العينِ، فإذا خالطتِ السوادَ / فهيَ (١٠ أ) شهلةٌ، وغربا العين: مُقَدَّمُها ومُؤَخرُها والطيفُ: ما تراه في نومك من صورة ما[4] تحب، أو تكره وهو من طاف يطيف، والكرى: النوم، ويكتب بالياء، والكرا ايضا: طائر، وهو الكَرَوان، ومنه قولهم في المثل: (أطْرِقْ كَرَا إنَّ النعامَ في القُرى)[5] والجمع الكِرْوان بكسر الكاف [وإسكان الراء][6].

وحكى الرياشي العباسُ بنُ الفرجِ: أنَّه يُقالُ للواحدِ: كَرَوان وكَرْوان[7]، وكذلك وَرَشان وَوَرْشان[8]، وضَرَبان وضَرْبان، والكرى أيضا: دِقَّةُ الساقين، وهذا البيتُ ضِدّ قول بشار[9]:

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي ولكنْ لم أنَمْ ... ونَفَى عنّي الكرى طيفٌ ألَمّ

فأخبر: أنَّ الطيف الذي نزل به نفى الكرى عن عينيه، وابن دريد ذكر:

---

(١) ساقطة من ج.

(٢) وفيه أربع لغات: مؤق، ومأق، وماق على مثال قاض، ومؤق على مثال معط، خلق الإنسان ١١١.

(٣) م: الصدع.

(٤) ج، ت، م: من.

(٥) جهرة الأمثال ١ / ١٩٤، المستقصى ١ / ٢٢١، ومعنى المثل اسكت يا حقير فإن الأجلاء أولى بهذا الكلام.

(٦) من ج.

(٧) ساقطة من م.

(٨) طائر.

(٩) ديوانه ٤ / ١٦٦، وبشار بن برد شاعر عباسي اعمى، اشتهر بالهجاء ت ١٦٧ هـ (الشعر والشعراء ٤٧٦، الاغاني ٣ / ١٢٩).

أنَّه(١) لما جفا الطيفُ جَفْنَه، اتخذ التسهيدُ مألفاً عينَه، لأنَّه إنَّما كان يَنام من أجله، كما قال المجنون(٢):

وإنّـي لأَسْتَغْشِـي ومـا بِـيَ نَعْسَـةٌ لَعَـلَّ خيـالاً منـكِ يلقـى خَيـالِيـا

فأخبر: أنَّه يَسْتَعمِلُ النومَ لأجلِ الخيالِ.

وقال الطائي(٣):

ظَبْـيٌ تَقَنَّصْتُـهُ لَمّـا نَصَبْـتَ لَـهُ في آخرِ اللَّيْلِ أشراكـاً مِـن الحُلُـمِ

ومألفـاً مفعولٌ ثانٍ لاتّخَذَ، وآتَخَذَ تُسْتَعْمَلُ على ضربين: أحدِهما أنْ تَتَعَدَّى بنفسِها إلى مفعولٍ واحدٍ نحو قولِه تعالى:

﴿وآتَّخِذوا من مَقَامِ إبْراهيمَ مُصَلّى﴾(٤)

وقوله: ﴿وقَالُوا آتَّخَذَ اللهُ وَلَداً﴾(٥)

وقوله: ﴿أم آتَّخَذَ مِمّا يَخْلُقُ بناتٍ﴾(٦).

فيتخذ في هذه الأشياء [كلها](٧) متعـديـةٌ إلى مفعـول / واحـدٍ، (١٠ ب)
وقد تَدْخُلُ «مِنْ» على هذا المفعولِ كقولِه تعالى: ﴿ما آتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ﴾(٨)

والتقدير: ما آتّخَذَ اللهُ وَلَداً.

وقوله: ﴿ما كانَ يَنْبَغي لنا أنْ نَتَّخِذَ مِنْ دونِك مِن أولياء﴾(٩).

---

(١) ساقطة من م.

(٢) ديوانه ٢٩٦، وهو قيس بن معاذ لقب بالمجنون لذهاب عقله بشدة عشقه ٦٨ هـ (الشعر والشعراء ٣٥٥، الاغاني ٢ / ٥).

(٣) ديوانه ٣/١٨٥، وهو ابن تمام، شاعر عباسي مشهور ت ٢٣١ هـ (طبقات ابن المعتز ٢٨٣، الاغاني ١٦ / ٢٠٣).

(٤) البقرة: ١٢٥.

(٥) البقرة: ١١٦.

(٦) الزخرف: ١٦ والآية ساقطة من ج.

(٧) من م.

(٨) المؤمنون ٩١.

(٩) الفرقان: ١٨.

والتقدير: من دونِك أولياءَ.

وأما تعديها إلى مفعولين في قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًا﴾ [1].

وقوله: ﴿اتَّخَذَهَا هُزُواً﴾ [2]، وقوله: ﴿اتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خَليلاً﴾ [3].

وقوله لمّا جفا أجفانَها:

لمّا: ظرفٌ عند أبي علي [4] إذا وليَها الماضي، تقول: لمّا جاء زيدٌ جاء عمرو، والعاملُ فيها جوابُها، فالعامل فيها في البيتِ على مذهبه فعلٌ دلّ عليه اتّخَذَ.

ومذهبُ سيبويه [5]: أنّها حرفٌ تَدلّ على [6] وقوعِ الشيء لوقوعِ غيرِه، وهي مركبةٌ من لَمْ وما.

ومذهبُ الشيخ أبي الحَسَن بن [7] الأخضر [8]: أن أصلَها لم، ثم زِيدَتْ [9] عليها الألفُ.

٩ - فَكُلُّ ما لاَقيْتُه مُغْتَفَر في جَنْبِ مَا أَسْأَره شَحْطُ النّوى

مغتفر: مستتر متجاوز [10]، وأسأره: أبقاه، والسُّؤْر: البقية: والشَّحْطُ: البُعْدُ، والنّوى: ما ينويه الإنسان من السفر والذّهاب.

والفاء: جواب إمّا في قولِه: إمّا تري رأسي [في البيت السابق] [11]، والنوى يكتب بالياء لأنّ عينَه واو كما قدمنا.

---

(١) صٓ الآية ٦٣.

(٢) الجاثية: ٩.

(٣) النساء: ١٢٥ والآية ساقطة من ج.

(٤) مغني اللبيب ٣٦٩، وأبو علي هو الحسن بن أحمد الفارسي من كبار أئمة اللغة ت ٣٧٧ هـ طبقات النحويين واللغويين ١٢٠، نزهة الألباء ٢٣٢، إنباه الرواة ١ / ٢٧٣).

(٥) الكتاب ٤ / ٢٣٤.

(٦) من « اتخذ ... إلى على » ساقط من م.

(٧) ساقطة من م.

(٨) علي بن عبد الرحمن بن الأخضر التنوخي الاشبيلي، عالم بالعربية والأدب، (الصلة ٤٠٤، إنباه الرواة ٢ / ٢٣٢، بغية الوعاة ٢ / ١٧٤).

(٩) م: زيد.

(١٠) ساقطة من م.

(١١) من م.

وما الأولى في موضعِ خفضٍ بإضافةِ كلّ إليها، وهي نكرةٌ موصوفةٌ، والجملةُ التي بعدَها صفتُها، وما الثانية: بمعنى الذي، وهي في موضعِ خفضٍ بالإضافة، والجملة التي بعدَها صلتُها، والهاءُ في أسأره: عائدةٌ عليها، وهذا البيتُ يَشْبَهُ قولَ المهلبي الوزيرِ[1]:

رَقّ الزمـــانُ لِفـــاقتي ورَثـــى لِطـــولِ تَحَـــرُّقــي

فـــأنـــالني مـــا ارتجـــي وأجـــار ممّـــا أتّقـــي

فَلأَغْفِـــرنَّ لـــه الكثيـــرَ مـــن الذنـــوب السُّبَّـــق

إلاّ جنـــايتَـــه[2] التـــي فعـــلَ المشيـــبَ بمفـــرقـــي[3]

إلاّ أنّ المهلبي آستثنى، وآبنُ دريد لم يستثنِ، وقولُ المهلبي ضِدٌّ قولِ نسيبهِ يزيدَ[4] ابنِ محمدٍ المهلبي[5]:

سـأغفـرُ للـزمـان مشيـبَ رأسي إذا مـــا دامَ لي عيشٌ رطيـــبُ

وَيَحْتَمِلُ أنْ يكونَ الذي أبقاه شَحْطُ النوى تذكرَ[6] أحبابِه لَمْ يَبْعُدْ عنه الذكرُ كما بعد الشخصُ، فكأنّه ملتقٍ بـالـذكـر كما قـال ابن المعتز[7] لمؤدبِـه ثعلب[8]:

---

(١) اسمه الحسن بن محمد من ولد المهلب بن أبي صفرة من كبار الوزراء الأدباء الشعراء (يتيمة الدهر ٢ / ٢٢٤، وفيات الأعيان ٢ / ١٢٤، الاعلام ٢ / ٢٣٠)

(٢) م: خبائثه.

(٣) شعره ١٥٧ وفيه فلأصفحن عما أتاه من الذنوب...

(٤) م: زيد.

(٥) أخل به شعره وهو شاعر محسن راجز ينتهي نسبه للمهلب بن أبي صفرة (الموشح ٥٢٥، سمط اللآلىء ٨٣٩).

(٦) م: زيد.

(٧) أحمد بن يحيى إمام الكوفيين في النحو واللغة ت ٢٩١ هـ (نزهة الألباء ١٧٣، إنباه الرواة ١ / ١٣٨، بغية الوعاة ١ / ٣٩٦).

(٨) شعره ق أ / ج ١ /٤٨٧ وعبدالله بن المعتز خليفة وشاعر عباسي له طبقات الشعراء ت ٢٩٦ هـ (الاغاني ١٠ / ٢٨٦، وفيات الاعيان ٣ / ٧٦).

إنـــا على البعـــاد والتَّفَـــرُّقِ لَنَلْتَقي بـالــذِّكـرِ إنْ لم نَلْتَــقِ

ويقوي هذا قوله بعد هذا البيت:

لَوْ لابسَ[1] الصخرَ الأصم بعضَ مـا يلقـــــــــاه قلبـــي .....

يعني: من التغربِ في البلدان، وفراق الأحباب والأوطان، ويَحْتَمِلُ أنْ يريدَ ـ وهو الأصحُّ ـ ما أبقاه من جسمِه، يعني: أن التغرب والبعدَ عن الأحباب، قد أوهى جسمَه، وشيَّبَ رأسَه، ولكنه لم يتلِفْه فَيَهْلِكُ بالجملةِ، فيقول: كل ما لاقيته من الشقاء والتعب مغتفر في جنب هذه البقيةِ، ويدل على هذا أيضاً قوله: إذا ذوي الغصن الرطيب[2].

فأخبر: أنّه ذوى، أي ذَبَلَ، ولَمْ يَجِفَّ بالجملةِ، وإنّما يعني نفسَه.

١٠ ـ لَوْلا لابَسَ الصخْرَ الأصَمَّ بَعْـضَ مـا

يلقـــاه قلبـــي فَـــضَّ أصلادَ الصَّفـا[3]

١١ ب) / لابَسَ: خَـالَـطَ، والصَّخْـرُ: جمع صَخْـرَةٍ، والأصَـمُّ: الذي لا صَـدْعَ فيه، وفَضَّ: كَسَرَ، والأصلادَ: جمعُ صَلْدٍ، وهو الصُّلْبُ الشديدُ، والصّفا: جمع صَفاةٍ وهو العريض من الصخر، ويكتب بالألف!

وأخذ هذا من قول الشاعر:

صَبَرْتُ ما لَوْ تَحَمَّلَ بعضَـه جبالُ شَـرُورَى أوْشَكَـتْ بتصـدعِ

وقوله فض أصلاد الصفا: أعاد هنا الظاهر مكان المضمر، وفيه قُبْحٌ إذا تكرر في جلةٍ واحدةٍ لا يستغني[4] بعضُها عن بعضٍ، أو في جلتين لا يَتِم

(١) م: لامس.

(٢) من «مغتفر... إلى الرطيب» ساقط من ج.

(٣) المنقوص والممدود ١٦.

(٤) بلا عزو في شروح سقط الزند ٥٢٤، وفيه تتصدع بدل بتصدع.

والتبيان في شرح الديوان ٢ / ٢٣٧، وشرورى: جبل مطل على تبوك من شرقيها (معجم البلدان ٣ / ٣٣٩).

(٥) م: تستغني.

الكلام، ولا تَقَعُ الفائدةُ إلاّ بمجموعها[1]، كبابِ القَسمِ، وبابِ الشرطِ والجزاء، وهذا لا يجوز إلاّ في الضرورةِ، ولو أتى به على وجهه لَقالَ:

لو لابَسَ الصخرَ الأصَمَّ بعضُ ما يلقاه قلبي[2] فَضّه، لأن أصلادَ الصفا هو الصخر ولكنْ أعاده[3] للوزن كبيتِ سيبويه[4]:

إذا الوحشَ ضَمَّ الوحشَ في ظُلُلاتها   سواقطُ من حَرٍّ وقد كان أظهرا

ولو أتى به على وجهِهِ لقَالَ: إذا الوحشُ ضَمّهَا.

ولأبي العباس المبرد[5] كلامٌ لا يليق بهذا الشرح.

وَيَحْتَمِلُ أنْ يكونَ قد عدل عن الْمُظْهَرِ والمُضْمَرِ جميعاً إلى لفظٍ آخر، فقال: فض أصلاد الصفا.

ومثله قول العريني[6]:

إذا المرءُ لم يَغْشَ الكريهةَ أوشَكَتْ   جبالُ الهوينا بالفتى أنْ تَقَطَّعا

ولم يقل به ولا بالمرء[7].

قال أبو الفتح بن جني: وسبب ذلك عندي، أنّ هذا المظهرَ المخالفَ للفظِ المظهرِ قبلَه، قد أشْبَهَ عندَهم / المضمَر من حيثُ كانَ مخالفاً للفظِ (١٢ أ) المظهرِ قبلَه[8]، خلافَ المضمرِ له.

---

(١) م: بمجموعها.

(٢) من «لو لابس... إلى قلبي» ساقط من ج.

(٣) م: اعاد.

(٤) الكتاب ١ / ٦٣، والبيت للنابغة الجعدي، ديوانه ٧٤.

(٥) محمد بن يزيد إمام أهل البصرة في النحو واللغة، ت ٢٨٥ هـ (مراتب النحويين ١٣٥، أخبار النحويين البصريين ٧٢، نور القبس ٣٢٤).

(٦) في الأصل العربي، م: العرني، وهو الكلحبة العريني، والبيت معزوٌّ إليه في النوادر لأبي زيد ١٥٣، والخزانة ١ / ١٨٦، وبلا عزو في الخصائص ٣ / ١٥٣، والكلحبة اسمه هبيرة بن عبد مناف شاعر جاهلي (النوادر لأبي زيد ١٥٣، الأغاني ١٩ / ٦٣، المؤتلف والمختلف ٢٦٣).

(٧) من «ولأبي العباس... إلى بالمرء» ساقط من ج.

(٨) ساقطة من م.

وجوابُ لو في البيت: محذوفٌ، والتقديرُ[1]: لو لابس الصخرَ الأصَمَّ بعضُ ما يلقاه قلبي لَفضّه، فاللاّمْ: جوابُ لو[2]، ولا تدخل اللاّمُ في جوابِ لو، إلاّ على الماضي دونَ المستقبلِ.

قال أبو الفتح بن جني: ويجوزُ أنْ تكونَ هذه اللاّمُ جواباً لِقَسَمٍ محذوفٍ، فكأنّه قال: والله لو لابس الصخرَ الأصم بعضُ ما يلقاه قلبي لَفَضَّه، وقد تُحْذَفُ هذه اللاَّمُ من بعد لو إذا لم يكن القسم ظاهراً.

قال الشاعر[3]:

فلو أنّ قومي أنطقتني رماحُهم نَطَقْتُ ولكنَّ الرماحَ أجَرَّتِ

أي: لَنطَقَتْ.

ولو تُسْتَعْمَلُ على أربعةِ أقسام:

تكونُ حرف امتناعٍ لامتناع[4] كما تقدم، وتكونُ شرطاً كقولهِ تعالى: ﴿وما أنْتَ بِمُؤْمِنٍ لنا ولو كُنَّا صادقينَ﴾[5] أيْ وإن كُنَّا صادقين[6]، وتكون للتمني كقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أنَّ لَنا كَرَّةً فنكونَ مِنَ الْمُؤْمِنِين﴾[7] أيْ: لَيْتَ لنا كَرَّةً.

وقال الشاعر[8]:

لَقَدْ طَوَّفْتُ في الآفاق حتّى بَليتُ وقد أنى لي لَوْ أبيدُ

أيْ: ليتني أهْلِكْ فأستريحَ ممّا أَجِدُ.

---

(١) ت: تقديره.

(٢) من «والتقدير... الى لو» ساقط من ج.

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدي، ديوانه ٤٥.

(٤) ساقطة من م.

(٥) يوسف: ١٧.

(٦) ساقطة من م.

(٧) الشعراء: ١٠٢.

(٨) المسجاح بن سباع الضبي: الحماسة ٢٨٧.

وتكونُ للتقليلِ كقولهِ عليه السلام: (رُدُّوا السَّائِلَ ولو بظِلْفٍ مُحَرَّقٍ)[١] وقوله أيضاً: (بِلوا[٢] أرحامَكُمْ ولَوْ بالسَّلامِ)[٣].

وقولُه عز وجل: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا كُونُوا قَوَّامِينَ بالقِسْطِ شُهَداءَ للهِ ولَوْ على أنْفُسِكُم﴾[٤].

١١ ـ إذا ذَوَى الغصنُ الرطيبُ فاعلمنْ   أنَّ قُصاراهُ نَفادٌ وتَوَى

/ ذَوَى: ذَبَلَ، ويقال: ذَأَى[٥]، ويقال: ذَوِيَ، وهو أقَلُّها، ويقال: (١٢ د) ذَبِيَ[٦] الغصنُ إذا ذَبَلَ مثل ذَوِيَ، والرطيب: الرطب الناعم، وقُصاراهُ: نهايتُه ونفادُ: ذَهابٌ وفراغٌ، وتَوَى: هَلاكٌ، ويكتب بالياء[٧].

وهذا مأخوذٌ من قولِ الأسْوَدِ بن يعفر[٨].

فأرى النعيمَ وكلَّ ما يُلْهَى بهِ   يوماً يصيرُ إلى بِلىً ونَفَادِ

وقال آخر[٩]:

والناسُ يَبلون كما يَبلى الشَّجَرْ

وقال آخر:

كم غُصْنٍ أخضرَ عادَ جرا[١٠]

---

(١) سنن الترمذي ٣ / ١٦٩. زكاة: ٢٩.

(٢) من ت وهو الموافق لما جاء في المجازات ٨٤ وفي الأصل صلوا.

(٣) المجازات النبوية ٨٤.

(٤) النساء: ١٣٥.

(٥) ساقطة من ج، م، وهي لغة أهل بثينة، اللسان «ذوى».

(٦) اللغة غير موجودة في اللسان.

(٧) المقصور والممدود لابن ولاد ١٩.

(٨) ديوانه ٢٨، وفيه فاذا النعيم، والأسود جاهلي (الشعر والشعراء ١٣٤، الأغاني ١٣ / ١٤ سمط اللآليء ١١٤، ٢٤٨).

(٩) العريان بن الهيثم، عيون الأخبار ٢ / ٣٢١ وقبله:

وسرعة الطرف وتحميج النظر   وتركك الحسناء في قبل الطهر

(١٠) لم أقف عليه، ت: عاد أحمر.

وقالت ليلى الأخيلية (١) :

وكـلُّ شبـابٍ أو جـديــدٍ إلى بِلىً وكلُّ آمرىء يومـاً إلى اللهِ صـائِـرُ

وهذه كلُّها راجعةٌ إلى معنى واحدٍ.

وما أحْسَنَ قولَ المتنبي (٢).

آلـــــةُ العيشِ صِحَّـةٌ وشَبَابٌ فـــإذا وَلَّيـا عــن الحُرِّ وَلّـــى (٣)

وقوْله فآعْلَمَنْ أَنَّ قُصاراهُ: أن سادّةٌ مَسَدّ المفعولين لأعلمن، ولا يحتاج (٤) إلى تقديرِ مفعولٍ آخر، لأنّ «أنّ» لو سقطت لكان ما بقي مفعولين لقوله: فاعلمن، فكذلك ما دخل عليها سد ذلك المسد، وقد كان بعضُ الناس يعتقـدُ حذفَ مفعولٍ ثان من حيثُ كانت أنَّ مع اسمِها وخبرِها تتقدر (٥) تقدير الاسمِ المفردِ، وهذا لا يلزم لأن «أن» حرف مؤكد لم يغير المعنى، فحالهُ في المعنى بعدَ دخولِه كحالِه في المعنى قبلَ دخولِه إلا بمقدارِ التأكيدِ، ومعلومٌ أنّها إذا لم تَدْخُلْ فإنَّ ما كانَ آسمَها هو المفعولُ الأوّلُ، وما كان خبرَها هو المفعولُ الثاني.

١٣ ب) ١٢ -/ شَجيتُ لا بَلْ أجْرَضَتْني غُصةٌ عَنـودُهـا أقتـلُ لي مــن الشَّجــى

الشَّجى (٦) : الغَصَصُ بالعَظْمِ أو العود، وهو الاختناقُ، يُقالُ منه: شَجَى بمنزلة غِصَصَ، ويكتب بالياء (٧)، والجَرَضُ بالجيم: الغَصَصُ بالريق عند الموت، أو الغم والفعل منه جَرِضَ، وكذلك الجريض، ومنه قولهم في المثل:

---

(١) ديوانها ٦٥، شاعرة من شواعر الإسلام المتقدمات ٨٠ هـ (الشعر والشعراء ٢٧١، الأغاني ١١ / ١٩٤، معجم الشعراء ٢٣٢).

(٢) ديوانه ٣ / ١٣٠.

(٣) من «وقال آخر والناس يبلون... إلى عن الحر ولى» ساقط من ج.

(٤) ت: تحتاج.

(٥) ت: تقدر.

(٦) ساقطة من م.

(٧) المنقوص والممدود ١١.

(حالَ الجَريضُ دونَ القَرِيضِ)[1]. فأما الجَرَضُ، بالجاء المهملة، فالمرض الذي يُشفي صاحبَه على الهلاكِ، والغَصَصُ بالطعام، ويستعمل في الماء[2]، والشَّرَقُ بالماء خاصةً. والجُأَرُ بالكَرْبِ والبكاء، يقال: جأَرَ يجأَرُ جأرًا[3]، وعنودها: ما عارض منها ومنع، يقول: شَجِيتُ لامرٍ عظيمٍ أصابني، ثم أضرب عن الشَّجى، بقولِه: لا بل أجْرَضَتْني غُصَّةٌ[4]، يعني: أنه أصابه ما هو أعظم من الشجى وأطم.

وهذا ينظر إلى المثل السائر: (أَتى الوادي فَطَمَّ على القَرِيِّ)[5] وقد نظمه حبيب[6] فقال:

وإنَّ لهم لإحسانـاً ولكـنْ   جَرَى الوادي فَطَمَّ على القَرِيِّ

وبيت المتنبي[7] ينظر إلى هذا المعنى أيضاً:

وكنتُ قُبيلَ الموتِ أستعظمُ النَّوى   فقد صارت الصُّغرى التي كانت العُظمى

ويُحْتمِلُ أن يكونَ شجاه، وجَرَضَهُ، لما قال حبيب[8]، وما بعد البيت من الأبيات يدل على ذلك:

ذُلَّ السؤال شَجَى في الحلق معترض من دونه شَرَقٌ من خلفه جَرَضُ يقول:
إنّي شَجِيتُ بل جَرَضْتُ من أجل سؤالي الناس[9] / ويؤكد ذلك (١٣ و

---

(١) مرّ تخريج المثل في ص ٦.

(٢) م: بالماء.

(٣) من « والجأر ... إلى جأرا » ساقط من ج.

(٤) ساقطة من م.

(٥) جهرة الامثال ١ / ٣٢٢، المستقصى ٢ / ٥١، القَرِي: مجرى الماء إلى الروضة، والمثل يضرب للأمر العظيم، يجيء فيعم الصغير والكبير.

(٦) ديوانه ٣ / ٣٥٩، والشطر الأول من البيت ساقط من ج.

(٧) ديوانه ٤ / ١٠٦، والبيت ساقط من ج.

(٨) ديوانه ٤ / ٤٦٥.

(٩) ج: سؤال الناس.

قولهُ بعدَها [1]:

شَيْمُ سحابٍ خُلَّبٍ بارقُه ومَوقفٌ بين ارتجاءٍ ومنى

أيْ: لا يحصُلُ في يدي من انتجاعِ الناسِ، وسؤالِهم إلاّ البرقُ الخلّبُ، وهو [2] الذي لا ماءَ معه، ووقوف بين الرجاء، والمنى [3]، وذلك غير نافع.

وقوله لا بل أجرضتني: لا بل: لا يُعْطَفُ بها إلاّ بعدَ الإيجابِ، «وبل» يُعْطَفُ بها بعد النفي والإيجاب.

١٣ - إنْ يَحْمِ عَنْ عيني البُكى تَجَلُّدي فالقلب موقوفٌ على سُبْلِ البكى

يَحْمِ، يمنعُ، والبكى: يُمَدّ ويُقْصَرُ.

قال الشاعر [4]:

بكت عيني وحقّ لها بُكاها وما يُغني البكاءُ ولا العويلُ

والتجلُّدُ والجَلَدُ: التَّبصُّر وهو فاعل يَحْمُ، وحركة الدال في تجلد ليست بحركة إعرابٍ، ولا بحركةِ بناءٍ، وكذلك [5] حكمُ [6] كلّ كسرةٍ قبلَ ياءِ المتكلمِ نحو: غلامي، وصاحبي. أما كونُها غيرَ إعرابٍ فلأن الاسمَ يكونُ مرفوعاً ومنصوباً وهي فيه نحو: هذا [7] غلامي، ورأيت غلامي، وليستْ بينَ الكسرةِ، وبينَ الرفعِ والنصبِ [8] في هذا ونحوه نسبةٌ، ولا مقاربةٌ. وأما كونُها غيرَ بناء، فلأن الكلمةَ معربة متمكنةٌ، فليستِ الحركةُ إذاً في آخرها ببناء. وسُبْل: طُرُق، وسكّنَ الباءَ استخفافاً.

---

(١) م، ج: بعد هذا.

(٢) ساقطة من م.

(٣) ج: ووقوف بين ارتجاء والمنى.

(٤) كعب بن مالك الأنصاري، ديوانه ٥٥٢ وينسب إلى حسان بن ثابت في الكامل ١ /٢٢١، شرح المقصورة للتبريزي ٢٤ وليس في ديوانه.

(٥) ج: ولكن.

(٦) ساقطة من م.

(٧) ساقطة من م.

(٨) ساقطة من ج.

قال أبو علي الفارسي[1] ـ رحمه الله ـ : واعلم أنّه إذا كان ثالثُ الاسم حرفَ لين فحدُّه التثقيلُ / في الجَمـعِ ، نحو: رغيـفٍ ورُغُـفٍ، وقضيـبٍ وقُضُـبٍ،(١٤ أ) وسبيلٍ وسُبُلٍ ، ويجوز التخفيف لأنهم أرادوا أن يأتوا في الجمع بما كان في الواحد من اللين، فلم يمكنهم فأتوا بما هو منه[2]، أعني: الحركةَ. وإذا كانت الزيادة في أول الاسم كان الجمع مُسَكَّناً ، ويجوز التثقيلُ في الضرورةِ، وذلك نحو: أحمر وحُمْر وما أشبهه[3] ، وإنما كان التثقيل في رُغُفٍ وقُضُبٍ ، لأنّ ضمة العينِ عِوضٌ من حرفِ[4] اللين لأن الحركةَ بعضُه، ولم يَجِبْ أنْ يُعَوّضَ في أحمر لأن الزائدَ[5] فيه همزةُ الالف، فليست الهمزةُ من اللين في شيء ، وتثقيله على الشّبَهِ ببابِ قُضُبٍ ورُغُفٍ، والبكى إذا قصر كتب بالياء[6] .

وهذا مأخوذٌ من قولِ العباسِ بنِ الأحنف[7] :

وأكثِرُ فيهُمُ ضَحِكِـي لأخفـي   فَطَـرفـي ضـاحِـكٌ والقلـب بـاكِ

وقال دريدُ بنُ الصمّة الجُشَمي[8] :

تقولُ ألاَ تبكـي أخـاكَ وَقَـدْ أرَى   مكانَ البُكى لكنْ بُنِيتْ على الصبرِ[9]

وقال خَلَفُ بنُ خليفة[10]:

---

(١) لم أقف على قوله.

(٢) ساقطة من م.

(٣) ج: ما أشبه ذلك.

(٤) م: حروف.

(٥) م، ج: الزيادة.

(٦) المقصور والممدود لابن ولاد ١٥ .

(٧) ديوانه ٢٠٧ ، والعباس بن الأحنف شاعر عباسي اشتهر بالغزال ت ١٩٢ هـ، (الشعر والشعراء ٥٢٥ ، طبقات ابن المعتز ٢٥٣ ، الأغاني ٨ / ٣٥٤).

(٨) ديوانه ٦٣ ، ودريد بن الصمة شاعر جاهلي فحل (الشعر والشعراء ٤٧٠ ، الأغاني ١٠ / ٣، المؤتلف والمختلف ١٦٣).

(٩) البيت ساقط من ج.

(١٠) الحماسة ٢٤٩ ، زهر الآداب ٢ / ٧٩٧ ، الحماسة البصرية ١ / ٢٤١ ، وخلف بن خليفة شاعر أموي من معاصري جرير والفرزدق (الشعر والشعراء ٤٤٨ ، شرح الحماسة للتبريزي ـ

أعاتِبُ نَفْسي إنْ تَبسَّمْتَ خالياً وَقَدْ يَضْحَكُ الموتورُ وهو حزينُ
١٤ - لو كانتِ الأحلامُ ناجَتْني بِما أَلْقاهُ يَقْظانَ لأصْماني الرَّدى

الأحلامُ: جَمْعُ حُلْم بضم الحاء، وهو ما يراه الإنسان في نومه يقال: منه حَلَمَ يَحْلُمُ بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل، ويُقالُ: من الحِلْمِ والاحتمالِ حَلُمَ يَحْلُمُ بضم العين في الماضي والمستقبل، وحَلِمَ الأديمُ يَحْلَمُ بكسر
١٤ ب) العين في الماضي / وفتحها في المستقبل إذا فسد، وناجَتْني: سارَّتني، واليقظانُ: المُنْتَبِهُ [الذي ليس بنائمٍ، وجَمْعُه أيقاظ، قال الله عز وجل: ﴿ وتَحْسَبُهم أيقاظاً وَهُمْ رُقُود ﴾][(١)-(٢)] وأصماهُ: قَتَلَه مكانَه، يقال: رَمَى الصيدَ فأصماهُ إذا قَتَلَه مكانَه، وكذلك رماه فأثْبَتَه وأقْعَصَه وأقْصَدَهُ كلٌّ ذلك إذا قتَلَه مكانَه[(٣)]، ورماهُ فأنماه إذا أصابَه فتَحَمَّل الصيدُ بالسّهمِ، فَيَجِدُه بعدَ ما غاب عنه مَيْتاً، ورماه فأشواه، إذا أخطأ مقتَله فأصابَ شَواه. وهي الأطرافُ، والشواةُ أيضاً: جِلدةُ الرأسِ والجمعُ شَوًى، والردى: الهلاك، ويكتب بالياء، وهذا كقول بعض[(٥)] المحدثين[(٦)]:

نحنُ واللهِ في زمانٍ غَشومٍ إنْ رأيناهُ في المنامِ فَزِعَنا
أصبحَ الناسُ فيه مِنْ سوءِ حالٍ حَقَّ مَنْ ماتَ مِنْهُمُ أنْ يُهَنّا

وقال السلمي[(٧)]:

= ٤ / ١٣٨).
(١) الكهف: ١٨.
(٢) من ت.
(٣) من « وكذلك ... إلى مكانه » ساقط من ج.
(٤)
(٥) ساقطة من م.
(٦) ابن لنكك، شعره ٤٦.
(٧) شعره ٢٥٣. وأشجع السلمي شاعر عباسي عاش أيام الرشيد (طبقات ابن المعتز ٢٥٠، الاغاني ١٨ / ١٤٣).

وعلى عَـدُوّكَ يـا ٱبْـنَ عَـمِّ محمدٍ رَصدانِ ضوءُ الصبحِ والإظلامُ[1]
فـإذا تَنَبَّـهَ رُعْتَـهُ وإذا غَفَـى سُلَّتْ عليه سيوفُـك الأحلامُ

وقوله لأصباني: اللاّمُ: جوابُ لو، ويَحْتَمِلُ أنْ تكونَ جوابَ قسمٍ محذوفٍ. كأنّه قالَ: والله لو كانت الأحلامُ ناجتني[2]، وقد تقدّمَ الكلامُ على هذا.

ويقظان: حالٌ من الضمير الفاعل في ألقاه، ولم ينصرفْ لمشابهةِ الألفِ، والنون فيه لألفي التأنيث.

١٥ ـ مَنْزِلَةٌ ما خِلْتُها يَرْضَى بها لِنَفْسِـهِ ذُو أَرَبٍ ولا حجـى

المنزلةُ: المكانـةُ والرُّتبـةُ، وهـي خبرُ مبتـدأ مضمـر، والتقـديـرُ: حـالتي منـزلـةٌ /، وخِلـتُ: بمعنـى حَسِبـتُ، ويـرضى في مـوضـع المفعـول الثـاني(١٥ أ) لخلت، فموضع الجملة نصب. وأنشد سيبويه لأبي ذؤيب[3] في ذلك:

فإن تزعُميني كنـتُ أجهـلُ فيكـم فإني شريتُ الحِلْمَ بعـدك بـالجهـلِ

فكنت أجهل في موضع المفعول الثاني لتزعميني، وهذه الأفعال الداخلة على الابتداء، والخبر كثيرةٌ، وأذكر منها جملة تغني الناظر في هذا الكتاب عن مطالعتها في كثير من الكتب، فمنها: عَلِمَ: مَن عِلْمِ القلب، وحَسِبَ وخال[4]، وظَنّ، وزَعَم، ورأى: بمعنى العِلْم، وبمعنى الظن، ورأى على القلب وأرى، ووجد، بمعنى علم قال الشاعر[5]:

وجـدتُـك أمسِ خيرَ بني لؤيٍّ وأنـتَ اليـومَ خيرٌ منـكَ أمْسِ

(١) البيتان ساقطان من ج.
(٢) ساقطة من ج.
(٣) ديوان الهذليين ١ / ٣٦، الكتاب ١ / ١٢١. واسم أبي ذؤيب خويلد بن خالد، أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم فحسن إسلامه (الأغاني ٦ / ٢٥٠، المؤتلف والمختلف ١٧٣).
(٤) ساقطة من ت.
(٥) زياد الأعجم، شعره ٨٤ وفيه خير بني معد، وأعشى ربيعة الصبح المنير ٢٨٠ والبيت ساقط من ج.

وعَدَّ بمعنى حَسِبَ، وشبه، وأتَقولُ، في الاستفهام، بمعنى أتَظن، وقلت في بعض اللغات، وسَمِع إذا كان المفعول الأول [1] مما لا يسمع على مذهب أبي علي، وشَعَرَ ودَرَى، وَصَيَّر، وضَرَبَ بمعنى صَيَّر، وجَعَلَ في أحَدِ أقسامِها، واتَّخَذَ في أحَدِ قسميها، وَوَدَّ [2].

وحكى ابنُ درستويه [3]: أنّه تجري مجرى هذه الأفعال، أصابَ وألفى، وصادفَ وتركَ، وغادرَ.

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيـل، إذا رُدَّتْ إلى بابِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه، تَعَدَّتْ إلى مفعولين منصوبين، وكانت من هذا الباب، وهي: اعْلَمَ، وأنْبَأ، وأرَى، وأخْبَرَ، وأشْعَرَ [4]، وأدْرَى [5]، ونَبَّأ، وحَدَّثَ، وخَبَّرَ،، وعَرَّفَ، وكأنَّ في بعض اللغات تنصب أيضاً مفعولين، والأول هو الثاني، واحتج من رأى ذلك بقول الراجز [6]:

١٥ ب) / كـأنَّ أذنـيـه إذا تَشَوَّفَا قـادِمَـةً أو قلماً مُحَـرَّفـا

وحمل بعضهم البيت على غير هذا القول. وقال الآخر [7]:

ونُبِّئتهـا أحْـرَمَـتْ قـومَهـا لِتَنكِـحَ في معشرٍ آخـرينـا
كـأنَّ تـوالي أنيـابِـه وبيـنَ ثنـايـاه غِسْلاً لَجِينـا

---

(١) ساقطة من م.

(٢) ساقطة من م.

(٣) همع الهوامع ١ / ١٥١. وابن درستويه هو عبدالله بن جعفر من علماء اللغة والنحو، فارسي الأصل (طبقات النحويين واللغويين ١١٦، نزهة الألباء ٢١٣، بغية الوعاة ٢ / ٣٦).

(٤) ساقطة من م.

(٥) ساقطة من م.

(٦) العماني في الكامل ٣ / ١٤١، ديوان المعاني ٣٦. والبيت ساقط من م.

(٧) شقيق بن السليك العامري، عيون الأخبار ٤ / ٦٢، الأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٢٣٧، اللسان حرم. ويظن صاحب اللسان إنها لابن أخي زر بن حبيش الفقيه القارىء خطب امرأة فردته. والبيتان ساقطان من ج.

فنصب توالي وغسلاً على ما قدمنا[1].

وتَعَلَّمْ بمعنى إعْلَمْ قال الشاعر:

تَعَلَّـــم أنّـــــه لا طيـــــرَ إلاّ على مُتَطَيِّـــر وهـــو الثُّبُـــورُ[2]

وقال يعقوب[3]: تَعَلَّم هنا بمعنى إعْلَمْ، وقال زهير[4]:

وقلـتُ تَعَلَّـــم أنَّ للصيـــدِ غِـــرَّةً وإلاّ تضيِّعها فـــإنَّــك قـــاتِلُـــه

أيْ: إعْلَمْ.

وتَمَنَّى، وتيقَّن، ولَيْتَ في مذهب بعض النحويين[5]، واحتجَّ على ذلك بقول الشاعر:

يا ليتَ أيامَ الصبا رَواجعا[6]

شَبَّهها بوددت، وتمنيت[7]، والأكثر على أن رواجع نصب على الحال[8]، والخبر محذوف والتقدير: يا ليت لنا أيام الصبا رواجعا.

وزعم الأخفشُ[9]: أنّ ظننت، وأخواتِهـا إذا أُدْخِلَـت[10] عليها الهمـزةَ، أوْرَدَتْها إلى فَعَّلَ تَعَدَّت إلى ثلاثةِ مفاعيل فيجيز:

---

(١) م: قدمناه.

(٢) زبان بن سيار، في إصلاح المنطق ٣٧٨، المعاني الكبير ١ / ٢٦٧، وبلا عزو في عيون الأخبار ١ / ١٤٦.

(٣) إصلاح المنطق ٣٧٨ - ٣٧٩، ويعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت له إصلاح المنطق ت ٢٤٤ هـ (تاريخ بغداد ٢٦٣/١٤، إنباه الرواة ٥/٤).

(٤) شعره ٤٩، وفي م قال الشاعر، والبيت ساقط من ج.

(٥) منهم الفراء، مغني اللبيب ٣٧٦.

(٦) العجاج ديوانه ٢ / ٣٠٦.

(٧) تحصيل عين الذهب ١ / ٢٨٤.

(٨) الكتاب ٢ / ١٤٢.

(٩) أبو الحسن سعيد بن مسعدة أخذ النحو عن سيبويه ت ٢١٥ هـ (مراتب النحويين ٤٦، نزهة الالباء ١٠٧، إنباه الرواة ٤٣٦/٢).

(١٠) م: دخلت.

أظَنَنْتُ زيداً عمراً منطلقاً، وأحْسَبْت عبدَالله أخاكَ خارجاً[1]، وخيّلْت[2] محمداً بكراً[3] أباكَ، قياسا على الأفعال التي تقدمت، وهي: أعلَمَ، وأنبأ، وأرى.

وأما سيبويه[4] ـ رحمه الله ـ: فلا يتعدى في هذا الباب السماعَ، فإنْ رَدَدْتَها على مذهب الأخفش إلى باب ما لم يُسَم فاعلُه كانت من هذا الباب[5]: وفيما ذكرنا منها كفاية.

(١٦ أ) والأرَبُ والارْبُ الحاجةُ / ، وقيل: الأرَبُ هنا العُقَدُ[6]، تقول العرب: أرِبْ عُقْدَتَكَ أيْ شُدَّها، والإِرْبُ أيضاً بكسر الهمزة: العَقْلُ والدهاءُ، والحجى: العقلُ، ويكتب بالياء لأنّه مكسورُ الأولِ على مذهبِ أهل الكوفةِ، وبالألفِ على مذهبِ أهلِ البصرةِ لأن أصلَه الواو، وهو من حَجا ـ يحجو[7] إذا ثَبَتَ، والحِجْر أيضاً: العقلُ لأنّه يَحْجُرُ صاحبَه أيْ: يمنعه، والعقلُ لأنه يعقِلُ صاحبَه أيْ: يحبسه، والنُّهى: العقلُ أيضاً، والواحدةُ نُهية لأنّه ينهى صاحبه عن ركوب ما لا ينبغي ركوبَه.

١٦ ـ شَيْمُ سحابٍ خُلَّبٍ بارِقُه ومَوْقِفٌ بينَ ٱرتجاءٍ ومُنى

النسيم: النظر إلى البرق، والخُلَّبُ: البرق الذي لا ماءَ معه، وهو الذي يُطْمِعُ في المطَرِ ثمّ يَكْذِبُ. قال الشاعر:

لا يكنْ برقُكَ برقاً خُلَّباً إنَّ خيرَ البرقِ ما ٱلماءُ مَعَهْ[8]

---

(١) ساقطة من م.

(٢) م: خلت.

(٣) م: أكبر.

(٤) الكتاب ١ / ٤١.

(٥) من «وزعم الأخفش... إلى هذا الباب» ساقط من ج.

(٦) المنقوص والممدود ٤٠.

(٧) المقصور والممدود لابن ولاد ٣٠.

(٨) أبو الاسود الدؤلي ديوانه ٦٤.

وقال ابنُ الرقاع [1]:

كالبرق منه وابلٌ متتابعٌ ... جودُ وآخرُ ما يبضّ بماء [2]

وارتجاء: افتعال [3] من الرجاء وهو الامل، والمنى: جمع مُنية، وهو ما يتمناه الإنسان ويكتب بالياء [4]، والعرب تقول للمائة من الإبل: المنى، ومن الضأن الغِنى، ومن المعز القَنى والقنوة [5].

وشَيْم سحاب، بدل من منزلة، يدل الشيء من الشيء [6]، وهما العين واحدة وهذا ينظر إلى قول كثير [7]:

وإني وتَهيامي بعزَّةَ بعدما ... تَخَلَّيْتُ مما بيننا وتَخَلَّتِ

/ لَكالمرتجي ظِلَّ الغمامةِ كلما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلتِ (١٦ ب

كأني وإياها سحابةُ مُمْحِلٍ ... رجاها فلما جاوزتْه استهلتِ

وقال عبد الأعلى الأموي ومنه أخذ صدر [8] بيته:

وقد شِمْتُ من مرعى بروقاً فأخلفت ... مخايلها والواقداتُ المواطرُ

وقوله: وموقف بين ارتجاء ومنى، يعني أنَّها لا ينفعان، بل يُعَنِّيان وهذا قول الشاعر:

أخادعُ نفسي بالأماني تَعَلُّلاً ... على العِلم مني أنها ليسَ تنفعُ [9].

---

(١) شعراء شاميون ٤٤، وفي الاصل جودا. وابن الرقاع اسمه عدي بن زيد شاعر أموي (الشعر والشعراء ٣٩١، الأغاني ٩ / ٣٠٠، معجم الشعراء ٨٦).

(٢) البيت ساقط من ج.

(٣) م: أفعال.

(٤) المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٥.

(٥) ت: القنية.

(٦) ساقطة من م.

(٧) ديوانه ١٠٣. وكثير بن عبد الرحمن شاعر أموي ت ١٠٥ هـ (طبقات ابن سلام ٥٤٠، الأغاني ٩/٣، سمط اللآلىء ٦١).

(٨) م: شطر ولم أعثر على الشعر ولا على ترجمة صاحبه والبيت ساقط من ج.

(٩) لم أقف عليه.

وقال أبو زيد الطائي[1]:

ليتَ شعري وأين مني ليتُ ... إنَّ ليتاً وإنَّ لواً عناء

وقال حبيب بن أوس الطائي[2]:

من كان مرعى عزمِه وهمومِه ... روضُ الأماني لم يزلْ مهزولا

وقال عبد الأعلى أيضا[3]، وإن كان خالف ما قصد له، ولكنه توليد معنى من معنى:

فأصبحتُ بينَ الهجرِ واليأس واقفاً ... أموتُ وأحيا والعزاء غريبُ[4]

وقوله خُلَّب: بارقُه[5] بارقة فاعل يخلب.

١٧ - في كلِّ يومٍ مَنْزِلٌ مُسْتَوْبِلٌ ... يَشْتَفُّ ماءَ مُهْجَتي أوْ مُجْتَوى

يقال: منزلٌ ومنزلةٌ، ومكانٌ ومكانةٌ، ودارٌ ودارةٌ، وحالٌ، وحالةٌ، وخيالٌ وخيالةٌ، وبابٌ وبابةٌ، ودمٌ ودمةٌ، وزوجٌ وزوجةٌ، ونعلٌ ونعلةٌ، وبياضٌ (١٧ أ) / وبياضةٌ، وكوكبٌ وكوكبةٌ، وهو كثيرٌ.

ومستَوْبِل: غير موافق، ويَشْتَفّ: يستقصي، والإقتفاف في الطعام، مثل الإشتفاف في الشراب، والمُهْجة: النفس، وقيل: دم القلب، ومجتوى: مكروه، تقول: استوبلت المكان، أو الشيء إذا لم يكن موافقاً لك في بدنك[6]، وإن كنت تحب المقام فيه.

واجتويته إذا كرهتَه، وإن[7] كان موافقاً لك[8].

---

(١) ديوانه ٢٤، وأبو زبيد هو حرملة بن المنذر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. (الشعر والشعراء ١٦٧، الأغاني ١٢ / ١١٨، سمط اللآلىء ١١٨ - ١١٩).

(٢) ديوانه ٣ / ٦٧.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) من «وقال أبو زبيد... إلى والعزاء غريب» ساقط من ج.

(٥) ساقطة من ت، م.

(٦) ساقطة من م.

(٧) ساقطة من م.

(٨) ساقطة من م.

وهذا ينظر إلى قول طرفة(١):

ما أشبهَ الليلةَ بالبارحهْ .

وقولهم في المثل: (أينما أتوجَهُ ألقَ سعداً)(٢) . أي: أفر من الأذى إلى مثله.

وقوله: في كل يوم منزلك: منزل: مبتدأ والخبر في المجرور المتقدم وهو متعلق [باستقرار](٣) محذوف، وكل جار من حرف، أو ظرف إذا وقع خبرا أو صفة، أو حالاً، أو صلة فإنه يتعلق بمحذوف، وما عدا ذلك فإنه يتعلق بموجود، أو ما هو في حكم الموجود.

فالموجود جئتُ من عندِ زيدٍ، وجلستُ أمامَ خالدٍ(٤)، فمن عند متعلق بجئت، وأمام متعلق بجلست(٥).

والذي هو في حكم الموجود: رُبَّ رجلٍ لقيته، لأنَّ لقيته من صفة النكرة، والصفة لا تعمل في الموصوف، ولا فيما يتصل به، ولكنَّ الصفةَ سادَّةٌ مسد ذلك المحذوف، فلذلك كان في حكم الموجود، وما كان العامل فيه محذوفاً فإنه مقدر بالاستقرار الذي هو اسم أو فعل، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآه مُسْتَقِراً عندَه﴾(٦).

إلا الصلةَ وحدَها فإن / استقرارها المقدر فعل، وعلى مذهب أبي (١٧ ب)
الحسن: يكون منزل فاعلاً بالاستقرار كأنه قال: استقر في كل يوم منزلٌ مستوبلٌ(٧)، ويشتف في موضع الصفة لمنزل، فموضع الجملة رفع، وقوله: أو

(١) ديوانه ١١٨، وصدره كلهم أروغ من ثعلب

وطرفة بن العبد جاهلي .وهو أحد أصحاب المعلقات (أسماء المغتالين ٢ / ٢١٢، الشعر والشعراء ٨٨).

(٢) جمهرة الأمثال ١ / ٦١، وفيه أينما وجه ألق سعدا، المستقصى ١ / ٤٤٩ وفيه أوجه.

(٣) من ت.

(٤) (وجلست أمام خالد) ساقط من ج.

(٥) (وأمام متعلق بجلست) ساقط من م، ج.

(٦) النمل: ٤٠.

(٧) م: منزلا مستوبلا.

مجتوى معطوفة على مستوبل.

١٨ ـ ما خِلْتُ أنّ الدهـر يَثْنِيني على ضَراءَ لا يَرْضى بها ضَـبُّ الكُـدى

خِلتُ: بمعنى حَسِبْتُ وظَنَنْتُ، ويَثنيني: يعطِفُني، وضراء من الضُرِّ، ومَن روى بصاد غير معجمة فهي الصخرة الصماء، وهذه الرواية أليق بالبيت، والضبُّ دويبة شِبْه الجِرْذَوْن، وليس به، والضبُّ أيضاً: اسم من أسماء الذكر، والضبُّ: الحلب بالكف كلها، والضبُّ والبضُّ [١]: الرشح اليسير مثل العَرَق، والكُدَى: جمع كُدْيَةٍ وهي الأرضُ الصُّلْبة، والضّباب هو لغةٌ بها [٢]، وتكتب بالياء [٣].

قال الشاعر في مصداق ذلك:

سقى اللهُ أرضاً تَعْلـم الضّـبُّ أنّهـا بعيـدٌ مـن الآفـاتِ طيبـةُ البقـلِ
بنـى بيتَـه منهـا على رأسِ كُـدْيَـةٍ وكلُّ امرىء في حرفةِ العيش ذو عقلِ [٤]

وقال يحيى بن منصور [٥]:

ويحفـر في الكُـدى خـوفَ انهيـارٍ ويجعـــلُ مَكْـــوَه رأسَ الوَجينِ

[الوجينُ متنُ الأرض ذو حجارة صغار] [٦]

وقال خالد بن علقمة [٧]:

ترى الشر قد أفنـى دوائـرَ وجهـه كَضَبِّ الكُدَى أفنى أناملَـه الحَفْـرُ

---

(١) م: البيض.

(٢) يقصد لغة بالضب لأنها تسمى الضباب والضبان.

(٣) المقصور والممدود لابن ولاد ٩٣.

(٤) الوحشيات ١٩١، وسمط اللآليء ٢/٦٩١ بلا عزو.

(٥) الحيوان ٦/٤٥. المكو: جحر الثعلب والأرنب.
ويحيى بن منصور الذهلي أحد من مدح معن بن زائدة (الحيوان ٦/٤٤، الأغاني ١٠/٩٦).

(٦) من ت.

(٧) المؤتلف والمختلف ٢٢١، وفي الحيوان ٥/٢٦ ورد الشطر الثاني فقط. وخالد بن علقمة بن الطيفان حليف بني عبدالله بن دارم شاعر فارسي. (الأغاني ١٢/٣٤٥، المؤتلف والمختلف ٢٢١) والبيت ساقط من ب.

وقولـه: أنّ الدهـر: أنّ سـدت مسـد المفعـولين خِلـت، وقـدم تقـدم / (١٨أ) الكلام على ذلك، وضراء لا تنصرف للتأنيث، ولزوم التأنيث.

ولا يرضى في موضع الصفة لضراء، والتقدير:

ما خلت أن الدهر يثنيني على ضرّاء، غير راض بها ضب الكدى.

١٩ ـ أُرَمَّقُ العَيْشَ على بَـرْضٍ وإنْ   رُمْتُ ارتشافاً رمتُ صَعْـبَ المنتسـا

أُرمَّقُ: أيْ: أعطي منه ما يمسك رَمَقي، والرَّمَق: بقية النفس، والعيش: المطعم والمشرب، والبَرْضُ: الماء القليل.

قال الشاعر:

بِنفسِـي خَليلايَ اللـذانِ تبـرَّضَـا   دموعيَ حتى أسْرَعَ الحُزْنُ في عقلي[1]

تبرضا أي: استخرجاها قليلا قليلا[2]، والبارض: أول ما ينبت من البُهْمَى قبل أنْ يُمْكِـن الماشيـةُ رعيَـه، ورُمْـتُ: طَلَبْـتُ، والارتشـاف: مـص الشيء بالشفتين، والصعوبة: ضد السهولة.

والمنتسا: بالسين غير معجمة المستبعد، تقول: انتسأت عنه إذا تباعدت، وسهل الهمزة من المنتسأ لأجل القافية، ويكتب المنتسا بالألف لأن أصله الهمز، ومن روى المنتشا بالشين معجمة فهو مأخوذ من النشا، وهو نسيم[3] الريح الطيبة، تقول: انتشيت نشا ريح طيبة أي نسيمها.

وهذا مأخوذ من قول صالح بن عبد القدوس[4]:

وأرْضَ من العيشِ في الدنيا بـأيسرِه   ولا تـرومَـنَّ مـا إنْ رُمتَـه صَعْبـا

٢٠ ـ أراجعٌ لي الدهرُ حولاً كاملاً   إلى الذي عَـوَّدَ أمْ لا يُـرْتَجَـى

---

(١) الشمردل بن شريك، شعره ٣١٢.

(٢) ساقطة من م.

(٣) م: شيم.

(٤) أخل به ديوانه، وصالح بن عبد القدوس شاعر عباسي حكيم ت ١٦٠ هـ. (طبقات ابن المعتز ٨٩، لسان الميزان ١٧٢/٣).

١٨ ب) / قال الأستاذ أبو محمد بن السِّيد[(١)] رحمه الله: الدهر مدة الأشياء الساكنة والزمان[(٢)] مدة الأشياء المتحركة.

وقال صاحب المحكم[(٣)]: الدهر الأبد الممدود.

وقال أبو علي الفارسي في شرح كتاب سيبويه[(٤)]: الزمان المدة التي هي الليل والنهار، وليس بين الزمان والدهر فرق إلا في أن الدهر أزمنة كثيرة، ويقال: حول، وعام[(٥)] وسنة وحِقْبَة، وحِجةٌ بمعنى واحد.

إلى الذي عوّد: أي إلى ما عوّد من الخير والموافقة.

أم لا يرتجى: أي لا يؤمل رجوعه.

وهذا كقول الفند الزماني[(٦)]:

عَسَى الأيامُ أنْ يَرجِعْنَ قوماً كالذي كانوا

(وقوله أراجع لي الدهر: الهمزة للاستفهام ومعناه التقرير)[(٧)]

وراجع مبتدأ، والدهر فاعل براجع، وسد مسد الخبر، واسم الفاعل لا يعمل عند سيبويه حتى يعتمد على أحَدِ خمسةِ أشياء[(٨)]:

إمّا أنْ يكونَ صفةً فيعتمدُ على موصوف كقولك: مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه.

---

(١) عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي ألف كتبا منها: الاقتضاب، المثلث في اللغة ت ٥٢١ هـ (إنباه الرواة ٢/١٤١، بغية الوعاة ٢/٥٥).

(٢) م، ج: الزمن.

(٣) ابن سيده ٤/١٨٢، وابن سيده هو أبو الحسن إسماعيل بن سيده النحوي اللغوي الأندلسي له المخصص والمحكم (الصلة ١٠٥، إنباه الرواة ١/١٩٩).

(٤) (في شرح كتاب سيبويه) ساقط من ج.

(٥) ت: تمام.

(٦) الحماسة ٣٠، حماسة البحتري ٧٤، أمالي القالي ١/٢٦٠.
واسم الفند سهل بن شيبان شاعر جاهلي قديم (الأغاني ٢٣/٢٥٣، السمط ٥٧٩).

(٧) من ج، ت، م، ب.

(٨) من «حتى... إلى أشياء» ساقط من م.

أو يكون حالاً فيعتمد على صاحب الحال كقولك: رأيتُ [١] عبدَ اللهِ قائماً أبوه.

أو يكون خبراً فيعتمد على المبتدأ [٢] كقولك: زيد قائمٌ أبوه.

أو يعتمد على ألف الاستفهام [٣] كقوله عز وجل: ﴿أراغبٌ أنْتَ عَنْ آلهتي يا إبراهيم﴾ [٤] فراغب مبتدأ [٥]، وأنت فاعل براغب وسد ومسد الخبر، وكذلك البيت [٦] اعتمد فيه اسم الفاعل على ألف الاستفهام كما كان [٧] ذلك في الآية.

أو يعتمد على ما النافية كقولك: ما زيدٌ قائماً [٨] أبوه، قال الله عز وجل: ﴿وما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذابِ أنْ يُعَمَّرَ﴾ [٩].

فأنْ يُعَمَّرَ فاعلِ بِمُزَحْزِحِهِ، واسم المفعول به في ذلك يجري مجرى اسم الفاعل.

وانتصاب حول على الظرف [١٠]، وكاملاً: نعت له. وإلى الذي عوّد: متعلق براجع وتعدى أراجع إلى / الذي [١١] بحرف الجر، وهو «إلى» لأنَّ (١٩ أ) الرجوع هنا على بابه، وليس بمعنى الرد فيتعدى بنفسه لأنه إنّما استفهم عن رجوعِ الدهر إلى موافقته كالذي كان أم لا.

---

(١) من «موصوف... إلى رأيت» ساقط من م.

(٢) «فيعتمد على المبتدأ» ساقط من م.

(٣) «على ألف الاستفهام» ساقط من م.

(٤) مريم: ٤٦.

(٥) «فراغب مبتدأ» ساقط من م.

(٦) ساقطة من م.

(٧) ساقطة من م.

(٨) م: قائم.

(٩) البقرة: ٩٦.

(١٠) ساقطة من م.

(١١) في الأصل: وتعدى إلى الذي راجع.

وهذا ممكن، ولم يرد أن يرد (١) إليه الدهر حولا [كاملا] (٢) مما مضى لأنه محال، وحملُ البيت على (٣) الممكن، أولى من حملِه على المحال.

والبيت الذي بعده (٤) يشهد (٥) لما ذكرنا.

وهو قوله:

يا دهرُ إنْ لَمْ تَكُ عُتْبى فاتَّئِدْ

لأنّ العُتْبى هو (٦) الرجوع إلى الموافقة (٧) والرضى.

وقوله بعد هذا: رفِّه عليّ. أيْ: وَسِّع عليّ في عيشي (٨)، وارجع إلى ما عودتني من الخير، وهذا بيّن.

٢١ - يا دَهْرُ إنْ لَمْ تَكُ عُتْبَى فاتَّئِدْ   فَـإنَّ إرْوادَك والعُتْبَـى سَـوا

العتبى: الرجوع إلى الموافقة والرِّضا، تقول: عاتبت فلاناً فأعتبني. أي: استرضيته فأرضاني، واتئد: ارفق، والإرواد: الرفق.

وسَوا: ممدود فقصره ضرورة، فيكتب على هذا بالألف.

وكما قال الغَطَمَّش (٩) الضَّبي:

عَنِ الدهرِ فاصفَحْ إنه غير مُعْتِبِ   وفي غير ما قَدْ وارتِ الأرضُ فاطْمَعِ

طلب منه الرفق بدلاً من العتبى، وجعلهما سواء، ومنه أخذ، وعلى مثاله احتذى، وقال أيضاً (١٠):

---

(١) من «ممكن... إلى يرد» ساقط من م.

(٢) من ت.

(٣) من «محال... إلى على» ساقط من م.

(٤) «والبيت الذي بعده» ساقط من م.

(٥) م: شهيد.

(٦) ت: هنا.

(٧) ساقطة من م.

(٨) ساقطة من م.

(٩) من م، وفي الأصل، ج، ت العطمس. والغطمش: هو من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة (الحماسة الشجرية ٧١١، شرح الحماسة للتبريزي ٣/٤٠).

(١٠) الحماسة ٢٥١، الأشباه والنظائر للخالديين ٢/٣٣٦، الحماسة البصرية ١/٢٦٨.

(أقولُ وقد فاضَتْ بعيني عَبْرَةٌ أرى الأرض تبقى والأخلاءُ تَذْهَبُ)[1]
أخِلاّيَ لو غيرُ الحِمامِ أصابكم عتبتُ ولكنْ ما على الدهرِ مَعْتَبُ

وقوله: إن لم تك عتبى[2] إنما جاز أن تقع (لم) بعد أن لأن (لم) والفعل بمنزلة فعل ماض.

فصار قولُك: إنْ (لم) تأتِني آتِكَ، بمنزلة إنْ تركتَ إتياني / (١٩ ب أتيتُك، وكذلك يكون التقدير في البيت [يا دهرُ][3] إنْ تركتَ العتبى فأتئدْ ولا يجوز: إنْ (لَنْ) تأتيني آتك، لأنَّ (لَنْ) جوابُ سوفَ، ولما (لم) يجز: إنْ سوف تأتيني آتك لم يجز: إنْ (لن) تأتيني آتك[4].

وعلامة الجزم في آتك سكون النون المحذوفة تخفيفاً، لكثرة الاستعمال، أنشد سيبويه[5]:

وكنتَ إذْ كنتَ إلَهي وحدكا لَمْ يكُ شيء يا إلَهي قَبْلَكا

وقال تعالى: ﴿وقد خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾[6]

وهذا على مذهب الخليل وسيبويه[7]. وعلامة الجزم على مذهب أبي علي: حذف النون.

قال أبو علي: قولهم لَمْ يَكُ، ولَمْ أَنَلْ[8]، حذفوا أولا ما حذفوا للجزم، ولم يعتدوا به، وجعلوا الجزم كأنه لحق يكن، ولم يحذف منه شيء، وكذلك: أنالُ فحذفوا النون الساكنة من يكن، كما حذفوا الياء من يقضي، والواو من يغزو،

---

(١) من م، والبيتان ساقطان من ج.
(٢) «وقوله إن لم تك عتبى» ساقط من ج.
(٣) من ج، ت، م، ب.
(٤) من «لأن... إلى آتك» ساقط من ت.
(٥) الكتاب ٢/٢١٠، والبيت فيه لعبدالله بن عبد الأعلى القرشي.
(٦) مريم: ٩.
(٧) ينظر الكتاب ١/٢٥، ٢٦٦، ٣٩٤.
(٨) ج، ت: ابل.

والألف من يخشى، في قولهم: لم يقضِ، ولم يغزُ، ولم يخشَ، لشبه النون بحروف [1] المد واللين إذ لم يجدوا حركة يحذفونها، وكذلك سكنوا اللام من أنال [2] للجزم فالتقى ساكنان، فحذفوا الألف لالتقاء الساكنين فبقي لم أنل [3]، فاعلم ذلك.

٢٢ ـ رَفِّهْ عليّ طالما أنْضَيْتَني واستبق بَعْضَ ماء غُصْنٍ ملتحي

رفِّه: من الرفاهية، وهي سَعَةُ العيش، وأنضيتني: أذهبت لحمي، ومن رواه أنصبتني [4] بالصاد غير معجمة فمعناه: أتعبتني، وملتحى: مقشور، تقول: لحوت العود، وألحوه لحواً، ولحيته ألحاه لحياً / إذا قشرته. (٢٠ أ)

وهذا مأخوذ من قول طَرَفَة بن العبد [5]، وإن كان المخاطبان مختلفين:

أبا مُنْذرٍ أفنيتَ فاَستبقِ بعضَنا حنانيكَ بعضُ الشرِّ أهْوَنُ من بعضِ

وقوله: طالما أنضيتني.

قال أبو علي الفارسي [6] ـ رحمه الله ـ طالَما، وقلَّما، وكثرَما، أفعال لا فاعلَ لهن مُظهراً، ولا مُضمراً لأن الكلام لما كان محمولا على النفي سوغ ألا يحتاج [7] إليه وكأن (ما) دخلت [عليه] [8] عوضاً من الفاعل ههنا.

ونظير كون (ما) هنا عوضاً من الفاعل (ما) التي في قوله:

أَبا خُراشَةَ أمّا أنْتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قوميَ لم تأكلْهُم الضبُعُ [9]

---

(١) م: بحرف.

(٢) ج، ت: ابال.

(٣) ج، ت: ابل.

(٤) ت: أنصيتني.

(٥) ديوانه ١٤٢.

(٦) الشيرازيات ١/ ٥٦٠ وهو عرض لرأي سيبويه.

(٧) م: الاحتياج

(٨) من: ت.

(٩) لخفاف بن ندبة السلمي، شعره ١٣٢، وللعباس بن مرداس، ديوانه ١٢٨.

التي هي عوض من كنت كأنه قال:

أبا خراشة أن كنت ذا نفر

قال أبو علي: وأرى (ما) إنّما جُعِلَتْ عوضا هنا من الفاعل إذ كان الفعل لا يخلو من فاعل مظهر ولا مضمر، ولما دخلت (ما) على طال وقع بعدها ما لم يكن يقع قبل دخولها، فصارت موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما، فلا يليها الاسم البتة، وكذلك حكم أخواتها.

وأما قول الشاعر:

. . . وقلما وصال على طول الحياة يدوم[1]

فهو على التقديم والتأخير: وقلما يدوم وصال. فقدم الفاعل ضرورة لإقامة الوزن، وإن شئت جعلت (ما) مصدرية، وكانت فاعلة مع ما بعدها، ويكون التقدير: طال إنضاؤك، والأول أعرف.

وقال أبو الفتح بن جني ـ رحمه الله ـ ينبغي أن يكتب طالما، وقلما موصولة بما غير مفصولة [2] منها[3]، وذلك أنها قد خلطت بها، وجعلت جزءاً واحداً منها، وهيأتْ طالَ وقلّ لوقوعِ / الفعلِ بعدهما البتَةَ، فلما اتصلت بها (٢٠ ب) معنى، وجب أنْ تتصلَ بها خطاً، وكذلك كان يجب في: كثرما، إلا أن الراء لا تتصل بما بعدها.

وحكى أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه الفسوي[4]: أنَّها تُكتَب منفصلةً وأنّه لا يكتب من الأفعال متصلاً بما إلا نِعِمَّا، وبئْسمَا[5].

٢٣ ـ لا تَحْسبَنْ يا دَهْرُ أنّي ضارع لنكبةٍ تَعْرِقُني عَرْقَ المُدى

---

(١) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه ٥٠٢ وصدره:

صددت فأطولت الصدود وقلما

ونسب أيضاً إلى المرار الفقعسي في ديوانه ١٧٥.

(٢) في الأصل «غير مفصولة ما» وهي زائدة.

(٣) من م، ج وفي الأصل منها.

(٤) كتاب الكتاب ٣٠.

(٥) من «وحكى أبو محمد ... إلى وبئسما» ساقط من ج، ب.

الضارع: الخاضع الذليل، والنكبة: المصيبة التي تعدل بصاحبها عن طريق السلامة والاستقامة، وتَعْرِقُني: تَقْشِرُني، وعَرْق: قَشْرٌ، والمُدى: السكاكين، والواحدةُ مُديَة، ويقال فيها: مِدية بكسرِ الميم، وقيل لها: مُدية (لأن بها يكون)[1] انقضاء المدى، وتكتب بالياء[2].

وهذا مأخوذ من قول أبي هفان[3]:

أمثلي يُخَـوَّفُ بـالنـائبـات ... ويَخْشَى بـوائـقَ صرفِ الزّمـن

وقال آخر:

أمثلي تـأخـذُ النكبـاتُ منـه ... ويجزعُ مـن ملاقـاةِ الحِمام[4]

وقوله لا تحسبن يا دهر أنّي ضارع: أنّي سدت مسد المفعولين لتحسبن مع ما بعدها، وقد تقدم الكلام على ذلك، ويقال في المستقبل[5] من حَسِبَ: يَحْسَبُ بفتح العين، ويَحْسِب بكسرها.

وتعرقني في موضع الصفة لنكبة فموضع الجملة خفض، وعرق مصدر مثال، والتقدير: تعرقني[6] [عرقا][7] مثل عرق المدى، ولا يجوز انتصابه على حد ضربته[8] ضرباً، لأني لا أفعل فعل غيري ولكن قد أفعل / مثل فعله. (٢١ أ)
وقال تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾[9].

٢٤ ـ مارستُ من لو هَوَتِ الأفلاكُ ... من جوانبِ الجو عليهِ ما شكا

---

(١) من ج، ت، م وفي الأصل «لأنها تكون».

(٢) المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٥.

(٣) أخلّ به شعره، وابو هفان اسمه عبدالله بن احمد المهزمي عالم بالشعر والأدب من الشعراء (سمط اللالىء ٣٣٥، نزهة الألباء ١٥٦، لسان الميزان ٣/٤٤٩)

(٤) لم أقف عليه، وهو ساقط من ج.

(٥) ت: المضارع.

(٦) م: يعرقني.

(٧) من ت.

(٨) م: ضربه.

(٩) الواقعة: ٥٥.

مارستُ: صاعبتُ، وعاندتُ، وخالطتُ[١]، وهوتْ: سقطتْ، وهو يُسْتَعْمَلُ في البعيد، وأهوى يُسْتَعْمَلُ في القريب[٢]، والأفلاك: جمع فَلَك، وهو مدار النجوم الذي يضمها، والجو: ما بين السماء والأرض، وشكا: تكتب بالألف.

وهذا ينظر إلى قول البحتري[٣]:

وآنَسَتْ من خطوبِ الدهرِ كثرتِها   فَلَيْسَ يرتاعُ مِنْ خَطْبٍ إذا طَلَعا

وقوله من لو هوت الأفلاك: جواب لو محذوف: والتقدير: مارست من لو هوت الأفلاك من جوانب الجو عليه، لما شكا، فاللام هي الجواب، وقد تحتمل أن تكون جواب قسم محذوف، وقد مرَّ الكلام على ذلك[٤].

٢٥ - وَعَدَّ لو كانتْ له الدنيا بما   فيها فزالتْ عنه دنياه سَوَا

عَدَّ: حَسِبَ، والدنيا: هي الأرض، والسماء التي تليها، وما بينهما على الاختلاف في ذلك، وجمع الدنيا الدُّنا، وتكتب بالألف[٥] لأجل الياء، وتُسْتَعْمَلُ نكرةً ومعرفةً.

قال العجّاجُ[٦] في التنكير: في سَعْي دُنيا طال ما قد مُدَّتِ

وروى ابن الأعرابي: دنياً بالصرف.

قال أبو الفتح بن جني - رحمه الله -: وهذا نادر غريب، ولا نعلم[٧] شيئاً مما في

---

(١) ت: مارست خالطت وقيل عالجت وقيل قاسيت وصاعبت وعاندت.

(٢) من «وهو... إلى القريب» ساقط من ج، ب.

(٣) ديوانه ١٣٢٥/٢، والبحتري هو الوليد بن عبيد شاعر عباسي اشتهر بالوصف (طبقات ابن المعتز ٣٩٣، الأغاني ٣٩/٢١).

(٤) من «والتقدير... إلى على ذلك» ساقط من ج.

(٥) المقصور والممدود لابن ولاد ٤١.

(٦) ديوانه ٢٦٧، والعجاج هو عبدالله بن رؤبة، راجز مشهور ت ٩٠ هـ. (الشعر والشعراء ٣٧٤، شرح شواهد المغني ٤٩).

(٧) م: تعمل.

آخره ألف التأنيث مفردةً مصروفاً، غير هذا الحرب. ولو قال قائل: إن دنيا
هذه المصروفة / تكون ملحقة في قول أبي الحسن (١): بجخدب (٢)، لم أر ٢١ب)
به بأساً، وسواء ممدود فقصره ضرورة.

وهذا مأخوذ من قول أبي نواس (٣):

فلو كانت له الدنيا ... لأعطاها وما بالا

وهذا البيت ليس من الرواية.

وقوله: وعَدّ لو كانت له الدنيا: عد: هنا بمعنى حَسِبَ، وهي متعديةٌ إلى مفعولين، والثاني هو الأول، قال جرير (٤):

تَعُدُّونَ عَقْرَ النيب أفْضَلَ مجدِكم ... بني ضَوْطَرى لولا الكميّ المقنعا

فعقر: هو المفعول الأول، وأفضل المفعول الثاني، وسوا هنا هو المفعول الأول، فقصره ضرورة.

وقوله لو كانت: هذه الجملة في موضع المفهول الثاني، فموضعها نصب، والتقدير: وعَدّ سواء لو كانت له الدنيا بما فيها فزالت عنه. وجواب لو محذوف، دل عليه ما تقدم، والتقدير: لو كانت له الدنيا بما فيها فزالت عنه لعدها سوا، [فاللام المحذوفة هي جواب لو، ويحتمل أن تكون اللام جواب قسم محذوف كما قدمنا] (٥)، ويجوز أن تكون الدنيا هي المفعول الأول لعَدَّ على إعمال الأول، وسوا: هو المفعول الثاني، ويكون التقدير على هذا الوجه: وعدَّ الدنيا لو كانت له بما فيها فزالت عنه سواء، وهذا الوجه أقوى من الأول.

---

(١) وهو أبو الحسن الأخفش.

(٢) من ج، ت وفي الأصل الجخدب.

(٣) أخل به ديوانه. وأبو نواس هو الحسن بن هانىء شاعر عباسي مشهور ت ١٩٨ هـ (الشعر والشعراء ٥٠١، طبقات ابن المعتز ١٩٣).

وفي ج ان البيت لأبي العتاهية ولم أجده في ديوانه أيضاً.

(٤) ديوانه ٩٠٧ وفيه هلا بدل لولا.

(٥) من ت، ب.

فأما عدّ من العدد، وهو إحصاء الشيء، فيتعدى إلى مفعولين، أحدهما: بحرف الجر، وقد يحذف حرفِ الجر فيتعدى الفعل فينصب.

تقول: عددتُ لك المالَ، وعددتكَ المالَ، على إسقاطِ حرفِ الجر[1].

٢٦ ـ لكنّها نَفْثَةُ مصدورٍ إذا جاشَ لُغامٌ من نواحيها عَمَى

/ النفثة: إلقاء البُصاق اليسير من الفم، والمصدور: الذي يشتكي (٢٢ أ) صدرَه، والمصدَّرُ: الشديد الصدر، وجاشَ: علا[2] وارتفع، واللُّغام: الزَبَدُ الذي يخرج من فم البعير، وعمى: رمى، يقال: عمى البعير بلُعابه إذا رمى به بعين غير معجمة، ويكتب بالياء[3] لأنه من عمي يعمى عمىً[4]، وكذلك عمي الموج إذا رمى بالقذى.

ونظم قول عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود[5] وقيل له: أتقول الشعر على شرفك؟ فقال: (لا بُدَّ للمصدورِ مِنْ أن يَنفُث)[6] كما قال الأول:

ولا بُدّ للمصدورِ يوماً من النفثِ ولا بُدّ من شكوى إذا لَمْ يكنْ صَبْرٌ[7]

وقوله إذا جاش لغام: جواب إذا: عمى، وهو العامل فيها.

٢٧ ـ رَضِيتُ قَسْراً وعلى القَسْرِ رِضا مَنْ كان ذا سُخْطٍ على صَرْفِ القَضَا

رَضِيتُ: قَنَعْتُ. والقَسْرُ بالسين: القَهْرُ، وبالصاد المَنْعُ، ويكون النقص.

قال الله عز وجل: ﴿فَلَيْسَ عليكم جُناحٌ أنْ تَقْصُروا مِنَ الصَّلاةِ﴾[8]

---

(١) من «ويجوز أن... إلى حرف الجر» ساقط من ج.

(٢) ج: غلى.

(٣) المقصور والممدود لابن ولاد ٧٢.

(٤) م: عميا.

(٥) فقيه راوية للحديث (الأغاني ٩/١٣٦، سمط اللآلىء ٧٨١).

(٦) أدب الكاتب ٢٥٢، مجمع الأمثال ٢/٢٤٩. وفي اللسان (صبر)... أن يسعلا.

(٧) في البيان والتبيين ٣/٢٢٠، ٤/٦٣.

لعمرك ما الشكوى بأمر حزامة ولا بـــــــد ....

وفي حماسة البحتري ١٩٧ نسب إلى مالك بن حذيفة النخعي: وما كثرة الشكوى.

(٨) النساء: ١٠١.

أيْ[1]: تَنْقُصُوا، ورِضا مقصور يكتب بالياء على مذهب الكوفيين، وبالألف على مذهب البصريين، ويقال: راضيته رضاء، ممدود.

والسُّخْط: ضد الرِّضا (و)[2] يقال فيه: سُخْط بضم السين، وإسكان الخاء وسَخَط بفتح السين والخاء، وصَرْفُ القضا: تقلبه من حال إلى حال، والقضاء: أصله في اللغة إحكام الشيء، وقطعه، والفراغ منه.

قال الله عز وجل: ﴿إذا قَضَى أمراً فإنَّما يَقولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[3]

/ وقال: ﴿فاقضِ ما أنْتَ قاضٍ﴾[4]. ٢٢ ب)

أي: أنفذه واقطعه، وقصره ضرورة، وهو ممدود.

وهذا مأخوذ من قول الشاعر، وإن كان قصد غير ما قصد[5]، ولكنه توليد معنى من معنى:

تَصَبَّرْتُ مغلوباً وإنِّي لَمُوجَعٌ ... كما صبر العطشانُ في البلدِ القَفْرِ[6]

وقال حبيب[7]:

رَضِيتُ وهل أرضَى إذا كان مُسْخِطي ... من الأمرِ ما فيه رِضا مَنْ له الأمرُ

وقال المتنبي[8]:

رَضَوا بك كالرِّضا بالشَّيْبَ قِسْراً ... وقَدْ وَخَطَ النواصيَ والفُرُوعا

وقَسْراً: مصدر في موضع الحال، والتقدير: رَضِيتُ مقسوراً، والمصدر الذي يقع موقع[9] الحال يكون على ضربين: نكرة، ومعرفة.

---

(١) م: التي.

(٢) من ج، ت، م، ب.

(٣) البقرة: ١١٧.

(٤) طه ٧٢.

(٥) م: ما قصدوا.

(٦) أمالي القالي ٢/٢ بلا عزو.

(٧) ديوانه ٤/٥٧١، والبيت ساقط من ج.

(٨) ديوانه ٢/٢٥٧، والبيت ساقط من ج.

(٩) من «والتقدير... إلى موقع» ساقط من م.

فالنكرة: يقاس عليها في قول بعضهم، ولا تستعمل إلا بشرط أن تكون مما يتنوع بها الفعل، كقولك، قتلتُه صبراً لأن قتل الصبر خلاف قتل الختل والغيلة [1]، وكذلك القسر خلاف الإرادة.

وكلمته مشافهةً لأنه خلاف كلامِ المراسلةِ والمكاتبةِ، ولا يجوز أنْ تقولَ: قتلته [2] ذَهاباً لأن هذا المصدر لا يتنوع به الفعل إذْ قَتْلُ الذَّهابِ، وقتلُ الوقوفِ سواءٌ .

وأمّا المعرفةُ: فتلقى [3] سماعاً ولا يقاس عليها نحو: أرْسَلَها العِراكَ وطلبتَه جَهْدَكَ قال أبو علي: والحالُ في الحقيقةِ الأفعالُ التي وَقَعَتْ هذه المصادرُ [4] موقعَها، والتقدير: أرْسَلَها تَعْتَرِكُ، وطلبتَه تجتهدُ.

وقوله: من كان ذا سُخْطٍ. من [5]: في موضع خفض بالإضافة.

٢٨ ـ/ إنَّ الجـديـديـــنِ إذا مـــا استوليا على جديدٍ أدنياهُ لِلبِلى (٢٣ أ)

الجديدان [6]: الليلُ والنهار، وهما الأجَدّانِ والعَصْرانِ والمَلَوانِ والفَتَيانِ .

واستوليا: ملكا وعلى جديد: يعني جسمه. وأدنياه: قَرّبَاهُ. والبِلى: من بَلِيَ الشيء إذا أخْلَقَ، وإذا كُسِرَ قُصِرَ، وإذا فُتِحَ مُدَّ، ويكتب بالياء [7] .

وهذا مأخوذ من قول أبي الأسود الدؤلي [8]:

---

(١) من ج ب ت وفي الأصل الغلبة.

(٢) م: تقتله.

(٣) من ج، م وفي الأصل فتتلقى.

(٤) ساقطة من م.

(٥) ساقطة من ج، م.

(٦) ينظر كتاب المثنى ٥٦ ـ ٥٧، بخصوص مثنى الليل والنهار.

(٧) المنقوص والممدود ٧٢.

(٨) ديوانه ١٦١، وهو ظالم بن عمرو شاعر تابعي نحوي ت ٦٩ هـ (الشعر والشعراء ٤٥٧، الأغاني ١٢/٣٠١، سمط اللآليء ٦٦، ٦٤١).

أفنى الشبابَ الذي أبليتُ جِدّتَه ... كَرُّ الجديدين من آتٍ ومنطلقِ

وقال الراجز (١):

والمرءُ يُبليه بلاءَ السربالْ ... تناسخُ الإهلالِ بَعْدَ الإهلالْ

وقال الصَّلَتان (٢):

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيرَ ... كرُّ الغَداةِ وَمرُّ العَشِيّ

وقال حميد بن ثور (٣):

ولَنْ يلبثَ العصران يومٌ وليلةٌ ... إذا طلبا أنْ يُدْرِكا ما تَيَمّما

يريد: أنَّ تعاقبهما يُهْلِكُ الأشياءَ.

قال النمر بن تولب (٤):

كانَتْ قناتي لا تلينُ لغامزٍ ... فألانَها الإصباحُ والإمساءُ

ودعوتُ ربي في السلامةِ جاهداً ... لِيُصِحّني فإذا السلامةُ داءُ

وقوله إذا ما استوليا: جواب إذا: أدنياه، وهو العامل فيها، ولا يجوز أن يكون العامل فيها الفعل الذي بعدها لأنها مضافة إليه، ولا يعمل المضاف في المضاف إليه، وما: زائدة (٥).

٢٩ - ما كنتُ أدري والزمانُ مُولَعٌ ... بِشَتِّ مَلْمُومٍ وتَنكيثِ قُوى

٢٣ ب) / أدْري: أعلم، وأدْرَى غيرَه أعْلَمَه، ومُولعٌ: مُلِحٌّ مُغْرَى، والشَّتّ:

---

(١) العجاج ديوانه ٨٦ (لا يبزك) وقد أخل به ديوانه تحقيق عزة حسن «وفيه مرّ الليالي وانتقال الأحوال».

(٢) الحماسة ٣٦٠، الشعر والشعراء ٣١٦، الخزانة ١/٣٨٠. واسم الصلتان قثم بن خبية شاعر أموي ت ٨٠ هـ (المؤتلف والمختلف ٢١٤، معجم الشعراء ٤٩، سمط اللآلىء ٥٣١، ٧٦٦).

(٣) ديوانه ٨، وفيه «ولا» بدل «لي» ويوماً وليلة، وحميد شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ت نحو ٣٠ هـ (الشعر والشعراء ٢٣٠، الأغاني ٤/٣٥٨)

(٤) شعره ١٢٩ شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ت نحو ١٤ هـ (الشعر والشعراء ١٧٣، الأغاني ٢٢/٣٨٧).

(٥) من قوله «قال النمر... إلى وما زائدة» ساقط من ج.

التَفَرُّقُ[1]. وملموم: مُجْتَمِعٌ، وتنكيثُ: نَقْضٌ، والقُوى: جَمْعُ قُوَّةٍ، وهي إحدى قُوى الحبل، أيْ: طاقته، ثم استعير لغير ذلك، والأصل ما قدمنا، ويكتب بالألف على مذهب أهل البصرة لأن ألفه منقلبة عن واو، وبالياء على مذهب أهل الكوفة لانضمام أوله[2]، ويقال أيضاً: قِوى بكسر القاف، وقد قرىء بهما جميعاً.

وهذا مأخوذ من قول جرير[3]:

لا يأمَنَنَّ قِوَيٌّ نَقْضَ مِرَّتِه ... إنِّي أرَى الدهرَ ذا نَقْضٍ وإمرارِ

وقالت صفية الجاهلية[4]:

أخْنَى على واحدِي ريبُ الزمان وما ... يُبقي الزمانُ على شيء ولا يَذَرُ

وقال البحتري[5]:

كأنَّ دهري[6] سقيمٌ ليسَ يبرئه ... إلاّ تفرق شملٍ من محبين

وقال آخر[7]:

هل الدهرُ والأيام إلاّ كما ترى ... رزيّةُ مالٍ أوْ فراقُ حبيب

وقال جرير[8] في ذلك أيضاً وإن كان ابن دريد وصف الزمان، وجرير

---

(١) ت: التفريق.

(٢) اللسان (قوى)، ورسمت بالياء على مذهب أهل الكوفة.

(٣) ديوانه ١/٢٣٣.

(٤) الحماسة ٢٧٠، عيون الأخبار ٣/٦٦، الحماسة البصرية ٢/٢٢٦، وفي حماسة البحتري ٤٣١ لطيبة الباهلية. وفي العقد الفريد ٣/٢٧٨، والأغاني ١٦/٢٦٠ بلا عزو. وصفية بنت خالد بنت مالك الباهلية، شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية (عيون الأخبار ٣/٦٦، أعلام النساء ٢/٣٣٧) وأخنى: أهلك.

(٥) أخل به ديوانه.

(٦) م: الزمان.

(٧) لزياد بن زياد العذري، الحماسة البصرية ٢/٤١١، نهاية الأرب ٣/٧٣ وبلا عزو في عيون الأخبار ٣/٣٢، التبيان في شرح الديوان ٢/٣٤٣.

(٨) ديوانه ١/١٣٦ والتشحاج: صوت الغراب.

وصف غراباً، فإن المعنى كالمعنى:

إنَّ الغرابَ بما كرهتَ لَمُولَعٌ   بِنَوى الأحبَّةِ دائمُ التَّشْحاجِ

وقال يحي بن زياد الجارثي[1]:

عذيريَ من دهرٍ كأني وتَرْتُه   رهينٍ بحبل الودّ أنْ يَتَقَطَّعا

(٢٤ أ) / وقوله والزمان مولع: هذه الجملة وقعت اعتراضا بين أدرى، وبين ما سد مسد مفعوليها، وهذا الاعتراض يجيء بين الفعل والفاعل، كقول الشاعر[2]:

وَقَدْ أدْركتني والحوادثُ جَمَّةٌ   أسِنَّةُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ ولا عُزْلِ

فقوله والحوادث جمة: اعتراض بين الفعل، والفاعل، وقد يجيء بين القسم والمقسم عليه كقوله تعالى: ﴿فلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . وإنَّه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمونَ عَظيمٌ. إنَّه لَقُرآنٌ كريمٌ﴾[3].

فقوله: وإنه لقسم لو تعلمون عظيم[4]: اعتراض بين القسم، والمقسم عليه، والتقدير فلا أقسم بمواقع النجوم إنَّه لقرآنٌ كريمٌ.

وقولُه أيضاً[5]: ﴿لَوْ تعلمون﴾[6] اعتراض بين الصفة والموصوف، ويجيء بين المبتدأ والخبر، قال الشاعر[7]:

---

(١) شاعر عباسي ماجن رمي بالزندقة (معجم الشعراء ٤٨٥، لسان الميزان ٦/٢٥٦) ووترته: قتلت له قتيلا.

(٢) جويرية بن بدر، النقائض م ١/٣٠٨ـ٣٠٩. وبلا عزو في التبيان في شرح الديوان ١/٢٩٦، ٣/٢٢٤، ورجل من بني دارم في شرح شواهد المغني ٨٠٧. وعزل: لا سلاح معهم وهو جمع مفرده أعزل وعزل.

(٣) الواقعة: ٧٥ - ٧٧.

(٤) من « فقوله... إلى عظيم » ساقط من م.

(٥) ساقط من م.

(٦) جزء من الآية: ٧٦ من سورة الواقعة.

(٧) أبو ذؤيب « ديوان الهذليين ١/٢٦ وفيه وبزه بدل وثوبه وإزارها بدل إزاره.

تَبَرّأً مِـنْ دَمِّ القتيـلِ وثَـوْبِـه وقـد عَلِقَـتْ دَمَّ القتيـلِ إزارُه

فثوبه: مبتدأ، وإزاره: خبر، وقوله وقد علقت دم القتيل: اعتراض بين المبتدأ والخبر.

وقد يجيء بين الصلة والموصول، كقوله عز وجل:

﴿والذينَ كَسَبوا السَّيِّئاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمثلِها وتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عاصِمٍ﴾[1].

فقوله جزاءُ سيئةٍ بمثلِها[2]: اعتراض بين الصلة والموصول، ألاَ ترى أنَّ قولَه وترهقهم ذلة: معطوف على كسبوا، الذي هو صلة الذين، والخبر ما لهم من الله من عاصم، ويجيء في غير ما ذكرنا.

٣٠ ـ أنَّ القضاءَ قـاذفي في هُـوَّةٍ لا تَسْتَبِـلُّ نَفْسُ مَـنْ فيهـا هَـوَى

/ القضاء: قَدَرُ اللهِ، وأحكـامُـه في جميـعِ خلقِـه[3]، والقـاذفُ: الرامـي (٢٤ ب بالحَجَرِ في البئرِ وما أشبهها[4]، فأمّا الحاذفُ: فبالعصا، والهُوَّةُ: حُفْرَةٌ[5] يضيق أعلاها ويتسع أسفلها، والجمع هُوَى[6].

ولا تَسْتَبِلُّ: لا تبرأ، وكان حقه أن يقول: لا تنجو، وما يشاكل هذا.

وهوى: سقط، ويكتب بالياء.

وهذا مأخوذ من قول الأفوه الأودي[7]:

فصروفُ الدَّهْـرِ في إطبـاقِـه خَلْفَـةٌ فيهـا آرتفـاعٌ وانحدارُ
بينمـا النـاسُ على عَليـائِهـا إذْ هَـوَوا في هُـوَّةٍ منهـا فَغـاروا

---

(١) يونس: ٢٧.

(٢) من « فقوله ... إلى بمثلها » ساقط من م.

(٣) من « القضاء ... إلى خلقه » ساقط من ج، ب.

(٤) « في البئر وما أشبهها » ساقط من م.

(٥) م: حفيرة.

(٦) اللسان: هوا

(٧) ديوانه ١١، وفيه خلعة بدل خلفه.

وقوله أنَّ القضاء: أنَّ سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولين لأدري، وقد تقدم، دَرَيْتُ يتعدى إلى مفعولين، وهو بمنزلة عَلِمْتُ وحَسِبْتُ في التعدي، فإنْ[1] أدْخَلْتَ عليه الهمزةَ عَدَّيْتَه إلى ثلاثةِ مفاعيـل[2]. قال الله تعالى:

﴿وما أدراكَ ما القَارِعَةُ﴾[3]. فالكاف هي المفعول الأول، وسدَّ الاستفهامُ مَسَدَّ المفعولين الباقيين، وقد يتعدى دريتُ أيضاً بحرفِ جر[4] تقول: ما دريتُ به، كما تقول: ما شعَرْت به، ثم تَدْخُلُ عليه الهمزةُ فتعدّيه إلى مفعولين، أحدِهما: بحرفِ الجر، قال تعالى: ﴿ولا أدْراكُمْ بِه﴾[5] وكلا الوجهين قد نصَّ عليه سيبويه في كتابه، وذكر: أنَّ دريتُ بعضٌ يُعَدِّيهِ، وبَعَضٌ لا يُعَدِّيه.

وقوله لا تَسْتَبِلُّ: الجملة بكمالها في موضع الصفة لَهُوَّة فموضعها خفضٌ.

٣١ - فإنْ عَثَرْتُ بعدَها إنْ وَأَلَتْ نَفْسِيَ مِـنْ هـاتَـا فقـولا لا لَعَـا

(٢٥ أ) / عَثَرْتُ: سَقَطْتُ، وَوَأَلَتْ: نَجَـتْ وخَلَصَـتْ، وهـاتـا، بمعنـى هـذه، وقوله: لا لعا.

قال الخليل[6]: لعا كلمة تقال عند العَثْرةِ.

وقال ابن سيده[7]: لعا كلمة يُدعى بها للعاثر معناها الارتفاعُ.

وقال أبو محمد بن السيد: لعاً: اسم من أسماء الفعل مبني على السكون، والتنوين فيه علامة التنكير كالتنوين في صهٍ ومهٍ، وهي كلمة يراد بها الانجبارُ والارتفاعُ.

---

(١) م: فإذا.

(٢) ت، م: مفاعيل.

(٣) القارعة: ٣.

(٤) م: خفض.

(٥) يونس: ١٦.

(٦) العين، ق ٨١.

(٧) المحكم ٢/٢٦٠.

وقد بين[1] أبو عثمان سعيد بن عثمان القزاز[2]: الفعل الذي لعاً اسمه فقال: يقال[3]: لعا لك اللهُ أيْ نَعَشَكَ اللهُ، ورفَعَكَ، فلعا: اسمٌ لِنَعَشَ، كما كانَ هيهات اسما لِبَعُدَ، وسُرعانَ اسما لِسَرُعَ، ونَزالِ اسماً لانْزِلْ، وصه اسماً لاسكتْ.

ولا في قوله: لا لعا، نفي للدعاء، ولعا تكتب بالألف، لأن لامها منقلب عن واو، ولذلك أدخلها الخليل، وغيره من اللغويين في باب العين واللام والواو.

وحكى أبو عبيد[4] في الأمثال: ومن دعائهم: «لا لَعَا لفلانٍ»[5]: لا أقامَه اللهُ، فجعل لعا اسما، لأقامَهُ اللهُ، وهو قريب من القول الأول لأنه إذا أقامَهُ اللهُ فَقَدْ رَفَعَهُ، وإذا رَفَعَهُ فَقَدْ نَعَشَهُ.

وقد رد ذلك عليه أبو عبيد البكري[6]، وقال: هذا ما قاله أحدٌ[7]. وإنما قال اللغويون: لعاً كلمة تقال للعاثر في معنى إسْلَم[8]، وكذلك دَعْدَعْ. وقد رُوِيَ في حديثٍ مرفوعٍ، أنَّه كَرِهَ أنْ يُقالَ للعاثرِ: دَعْ[9]، وليقال له (اللهمَّ آرفعْ وآنْفَعْ)[10]. قال الأعشى وهو ميمون بن قيس[11]:

---

(١) م: بنى.

(٢) كان من أهل الأدب واللغة وكان بارعاً مقدماً فيها ت ٣٩٤ هـ (الصلة ٢٠٤، إنباه الرواة ٢/٤٤، بغية الوعاة ١/٥٨٥).

(٣) ساقطة من م.

(٤) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٩١. وهو: أبو عبيد القاسم بن سلام من كبار علماء الحديث والأدب والفقه ت ٢٢٤ هـ. (وفيات الأعيان ٤/٦٠، تذكرة الحفاظ ٢/٤١٧، تهذيب التهذيب ٨/٣١٥).

(٥) فصل المقال ٩١.

(٦) اسمه عبدالله بن عبد العزيز مؤرخ جغرافي ثقة علامة بالأدب ت ٤٨٧ هـ (الصلة ٢٧٧، بغية الوعاة ٢/٤٩).

(٧) فصل المقال ٩١.

(٨) فصل المقال ٩٢.

(٩) ج ب ت، م، دعدع.

(١٠) الصاحبي ٧٠ ونصه (لا تقولوا دعدع، ولا لعلع، ولكن قولوا اللهم ارفع وانفع)

(١١) ديوانه ١٥٣، والعفرناة: الغول أو دابة كالحرباء تتعرض للراكب.

بذاتِ لوثٍ عَفَـرْنَـاةٍ إذا عَثَـرَتْ فالتَّعْسُ أدْنَى لها مِنْ أنْ أقـولَ لعـا

(٢٥ ب) / وهـذا ينظـر إلى قـولـه عليـه السلام: (لا يُلْـدَغُ المؤمـنُ مـن جُحْـرٍ مَرَّتَيْنِ)[١]. وتأويله: أنَّه ينبغي له إذا نُكِبَ من وجهٍ أنْ لا يعودَ إلى مثلِه.

فابن دريد يقول: إذا عَثَرْتُ بَعْدَ أنْ نَجَتْ نفسي من هذه فحقي أنْ يقالَ لي: لا لعا لأني خالفتُ قولَ النبي ﷺ.

وقال الأخطل[٢] أيضاً:

فلا هَدَى اللهُ قَيْسـاً مـن ضَلالتِهـا ولا لعـاً لبني ذَكْـوانَ إنْ عَثَـروا

وقولُه: فإنْ عَثَرْتُ: جوابُ إنْ الشرطيةِ: الفاءُ في قولِه: فقولا، وجوابُ إنْ الثانيةِ وهي إنْ وَأَلَتْ نَفْسي: إنْ الأولى وما بَعْدَها، والتقديرُ: فإنْ عَثَرْتُ بعدَها، فقولا لا لعا، وإنْ وأَلَتْ نفسي من هاتا فَعَثَرْتُ، فقولا لا لعا..

ونظيرُ هذه المسألةِ، قوله تعالى: ﴿فأمَّا إنْ كانَ مِنَ المقرّبين* فَرَوْحٌ﴾[٣] قال أبو علي الفارسي رحمه الله: قد اجتمع هنا شرطان، وجوابٌ واحد، فليس يخلو مِن أن يكون جواباً لهما، وجواباً لأما، أو لأن فلا يجوز أن يكون جواباً لهما لأنا لم نر شرطين لهما جواب واحد، ولو جاز هذا لجاز شرط واحد له جوابان، وهذا لا يكون.

ولا يكون جواباً «لأن» «دون» «أما» لأنَّ أمّا لا[٤] تستعمل بغير جواب فتجعل الفاء جواباً «لأمّا»[٥] وتجعل «أمّا» وما بعدها جوابا «لأن»، وكذلك حكم البيت، فاعلم ذلك.

---

(١) البخاري ٤/١٤٢، أبو داود ٢/٥٦٥.

(٢) ديوانه ١/٢٠٥ وفيه إذ ذكروا بدل إن عثروا. والأخطل اسمه غياث بن غوث التغلبي شاعر أموي ت ٩٠ هـ (الشعر والشعراء ٣٠١، الأغاني ٨/٢٧٩، المؤتلف والمختلف ٢١).

(٣) الواقعة: ٨٨ ـ ٨٩، ينظر إعراب القرآن ٣/٣٤٤ حول الاختلاف في إعرابها.

(٤) م: لم، ت: لم تكن.

(٥) ساقطة من م.

وقوله من هاتا: الهاءُ: حرفُ تنبيهٍ، وتا: اسمُ اشارةٍ، وهي تُسْتَعْمَلُ على أربعةِ أضْرُبٍ:

أمَّا أنْ تستعمل مفردةً ليس معها هاءُ تنبيهٍ، ولا حرفُ خطابٍ، كقولك: تا، وهذا أحضرُ ما يكون، وأمّا أنْ يكونَ مع الإشارةِ تنبيهٌ مثل: هاتا. وأمّا[1] أنْ يكونَ / مع الإشارةِ خطابٌ وتنبيهٌ، مثل: هاتاكَ، أوْ خِطابٌ بغيرِ (٢٦ أ) تنبيهٍ، مثل: تاكَ، وهذا الحكم في أسماء الإشارة. إلاّ في ذلكَ وتلكَ، فإنّه لا يجوز أن يجمعَ فيهما هذه الثلاثةُ، لأنّ اللاّمَ موضوعةٌ للبعيدِ، وها موضوعةٌ للقريبِ[2]، فلم يجمع بينهما[3].

٣٢ ـ وإنْ تكنْ مُدّتُها موصولةً ... بالحتفِ سلَّطتُ الأسا على الأسى

الهاء في مدتها: عائدة على النكبة، وموصولة: متصلة، والحتف: الموت، يقال: (مات فلانُ حَتْفَ أنْفِهِ)[4] وحتفَ أنفه إذا ماتَ على فراشِه من غير قتلٍ[5]. والأسا: جمعُ أُسْوَةٍ، وقالوا: إسْوَة أيضاً، والأسوةُ: القُدْوة، والأسى يكتب بالياء على مذهب أهل الكوفة، وبالألف على مذهب أهلِ البصرةِ، لأنه ألِفه منقبلةٌ عن واو، وقد ظهرت في الواحد، والأسى[6] مقصورٌ مفتوحُ الهمزةِ: الحُزْنُ ويكتب بالياء والألف، ويقال في التثنية: أسيانِ وأسوانِ. والإساءُ بكسرِ الهمزةِ ممدودٌ: الدواءُ، والآسي على وزنِ فاعِل: الطبيبُ، والجَمْعُ الأساءُ، كَرَاعٍ ورُعاء، ويُجْمَعُ أيضاً على أساة، كرامٍ ورُماة.

وهذا مأخوذ من قول الخنساء[7]:

---

(١) ساقطة من م.

(٢) ج: للتقريب.

(٣) ينظر المقتضب ٤/٢٧٧ ـ ٢٧٨ بخصوص استعمالات اسم الإشارة.

(٤) المجازات النبوية ٦١.

(٥) ساقطة من م. ومن (يقال مات إلى غير قتل) ساقط من ج.

(٦) المنقوص والممدود ٣٨.

(٧) ديوانها ٥٠، والخنساء هي تماضر بنت عمرو شاعرة صحابية ت ٢٤ هـ (الشعر والشعراء ١٩٧، الأغاني ١٥/٦١).

وما يبكونَ مثلَ أخي ولكنْ   أعزّي النفسَ عنه بالتّأسّي

وقال الشمردل بن شريك [1]، وقيل غيره:

ولولا الأسى ماعِشْتُ في الناسِ ساعةً   ولكنْ إذا ما شِئْتُ جاوبني مِثْلي [2]

٣٣ ـ إنّ آمْرأ القَيْسِ جَرَى إلى مَدَى   فَاعْتاقَه حِمامُه دونَ المَدَى

٢٦ ب) / امرؤ القيسِ هو آبنِ حُجْر بن الحارث بن عمرو المقصور، ومعنى المقصور أنّه اقتُصِر به على مُلْكِ أبيه، أيْ: أقْعِدَ فيه كُرْهاً، بن حُجْر الأكبر، وهو آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة بن ثور بن مَرْتَع بن عُفَير بن الحارث بن مُرة بن أدد بن زيد بن مِهْسَع بن عمرو بن غريب ابن يَشْجُب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

واسم أم امرىء القيس: فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير، أخت كليب ومُهَلْهِل، وقيل اسم أمه: تَمْلِك [3].

واسم امرىء القيس: حُنْدُج، وحُنْدُج في اللغة: رَمْلَةٌ طيّبةٌ تُنْبِتُ ألواناً، وكنيتُه: أبو وَهْب، وأبو الحارث، ويلقّب ذا القروح بقوله [4]:

وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامياً بَعْدَ صِحَّةٍ   لَعَلَّ مَنَايانا تَحَوّلن أبؤُسا

ويلقب أيضاً الذائدُ بقوله [5]:

أذودُ القوافي عني ذِيادا

ويُقالُ له الملكُ الضِّلّيل، والقيسُ في اللغةِ الشِّدَّةُ، فمعنى آمرىء القيس رجل الشدة، وقيل: القيس: اسمُ صَنَمٍ، ولهذا كان يكره الأصمعي أنْ يروي قوله:

(١) الخزانة ٤/٥٥٠ وقد أخل به شعره.

(٢) حريث بن زيد الخيل في اللسان (اسى)، ورجل من طي في عيون الأخبار ٣/٥٨، والبيت ساقط من ج.

(٣) ينظر في الأغاني ٩/٧٦، جهرة أنساب العرب ٤٢٧، ابن عساكر ٣/١٠٤، الخزانة ١/١٦٠ بخصوص نسب امرىء القيس.

(٤) ديوانه ٢٣٨.

(٥) ديوانه ٤٢٤، وعجزه: ذياد غلام جريء جوادا.

« يا امرأ القيس فانزلِ »، وكان يرويه يا امرأ اللهِ.

المدى[1]: الغايةُ، وهي طلبُ المُلكِ، ويدل على ذلك قولُه[2] لصاحِبه:

فقلتُ لــه لا تَبْــكِ عينُــك إنَّما   تحاولُ مُلكاً أوْ تَمــوتَ فَتُعْــذرا

واعتاقه، حَبَسَه، وحِمامُه: موتُه، ودونَ المَدَى، أيْ دون تلك الغايةِ، وهي طلبُ الملك، ويكتب بالياء[3].

خبر امرىء القيس:

/ وكان من حديثه أنَّ أباه طرده لما قال الشعر، وقيل إنَّما طرده من (٢٧ أ) أجل زوجه هِرّ، وهي أم الحويرث التي كان يشبب بها امرؤ القيس في أشعارِه، فكان ينتقلُ في أحياء العربِ، ويستتبعُ صعاليكَهم وذؤبانَهم، وكان يَغِيرُ بهم، وكان أبوه مَلِكَ بني أسد، فَعَسَفَهم عَسْفاً شديداً، فتمالَوا على قتلِه، فلما بلغَ امرأ القيس قتلُ أبيه، وهو يشربُ [الخمر][4]، قال:

ضَيَّعني صغيراً وحَمَّلني ثِقَلَ الثأرِ كبيراً، (اليومُ خَمْرٌ وغداً أمْرُ)[5].

فأرسلها مثلاً، وقيل: إنّه قال: (اليومُ قِحافٌ وغداً نِقافٌ)[6]. والقِحافُ: مِنَ القِحْفِ، وهو شِدَّةُ الشُّرْبِ، ونِقافُ: من نَقْفِ الهام، وهو[7] قَطْعُها. قال رجل من بني أسد:

إيــتِ الطــريــقَ واَجْتَنِبْ إرْمــامــا   إنّ بها أَكْتَــلَ أوْ رِزامــا

خُــوَيْــرِبَيْــنِ يَنْقُفــان الهَامَــا   لَــمْ يَتْــركــا لِمُسْلِمٍ طَعَــامــا[8]

---

(١) م: المعنى.

(٢) ديوانه ١٧١ وفيه عيناك بدل عينك و « نحاول ملكا أو نموت فنعذرا » بدل الشطر الثاني.

(٣) المنقوص والممدود ٣٣.

(٤) من ج.

(٥) مجمع الأمثال ٢/٤٩٦، المستقصى ١/٣٥٨.

(٦) المستقصى ١/٣٥٨، اللسان: قحف.

(٧) من ج وفي الأصل إذا.

(٨) الكامل ٣/٤٣، مغني اللبيب ٨٩ بلا عزو. إرمام: قيل جبل وقيل واد، أكتل: لصٌّ، رزاما: الرجل الشديد، الخارب: السارق، والخويربين تصغير.

أيْ: يقطعان الهامَ، ويستخرجان دِماغَها.

ثم[1] جَمَعَ جَمْعاً من بني بكرِ بنِ وائل، وغيرِهم من صعاليكِ العربِ، وخرجَ يريد بني أسد، فخبَّرهم كاهنُهم بخروجِه إليهم، فارتحلوا وبينهم امرؤ القيس، فوقع في بني كِنانة، فقتلهم قتلاً ذريعاً، وأقبلَ أصحابُه، يقولون يا ثاراتِ الهُمام[2]، فقالت[3] عجوز منهم: واللاّت [والعُزّى][4] أيها الملك ما نحن ثأرُكَ، وإنّما ثأرُكَ بنو أسد، وقد ارتحلوا، فرفع عنهم القتلَ، وقال[5]:

ألا يا لَهْفَ هندٍ إثْرَ قَوْمٍ ... هُمُ كانوا الشِّفاءَ فلم يُصابوا
وقاهم جَدُّهُم ببني عليّ ... وبالأشْقَيْن ما كان العِقابُ
وأفْلَتَهُنَّ عِلباءُ جَريضا ... ولو أدْرَكْنَه صَفِرَ الوِطابُ

٢٧ ب) / قوله: ببني عليّ، يعني: ببني كنانة نسبوا إلى علي بن مسعود الغساني، وكان تزوج بأمهم بعد أبيهم، ورُبُّوا في حِجْرِه، ورُوِي أنّ امرأ القيس نزل ببني بكر وتغلب، فسألهم النصر على بني أسد، فأجابوه إلى ذلك، فاتصل الخبر ببني أسد[6]، فلجأوا إلى بني كنانة، وهم بنو عمهم، ثم لم يثقوا بحمايتهم، ففروا فقصدهم امرؤ القيس، وقد فرت بنو أسد، فوضع السلاح في بني[7] كنانة، ونادى يا لثَارات الملك، فقالت له عجوز: لسنا بثأرك فاطلب ثأرك، فتبع بني أسد، ففاتوه، وقيل، أدركهم، وقيل: تقطعت خيله، وكثر[8] الجرحى والقتلى[9]، وحجز الليل بينهم، وهربت بنو أسد، وأبت بكر وتغلب أن

---

(١) ساقطة من م.
(٢) م: الهام.
(٣) ج: فاقبلت عجوز منهم تقول.
(٤) من ج.
(٥) امرؤ القيس، ديوانه ٢٨٥ ـ ٢٨٦.
(٦) م، ج: إلى بني.
(٧) ساقطة من م.
(٨) ج: كثرت.
(٩) ساقطة من ج.

يتبعوهم[1]، وقالوا: فقد أصبت ثأرك، فقال: ما أصبت من كاهل، ولا أسد أحداً، وقيل: إنَّ أصحابَ آمرئ‌ء القيس اختلفوا عليه حين أوقع ببني[2] كنانة، وقالوا: أوقعت بقوم براء وظلمتهم، فخرج إلى اليمن إلى بعضِ مَقَاوِلةِ حِمْيَر. وواحد المقاولة مِقْوَل، وهو القَيْل. والمِقوَل: أيضاً اللسانُ، وكان اسمُه قَرْمَلاً، فاستجاشه فثبّطَه[3] قَرْمَل، فذلك حيث يقول[4]:

وكنّا أناساً قبلَ غَزْوةِ قَرْمَلٍ ... وَرِثْنا الغِنى والمجدَ أكبرَ أكبرا

ثُمّ خَرَجَ إلى قيصر، فذلك[5] حيث يقول[6]:

بكى صاحبي لمّا رأى الدّرْبَ دونَه ... وأيْقَنَ أنّا لاحقان بِقَيْصَرا
[فقلتُ له لا تبكِ عينُك إنّما ... نحاوِلُ مُلْكاً أوْ نَموتَ فَنُعْذَرا][7]

يعني بصاحبه عمرو بنَ قميئة الشاعر، لَمَّا رأى الدرب من وراء ظهرِه، وموضعُ المخافةِ، يقال له: الدربُ والفَرْجُ والثَّغْرُ، وهو / الحد الذي (٢٨ أ) بين الحيّزَين - أيقَنَ أنّه لاحقٌ بقيصر، وهو مَلِكُ الروم، فلذلك بكى خوفاً من الروم، وبعد الشقة والمشقة.

وكان امرؤ القيس طوى هذا الخبرَ عنه، فلما وصل إلى قيصر آستعانَ به، فوعده أنْ يرفدَه[8] بجيشٍ، أيْ: يعينه، وكانَ آمرؤ القيس جميلَ الوجهِ، وكانَتْ لقيصر ابنةٌ جميلةٌ حسناءُ، فأشرفَتْ يوماً من قصرٍ لها، فرآها آمرؤ القيس في دخولِهِ إلى أبيها، فَعَلِقَها، أيْ: تَعَلَّقَ حبُّها بقلبِه، وراسَلَها فأجابَتْه إلى

---

(١) ج: تتبعهم.
(٢) م: بني.
(٣) ساقطة من ت.
(٤) ديوانه ١٧٨.
(٥) ج ب فلذلك.
(٦) ديوانه ١٧٠.
(٧) من ج.
(٨) م: يردفه.

ما سألَ، فذلك حيث يقول[1] لما وصل إليها:

فقلتُ يمينَ ٱللهِ أبرحُ قاعِداً ولو قَطّعوا رأسي لديكِ وأوصالي

وقد قيل: إنّ أباها قيصر زوّجه إيّاها، وٱللهُ أَعْلَمُ، وقد كان سبق إلى قيصر رجلٌ من بني أسد لِيُسْقِطَه عندَه، يقال له الطِّماحُ، فَوَشَى به إلى قيصر، فَتذَمّمَ[2] أنْ يقتلَه، فوجّهَ معه جيشاً، ثُمَّ أَتْبَعَهُ رجلاً معه حُلَّةٌ مسمومةٌ، وقالَ له: إقْرَأْ عَلَيْه السلام، وقلْ له: إنَّ الملكَ قد بَعَثَ إليكَ بِحُلَّةٍ قد لَبِسَها لِيكْرِمَكَ بها، وأَدْخِلْه الحمّامَ، فإذا خَرَجَ، فألْبِسْه إيّاها، فَفَعَلَ فلمّا أَلْبَسَه [إيّاها][3] تَنقّطَ بَدَنُه، وكانَ يُحْمَلُ في مَحَفَّةٍ، فذلك حيثُ يقول[4]:

لَقَدْ طَمَحَ الطّمّاحُ مِنْ بعدِ أرْضِهِ لِيُلْبِسَني مِنْ دائِه ما تَلَبَّسَا

ثم نزل إلى جنب جبلٍ، وإلى جانبِه قبرٌ لابنةِ بعضِ ملوكِ الرومِ، فسألَ عن القبرِ وأُخْبِرَ[5] به، فقال[6]:

أجَارتَنا إنَّ الخطوبَ تنوبُ وإني مُقيمٌ ما أقامَ عَسيبُ
٢٨ ب) / أجَارتَنا إنّا غريبانِ ههنا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نَسيبُ
فإنْ تَصِليني تَسْعَدي بِمودَّتي وإنْ تقطعيني فالغريبُ غريبُ

ثم ماتَ فهناك قبرُه، وقيلَ: إنّه قال وهو يجودُ بنفسِه[7]:

يا جفنةٌ متحيِّرَة وطَعْنَةٌ مُتَعَنْجِرَة قَدْ غُودِرَتْ بأنْقَرَة

والمتحيرةُ: التي قد تحيّرَ الودكُ فيها، والـمُتَعَنْجِرَةُ: السائلةُ، ويُروى: كم

---

(١) ديوانه ١٠٧.

(٢) م: فتدمدم، ت: فند.

(٣) من ت.

(٤) ديوانه ٢٣٩.

(٥) ج ب فأخبر.

(٦) ديوانه ٤١٠ وقد ورد البيت الثالث بالرواية الآتية:

فإن تصلينا فالقرابة بيننا وإن تصرمينا فالغريب غريب

(٧) ديوانه ٤٧.

جفنةً متعنجرة، وهي المملوءةُ ثرداً الفائضةُ بالودك، والمثعنجرة بالثاء المثلثة بثلاث.

قال البكري: إنْ يكنْ دَفْنُ آمرىء القيس بعسيب صحيحاً، فإنّما عنى بقوله قد غودرت بأنقرة: أنقرةَ الحيرة لا أنقرة الروم.

قال الأسود بن يعفر [1]:

حلّوا بأنقرة يسيلُ عليهم ماءُ الفراتِ يَجِيءُ من أطْوادِ

وروى ابن شيبة[2] وغيره: أنَّ امرأ القيس دُفِنَ بأنقرةَ الروم، وأنَّ آلرُّومَ آتَخَذَتْ صورَتَهُ بأنقرة، كما يفعلون بمن يعظمونه.

قال التونيّ [3]: قال لي المأمون: مررت بأنقرة، فرأيت صورة امرىء القيس، فإذا رجل مُكَلْثَم الوجه، يريد: مستديرَ الوجه.

وحكى أبو العباس المبرد: أنَّ امرأ القيس لما قتلت أباه بنو أسد، فجمع لهم، أتى بالقِداح صنما لهم، فضرب فخرج القِدْحُ [4] الذي يكره [5]، ثم ضرب فخرج الذي يكرهه، ثم كان ذلك [6] في الثالثة، فكَسَّر القِداحَ، وضرب بها رأسَ الصنَمِ، ثم قال: اعضض بكذا [7]، أمّا لو [8] ثأرَ أبيك أُطْلُب [9] لعقدت [10]، ثم

(١) ديوانه ٢٧، وفيه: نزلوا بدل حلوا.

(٢) لعله عمر بن شبة بن عبيدة، وكان صاحب أخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير، ت ٢٦٣ هـ (تاريخ بغداد ٢٠٨/١١، وفيات الأعيان ٤٤٠/٣).

(٣) ابو محمد عبدالله بن محمد كان من أكابر علماء اللغة، وأخذ عن أبي عبيدة والأصمعي (مراتب النحويين ١٢٢، نزهة الألباء ١٣٥، بغية الوعاة ٦١/٢).

(٤) ساقطة من م.

(٥) ج: يكرهه.

(٦) ج: كذلك.

(٧) م: اعضض بفذر أمك.

(٨) م: لا.

(٩) ساقطة من م.

(١٠) من ت وفي الأصل لقعدت، وهي ساقطة من ج.

غزا فَظَفِرَ، فتركت كِندةُ الأيسار [1] بأمر القداح.

(٢٩ أ)/ ٣٤ ـ / وخامَرَتْ نفسُ أبي الجبرِ الجوى
حتّى حواه الحتفُ فيمن قد حوى

خامرتْ: خالطتْ، وأبو الجبر رجل من كندة إسمه كنيتُه، والجوى: فساد في الجوف، ويكتب بالياء [2]، لأن عينه واو، فيجب أن تكون لامُه ياء، هذا هو الأكثر، لأن باب [3] قُوَّةٍ وقُوى، وهُوَّةٍ وهُوَى، وصُوَّةٍ وصُوَى، وحُوَّةٍ (وحُوَى) [4] قليل ولم يأت فاء ولا ما في كلمة إلا في «واو» ففاؤه [5] واو، ولامه واو.

وحواه: اشتمل عليه، والحَتْفُ: الموتُ، فيمن قد حوى: فيمن قد اشتمل عليه [6].

وكان من حديث أبي الجبر بن عمر الكندي ـ وكان من الملوك ـ أنَّهُ خرج إلى كسرى يستجيشه على قومه، فأعطاه جيشاً من الأساورةِ، فلما صاروا بكاظمةَ [7] نظروا إلى وَحْشةِ بلادِ العربِ، فقالوا: أيْنَ نمضي مع هذا، فعمدوا إلى سُمٍّ، فدفعوه إلى طباخه، ووعدوه من أنفسِهم بالإحسان إليه، وأمروه أنْ يلقيَه في أحَبِّ الألوانِ إليه، وأكرمِها عليه، ففعل فلما استقر في جوفه استبد [8] وَجَعُهُ، فعلموا بذلك، فدخلوا عليه، فقالوا: قد بلغت إلى هذا [9] الحال

---

(١) من ج، م، ت، وهي غير مقروءة في الأصل.
(٢) المقصور والممدود لابن ولاد ٢٤.
(٣) م: ناب.
(٤) من ج، ب.
(٥) ج: فعينه.
(٦) من «حواه... عليه» ساقط من ت.
(٧) مدينة على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها وبين البصرة مرحلتان (معجم البلدان ٤/ ٤٣١).
(٨) ت: اشتد.
(٩) ج، ح: هذه.

فاكتب لنا إلى الملكْ أنّكَ قد أَذِنْتَ لنا، فكتب لهم، وخرجوا فخَفَّ ما به، فخرج إلى الطائف إلى الحارث بن كِلْدَة الثقفي [١]، وكان طبيب العرب، فداواه وبرىء، فأهدى إليه سُمَيَّة وعُبَيْداً، وهما أبو زياد الذي ادعاه معاوية، وزعم أنَّهُ أخوه، ثم ارتحل يريد اليمن، فانْتقضَتْ علته، فمات بالطريق، فقالت عَمَّتُه كبشةُ ترثيه [٢]:

/ ليتَ شعري وقد شَعَرْتُ أبا الجبـــ (٢٩ ب)
ـــرِ بما قَدْ لَقِيتَ في التَّرحال

أتَمَطَتْ بك الركابُ أبَيْتَ اللّعْن حتى حَلَلْتَ بالأقتال
أشجاعٌ فأنْتَ أشْجَعُ من ليثٍ هموس السُّرى أبي الأشْبال
أجوادُ فأنتَ أجْوَدُ [٣] من سيلٍ تداعى من مُسْبِلٍ هَطّال
أكريمٌ فأنْتَ أكرمُ مَنْ ضَمَّتْ حصَانٌ وَمَنْ مَشَى في النّعال
[أكريم فأنْتَ أكرمُ مَنْ يمشي على الأرضِ بَيْنَ عَمٍّ وَخال
مَلِكٌ ماجدٌ يقوم له الناسُ جميعاً قيامَهم للهلالِ] [٤]
أنْتَ خيرٌ من عامرٍ وابنِ وقّاص وما جمعوا ليوم المِحال
أنْتَ خيرٌ من ألْفِ ألْفٍ مِنَ القومِ إذا ما كَبَتْ وجوهُ الرجال

تمطت في السير: امتدت، والركاب: الإبل، والأقتال: الأعداء، والواحدُ قَتْلٌ والهموسُ: الخفي الموطىء، والسُّرى: سَيْرُ اللّيْلِ، والمِحال: المَكْرُ والعقوبة [٥].

٣٥ ـ وابنُ الأشج القَيْلُ ساقَ نَفْسَهُ إلى الردَى حِذارَ إشماتِ العِدى

(١) طبيب العرب في عصره وأحد الحكماء المشهورين ت نحو ٥٠ هـ (المؤتلف والمختلف ٢٦١، طبقات الأطباء ٥٤، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٦١)
(٢) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ق ٢٦، ٢٧. وكبشة بنت شراحيل بن آكل المرار (أمالي القالي ٣/١٤٩).
(٣) في الأصل أشجع، والتصحيح من ج، م.
(٤) من م.
(٥) من «تمطت... إلى العقوبة» ساقط من ج.

ابن الأشج: هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي.

والأشعثُ: اسمه معدي كرب، وسمي أشعث لشعث رأسه، وكان قيس بن معدي كرب يلقب الأشج، وهو الذي يقول له أعشى همدان (١):

بَيْـنَ الأشـج وبَيْـنَ قَيْـسٍ بـاذخٍ　　[بَـخْ] (٢) بَـخْ بـوالِدِه وبـالمولـودِ

والقَيْلُ المَلِكُ، وقيل: من دون الملـك، وأصـل القيـل: القيّـل (٣)، وأصـل القيّل (٤) القيول، مثل: ميّت، وأصله ميوت، فاجتمعت الياء والواو، وسَبِقَ (٥) أحدُهما بالسكون، فوجب الإدغامُ، فصار القيّل، ثُمّ خُفِّفَ، فقيل: القيْل، كما قيل: ميّت وميْت، قال الشاعر (٦):

(٣٠ أ) / لَيْـسَ مَـنْ مـاتَ فَاسْتراح بِمَيْتٍ　　إنَّما الـمَيْـتُ مَيِّـتُ الأحيـاء

فإن قالَ قائِلٌ: لأي شيء إذا اجتمعت الياءُ والواو، والأوّلُ منهما (٧) ساكنٌ قُلِبَتْ الواوْ ياءً، وَوَجَبَ الإدغامُ، فالجوابُ: أنّه إنّما وَجَبَ الإدغامُ لأن الواو والياءَ صارتَا بمنزلةِ المثلينِ لِلّينِ الذي فيهما، فلمّا تنزلتا بمنزلةِ المثلين، وَجَبَ الإدغامُ لِذَلِكَ، فإنْ قالَ: فلأي شيء قُلِبَتْ الواوُ إلى الياء دونَ أنْ تُقْلَبَ الياءُ إلى الواو؟ فالجوابُ: أنّه (٨) إنَّما قُلِبَتْ الواوُ إلى الياء لِعِلّتَيْنِ: إحداهُما: أنَّ الياءَ أَخَفُّ مِنَ الْواوِ، والثانيةِ: أنَّ الواوَ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، والياءَ مِنْ حروفِ الفَمِ،

---

(١) ديوانه: الصبح المنير ٣٢٣ وفيه: لوالده وللمولود بدل بوالده وبالمولود وأعشى همدان اسمه عبد الرحمن بن عبدالله شاعر أموي (الأغاني ٦/٣٤، المؤتلف والمختلف ٢٦١).

(٢) من م، ج.

(٣) واصل القيل القيّل، ساقط من ت.

(٤) واصل القيّل، ساقط من م.

(٥) ت: سبقت.

(٦) عدي بن الرعلاء في البيان والتبيين ١/١١٩، ومعجم الشعراء ٨٦، والصناعتين ٣١٥، ولصالح ابن عبد القدوس في ديوانه ١٤٤.

(٧) ت: والأولى منهما ساكنة.

(٨) ج، ت، م: انها.

وحروفُ الفم أقوى من حروف الشفتين، فلذلك قلبت الواوُ [١] إلى الياء، والجمع: أقيالُ وأقوالٌ وقيولٌ»، واختَلَفَ الناسُ في قَيْول ومَيْوِت ونحوِهما.

فمذهبُ البصريين: أنّه فَيْعِل مكسور العين، ثم قُلِبَتْ الواوُ ياءً لسكونِ الياء قبلَها، وَجَرَتْ الياءُ في فَيْعِل مَجْرَى أَلِفِ فاعل، فأعلّوا العَيْنَ بَعْدَها، كما هَمَزُوا بَعْدَ أَلِفِ فاعِل، نحو: قائم وبائع، لأن الياءَ ثانية [٢] ساكنة، وقبلَها فَتْحَة، كما أنَّ الألِفَ كذلك، ثم أنّهم لَمّا أعلّوا [٣] العَيْنَ بالقلب أعلّوها أيضاً: بالحَذْفِ لِضَرْبٍ مِنَ الاسْتخفافِ، كما قدمنا.

ومَذْهَبُ البغداديين: أنَّ فيعَل بفتح العين نقل إلى فيعِل بكسرها، قالوا لأنا لم نر في الصحيح بناء فيعِل إنّما هو بفتح العين، مثل: ضَيْغَم وخَيفَق [٤] وضَيْرَب [٥].

والصحيح ما ذهب إليه البصريون، لأن المعتل قد يأتي فيه من الأبنية ما لا يأتي في الصحيح، لأنه نوع على [٦] حياله، ففيعِل في المعتل عاقَبَتْ فيعَلاً في الصحيح، كما عاقبت فُعَلَةٌ في المعتل في جمع فاعل فَعَلَةٌ في الصحيح في جمعه /، نحو: قاضٍ وقُضاة، وكاتب وكَتَبَة، ويدل على أنّهم لو (٣٠ ب
أرادوا بميِّت فَيْعَلاً لقالوا: مَيَّت بالفتح، ولما فتحوا [٧] قولَهم في بناء فَيْعَلان هَيَّبان وتَيَّجان، ولم نرهم قالوا: هيِّبان بالكسر قال الشاعر [٨]:

مُسْتَبشِرُ الوجه بالأضيافِ مُقْتَبِلٌ ... لا هيَّبان ولا في رأيه زَلَلُ

---

(١) من «والثانية... إلى الواو» ساقط من م.

(٢) م: ثابتة.

(٣) م: علموا.

(٤) ساقطة من م.

(٥) ت: صيرف.

(٦) ج: من.

(٧) ج، ت: كسروا.

(٨) في ديوان ابن هرمة ١٧١:

لا عاجز عازب مروءته ... ولا ضعيف ولا في رأيه زلل

وأنْشَدَ سيبويه (١):

ما بالُ عَيْنِكِ كالشَّعيب العَيِّنِ

فمجيء هذا على فَيْعَل وفَيْعَلان بفتح العين، يدل على أنَّهم لو أرادوا بقَيِّل وميِّت، ونحوِهما (٢) بناءَ فَيْعَل، لقالوا: مَيَّت، وهذا وجهُ القياس، وعليه العَمَلُ، وجمعوا فيعِلاً على أفعال، فقالوا: أقيال وأموات، كما قالوا: شاهِد وأشهاد، وصاحِب وأصحاب، وناصِر وأنصار، وطائِر وأطيار، وبانٍ وأبناء، وجانٍ وأجناء، ومنه قولُهم في المثل: (أبناؤها أجناؤها) (٣) فاعلم ذلك (٤).

والردى: الهلاكُ وحِذارُ: خـوفُ، وإشماتُ: سرورُ، والعِـدى: الأعـداء، ويقال: العُدى بضم العين، ويكتب بالياء (٥) على مذهب أهل الكوفة، لأن أوله مكسور، وبالألف على مذهب أهل البصرة لأن أصله الواو، قال الله تعالى: ﴿فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأعداءَ﴾ (٦).

وقال عبدُ الله بنُ محمد بن أبي عُيَيْنَة (٧):

كلُّ المصائِب قَدْ تَمُرُّ على الفتى ... فتَهون غيرَ شَماتَةِ الأعداء

وقال الآخر (٨):

وما تركوا أوطانَهم من مَلالَةٍ ... ولكنْ حِذاراً مِن شَماتِ الأعاديا

---

(١) الكتاب ٤/٣٦٦، والبيت لرؤبة في ديوانه ١٦٠.

(٢) م: وغيرهما.

(٣) جهرة الأمثال ٢/١١٢، المستقصى ١/٥٢، وفيها اجناؤها ابناؤها.

(٤) من «وبان... إلى فاعلم ذلك» ساقط من ج.

(٥) المقصور والممدود لابن ولاد ٧٣.

(٦) الاعراف: ١٥٠.

(٧) من ج، ت، م، وفي الأصل عبيدالله، والشعر ليس له، وانما لأخيه ابي عيينة، ديوانه ٢٨٤. وأبو عيينة شاعر عباسي عاش أيام الأمين (الشعر والشعراء ٥٥٥، الاغاني ٢٠/١٩، جمهرة الانساب ٣٦٩، تبصير المنتبه ٩٣٠).

(٨) لم أقف عليه. والبيت ساقط من ج.

والقيل: نعت لابنِ الأشج، وساقَ نَفْسَه: جملة في موضع الخبر،
/ فموضعُها رفعٌ(١)، وحِذار: مفعول من أجله، أيْ: ساقَ نَفْسَه (٣١ أ) لِلْحِذْر، فلمّا حُذِفَ الحرفُ(٢)، وصل الفعلُ إلى المصدرِ، فَنَصَبَهُ.

وكانَ من حديثِ عبدِ الرحمن بنِ الأشعث:

أنَّ الحجاجَ بنَ يوسف استعملَه على سِجِسْتان، وما اتصل بها فحارب مَن هناك من أمم الترك، وحارب من يلي تلك البلاد من بلاد الهند مثل رُتْبِيل(٣) وغيره فخلع طاعة الحجاج، وسار إلى بلاد كَرْمان فتَنّى بخلع عبد الملك، وانْقاد إلى طاعته أهل الري، والجبال مما يلي الكوفة والبصرة وغيرهما، واتبعه قراء أهل العراق، وعلماؤهم منهم: سَعيدُ بنُ جُبَيْر(٤)، والشَّعْبِيُّ(٥)، وأخو الحسنِ بنِ أبي الحسنِ البصريّ(٦) وغيرهم، وسار(٧) الحجاج إلى البصرة، وسار ابنُ الأشعث فكانت لهم حروب عظيمة. وفي عبد الرحمن بن الأشعث يقول الشاعر(٨):

خَلَعَ الملوكَ وصار تَحْتَ لوائِه شَجَرُ العَرا وعراعِرُ الأقوامِ

وكَتَبَ الحجّاجُ بنُ يوسف إلى عبدِ الملك يُعْلِمُه بخبرِ ابنِ الأشعث، فكتب

---

(١) «فموضعها رفع» ساقط من ت.

(٢) م: الجر.

(٣) وهو أحد ملوك الأتراك الذين حاربهم عبد الرحمن بن الأشعث بأمر من الحجاج سنة ٨٠ هـ (تاريخ الطبري ٦/٣٢٦، الكامل في التاريخ ٤/٤٥٠).

(٤) تابعي أخذ عن عبدالله بن عباس، ت ٩٥ هـ (حلية الأولياء ٤/٢٧٢، وفيات الأعيان ٢/٣٧١).

(٥) وهو عامر بن شراحيل راوية من التابعين ت ١٠٣ هـ (حلية الأولياء ٤/٣١٠، وفيات الأعيان ٣/١٢).

(٦) وهو سعيد بن يسار، راوية مشهور روى عن علي وابن عباس (البيان والتبيين ١/٣٦٧، تهذيب التهذيب ٤/١٦).

(٧) م: صار.

(٨) الكميت، شعره ج ٣/ق ٢/٣٦، وللمهلهل في شعراء النصرانية ١٨٠، ولشرحبيل في المعاني الكبير ٢/٩٦٧.

إليه عبد الملك [1]: لَعمري لَقَدْ خَلَعَ طاعةَ اللهِ بِيمينِه، وسلطانَه بشمالِه، وخَرَجَ من الدينِ عُرْيَانـا، وإنّـي لأرجـو أنْ يكـونَ هَلاكُـه، وهَلاكُ أهْـلِ بيتِـه، واستئصالُهم في ذلك على يَدَيْ أميرِ المؤمنين، وما جوابُه عندي في خلعِ الطاعةِ إلاّ قولُ الشاعر [2]:

أنـاةً وحلماً وانتظـاراً بِهِـم غَـداً   فما أنا بألْـواني ولا الضَـرَعِ الغَمْـرِ
أظُنّ خطـوبَ الدهـرِ بيني وبينهـم   سَتَحْمِلُهم منّي على مَـرْكَـبٍ وَعْـرِ

(٣١ ب) / ودخل ابـن الأشعـث الكـوفـةَ، وكتـب الحَجّـاج [3] إلى عبـدِ الملـك كتاباً يذكر فيه جيوشَ ابن الأشعثِ وكثرتَها، ويستنجدُه [4] ويسألُه الإمدادَ، ويقولُ في كتابِه: واغوثاه واغوثاه واغوثاه، فأمدّه بالجيوش، وكتب يا لَبّيك يا لَبّيك، والتقى الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث بـالموضـع المعـروف بِـدَيْـرِ الجَماجِمِ [5]، فكانت بينهم نَيِّفٌ [6] وثمانونَ وقعةً تَفان [7] فيها الخَلْقُ، وذلك في سنة اثنتين وثمانين [8]، فكانت على ابن الأشعث، فمضى حتى انتهى إلى مُلوك الهند، ولم يزل الحجّاجُ يحتال في أمره حتّى قُتل، وأُتِيَ برأسِه، وقيل: إنّ رُتْبيل وَجّه به إلى الحجّاج مع رُسُلِه بعد أنْ بذل له مالاً كثيراً، فلما سارَتْ رُسُلُ الحجّاج به باتوا على سطح مرتفع، وكان قد قُرِنَ إلى رَجُلٍ من بني تميم بسلسلةٍ في أيديها، وكانَ يُؤمّره وهو أسير، فلما كان في بعض الليل، قال للتميمي: قم معي لأبول، فلمّا قام معه أشرف على السطح، وشمر ثيابه، فقال له التميمي: ما

---

(١) مروج الذهب ٣/١٣٨ ـ ١٣٩.

(٢) وعلة بن الحارث الجرمي في الوحشيات ١٦٧، وابن أذينة الثقفي في أمالي القالي ٢/١٧٢، وابن الذئبة الثقفي في التنبيه على أوهام أبي علي ٢٤.

(٣) مروج الذهب ٣/١٣٩.

(٤) م: يستجيره.

(٥) مكان قرب الكوفة (معجم البلدان ٢/٥٠٣).

(٦) ت: تسع. والنيف: كل ما زاد على العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثاني.

(٧) م: تهاني.

(٨) ينظر: كتاب تاريخ الطبري ٦/٣٣٤ بخصوص خلاف ابن الأشعث مع الحجاج.

تصنع أيها الأميرُ؟ فقال: الساعةَ أُعْلِمُكَ، ثم رمى بنفسه هو والتميمي فماتا جميعاً، وحُمِلَ رأسُه إلى الحجّاج، فلذلك قال آبنُ دريد: ساق نفسَه إلى الردى، لِقتلِه نفسَه، فوجّه الحجّاج برأسِه إلى عبدِ الملك مع عِرار بنِ عمرو بن شأس الأسدي [1]، وكان أسودَ دميماً، فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأله عن شيء من أمْرِ الوقيعةِ إلاّ أنبأه به عِرار في أصحِّ لَفْظٍ، وأشْبَعِ قَوْلٍ، وأجْمَلِ [2] اختصار، فشفى نفسَه من الخبر، وملأ أُذُنَيْهِ صَواباً. وعبد الملك لا يعرفه، وقد اقتحمتْه [3] عينُه حينَ رآه، فقال متمثلاً:

/ أرادَتْ عِـــراراً بــالهـوانِ وَمَــنْ يُــرِدْ (٣٢ أ)
عِــراراً لَعَمْــرِي بــالهوانِ فَقَــدْ ظَلَــمْ
وَإِنَّ عِـــراراً إنْ يكن غيــرَ واضـــحٍ
فــإنّـي أُحِــبُّ آلْجَـوْنَ ذا المنكِـبِ العَمَــمْ [4]

فقال له [5] عِرارٌ: أتعرفني يا أمير المؤمنين، فقال: لا، قال: أنا ـ واللهِ ـ عِرار، فزاد في سرورِه، وأضْعَفَ له الجائزةَ. هذا ما كان من خبره على الاختصار [6] والإيجازِ. وذَكَرَ بعضُ الرواةِ: أنَّ ابن الأشعثِ سقط مِنَ السَطْحِ بِسِنَةِ [7] النومِ، وأنّه لَـمْ يُرْدِ نَفْسَه، وآللهُ أعْلَمُ بحقيقةِ ذلك [8].

٣٦ ـ واخترَم الوضّاحَ مِـنْ دُون التي أَمَّلَهــا سيــفُ الحِمام الْمُنْتَضَــى

آخْتَرَمَ: آقْتَطَعَ، وآلْوَضّاحُ: هو جَذيمةُ آلأبرش [9] فهابَتْ العربُ آلأَبْرَصَ،

(١) هو عرار بن عمرو بن شأس الشاعر الإسلامي (الأغاني ١١/١٨٨).
(٢) ج: أجزل.
(٣) ج: أقحمته.
(٤) عمرو بن شأس، ديوانه ٧٠.
(٥) ساقطة من م.
(٦) م: الاقتصار.
(٧) م: منه.
(٨) من «وذكر... ذلك» ساقط من ج.
(٩) في الأصل: الأبرص.

فقالوا: آلأبْرَشَ والوضّاحَ.

وقال الخليل[1]: سُمِّيَ جَذيمةُ الأبرشَ لأنّه أصابه حَرْقُ نارٍ فبَقِيَ أَثَرُهُ نُقَطاً سُوداً، وحُمْراً[2].

والحِمامُ: الـمَوْتُ، وآلْـمُنتضى: الْـمَسْلُولُ، وسيفٌ: فاعلٌ باخترمَ.

وجذيمةُ الأبرشُ: هو جذيمةُ بنُ مالك بنِ فَهْم بنِ الأوس [بنِ الأزد][3] ابنِ الغوث بنِ نبت بنِ مالك بنِ زيد بنِ كهلان بنِ سَبَأ بنِ يَشْجُب بنِ يَعْرُب بنِ قَحْطان.

وقال آبنُ الكلبي: يُقالُ إنَّ جذيمةَ[4] مِنَ الْعَرَبَ الأُولى من بني إياد بنِ أمَيْم، وكانَ في أيامِ الطّوائف.

وقال أبو عبيد[5]: كان جذيمةُ بعدَ عيسى بثلاثينَ سنةً [وكان قد مَلَكَ شاطىءَ الفراتِ إلى الأنبارِ، وما وراء ذلك إلى السواد ستين سنةً.

وحكى المسعودي[6]: أنّه مَلَكَ مائة وثمان عشرة سنة][7]، وكان يُكنى بأبي مالك، وكان الـمَلكُ قبلَ جذيمة أباه، وكان أولَ من مَلَكَ الحيرةَ وآللّهُ أعْلَمُ. وقتلَ جذيمةُ أبا الزباء[8] وغَلَبَ على مُلْكِه، وألْجَأَ الزبّاءَ إلى أطرافِ مملكتِها، وكـانَ يُغيرُ على ملـوكِ / الطـوائـفِ حتى غَلَبَهـم على كثير مِمّـا في (٣٢ ب)

---

(١) العين ورقة ٣٠٤.

(٢) ت: نقط سود وحمر.

(٣) من ج، ت، م، ب.

(٤) أخباره في الكامل في التاريخ ١ / ٣٤٢.

(٥) ج: عبيدة.

(٦) مروج الذهب ٢ / ٩٠ والمسعودي هو علي بن الحسين مؤرخ، رحالة من مؤلفاته: مروج الذهب ت ٣٤٦ (لسان الميزان ٤ / ٢٢٤، الأعلام ٥ / ٨٧).

(٧) من ج، ت ومن (وحكى... الى سنة) من م.

(٨) اسمها نائلة بنت عمرو ملكة جاهلية مشهورة صاحبه تدمر، وملكة الشام والجزيرة (مروج الذهب ٢ / ٩٣، الكامل في التاريخ ١ / ٣٤٥).

أيديهم، وهو أوّلُ مَنْ أوقَدَ الشّمْعَ، ونَصَبَ المجانيقَ للحربِ، وأوّلُ مَنْ اجْتَمَعَ لَهُ المُلْكُ بأرضِ العراق[1].

وكانَتْ الزبّاء عاقلةً أديبةً، فَبَعَثَتْ إليه تَخْطِبُهُ على نفسِها لِيَتّصِلَ مُلْكُهُ بِمُلْكِها، فَدَعَتْه نفسُه إلى ذلك، فشاوَرَ وزراءَه في ذلك، فكلٌّ أشارَ عليه أنْ يفعلَ[2] إلاّ قصيرُ بنُ سعد اللّخمي[3] فإنّه قال له: أيّها الملكُ لا تَفْعَلْ فإنّها[4] خديعةٌ، ومَكْرٌ، فعصاهُ وأجابها إلى ما سألَتْ، فقال قصيرٌ: عندَ ذلك (لا يُطاعُ لقصيرٍ رَأْيٌ)[5]، وقيل: أمْرٌ، فصارَتْ مَثَلاً، ولم يكن قصيراً، ولكنّه كان اسمَه، ثم كتبت إليه[6] أنْ سِرْ إليّ، فجمعَ أصحابَه بِبَقَّةَ[7]، وهي قريةٌ على الفرات، فشاور وزراءه، فأشاروا عليه بمثلِ المشورةِ الأولى. فقالَ قصيرٌ: أيّها الملكُ أمّا إذا عَصَيْتَني فإذا رأيتَ جُنْدها قد أقبلوا إليك فإنْ تَرجَّلُوا وَحَيَّوْك، ثُمّ ركِبوا وتَقَدَّموا، فَقَدْ كَذِبَ ظني، وإذا رأيتهم إذا حَيَّوْك طافوا بك، فإنّي مُعْرِضٌ لك العَصَا ـ وهي فَرَسٌ كانَتْ لِجذيمةَ لا تُدْرَك ـ فَأَرْكَبْها وانْجُ. فلمّا أقبلَ جيشُها حَيّوهْ، ثُمَّ طافُوا به، فقرّبَ إليه قصيرٌ العصا، فشُغلَ عنها، فركبَها قصيرٌ فنجا، فنظر جذيمة إلى قصيرٍ على العصا قد حال دونَه السرابُ، فقال: (ما ضَلَّ مَنْ جَرَتْ به العصا)[8] فأرسلها مثلاً، وأُدْخِلَ جذيمةُ على الزبّاء، وكانت قد رَبّتْ شَعْرَ عانتِها حَوْلاً، فلمّا دَخَلَ تكشَّفَتْ له، فقالَتْ: أمَتاعَ عروسٍ تَرَى يا جذيمةُ؟ فقال جذيمةُ: بلْ مَتاعَ أمَةٍ بظراء، فقالَتْ: أمَا أنّه لَيس

---

(١) كتاب الأوائل ٥٩.

(٢) ساقطة من م.

(٣) أحد رجال القصة المشهورة في انتقام عمرو بن عدي لخاله جذيمة الأبرش من الزباء في الجاهلية (رغبة الآمل ٤ / ٢٣٦).

(٤) ج: فإن هذه.

(٥) جهرة الأمثال ١ / ٢٣٤، المستقصى ٢ / ٢٧٢.

(٦) ساقطة من م.

(٧) موضع قريب من الحيرة (معجم البلدان ١ / ٤٧٣).

(٨) جهرة الأمثال ٢ / ٤٢٨ وفيه «يا ضل ما تجري به العصا» المستقصى ٢ / ٤٠٦.

مِنْ عَدَمِ المواسي، ولا من قِلّةِ الأواسي [1]، ولكنها شيمة ما أناسي.

(٣٣ أ) والأواسي: الأطباء [2]. فأَمِرَت بـه، فـأُجْلِسَ على نِطْـع [3]، ثم أَمِـرَتْ / برواهِشِهِ [4] فَقُطِعَتْ، وقد كانَتْ قيلَ لها: احتفظي بِدَمِهِ فإنّه إنْ أصابَ الأرضَ قطرةٌ مِنْ دَمِهِ طُلِبَ بثأرِهِ، فقطرتْ قطرةٌ من دمه في الأرض، فقالت: لا تضيعوا دَمَ الملكِ، فقال جذيمةُ: دعوا دَمَاً ضيّعه أهْلَه، وماتَ.

وروي من طريقٍ أخرى: أنّه بعث إليها يَخْطِبُها، فكتَبَتْ إليه إني فاعلةٌ ومثلُك رُغِبَ فيه، فإذا شِئْتَ فاشخَص إليّ، فجمع عند ذلك جذيمة [5] وزراءه، واستشارهم كالذي تقدم.

وروي: أنّه دُخِلَ بجَذيمةَ في قصرٍ لَيْسَ فيه إلاّ الجواري، وهي على سريرٍ لها، فقالت للإماء: خُذْنَ بيدِ سَيّدِكنّ، فَفَعَلْنَ، ثم دَعَتْ بِنِطْعٍ، فَأَجْلَسَتْه عليه، فعرف الشرَّ، وكَشَفَتْ عن عورتِها فإذا هي قد عَقَدَتْ إسْتَها من ورائِها، فقالت: أشُوارَ [6] عروس تَرَى؟ فقال جَذيمةُ: بَلْ شُوارَ أَمَةٍ بظراءَ، ثم تمام الحديث على ما قدمنا [7]. فهذا ما كان من حديثه والله أعلم.

٣٧ - وَقَدْ سَمَا قَبْلي يَزيدٌ طالبـاً شـأْوَ العُلى فما وَهَـى ولا وَنَـى

سما: علا، وارتفع. ويزيد: هو يزيد بنُ المهلب بنِ أبي صُفرة وأبو صُفْرة له صُحْبة، واَسمُه سالم بنُ ظالم.

والشّأْوُ: الطّلْقُ. والعُلَى: الرِّفْعَةُ، ويكتب بالألِفِ على مذهب البصريين،

---

(١) «ولا من قلة الأواسي» ساقط من ج، ب.

(٢) «والأواسي الأطباء» ساقطة من ج، ب.

(٣) النطع: بساط من الأديم.

(٤) الرواهش: عروق ظاهر الكتف.

(٥) ساقطة من ج.

(٦) شوار: الحسن والجمال والهيئة واللباس والزينة.

(٧) م: قدمناه.

وبالياء على مذهب الكوفيين (١)، لأنّ أوله مضموم. ووهى (٢): ضَعُفَ، ويكتب بالياء. وونى (٣): فتر، ويكتب بالياء أيضاً.

وطالبُ: حال من يزيد، وشَأْوَ العُلى مفعول بطالب.

وكان يزيد بنُ المهلب بن أبي صُفرة هرب من سجن / عمر بن (٣٣ ب) عبد العزيز، وذلك في سنة إحدى ومائة، وسار إلى البصرة، وعليها عَدِي بنُ أرطأة الفزاري (٤)، فأخذه يزيد بن المهلب، فأوثقه ثم خرج يريد الكوفة محالفاً على يزيد بن عبد الملك، وآنضافَتْ إليه آلأزدُ وأحلافُها، وآنحازَ إليه أهلُه وخاصتُه، وعَظُمَ أمْرُه، واشتَدَّتْ شوكتُه، فبعث إليه يزيد أخاه مسلمةَ بنَ عبدِ الملك، وآبْنَ أخيه العباسَ بنَ الوليد بن عبدِ الملك، فلمّا أشرفا عليه رأى يزيدُ آبنُ المهلب في عسكره آضطراباً، فقال (٥): ما هذا الاضطرابُ، فوالله ما مسلمةُ إلاّ جرداةٌ صفراء، وما العباسُ إلاّ نسطوسُ بنُ نسطوس (٦)، وما أهل الشام إلاّ طَغامٌ (٧) قد حُشِدُوا ما بَيْنَ فَلاّحٍ، وَزرّاعٍ، وسِفْلَةٍ، فأعيروني أكفكُم ساعةً فما هي إلاّ غُدْوَةٌ، أوْ رَوْحَةٌ حتّى يحكمَ الله بيننا، وبينَ القومِ الظالمين.

عليَّ بفرسي فأُتي بفرس أبلق فرَكِبَه (٨) غيرَ متسلح، والتقى الجيشانِ، فاقْتَتَلوا قتالاً شديداً، وولى أصحابُ يزيد عنه، فقتل في المعركةِ، وصبرإخوتُه، فَقُتِلوا جميعاً، ففي ذلك يقول الشاعر، وهو ثابت قُطْنَة يرثيه (٩):

---

(١) شرح المقصورة لابن خالويه ١٧٧.

(٢) ينظر اللسان (وني).

(٣) ينظر اللسان (وهي).

(٤) أمير من أهل دمشق، كان من العقلاء الشجعان (رغبة الآمل ٢ / ٢٦، ثم ٧ / ١٢٩، الأعلام ٥ / ٨).

(٥) مروج الذهب ٣ / ٢١٠ - ٢١١.

(٦) ساقطة من م.

(٧) طغام: أوغاد الناس.

(٨) م، ج: فركب.

(٩) شعره: ٤٩ وفيه تابعوك بدل طائعين، واختلف القنا بدل حضر الوغى وبعض بدل رب. وثابت بن كعب شاعر أموي (الشعر والشعراء ٤٠٠ - ٤٠١، الأغاني ١٤ / ٢٤٧).

كـلُّ القبـائـل بـايعـوكَ على الذي تـدعـو إليـهِ طـائعين وسـاروا
حتّـى إذا حَضَـرَ الوغـى وجعلتَهـم نُصْبَ الأسِنّـةِ أسلمـوكَ وطـاروا
إنْ يقتلوكَ فـإنّ قَتْلَـك لَـمْ يكُـنْ عـاراً عليـك وربَّ قتـلٍ عـارُ

ويروى: بعضَ قتلٍ عار، وهو الأصَحّ.

فلما بلغ الخبرُ يزيدَ بنَ عبدِ الملك استبشر، وبعث هِلالَ بنَ أحوز المازني[1] في طلب آل المهلب، وأمره ألاّ يَلْقَى منهم مَنْ بَلَغ الحُلُم إلاّ ضَرَبَ عُنُقَه، فأتْبَعَهم هِلالُ، وأثْخَنَ القتلَ فيهم حتى كاد[2] أنْ[3] يفنيَهم، فذكروا أنّ آلَ (٣٤ أ) المهلب مكثوا بعدَ إيقاعِ هلال / عشرينَ سنةً يولدُ فيهم الذكورُ[4]، ولا يموتُ منهم أحَدٌ.

ويروى: أنّ يزيدَ بنَ المهلب[5] سلّمَتْ عليه جاريةٌ من جواريه بالخلافةِ، والعباسُ بنُ الوليد بنِ عبد الملك بإزائه، فقال لها:

مكـانَـكِ حتى تَنْظـري عَـمّ تنجلي عَمايـةُ هـذا العـارضِ المتـألـقِ

ويروى: غيابَةُ، والبيتُ له، وقيل لِغيرِه، فهذا ما كان من خبرِه.

ويروى: أنّه قال في اليوم الذي قُتِلَ فيه، وهو يوم العَقْر: قاتل آللهُ ابنَ الأشعَثِ ما كانَ عليه لو غَمّضَ عينيه ساعةً للموتِ، ولم يكن قتيل نَفْسِه.

٣٨ ـ فاعْتَرَضَتْ دونَ التي رام وَقَدْ جَـدَّ بـه الجِدّ اللّهَيْـمُ الأرْبَـى

---

(١) هلال بن احوز بن اربد المازني المالكي التميمي قائد من الشجعان القساة لقب بقاتل آل المهلب (جهرة الانساب ٢١١، رغبة الآمل ٧ / ٥٧ ـ ١٥٩).

(٢) م: كان.

(٣) ساقطة من م.

(٤) م: الذكر.

(٥) حماسة البحتري لمعقل بن جوشن الاسدي، شرح الحماسة للمرزوقي بلا عزو شرح الحماسة للتبريزي ١ / ١٩٠ لرجل من بني اسد. وكان يزيد واليا على خراسان بعد ابيه من قبل الحجاج سنة ٨٢ هـ وقتل سنة ١٠٢ هـ (تاريخ الطبري ٦ / ٣٥٣، ٥٩٠، جهرة الانساب ٣٦٨). والعماية: الغواية، والعارض: السحاب المعترض في الافق.

اعترضتْ: بدتْ، ورامَ: طَلَبَ وحاوَلَ، وجدّ: من قولهم: جدّ فلان في أمرِهِ إذا كانَ ذا حقيقةٍ ومضاءٍ، والجِدّ: نقيضُ الهَزْل [1]، واللُّهَيْمُ والأَرَبى: اسمان مِن أسماء الداهية، ولم يأت على فُعَلى [2] مقصورٌ إلاّ أَرَبى، وأَرَنى: حَبّ بَقْلٍ يُطْرَح في اللّبنِ فَيُثَخّنه ويُجَبّنُه، وأُدَمى: مَوْضِع [3]، وجُنَفى: اسم موضع [4]، والجُعَبى: عظام النمل اللاتي يعضضن، ولهن أفواه واسعة، وشُعَبى: موضع [5].

قال أبو علي البغدادي [6]: ولا نعلم أتى من هذا الباب غير هذه الستة الأحرف.

واللُّهَيم: فاعلة باعترضت [7]، والأَرَبى بدل منها، وفي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: فاعترضت اللُّهَيم الأَرَبى دون التي رامَها، وقد جَدّ به الجِدُّ. والتي رام الخلافة: فلذلك قال: التي فأنّثَ، ورامَ من صلة التي، والعائد على التي الهاء المحذوفة / ، وهي مفعولة. (٣٤ ب)

وقوله: وقد جد به الجد: جملة في موضع نصب على الحال.

٣٩ - هَلْ أنا بِدْعٌ مِنْ عَرانينَ عُلى   جارَ عليهم صَرْفُ دَهْـرٍ واعتَـدَى

هل هنا: بمعنى ما، وبِدْعُ: أول [8] أيْ: ما أنا بأول وقد جاء في القرآن هذا المعنى قال اللهُ تعالى: ﴿هَل يَنْظُرونَ إلاّ السّاعَةَ﴾ [9]، أيْ ما ينظرون إلاّ الساعة، قال الشاعر [10]:

---

(١) ت: ضد الهزال.

(٢) ج، م: وفي الاصل فعل.

(٣) معجم البلدان ١ / ١٢٦.

(٤) في معجم البلدان ٢ / ١٧٢ جنفاء وقد يقصر فيقال جنفا وهو موضع في بلاد بني فزارة.

(٥) اسم موضع في بلاد بني فزارة (معجم البلدان ٣ / ٣٤٦).

(٦) المقصور والممدود ٣١٥.

(٧) م: اعترضت.

(٨) ساقطة من م.

(٩) الزخرف: ٦٦.

(١٠) عبيدالله بن قيس الرقيات، ديوانه ٣، وفيه «ما» بدل «هل».

لا بــارك الله في الغــواني هــل يُصْبِحْــنَ إلاّ لهــن مُطّلَــبُ

أيْ ما يصبِحْنَ.

والعرانينُ، جمع عرنين، وأراد بالعرانين هنا: السادةَ[١] وأهلَ الشرف.

قال الشاعر[٢]:

إنّ العــرانينَ تلقــاهــا محسّــدَةً ولَنْ تـرى لِلئـامِ النـاسِ حُسَّادا

والعُلى: الرِّفْعَةُ، وجارَ: مالَ، وصَرْفُ الدهر[٣]: نوائِبُه وتقلبُهُ من حالٍ إلى حال واعتدى أيضاً[٤]: جارَ وظلَمَ، وعلى: يكتب بالياء والالف على ما تقدم.

وهذا مأخوذ من قول قيس بن الخطيم الأنصاري[٥]:

فلا أنا بِدْعُ مِـنْ حـوادِثَ تَعْتَـري رِجالاً غَدَتْ مِنْ بَعْدِ بُؤْسَى وأسْعُدِ

أيْ لَسْتُ أول مَنْ أصَابَتْه الحوادثُ والمعنى المعنى.

وقال بعض المحدثين[٦]:

جـارَ الزمـانُ علينـا في تَصَـرّفِــهِ وأيُّ دَهْرٍ على الأحـرارِ لَـمْ يَجُـرِ

وقالت صفيةُ الباهلية[٧]:

أخْنَى على واحِدي رَيْبُ الزّمانِ وما يُبْقـي الزمـانُ على شيء ولا يَـذَرُ

(٣٥أ) ٤٠ ـ / فإن أنالتـنـي المقاديـرُ الّذي أكيـــدُه لَـمْ آلُ في رَأْبِ الثَّـأَى

أنالتني: أعطتني، ويقال: نوّلت فلاناً إذا[٨] قبّلته، والنولةُ: القُبلةُ، ونوليني:

---

(١) ت: السادات.

(٢) عمر بن لجأ، ديوانه ١٣٨.

(٣) م: الزمان.

(٤) ساقطة من م.

(٥) اخل به ديوانه، وهو لعدي بن زيد العبادي، ديوانه ١٠٤ وفيه بأسعد. وقيس بن الخطيم جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم (طبقات ابن سلام ٢٢٨، الأغاني ٣ / ٣).

(٦) ابن لنكك، شعره ٢٩.

(٧) سلف تخريجه في شرح البيت رقم (٢٨) من المقصورة، والبيت ساقطة من ج.

(٨) ساقطة من م.

قبليني. قال امرؤ القيس[1]:

إذا قلتُ هاتي نَوّليني تمايَلَتْ ... عليّ هضيم الكَشْحِ ريّا المُخَلْخَلِ

كذا حكى كُراع[2]، والمقاديرُ: جمع مِقدار، والمِقدارُ والقَدَرُ واحد.

وأكيدُ: أختِل[3] وأطلُب، ولم آل: لم أقصِّر، ورَأْبُ: إصلاح، والثَّأى: الفسادُ يَقَعُ بَيْنَ القوم، وأصله من الخَرْزِ يقال: أثأيتُ خَرْزَكَ إذا خَرَمْتَه، فصيّرتُ الخُرْزَتَين واحدةً، ويكتب بالياء[4].

قال الشاعر[5]:

فلا تخذِلي المولى وإنْ كان خاذِلاً ... فإنّ به تُثْأى الأمورُ وتُرْأَبُ

وقال سُلْمِي بن ربيعة[6]، ومنه أخذ:

ولقد رأبتَ ثَأْيَ العشيرةِ بَيْنَها ... وكَفَيْتَ جانبَها اللَّتيا والّتي

وقال صالح بن عبد القدوس[7]:

أينَ الأُولى منهم لفضلِ حديثِهم ... سَمِعَ الملوكُ وأين من رَأَبَ الثّأي

وقوله: فإنْ أنالتني المقادير: جواب إن لم آلُ[8]، فموضعُ الجملة جزمٌ على جواب الشرط، موضع الجملة الأولى أيضاً ـ وهي أنالتني ـ جزم للشرط، والجملتان بمنزلة جملة واحدة، ونظير هذا الباب: باب القسم، فإنّ الجملةَ الأولى

---

(١) ديوانه ٧٤ هضيم: لطف الكشح، والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع، الخلف، المخلخل: موضع الحلي من الساق.

(٢) واسم كراع علي بن الحسن لغوي نحوي ت ٣٠٩ هـ (إرشاد الأريب ٥ / ١١٢، أنباه الرواة ٢ / ٢٤٠، بغية الوعاة ٢ / ١٥٨) (كذا حكى كراع) ساقط من ت.

(٣) م: اختال.

(٤) المنقوص والممدود ١٠٢.

(٥) قراد بن عباد، الحماسة ١٨٨، معجم الشعراء ٣٢٨.

(٦) نوادر أبي زيد ١٢٠ وفيه (حانيها) بدل (جانبها)، وفيه أيضاً أن اسمه سلمان بن ربيعة الضبي أو سلمي. الحماسة ١٥٦ وفيه (حانيها) بدل (جانبها)، أمالي القالي ٢ / ٨٢ وفي الأصمعيات ١٦٢ لعلباء بن أرقم.

(٧) أخل به شعره.

(٨) م: العامل.

لا تستقل بنفسها حتّى تُتبع بما يُقسم عليه كالشرط، والجزاء في وقوع الفائدة بمجموعها. والثّأي يكتب بالياء[1] بعد الهمزة[2].

٣٥ ب) ٤١ - / وَقَدْ سَمَا عمـرو إلـى أوتـم ـاره فاحْتَطَّ مِنْها كُلَّ عالي الـمُسْتَمـى

سما: ارتفع، وعمرو[3] هو عمرو بنُ عَدِيّ بن نصر[4] بن ربيعة بن عبد الحارث بن معاوية بن مالك بن غنم بن نمارة بن لخم[5]، مَلَكَ بعد خاله جَذيمةَ مائة وثمان عشرة سنة، وهو أول من ملك من ملوك لخم، وكان مدة ملك[6] لخم بالحيرة خمس مائة سنة، والله أعلم.

والأوتار: جمع وِتْر ووَتْر[7]، وهو الذَّحل، والذَّحل: طلب الإنسان بجناية، فاحتطّ: أنزل، وعال: مرتفع، ومستمى: مفتعل من سما يسمو.

وكان من حديث عمرو: أنّ جَذيمة قال ذات يوم لندمائه: لقد ذُكِرَ لي عن غلامٍ من لخم في أخواله من إياد ظرفٌ وأدبٌ، فلو بعثتُ إليه فوليتهُ كأسي، والقيامَ على رأسي، لكان الرأي، فقالوا: الرأي ما رآه الملك فَلْيُبْعَث إليه، ففعل فلما قدم عليه قال: من أنْتَ؟ قال: أنا عَدِي بنُ نصر بن ربيعة، فولاه مجلسَه، فَعَشِقَتْه رقاش بنت ملك، أخت الملك، فقالت له: يا عَدِي إذا سقيتَ القومَ، فامزجْ لهم، وعَرّق للملك أي امزج له قليلاً كالعَرَق، فإذا أخذتِ الخمر منه، فاخْطِبْني إليه، فإنه يُزَوّجكَ فأشهدْ القوم إنْ فعل، ففعل الغلامُ، وخطبها[8]

---

(١) تهذيب اللغة (ثأي) ١٥ / ١٦٤.

(٢) من (وقوله.. إلى الهمزة) ساقط من ج.

(٣) ساقطة من م.

(٤) م: نظر.

(٥) ينظر جهرة انساب العرب ٤٢٢.

(٦) ساقطة من م.

(٧) ساقطة من م.

(٨) ساقطة من م.

فزوّجه وأشْهَدَ [الغلامُ][1] عليه، وآنْصرفَ إليها، فعرفها، فقالت: عَرِّس بأهلك، فَفَعَلَ فلما أصبحَ غدا متضمّخاً بالخَلُوق[2]، فقال له جَذيمةُ: ما هذه الآثارُ يا عَدِي / قال: آثارُ العُرْس فقال: وأيُّ عُرْسٍ ؟ قال: عُرْسُ (٣٦ أ)
رقاشِ فَنَخَرَ وأكّب[3] على الأرض، ورفع عَدِيّ جراميزَه[4] فأسرع جذيمةُ في طلبِه، فلم يجدْه، فقال بعضُهم: بل قَتَلَه، وبعثَ إليها[5]:

حدثيني وأنْتِ لا تكذبيني ... أبحُرٌّ زَنَيْتِ أمْ بهَجينِ
أمْ بعبدٍ فأنْتِ أهْلٌ لِعَبْدٍ ... أمْ بِدُونٍ فأنْتِ أهْلٌ لِدُونِ

فأجابته رقاشِ[6]:

أنْتَ زوجتني وما كُنْتُ أدري ... وأتاني النساءُ للتَّزيينِ
ذاكَ منْ شُرْبِك المدامةَ صِرفاً ... وتماديكَ في الصِّبا والمجُونِ

فنقلها جذيمةُ إليه[7]، وحضنَها في قصرِه، فاشتملَتْ على حَمْلٍ، وولدت غُلاماً فسمّته عمراً، ووشحته حتى إذا ترعرع جلته وعطرته وألبسته كِسوةً فاخرةً، ثم أزارته خالَه، فأعجب به، وألقيتْ عليه محبةً منه، وخرج جَذيمة في سنة قد أخصبت، فَبُسِطَ له في روضةٍ، وخرج عمرو في غِلمة يجتنون الكمأة، فكانوا إذا أصابوا كمأة طيبةً أكلوها وإذا أصابها عمرو خبأها، ثم أقبلوا يسرعون وعمرو يَقْدِمُهم، ويقول[8]:

هذا جنايَ وخيارُه فيه ... إذْ كلُّ جانٍ يَدُه إلى فيه

---

(١) من ج.
(٢) الخلوق: على وزن صبور، ضرب من الطيب.
(٣) م: انخر وانكب. ونخر مد الصوت في خياشيمه، وأكب: أقبل.
(٤) رفع جراميزه: اجتمع بعضه إلى بعض ونكص وفر.
(٥) شرح المقامات ٣ / ١٧٨، القاموس المحيط (طوق).
(٦) شرح المقامات ٣ / ١٧٨. ورقاش بنت همدان جاهلية يمانية زوجها عدي بن الحارث وابنها عدي بن عمرو (الكامل في التاريخ ١ / ٣٤٣).
(٧) ساقطة من م.
(٨) شرح المقامات ٣ / ١٧٩، اللسان (جني)، وفي عيون الأخبار ١ / ٥٣ بلا عزو.

فالتزمه جَذيمة، وحباه. ورُوي من طريق أبي عبيد: أنّ[1] جذيمة نزل منزلاً، وأمر الناسَ أنْ يجتنوا له الكمأة، فكان بعضُهم إذا وَجَد شيئاً منها يعجبه، فربما آثر به نفسه على جذيمة، وكان عمرو بن عَدِي يأتيه بخير ما يجد فعندها يقول عمرو:

(٣٦ ب) / هــذا جنـايَ وخِـيــاره فيــه　　إذْ كُــلّ جــانٍ يَــدُهُ إلى فيــه

يقول: إني أوثرك به على نفسي إذ كان غيري يأكله[2] دونك، ثم إنّ الجِنَّ استهوته، فطلبه جَذيمة في آفاق الأرض، فلم يسمع له خبراً. إذ أقبل رجلانِ من بَلْقَيْن، يقال لأحدهما: مالك، وللآخر عقيل ابنا فالج، ويُروى: فارج من الشام، وهما يريدان الملك بهدية، فنزلا على ماء، ومعهما قَيْنَةٌ يقال لها: أم عمرو، فنصبت لها قِدراً، وهيأت لهما طعاماً فبينما هما يأكلان، إذ أقبل رجل أشعث الرأس قد طالت أظفارُه، وساءت حالُه، فَجَلَسَ مزجرَ الكلبِ، ومد يدَه، فناولَتْه القَيْنَةُ طعاماً، فأكل فلم يغن عنه شيئاً، فمدّ يدَه، فقالَتْ القينةُ: (أُعْطِيَ العَبْدُ كُراعاً فَطَلَب ذراعاً)[3] فأرسلتها مثلا، ثم نـاولـت صـاحبيهـا[4] مـن شرابها، وأوكَتْ[5] سقاءها، فقال عمرو بن عدي[6]:

صَـدَدْتِ الكـأسَ عَنّـا أمّ عمــرو　　وكـان الكـأسُ مجراهـا اليمينـا
ومــا شَــرُّ الثلاثــةِ أمَّ عمــرو　　بصـاحِبِـك الذي لا تصحبينـا

ويروى: تَصُدّ الكأسَ، ويُروى أيضاً هذا الشعر: لعمرو بن كلثوم التغلبي ويقال: إنّ عمرو بن كلثوم أدخله في شعرِه، والله أعلم.

---

(١) م: ابن.
(٢) ساقطة من م.
(٣) جهرة الأمثال ١ / ١٠٧، فصل المقال ٣١٤.
(٤) م: صاحبها.
(٥) اوكت: شدت رأس القربة.
(٦) العمدة ٢ / ٢٨٣، شرح المقامات ٣ / ١٧٩، وفي الزاهر ٢ / ٢٤٦ بلا عزو. والأبيات ضمن معلقة عمرو بن كلثوم أيضاً. شرح المعلقات العشر ٣٨٣ وفيه: لا تصبحينا بدل لا تصحبينا. وعمرو بن عدي أول من ملك العراق من بني لخم في الجاهلية تولى بعد مقتل خاله جذيمة وانتقم له من قاتلته الزباء (معجم الشعراء ١٠، الكامل في التاريخ ١ / ٣٤٣).

ومجراها: بدل من الكأس، واليمين: خبر كان، وإنْ شِئْتَ جعلْتَ مجراها مبتدأ واليمين ظَرْفاً كأنّه قال: بناحية اليمين، وهو خبر عن المجرى، والجملة في موضع خبر كان، وكان الوجه أنْ يقول: وكانت الكأس إلاّ أنّه حذف التاء لأنه تأنيث غير حقيقي.

فقال له الرجلان: من أنت؟ / فقال: إنْ تُنكِراني لَنْ[1] تنكرا نسبي، (٣٧ أ) أنا عمرو بن عَدِي، فقاما إليه، فسلّما عليه، وقلّما أظفارَه، وقصّرا[2] من لِمَتِه، وألبساه[3] [من][4] طرائف ثيابهما، وقالا: ما كنّا نهدي إلى الملِكِ هَدِيّةً هي أحسنُ عنده، ولا هو عليها[5]. أحسنُ صَفَداً[6] من آبنِ أخته، قد ردّه اللهُ عليه، فخرجا به حتّى إذا وقفا بباب[7] الملك فبشراه فسرّ به، وصرفه إلى أمه، وقال لهما: حُكْمُكُما، فقالا: حُكمُنا منادَمَتُك ما بقيتَ وبقينا، قال ذلك: لكما فهما نَدْمانا جَذيمة المعروفان، وإيّاهما عني متمم بن نويرة اليربوعي بقوله[8] في مرثيته لأخيه حين قتله خالدُ بنُ الوليد ـ رضي الله عنه ـ

وكنّا كنَدْمانَيْ جَذيمةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدّهْرِ حتّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعا
فلمّا تَفَرّقْنا كأنّي ومالكاً ... لِطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معَا

وقال أبو خِراش الهُذَلي[9] يرثي أخاه عُرْوَة:

---

(١) ت: فلن.
(٢) م: قصا.
(٣) م: البسه.
(٤) من: ج، ت، م، ب.
(٥) ساقطة من م.
(٦) الصفد: العطاء.
(٧) م: على باب.
(٨) ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة ١١١ ـ ١١٢. ومتمم شاعر صحابي فحل اشتهر في الجاهلية والإسلام (سمط اللآلىء ٨٧، خزانة الأدب ١/٢٣٦).
(٩) ديوان الهذليين ق ٢ / ١١٦ وفيه «خليلاً» بدل «نديماً» واسم أبي خراش خويلد بن مرة مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو صحابي (الشعر والشعراء ٤١٨، الأغاني ٢١ / ٢٣٠).

أَلَـمْ تعلمـي أنْ قَـدْ تَفَـرَّقَ قَبْلَنَـا نَـدِيمَا صفـاءٍ مَـالِـكٌ وعَقِيـلُ

وما أحْسَنَ قولَ بعضِ المحدثين[1] في هذا المعنى:

نَحْـنُ كنّـا في التصـافي مثـلَ نَـدْمَـانَـيْ جُـذَيْمَـهْ
فـأتَـى الصَّـرْمُ بيـومٍ دونَـه يَـوْمُ حليمـهْ
نَقْـدَحُ الأيـامَ حتّـى في المـودات القـديمهْ

ورُوِي: أنّ جذيمةَ كان لا ينادم أحداً كِبراً وزُهواً، وكان يقول: أنا أعظمُ مِنْ أنْ أنادمَ إلاّ الفرقدين، فكان[2] يشرب كأساً، ويصب لكل واحد منهما (٣٧ ب) كأساً، فلما أتاه مالك وعقيل بابـن أختـه قـال لهما احتكما قـالا: / منـادمتـك فنادماه أربعين سنة يحدثانه، فما أعادا عليه حديثا.

وإنما قيل للمشارب: نديم من الندامة، لأنّ معاقرَ الخمرِ إذا سكر تكلم بما يندَم عليه، كما يقال: جالسْتُه فهـو جليس، وقـد يكـون النـديم المصـاحِـب والمجالِس على غير الشراب.

ثم أنّ أمَّ عمرو عَمَدَتْ إليه، فبعثَتْ معه حَفَدَةً[3] يقومون عليه في الحمام حتى إذا خرج ألبسته من طرائف ثياب الملك، وجعلت في عُنُقِهِ طوقاً من ذهب لنذر كان عليها، ثم أمرته بزيارة خاله، فلما رأى خاله لحيته[4]، والطوق في عنقه، قال: شـبَّ عمرو عن الطّوْقِ.

وروى أبو عبيد: أنّ رقاشِ أمّ عمرو أرادت أنْ تعيدَ الطوقَ عليه، فقال لها جذيمة: (كَبَر عمرو عن الطّوق)[5] فذهبت مثلا، وأقام عمرو مع جذيمة خاله

---

(١) أبو بكر بن بقي: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ق٣ / م٢ / ٧٩٤. وقد أخل به شعره، المنشور في مجلة المورد م٧، ع١ سنة ١٩٧٨ تحقيق: د. محمد مجيد سعيد، والأبيات ساقطة من ج.

(٢) م: وكان.

(٣) الحفدة: الخدم والأعوان، وهي في م حقدة.

(٤) م: الجبة.

(٥) فصل المقال ١١١ وفيه: شبّ بدل كبر، مجمع الأمثال ٢ / ١١١.

قد حمل عنه عامةَ أمْرِه.

٤٢ ـ فاسْتَنْزَلَ الزَّبّاءَ قَسْراً وهي مِنْ عُقَابِ لُـوحِ الجَوِّ أعلى مُنْتَمِـي

فاستنزل: أنزل، الزباء: الملكة واسمُها نـائلـة[١]، وكـانـت زرقـاء، ومـن [النساء] [٢] الموصوفات بالزَّرَق اليمامةُ الزرقاء، وكانت البسوسُ أيضاً زرقاء. والزباء: تُمَدّ وتُقْصَرُ فمن مدّ جعل مذكرها أزَب مثل أحمر وحمراء، ومن قَصَر جعل مذكرها زبّان بمنزلة غضبان وغضبى، واختلف في نسبها، فقيل: كانت رومية، وكانت تتكلم بالعربية، ومدائنها على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي والغربي، وقيل: إنّها بنت عمرو بن ظَرِب بن حسّان من أهل بيت عاملة من العماليق ملكةِ الشام والجزيرة وفيها / جـرى المثـل: (أعـزّ مِـنَ الـزبّـاء) [٣]. (٣٨ أ)

وهي التي غزَتْ مارداً والأبلق، وكان مارد مبنياً من حجارة سودٍ، والأبلقُ من حجارةٍ سودٍ وبيضٍ، فاستصعبا عليها فقالت: (تَمرّد ماردٌ، وعزّ الأبلقُ) [٤] فذهبت كلمتها مثلا.

وقَسْراً: قَهْراً، والعُقَابُ: طائر، واللُّوح بضم اللام: الهواء وهو السُّكاكُ والسُّكاكة، واللَّوْح بالفتح: العَطَش، واللَّوح الذي يُكْتَبُ فيه، والجو ما بين السماء والأرضِ، ومنتمى: مُرْتَفَع.

ويروى: أعلى[٥] منتهى. أيْ: أعلى ما ينتهي إليه.

ونظم ابنُ دريد قولَ عمرو بن عَدِيّ لقصيرٍ كيفَ أقْدِرُ على الزباء، وهي أمنعُ من عُقابِ لُوحِ الجو. وسيأتي بيان ذلك في خبر عمرو مع قصير.

وقَسْراً: مصدر [٦] في موضع الحال، والتقدير: فاستنزل الزباء كارهَةً، ومن

---

(١) م: نامله.

(٢) من: ج، ت، م، ب.

(٣) جمهرة الأمثال ٢ / ٦٦، المستقصى ١ / ٢٤٣.

(٤) جمهرة الأمثال ١ / ٢٥٧، فصل المقال ٣٨٨.

(٥) ج: أغلى منتمى.

(٦) ساقطة من م.

عُقاب: متعلق بأعلى، وفي الكلام تقديم وتأخير. والتقدير: وهي أعلى منتهى منتهى من عُقاب لُوحِ الجو، وإنّما قدّمه ضرورةً لأنّ أفعل لا يَقْوى قُوّةَ الفعل فيعمل عمله فيما قبله، فلا يجوز أنْ يقول: من زيد أنتَ أفضلُ، فتقدّم الجار عليه لضعفه عن أنْ يعمل فيما تقدم عليه، إلاّ أنّه تقدم هنا[1] للضرورة، كما قال الفرزدق[2]:

وقالت لنا أهلاً وسهلاً وزَوَّدَتْ جَنى النّحْلِ أوْ ما زَوَّدَتْ منه أطيبُ

أراد: أطيب منه، فقدم ضرورة كما قدمنا[3].

وقوله: منتمىً[4] قد غَلِطَ فيه، لأنّ العربَ لا تُقَفّي بالتنوينِ، ومنتمى هنا منصوبٌ على التمييز، والوقفُ فيه عند سيبويه على الألِفِ المبدلةِ من التنوين[5].

خبر قصير:

(٣٠ ب) وكان قصيرُ بن سعد لما قُتِلَ جذيمةُ، ونجا هو على العصا / قال لعمرو: ألاَ تطلب بثأر خالِك؟ فقال: وكيف أقْدِرُ على الزباء وهي (أمنعُ من عُقابِ لُوحِ الجَو)[6] فأرسلها مثلا. فقال له قصيرٌ: (اطلبِ الأمْرَ وخَلاّكَ ذمٌّ)[7]، فذهبت مثلاً أيضاً. ثم قال قصير: إجْدَعْ أنفي، واقْطَعْ أُذُني، واضْرِب ظَهْري حتّى تؤثّر فيه، ودعني وإيّاها، فَفَعَلَ به عمرو ذلك[8].

ورُوِيَ من طريقٍ أخرى: أنّ عمراً أبى عليه، ففعل قصير بنفسه ذلك، فقيل في المثل: (لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرُ أنْفَه)[9].

---

(١) ج، ت، م: إلا أنه جاز تقديمه.

(٢) ديوانه ١ / ٣٢.

(٣) م، ج: كما ذكرنا.

(٤) م: منتهى.

(٥) من «وقوله.. إلى التنوين» ساقط من ج، ب.

(٦) جمهرة الأمثال ١ / ٢٣٥، المستقصى ١ / ٣٦٩.

(٧) جمهرة الأمثال ١ / ٢٣٥، المستقصى ١ / ٢٢٤ وفيه ذاك بدل الأمر.

(٨) م: كذلك.

(٩) مجمع الأمثال ٢ / ١٩٠، المستقصى ٢ / ٢٤٠. وفيه: حزّ بدل جدع.

قال المتلمس[1] في مصداق ذلك:

فَمَنْ طَلَبَ الأوتارَ ما جَرّ أنْفَه قصيرٌ وخاضَ الموتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ

ثُمَّ لَحقَ بالزباء، فقال لها: أُصِبْتُ بهذا من أجلِكِ، قالتْ: وكيفَ؟ قال: إنّ عمراً زعم أنّي أشَرْتُ على خالِه بالخروج إليكِ، حتّى فعلتِ به ما فعلتِ، ثم أحْسَنَ خدمتَها، وأظهرَ لها النصيحةَ، حتى حَسُنَتْ منزلتُه عندَها، وزيّن لها التجارةَ، فبعثَتْ معه بِعِيرٍ إلى العراق، فصار قصيرٌ إلى عمرو مستخفياً، وأخَذَ منه مالاً، وزادَه[2] على مالِها، وآشْترى لها طرائفَ من طرائف العراق، ثم رَجَعَ إليها، فأراها تلك الأرباح فسرّتها، ثم كرّ كرّة أخرى[3]، فأضعف لها المال، فلما كان في المرةِ الثالثةِ اتخذ جُوالقَ كجُوالق[4] المال، وجعل ربطها من داخل الجُوالق في أسفلها، وأدخل فيها الرجالَ بالأسلحةِ، وأقبلَ إليها وأخَذَ غير الطريق فكان يسيرُ اللّيلَ، ويكمُنُ النهارَ، وأُخَذَ عمراً معه، وكانت الزباء قد صُوِّر لها عمرو قائماً وقاعداً وراكباً، وآتخذتْ نَفَقاً أجْرَتْ عليه الماءَ من الفراتِ من قصرِها[5] إلى قصرِ أختِها زُنَيْبَة ـ وهو تصغير زينب / مرخماً ـ (٣٩ أ) وعَمِيَ عنها خبرُ قصيرٍ، فسألتْ عنه، فقيل: أَخَذَ الغُوَيْرَ، فقالتْ: (عسى الغُوَيْرُ أبؤُساً)[6] فأرسلتها مثلاً.

قال ابن الكلبي[7]: الغوير ماء لكلب معروف.

وقال الأستاذ أبو الحسن بن الأخضر التنوخي رحمه الله: عسى في المثل: بمعنى

---

(١) ديوانه: ١١٣. وفيه: ما حز أنفه، ونسب البيت إلى عدي بن زيد، ديوانه ٢٠٠. واسم المتلمس: جرير بن عبد المسيح شاعر جاهلي مقل (الشعر والشعراء ٨٥، الأغاني ٢٣ / ٥٢٤، ٥٢٩).

(٢) م: رده.

(٣) ساقطة من ت.

(٤) ساقطة من م.

(٥) ساقطة من م.

(٦) جمهرة الأمثال ٢ / ٥٠، فصل المقال ٣٣٥.

(٧) فصل المقال ٣٣٥.

مطر، ولذلك أتى الخبر بغير الفعل.

وحكى سيبويه[1]: أنّ عسى في المثل بمنزلة[2] كان.

ودخل قصير إلى الزباء، وقد تقدم العير فقال لها: قفي فانظري إلى العِير، وترَيْ سطحاً، فجعلَتْ تنظر إلى العير مقبلةً تَحْمِلُ الرجالَ، فقالَتْ يا قصيرُ:

ما للجمالِ مشيُها وئيداً أجَنْدَلاً يحْمِلْنَ أمْ حديدا
أم صَرَفاناً بارداً شديداً أمْ الرجالُ حيثما قُعُودا

الصَرَفانُ هنا: اختلف فيه فقيل: هو الرصاصُ.

وقال الخليل[4]: المراد به هنا الموت، وقيل هو نوع من التمر رزين ذَكَرَه أبو حنيفة[5].

وروى الكوفيون[6]: مشيها بالرفع والنصب والخفض، فمن رفع أراد: ما للجمال وئيداً مشيُها، فقدّم الفاعل ضرورة، كما قال الآخر[7]:

وقلّما وصالٌ على طولِ الحياةِ يدومُ

أراد: وقلما يدومُ وصالٌ فقدم ضرورة.

وقال أبو علي: من روى مشيها بالرفع أبدله من الضمير الذي في قوله: للجمال المرفوع، قال: وإنْ شِئْتَ رفعتَه بالابتداءِ، وجعلتَ وئيداً حالاً سَدّ مَسَدّ الخبرِ. ومن نَصَبه فعلى المصدر بفعلٍ مضمرٍ، أراد: تمشي مَشْيَها، ومن خفض فعلى / البدل من الجمال بدل الاشتمال. (٣٩ ب)

---

(١) الكتاب ١ / ٥١، ٣ / ١٥٨.

(٢) م: بمعنى.

(٣) أدب الكاتب ١٧٠، شرح المقامات ٣ / ١٨٤، نهاية الأرب ٣ / ٤٠.

(٤) العين ق ٣٢٠ ب مخطوطة المجمع العلمي العراقي رقم ١٠٥.

(٥) اللسان: مادة (صرف).

(٦) عرضت هذه المسألة في أوضح المسالك ١ / ٣٣٧ - ٣٣٩ وفي مغني اللبيب ٧٥٧ - ٧٥٨.

(٧) سلف تخريجه في شرح البيت رقم (٢٢) من المقصورة، وهو لعمر بن أبي ربيعة.

[وقد][1] كان قصير وصف لعمرو شأن النفق، ووصف له الزباء، فلما دخلت العِيرُ المدينة، وعلى باب الزباء بوابون من النبط، ومنهم رجل بيدِه مِخْصَرَة، فَطَعَنَ جُوالقاً[2] منها، فأصابَتْ المِخْصَرَةُ رجلاً منهم فَضَرط، فقال البواب بالنبطيةِ: بُشْتا بُشْتا، أيْ: الشَّرُّ الشَّرُّ، واستل قصيرٌ سيفَه، فضرب به البواب فقتلَه، وجاء عمرو على فرسِه، فدخل الحصن بِعَقْـبِ الإبِل، وبَرَكَتْ الإبلُ، وحل الرجال الجُوالقات، ومثلوا في المدينة، ووقف عمرو على باب السَّرَب، والسَّرَب حفيرٌ تحتَ الارض، فلما رأت عمـراً عرفته بالصِّفة، فَمَصّتْ خاتماً في يدِها مسموماً، وقالت: (بيدي لا بِيَدِ عمرو)[3] ويقال: إن عَمْراً جَللها بالسيف، واستباح بلادَها.

والجُوالقُ بضم الجيم: واحد وهو العِدْل، والجماعةُ جَوالق بفتحها، ومثله الفتى الشاب يقال له: غُرانق بضم الغين، وفي الجمع غَرانق، وكذلك قُراقِر، اسم واد، قال الشاعر[4]:

وقد سال من ذُلٍّ عليك قُراقِرُ

وهُداهِد: اسم طائر والجمع هَداهد، وقُناقن الذي يعرف مكان الماء ويراه في باطن الأرض والجمع قَناقن، ورجل عُراعِر شريف، والجمع عَراعر.

وكان قصير أول من اتخذ الجَوالق، ولم تكن مستعملة قبل ذلك.

وقال أبو عبيدة: مدركو الأوتار في الجاهلية ثلاثة: سيف بن ذي يزن الحميري[5]، وقصيرٌ هذا، وبَيْهَسُ أحد بني غُراب بن فزارة[6].

(١) من م، ج.

(٢) ت: جولقا.

(٣) جمهرة الأمثال ١ / ٢٢٦، مجمع الأمثال ١ / ٣٢٩، وفي م (بيدك يا عمرو).

(٤) سبرة بن عمرو الفقعسي، الحماسة ٧٤. وصدر البيت:

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلم.

(٥) سيف بن طي يزن الحميري من العرب اليمانيين ودهاتهم (الأخبار الطوال ٦٣، الروض الأنف ٢٢١، ٢٩٤).

(٦) قصته مفصلة في الأغاني ٢٣ / ٥٣١ ـ ٥٣٨.

(٤٠أ) / وقال [الأستاذ](١) الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام رحمه الله: وكان من حديثَ بَيْهَس: أنّه خرج مع إخْوَةٍ له سبعة مغيرةٍ على ضُبَيْعةٍ، فلقيهم قوم في موضع يقال له: الأثلاث(٢)، فقتلوهم إلا بَيْهَساً احتقروه لصِغَرِ سِنّه، وآستَبْقوه ثم احتَملوه(٣) معهم حتى إذا قام(٤) قائم الظهيرة نزلوا، ونحروا ناقة من وَسيقَتهم(٥)، فآشْتَوَوا(٦) منها، وأصابُوا حتّى أنْهُوا، فقال زعيمهم: ظلّلُوا لحومَكم لا تضل. فقال بيهس(٧): «لكن بالأثلاث لحما لا يُظَلّل».

يعني: لحومَ إخوتِه، فصار مثلاً، فقال أحدُهم، إنّي لأسْمَع من هذا الإنسان أمراً يوشِكُ أنْ يكونَ من ورائه شراً، فاقتلوه، فقال زعيم القوم: أيُعَدُّ هذا علينا بقتيل، خلّوه لِصِغَرِه، فهو أحقر من ذلك، واحتملوه حتى إذا ساروا، ووازوْا به سَمْتَ(٨) الحي، قيل له: أيتِ أهْلَك، وانْعَ إخوتَك، وأطْلِقَ(٩)، فأتى أمّه، فقالَتْ له: أيْنَ إخوتُك؟ أمورقُ أنْتَ، أمْ مخفِقٌ؟ أيْ: مصيبٌ أنْتَ أمْ خَائِبٌ؟ فقال لها: بل مخفقٌ، قالت(١٠): فما فعل إخوتُك، قال: قُتِلوا، قالت: فما الذي أتاني بك دونَهم؟ فقال: (لو خَيَّرَكِ القومُ اختَرْتِ)(١١) فصار هذا مثلاً. وكانت تُبْغِضُه لِكَثْرَةِ شَرِّه، وتُحِب إخْوتَه،

---

(١) من ت، م.

(٢) الأثلاث اسم موضع (معجم البلدان ١ / ٩١).

(٣) م: حملوه.

(٤) ساقطة من م.

(٥) الوسيقة: من الإبل كالرفقة من الناس.

(٦) ج: شووا.

(٧) مجمع الأمثال ٢ // ٢٠٨، المستقصى ٢ / ٢٦٥ وفيه لا يظلل.

(٨) ت: سمعت.

(٩) ت: أطلقوه.

(١٠) ت: فقالت.

(١١) جهرة الأمثال ١ / ٢٩٠ وفيه خيرت لاخترت، المستقصى ٢ / ٢٩٧.

فلما فقدتهم أحبَّته وريَمَّته، فقال: (ثُكْلٌ أرأَمَها ولداً)[1] فصار مثلا، ثم جمعت تراثَ إخوتَه، وأعطته فجعل يدير يديه فيه، ويقول: (يا حبذاً التراثُ لولا الذِلَّة)[2] فصار مثلاً، وصنع بعضُ أهل الحِواء عُرْساً، وحضره بعض صبيان أهل الحي، فرآهم بيهس / يلعبون، فتجرد عن ثيابه وجعل يرقص (٤٠ ب) معهم، فأَخْبِرَتْ أمُّه بذلك، فأتته وهو عُرْيانُ يلعبُ، فقالَتْ: ما هذا يا بَيْهَسُ؟ فقال[3]:

أَلْبَس لِكُلِّ حالـةٍ لَبُوسَها   إمّا نَعيمُها وإما بُؤْسَها

فصار مثلا.

فبينما هو ذاتَ يوم يرعى غَنَماً له سائداً في أكَمَةٍ إذْ ألجَأه الحر إلى غار يستظل فيه، فرأى قتلةَ إخوته[4]، وهم عشرة، وقد عَقَلُوا إبِلَهم على طرف الغار، وحلبوها وشَرِبوا منها حتى خَثَروا[5]، وهم رَوْبى[6] نيام فَخَلاّهم، وخلّى غَنَمَه، وبادَرَ نحو الحي فاستلأم سلاحَه، وأتى في الحي خالاً له يقال له: أبو حَشْر، وكان من أنجب العرب قلباً، أيْ: أضعفِهم، فقال له: أبا حَشْر هل لك في ظباء تصطادهن ألجأهن القيظ إلى غار. قال: نعم قال: فنكب[7] قوسَك، وتقلَّدْ سَيْفَك، وحَيَّهَلْ ورائي فأتى به حتى هجم به على الغار، وخاف بيهس أنْ يَهْرُبَ أبو حَشْر، فصاح على القومِ حتى ثاروا، وتقدم بيهس، وتبعه أبو حَشْر علماً أنّه غير ناجٍ إنْ هَرَبَ، وقتلا القومَ، ورجعا بأسلابهم إلى الحي، وقد ثأر

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٠، المستقصى ١ / ٣٠٨ وفيها الثكل أرأمها. رأم: عطف.

(٢) جمهرة الأمثال ٢ / ٢١٢، مجمع الأمثال ٢ / ٤٩٧.

(٣) إصلاح المنطق ٣٣٣، مجالس ثعلب ق ١ / ٤٣٩، أما في شرح المقامات ١ / ٨٠ فهو للنابغة الذبياني وليس في ديوانه.

(٤) ساقطة من م.

(٥) خثروا: غثت نفوسهم واختلطت.

(٦) روبى: تحيرت نفوسهم وفترت من الشبع أو النعاس.

(٧) ت: فتنكب.

لِبَيْهَس بأخوته (١)، فكان يقال: ما أَشْجَعَك أبا حَشْر، فيقول: (مُكرهٌ أخاكَ لا بَطَلٌ) (٢) فصار هذا مثلاً، فهذا ما كان من خبرِه والله أعلم.

وكان بيهس يلقب نعامةً، وكان طويل الرجلين فرأته أمّه بليلٍ، فقالت: نعامةٌ والله، فقال نعامةُ: (عَرَفَتْني نَسَأَها اللهُ) (٣) أيْ: أخّر اللهُ في أجَلِها، وقيل: بل لُقِّبَ نعامةً لِصَمَمِهِ، لأنه كانَ أصمَّ أصْلَعَ، والنعامُ صُمٌّ لا تَسْمَعُ فيما ذُكِرَ (٤).

(١٤١أ) ٤٣ - وَسَيْفٌ آسْتَعْلَتْ بِهِ هِمَّتُه حَتّى رَمَى أَبْعَدَ شَأْوِ المُرْتَمَى

سَيْفٌ: يعني سيفَ بنَ ذي يَزَن، واسْمَ ذي يزن: عامرُ بنُ أسْلَم بنِ زيد بن غَوْث الحميري، وكان يُكنى سيف: بأبي (٥) مرة، ويَزَن فيه قولان: أحدُهما أنَّ أصلَه من وَزَنَ يَزِن، فَحُذِفَت الواوُ كما حُذِفَت الواوُ (٦) من يعد لوقوعها بينَ ياءٍ وكسرةٍ، ثم أُبْدِلَ من الكسرةِ فتحةٌ فلا ينصرف على هذا القولِ للتعريف، ووزنِ الفعل. والقولُ الآخرُ: أنَّ أصلَه أزَنَ، وأصلُ أزَنَ وَزَنَ، فأُبْدِلَ من الواوِ همزةٌ كما قالوا: وَحَد وأَحَد (٧)، ووَنَاة وأَناة، ثم أُبْدِلَ من الهمزةِ (٨) ياءٌ، ثُمّ سُمِّيَ بالفعلِ الماضي فهو مصروف على هذا القول.

وآسْتَعْلَتْ: عَلَتْ، والهِمَّة والهَمَّة (٩) بكسر الهاء وفتحها: ما هممت به من أمر لتفعله، وهممتُ بالشي أَهُمُّ هَمّاً [إذا] (١٠) نويته أو عزمت عليه. والهم: ما

---

(١) م: إخوته.

(٢) جهرة الأمثال ٢ / ٢٤٢، المستقصى ٢ / ٣٤٧ وفيها أخوك.

(٣) فصل المقال: ٧٤، المستقصى ٢ / ٦٠.

(٤) من (وكان... إلى فيما ذكر) ساقط من ج.

(٥) م: ابن.

(٦) ساقطة من م.

(٧) اللسان (وحد).

(٨) «كما قالوا... الهمزة» ساقط من م.

(٩) ساقطة من م.

(١٠) من ت.

هممت به في نفسك، والشَّأْوُ: الطَّلَقُ من الجري وأبعدَ شأو أي: أَبْعَدَ طَلَقٍ، والمرتمى: مُفْتَعَل وهو موضعُ الرَّمْي.

ورمى يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرفِ الجر تقول:

رميتُ زيداً بالنُّشَّابِ ورميتُ الغرضَ[1] بالسَّهْم، فأبعد مفعول رمى الأول، والمفعولَ الثاني محذوف. والتقدير: رمى بنفسِهِ أبْعَدَ شأو المرتمى، وأبْعَدَ شأوِ كنايةٌ عن الجيش، أي: رمى بنفسِهِ الجيشَ فَجرَّعهم سُمّاً ناقعاً.

وهذا ينظر إلى قولِ الحجّاج بن يوسف[2]: إنّ أميرَ المؤمنين نَثَر، كِنانَتَه، فَعَجَم عيدانَها، فوجد فيّ أمرّها عوداً، وأصلَبَها مَكْسَراً فرماكم بي / (٤١ ب) وقال الحسن بن هانىء[3] في هذا المعنى يمدح الخصيب[4]:

رماكم أميرُ المؤمنين بحيَّةٍ أكولٍ لحيَّاتِ القلوب شِروبِ

ويروى: لِحياتِ البلادِ شروبِ بالياء المعجمةِ باثنتين.

وقال حبيب[5] للمعتصم بالله:

رمى بكَ اللهُ برجَيْها فَهَدَّمَها وَلَوْ رمى بكَ غيرُ اللهِ لم تُصِبِ

٤٤ - فَجَرَّعَ الأَحْبُوشَ سُمّاً ناقِعاً واحْتَلَّ مِنْ غُمْدانَ مِحْرابَ الدُّمَى

جَرَّع: سقى، الأحبوش: ملك الحبشة ومن معه، ويقال للجماعة: أُحبوش وَحَبَشَة، والسُّم الناقع: المُروِيّ للفؤاد، واحتلّ: نزل، وغُمدان[6] بناء بصنعاء عظيم هدمه عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ في الإسلام، ويقال: إنّ رسومَه

---

(١) م: العرض.

(٢) العقد الفريد ٤ / ١٢١.

(٣) ديوانه ٣٧١، وروايته:

رماكم أمير المؤمنين بحية أكول لحيات البلاد شروب

(٤) وهو الخصيب بن عبد الحميد الدهقاني صاحب ديوانِ الخراج في مصر (وفيات الأعيان ١ / ٦١).

(٥) ديوانه ١ / ٥٩ وفيه: لم يصب.

(٦) معجم البلدان ٤ / ٢١٠.

باقيةٌ إلى اليوم، وقيل: هو قصر سَيْف.

والمحراب: الغرفة، سميت بذلك لعلوها. قال الشاعر[1]:

رَبّـةُ مِحـرابٍ إذا جئتُها ... لم أدْنُ حتّـى أرتقـي سُلَّما

وقيل المحراب: المجلس من البيت، وهو أكرم موضع فيه. ومن هذا قيل محراب المسجد. والدُّمى: جمع دُمْية، وهي الصورة، وتكتب بالياء، ومحراب الدمى غرفة بصنعاء فيها صُوَر حِسان[2]، وصنعاء باليمن[3]، وتَدْمُر بالشام[4]، وآصْطَخْرُ بفارس[5] والأُبُلّة بالعراق[6]، ولا يُدْرَى من بناها. وسُمَّا مفعول ثان بجرّع[7]، والأحبوش المفعول / الأول والعامل فيهما الفعل الأول (٤٢ أ) وحده على أصَحِّ الأقوال.

وجرّع من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، وإنْ شِئْتَ اقتصرت على أحدهما دونَ الآخر. وأذكرُ منها جملةً تُغني الناظرَ في هذا الكتابِ عن مطالعتِها في غيره من الكتب وهي: أعطى، وكسا، وآختار، وآستغفر، وأطعم، وسقى، وأسقى، وجرّع ومنح، وسرق، وسلب، وكال، ووزن، وباع، وكنى[8]، وأمر وسمّى، ودعا، ووهب، ووعد: ومن هذا الباب عند سيبويه[9]: نبِّئْتُ زيداً، ونبِّئْتُ عن زيدٍ.

قال الشاعر[10]:

---

(١) وضاح اليمن، شعره ١٤٥، وفيه: لم ألقها أو أرتقي سلماً.

(٢) شرح المقصورة للتبريزي ٧٧.

(٣) معجم البلدان ٣ / ٤٢٥.

(٤) معجم البلدان ٢ / ١٧.

(٥) معجم البلدان ١ / ٢١١.

(٦) معجم البلدان ١ / ٧٦.

(٧) م: لجرع.

(٨) ج: كفى.

(٩) الكتاب ١ / ٣٨.

(١٠) جزء بن ضرار أخو الشماخ في الحماسة ١٠٧، والاغاني ٩ / ١٥٥.

ونبئتُ قومي أحدثَ الدهرُ فيهم　　وعهدُهم بالحادثاتِ قريبُ

يريد: عن قومي. ومثله قولُ النابغة [1]:

نبئت زرعةَ والسفاهةُ كاسمها　　يهدي إلَيَّ غرائِبَ الأشْعارِ

يريد: نبئت عن زرعة. قال الله تعالى: ﴿ونَبِّئْهم عن ضَيْفِ إبراهيمَ﴾ [2] وقال ﴿فَلَمّا نَبَّأَتْ به﴾ [3]. وقال ﴿مَنْ أنبَأَكَ هذا﴾ [4].

وأنْبأَ [5] إذا كان بمعنى الخبر كان من هذا الباب كما قدّمنا. وإذا كان بمعنى العِلم تعدّى إلى ثلاثةِ مفاعيل، ولم يكن من هذا الباب.

وكل ما تعدى إلى مفعولٍ واحدٍ، ثم عدّيته بالهمزة، أو بالتضعيفِ إلى مفعولين فهو من هذا الباب، كقولك: أضربتُ زيداً بكراً، وأرَيْتُ محمداً خالداً، من رؤية البصر، وكذلك ما أشبهه.

وجزى أيضاً، قال تعالى﴿وَجَزَاهم بما صَبَروا جَنَّةً وحريراً﴾ [6]. فالهاء والميم: المفعول الأول، وجنة: المفعول الثاني [7]، وحريراً معطوف عليها. وكذلك قوله: ﴿دانيةً﴾ [8] في أحد الأقوال. وأنذر من هذا الباب / أيضاً. (٤٢ ب)

قال الله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتكم ناراً تَلَظَّى﴾ [9]. وقال: ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكم صاعِقَةً﴾ [10] وقال: ﴿إنّا أنْذرناكم عذاباً قريباً﴾ [11]. فأما قوله: ﴿إنّما أُنْذِرُكم.

---

(١) ديوانه ٥٤.

(٢) الحجر: ٥١.

(٣) التحريم: ٣.

(٤) التحريم: ٣.

(٥) م: النبأ.

(٦) الانسان: ١٢.

(٧) (وجنة المفعول الثاني) ساقط من م.

(٨) الإنسان: ١٤.

(٩) الليل: ١٤ وهي ساقطة من م.

(١٠) فصلت: ١٣.

(٣) النبأ: ٤٠.
(١١)

بالوَحْيِ﴾ [1] فإنما عدّاه بالباء لأنه لما دّل على التخويف[2] أجري مجراه: تقول: أَنْذَرْتُه بكذا، كما تقول: خوفته بكذا، ولذلك نظائر. فأما قوله تعالى: ﴿إنّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها﴾ [3] فالمفعول الثاني محذوف، والتقدير: إنّما أَنْتَ منذرُ مَنْ يخشاها الساعةَ. ومن هذا الباب زاد، قال الله تعالى: ﴿وَزِدْناهم هُدىً﴾ [4].

وقال: ﴿زِدْناهُم عذاباً فوقَ العذابِ﴾ [5]. وقال: ﴿وَزادَه بَسْطَةً في العِلْمِ والجِسْمِ﴾ [6] وما أَشْبَهَ ذلك. ومن هذا الباب خُنْتُ قال أوس[7]:

خـانَتْـك مَيـةُ مـا علمـت كما ... خـانَ الإخـاءَ خليلَـه لُبَـدُ

وقال آخر[8]:

فقـال مجيبـاً وآلّـذي حَـجّ حـاتِـمٌ ... أَخُـونُـكَ عَهْـداً إنني غيرُ خَـوّانِ

وقال الله تعالى: فاقتصر على أحد المفعولين: ﴿لا تَخُونوا آللّهَ والرّسُولَ وتَخونُوا أَماناتِكُم﴾ [9] والتقدير: ولا تخونوا آللّهَ والرسولَ عهداً، ولا[10] تخونوا ذَوِي أماناتِكم عهداً. ويَحْتَمِلُ أنْ تكونَ أماناتُكم مفعولاً ثانياً، والمفعول الأول مُحذوفٌ، ويكونُ التقديرُ: وتخونوا الناسَ أماناتِكم.

ومن هذا الباب أتى وعلم. قال الله تعالى: ﴿وآتاكم ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ

---

(١) الأنبياء: ٤٥.

(٢) م: التحريف.

(٣) النازعات: ٤٥.

(٤) الكهف: ١٣.

(٥) النحل: ٨٨.

(٦) البقرة: ٢٤٧.

(٧) ديوانه ٢٢، وفيه: منه بدل مية. وأوس بن حجر شاعر جاهلي فحل (الشعر والشعراء ٩٩، الاغاني ١١ / ٦٤).

(٨) العريان بن سهلة الجرمي، نوادر أبي زيد ٦٥، الخزانة ٢ / ٥٢١ - ٥٢٢.

(٩) الأنفال: ٢٧.

(١٠) ساقطة من م.

العالمين﴾ [1] وقال: ﴿عَلّمكم ما لَمْ تَكونوا تَعْلَمونَ﴾ [2].

ومن هذا الباب بَوّأَ، قال الله تعالى: ﴿لَنُبَوِّأَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً﴾ [3].

ومن هذا الباب خلا، قال الشاعر [4]:

فَمَنْ رَجُل أخلوه رَحْلاً وناقَةً

/ ومن هذا الباب أبلغَ، وبلّغ، وأسلفَ، وحذّر، وأصغى، وأقال، (٤٣ أ) وقَبَسَى، وأقبس، وأشبع، وأنجم [5] ونازعْ، وطارَح، وعاطَى، وهي كثيرة وفيما ذكرنا كفاية إن شاء الله.

وغُمدان لا ينصرف للتعريف والتأنيث، وإن شئت للتعريف والزيادة، إنْ جعلتَه اسماً لمكان، ولم تجعلْه اسماً لِبُقْعَةٍ.

خبرُ سيف [6]

ولما طال البلاءُ على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وهو من قُضَاعَةَ، والأذواءُ كلُّهم من قضاعَةَ، وكذلك التبابعة حتى قدم على قيصر ملك الروم، وذلك في مدّةِ مسروق [7] فشكا إليه ما هم فيه، وسأله [8] أنْ يخرجَهم عنهم، ويليهم هو، ويبعث إليهم من شاء من الروم، فيكون له ملك اليمن، فلم يُشْكِهِ، فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر، وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرضِ العراقِ فشكا إليه أمْرَ الحبشةِ، فقال له النعمانَ: إنَ لي على

---

(١) المائدة: ٢٠.

(٢) البقرة: ٢٣٩ وفي المخطوطة «وعلمكم».

(٣) العنكبوت: ٥٨.

(٤) علقمة الفحل، ديوانه ١٣١، وروايته:

من رجل أحبوه رحلي وناقتي ... يبلّغ عني الشعر إذ مات قائله

(٥) ج: ألحم، م: ألحم.

(٦) ينظر خبره في: تاريخ الطبري ٢ / ١٣٩ - ١٤٢.

(٧) وهو مسروق بن أبرهة، ملك اليمن بعد أخيه يكسوم بن أبرهة (تاريخ الطبري ٢ / ١٣٩).

(٨) م: وشاكلهم.

كسرى وفادةً في كلِّ عامٍ(١) فأَقِمْ حتى يكون ذلك ففعل، ثم خرج معه، فأدخله على كسرى، وكان كسرى يجلِسُ في إيوان مجلسه الذي فيه تاجُه، وتاجُه مثل القَنْقَل العظيم، والقَنْقَلُ: مكيال، والقَنْقَل أيضاً: البناءُ المستطيلُ(٢) مثل البهو(٣)، وكانَ معلقاً بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه ذلك، وكانت عنقه لا تحمل تاجَه (ذلك)(٤) إنّما(٥) يستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه، ثم يُدْخِلُ رأسَه في تاجِه، فإذا استوى في مجلسه كشفَ الثيابَ عنه، فلا يراه أحد لم يره قبل ذلك إلاّ بَرَكَ هيبةً له، فلما دخل عليه سيف بن ذي / يزن برك، ويُروى: أنه لما دخل طأطأ رأسَه، فقال الملك: إنّ (٤٣ ب) هذا لأحمقُ يدخل عليّ(٦) من هذا الباب الطويل ثم يطأطىء رأسَه، فقيل ذلك لسيف، فقال: إنّما فعلتُ ذلك لِهَمّي لأنه يضيق عنه كل شيء ثم قال: أيها الملك غلبتنا على بلادِنا الأغربةُ، فقال كسرى: أيُّ الأغربةِ؟ الحبشةُ أم السندُ؟ فقال: بل الحبشة فجئتك لتنصرني، ويكون ملك بلادي لك، فقال: بعدت بلادك مع قلّة خيرها، فلم أكن لأورط جيشاً من فارس بأرض العرب، لا حاجة لي بذلك، ثُم أجازه بعشرة آلاف درهم وافٍ(٧)، وكساه كسوةً حسنةً، فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر تلك الورقة للناس، فبلغ ذلك الملك، فقال: وإن لهذا لشأناً، ثم بعث إليه، فقال: عمدت إلى حِباءِ الملك تَنْثُرُهُ للناس، فقال: وما أصنع بهذا؟ ما جبال أرضي التي جئتُ منها إلا ذهبٌ وفضةٌ، يُرَغِّبُهُ(٨) فيها، فجمع كسرى مرازبته، فقال: ماذا ترون في أمر هذا الرجل، وما جاء به؟(٩)

(١) ت: سنة.
(٢) م: النبات المستظل.
(٣) من ج، وفي الأصل: البهر، وهو ما اتسع من الأرض.
(٤) من ت ج: ذلك التاج.
(٥) ت: وإنما.
(٦) م: إليّ.
(٧) ساقطة من م.
(٨) م: يرغبها.
(٩) ت، م: له.

فقال قائل: أيها الملك إنّ في سجونِك رجالاً حبستهم للقتل فلو أنّك بعثتهم معه فإن هلكوا [١] كان الذي أردت، وإن ظفروا كان مُلْكاً آستزدتَه [٢]، فبعثَ معه كسرى من كانوا في سجونِه وكانوا ثماني مائةِ رجلٍ، وقيل: أكثر من ذلك، واستعمل عليهم وِهْرِز، وكان ذا شرف فيهم، وأفضلهم حسباً [وبيتاً] [٣] فخرجوا في ثماني سفائن، فغرقت سفينتان ووصل إلى ساحل عدن ست سفن، فجمع سيف إلى وِهْرز من استطاع من قومه/ وقال له: رجلي مع رجلك حتى نموت جميعاً، أو نظفر جميعاً، قال وهرز: أنصفت [٤] وخرج إليه مسروق ابن أبرهة ملك اليمن، وجمع إليه جنده، فأرسل إليهم وِهْرِز ابناً له ليقاتلَهم، فيختبر قتالَهم، فقُتل ابنُ وِهْرِز، فزاده ذلك حَنَقاً عليهم، فلما تواقف [٥] الناس على مصافِّهم، قال وِهْرِز: أروني ملكهم، قالوا له [٦]: أترى رجلاً على الفيل عاقداً [٧] تاجَه على رأسه، بين عينيه ياقوتةٌ حمراء، قال: نعم، ذلك ملكهم، فقال: اتركوه، قال: فوقفوا قليلاً، ثم قال: علامَ هو، قالوا: تحول على الفَرَسِ، قال: اتركوه، [فتوقف قليلاً] [٨] ثم قال: عَلاَمَ هو، قالوا: على البغلة، قال وِهْرِز: بنتُ الحمار ذَلّ وذَلّ ملكه إنّي سأرميه، فإذا رأيتم أصحابَه لم يتحركوا، فاثبتوا حتى أُوْذَنكم [٩]، فإنّي قد أخطأتُ الرجلَ، وإنْ رأيتم القوم قد آستداروا ولاثوا به فقد أصَبْتُ الرجلَ، فاحْمِلوا عليهم، ثم أوتَر قوسَه، وكانت فيما يزعُمُونَ لا يوترها غيرُه من شِدّتِها، وأمرَ بحاجبيه فَعُصّبا له، ثم رماه، فصكّ الياقوتةَ التي بين عينيه، فتغلغلت النَّشَّابَةُ في رأسِه حتى خرجت من (٤٤ أ)

(١) م: يهلكوا.

(٢) ت: ازددته.

(٣) من ت.

(٤) م: نصفت.

(٥) ت: توقف.

(٦) ساقطة من ت.

(٧) من ت، وفي الأصل وسائر النسخ قاعداً.

(٨) من ت.

(٩) ت: آذن لكم.

قفاه، ونكس عن دابته، واستدارت الحبشة، ولاثتْ به، وحمَلَتْ عليهم الفرسُ، وانهزموا فقتلوا، وهربوا في كل وجه، وأقبل وِهْرِز ليدخل صنعاء حتى إذا أتى بابَها قال: لا تدخل دابتي [1] منكسة أبداً اهدموا الباب فهدم، ثم دخلها ناصباً رأسه، وفي سيف يقول أمية بن أبي الصلت [2]:

لِيَطْلُبَ الوِتْرَ أمثالُ ابنِ ذي يَـزَنٍ ... أقـام في البحـرِ للأعـداء أحـوالا
44 ب) / يَـمَّ قـيـصَـر لما حـان رحلتَـه ... فلم يجد عنـده بعـضَ الذي سـألا
حتَّـى أتـى ببني الأحـرار يحمِلهـم ... إنّك عَمْري لقد أسْـرَعْـتَ قَلْقَـالا
لله دَرُّهـم مـن عصبـةٍ خـرجـوا ... مـا إنْ أرى لهم في النّـاس أمثـالا
بيضـاً مـرازبـةً غُلْبـاً أسَـاوِرَةً ... أسْداً تُرَبِّبُ في الغيضاتِ أشبـالا [3]
يرمـون عـن سُـدُفٍ كـأنها غُبُـطٌ ... بـزمجر يُعْجِـلُ المرمِـيّ إعجـالا [4]
أرسلـتَ أسْـداً على سُـودِ الكلابِ ... فقد أضحى شريدُهم في الأرض فُلّالا
فاشرب هنيئاً عليك التاجُ مـرتفعـاً ... فِي رأسِ غُمدانَ داراً منك مِحلالا
وآشْرَبْ هنيئاً فقد شالَتْ نعامَتُهـم ... وأسْبِلِ اليـومَ في بـرديـكَ إسْبـالا
تلك المكـارمُ لا قَعبـانُ مـن لَبَـنٍ ... شِيبـا بماءٍ فعـادا بَعْـدُ أبـوالا

وهذا البيتُ الأخيرُ للنابغة الجعدي [5] في قصيدةٍ له.

وكان مُلك الحبشة باليمن فيما بين أنْ دخلَها أرياطُ [6] إلى أن قتلت الفرسُ

---

(1) م: رأسي.

(2) ديوانه 453 - 458، وفيه الثأر بدل الوتر، وريم بدل أقام، وشدف بدل سدف ومرتفقاً بدل مرتفعاً. وأمية شاعر جاهلي قديم أدرك الإسلام ومات كافراً.
(الأغاني 17 / 224، سمط اللآلىء 362).

(3) غلباً: جمع أغلب وهو الأسد، أساورة: قوم من العجم، تربب: تربى، الغيضات: جمع غيضة وهي الأجة ومجتمع الشجر، والمرازبة: جمع مرزبة وهي رئاسة الفرس.

(4) السدف: الظلام.

(5) شعره 112. والنابغة الجعدي هو عبدالله بن قيس مخضرم صحابي. (طبقات ابن سلام 123، الشعر والشعراء 158، الأغاني 5 / 3).

(6) وهو أول ملوك الحبشة على اليمن (تاريخ الطبري 2 / 138).

مسروقَ بنَ أبرهةَ وأخْرَجَت الحبشةَ اثنتين وسبعين سنةً. فأقام سيف ملكاً من ملوك اليمن من قِبَل كسرى، وكان يكاتبه، ويصدر في الأمور عن رأيه إلى أنْ قَتَلَته خَدَمٌ له من الحبشة خَلَوا به يوماً وهو في متصيد له، فزرقوه بحرابهم، وهربوا في رؤوس الجبال، وطلبهم أصحابه فقتلوهم جميعاً[1] هذا ما كان من خبره، واللهُ أعلم.

٤٥ - ثُمَّ ابنُ هِنْدٍ باشَرَتْ نِيرانُـهُ   يَـــوْمَ أوَاراتَ تَمِيماً بـــالصَّلَى

ابن هند[2]: يعني عمرو بن هند عم النعمان بن المنذر، وكان يقال له / مضرط الحجارة لشدة ملكه، وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء، (٤٥ أ) وماء السماء هي أمه سميت بذلك لجمالها، وهو المنذر بن الأسود بن النعمان بن المنذر بن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس[3] بن عمرو[4] ابن عدي بن نضر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن غنم بن أنمار بن لخم، وهند أمه بنت الحارث بن عمرو المقصور بن حُجْر آكل المرار.

وباشرت: خالطَتْ نيرانُه البشرةَ. ويوم أوارات[5]: [يوم][6] مشهور من أيام العرب. وتميم: هو تميم بن مر، وإليه تنسب القبيلة. والصَّلى: اسم الوقود، ويكتب بالياء، فإذا كسرتَ أولَه مددتَ، فقلت: الصِّلاء[7].

وكان سبب تحريق عمرو بن هند لبني تميم، أنّ أخاه أسْعَدَ[8] بن المنذر كان مسترضعاً في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله

---

(١) م: فهذا.

(٢) جمهرة انساب العرب ٤٢٢ - ٤٢٣، وفيه: عم بدل غنم، نماره بدل انمار.

(٣) ساقطة من م.

(٤) ساقطة من م.

(٥) ينظر معجم البلدان ١ / ٢٧٣ - ٢٧٤، الكامل في التاريخ ١ / ٥٥٢ - ٥٥٤.

(٦) من ج، ت، م، ب.

(٧) المنقوص والممدود ٢٥.

(٨) ت: سعد.

ابن دارم، وقيل: في حجر زرارة، فانصرف ذات يوم من صيدِه، وبه نبيذ، فمرّ بإبل سويد بن ربيعة بن زيد بن عبدالله بن دارم، فنحر منها بَكْرة، فرماه سويد بسهم، فقتله، ففي ذلك يقول عمرو بن مِلْقَط [1] الطائي لعمرو بن هند:

فاقْتُلْ زُرارةَ لا أرى ... في القوم أوفى من زُراره

فغزاهم عمرو بن هند، فقتلهم يوم القُصَيْبة [2]، ويوم أُوارات ففي ذلك يقول الأعشى [3]:

وتكون في الشرفِ الموازي ... مِنْقَراً وبني زُرارَهْ

أبناء قومٍ قُتِّلوا ... يومَ القُصَيبةِ والأُوارَهْ

٤ ب) / ثم أقسم عمرو ليحرقَنّ منهم مائة، وبذلك سمي محرقاً، وقيل: إنما سمي محرقاً لتحريقه نخل مَلْهَم.

قال كُراع: مَلْهم موضع بالبحرين، وقيل: سمي محرقاً لشدة مَلله وعتوه، يقال للذي يكثر الشر والفساد، أضرم فلانٌ الأرضَ ناراً، فأخذ منهم تسعةً وتسعين رجلاً، فقذفهم في النار، ثم أراد أنْ يبرّ قسَمَه بعجوز منهم لِتَكْمُلَ العدة، فلما مرّ بها، قالت العجوز: ألا فتى يَفْدِي هذه العجوز بنفسِه؟ ثم قالت: هيهاتَ صار الفتيان حُمَماً [4]: ومرّ وافد البراجم، فاشْتَم رائحةَ اللحم، فظن أنّ الملكَ يتخذ طعاماً، فعرج به فأُتي به إليه، فقال له: من أنتَ؟ فقال: أبيتَ اللعن أنا وافدُ البراجم، فقال عمرو: (إنّ الشّقي وافدُ البراجم) [5] فذهب مثلاً، ثم أمر به، فقذف في النار، ففي ذلك يقول جرير [6] يعيّر الفرزدق:

---

(١) الكامل ١ / ١٧٠، الاقتضاب ٤٧. خبر عمرو بن ملقط مع عمرو بن هند في (رغبة الأمل ٢ / ١٩٥).

(٢) معجم البلدان ٤ / ٣٦٦.

(٣) ديوان ٢١١، وفيه: السلف بدل الشرف، وأواره بدل الأواره.

(٤) الحم: الفحم واحده حمة.

(٥) مجمع الأمثال ١ / ١٧، المستقصى ١ / ٤٠٥.

(٦) ديوان ٩١٧، وفيه: بسيف بدل بنار، وقتلوا بدل حرقوا.

أيـن الذيـن بنـارِ عمـروٍ حُـرِّقـوا   أمْ أينَ أسْعَدُ فيكـم الـمُسْتَـرضَـعُ

وقال أيضاً[1]:

وأخـزاكمُ ربّـي كما قـد خَـزِيتم   وأدرك عمّـار أشقـيُّ البـراجـم

ولذلك عُيِّرتْ بنو تميم بِحُبِّ الطعام لطمع البُرْجُمِي في الأكل.

٤٦ ـ مَا اعْتَنَّ لِيَ يأسٌ يُناجي هِمَّتي   إلاَّ تَحَـدّاه رَجـاءٌ فـاكْتَمـى

اعتنَّ: عرض، واليأس: انقطاع الطمع من الشيء، ويناجي: يسار، والهِمّة: ما هممت به من أمر لتفعله، وتحداه: قصده وعارضه، ورجاء: طمع وأمل، واكتمى: آستَتَرَ.

وهذا ينظر إلى قول أبي العتاهية[2]:

نفسي بشيء مـن الدّنيـا معلقـةٌ   اللهُ والقـائـمُ المهـديُّ يكفيهـا

إنّـي لأيـأس منهـا ثم يُطعمني   فيها احتقـارك للـدنيا ومـا فيهـا

وهو ضد قول إبراهيم بن العباس[3]:

إذا طَمَـعٌ يـومـاً عـراني منحتُـه   كتائبَ بـأسٍ كـرَّهـا وطِـرادَهـا

فقولُه يناجي همتي: هذه الجملة في موضع الصفة ليأس، فموضعها رفع.

قال الشاعر وهو أبو المهموش الأسدي[4]:

إذا مـا مـات مَيْـتٌ مـن تميم   فَسَـرّك أنْ يعيشَ فجـيء بـزادِ

---

(١) ديوانه ١٠٠٧، وفيه عوف بدل ربي، وعمارا بدل عمار، وتراث بدل شقي.

(٢) ديوانه ٦٦٨، وأبو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم شاعر عباسي اشتهر بالزهد (طبقات ابن المعتز ٢٢٧، الشعر والشعراء ٤٩٧، الأغاني ٤ / ٣).

(٣) شعره ١٨٣، وفيه غزاني بدل عراني، ويأس بدل بأس، وإبراهيم بن العباس الصولي شاعر عباسي جيد الشعر (الأغاني ١٠ / ٤٣، إرشاد الأريب ١ / ٢٦٠، وفيات الأعيان ٤ / ٣٥٦).

(٤) الحيوان ٣ / ٦٦، الاقتضاب ٢١٣، وفي المعاني الكبير ١ / ٥٨٠ ليزيد بن الصعق. وأبو المهوش هو ربيعة بن حوط بن رئاب بن فقعس (كنى الشعراء ٢ / ٢٨٢، الخزانة ٣ / ٨٦).

بخُبْــز أوْ بِتَمْــرِ أوْ بسمـــن   أو الشيء الملفلــف في البِجَــادِ
تــراه يُنَقِّــب البطحـــاء حــولاً   ليــأكُــلَ رأسَ لقمانَ بــنِ عــادِ

(٤٦ أ) ويروى يطوّف الآفاق حِرْصاً، وحِرصاً في موضع الحال. / كقولك أتيته رِكضاً، أيْ راكضاً.

٤٧ - أليَـةً بـالْيَعْمَلاتِ يَـرْتمي   بها النَّجـاءُ بَيْـنَ أجْـوازِ الفَلاَ

أليَه: يمينٌ، وواحد اليعملات: يَعْمُلَة، وهي الناقة الصُّلْبة الشديدة ويعملةُ مصروف، ولم يشبه الفعل بالزيادة لدخول تاء التأنيث عليه، ولما لم يشبه الفعل بالزيادة لما ذكرته بقيت علة[1] واحدة، وهي الصفة، وعلة واحدة لا تمنع الصرف إلاّ أنْ تقوم مقام علتين /، وليست هذه منها، وكذلك (٤٦ ب) حكم أرمل[2] وأرملة في الصرف من حيث أنه لم يشبه بالفعل[3] بالزيادة لدخول تاء التأنيث عليه، فاعلم ذلك.

ويرتمي: يفتعل، والنجاء: السرعةُ يقْصَرُ ويمَدّ، والنجاءُ أيضاً: جمع نَجوة، وهو المرتفع من الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿فالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾[4] أي: نلقيك على نجوة[5] مرتفعة من الأرض، أي: موضع مرتفع، والبَدَنُ: الدرّع في هذا الموضع، والله أعلم.

وأجواز: جمع جَوْز، والجَوْز: الوسط.

والفلا: جمع فلاة، وهي القَفْر، ويكتب بالألف لقولهم في الجمع: فلوات وأقسم باليعملات القاصدة إلى مكة، قال خليد مولى العباس[6]:

---

(١) من ج، ت، وفي الأصل علته.
(٢) م: أرمله.
(٣) ت: الفعل.
(٤) يونس: ٩٢.
(٥) اللسان: (نجا).
(٦) الحماسة ٤٢٨، وفي الحماسة البصرية ٢ / ١٩٧ ورد البيت الاول فقط. وخليد هو مولى العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس (شرح الحماسة للتبريزي ٣ / ١٧٥).

أمّا والراقصات بذات عِرق ومن صَلّى بنعمانَ الأراكِ
لقد أضمرتُ حُبّك في فُؤادي وما أضمرت حباً من سِواكِ

وقال آخر:

ولولا مكانُك والراقصاتِ لألبستُه حُلّةَ الظالمِ (١)

وقال رجل من أشجع [وهو نهيكة الفزاري يخاطب عامر بن الطفيل، قاله ابن بري](٢)

(يا)عامُ لو قَدَرَتْ عليك رماحُنا والراقصاتِ إلى منى فالغَبْغَبِ (٣)
لَبقيتَ بالمِسْحاء وقعةَ مُرْهَفٍ حرّانَ أوْ لَثَويْتَ غيرَ مُحَسَّبِ

قوله غير محسب: يعني غير مكفن، والمِحْسَبَةُ: وسادة من أدم يَتَوَسَّدُ عليها (٤).

وألية: منصوبة (٥) على المصدر، والياء الداخلة على اليعملات ياء القسم، والعامل فيها ألية، ويرتمي بها النجاء:

/ هذه الجملة في موضع نصبٍ على الحال من اليعملات، لأن لفظَها (٤٧ أ) لفظُ المعرفة(٦)، ويجوز أنْ تكونَ في موضعِ خفضٍ صِفَةً لليعملات، لأن الألفَ واللامَ فيها للجنس، وليست للعهد.

٤٨ - خوص كأشباحِ الحنايا ضُمَّر يَرْعُفْنَ بالأمشاجِ مِنْ جَذْبِ البُرى

خوص: غائرات العيون من الهزال [وقيل: الخوص الضيقة العيون لأن

---

(١) لم اقف عليه.

(٢) من م، ظ.

(٣) اللسان (حسب)، معجم البلدان ٤ / ١٨٥. وغبغب: قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق (معجم البلدان ٤ / ١٨٥).

(٤) من «قوله... عليها» ساقط من ت.

(٥) م: منصوب.

(٦) ت: المعروبة.

الخوص ضيقة العيون][1]، والواحدة خوصاء، والأشباح: الأشخاص واحدها شَبَحٌ، ويقال شَبْح أيضا بإسكان الباء، ويقال لشخص الإنسان: الطَّلَلُ والآلُ والسَّامة، ويقال لأعلى شخصه: السماوة، والشَّذَف أيضاً: الشخص، وجمعه شُذُوف، والحنايا: القِسِيّ واحدتها حَنِيَّة.

وضمر: جمع ضامر، وهو المهزول اللاصق بالبطن[2]، ويرعُفْنَ: من الرّعاف، وهو انبعاث الدم من الأنف، والأمشاج: ما يسيل من أنوفها من المخاط المتغير اللون بحمرة أو صفرة، والواحدة مَشَج، البُرى[3]: جمع برة، والأصل بُرْوَة، وهي حَلْقَة تكون في أنف البعير من صُفْر أوْ حديد أوْ فِضَّة، فإن كانت من شَعَر فهي خِزامة، وإن كانت من عود فهي خِشاش. يقال منه: خزمته، وخششته مخزوم ومخشوش ومن البرة: قد أبريته، هذه[4] بالألف، فهو بعير مبرىء، وناقة مبراة، وحكي: بروته بغير ألف، البُرى أيضاً: الخلاخل، ويكتب بالألف على مذهب أهل البصرة وبالياء على مذهب أهل الكوفة[5]، وإن
٤ ب) كانت في الوَتَرةِ / - وهي ما بين المنخرين - فهي عِران، وقد عرنته، فهو معرون.

وهذا مأخوذ من قول الشاعر:

تكفيكَ إنْ سَرَتْ الهموم فلم تنم   قُلُصٌ لواقحُ كالقِسِيّ وحوَّلِ[6]

---

(١) من ت.

(٢) ج، ت، م: البطن.

(٣) المنقوص والممدود ٣٧.

(٤) ساقطة من م.

(٥) المقصور والممدود لابن ولاد ١٦.

(٦) ورد في جمهرة أشعار العرب ٣٣١ بيت لعبيد الراعي بالرواية الآتية:

طرقا فتلك هماهم اقريها   قلصا لواقح كالقسي وحوّلا

القلص: جمع قلوص وهي الناقة الشابة، لواقح: جمع لاقح وهي الناقة التي قبلت اللقاح، وحول: جمع حائل وهي التي لم تحمل سنة أو سنتين.

وقال آخر[1] :

كأنّها وقد براها الأخماس   ودَلَجُ الليل وهادٍ قَيّاس

شرائح النبع براها القواس

قوله: خوص يُروى: بالرفع والنصب والخفض، وكذلك ضُمَّر، فمن رفع فعلى خبر مبتدأ مضمر، وكذلك ضمر، ومن نصب فعلى الحال من اليعملات، ويكون لليعملات حالان كما يكون[2] للمبتدأ خبران في قولهم: هذا حلو حامض، وجازت الحال منهم، وإن كانت الألف واللام فيهن للجنس لأن لفظهن لفظ المعرفة، ويحتمل أن يكون حالا من الهاء في قوله: يرتمي بها، ويجوز نصبها بإضمار أعني، وضمر كذلك أيضاً، ويجوز نصبها على القطع على[3] الألف واللام على مذهب الكوفيين، وعليه حملوا قوله تعالى: ﴿والْهَدْيَ معكوفاً﴾[4] .

ومن خفض فعلى الصفة لليعملات لأن الألف واللام فيها للجنس، وقد تقدم الكلام على ذلك، أو على البدل من اليعملات، وهو أقوى، وضمر كذلك. وقوله كأشباح، الكاف في موضعِ الصفةِ، أو في موضعِ نصب على الحال، أو في موضعِ رفعٍ على كونها خبراً لمبتدأ مضمرٍ، ويجوز أنْ تكونَ الكافُ هنا اسماً، ويجوز أنْ تكونَ حرفاً كما قدمنا.

وحكم يرعفن / الجملة بكمالِها، حكم خوصٍ وضمرٍ، فمن رَفَعَ أو (٤٨ أ) نَصَبَ، أوْ خَفَضَ على موضعِها بذلك كله.

٤٩ - يَرْسُبْنَ في بحرِ الدُّجى وبالضحى   يَطْفُون في الآلِ إذا الآلُ طَفَا

يَرْسُبْنَ: يَغُصْنَ، [لأن الرسوب الغوص في الماء][5] ، ويثبتن، والدجى: جمع دجية، وهي الظلمة، ويكتب بالياء، لقولهم في الواحد: دجية، وبالألف لقولهم

(١) الشماخ بن ضرار، ديوانه ٣٩٩ - ٤٠٠، وفيه: شرائع بدل شرائح. والأخماس: إذا وردت الإبل خمساً.

(٢) ساقطة من م.

(٣) ج، ت: عن.

(٤) الفتح: ٢٥.

(٥) من ت.

في الفعل: دجا يدجو [1]، والضُّحى: ارتفاعُ النَّهارِ، ويكتب بالألف على مذهب البصريين، وبالياء على مذهب الكوفيين، لأن أولَهَا مضمومٌ، فإذا فتحتَ أولَها مددتَ، فقلت: الضحاء، والضحاء: بعد الضحى إلى قريب نصف النهار، ويطفون: يعلتون، والآل: ما يراه الإنسان أول النهار وآخره، فأمّا السَّراب فهو الذي يُرى في انتصافِ النهار كأنّه ماءٌ سارِبٌ، وقد قيل: إن الآلَ، السَّرابُ.

قال امرؤ القيس [2]:

فَشَبّهتهُم في الآلِ لِما تَكَمشوا   حدائِقَ دَوْمٍ أَوْ سفيناً مُقَيّرا

وطفا: ارتفع وعلا، ويكتب بالألف، يقول: تغيبُ في ظلمة الليل، وتظهر في ضوء النهار، وهذا ينظر إلى قول ابن الرومي [3] وإن كان الموصوفان مختلفين:

كالبحر يَرْسُبُ فيه لُؤلُؤه   سُفِلاً وتَطْفو فوقَه جِيَفُه

وقال الكميت [4]:

إوَزّ تقمّص في لُجَّةٍ   تَغيبُ مِراراً وتطفو مِرارا

وقال الطرماح [5]:

(٤٨ ب) / يبدو فتضْمُرُه البلادُ كأنّه   سَيْفٌ على شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ

وهذه المعاني كلها متقاربة، منها أخذ، وعليها اعتمد.

وقوله يرسبن: يجوز أن تكون هذه الجملة في موضع نصبٍ على الحالِ من

---

(١) المقصور والممدود لابن ولاد ٤١.

(٢) ديوانه ١٥٤، والدوم: ضخام الشجر.

(٣) أخل به ديوانه، وابن الرومي هو علي بن العباس شاعر عباسي ت ٢٨٣ هـ. (معجم الشعراء ١٤٥، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٣، وفيات الأعيان ٣ / ٣٥٨).

(٤) شعره ١ / ٢٥٠، وفيه: تغمس بدل تقمص. والكميت بن زيد الأسدي شاعر الهاشميين ت ١٣٦ هـ (الشعر والشعراء ٣٦٨، الأغاني ١٦/٣٢٨).

(٥) ديوانه ١٤٦، والطرماح بن حكيم شاعر أموي ت ١٢٥ هـ (الشعر والشعراء ٣٧١، الأغاني ١٢ / ٣١).

اليعملات، أو تكون صفة لليعملات على ما قدمنا، وتكون في موضع رفعٍ على الخبر لمبتدأ محذوفٍ. ويطفونَ: معطوفة عليها، جارية على إعرابها في الأوجهِ الثلاثةِ وبالضحى: متعلق بيطفونَ، وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير: ويطفون بالضحى، وقوله إذا الآل طفا: فاعل بفعل مضمر دل عليه طفا كأنه قال: إذا طفا الآل طفا. هذا مذهب البصريين، والكوفيين يجيزون فيه الابتداء وهو مذهب أبي الحسن أيضا من البصريين[1].

فالقول الأول هو المعوّل عليه لأن إذا فيها معنى الشرط، والشرط يطلُبُ الفعلَ ظاهراً أو مضمراً، فحَمل المرفوع بعدها على الفعل أولى، والعامل في إذا فعل دل عليه يطفون، ولا يجوز أن يعمل فيه يطفون لأن الشرط لا ينصِبُه ما قبلَه، وهذا كقولك[2]: أشكرك إذا أعطيتني، وأزورك إذا أكرمتَني، أيْ: إذا أعطيتني شكرتُك، وإذا أكرمتني زرتُك.

٥٠ ـ أخْفافُهُنَّ مِنْ حَفًى ومن وَجى مَرْثومَـةٌ تَخْضِـبُ مُبْيَـضَّ الحَصَـى

الخفّ للبعير بمنزلة الحافز للفرس، والحَفَى: أن يَرِقَّ الحافر من المشي، ويكتب بالياء[3]، والوجى وجع في الرجل، وقيل: الوجى الحفى، وقيل:/ هو وَجَع يجده الفرس في الحافر من غير أنْ يكونَ به، وهي من صدع ولا غيره، ويكتب بالياء[4] لأن فاءه واو كما قدمنا. ومرثومة: مُشَقّقة، وتَخْضِبُ: تصبغ مبيّض الحصى بدمائها، والحَصى: من الحجارةِ، (٤٩ أ)
واحدتها حصاة، والحصاة أيضا: القطعة من المسك، والحصاةُ: العقلُ، يقال: ما لفلان حصاة، أيْ: عقْل، قال طرفة[5]:

[وأعْلَمُ عِلْماً ليس بالظنّ أنّه إذا ذَلَّ مولى المرء فهو ذَليلُ][6]

---

(١) ينظر: الانصاف ٦١٦، مغني اللبيب ٧٥٧.

(٢) م: كقول.

(٣) المنقوص والممدود ١٩.

(٤) المقصور والممدود لابن ولاد ١١٥.

(٥) ديوانه ٨٠.

(٦) من م.

وإنّ لسـانَ المرءِ مـا لم تكـن لــه حصـاةٌ على عــوراتِــه لَــدَليــلُ

ويكتب بالياء[1]، وهذا مأخوذٌ من قول آمرئ القيس[2]:

تخدي على العلاّتِ ســامٍ رأسُهــا روعـــاءُ مَنْسِمُهــــا رَثِيمٌ دامِ

منسمها: طرف خفها، ورثيم: مجروح مشقق، ودام: يسيل دما، وقوله: من حفى، ومن وجى: هذا المجرور متعلق بمرثومة، وقوله: تخضب مبيض. الحصى: هذه الجملة يجوز أن تكون في موضع رفع على أنّه خبر بعد خبر[3]، كما قالوا: هذا حلو حامض، ويجوز أنْ تكونَ في موضعِ نصبٍ على الحال من الضمير في مرثومة.

٥١ - يَحْمِلْنَ كُلَّ شاحِبٍ مُحْقَوقِفٍ مِنْ طُولِ تـدآبِ الغُـدُوِّ والسُّـرى

الشاحب: المتغير اللـون، والمحقـوقـف: المنحني، وتـدآب: دوام، والغُدُوُّ: البُكور، والسُّرى: سير الليل، ويكتب بالياء[4].

وهذا مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة[5]:

قفي فآنظري يا أسْمَ هـل تعـرفينَـه أهـذا المغيريّ الذي كـان يُـذْكَـرُ

(٤٩ ب)/ أهـذا الـذي أطريـتِ نَعْتاً فلم أكُنْ وَعيْشِـكِ أنسـاهُ إلى يـوم أُقْبَـرُ

فقالَتْ نَعَـمْ لا شَـكّ غَيّـر وجهـه سُرى الليل يَحْمِـي نَصّـه والتَهجـرُ

لَئِن كان إيّـاه لقـد حـال بعـدَنـا عـن العَهْـدِ والإنسـانُ قـد يَتَغَيّـرُ

رأتْ رجلا إمّا إذا الشمس عارضَتْ فَيَضْحِي وإمّـا بـالعَشِيّ فَيَخْصَـرُ

أخا سَفَرٍ جـوّابَ أرضٍ تقـاذَفَـتْ بـه فلـواتٌ فهـو أشعَـثُ أغبَـرُ

قليلاً على ظهـرِ المطيــةِ ظِلّـــهُ سِوى مـا نفـى عنـه الرداءُ المحَبَّـرُ

---

(١) المقصور والممدود لابن ولاد ٢٨.

(٢) ديوانه ٢٥٤.

(٣) ساقطة من م.

(٤) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٥.

(٥) ديوانه ٩٣ - ٩٤، وفيه: أسماء بدل يا اسم.

وقال آخر:

غيَّر يــا بنــت الحُلَيْسِ لــوني   طــولُ الليــالي واختلافُ الجَوْنِ

وَسَفراً كان قليلَ الأوْنِ [1]

أي: الفتور.

٥٢ - بَرٌّ بَرَى طُولُ الطَّوى جُثْمانَهُ   فهو كقِـدْحِ النبـعِ مَحْنِيُّ القَـرَا

البَرُّ: المطيعُ، وبَرَى: أنْحَلَ، والطَّوى: خُلُوّ البطنِ من الطعام، وجثمانه: شَخْصُه والجُسْمان بالسين: جماعة الجسم، وهو التجاليد أيضاً، والقِدْح هنا أراد به: العود الذي تُعْمَلُ منه القِسيّ لأن القِدْحَ هو السهم بلا نَصْل، ولا قُذَذ [2]، والقِدْح أيضاً: الواحد [3] من قِداح المَيْسِر، والنبع: ضرب من الشجر يُعْمَلُ منه القِسِيّ ومحني: معطوف، والقَرَا: الظهر، ويكتب بالألف [4]، وقد أجاز قوم أن يكتب بالياء، والطوى يكتب بالياء [5].

وما أحسَنَ قولَ بعضِ المحدثين في هذا المعنى:

/ كـأنّ قـامتَـه قـوسٌ مُعَقَّفَـةٌ   مما انحنـى وعصـاه تَحتَهـا وَتَـرُ [6] (٥٠ أ)

وقال غيرُه:

كـأنّ قـامتَـه لأمٌ مُعَـرَّفَـةٌ   مِمّا انحنى وعصـاه تحتَهـا ألِـفُ [7]

وقال النابغة [8]:

عليهِنّ شُعْثٌ عـامـدونِ لِحَجِّهـم   فهُنّ، كأطـرافِ الحَنِـيّ خَـواضِـعُ

---

(١) بلا عزو في إصلاح المنطق ٣٦٣، أمالي القالي ١ / ٩، الأضداد ١ / ٢٢.

(٢) القذذ: جمع قذة، وهي ريش السهم.

(٣) ساقطة من م.

(٤) المنقوص والممدود ٣٢.

(٥) المنقوص والممدود ٤١.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) لم أقف عليه، والبيت ساقط من ج.

(٨) ديوانه ٣٦.

وقوله: بَرٌّ، هو صفةٌ للشاحِب، وقولُه: بَرَى طولُ الطَّوى جُثْمانَه، هذه الجملةُ في موضعِ خَفْضٍ على الصِّفَةِ للشّاحبِ أيضاً.

وقوله: فهو كقِدْحِ النبْعِ، الكاف في موضع رفعٍ على خبر هو، ويجوز أنْ تكون آسْماً، وأنْ تكونَ حرفاً، ومَحْنِيٌ خبرٌ بعدَ خبرٍ، ويجوز أنْ يكونَ مَحْنِيٌّ بدلاً مِنَ الكافِ على أنْ يجعلها آسماً[1].

٥٣ - ينوي التي فضّلها ربُّ العُلى   لما دَحَا تُرْبَتَها على البُنَى

ينوي: يَقْصِدُ، والنيةُ القَصْدُ والإرادة، وقوله: رَبَّ العُلى، يعني ربَّ السموات العُلى، والعُلى جَمْعُ العُلْيا[2] تقولُ: السماءُ العُليا، والسَّمواتُ العُلى[3]، مثل الكُبْرى والكُبَر، والصُّغْرى والصُّغَر، والعُليا المرتفعة، ودحا: بسط، والتربة: واحدة التُّرَب، والبُنى: جَمْعُ بُنْيَةَ بضم الباء، والبِنى: جمع بِنية بكسر الباء، فبُنية وبُنى كظُلْمة وظُلَم، وبِنية وبِنى ككِسرة وكِسَرَ، ويكتب بالياء[4]، والتي ينوي: هي مكة، وفَضَّلَها اللهُ سبحانَه بأن سمّاها أمّ القُرى، وجعل فيها
٥٠ ب) بيتَه، ودَحَا الارضَ / من تحتِها، وقيل: من تحت الكعبةِ، فنظم أبو بكر - رحمه الله - ما جاء فيها من الأثَر، ومن أسمائِها[5]: بكّة بالباء، وصلاحُ غير مجرى، وأم رُحْم، والناسّة، والنساسة، والحاطمة، وكُوثى، والرّأس فهذه عشرة أسماء، وقد[6] تقدّم ذكرُ مكةَ، وأمّ القرى وبهذين الإسمين تكمل العِدَّةُ.

وقولُه ينوي: هذه الجملةُ في موضعِ خفضٍ على الصفةِ لشاحبِ المتقدمِ الذكْرِ، ويَحْتَمِلُ أنْ يكون في موضعٍ على خبرِ ابتداءٍ مضمرٍ، أيْ: هُوَ ينوي.

---

(١) (على أن يجعلها اسما) ساقط من ج.

(٢) م: العلياء.

(٣) ساقطة من م.

(٤) المقصور والممدود لابن ولاد ١٤.

(٥) ينظر معجم البلدان ٥ / ١٨١ فيما يخص أسماء مكة.

(٦) (فهذه عشرة اسماء) ساقط من م.

ولَمّا: حَرْفٌ يدلّ[1] على وقوع الشيء لوقوعِ غيرِه عندَ سيبويه[2]، وعندَ أبي علي[3]: ظرفٌ، والعاملُ فيه هنا فعلٌ دلّ عليها فَصَّلَها، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك.

٥٤ ـ حتى إذا قَابَلَهَا آسْتَعْبَرَ لا يَمْلِكُ دَمْعَ العَيْنِ من حيثُ جَرَى

قابلها: نظر إليها يعني مكة، وآسْتَعْبَرُ: مَلأَ الدمْعَ عينيه حتى أخَذَ جوانِبَها، ولا يملك: لا يحبِس، وجرى: سالَ، وهذا كقولِ قيس المجنون[4]:

وأجْهَشْتُ للتوبادِ حينَ رأيتُه ... وكبّر للرحمن حينَ رآني
وأذريْتُ دمعَ العينِ لما رأيتُه ... فنادَى بأعلى صوتِه فدعاني

فصدرُ البيتِ مأخوذٌ من قولِ المجنون المتقدمِ الذكر، وعَجزُهُ مأخوذ من صدرِ بيت جرير[5]:

أقولُ ولم أمْلِكْ سوابِقَ عَبْرَةٍ ... متى كان حُكْمُ اللهِ في كَرَبِ النخلِ

وقال آخر:

أقول ولم أمْلِكْ سَوابِقَ عَبْرةٍ ... على الخَدّ منّي فالدموعُ هَتُونُ[6]

/ وقوله: إذا قابلها: جواب إذا استعبر، وهو العامل فيها، ولا يملك: (٥١ أ) في موضع نصبٍ على الحالِ من الضمير في آسْتَعْبَرَ، والتقديرُ: حتّى إذا قابَلَها آسْتَعْبَرَ[7] غير مالك دمعَ العين.

٥٥ ـ ثُمّتَ طافَ وآنثنى مُسْتَلِماً ... ثُمَّتَ جاءَ المَرْوَتَيْنِ فَسَعَى

ثُمّ: إذا دخلت عليها تاء التأنيث كان فيها لغتان: فتح التاء وسكونها،

(١) م: حذف بدل.
(٢) الكتاب ٤ / ٢٣٤.
(٣) مغني اللبيب ٣٦٩.
(٤) ديوانه ٢٧٥، وفيه: هلل بدل كبّر، ونادى بدل فنادى، ودعاني بدل فدعاني.
(٥) ديوانه ١٠٣٧.
(٦) امالي القالي ١ / ١٤١ بلا عزو.
(٧) (وهو العامل استعبر) ساقط من ج.

تقول: ثُمّتَ بفتح التاء، وثُمّتْ بإسكانها، وثُمّ وفُمّ[1]، فيكون فيها أربع لغات.

وطاف: مرّ على البيت من جميع جوانبه سَبْعاً، رَمَلَ في ثلاثة أطواف منها، والرّمَل: الحركة والزيادة في المشي، ومشى أربعة أشواط[2]، وهذا في أشواط[3] دخول مكة خاصّة للقادم الحاجّ أو المُعْتَمِرِ، وابتداء الطواف من الحجر الأسود. وانثنى: انعطف، ومستلماً: ماساً للحجر الأسود بيدهِ واضعاً لها على فيه إنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يقبّله مأخوذ من السَّلمَةِ وهي الصخْرةُ، أمّا الركن اليماني، فليس عليه تقبيله، ولكنْ يستلمه، والمَرْوَتين[4]: يعني الصّفا والمَرْوة، فَغَلّب أحَدُ الاسمين، كما قالوا: العُمران[5] والقَمران[6]، وسعى: مشى، والسعي: يكون المشي، ويكون العدو. وبيّن النبي - ﷺ - بفعله أنّها سبعة أشواط، وبدأ بسعيه بالصفا، وختم بالمروةِ، وسعى وخَبّ[7] في بطنِ المسيلِ، وجاء عنه - ﷺ - أنّه كانَ إذا قضى طوافهُ بالبيتِ، وركع الركعتين وأراد أنْ يخرج إلى الصفا والمروة، استلم الركن[8] الأسود قبل أن يخرجَ، فَنَظَم ابنُ دُريد هذا الحديث.

(٥١ ب) / وانثنى مستلماً: مستلم:[9] نصب على الحال من الضمير الذي في انثنى[10].

٥٦ - وأوْجَبَ الحجَّ وثنّى عُمْرَةً   مِن بَعْدِ ما عَجَّ وَلَبّى ودَعَا

(١) مغني اللبيب ١٥٨.
(٢) من م وفي الأصل وسائر النسخ: اطواف.
(٣) من م وفي الاصل وسائر النسخ اطواف.
(٤) كتاب المثنى ٧.
(٥) كتاب المثنى ٤، ٢٥.
(٦) كتاب المثنى ١٠.
(٧) م: وجب.
(٨) ت: الحجر.
(٩) ساقطة من م.
(١٠) (من الضمير الذي في انثنى) ساقط من ج.

أوجب [الحج][1] : ألزم نفسَه الحجَّ، والحَجُّ: القَصْدُ، وثَنَّى: ألزَمَ نَفْسَه مع الحجِّ عُمْرَةً، وقَرَنَهَا بها، وجمعها. والعُمْرةُ: الزيارةُ، وعجَّ: رفع صوته بالتلبية، ولبَّى: من التلبية: وهو أنْ يقول: لَبَّيك اللهم لبيك، لبيك لا شريكَ لك لبيك، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك، والملك لا شريكَ لك. ونظم قوله عليه السلام: (أَشْهِدُكُم أني قد أوجبْتُ الحجّ مع العُمْرةِ)[2] وقوله عليه السلام، وقد سُئِلَ أيُّ الحجِّ أفضلُ؟ فقال: (العَجُّ والثَّجُّ)[3] وقد مرّ تفسيرُ العجّ، فأمّا الثَّجُّ: فَنَحْرُ البُدْن.

وقوله: من بعد ما عجّ، ما: عند أبي العبّاس المبرد[4] مهيئة، هيّأت بعدَ للدخول على الفعل، وهي المصدرية عند سيبويه[5].

٥٧ - ثُمَّتَ راحَ في الملبِّينَ إلى حَيْثُ تَحَجَّى المأزِمانِ ومِنى

التاء في ثُمَّتَ: للتأنيث، وتاء التأنيث لم تستعمل في الحروف إلا في ثُمَّتَ ورُبَّتَ ولاتَ. وراحَ: سار من بعد الزوال إلى الليل، والرواحُ: الرجوعُ بالعشي، وقد يكونُ الرواحُ الرجوعُ في كلّ وقتِ غُدْوَةٍ وعَشِيَّةٍ، والملبّون: واحدُهم مُلَبٍّ وهو اسم الفاعل من لبّى يلبي، وتحجّى بالمكان[6]، وحجّى به، إذا أقام به، والمأزِمان[7]: جبَلان بينَ المُزْدَلِفَةِ[8] وعَرَفَةِ[9]، ومِنى[10]: موضعُ رَمْي الحجارةِ[11] وسُمِّيَتْ مِني لما يُمنى فيها من الدم. أيْ يُصَبّ /، وتكتب (٥٢ أ)

---

(١) من ت.

(٢) صحيح البخاري ١ / ٤١٢.

(٣) سنن ابن ماجه ٢ / ٩٦٧.

(٤) المقتضب ٢/٥٤.

(٥) الكتاب ٢ / ١٣٩.

(٦) ساقطة من ت.

(٧) معجم البلدان ٥ / ٤٠.

(٨) معجم البلدان ٥ / ١٢٠.

(٩) معجم البلدان ٤ / ١٠٤.

(١٠) معجم البلدان ٥ / ١٩٨.

(١١) ت، م: الجمار.

بالياء[1]، ويقال لِمنى أيضاً: المنازل، وقد نَزَلَ القومُ إذا أتوا مِنى، قال الشاعر[2]:

أنازِلَةٌ أسماءُ أمْ غيرِ نازلة أبيني لنا يا أسْمَ ما أنْتِ فاعِلَهْ

58 - ثُمّ أتى التَّعريفَ يقْرو مُخْبِتاً مَواقِفاً بَيْنَ إلالٍ فالنَّقا

التعريفُ وعَرَفاتُ واحدٌ، ويقال لها: المعَرّف، ويقرو: يَقْصِدُ ويَدْخُلُ، ومُخبِتاً: متواضِعاً، ومواقفُ: جَمعُ موقِفٍ، وهذه المواقفُ بعرفةَ والمزدلفة، قال النبي ﷺ: (عَرَفَةُ كلّها مُوقِفٌ، وآرتَفِعوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ، والمُزْدَلِفة كلّها مَوْقِفٌ، وآرتَفعوا عَنْ بَطْنِ مُحَسّرٍ)[3] والالّ: جبلٌ معروفٌ بعرفات يقوم فيه الإمامُ، والنّقا[4] الرمل، وتكتب بالياء والالفِ، كما تقدّم.

وقوله يقرو: في موضعِ نصبٍ على الحالِ من الضمير الذي في أتى، ومخبتا: حال أيضا، ومواقفاً: مفعولة بيقرو، وبين إلال: في موضعِ نصبٍ على الصفةِ لِمواقف، ومواقفُ لا تنصرفُ للجمع، ولزومِ الجمعِ، وإنّما صرّفَها ضرورةً للوزنِ لأن الشاعرَ رد ما لا ينصرف من الاسماء إلى أصلِها وهو الصرفُ، قال بعضُهم: إلا أفعل منك لأجلِ أنّ منك [قائم][5] مقام المضافِ إليه قال النابغة[6]:

فَليأتَيْنكَ قصائدا ولَيَدْفَعَنْ جَيْشاً إليكَ قوادمَ الاكوارِ

وقال أبو كبير[7]:

(1) المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٥.

(٢) عامر بن الطفيل، ديوانه ١٠٤.

(٣) سنن ابي داود ١ / ٥٤٣، وبطن عرنة: وهو بطن الوادي الذي فيه مسجد عرفة ومحسر: هي المزدلفة (معجم ما استعجم ١١٩٠ - ١١٩١).

(٤) المنقوص والممدود ١٩.

(٥) من ت، م.

(٦) ديوانه ٥٥.

(٧) ديوان الهذليين ٢ / ٩٢، وفيه:

مـ-----------ا .... حبك الثياب فشب غير مثقل -

مِمّـن حَمَلْـنَ بـه وَهُـنّ عـواقـدٌ حُبُـكَ النطـاقِ فعـاشَ غيرَ مهبَّـلِ

/ أوْ حمله على لغةِ من يصرِف جميعَ ما لا ينصرف. (٥٢ ب)

قال أبو الحسن: سمعنا ذلك من العرب، وعلى هذه اللغة حملوا قراءة من قرأ ﴿قواريراً، قواريراً﴾(١) بالتنوين، والله أعلم.

٥٩ ـ واسْتَأنَفَ السَّبْعَ وسَبْعاً بَعْدَهـا والسَّبْعُ مـا بَيْـنَ العِقـاب والصُّـوى

قوله: واستأنف السبع، يريد: ابتدأ سَبْعَ طوافات طواف الزيارة، ولذلك قال: آستأنَفَ لأنه قد تقدم له قبل طواف الورود، فلذلك جعَلَ طواف الزيارةِ آستئنافاً(٢)، وقوله: وسَبْعاً بعدَها، يريد: سَبْعَ(٣) السَّعْي بين الصّفا والمروةِ، وقوله: السَّبْعُ رفعه بالابتداء، أي: وتلك السَّبْعُ، أيْ: سَبْعُ السَّعْي بينَ الصفا والمروةِ هي بين العقاب والصُّوى، يريد: الجبلين الصّفا والمروةَ، وجَمَع اتّساعا، وقيل معنى.

قوله: وآستأنَفَ السَّبْعَ، ابتداء رمي الجمار في اليوم الاول من أيام التشريق. وأيام التشريق ثلاثة أيام بَعْدَ يومِ النحر، وهي الأيامُ المعدودات، وهي أيامُ مِنى، ورمي الجمار فيها بعد الزوال، وقبل الصلاة. والسّبع، يعني: سَبْعَ حَصَيات رمى بها الجمرةَ الأولى التي تلي مَسْجِدَ مِنى، وكبّر مع كلّ حَصَاةٍ. وقولهُ: وسَبْعاً بعدَها، يعني: أنّه رمى(٤) الجمرةَ الوسطى سَبعَ حَصَياتٍ أيضاً. وقولُه: والسَّبْعُ ما بينَ العِقابِ والصُّوى يعني: السَّبْعَ الثالثةَ التي رمى بها الجمرةَ التي عندَ العَقَبَةِ، والعِقابُ: جَمْعُ عَقَبَةٍ، والصُّوى: ما آرتفَعَ من الارضِ وغَلُظَ والواحدةُ صُوّة بتشديد الواو، ويكتبُ بالألفُ على مذهب البصريين، وبالياء على

= وأبو كبير هو عامر بن الحليس أدرك الإسلام وأسلم. (الشعر والشعراء ٤٢٠ سمط اللآلىء ٣٨٧).

(١) الإنسان: ١٥ ـ ١٦ وقرأ بها نافع والكسائي (السبعة في القراءات ٦٦٣ ـ ٦٦٤، البحر المحيط ٨ / ٣٩٧).

(٢) (فذلك... استئنافا) ساقط من ج.

(٣) ساقطة من م.

(٤) ساقطة من ج.

٥٣ أ) مذهب / الكوفيين[١].

فعل هذا في كلِّ يوم من أيام التشريقِ الثلاثةِ، واكتفى بذكر اليوم الأول عن اليومين الباقيين إذ العملُ فيها واحدٌ، فأمّا الجَمْرتان الأوْلَيان فيُوقَفُ عندهما بَعْدَ الرمي، ويُدْعَى ولا تُرْفَعُ يَدٌ، وأما الجمرةُ الثالثةُ فلا يوقَفُ عندها، وعدد الحَصَياتِ التي يُرْمَى بها في أيّامِ التشريقِ ثلاثٌ وستونَ حصاةً، يُرْمَى منها إحدى وعشرونَ حصاةً في كلِّ يوم، ويُرْمى في يومِ النحر غُدْوَةَ جمرةِ العَقَبةِ بسبعِ حصياتٍ، فتكون عدّةُ الحصيات التي يُرمى بها يومَ النحر، وأيام التشريق سبعينَ حصاةً، والأيامُ المعلومات التي ذكر[٢] اللهُ هي: أيامُ النحر، فيوم النحر[٣] معلومٌ غيرُ معدودٍ، واليومان اللذان بَعْدَه معلومان معدودان، والثالثُ معدودٌ غيرُ معلومٍ، وهذا على مَذْهَبِ مالكٍ[٤] ـ رحمه الله ـ والقولُ الأولُ أحْسَنُ، لأن الروايةَ إنما وَرَدَتْ بِرَفْعِ السَّبْعِ لا غير.

٦٠ ـ وراحَ للتوديعِ فيمَنْ راحَ قَدْ أحْـرَزَ أجْـراً وَقَلَـى هُجْـرَ اللّغَـا

راح: رَجَعَ بالعَشِيِّ، للتّوديع: يعني توديعَ البيتِ، وهو أنْ يطوفَ به، قال اللهُ تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّها إلى البَيْتِ العتيقِ﴾[٥] فيمن راحَ: فيمن رَجَعَ، أحْرَزَ: مَلَكَ، وقَلَى: بَغَضَ، والهُجْرُ: الإفحاشُ في النُّطْقِ، واللّغا واللّغو، واحد، وهو الباطلَ في[٦] الكلام، قال العجّاج[٧]:

ورُبَّ أسراب حجيـجٍ كُظَّـمِ عَـنِ اللّغـا ورفـثِ التَّكَلُّـمِ

---

(١) المقصور والممدود لابن ولاد ٦٥.

(٢) م: ذكرها.

(٣) ساقطة من م.

(٤) وهو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أحد الأئمة الأربعة ت ١٧٩ هـ (وفيات الأعيان ٤ / ١٣٥، حلية الأولياء ٦ / ٣١٦).

(٥) الحج: ٣٣.

(٦) م: من.

(٧) ديوانه ٢٩٦.

ويكتب بالألف[1].

وقوله: قد أحْرَزَ، وهـذه الجملـةُ في مـوضـع نصـبٍ / على الحَـال مِـن (٥٣ ب) الضّميرِ في راح، أوْ من الضَميرِ الّذي في المجرور، وهو أقوى.

على أن أبا علي قد أجاز أنْ تعمل كان وأخواتُها في الحال، وإنْ كُنّ ناقصاتٍ، وكذلك حكم الجملةِ التي بَعدها المعطوفةِ عليها، والتقدير: وراح للتوديع فيمن راح محرزاً الأجْرَ، وقالياً هُجْرَ اللّغا.

وراح[2]: من أخواتِ كان، ترفعُ الاسمَ، وتنصِبُ الخبرَ، واسْمها مضمَرٌ فيها عائدٌ على الشاحِبِ المتقدم الذكر، وللتوديع في موضعِ الخبر، واسم راح الثانية مضمر فيها، عائد على من، وخبرُها محذوفٌ دَلَّ عليه خبرُ راح الأولى، والتقديرُ راحَ للتوديع فيمن راحَ للتوديع، فَحَذَفَ[3] من الثاني لدلالةِ الأول عليه، قال اللهُ تعالى: ﴿وآللائي يَئِسْنَ مِنَ آلمَحيضِ مِنْ نسائِكم إنِ آرْتَبْتُم فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائي لم يَحِضْنَ﴾[4] والتقدير: واللائي لم يحضن إن ارتبتم فعِدتهن ثلاثَةُ أشْهُرٍ، فحذف الجملةَ التي هي خبر المبتدأ الثاني لدلالةِ خبر الأول عليه، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿إنَّ آلله بريءٌ مِنَ آلمشركينَ ورسولَه﴾[5] على أحَدِ الأقوالِ، فرسولُه مبتدأ، والخبر محذوف لدلالة الأول عليه[6]، والتقدير: إن الله بريءٌ من المشركين، ورسولُه بريء.

وقـولـه أيضـاً: ﴿والذاكـريـنَ آللهَ كثيراً والذاكـراتِ﴾[7] والتقـديـر: والذاكراتِه، تحذف مِنَ الثاني لدلالة الأول، وقد يحذفون أيضاً من الأول لدلالةِ

---

(١) شرح المقصورة لابن خالويه ٨٣.

(٢) م: راح.

(٣) م: محذوف.

(٤) الطلاق: ٤.

(٥) التوبة: ٣.

(٦) (فرسوله... عليه) ساقط من ج.

(٧) الاحزاب: ٣٥.

الثاني، قال الله تعالى: ﴿وآللهُ ورسولُه أحَقُّ أنْ يُرْضُوه﴾[1] والتقدير: والله أحَقّ أنْ يَرْضُوه، ورسولُه أحَقّ أنْ يُرْضُوه. فَحَذفَ من الأول لدلالةِ الثاني قال الشاعر[2]:

(٥٤ أ) نَحْنُ بما عِنْدَنا وأنْتَ بما عِنْـدَك راضٍ والرأيُ مُخْتَلِــفُ / والتقــديــرُ نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ، فحذف من الأول للدلالةِ الثاني [عليه][3]، قال الفرزدق[4]:

يـا مَـنْ رأى عـارضاً أرِقْـتُ لـه بَيْــنَ ذِراعَــيْ وَجَبْهَــةِ الأسَــدِ

أراد: بين[5] ذراعَي الأسد، وجبهةِ الأسدِ، فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه وأمثالُه كثيرةٌ.

وآعلَمْ أنّ راح لا تُسْتَعْمَلُ تامةً، وإنَّما تُسْتَعْمَلُ ناقِصَةً داخلةً على جملةٍ، وأمّا ما آسْتُعْمِلَ ناقصاً وتاماً، فكانَ، وأصبَح، وأضحى، وأمسى، وصارَ، ودامَ، وغدا فيما حكى آبْنُ جِنّي.

تقول: كان زيدٌ بمعنى حدث زيدٌ، وَوَقَعَ زيدٌ، وأصْبَحَ زَيْدٌ، وأضْحَى، وأمسى، أيْ: دَخَلَ[6] في هذه الأوقاتِ، كما تقول: أظهر زيد، إذا دخل في وقت الظهر وأشهر إذا دخل في الشهر، وصار زيد إلى عمرو، أي: انتقل زيد إلى عمرو، وتقول دام المطر، أيْ: ثَبُتَ، وأقام، ودام زيد على كذا، فلا تحتاج إلى غيرِ الفاعلِ. وحكى أبو علي في الحلبيات له: أنّ ما زال جارٍ هذا المجرى، قال: ولا يمتنع عندي الاقتصار على الفاعل فيه، كما يجوز في كان إذا أُريدَ بها

(١) التوبة: ٦٢.

(٢) قيس بن الخطيم، ديوانه ٦٣ هامش (١) وقد اعتبر محقق الديوان أن هذا البيت مع أبيات أخرى ليست لقيس وإنما لعمرو بن أمرىء القيس الخزرجي جد عبد الله بن رواحة.

(٣) من ت.

(٤) ديوانه ١ / ٢١٥ وفيه «اسر» بدل «ارقت»

(٥) م: من.

(٦) م: داخل.

وقع، وهذا نص قوله. وما برح عنده بمنزلة ما زال في الاقتصار والنقل.

٦١ - بِذاكَ أمْ بالخيلِ تَعْدُو الْمَرَطى   ناشِزَةً أكْتادُها قُبَّ الكُلى

الخَيْلُ: جماعة الأفراسِ لا واحدَ لها من لفظها.

وقال أبو عبيدة: واحدُها خائِل لأنّه يختال في مشيته، والجمع خيول، وتعدو، تجري، والمَرَطى: عدو دون التقريب، قال طفيل[١]:

/ تقريبه الْمُرَطى والجَوْزُ مُعْتَدِلُ   كأنّه سُبَدٌ بالماء مَغْسُولُ (٥٤ ب)

وناشِزَةٌ: مرتَفِعَةٌ، وأكتادُها: جمع والواحد كَتَدٌ وكَتِدٌ بفتح التاء، وكسرها، والكَتَدُ: ما بين الكاهِلِ والوَسَطِ، والكاهِلُ: أعلى الكتفين، وما يليه من أصْلِ العُنُق، وقيل: ما بين كتفي الدابةِ، وموضع السَّرْجِ وقُبٌّ: ضامرةٌ، والكُلى[٢]: جَمْعُ كُلْيَةٍ، ويقال: كُلْوَة، ويُكْتَبُ باليا والألفِ، وقوله، بذاك، هذه الإشارةُ راجِعَةٌ إلى اليعملاتِ التي أقْسَم بها، وفي الكلامِ حَذْف، والتقديرُ: أقَسَمي[٣] باليعملاتِ إلى بيت اللهِ أفْضَلُ؟ أمْ بالخيلِ تعدو الْمَرَطى في سبيل آللهِ؟ ثُمَّ أضْرَبَ عن قَسَمِهِ باليعملات بقوله: بَل قَسَماً بالشُّدِّ من يَعْرُبَ، البيت.

وحذف ألِفَ الاستفهام من اول البيت لدلالةِ أمْ عليها.

وقال عمر بن أبي ربيعة[٤]:

لَعَمْرُكَ ما أدْرِي وإنْ كُنْتُ دارياً   بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجمرِ أمْ بِثمانِ؟

أرادَ: أبَسْبعٍ[٥].

وقال: بذاك، ولم يقل: بتلك، وإنْ كانت هذه الإشارة راجعة إلى اليعملات

---

(١) ديوانه ٥٧، وفيه: تقريبها بدل تقريبه، واسمه طفيل بن عوف شاعر جاهلي من الفحول المعدودين. (الأغاني ١٥ / ٢٨٠، سمط اللآلىء ٢١٠).

السبد: طائر لين الريش إذا وقع عليه قطرتان من الماء جرى.

(٢) شرح المقصورة لابن خالويه ٨٤.

(٣) (التي... اقسمي) ساقط من م.

(٤) ديوانه ٢٦٦، وفيه: واني لحاسب بدل وان كنت داريا.

(٥) ت: بسبع.

وهي مؤنثة، لأنّه أراد الجنس، والجنس مذكر، والتقدير: أقَسَمي بذلك الجنس من النوق؟ أمْ بالخيل تعدو الْمَرَطى؟

ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ ذكر على معنى الجمع، وأمْ هنا متصلة، وليست بمنقطة، والمَرَطى مصدر تعدّى إليه تعدو، وإنْ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ، لأنَّ تعدو إذا تَعَدّى إلى العدو الذي يَشْمِلِ المَرَطى وغيره قد تعدى إلى المَرَطى في الجملةِ إذا كان ضَرْبَاً من العدو، ومثلُ ذلك: قَعَدَ[1] القُرْفُصاءَ، وآشْتَمَلَ الصَّمّاءَ، ورَجَعَ القَهْقَرَى، وما أشْبَهَ ذلك.

(٥٥ أ) وقال أبو بكر / آبن السراج[2]: هذه الجملة[3] أوَ صافُ لمصادرَ محذوفةٍ، كأنّه قال: قَعَدَ القعودَ القُرْفُصاءَ، وآشْتَمَلَ الاشتمالةَ الصمّاءَ، وعلى ذلك الباقي إلاّ أنّ هذه الموصوفاتِ لم تُسْتَعْمَل ظاهِرَةً، فيكون التقدير في البيت على مذهب أبي بكر: تَعْدو العَدْوَ الْمَرَطى، وقيلَ: هي منتصبة بتقدير أفعالٍ من ألفاظها، كأنّ قال: آشتَمَلَ فَتَصَمَّمَ الصمّاء، وعلى ذلك الباقي.

وناشِزَة حال من الضمير في تعدو، وقُبَّ حال أيضاً منه، وأكتادها فاعل بناشزةٌ، وتعدو في موضع نصب على الحال من الخيل، ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ في موضعِ الصفةِ للخيلِ، فيكون موضعها خَفْضاً لأنّ الألِفَ واللامَ للجنس، وليستا للعهد، وقد تقدم الكلام على ذلك.

٦٢ ـ شُعثاً تعادى كَسَراحِينَ الغَضَا قُبْلَ الحَماليقِ يبارِينَ الشَّبَا

الشُّعْثُ: الثائرة الأعراف، وتعادَى: من العَدْو، وهو الجري، وسراحين: جمع سِرْحان، وهو الذِّئْبُ، والسِّرْحَانُ أيضاً: الأَسَدُ في لُغَةِ هُذَيْل[4]، والغَضَا: شَجَرٌ[5]، والواحِدَةُ غَضَاةٌ، وتكتب بالألف، وقُبْلُ: مائلة، والخَزْرُ في الناس،

(١) ساقطة من م.

(٢) في الأصول ١ / ١٩٥. وابن السراج هو محمد بن السري عالم باللغة والأدب أخذ عن المبرد ت ٣١٦ هـ (طبقات النحويين واللغويين ١١٢، إنباه الرواة ٣ / ١٤٥).

(٣) ساقطة من ج.

(٤) اللسان (سرح).

(٥) م: شجرة.

والقَبْلُ في الخَيْلِ محمودانِ ، لأنّهما يدلان على عِزّة النفس.

قال الشاعر [١] :

إذا تخَازَرْتُ وما بي مِنْ خَزَرْ ثُمّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرْ
ألفَيْتَني ألوى شديدَ المُسْتَمَرْ كالحَيّةِ الأصيْدِ في أصل الشّجَرْ
أحْمِلُ ما حُمّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وشَرْ

وروى ٱبْن عُيَيْنَة، قال: لما كان يوم صفين أنشأ عمرو بن العاص يقول / هذا الرجز، إنّما قالَه متمثلا. (٥٥ ب)

والحماليق [٢] : بواطن الأجفان، والواحد حِملاق، ويبارين: يعارضن، وشَبا كُلِّ شيء: حَدُّهُ، ويكتب بالألف [٣] والياء، وفي الكلام حَذْفٌ [٤]، والتقديرْ: يبارين الشبا بخدودهن.

وأخذ أوّلَ البيتِ من قول ٱمرِىء القيس، وإنْ كانَ قولُ ٱمرِىء القيس أعَمَّ [٥] :

لـه أيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعَامَةٍ وإرْخاءُ سِرحانٍ وتَقْريبُ تَتْفُلِ

وأَخَذَ القِسْمَ الثاني من قول الخنساء [٦] :

ولمّا أنْ رأيْتُ الخَيْلَ قُبْلاً تُباري بالخُدُودِ شَبَا العوالِ

تريد: أنّ أعناقَهن طِوالٌ، فخدُودُهن تباري أطرافَ الرماحِ إذا مَدَّها الفرسانُ ومثلُه قول ٱمرىء القيس [٧] .

يباري شباة الرمحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ كصفْحِ السِّنانِ الصُّلّبِيِّ النّحيضِ

---

(١) الطفيل الغنوي، ديوانه ١٠٠ ، وارطأة بن سهية، شعره ١٨٣ ، وفي اللسان (مرر)، قال: ابن بري: إن هذا الرجز لابن العاص ويقال أنه لأرطأة بن سهية تمثل به عمرو.

(٢) خلق الانسان ١٠٩.

(٣) ساقطة من م.

(٤) م: خلاف.

(٥) ديوانه ٨٦.

(٦) ديوانها ٧٨. ولليلى الاخيلية ايضاً، ديوانها ١٠٥ ، وفيه: ألما ان رأيت الخيل تردى.

(٧) ديوانه ١٨٥ . الصلبي: حجارة المسن، النحيض: الذاهب اللحم.

والعوالي: صدورُ الرماحِ، والواحدةُ عاليةٌ، وهذا البيت ليس في أكثر الروايات وقولُه: شُعْثاً، منصوب على الحال من الضمير الّذي في تعادَىٰ، وقدم الحال لأن العامل متصرف، كما قال تعالى: ﴿خُشَّعاً أبصارُهم يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْداثِ﴾ (١) ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ (٢) شُعْثاً حالاً من الخيل.

وقوله: كسراحين، الكاف: صفة لمصدرٍ محذوفٍ، والتقديرُ: تعادَى تعادياً مثل سراحين الغضا، وقُبْلُ: حال أيضاً، وكذلك يبارين، هذه الجملةُ في موضعِ نَصْبٍ على الحالِ من الضمير في تعادى، والعاملُ في الحال هو العامل في صاحبِ الحال ما خلا الابتداءَ لأنّه لا يجاوز عملَه، وهو الرفعُ البَتّةَ، فلا يعمل عملين.

(٥٦ أ) ٦٣ ـ/ يَحْمِلْنَ كلّ شَمَّرِيٍّ باسِلٍ شَهْمَ الجَنانِ خائِضٍ غُمْرَ الوَغَى

الشَّمَّرِيّ: المشمر لملاقاة أقرانِه، قال الشاعر:

لَيْسَ أخو الحاجاتِ إلاّ الشَّمَّري والجَمَلُ البازِلُ والطِّرْفُ القَوِي (٣)

والباسل: الذي حرّم على أقرانه الدنو منه لشجاعته وشدته، وقيل: الباسل المر، والشهم: الحديد، والجَنان: القلب، وخائض: داخل، وغمر الحرب: شدتها ومعظمها، شبهت بغمرة (٤) الماء، والوغى والوعى بعين (٥) معجمة، وبغير (٦) معجمة: الأصْوات في الحرب، ثم سُمّيَتْ الحربُ وغى لِمَا فيها من الأصواتِ، وتكتب بالياء (٧) وهو كقول أبي حُزابةَ التميمي (٨):

---

(١) القمر: ٧.

(٢) ساقطة من م.

(٣) اللسان (شمر) بلا عزو. البازل: الجمل في تاسع سنينه، والطرف: الكريم.

(٤) ت: بغمر.

(٥) ت: بغين.

(٦) ج، ت، م: غير.

(٧) المنقوص والممدود ٣٤.

(٨) الحماسة ١٩٥، وفي الأصل ابو خرابة، والتصحيح من ج والحماسة ١٩٥، وابو حزابة هو الوليد ابن حنيفة، شاعر اموي قديم (كنى الشعراء ٢/٢٨٣، الاغاني ٢٢/٢٧٣).

مُشَمِّرٌ للمنـايـا عَــنْ شَــواهِ إذا ... ما الوَغْدُ أسْبَلَ ثَوْبَيْـهِ على القَـدَمِ
خاضَ الردى في العِدى قُدْماً بِمُنْصُلِهِ ... والخيلُ تَعْلُكُ ثِنْيَ الموتِ في اللُّجُـمِ

قولُه: يَحْمِلْنَ، هذه الجملة في موضعِ نَصْبٍ على الحالِ [١] من الخيل، وشهم الجنان: نعت للشمرى، وإنْ كان مضافاً إلى ما فيه الألف واللام، لأنّ هذه الإضافة في [٢] نية الانفصال فهو بمنزلة حَسَنُ الوجهِ، والتقدير: شَهْمٌ جَنَانُه، كما تقول:

مَرَرْتُ برجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ، وغمر: مفعولٌ بخائص.

٦٤ ـ يَغْشَى صَلَى المَوْتِ بِخَدَّيْهِ إذا ... كانَ لَظَى المَوْتِ كَـرِيـهَ الـمُصْطَلَى

يَغْشَى: يَدْخُل، وصَلَى الموتِ: نارُ الحرب شُبِّهَت بصلى النار، وهي شِدَّةُ حَرِّها، واللّظى: التهابُ النار [٣] وبه سُمِّيَتْ جَهَنَّم لَظى، ويكتب بالياء [٤] / (٥٦ ب) وكريه: مروه، والمصطلى: موضع الموقد وقوله: بخديه، كذا رُوي بالخاء معجمة وهو الصواب.

وهذا مأخوذٌ من قولِ الشاعرِ، وهو عبدُ الملك بنُ عبدِ الرحيم الحارثي [٥]:

يلقـى السيـوفَ بِـوَجْهِـهِ وَبِخَـدِّهِ ... ويُقيمُ هـامتَـهُ مقـامَ المِغْفَــرِ

وقال آخر [٦]:

نُعَــرِّضُ للطِّعــانِ إذا ٱلْتَقَيْنــا ... وُجُـوهــاً لا تُعَــرَّضُ للسِّبــابِ

وقال غيره [٧]:

---

(١) ساقطة من م.
(٢) ساقطة من م.
(٣) (التهاب النار) ساقط من ت.
(٤) المنقوص والممدود ٣٥.
(٥) أخل به شعره. وعبد الملك شاعر عباسي (طبقات ابن المعتز ٢٧٥، شرح الحماسة للتبريزي ٢/١٧٧).
(٦) القتال الكلابي، ديوانه ٣٧، والبيت ساقط من ج.
(٧) لأبي الأجدع بن مسروق بن الأجدع الفقيه، الكامل ١/١١٥، الخزانة ٣/٥١٣. والبيت ساقط من ج.

وأبْـذُلُ في الهيجـاء وَجْهِــي وإنّني لَهُ في سِـوى الهيجـاء غَيْـرُ بَـذُولِ

ولما لم يتزن أنْ يقولَ: يَغْشَى صَلَى الموتِ بوجْهه قال:

بخدّيه إذْ هما في الوَجْه، كما قال امرؤ القيس(١):

وخرقٍ كَجَوْف العَيْر

وإنّما أراد: الحمارَ، فقال: العَيْر إذْ هو آسمٌ من أسمائِه.

وقال علي بن أبي طالب(٢) - رضي الله عنه -:

أنـا آلّـذي سَمّتْنِـي أمّـي حَيْـدَرَهْ أضْرِبُ بـالسّيـفِ رِقـابَ الكَفَـرهْ

وإنما سَمّته أمُّهُ أسَداً باسم أبيها لأنّها فاطمة بنت أسد، فلمّا لم يَتّزن له أسد، قال: حَيْدَرَهْ لأنّه آسم من أسمائه، وأمثاله(٣) كثيرة، على أنّ الجَحّافَ بنَ حكيم قال(٤):

نُعَـرِّضُ للطّعـانِ بكـلِّ ثَغْـرٍ خُـدُوداً لا تُعَـرَّضُ لِلّطَـامِ

فَحَسَّنَ له(٥) الخدودَ ها هنا ذكرهُ(٦) للطام، كما حسّن لابن دريد الخدين ذكرهُ للصلى لأنّ الخدين أنضرُ ما في الوجه، وأرقّ بشرة، وقوله يغشى: (٥٧ أ) هـذه / الجملـة في مـوضـع خفـض على الصفـة للشمـري، والعـامـل في إذا

---

(١) ديوانه ٢١٤ وتمام البيت:

وخـرق كجـوف العير قفـر مضلـة قطعـت بسـام سـاهـم الوجـه حسـان

(٢) ديوانه ٤١ وعجز البيت كما في الديوان:

ضرغـام آجـام وليس قسـوره واتـرك القـرن بقـاع جـزره

وأما عجزه فقد جاء مع صدر البيت.

(٣) م: اسماؤه.

(٤) العقد الفريد ٢/١٠٧ والجحاف شاعر أموي عاش أيام عبد الملك (الأغاني ١٢/١٩٥، المؤتلف والمختلف ١٠٢) وفي الحماسة ٤٨: إنه لحريش بن هلال القريعي. وفي الحماسة أيضاً يروي: للعباس بن مرداس، ديوانه، ١٥٤، وهو مما نسب إليه.

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: ذكر.

فعل مضمر دل عليه يغشى، والتقدير: إذا كان لغلى[1] الموت كريه المصطلى غشي صلى الموت، ولا يجوز أنْ يكونَ العامل فيه يغشى لأنّ الشرط لا ينصِبُه ما قبله.

٦٥ - لَوْ مُثِّلَ الْحَتْفُ له قِرْناً لَمَا صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ وَلاَ انْثَنَى

مُثِّل: صُوِّرَ، والحَتْفُ: الموت، والقِرْن: المقارِنُ في الحرب، بِكَسْرِ القافِ، وقَرْنُه بفتح القاف: من علا سِنَّه، وصَدَّتْه: مَنَعَتْه، وهيبة: عظمة، وآنثنى: انعطف، وهذا ينظر إلى قول أشجع السلمي[2]:

ولو أنّ المنونَ بَدَتْ لِقيسٍ لما نالَتْكَ أوْ تَفْنى المنونُ

وقال عمرو بن معدي كرب[3]:

وَلَقَدْ أعْطِفُها كارِهَةً حِينَ للنّفْسِ مِنَ الْموتِ هَريرُ

وقال سَعْدُ بنُ ناشِب[4]:

فَيَا لَرِزامٍ رُشّحوا بِي مُقَدّماً إلى آلْموتِ خَوّاضاً إليه الكتائِبا

وهذه المعاني كلها متقاربة بعضها من بعض، وهي تدل على تلك[5] الهيبة من الموت، وهو الذي قصد إليه أبو بكر بن دريد رحمه الله.

وقرنا: حال من الموت[6]، واللام في لما: جواب لو[7].

٦٦ - وَلَوْ حَمَى الْمقدارُ عنه مُهْجَةً لَرَامَها أوْ يَسْتَبِيحَ ما حَمَى

---

(١) ساقطة من م.

(٢) شعره ٢٦٦.

(٣) ديوانه ١٠٤، وعمرو بن معدي كرب شاعر مخضرم أسلم ثم ارتد ثم عاد إلى الإسلام (الأغاني ١٥/١٦٢، معجم الشعراء ١٦). والهرير: الصوت.

(٤) الحماسة ٣٥، أمالي القالي ٢/١٧٥، وسعد بن ناشب شاعر أموي من الفتاك (الشعر والشعراء ٤٣٨، جمهرة الأنساب ٢١٢، سمط اللآلىء ٧٩٢).

(٥) م: ترك.

(٦) م: الحتف.

(٧) البيت (٦٤) من المقصورة مع شرحه ساقط من ج.

حَمَى: مَنَع، والمقدارُ: القَدَرُ، والـمُهْجَةُ: النَّفْسُ، وقيل: دَمُ[1]
(٥٧ ب) القلب، / ورامها: طلبها، وقوله أوْ يستبيح، أيْ: يجعله مُباحاً.

ما حمى: ما منع، ويكتب بالياء، يقول: هو شريك للقدر في المهج فهو لا يحميها عنه، ولو حماها لطلبها إلى أنْ يستبيحَ ما حماه القدر، وهذا ينظر إلى قول أبي العتاهية[2]:

فإذا أضْرَمَ حَرْباً كان في ... مُهَجِ ٱلْقَوْمِ شريكاً للقَدَر

وقوله: لرامها، اللام: جواب لو.

وقولُه: أوْ يستبيح نصب بإضمار أنْ. وأو ها هنا بمعنىٰ حتّى أيْ حتّى[3] يستبيحَ أوْ إلى أنْ يستبيحَ.

وزعموا: أنّ في بعضِ المصاحف ﴿تُقاتِلونَهم أوْ يُسْلِموا﴾[4].

قال الشاعر:

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قَوْمٍ ... كسرتُ كُعوبَها أوْ تستقيما[5]

وقوله: ما حمى، ما بمعنى الذي، وهي مفعولة بيستبيح، والتقدير: أوْ يستبيح ما حماه المقدار، فالهاء هي[6] العائدة على ما.

٦٧ ـ تَغْدُو المنايا طائعاتٍ أمْرَه ... تَرْضَى ٱلّذي يَرْضَى وتَأْبَى ما أَبَى

تغدو من الغدو وهو البكور، والمنايا: جمع مَنِيّة، وطائعات: غير ممتنعات، والرضا: ضد السخط، والإباية: ضد الإرادة، وهو مأخوذ من قول أبي العتاهية[7] أيضاً:

---

(١) ساقطة من م.

(٢) أخل به ديوانه.

(٣) ساقطة من م.

(٤) الفتح: ١٦، وفي المصحف «تقاتلونهم أو يسلمون» وقرأ بها أبي، وزيد بن علي (البحر المحيط) ٨/٩٤.

(٥) زياد الأعجم، شعره ١٠٥، وفيه: أو تستقيم.

(٦) (والتقدير ... هي) ساقط من م.

(٧) ديوانه ٤٨٠، وفيه: براثكا.

كأن المنايا ليس يجرين في الوغى   إذا ٱلْتَقَتِ الأبطال إلاّ بِرأْيِكا
فما آفَةُ الآجالِ غيرُك في الوَغى   ولا آفةُ الأمْوالِ غيرُ حِبائكا

وقال مسلم[1]:

/ كأن المنايا عاجلاتٌ بأمره   إذا خَطَرَتْ أرْماحُهُ ومناصلُه[2] (٥٨ أ)

وقوله: تغدو المنايا طائعات أمره، تغدو: من أخوات كان تَرْفَعُ الاسم وتنصِبُ الخبر، حكى ذلك بعضُ النحويين، فتكون المنايا اسمها، وطائعات خبرها، وأمره مفعول بطائعات، وترضى الذي يرضى: جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في طائعات، أو تكون خبراً بعد خبر، وتأبى ما أبى: معطوفة عليها وجارية على حكمها.

وقد ذكر بعض النحويين من هذه الأفعال الرافعة للاسم الناصبة للخبر تسعة عشر فعلا، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وصار[3]، وتَحوّلَ، بمعنى صارَ، وباتَ، وراح، وغدا، وعادَ، وآضَ، وليسَ، وما زالَ، وما بَرِحَ[4]، وما فَتِيءَ، وما ٱنْفَكَّ، وما دامَ، وما جاءَتْ حاجتَك[5]، كلُّها تَرْفَعُ الاسْمَ وتنصِبُ الخبر. فأمّا ما جاءَتْ حاجتَك، فإنهم جعلوا جاءَت بمعنى صارَتْ لاجتماعها في العبارة عن الانتهاء، تقول: صرت إلى المكان، وجئت إليه.

وتنفصل صارت بما فيها من الانقلاب، وما في المسألة مرفوعة الموضع بالابتداء. وجاءَتْ: فِعْلٌ مسلوبُ[6] الدلالة على الحدث[7]، واسمه مستتر فيه

---

(١) ديوانه ٣٣٥، وفيه: عالمات بدل عاجلات، ومسلم شاعر عباسي يلقب بصريع الغواني (الشعر والشعراء ٥٢٨، الأغاني ١٨/ ٣١٥، معجم الشعراء ٢٧٧).
(٢) البيت ساقط من ج.
(٣) ساقطة من م.
(٤) ساقطة من ت.
(٥) الكتاب ١/ ٥٠ ـ ٥١.
(٦) م: مسكوب.
(٧) م: الحديث.

يعود إلى ما، وجازَ التأنيثُ حملاً على المعنى لأن «ما» هي الحاجة في المعنى، وهذا إنّما في المبهم، «وحاجتك» الخبر، والجملة في موضع خبر «ما».

قال السيرافي[1]: يقوله الرجل للرجل إذا أتاه بمعنى ما جاء بك.

وقال أبو الحسن الرماني[2]: يُقال لكلِّ طالبِ أمراً[3] يجوز أنْ يَبْلُغَه، وأنْ لا يَبْلُغَه وإنْ لَمْ يكُنْ غيره حاجَةً. أيْ: أنّك في الطلب لهذا الأمر / ٥/ ب) بمنزلة من طلب حاجةً من غيره[4].

وأما تحول بمعنى صار، فكقول امرىء القيس[5]:

لَعَلَّ منايانا تَحَولْنَ أَبْؤُسا

ويُروى: فيا لك من نُعْمى تَحَوَّلْنَ أبؤْسَا

أيْ: صِرْنَ[6] أَبْؤُسا، فالنون في تَحَولْنَ آسْمُها، وأَبْؤُسا الخبرُ.

قال الشارح: والمصدر وآسم الفاعل يجري هذا المجرى.

أَنْشَدَ أبو الفتح بن جِنّي قول الشاعر[7]:

هَلْ أَنْتَ ابنُ ليلى إنْ نظرتُك رائِحٌ   مع الركْبِ أو غادٍ غداةَ غَـدٍ معـي

فَجَعَلَ (معي) خبر غاد، وغداة غد ظرفاً للخبر.

وتقول: أعْجَبَني كون زيدٍ قائماً، فقائم خبر الكون، وزيد في موضعِ رفعٍ على آسْمِ الكونِ، والتقدير: أعجبني أنْ كان زَيْدٌ قائماً، فزيد اسم كان،

---

(١) وهو أبو سعيد الحسن بن عبدالله، فسر كتاب سيبويه ت ٣٦٨ هـ (طبقات النحويين واللغويين ١١٩، إنباه الرواة ١/٣١٣).

(٢) علي بن عيسى الرماني إمام في اللغة والنحو أخذ عن ابن السراج وابن دريد ت ٣٨٤ هـ (إنباه الرواة ٢/٢٩٤، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٥٩).

(٣) م: طالب أمر.

(٤) ت: لغيره.

(٥) ديوانه ٢٣٨، وصدره: وبدلت قرحا داميا بعد صحة.

(٦) م: ضرب.

(٧) أرطأة بن سهية، شعره ١٨١.

وقائم الخبر. ومنها أربعة أحرف شُبِّهْنَ بليس وهن: لاتَ، ولا، وما، وإن النافية عند أبي العباس المبرد [١]، قال الله تعالى: ﴿ولاتَ حينَ مناصٍ﴾ [٢].

[فاسم لات مضمر فيها، وحين الخبر، والتقدير: ولات الحينُ حينَ مناصٍ] [٣]، وقال تعالى: ﴿ما هُنَّ أُمهاتِهم﴾ [٤] فهن اسم ما، وأمهاتُهم الخبر.

وقال سعد بن مالك [٥]:

مَن صَدَّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيس لا بَراحُ

فلا بمنزلة ليس، وبراح اسمها، والخبرُ محذوفٌ.

وتقول: إنْ زيدٌ قائماً، فزيد اسم إنْ، وقائما الخبر، وهي بمنزلة ما زيد قائماً. وسيبويه [٦] لم يذكر جملتها في كتابه، وإنما ذكر بعضَها، وقال بعدَ ذلك، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر، وتحقيق القول فيها أنْ يقالَ: كلُّ فعلٍ سلب الدلالة على الحدث، وجرد للزمان، ودخل على المبتدأ والخبر فهو من أخوات كان.

(٥٩ أ) ومنها عَسَى، وكادَ، وقارَبَ [٧]، وكَرَب، وطَفِقَ، وأَخَذَ /، وجَعَلَ، ونَشِبَ، وعَلِقَ، وعبا، وأنشأ، وابتدأ، ويوشك، ولعل، إلا أنّ أخبرَ هذه لا تكون إلاّ فِعلاً ما خلا عسى، فإنّ الأحسنَ أنْ يكونَ في خبرها أنْ، وقد تُحْمَلُ كادَ على عسى، فتدخلُ أنْ في خبرِها، وذلك قليل، وعسى إذا وقَعَتْ بعدَها أنْ كانت تامة، وإذا وقع بعدها اسم كانت ناقصة، فاعلم ذلك.

---

(١) المقتضب ١/٥٠، ٢/٣٦٢.

(٢) صٓ: ٣.

(٣) من: ج، ت، م، ب.

(٤) المجادلة: ٢.

(٥) الكتاب ١/٥٦، الحماسة ١٤٤، معاني الحروف ٨٣. وسعد بن مالك شاعر جاهلي. (خزانة الأدب ١/٢٢٦، الاعلام ٣/١٣٧).

(٦) الكتاب ١/٤٥.

(٧) سقط من ج الأفعال الآتية: ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢.

٦٨ - بَلْ قَسَماً بالشُّمِّ مِنْ يَعْرُبَ هَلْ　　لِمُقْسِمٍ مِنْ بَعْدِ هَذا مُنْتَهى

قَسَمٌ: يمينٌ، والشُّم: الرِّفَعَاءُ مأخوذٌ من الأشم وهو المرتفع الأنْفِ.

ويعرب: أبو قبيلة من العرب، وهو يعرب بن قحطان بن هود.

ومقسم: اسم الفاعل من أقسم فهو مُقْسم، ومنتهى: غايةٌ ينتهي إليها، وهذا كقول بعض المحدثين(١):

قَسَماً لَوْ أنّي حالِفٌ ببقائِهِ　　لمزيد دين ما أراد مزيدا

وقال النابغة(٢):

حَلَفْتُ فَلَمْ أتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً　　وَلَيْسَ وراءَ اللهِ للْمرء مَذْهَبُ

أيْ: لَيْسَ بَعْدَ اليمينِ بآللهِ يَمينٌ.

وقسمٌ مصدرٌ، والأحْسَنُ أن يقال فيه: خليفةُ المصدر، لأنَّ المصدَر إنّما هو أقسامٌ فوضع هذا موضعه(٣).

وبالشم مخفوضٌ بباء القَسَمِ، وقولُه: هل لِمُقْسِمٍ، هل(٤): تكون آستفهاماً، كقولِكَ: هَلْ قامَ زيدٌ؟ وبمعنى الأمْرِ، كقولِه عزّ وجلّ: ﴿فَهَلْ أنْتُم مُنْتَهونَ﴾(٥) أيْ: آنتهوا، وتكون بمعنى قَدْ، تقول: هل أتى، أيْ: قَدْ أتى، وتكون جَحْداً، كقول الشاعر(٦):

هل يُصْبِحْنَ إلاّ لَهُنّ مُطّلَبُ

(٥٩ ب) / أيْ: ما يُصْبِحْنَ، وهي هنا كذلك، أيْ: ما لمقسم من بعد(٧)

---

(١) ابو اسحق الصابي، ابراهيم بن هلال. ارشاد الاريب ١/٣٢٩، وفيه: بغموسها بدل ببقائه، ولغريم بدل لمزيد.

(٢) ديوانه ٧٢.

(٣) (والاحسن... موضعه) ساقط من ج، ب.

(٤) مغني اللبيب ٤٥٦.

(٥) المائدة: ٩١.

(٦) عبيدالله بن قيس الرقيات: ديوانه ٣ وصدره: لا بارك الله في الغواني.

(٧) ت، م: دون.

هذا منتهى، ويجوز أن تكونَ هنا تقريراً[١]، ومنتهى مرفوع بالابتداء، والخبر في المجرور المتقدم، ويجوز أنْ تكونَ فاعلاً بالاستقرارِ، وقَدْ تَقَدّم الكلامُ على ذلك.

٦٩ ـ هُمُ الألَى إنْ فاخَرُوا قالَ العُلَى ... بفي آمرىء فاخَركَم عَفْر البَرى

الألى: بمعنى الذين واحدُها الذي، وأكثر ما تستعمل[٢] فيمن يَعْقِل[٣]، وفاخروا: عارَضُوا بالفخر، وفاخركم: عارضكم، والفَخْرُ: التمَدُّحُ بالخصال المحمودة، والمفاخرة في الخير والحق، والمعايشة[٤] في الباطل.

والعُلى: الفَخْر، آمرؤ: رَجُلٌ، والعَفْر، التراب، والبَرى[٥]: التراب أيضاً، ويكتب بالياء. والبَرى: الخَلْق، يقال: ما أدري أيّ البَرَى هو؟ أيْ: أيُّ الخَلْقِ هو؟

٧٠ ـ هُمُ الذينَ دَوّخوا مَنِ انْتَخى ... وَقَوَّموا مِنْ صَعَرٍ وَمِنْ صَغَا

دوّخوا: ذلّلوا، ويقال: دَيّخوا بالياء، وآنْتخى: آفْتَعَلَ من النخوة، وهي الكبرياء، والصَّعَرُ: ميلُ الخَدّ من الكبرياء، والصَّغَا[٦]: المَيْلُ أيضاً، ويكتب بالياء وآلألِفِ، لأنّه يقال في الفِعْلِ: صغوتُ وصَغَيْتُ، وهذا مأخوذٌ من قول سَعْدِ بنِ ناشب[٧]:

أُقيمُ صَغَا ذي آلْمَيلِ حَتّى أرُدَّهُ ... وأحكُمَه حتّى يعودَ إلى القَدْرِ

وقال آخرُ[٨]:

(١) (وقوله هل لمقسم... تقريرا) ساقط من ج، ب.

(٢) م: يستعمل.

(٣) م: يفعل.

(٤) م: المقايسة.

(٥) م: الثرى.

(٦) المنقوص والممدود ٤٠، شرح المقصورة لابن خالويه ٩٦

(٧) الحماسة ١٨٧، وفيها: أخطمه بدل أحكمه.

(٨) مالك بن عامر في مجالس ثعلب ١٥٢.

شَهِدَتْ عليّاً وصفّينَه بفتيان صِدْقٍ ذَوِي مَفْخَرِ
إذا الحربُ دارَتْ بفرسانِها يَقيمونَ فيها صَغَا الأصْعَرِ
٧١ ـ هُمُ الذينَ جَرّعوا مَنْ ما حَلُوا أفاوِقَ الضَّيْمِ مُمرّاتِ الحُسَا

جرّعوا: سَقَوا على مَهْلٍ، مَنْ ما حَلُو: مَنْ عَرّضوه لأمْرٍ يَهْلِكُ فيه، والمماحَلَةُ: المخاصمةُ، وأفاويق[1]: جمع فُواق، وفَواق، هو / اجتماع (٦٠ ب) اللبن في الضرع بين الحلبتين[2]، وحذف الياء من أفاويقَ ضرورةً، واكتفى بالكسرةِ[3] عنها، أنشد سيبويه[4]:

وكحّل العينين بالعواوِرِ

يريد: العواوير لأنّه جَمْعُ عُوّار.

وقال ثعلب[5] عن سَلَمة[6] عن الفراء[7]: الفُواق، والفَواق، والفَواق بِضَمّ الفاء وفتحِها غير مهموز السكون بين[8] الحلبتين، فأما الفؤاق ـ وهو الريح التي تخرج من المعدة ـ فهو بالضم مهموز لا غير. يُقال منه: فَأَقَ الرجلُ يَفْأَق، قال: وجمع الفواق الذي هو السكون أفْعِلَة وجمع الموذي الفؤاق أفْعُل، والضيم: الذُّلُّ، والـمُمرات: من المرارة وهي ضد الحلاوة.

والحُسا[9]: جمع حُسوة بضم الحاء، وهو ملء الفم من الماء، وبالفتح المصدر،

---

(١) م: أفاوق.

(٢) م: من المحلبتين.

(٣) م: بالكسر.

(٤) الكتاب ٤/٣٧٠ بلا عزو، وهو لجندل بن المثنى الطهوي في شرح المفصل ٥/٧٠، ١٠/٩٢، وللعجاج في الخصائص ٣/٣٢٦، وليس في ديوانه وبلا عزو في الخصائص ١/١٩٥، اللسان (عور).

(٥) م: تغلب.

(٦) وهو سلمة بن عاصم، راوية الفراء، وكان متعصبا للكوفيين ت ٣١٠ هـ (مراتب النحويين ١٤٩، طبقات النحويين واللغويين ١٩٧، الفهرست ١٠١).

(٧) معاني القرآن ٢/٤٠٠.

(٨) م: من.

(٩) شرح المقصورة لابن خالويه ٩٧.

ويكتب بالألف على مذهب البصريين، وبالياء على مذهب الكوفيين. وهذا نحو قول الشاعر وهو عبدالله بن همّام السلولي في الاستعارة(١):

وَذَمُّوا لنا الدنيا وهم يَـرْضَعُـونَهـا أفـاويـقَ حتى ما يَـدِرُّ لها ثُعْـلُ

وقوله: أفاويقُ هو مفعول ثان بجرعوا، وممرات حال من أفاويقَ الضيم، وإنْ كانَتْ مضافة إلى ما فيه الألف واللام، فإنّ إضافَتَها في تقدير الانفصال، لأنّ الحُسا هي التي أمرّت، وهي فاعلة في المعنى، كما كان ذلك في حَسَنِ الوجه، يقال منه: مرّ الشيء، وأمرّ، وجاء الحديث:

(يـا دنيـا مُـرّي على أوليـائـي لا تَحْلَـوْ لي لهم فَتَفْنيهـم)(٢)

٧٢ ـ أزالُ حَشْوَ نَثْرةٍ مَوْضـونَـةٍ حَتّـى أُوارى بَيْـنَ أَثْنـاءِ الجُثـا(٣)

/ أيْ لا أزالُ بـإسقـاطِ(٤) لا، كما قـال آمـرؤ القيس(٥): (٦١ أ)

فَقُلْـتُ يمينَ آللهِ أَبْـرَحُ قـاعـداً ولو قَطّعوا رأسي لَدَيْـكِ وأوصـالي

أيْ: لا أبرحُ، ولا المحذوفة: جوابٌ لقوله: بل قَسَماً بالشم. وحَشْوُ: لابس، قال متمم بن نويرة(٦):

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدرعِ كُنْتَ وصابـراً ولَنِعْـمَ مـأوى الطـارِقِ المتنـوّرِ

وقال زهير بن أبي سُلمى(٧):

ولَنِعْـمَ حَشْـوُ الدرع أنْـتَ إذا (دعيت)(٨) نـزَالِ ولَـجّ في الذُّعْـرِ

---

(١) اصلاح المنطق ٢١٣، مجالس ثعلب ٥١٥، اساس البلاغة (ثعل) وعبدالله شاعر إسلامي اموي. (طبقات ابن سلام ٢/ ٦٢٥، الشعر والشعراء ٤١٢، سمط اللالىء ٦٨٣).
والثعل: ان يكون للناقة حلمة زائدة.

(٢) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢/ ٣٢١.

(٣) من ج ب ت، م وفي الأصل الحثا.

(٤) م: فاسقط.

(٥) ديوانه ١٠٧.

(٦) شعره ٩٢، وفيه: أنت وحاسرا بدل كنت وصابرا.

(٧) ديوانه ١١٢.

(٨) من سائر النسخ والديوان.

والنثرةُ: الدرعُ السابِغَةُ، وكذلك النَّثْلَةُ، والموضونَةُ: المُحْكَمَةُ، وأوارى: أَغَطّى والأثناء: جمع ثنا[1] مقصور، وهو تراكب الشيء بعضُه فوقَ بعضٍ، والجُثا: جمع جُثْوة[2]، وهو ترابٌ مجموعٌ، يعني: ترابَ المقبرةِ، ويكتَبُ بالألف على مذهب البصريين، وبالياء على مذهب الكوفيين[3]. وهذا البيت ضد قول الأعشى[4]:

كنـــتَ المقـــدّمَ غير لابسِ جُنَّـــةٍ بـــالسيـــفِ تضرِبُ معلماً أبطـــالها

وأخذ ابن دريد من قول مسلم[5]:

تـراه في الأمـن في درعٍ مضـاعَفَـةٍ لا يأمَن الدهرَ أنْ يُدْعى عِلى عَجَـلِ

فقول مسلم تراه في الأمن[6] في درع مضاعفة هو قول ابن دريد: أزال وحشو نثرة موضونة، لأنّه إذا لم يتركها في الأمن، فأحرى ألاّ يتركَها في الخوف، فهو لابسها أبداً، ثم بيّن هذا بقولِه في آخر البيتِ:

لا يأمن الدهر أنْ يدعى على عَجَلِ

٦١ ب) فـذكـر العلـة التي لأجلهـا لازم لبسهـا /، وقـال كثيّـر[7] في هــذا المعنى يمدح عبد الملك بن مروان:

على ٱبنِ أبي العاصي دلاصٌ حصينـةٌ أجادَ المسـدّي سَـرْدَهـا وأطـالَهـا

إلاّ أنّ قول ٱبنِ دريد، وقول مسلم أعمّ[8]:

٧٣ ـ وصاحبايَ صـارِمٌ في مَتْنِـهِ مِثْلُ مَدَبِ النَّمْـلِ يَعْلُـو في الرُّبـى

---

(١) ت: اثنا.

(٢) من ج، م وفي الأصل، ت الحثا جمع حثوة، ب: جمع جثة.

(٣) شرح المقصورة لابن خالويه ٩٨.

(٤) ديوانه: ٨٣.

(٥) ديوانه: ١٢.

(٦) م: الأمر.

(٧) ديوانه ٨٥، وفيه: وإذالها بدل وأطالها.

(٨) (وقال كثير... اعم) ساقط من ج.

قوله وصاحباي، يعني: السَّيْفَ والفَرَس، وصارِمِ: أيْ ماضٍ في الضريبةِ، ومَتْنُه: ظَهْرُه، ومَدَبَّ النمل: أثَرُه في الرَّبْوَة، يقال: مَدَبٌّ مَدِبٌ بفتح الدال وكسرها، والنَّمْلُ: واحدُها نَمْلَة، والنَّمْلُ أيضاً، بفتح النون[1]: قُروحٌ تخرج في الجنب، وجمعها نَمْل، والنُّملة بضم النون: النميمة، وجمعها نُمَلٌ.

والربى: جمع الربوة بضم الراء، ويقال: ربوة، ورَبوة بكسر الراء وفتحها، ورَباوة ورِباوة[2] وكذلك أيضاً، وهي ما ارتفع[3] من الأرض، وتكتب بالألف على مذهب أهل البصرة، وبالياء على مذهب أهل الكوفة، شَبّه فِرَنْد[4] السَّيفِ بأثَر النَّمْل، وهذا مأخوذٌ من قول أوسِ بنِ حَجَرٍ يصف سَيْفاً[5]:

كأنّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتّبِعُ الرُّبى ... ومَدْرَجَ ذَرٍّ خافَ بَرْداً فأسْهَلا
على صَفْحَتَيه بَعْدَ حينِ جلائِهِ ... كَفَى بالّذي أبْلِي وأنْعَتُ مُنْصُلا

وقال آخر:

وصقيلٍ كأنّما دَرَجَ النَّمْـ ... ـلُ على مَتْنِهِ لِرَأي العُيُونِ[6]

وقولُه: وصاحبايَ صارم في مَتْنِهِ، مأخوذٌ من قولِ الشاعر:

/ ولم يرضَ إلاّ قائمَ السيفِ قائماً[7] (٦٢ أ)

وصاحباي تثنية صاحِب، وجمْعه: أصحاب كشاهِد وأشهاد، وناصِر وأنصار، وهو جَمْعٌ عزيزٌ، وارتفاعُه بالابتداء، وصارمُ الخبرُ، ومشرفُ الأقطار الواقع في البيت الخامس معطوف على صارم، والتقدير: صاحباي صارم، ومشرف الأقطار.

---

(١) م: الميم.
(٢) «رباوة ورباوة» ساقطتان من ت «ورباوة» ساقطة من م.
ينظر التاج: (ربا) بخصوص لغات (ربوة)، (رباوة).
(٣) م: ما اتفع.
(٤) ساقطة من م.
(٥) ديوانه ٨٥، وفيه: من متون بدل بعد حين.
(٦) الاقتضاب ٣١٦ بلا عزو.
(٧) لم أقف عليه، وفي ج، م: صاحبا بدل قائما.

ومثل في قوله: مثل مدب النمل مرتفع بالابتداء، وفي متنه الخبر، ويحتمل أنْ يكونَ مرفوعاً بالاستقرار على مذهب سيبويه[1]، لأنّ المجرورَ قَد اعتمدَ بأَنْ صار صِفَةً لموصوفٍ، والتقدير: وصاحبايَ صارم كائن، أوْ مستقر في متنه مثل مدب النمل، أوْ استقر في متنه مثل مدب النمل[2].

وعلى الوجه الأول تكونُ الجملةُ في موضعِ رفعٍ على الصفةِ لصارمٍ أيضاً، وفي كلا الوجهين يتعلق المجرور بمحذوف، وقد تقدم الكلام على ذلك، ويعلو في الرُّبى في موضعِ نصبٍ على الحال من النَّمْلِ.

٧٤ - أبْيَضُ كالمِلْحِ إذا انْتَضَيْتُه   لَمْ يَلْقَ شَيْئاً حَدُّهُ إلاّ فرى

انتضيته: سللته، وفرى: قطع. يقال: فرى الأديم، قطعه على جهة الإصلاح وأفراه، قَطَعَه على جهةِ الإفسادِ.

وأخَذَ هذا من قول خريم الهمداني[3]:

وكيفَ ينامُ الليلَ مَنْ جُلُّ همه   حُسامٌ كلونِ الملحِ أبيضُ صارِمُ

وقال ابنُ دارة[4]:

(٦٢ ب) / وأبقى الليالي من عَدِي بنِ حاتمٍ   حُساما كلونِ الملحِ سُلَّ من الخَلَل

وقال أبو قيس بن الاسلت[5]:

---

(١) الكتاب ٢/٨٨ - ٩٠.

(٢) (أو استقر... النمل) ساقط من م.

(٣) الوحشيات ٣١، أمالي القالي ٢/١٢٢، الأشباه والنظائر ١/٧-٨، الأغاني ٢١/١٩٨، في جميع هذه المصادر نسب البيت إلى عمرو بن براقة الهمداني، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (الأغاني ٢١/١٩٨، سمط اللآلىء ٧٤٩) وخريم شاعر جاهلي، وقيل: حزيم (اللآلىء ٧٤٨).

(٤) الوحشيات ٢٦٣، عيون الأخبار ١/٣٣٨، العقد الفريد ١/١٥٨.
وابن دارة هو عبد الرحمن بن مسافع شاعر إسلامي (الأغاني ٢١/٢٥٤، المؤتلف والمختلف ١٦٦). والخلل جمع خلة وهي بطانة يغشى بها جفن السيف.

(٥) ديوانه ٧٩، وفيه: مهند كالملح قطاع، والنهي: الغدير، أحفزها: أدفعها. وأبو قيس شاعر

أعددت للأعداء موضونة   فَضْفَاضَةً كالنَّهي بالقاعِ
أحفِزُها عنّي بذي رونقٍ   أبيضَ مثلِ الملحِ قطّاعِ

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات.

وقوله أبيض: صفةٌ للصارم، والكافُ[1] صفةٌ أيضاً، والتقديرُ: أبيضُ مثلُ الملحِ وقد تقدم الكلامُ على ذلك.

ولم يلقَ: جوابُ إذا مع ما بعدَه، وهو العاملُ فيها.

٧٥ - كأنَّ بَيْنَ عَيْرِه وغربه   مفتاداً تأكَّلَتْ فيه الجُذَى

العَيْرُ: الناشِزُ في وَسَطِ السيفِ، وغَرْبُه: حَدُّه، والمفْتَأَدُ: التَّنُّورُ، وتآكَلَتْ: أكَلَ بَعْضُها بَعْضاً، والجُذَى: جَمْعُ جُذوة بالضم، ويقال جِذوة بالكسر والفتحِ، وهي الجَمْرَةُ العظيمةُ المتصلةُ بالحَطَبِ، وتكتب بالألف على مذهب البصريين، والياء على مذهب أهل الكوفة[2]، لأن أولها مضموم، وهذا ينظر إلى قول الشاعر[3] وإن كان قد أتى بتشبيهين:

كأنّه[4] في طَبْعِه   واللّونُ ماءٌ ولظى

وقولُه كأنّ: الكافُ فيها كافُ التشبيهِ الجارّةُ دخلت على إنَّ، وكان حكمها أنْ تكونَ داخلةً على الخبر، فإذا قلت: كأنّ زيداً عمرو، فأصْلُه إنَّ زيداً كَعَمْرٍ، فأرادوا العنايةَ بحرف التشبيه، فقدموه إلى صدر الجملة، فانفتحت همزةُ أن لدخول الكاف عليها كما / تنفتح مع سائر العوامل الداخلة (٦٣ أ) عليها، ولا موضع للكاف من الإعرابِ، ولا تتعلق[5] بظاهرٍ، ولا مضمرٍ لمفارقتها موضِعَها الّذي كان أخصّ بها، ولأنّها قد ركبت مع إنّ، وصارت

= جاهلي (الأغاني ١٧/ ٦٧).

(١) م: كالملح.

(٢) شرح المقصورة لابن خالويه ١٠٠

(٣) أبو المعتصم في التبيان في شرح الديوان ١٩٧٣.

(٤) في جميع النسخ كأن، والتصحيح من التبيان في شرح الديوان ١٩٧٣.

(٥) من ج، ت وفي الأصل، ب: تعلق.

كالجزء منها، وتأكلت فيه الجذى في موضع نصب على الصفة لمفتأد، ومفتأد آسمُ كأن، والخبر في الظرف الذي هو بين.

٧٦ - يُرِي المَنونَ حينَ تقفو إثْرَهُ ... في ظُلَمِ الأكبادِ سُبْلاً لا ترى

المنونُ: المنيّةُ تذكّرُ[١] وتؤنّثُ[٢]، قال أبو ذؤيب[٣]:

أمِنَ الْمنونِ وريبِه تتوجَّعُ ... والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

ويُروى: وريبها، والمنون أيضاً: الدهر، وتقفو: تتبع، وأثره: طريقه، وسُبْل جمع سبيل وهو الطريق[٤]، والأكباد: جمع كَبِد، ويسكن الباء من سُبْل آستخفافاً وقد تقدم الكلام على ذلك، والسبيل يذكّر ويؤنّث، يقول: إنّ هذا السيفَ دليل المنية، فهو يريها الطرق، ويدلها على الأرواح، وهذا مأخوذٌ من قولِ أبي تمام[٥]، وإن كان الموصوفان مختلفين:

لو جارَ مُرتادُ المنْيةِ لَمْ يَجِدْ ... إلاَّ الفراقَ على النُّفوسِ دليلا

وقال آخر[٦]:

مَشَتْ الهُوَيْنى في الصُّدورِ سُيوفُكم ... حَتّى عَرَفْنَ مَسَالِكَ الأرواحِ

وقال المتنبي[٧] في ذلك المعنى:

يَرَى حَدُّه غامضاتِ القلوبِ ... إذا كُنْتُ في هَبْوَةٍ لا أراني

(٦٣ ب) وقولُه يرى المنونَ: الرؤيةُ هنا من رؤيةِ البصرِ[٨]، ولكنْ عدّاه /

---

(١) ج، ت، م: وتذكر.

(٢) الزاهر ٢/٢١٧، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٨٢.

(٣) ديوان الهذليين ١/١٠، وفيه: وريبها بدل وريبه.

(٤) المذكر والمؤنث ٨٧.

(٥) ديوانه ٣/٦٦، وفيه: لو حار مرتاد المنية لم يرد.

(٦) المعلى بن طارق الطائي في الوحشيات ١١٧، وفيه:
مشت الهوينى في العدو رماحنا.

(٧) ديوانه ٤/١٩١.

(٨) ت: بصرية.

بالهمزةِ فتعدى إلى مفعولين، وكان قبل نقله بالهمزة يتعدى إلى مفعول واحد، فالمنون[1] المفعولُ الأولُ، وسُبُلاً المفعول الثاني، ولا ترى في موضعِ نصبِ على[2] الصفة لسبيل، والتقدير: سبلا غير مرئية.

ورأى يستعمل على أربعة أقسام: يكون بمعنى الإبصار فيتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ كقولك: رأيت زيداً، أيْ أبصرْتُ زيداً، قال النبي ﷺ:

(إنَّكم لَتَرَوْنَ رَبَّكم يَوْمَ القيامةِ)[3]. أيْ: لَتَبْصُرونَ[4]، وتدخل عليه الهمزة، وهو بهذا المعنى، فتعديه بها[5] إلى مفعولين، تقول: أرى محمد زيداً عمراً، قال الله تعالى: ﴿وإذْ يريكُمُوهُمْ إذِ ٱلْتَقَيْتُم في أعْيُنِكم قليلا﴾[6].

ويكونُ بمعنى العِلْمِ، فيتعدى إلى مفعولين، قال سيبويه[7] ـ رحمه الله ـ يقول الأعمى: رأيتُ زيداً صالحاً، ورأيتُ زيداً في الدار، لأن رؤيته عِلم، قال الشاعر[8]:

رأيــــتُ الله أكبرَ كـــــلِّ شيء ... محاولـــــةً وأكثرَه جنــــــودا

ويكون أيضاً بمعنى الظن، فيتعدى إلى مفعولين، قال الله تعالى: ﴿إنَّهم يَرَوْنَه بَعيداً ونَراهُ قَريباً﴾[9] أيْ: يَظُنّونَه بعيداً، ونعلمه قريباً، وتدخل عليه[10] الهمزة فتعدّيه إلى ثلاثةِ مفاعيل، فتقولُ[11]: أريتُ أباك محمداً سائراً،

---

(١) (إلى مفعولين... فالمنون) ساقط من م.

(٢) (نصب على) ساقط من م.

(٣) المجازات النبوية ٤٥.

(٤) (قال النبي... لتبصرون) ساقط من ج، ب.

(٥) ساقط من م.

(٦) الأنفال: ٤٤.

(٧) الكتاب ١/٤٠.

(٨) خداش بن زهير في المقاصد النحوية ٢/٣٧١، وهو بلا عزو في المقتضب ٤/٩٧.
وفي الأصل محاورة وهو تحريف.

(٩) المعارج: ٦ ـ ٧.

(١٠) م: على.

(١١) م: فيقول.

ويكون بمعنى الاعتقاد فيتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ، قال الله تعالى: ﴿فَانْظُرْ ماذا تَرَى﴾[1]

وقال السموأل[2]:

وإنّا لَقَوْمٌ لا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً إذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ

أيْ: ما نَعْتَقِدُه، وسُبَّةً منتصبة على الحال، وتدخل عليه الهمزة، فتعديه إلى
٦٤ أ) مفعولين على هذا المعنى، قال الله تعالى: ﴿بما أراكَ / اللهُ﴾[3]

وتقول[4]: رأى وراء، قال الشاعر[5]:

وكلُّ خليلٍ رآني فهو قائلٌ مِنَ أجلِك هذا هامةُ اليومِ أوْ غَدِ

وتقول في المستقبل: يرى على[6] إلقاء حركة الهمزة على الراء وحذف الهمزة. وقد قالوا: يرأى على الأصل، قال الشاعر[7]:

أرى عَيْنَيَّ ما لم تَرْأَياهُ كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ

٧٧ - إذا هَوَى في جُثَّةٍ غادَرَها مِنْ بَعْدِ ما كانَتْ خَسا وهي زكا

هَوَى: سَقَطَ، والجُثَّة: شَخْصُ الإنسانِ إذا كان قاعِداً، أوْ قائِماً، فإن كان قائِماً فهو قامة، وروي عن أبي الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيد[8] أنّه قال: لا أقولُ جُثَّةَ الرجل إلاّ لشخصه على سَرْجٍ، أو رَحْلٍ، ويكون مُعْتَمّاً، ولم

---

(١) الصافات: ١٠٢.

(٢) ديوانه ١٢، وهو السموأل بن غريض شاعر جاهلي اشتهر بالوفاء (الأغاني ٢٢/١٠٨، بروكلمان ١/١٢١).

(٣) النساء: ١٠٥.

(٤) م: يقول.

(٥) كثير، ديوانه ٤٣٥.

(٦) ساقطة من م.

(٧) سراقة البارقي، ديوانه ٧٨.

(٨) اللّسان (جثث)، وأبو الخطاب هو الأخفش الأكبر أحد أئمة اللغة المشهورين أخذ عنه سيبويه والكسائي ت ١٧٧ هـ (طبقات النحويين واللغويين ٤٠، إنباه الرواة ٢/١٥٧، بغية الوعاة ٢/٧٤).

يُسْمَعْ من غيرِه، ويقال لشخص الإنسان: قِمَّة، قال الشاعر:

كأن على أشباحِها قِمَمُ البَقَرْ [1]

وغادَرَها [2]: تركها ومنه سمي الغدير غديراً، لأنّ السَّيْلَ غادَرَه، أيْ: تَرَكَه، وخَسا فرد يكتب بالألف [3] لأن أصله الهمز.

وأما الخليل [4]: فذكره في باب الخاء والسين والياء، وهذا يوجب كِتْبَه بالياء، وزكا زوج، ويكتب بالألف [5]، ووقع خسا وزكا مصروفين.

قال ابن الأنباري [6] ـ رحمه الله ـ: من صرفهما جعلهما نكرتين، ومن لم يصرفهما جعلهما بمنزلة مثنى وثلاث ورباع.

وقال غيره: خَسا وزَكا لا ينونان، ولا تدخلهما الألفُ واللاّمُ، لأنّهما على مثال فَعَلَ، مثل: ضَرَبَ وذَهَبَ.

/ والبيت مأخوذ من قول النابغة [7]، وإن قصر عنه: (٦٤ ب

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المضاعَفَ نَسْجُه وتُوقِدُ بالصُّفّاحِ نارَ الحُباحِبِ

فأخبر: أنها تقد الدرع المضاعفة ولابسها، وكل شيء عليه حتى تصير إلى الحجارة فتقدح النار.

ويُروى [8]: وتجعله زكا بعد أنْ كان خَسا، ومثله قول الآخر [9]:

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) ساقطة من م.

(٣) المنقوص والممدود ٣٥.

(٤) العين، ق ١٨٩.

(٥) المنقوص والممدود ٣٥.

(٦) المقصور والممدود للقالي ٤٣، وابن الأنباري هو محمد بن القاسم كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ت ٣٢٧ هـ، من كتبه: الزاهر. (مراتب النحويين ٩٧، نزهة الألباء ١٩٧، إنباه الرواة ٣/ ٢٠١).

(٧) ديوانه ٤٦، ونار الحباحب: ما اقتدح من شرر النار في الهواء.

(٨) م: وتورى.

(٩) النمر بن تولب، شعره ٥٣.

تَظَلُّ تَحْفِرُ عنه إنْ ضَرَبْتَ به   بَعْدَ الذِّراعينِ والساقينِ والهادي

يقول: لَوْ جَمَعْتَ ذِراعَيْ جَزُورٍ وساقَيْها وعنقها، ضم ضربتهن به لقطعهن[1]، ووصل إلى الأرض حتى يسوخَ فيها.

وقوله غادَرَها: هو جواب إذا، والعامل فيها. واسم كان مضمر فيها عائد على الجثة، وخَسا خبر كان، وقوله: وهي زكا جملة في موضعِ نصبٍ على الحال من الهاء في غادرها، والتقدير: غادرها وهي زكا، أيْ: وحالُها هذه من بعد ما كانت خَسًا.

٧٨ ـ ومُشْرِفُ الأَقطارِ خاظٍ نَحْضُه   حابِي القُصَيْرِي جُرْشُعٌ عَرْدُ النَّسا

مشرف: مرتفع عال، وهو أحَدُ صاحبيه[2] الّذي ذَكَر، وهو معطوف على صارم في قوله: وصاحباي صارم[3]، وأقطار الفرس: ما أشْرَفَ منه، وهو عجزه ورأسه وكاثبته، والواحد: قَطْرٌ، والكاثبة: منقطع عُرْفِه، والخاظي: المكتنز الكثير اللحم، ويقال: لحمه خَظًّا بَظًّا[4]، إذا اكتنز وكثر، والنحض: اللحم وهو فاعل بخاظ. والحابي: المرتفع، والقُصَيْري: آخر الأضلاع، والجُرْشُع: الضخم الصدر، والعَرْدُ: الشديد من كل شيء /، والنَّسا: عِرق يستبطن (٦٥ أ) الفخذين حتى يصير إلى الحافر، ويكتب بالياء والألف[5]، ويقال في تثنيته: نَسَيان، ونَسَوان، وصدر البيت مأخوذ من قول الشاعر:

عَبْلُ الشَّوى مُشْرِفُ الأَقطارِ مُمْتَشِقُ[6]

وقال امرؤ القيس[7]:

---

(١) م: لقطعتهن.

(٢) م: صاحبه.

(٣) (في قوله وصاحباي صارم) ساقط من م.

(٤) كتاب الاتباع ١٤.

(٥) المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٨.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) ديوانه ٣١٤.

لها مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كما أكَبَّ على ساعِدَيْه النَّمِرْ

٧٩ - قريبُ ما بينَ القطاةِ والمطا بعيدُ ما بين القَذال والصَّلا

القطاة: مَقْعَدُ الرِّدْفِ، والمطَا: الظهر، والقَذَال: جُمَّاعُ مؤخَّرِ الرأسِ، وهو مُعقِد [١] العِذار [٢]، والصَّلا: واحد الصَّلَوين، وهما عِرقان يكونان عند أصل الذنب، ويكتب بالألف [٣]، وذكر مما يستحسن منه في القرب والبعد صفتين، وهي أربع عشرة.

قال أبو صفوان الأسدي وهو حَميم بن خلف [٤] في مقصورته:

وسَبْعٌ قَرُبْنَ وسَبْعٌ بَعُدْ نَ منه فما فيه عَيْبٌ يرى

وقوله: قريب ما بين القطاة والمطا، ما: في موضع خفض بالإضافة، وهي بمعنى الذي، وبين صلتها، وكذلك ما الثانية.

٨٠ - سامِي التَّليل في دسيعٍ مفعم رَحْبُ اللبان في أميناتِ العُجى

سامي: مُرْتَفِع، والتليل: العُنُق وهو الهادي، والدسيع: مركب العنق في الظهر، ومفعم: ممتلىء من اللحم، وأمينات: قويات / سالمات صِلابٌ (٦٥ ب) يُؤمَنُ عليها، واحدُها: أمينة، ورَحْبٌ: واسعٌ، واللبان: ما جرى عليه اللبن، قال الشاعر [٥]:

مُنْتَفِخُ الجوفِ عريضٌ كَلْكَلُه

والكلكل: الصدر، العُجى: جمع عُجاية، ويقال: عُجاوة، وهي عصبة تكون في باطن اليد، وتكتب بالياء والألف [٦].

---

(١) م، ج: مقعد.

(٢) العذار: اللجام.

(٣) المنقوص والممدود ٣٣.

(٤) الأمالي للقالي ٢ / ٢٣٩، وهو في م جهم بن خلف، وذكر البكري في سمط اللآلىء ٨٦٥: أن القصيدة رويت لحميم، ولأبي البيداء، وحميم بن خلف شاعر إسلامي (سمط اللآلىء ٨٦٥).

(٥) أبو النجم العجلي في أدب الكاتب ٩٣، والمعاني الكبير ١ / ١٣٥، وأمالي القالي ٢ / ٢٥٠.

(٦) شرح المقصورة لابن خالويه ١٠٧

ويُروى: أنَّ الحجّاج بنَ يوسف سأل آبنَ القَرِيّة[1] عن صِفَةِ الجواد، فقال نعم أصْلَحَ اللهُ الأميرَ

الطويل الثلاثِ، القصيرُ الثلاثِ، الرَّحْبُ الثلاثِ، الصافي الثلاثِ، فقال له[2]: صفهن وبين لفظَك، فقال: أمّا الطويلُ الثلاثِ: فالأُذُنُ والعُنُقُ والذّراعُ، وأمّا القصيرُ الثلاثِ: فالعسيبُ والساقُ[3] والظهرُ، وأما الرَّحْبُ الثلاثِ: فالجَوْفُ، والمَنْخَر، والجَبْهَةُ، وأما الصافي الثلاثِ: فالأديمُ والعَيْنُ والحافِرُ.

وقد جمع بعض الشعراء هذه الصفات في بيت، فقال[4]:

وقد اغتدى قَبْلَ ضَوء الصباحِ ... وَوِرْدِ القَطا في الغَطاط الحِثاثِ
بصافي الثلاث عريضِ الثلاثِ ... قصيرِ الثلاثِ طويلِ الثلاثِ

وقوله: في أمينات العُجا، في هنا: بمعنى مع، والتقدير: رَحْبُ الذراع[5] مع أمينات العجا، كما تقول: فلان عاقل في حلم، أي: مع حلم، قال الجعدي[6]:

ولَوْحُ ذراعين في بَرْكَةٍ ... إلى جُؤْجُؤ رَهِلِ المَنْكِبِ

أيْ: مع بَرَكةٍ.

وقال الآخر[7]:

أو طَعْمُ غادِيَةٍ في جَوْفِ ذي جَدَبٍ ... مِنْ ساكنِ المُزْنِ يَجْرِى في الغَرانيق

(١) العقد الفريد ١ / ١٥٤ وفيه: إن السائل معاوية والمسؤول صعصعة بن صوحان، وابن القرية: هو أيوب بن زيد أحد بلغاء الدهر، خطيب يضرب به المثل ت ٨٤ هـ (تاريخ ابن عساكر ٣ / ٢١٦، وفيات الأعيان ١ / ٢٥٠).

(٢) ساقطة من م.

(٣) م: اللسان.

(٤) أبو الخطاب البهدلي، طبقات ابن المعتز، وبلا عزو في نهاية الأرب ٢ / ٣، ١٠ / ٢٠. الغطاط: أول الصبح أو بقية من سواد الليل والسحر، الحثاث: السريع.

(٥) ت: اللبان.

(٦) ديوانه ٢١.

(٧) عنترة، وليس في ديوانه، أو لخراشة بن عمرو العبسي، أدب الكاتب ٤١٣، ولخراشة بن عمرو العبسي، الاقتضاب ٤٥٣ ـ ٤٥٤.

/ أي: مع الغَرانيق. (٦٦ أ)

٨١ ـ رُكِّبْنَ في حَواشِبِ مُكْتَنَّةٍ إلى نُسورٍ مثلَ مَلْفُوظِ النَّوى

رُكِّبْنَ: يعني العُجى، ويَحْتَمِلُ أنْ يعني القوائم، والحواشِبُ: واحدُها حَوْشَبٌ، وهو موصل الوظيف في الرُّسْغِ، ومكتَنَّةٌ: مستورةٌ، والنُّسور: واحدُها نَسْر، وهو في باطن الحافر كأنه النوى أو الحصا، وملفوظ: مرمي مطروح، والنوى: جمع نواة، ومقدم الحافر يقال له: السُّنْبُكُ، وحرفاه من عن يمين وشمال يقال له: الحاميتان، والواحدة حاميةٌ، ومؤخَّرُ الحافِرِ يقال له: الدائرةُ، والنوى يكتب بالياء [1].

وهذا مأخوذ من قولِ الشمّاخِ [2] في صِفَةِ الفرس:

مُفِجُّ الحوامِي عن نُسُورٍ كأنَّها نَوَى القَسْبِ تُرِّبَتْ عن جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ

ومعنى تُرَّت: سقطت، والجريم: المصروم، والمُلَجْلَجُ: الذي قد لَجْلَجَ مَضْغاً، ثم قُذِفَ به لصلابته، وقوله: إلى نُسُور، (إلى) هنا بمعنى: مع، يقال: إنّ فلاناً ظريف عاقل إلى حسب ثاقب، أيْ: مَعَ حَسَبٍ، قال ابنُ مُفَرِّغ [3]:

شُدِخَتْ غرّةُ السوابقِ فيهم في وجوهٍ إلى اللِّمامِ الجِعَادِ

أيْ: مع اللمام.

وقال أبو عبيدة [4] في قوله تعالى: ﴿لا تأكُلُوا أموالَهم إلى أموالِكم﴾ [5] أيْ: معَ أموالِكم، وقوله: ﴿مَنْ أنصارِي إلى اللهِ﴾ [6] أيْ: مَعَ اللهِ، وقولُهم: « الذَّوْدُ

(١) المقصور والممدود لابن ولاد ١١١.

(٢) ديوانه ٩٢، والشماخ شاعر مخضرم (الشعر والشعراء ١٧٧، الأغاني ٩/١٥٤، المؤتلف والمختلف ٢٠٣).

(٣) شعره ٦٨ وهو يزيد بن ربيعة، وهو شاعر أموي وكان غزلا محسنا (الشعر والشعراء ٢٠٩، الأغاني ١٨ / ١٨٢).

(٤) أدب الكاتب ٤١٠، في مجاز القرآن ٩٤ (أي من أعواني في ذات الله).

(٥) النساء: ٢.

(٦) آل عمران: ٥٢.

إلى الذَّوْدِ إبلٌ[1]. أيْ: مع الذَّوْدِ ويجوز أنْ تكون (إلى) متعلقةً بمحذوف، فكأنه قال: مغضية إلى نسور.

(٦٦ ب) ٨٢ - / يَرْضَخُ بالبيدِ الحصىٰ فإنْ رَقَى إلى الرُّبى أوْرى بها نارَ الحُبَا.

يرضَخُ: يكسر بالخاء المعجمة، والرَّضْخُ بالخاء غيرَ معجمةٍ: الكَسْرُ[2] أيضاً، ولكن بالخاء المعجمة أكثر في الاستعمال.

والبيد: القَفْرُ، والواحدة بيداء، ورقا: ارتفع، أصله رقأ بالهمز[3] وفتح القاف وهي لغة، ويقال[4]: رقأ في السلّم، ورَقِيَ بكسر القاف وترك[5] الهمز[6]، وهي أفصح، وبها نطق القرآن قال الله تعالى ﴿أوْ تَرْقَى في السماء﴾[7].

والرُّبى: جمع رَبوة، وهي ما ارتفع من الأرض، وقد تقدم الكلام عليها، وأورَى: أوقدَ، والحُبا: أرادَ الحُباحِبَ، فحذف الحاء والباء، كما قالوا: درس المَنَا، يعنونَ: المنازلَ، وكما قال إسحاقُ بنُ خلف البهراني[8]:

ولبس العجاجات والخافقات ... تريك المَنا برؤوسِ الأسَلْ

وقال علقمة[9]:

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٤٦٢، المستقصى ١ / ٣٢٢.

(٢) اللسان (رضح)، (رضخ).

(٣) كتاب الهمز ٧.

(٤) م: فقال.

(٥) م: نزال وهو تحريف.

(٦) م: الهمزة.

(٧) الإسراء: ٩٣.

(٨) مجمع الأمثال ١ / ٢٣٣ بلا عزو، واسحاق بن خلف شاعر عباسي، اخباره في (طبقات ابن المعتز ٢٩١).

(٩) ديوانه ٧٠، وصدره:
كأن ابريقهم ظبي على شرف.
ابريق مقدم: عليه مصفاة، والسبا: غشاء رقيق.

مقدَّم بِسَبا الكتَّانِ ملثومُ

أراد بِسَبا، وهي الشقق، وقيل: أرادَ السباني فحذف، وقال ابن الأنباري[1]، الحُباحِبُ رجل كان لا يوقِد ناراً لئلاّ تُرَى فيُقْصَدُ وإن أوْقَدَها فَرُئِيَت[2] أطفأها، وقيل: التي توقدها[3] الخيل بحوافرها إذا مشت.

وقال ابن الأعرابي[4]: أمُّ حباحب دويبة مثل الجُنْدُب فيها خُضْرَة، وصُفْرَة، ورُقْطة[5] يقول لها الصبيان إذا رأوْها: اخرجي بُرْدَى، أي[6]: حُباحِبَ فَتَنْتَشِرُ جناحَيْها وقيل: هي دُوَيْبَة تَبْرُقُ بالليل كالنار، وقيل: أبو حُباحِب كنية النار الضعيفة، فأمّا أبو حُباحِب فكنية للنار التي لا ينتفع بها لشيء مثل النار تخرج من حوافر الخيل، والحصى يكتب / بالياء[7]، (٦٧ أ) والرُّبى، يكتب بالياء والألف، على المذهبين جميعاً. وأخذ هذا من قول الشاعر[8]:

إذا ٱفْتَرشَتْ خَبْتاً أثَارَتْ بمنتِه عَجَاجاً وبالكَدَّانِ نارَ الحُبَاحِبِ

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات.

وقوله يرضح بالبيد الحصى: هذه الجملة في موضع الصفة لمشرف الأقطار

---

(١) الزاهر ٢ / ١٩٤ ـ ١٩٥. وزاد ابن الأنباري معنى آخر، وهو: أن الحباحب طائر يطير بين المغرب والعشاء، أحمر الريش يخيل إلى الناظر إليه أن في جناحيه نارا.

(٢) م: فرئت.

(٣) ج، م: توقد.

(٤) اللسان (حبحب) وابن الأعرابي هو محمد بن زياد كان نحوياً كثير السماع راوية للشعر ت ٢٣١ هـ (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥، إنباه الرواة ٣ / ١٢٨، بغية الوعاة ١ / ١٠٥).

(٥) من م، ج، وفي الأصل رقة.

(٦) ساقطة من ت.

(٧) المنقوص والممدود ٣٧.

(٨) أحمد بن زياد بن أبي كريمة في: الحيوان ٢ / ٣٦٩، ذيل اللآلىء ١٩، نهاية الأرب ٩ / ٢٩٧. الخبت: المتسع من بطون الأرض، الكدان: جمع كديد وهي الأرض الغليظة.

المتقدم الذكر، فموضعها رفع، وأورى جواب الشرط فموضع الجملة جزم.

٨٣ - يُديرُ إعليطين في مَلْمُومَةٍ ... إلى لَموحين بـألْحاظِ اللأى

يدير: يَصْرِفُ، والإعْلِيط: وعاء تمر المَرْخِ، وهو يشبه الباقلاء، شبه بها[١] اذني الفرس في حدتها وانتصابها، والملمومة: التامة[٢] المجتمعة، واللموحين: العينين، والألحاظ[٣]: جَمْعُ لَحْظٍ، وهو مؤخر العين الذي يلي الصّدْغ واللّحْظ أيضا: النظر، يقال: لَحَظَه بعينه، إذا نظر إليه، وهو المراد ها هنا، واللأى الثور الوحشي.

قال أبو عمرو[٤]: واللأى البقرة، قال: ويقال: بِكَمْ تَبيعُ لاءَك هذه؟ أيْ: بقرتَك هذه[٥]، ويكتب[٦] بالياء[٧].

وأخذ القسيم الأول من قول عقبة[٨]:

وتَرَى أُذْنَها كـإعليطِ مَرْخٍ ... حِدَّةً في لَطافةٍ وآنْتصابِ

والقسيم الثاني: ينظر إلى قول آمرىء القيس[٩]:

وعين لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ... شُقَّتْ مآقيها مِنْ أخُرْ

وقوله: يدير إعليطين. هذه الجملة في موضعِ رفعٍ على الصفة

---

(١) م: بهما.

(٢) م: الهامة.

(٣) خلق الإنسان ١١٣.

(٤) اللسان (لأي) اسمه زبان بن عمار بصري أخذ عن ابن أبي إسحاق، وكان واسع العلم بكلام العرب ت ١٥٤ هـ (مراتب النحويين ٣٣، طبقات النحويين واللغويين ٣٥، إنباه الرواة ٤ / ١٢٥).

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: ويقال، وهو تحريف.

(٧) الخيل ١٥٥، وفيه: حرة بدل حدة. وعقبة هو عقبة مكدم بن عامر بن مالك بن عبدالله بن جعدة التغلبي (الخيل ١٥٣، الحيوان للجاحظ ٦/١٠٠، المؤتلف والمختلف ٢٤٣)

(٨) المنقوص والممدود ١٠٠.

(٩) ديوانه: ٣١٦، وعين حدرة: حادة النظر، وعين بدرة: تبدو بالنظر وتامة كالبدر.

لمشرف / الأقطارِ، هو يجوز[1] أنْ تكونَ في موضعِ رفعٍ على خبرِ (٦٧ ب)
مبتدأ مضمر أيْ هو يدير إعليطين. وقوله إلى لموحين، أيْ مع الموحين وقد تقدم الاستشهاد على ذلك.

٨٤ - مُداخِلُ الخَلْقِ رَحيبٌ شَجْرُه مُخْلَوْلِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسُودٌ وَأى

مداخل: مجتمع الخلق[2]، رحيب: واسع، والشَّجْرُ: مجتمع عظم اللَّحيين، ومُخْلَوْلِقٌ: أملس، والصهوة: مقعد الفارس، وممسودٌ: مفتول، ووأى: شديد وقيل: هو الطويل[3] من الخيل أيضا. ويكتب بالياء[4].

وقوله رحيبٌ شَجْرُه: شجره فاعل برحيب، ويجوز أنْ يكونَ شجره مبتدأ، ورحيب الخبر، وتكون الجملة في موضع الصفة لمشرف المتقدم الذكر، ووأى[5] صفة أيضاً.

٨٥ - لا صَكَكٌ يَشِينُه ولا فَجَا ولا دَخِيسٌ واهِنٌ ولا شَظَى

الصَّكَكُ: إصكاك الكعبين، وهو تدانيهما حتى يضرب بعضها بعضا، ويشينه يعيبه، والفجا: إفراط تباعد ما بين الكعبين، وهو الفَحَجُ، ودَخِيسٌ: وَرَمٌ يكون في أُطْرَةِ حافره، وواهن: ضعيف، والشَّظَى: عَظْمٌ لاصِقٌ بالذراع، فإذا تحرك قيل: شظى، والشظى أيضاً: انتشار العَصَب، ويكتب بالياء[6]، والقسيم الأول مأخود من قول النابغة الجعدي[7]:

/ وقد أراني أمامَ القومِ تَحْمِلُني جرداءُ لا فَحَجٌ فيها ولا صَكَكُ (٦٨ أ)

---

(١) م: تجوز.

(٢) ساقطة من م.

(٣) ساقطة من م.

(٤) المنقوص والممدود ٣٣.

(٥) ت: وروى.

(٦) شرح المقصورة لابن خالويه ١١٢.

(٧) ديوانه ٢٢٤، وفيه: أكون بدل أراني، وفجج بدل فحج.

والقسيم الثاني مأخوذ من قول امرىء القيس[1] وإن كان قوله أعم منه:

سليمُ الشَّظَى عَبْلُ الشَّوى شنح النَّسا   له حَجَباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفالِ

٨٦ ـ لَوْ اعْتَسَفْتَ الأرضَ فَوْقَ مَتْنِهِ   يَجوبُها ما خِفْتَ أنْ يَشْكو الوَجَى

اعتسفتَ الأرضَ: قطعتها الغير[2] قصد، ومتنه: ظهره، ويجوبها: يقطعها، والوجى: أن يبلغ الوجع إلى باطن الرُّسْغ، ويكتب بالياء، وهذا البيت ليس في أكثر الروايات.

وقوله لو اعتسفت الأرض: جواب لو محذوف، والتقدير: لما خفت، فاللام جواب لو، ويجوز أن تكون جواب قسم محذوف، وقد تقدم الكلام على ذلك[3]، وسكن الواو من يشكو ضرورةً.

٨٧ ـ يَجْرِي فتكبُو الريحُ في غاياتِه   حِسرى تلوذ بجرائم السحا

تكبو: تَسْقُط، وغاياتٌ: جَمْعُ غايةٍ، وهي أمَدُ كُلِّ شيء ونهايتُه، وحسرى: كالَّة[4] مُعيِيَةٌ، وتلوذُ: تدور وتتقي، والجرائم: واحدها جُرْثُومَةٌ، وهي أصل الشجرة تجمع الريح إليها التراب[5]، والسَّحا: ضرب من الشجر، والسَّحا أيضاً: الخُفاش، فإذا كسروا أوله مُدَّ، والسِّحاء مكسورُ الأول ممدودٌ[6]: ضَرْبٌ من النَّبْتِ، وهذا مأخوذ من قول مسلم[7] وإن كان الموصوفان مختلفين:

تمشي الرياحُ بها حسرى مولهة   تلوذ منه بأطراف الجلاميد

(٦٨ ب) / وقال حبيب بن أوس الطائي[8]، وإن كان فارق ما قصد له:

---

(١) ديوانه ١١٦، وفي الأصل العال. والفال: هو الفائل وهو عرق مستبطن حاذي الفخذ والفال لغة فيه. والحجبات: ما أشرف على صفاق البطن من وركيه.

(٢) ج: بغير.

(٣) (والتقدير ... ذلك) ساقط من ت.

(٤) م: كاليه.

(٥) ساقطة من م.

(٦) المنقوص والممدود ٢٦.

(٧) ديوانه ١٥٤.

(٨) أخل به ديوانه، والطليح: التي أصابها الإعياء.

لَـوْ تُبـارِي جُـودَهُ الريـحُ يـومـاً   نَـزَعَـتْ وهـي طليـحٌ حسير

وقال أعرابي يَصِفُ فَرَساً:

لو ترسل الريح لجئنا قَبْلَها [1]

وقوله: يجري فتكبو الريح، هذه الجملة في موضع رفع على الصفة لمشرف الأقطار أو في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمر، أي: هو يجري. وحسرى حال من الريح وتلوذ بجرائم السحا في موضع نصبٍ على الحال أيضاً من الريح، والتقدير: يجري [2] فتكبو الريح في غاياته مُعْيِيةً لائذةً بجرائم السَّحا.

٨٨ ـ تَظُنُّه وهـو يُـرَى مُحتَجِبـاً   عـن العيـونِ إنْ ذأى وإنْ رَدَى

محتجبا: مستترا [3]، والذأي والردى: ضربان من العَدْوِ، وهو التّقريبُ ويُكتبان بالياء، وقولهُ: وهو يُرى: هذه الجملة في موضع نصب على الحال من الهاء في تظنه.

ومحتجبا مفعول ثانٍ لِتَظُنَّ، أيْ: تَظُنُّه في حالِ الرؤية محتجبا عن العيون لِشِدَّةِ عَدْوِه.

وجواب إنْ ذأي: تَظُنُّه، وإنْ رَدَى مَعْطوفٌ عليه.

٨٩ ـ إذا ٱجْتَهَدَتْ نَظَراً في إثْـرِه   قلـت سَنـاً أوْمَـضَ أوْ بَـرْقٌ خَفَـا

اجتهدتَ: بَلَغْتَ غايةَ المجهودِ، وإثرُهُ: طريقُه، يقال: إثْـر، وأثْر لغتان، والسنـا: الضـوء، ويكتـب بـالألـف [4] / [وأومـض: تلألأ، وخفـا: لمع (٦٩ أ) وظهر ويكتب بالألف] [5]، وهذا قول الراجز يصف فرسا، هو أول من نطق به [6]:

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) م: تجري.

(٣) ت: مستورا.

(٤) المنقوص والممدود ١٧.

(٥) من ج، ت، م، ظ.

(٦) العباس بن مرداس، ديوانه ١٥٢، وفيه: جاش بدل حاش.

جاءَ كَلَمْعِ البَرْقِ حاشَ ماطرُه.

وأبلغ من هذا قول أبي المعتصم[1]:

وإذا جرى والبرقُ في شأوٍ أتى ... والبرقُ خَلْفَه مَخْبوبُ[2]

وقوله: إذا اجتهدت نظراً: نظر مفعول باجتهدت على إسقاط حرفِ الجرّ، أي: إذا اجتهدت في النظر.

وَيحْتَمِلُ أنْ يكون تمييزاً كأنه[3] قال: إذا آجْتَهَدَ[4] نظرُك، فالفعلُ للنظر، ثم نقل الفعل إلى المخاطب فقال: إذا اجْتَهَدْتَ نظراً، كما تقول: قَطَعَهُ سيفُه (وأوْجَعَهُ ضرْبه)[5]، ثم تنقل الفعل [عنه فتقول][6]: قَطَعَه سيفاً، وأوْجَعَهُ سَوْطاً ومثله: تصَبَّبَ عَرَقاً، وما كانَ يطيبُ بالفراق نَفْساً.

وكذلك: ذهبت طُولاً وعرضاً، فيكون التقدير: زاد طُولي وعَرضِي، فلما أسند الفعل إلى ضمير المتكلم، خرج الطول والعَرْضُ مُفَسَّرَيْنِ.

كذلك: ذَهَبْنَ كَلا كلاً وصدوراً، كأنه قال: حتى ذَهَبَتْ كلا كُلُهنَّ، فلما أسند الفعل إلى غير الكلاكلْ، خَرَجَتْ مفسَّرَةً، وَيَحْتَمِلُ أنْ يكونَ نظرٌ مصدراً في موضعِ الحالِ من التاءِ في اجتهدتَ، ويكون التقدير: إذا اجتهدتَ[7] ناظراً في إثْرِه أيْ: في حالِ نظرِك، قلت: سَنا أوْمَضَ أوْ بَرْقٌ خَفا، ويجوز أنْ يكونَ مصدرَ تأكيدٍ، ويكونَ معنى آجتهَدْتَ نظرتَ، ويكونَ التقديرُ: إذا نظرتَ نظراً، ويكونَ من نحوِ قولِه سبحانَه: ﴿كتابَ آللهِ عليكم﴾[8] وقوله: ﴿صُنْعَ

(١) لم أعثر على الشعر، وأبو المعتصم لعله عاصم بن محمد الإنطاكي، شاعر محدث عاش بعد الثلاثمائة (الفهرست طبعة إيران ١٩٤).

(٢) ج: مجلوب، ب: مجنوب.

(٣) م: كان.

(٤) م: اجتهدت.

(٥) من ج، وفي ت: أوجعه سوطه.

(٦) من ج.

(٧) (ويكون ... اجتهدت) ساقط من م.

(٨) النساء: ٢٤.

ٱللهِ ٱلّذي أتْقنَ كُل شيءٍ﴾ (١) فيكون العامل فيه على قياس قول سيبويه(٢):

فعلاً آخرَ: كأنّه قال: إذا نظرتَ نظراً، ويكون العامل فيه (٣) / (٦٩ ب
على قول ابي عثمان: اجْتهدتَ من غير تقدير فعل آخر، وكذلك حكمَ نظائرِه، وهذه الوجوهُ كُلّها محتملةٌ، وإنْ كان بعضُها أقوى من بعض، وإنّما أوردناها ليتدرب بها المبتدىء، ويقيس عليها ما شاكلها(٤)، والله المستعان.

وقلتُ: جوابُ إذا والعاملُ فيها، وسنا خبرُ مبتدأ مضمرٍ، أيْ: هو سنا، والجملة في موضع نصب بالقولِ، وأوْمَضَ في موضعِ رفعٍ على الصفة لِسَنا، وخَفَا أيضاً في موضعِ رفع على الصفةِ لِبَرْقٍ(٥).

٩٠ ـ كأنّما الجَوْزاءُ في أرْساغِهِ ... والنَّجْمُ في جَبْهَتِهِ إذا بَدَا

الجوزاء: من البروج، والارساغ: جمع رُسْغ، وهو ما بين الحافر والوظيف، ويكتب بالسين والصاد، شبّه التحجيل في أرساغ الفرس بكواكب الجوزاء، والوظيف هو الموضع الذي يقع عليه القيد فالحافر أولا، ثم الرُّسْغُ، ثم الوظيف، ثم فوق الوظيف من يد الفرس، والبَغْلُ: الذّراعُ، ومن رجله الساق، والجبهة: ما بين الحاجبين إلى الناصية.

والنجم: الثريا، شبّه الغُرّة في وجهه بالثريا، وبدا: ظهر، ويكتب بالألف، وهو كقول ابن المعتز (٦).

أسْوَدُ مَصْقولٌ سوادَ الجِسْمِ ... قَد سَمِرَتْ جبهتُه بالنّجْمِ

---

(١) النمل: ٨٨.

(٢) الكتاب ١ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤.

(٣) (قياس... فيه) ساقط من م.

(٤) م: ما شاء كلها.

(٥) ج: لسنا.

(٦) شعره ٢ / ٦٤٣، وروايته:

أدهم مصقول ظلام الجسم ... قد سمرت جبهته بنجم

ومن هذا قولُ البحتري[1] لأنه شبّه الغُرَّةَ التي[2] في وجهه بالبدر:

جـذلانُ تَلْطِمـهُ جـوانِـبُ غُـرّةٍ   جـاءَتْ مجيءَ البـدرِ عنـد تَمامِـه

(٧٠ أ) وقال أيضاً، ومنه أخذ[3]:

تَتَـوَهَّـمُ الجوزاءُ في أرسـاغِـه   والبـدرُ فَـوْقَ جبينِـه المتَهَلِّـلِ[4]

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات.

وقوله كأنما الجوزاء في أرساغه: ما كافة عن العمل لكأن[5]، والجوزاء مبتدأ، وفي أرساغه الخبر، والنجم مبتدأ أيضاً، وفي جبهته الخبر، وعطف جملة على جملة، ويجوز أن تجعل ما زائدة، ولا تُبْطِلُ[6] عَمَلَ كأنَّ، وتكون الجوزاء اسْمها، وفي أرساغه خبرها، والنجم معطوف على الجوزاء، وإبطالُ عَمَلِ إنَّ أقوى مِنْ إبطالِ عَمَلِ الباقي، لما فيها من معنى الفعلية.

وكان ابن درستويه يذهب في قولهم: إنّما زيدٌ قائمٌ، إلى أنّ «ما»[7] مجهولةٌ بمنزلة ضميرِ المجهول، وأنّها[8] في محل الاسم وأنَ الجملةَ بعدَها في محل الخبر لما في الكلام من معنى التفخيم والتعظيم، وهذا حَسَنٌ[9] من مذهبِه، وكذلك الحكم عنده في كأنّما ولَعَلَّما ولَيْتَما، وجواب «إذا» والعامل فيها في قوله إذا بدا، ما دلت عليه كأن من معنى الفعل، والتقدير: إذا بدا، أيْ: ظَهَرَ،

---

(١) ديوانه ١٩٩٠.

(٢) م: بالتي.

(٣) ديوانه ١٧٤٧، وفيه:

والبدر غرة وجهه المتهلل

(٤) البيت ساقط من ج.

(٥) ساقطة من م.

(٦) ج: ولا يبطل عملها.

(٧) ساقطة من م.

(٨) م: إنما.

(٩) ت: أحسن.

شَبَّهْتُ تَحْجِيلَ أرساغه بالجوزاء، وشبهت الغرة التي في وجهه بالثريا. وإذا[1] لا يَنْصِبُها أبداً ما قَبلها، فلذلكِ إذا قلتَ: أشكُرُكَ إذا زُرْتَني، لَمْ يَجُزْ أنْ تكونَ[2] «إذا» منصوبةً بأشكرك، وذلك لما فيها من معنى الشرط، فلها أبَداً صدرُ الكلامِ، كما أنّ الاستفهام كذلك، فلذلك لا يعمل في «إذا» إلا جوابها، ولا يكون جوابُها أبَداً إلاّ بَعْدَها، ولا يجوز تقديمُه[3] عليها، وكذلك / إذا قلت: مررت بشاكر إذا أعطي، لم يجز أنْ تَنصِبَ (٧٠ ب) «إذا» بشاكر لكن بما دل عليه، كأنه قال: إذا أُعْطِيَ شَكَرَ، ودَلَّ شاكرٌ على شَكَرَ[4].

والكاف في كأنّما غير متعلقة بفعل، ولا معنى فعل، لأنها فارقت الموضع الذي يمكن أنْ تتعلق فيه بمحذوفٍ، وتقدمت إلى أول الجملة، فزالت عن الموضع الّذي كانت فيه متعلقة بخبر «إن» المحذوف، فزال ما كان لها من التعليق بمعاني الأفعال، فاعْلَمْ ذلك[5].

٩١ - هما عَتادِي الكافيان فَقْدَمَنْ أعْدَدْتُهُ فَلْيَنْأ عَنّي مَنْ نَأى

عَتادِي بفتح العين: عَدَّتي: يعني[6]: السيف والفرس، والكافيان: المُغْنِيان، وفَقْدَ مَنْ أعددته: أيْ طلب ما غاب عنّي وتعهده، وأعددته: اتّخذتُه عُدَّةً، فلينأ [عنّي][7]: فَلْيَبْتَعِدْ عنّي مَن نَأى: مَنْ بَعُدَ، ويكتب بالياء، لأنّها ظَهَرَتْ في المصدر في قوله: نأياً، وهذا مأخوذ من قول عمرو بن معدي كرب[8]:

---

(١) من ج وفي الأصل إذ.

(٢) ساقطة من م.

(٣) ج: تقدمه.

(٤) م: شاكر.

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: معنى.

(٧) من م.

(٨) ديوانه ٦٧ - ٦٨.

أعْـدَدْتُ للحـدثـان سـابِغَـةً وعَـبِـدّاء عَلَنْـدا
نَهْـداً وذا شُطَـبٍ يَقُـدُّ البيـضَ والأبـدانَ قَـدّا

العَدّاء: الفرس الشديد العَدْو، والعَلَنْدا: الشديد الضخم، ونَهْداً: غليظاً وذا شُطَبٍ: يعني: سَيْفاً.

وقوله فقد من أعددته: فقد مفعول به لـ (كافيان)[1]، و (من) في موضع خفض بالإضافة، ومن الثانية فاعلة بقوله: فلينا.

٩٢ ـ فإنْ سَمِعْتَ بِرَحَىً منصوبـةً للحربِ فاعْلَم أنّني قُطْـبُ الرَّحَـى

/ الرّحى: معظم الحرب ووَسَطُها، سميت بذلك لأنهم يستديرون فيها عند القتال، ولأنّها تَهْلِك منْ حصل فيها، ألاَ تَرَى قولَ ربيعة بن مقروم[2]: (٧١ أ)

فـدارت رَحـانـا بفُـرسـانهم فعـادُوا كـأنْ لَـمْ يكـونـوا رَمِيا

وكذلك رحى السحاب مُعْظَمُها، ومنصوبة: مهيأة، قُطْبُها: الحديدةُ القائمة في وسطها، وهي التي تدور عليها، وفيها ثلاث لغات: فتح القاف وضمها وكسرها، والرحى يُكتب بالياء[3]، ومن كَتَبَها على اللّفْظِ كَتَبَها بالألِفِ.

وحكى أبو زيد[4]: أنّه يقال في تثنيتها: رَحَيان ورَحَوان.

يقول: متى كانَتْ حربٌ بين قوم فأنا رئيسهم، ومِدْرَهُهُم الّذي يطيفون به، ويعولون عليه[5]، وهذا مأخوذ من قول الشاعر يمدح رجلا جعله كالقطب لمن يلوذ به فقال:

---

(١) ج: بالكافيين.

(٢) شعره ٤٤ وفيه: وساقت لنا مذحج بالكلاب...
وربيعة شاعر مخضرم (الشعر والشعراء ١٨٠، الأغاني ٢٢ / ٨٧).

(٣) اللسان (قطب).

(٤) المنقوص والممدود ٣١.

(٥) أدب الكاتب ٤٦٠، وأبو زيد هو سعيد بن أوس عالم بالنحو والفقه ت ٢١٥ هـ (مراتب النحويين ٧٣، نزهة الألباء ١٠١، إنباه الرواة ٢ / ٣٠).

(٦) (يقول... عليه) ساقط من ج.

مالَـتْ إليـه طِلابـاً وآسْتُطِيـفَ بـه   كما تطيفُ نجوم اللّيلِ بـالقُطْـبِ[1]

وقال مهلهل[2]:

كـأنّـا غُـدْوَةً وبني أبينـا   بِجَنْـبِ عُنَيْـزَةٍ رَحَيَـا مُـدِيـر

وقوله فاعلم: الفاء جواب إن الشرطية، وإنني مع ما بعدها سدت مسد المفعولين لأعلم، وقد تقدم الكلام على ذلك.

٩٣ - وإنْ رَأَيْتَ نارَ حَرْبٍ تَلْتَظِي   فَآعْلَـمْ بـأَنّـي مُسْعِـرٌ ذاكَ اللّظَـى

تلتظي: تفتعل من اللظى، وهو لَهَبُ النار، ومُسْعِر: مُوقِدٌ، واللّظى يكتب بالياء[3] وهذا كقول التميمي[4]:

/ وَمِحَشّ حَرْبٍ مِقْدِمٍ مُتَعَـرِّضٍ   لِلمَـوتِ غيرُ مُعَـرِّدٍ حَيّـادِ (٧١ ب)

فالمِحش[5] الذي يوقد الحرب.

وقال حَسّانُ بنُ ثابت[6] رضي الله عنه:

لا تَنْفِـري يـا نـاقُ منه فـإنّـه   شِـرِّيـبُ خَمْـرٍ مُسْعِـرٌ لِحُرُوبِ

وقال أبو تمام[7]:

ذُرَى المِنْبَـرِ الصَّعْـبِ مِـنْ فَـرْشِـهِ   ونـارُ الوَغَـى نـارُه للصَّلَـى

---

(١) الأنواء ١٢٢ بلا عزو.

(٢) الأصمعيات ١٥٥، وفيها: بجوف بدل بجنب، الأغاني ٥ / ٣٥. والمهلهل هو عدي بن ربيعة شاعر من أبطال العرب في الجاهلية (الشعر والشعراء ١٦٤ سمط اللآلىء ١١١) والبيت ساقط من ج.

(٣) المنقوص والممدود ٣٥.

(٤) زاهر أبو كرام التميمي في الحماسة ١٨٩، ولأبي الكرم المازني في الأشباه والنظائر ٢ / ٢٧٢.

(٥) م: الموحش.

(٦) ديوانه ٢٦٤، وحسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ ت ٤٥ هـ (طبقات ابن سلام ٢١٥، الشعر والشعراء ١٧٠، الأغاني ٤ / ١٣٨).

(٧) أخل به ديوانه.

وقال زَبّانُ[1] بنُ سيّار[2]:

وقُلْنا بِلاعِيٍّ وسُنّا بِطاقَةٍ إذا النّارُ نارُ الحرب طالَ اشْتِعالُها

وقوله: فاعلم بأني مسعر: الفاء جواب إن الشرطية، والباء في قوله: بأني زائدة، وكذلك الباء[3] في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَى﴾[4] وإني وما بعدها سَدَّتْ مَسَدَّ المفعولين لأَعْلَمْ[5].

٩٤ ـ خَيْرُ النَّفُوسِ السَّائِلاتُ جَهْرَةً على ظُبَاتِ المُرْهَفَاتِ والقَنَا

جهرة: إعلان، وظُبَةُ: كل شيء حَدُّه، والمُرْهفات: السيوف الرّقاق، والقَنَا: الرِّماحُ، ويكتب بالألف[6]، وهذا مأخوذٌ مِنْ قول السموأل بن عادياء اليهودي[7]:

تَسِيلُ على حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنا ولَيْسَتْ على غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

وقولُه: جهرة: هي مصدر في موضع الحال من الضمير في السائلات، فهو من باب: قَتَلْتُه صبراً، وأَتَيْتُه مَشْياً، ونحو ذلك.

٩٥ ـ إنَّ العراقَ لَمْ أُفارِقْ أَهْلَه عَنْ شَنَأٍ أَصَدَّني ولا قِلَى

(٧٢ أ) / العراق: يعني: الكوفة، وسمي عراقا، لأنه على شاطئ دجلة البحر، وشَنَأٌ: بُغْضٌ، وأصدني[8]، أي: ردني عنهم، يقال:

صَدّ وأَصَدّ لغتان، وقِلى: بُغْضٌ، ويكتب بالياء[9]، وإذا فتح فاؤه مد،

---

(١) م: زياد، وهو تحريف.

(٢) البيان والتبيين ١ / ٥، عيون الأخبار ١ / ٢٤٨، العقد الفريد ٢ / ٢٩٠.

(٣) م: البا في.

(٤) العلق: ١٤.

(٥) ساقطة من م.

(٦) المنقوص والممدود ٣٤.

(٧) ديوانه ١٣.

(٨) ج: صدني.

(٩) المقصور والممدود لابن ولاد ٨٦.

وهذا مأخوذ من قول إسحق بن إبراهيم الموصلي[1]:

أتبكي على بغدادَ وهي قريبة ... فكيف إذا ما آزْدَدْتَ عنها غداً بُعْدا

لَعَمْرُكَ ما فارقت بغدادَ عن قِلى ... لو أنا وَجَدْنا عن فِراقٍ لها بُدّا

إذا ذَكَرَتْ بغدادَ نفسي تقطّعَتْ ... من الشّوق أو كادَتْ تموت لها وَجْدًا

كَفَى حَزَناً أنْ رُحْتُ لم أسْتَطِعْ لها ... ودَعا ولم أُحْدِثْ بساكِنها عَهْدًا[2]

وقولُه: أصَدَّني: هذه الجملة في موضع خفضٍ على الصفة لشنأ.

٩٦ - ولا اطّبَى عينيّ مُذْ فارقتُهُم ... شيء يروقُ الطرفَ مِنْ هذا الوَرَى

اطّبى: اشْتمال، ويروق: يُعْجِبُ، والطّرْفُ: العين، فأمّا الطِّرْفُ بكسر الطاء: فهو الفَرَسُ الكريمُ، والوَرَى: الخَلْقُ، ويكتب بالياء[3]، وهذا يُنْظَرُ إلى قول عمران بن حطان[4] في مرداس بن أذية لما قتل:

أنكرتُ بعدكَ مَنْ قَدْ كنتُ أعرِفُهُ ... ما الناسُ بعدك يا مرداس بالناسِ

وقوله: مذ فارقتهم، قال أبو بكر[5]: مُنْذُ ومذ في الموضع الذي يكونان فيه[6] آسمين يكونان على ضربين:

أحدِهما: أنْ يكونا[7] بمعنى الأمَدِ، فينتظم أول الوقت إلى آخره. والآخر: أنْ يكونا لأول[8] الوقت. فأمّا الأمَدُ، فقولُكْ: لَمْ أرَكَ مذ يومان، أيْ: أمَدُ

---

(١) ديوانه ١١٦، وإسحاق بن إبراهيم شاعر عباسي اشتهر بالغناء (طبقات ابن المعتز ٣٥٩، الأغاني ٥ / ٢٤٢).

(٢) البيتان ٣، ٤ ساقطان من ج. والبيت الثالث ساقط من ب.

(٣) المنقوص والممدود ١٩.

(٤) شعر الخوارج ١٤٢ وعمران من شعراء الخوارج ت ٨٤ هـ (المؤتلف والمختلف ١٢٥، الخزانة ٢ / ٤٣٦).

(٥) الموجز في النحو ٨٩، وأبو بكر هو ابن السراج وقد سلفت ترجمته.

(٦) ساقطة من م.

(٧) م، ج: يكون.

(٨) م، ج: يكون أول

٧ ب) ذلك يومان فمذ مبتدأه[١]/ فموضعها رفع، وهي إسم من أسماء الزمان، ويومان خبر لها، ولا تستعمل إسماً إلا في الإبتداء خاصة، لأنها لا تكون فاعلة، ولا مفعولة ولا مجرورة، وأما أول الوقت، فقولك: ما رأيته مُذْ يومُ الجمعة، والمعنى أول ذلك يوم الجمعة، فيكون تقدير البيت: مُذْ زمنُ فراقِي إيّاهم، فتكون مُذْ مبتدأه، وزَمَنَ الخبرُ، ثم حذف للدلالة عليه، قال أبـو علي[٢]، وتقول: ما رأيتهُ مُذْ أنّ الله خلقني، فَيَحْتَمِلُ أنْ تكونَ في موضع خبر، كأنَّكَ قُلْتَ[٣]: ما رأيتهُ في خلقي[٤]، ويجوز في زمانِ خَلْقِي[٥]، ويجوز أنْ تكونَ مُذْ مبتدأةً، وأنْ في موضعِ رفعِ خبرٍ، ويكون المضاف محذوفاً أيضاً، لأن مُذْ إذا كانَتْ لتعريفِ ابتداء الوقتِ وأوله دخلت على [زمن][٥] مؤقتٍ، كأنه لما قال: لم أرَهُ، قيل له: مَتَى أولُ[٦] انقطاعِ الرؤيةِ، فقال: مُذْ خَلَقَ آللهِ إيّايَ، أيْ: مُذْ زمنُ[٧] خَلْقِ آللهِ[٨] إيّايَ.

وقوله يروق الطَّرْفُ: في موضع رفع على الصفة لشيء، واختلف في قولِه[٩] « ما رأيتُه مذ يومان » هل لهذه الجملة الثانية، وهي قولك: مذ يومان موضعٌ من الإعراب، أولاً؟ فكلّهم مجمعون على أنْ لا موضع لها من الإعراب، إلاّ أبا سعيد السيرافي فإنّه كانَ يجعلها في موضعِ نصبٍ على الحال، كأنّه قال: ما رأيتُه متقدماً، وليس هذا بِقَوِيٍّ، لأن هذه الجملة الثانية خَرَجَتْ مخرجَ التفسيرِ[١٠]، والجَواب[١١].

---

(١) م: مبتدأ.
(٢) المغني: ٤٤٢.
(٣) ج: اردت.
(٤) ج، ت، م: خلقني.
(٥) من ت.
(٦) ساقطة من م.
(٧) م: من.
(٨) ساقطة من م.
(٩) م: قولك.
(١٠) ج: التقدير.
(١١) ساقطة من م.

كأنَّ القائلَ لما قال: ما رأيتُ زيداً، قيل له: ما أَمَدُ ذلك؟ فقال: مُذْ يومان، فكما أنّ الجملةَ الأولى المفسَّرة لا موضع لها من الإعراب، فكذلك المفسِّرة.

فعلى ما قدمناه[1] من مذهب أبي سعيد يكون موضع قوله: مذ فارقتم/ نصباً على الحال، ويكون التقدير: ما اطّبَى عيني متقدماً[2] وعلى (٧٣ أ) مذهب الجماعة لا موضع لها، كما ذكرنا.

٩٧ ـ هُم الشَّناخِيبُ المنيفاتُ الذُّرى والناسُ أدحال سِواهم وهُوى

الشناخيب: رؤوس الجبال الواحد شَنْخوب، والمنيفاتُ: المشرفاتُ، والذُّرى أعالي الجبال[3]، والواحدة: ذُروة بضم الذال، ويقال: ذِروة بكسر الذال، ويكتب بالياء على مذهب الكوفيين، وبالألف على مذهب البصريين[4]، وادحال[5] بالحاء غير معجمة: جَمْعُ دَحْلٍ، وهو الحفير الغامض من الأرض يتسع من أسفله، ويضيق من أعلاه.

قال الخليل بن أحمد[6] رحمه الله:

الدَّحل مَدْخَلٌ تحتَ الجُرْفِ، أوْ في عُرْضِ جَنْبِ البِئْر من أسفلها، وَرُبَّ بيتٍ من بيوتِ العرب، يُجْعَلُ له مدخل تدخل فيه المرأة إذا دخل عليهم داخل. وسواهم بمعنى: مكانهم، تقول: عندي رجل سوى زيد، فمعناه: مكان زيد، وهو ظرف مكان فيه معنى: الاستثناء، وقد استعمل في الشعر اسما، والهُوّى: جَمْعُ هُوّة، وهي أيضاً: حُفْرة يتسع أسفلها، ويضيق أعلاها، ويكتب

(١) م: قدمنا.
(٢) م: متقدرا.
(٣) (الواحد... الجبال) ساقط من ج.
(٤) المنقوص والممدود ٢٩.
(٥) م: اذحال.
(٦) العين، ق ٢٣١.

بالألف على مذهب أهل البصرة، وبالياء على مذهب أهل الكوفة[1]، والبيت مأخوذ من قول الراعي[2].

قَوْمٌ هُـمُ الذَّروةُ العُليـا وكـاهلُهـا ... ومَنْ سِواهم هُـمُ الأظلاف والزَّمَـعُ

الزَّمَعُ: الشعر المتدلي، وقال الحطيئة[3]:

قَوْمٌ هم الأنْفُ والأذْنابُ غَيْـرُهـم ... ومَنْ يساوي بأنْـفِ النـاقَـةِ الذَّنَبَـا

/ وقـولـه المنيفـاتُ الذَّرى: الذُّرى اسم مقصـور لا يتبين فيـه الإعـراب، (٧٣ ب)
فيحتمل أنْ يكون موضعُه رفعاً على أنّه فاعل بالمنيفات على حَدِّ قولِهم[4]:

مررت بالرجلِ الحَسَنِ الوَجْهِ، فالوجه فاعلٌ بالحَسَنِ، والضمير العائد إلى الموصوف محذوف والتقدير:

هم الشناخيب المنيفات الذرى منها، وكذلك تقدر في المثال: مررت بالرجل الحسن الوجه منه، والكوفيون يقولون: إنّ الألِفَ واللام عاقَبَتَا الضَّمِيرَ، وسَدَّتَا مَسَدَّه، ومثل ذلك: أمّا المالُ فكثيرٌ، وأمّا الخُلُقُ فَحَسَنٌ، تقديره عندهم: أمّا مالُه فكثيرٌ، وأمّا خُلُقُه[5] فحَسَنٌ، فعاقبت الألفُ واللامُ الضميرَ، فتكونُ الألفُ واللاَّمُ في الذَّرى على قولِهم، عاقَبَتَا الضميرَ، وسَدَّتَا مَسدَّه، ويكون التقدير: هم الشناخيبُ المنيفاتُ ذُراها، فحذف الهاء، وأَدْخَلَ الألفَ واللاَّمَ، فَسَدَّتَا مَسَدَّها، وكذلك تقدر المثال: مَرَرْتُ بالرجل الحَسَنِ وَجْهُهُ، ثم حَذَفْتَ الضميرَ المضاف إليه الوَجْهُ وأدخلتَ الألفَ واللامَ، فعاقبتا الضميرَ، وسَدَّتا مسدّه.

---

(١) شرح المقصورة لابن خالويه ١٤٢.

(٢) شعره ١٢٩. الزمع: جمع زمعة، وهي هنة زائدة وراء الظلف وهي هنا رذال الناس. واسم الراعي عبيد بن حصين وهو شاعر إسلامي فحل (الشعر والشعراء ٢٤٦، الأغاني ٢٣ / ٣٤٨).

(٣) ديوانه ١٢٨، والحطيئة هو جرول بن اوس شاعر مخضرم اشتهر بالهجاء ت ٤٥ هـ (طبقات ابن سلام ١١٠، الشعر والشعراء ١٨٠، الاغاني ٢ / ١٣٠).

(٤) (على حد قولهم) ساقط من ت.

(٥) م: الخلق.

ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ في موضعِ نصبٍ على حَدّ قولهم: مَرَرْتُ بالرجلِ الحَسَنِ الوَجْهِ، فالوجه منصوبٌ على التشبيه بالمفعول كما تقول: مَرَرْتُ بالرجلِ الضاربِ الغلامَ، والمكْرِمِ الأبَ والكوفيونَ يجيزون: نَصْبَه على التمييز [١]، ولا يجيزهُ البصريونَ، لأن التمييزَ عندَهم لا يكونُ إلا نكرةً، ويجوزُ أن يكونَ في موضعِ خَفْضٍ على حَدّ قولِهم: مَرَرْتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ، وحكم الصفة المشبهة / باسم الفاعل أن يكون اسم الفاعِلِ من الفعل الذي لا يتعدى، (٧٤ أ) وسواء كان [٢] اسم الفاعل على بُنيةِ فاعلٍ، أوْ على بِنيَةِ فَعَل، أو على بُنيَةِ فَعْل [٣]، أو على بِنْيَةِ فُعْل [٤] أو على بنية فعيل، أو على بنية فَعِل، أو على بنيةِ أفعَل مما يدخله المدح والذم، أو على بنية فَعْلان أو على بنية فُعال، أو على بنية فَعال [٥]، أو على بنية فَعُول أو على بنية فَعُل، أو على بنية فَيْعِلٍ، أو على بنية مُفْعِل أوْ مُفْتعِل، أو على بنية فَعلاء، أو ما أشبه ذلك مما لا يتعدى [٦]، فمما أتى على بنية فاعل، قولهم فارهُ العَبد، ولاحِقُ البَطْن، وشاحِطُ الدارِ، قال الشاعر [٧]:

لاحِقُ بَطنٍ بِقَراً سمينِ

وقال عدي بن زيد [٨]:

مِنْ حَبيبٍ أو أخي ثِقَةٍ   أوْ عَدُوٍّ شاحِطٍ دارا

وممّا أتى على بِنْيَةِ فَعَلَ، قول النابغة الذبياني [٩]:

---

(١) م: الضمير.

(٢) (اسم الفاعل... كان) ساقط من ج.

(٣)، (٤) ساقطان من ج: ب.

(٥) ساقطة من م.

(٦) (أو على بنية فعلان... لايتعدى) ساقط من ج.

(٧) حميد الأرقط، الكتاب ١ / ١٩٧، المقتضب ٤ / ١٥٩، اللسان (رزن) وقبله: لا خطل الرجع ولا قرون.

(٨) ديوانه ١٠١، وفيه: ولي بدل حبيب.

(٩) ديوانه ١٦٦.

هـذا غُلامٌ حَسَـنٌ وجهُـهُ مستقبِـلُ الخير سَـريـعُ التّمام

ومما أتى على بنية فَعْل وفَعُول، قول رؤبة[1] :

الحَزْنُ بابا والعَقُور كلبا

ومما أتى على بنية فُعْل قول المرار الأسدى[2] :

فـإني إذا حُـوليـتُ حُلْـوٌ مَـذاقتي ومُرٌّ إذا مـا دام ذو جِنَّـة هضمـي

وقال النابغة أيضاً[3] :

أعطِـي لِفـارِهَـةٍ حُلْـوٌ تـوابِعُهـا مـن المواهـبِ لا تُعْطـى على نَكَـدِ

ومما أتى على بنية فَعِيل قول عمر بن أبي ربيعة[4] :

قليلاً على ظَهْـرِ المطيـة ظِلّـه سِوى مـا نَفَـى عنـه الرداءُ المُحَبَّـرُ

(٧٤ ب) / ومما أتى على بنية أفْعل، قول الحارث بن ظالم[5] :

فما قـومـي بِثَعْلَبَـةَ بـن سَعْـدٍ ولا بِغَـزارة الشُّعْـرِ الرِّقـابـا

فالشُّعر : جمع أشْعر ، ومما أتى على بنية فَعال، قول الأعشى[6] :

وبَيني حَصـانَ الفـرجِ عيرَ ذميمـةٍ ومَـوْمـوقـةٌ فينـا كـذاك ووامِقَـهْ

ومما أتى على بنية فَعِل قول الكميت[7] :

لَقَدْ علِـمَ الأيقـاظُ أخفيـةَ الكـرى تُزَجِّجُهـا مـن حـالِـكٍ واكتهـالها

فالإيقاظُ : جمع يقظ ، ومما أتى على بِنْيَة فَيْعِلٍ ، قول خرنِق[8] :

النـازلين بِكُـلِّ مُعْتَـرَكٍ والطّيبـونَ معـاقِـدَ الأزْرِ

---

(١) ديوانه ١٥ .

(٢) اخل به شعره.

(٣) ديوانه ٢٢ .

(٤) ديوانه ٩٤ .

(٥) شعره ٣٧١ ، شاعر جاهلي (نهاية الارب ١٥ / ٣٤٨ ، الخزانة ٣ / ١٨٥).

(٦) ديوانه ٣١٣ ، في الأصل (مرموقة ورامقة) والتصحيح من سائر النسخ والديوان.

(٧) اخل به شعره.

(٨) ديوانها ٢٩ ، وفيه : النازلون والطيبين، وهي بنت بدر بن هفان شاعرة جاهلية مشهورة وهي =

وقال امرؤ القيس [1]:

كماءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ … إلى بَطْنِ أُخرى طَيِّبٍ ماؤها خَصِرْ

ومما أتى على بناء مُفْتَعِل، قول زهير [2]:

أهوى لها أسفعُ الخدين مطَّرِقٌ … ريشَ القوادمِ لَمْ تُنْصَبْ له الشَّبَكُ

ومما أتى على [3] بنية فَعلاء، قول أبي زبيد [4]:

هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً … مخطوطةٌ جُدِلَتْ شنباءُ أنيابا

[فهو بمنزلة حَسَن وجها] [5] فإن كان اسم الفاعل من الفعل الذي يتعدى بنفسه، فهو من باب اسم الفاعل، وليس من باب الصفة المشبهة، والصفة في حال التشبيه [6] باسم الفاعل تعمل في السبب الذي كانت عاملة فيه قبلَ نقلِها إلى عمل آسمِ الفاعل، لأنّ حدَّها في الأصل أنْ تَعْمَل عمل فعلها، فلا تتعدى، كما لا يتعدى فعلها، فإذا عملت عَمَلَ فِعْلها /، فَرَفَعَتْ، لم يغيّر السبب، فأُتِيَ به مضافاً إلى الهاء، واذا نُقِلَتْ إلى عَمَلِ آسْمِ الفاعل، فَنَصَبَتْ أوْ جَرَّتْ غَيْرَ لفظِ السبب، فَنُقِلَ إلى لفظِ الأجنبي ليَجْريا في البقاء على الأصل والنقل عنه مجرى واحداً وهذه الصفةُ فيها وجوهٌ تَبْلُغُ بالتركيب ثمانيةَ عَشَرَ وجْهاً فيمتنع وجهان، وتبقى سِتَّةَ عَشَرَ وجْهاً [7]. (٧٥ أ)

٩٨ - هُم البُحورُ زاخِرٌ آذيُّها … والنّاسُ ضَحْضَاحٌ ثِغَابٌ وأَضَا

سمي البحر بحراً لِسعتِه، وهو واقع على المالح والحُلْو، وزاخر: فائض،

- أخت طرفة بن العبد (سمط اللآلىء ٧٨٠، الخزانة ٣٠٦/٢).

(١) ديوانه ٢٤٥، وفيه: بماء بدل كماء.

(٢) شعره ٧٩، وفيه: لم ينصب بدل لم تنصب.

(٣) ساقط من م.

(٤) ديوانه ٣٦.

(٥) من ت.

(٦) ت، م: الشبه.

(٧) (وهذه الصفة... وجها) ساقط من ج، ب.

والآذِيُّ المَوْج[1]، والعُباب والأبابُ: الموج أيضاً، يقال: عَبّ البحر وأبّ، والضَّحْضَاح: الماء القليل الذي يخاض بالأرجل، فيصل إلى الكعبين، أو إلى أنصاف السُّوق، وقيل: ما لا غَرَقَ فيه ولا غَمْرَ والثِّغَابُ: جمع ثَغَب وثَغْب بفتح العين وإسكانها[2]، وهو الغدير، وكل غدير ثَغْب، والجمع أثغاب وثِغَاب. والأَضَا مقصور[3]: جمع إضاة[4]، وهو الغدير أيضاً، وجمع الأضا إضاء ممدود ويُكْتَبُ بالألِف[5]، وهذا مأخوذٌ من قولِ أبي نواس[6]:

مَــنْ قــاسَ غيرَكم بكــم ... قــاسَ الثِّمادَ إلى البُحــور

وقال زياد بن حمل[7]..

هُم البحورُ عطاءً حينَ تسـألُهــم ... وفي اللّقـاء إذا تَلْقَـى بِهـم بُهَـمُ

وقوله: هُمُ البحورُ زاخِرٌ آذِيُّها: هم مبتدأ، والبحورُ خبرُهم، وزاخرٌ خبرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، وآذيُّها فاعِلٌ بزاخِرٍ، ويجوز أنْ يكـونَ هـم مبتـدأ، / والبحـور (٧٥ ب) مبتدأ ثان، وآذيها مبتدأ ثالث، وزاخر خبر الآذي، والجملة خبر عن البحور، والبحور[8] مع ما بعدها خبر عن هم، وقوله والناسُ ضَحْضَاحُ ثِغَاب: من رواه بخفض ثِغاب كان خفضه بإضافة ضحضاح إليه، ومن رواه ثِغاب بالرفع كان بدلا من ضحضاح، بدل الشيء من الشيء، وهما العين واحدة، لأنها واقعان على القليل من الماء.

٩٩ ـ إنْ كُنْتُ أبْصَرْتُ لَهُم مِنْ بَعْدِهم ... مِثلاً فأغضَيْتُ على وَخْزِ السَّفَى

(١) م: الموجع.
(٢) ت، م: تسكينها.
(٣) من ت وفي الأصل مكسور.
(٤) (وكل غدير ... إضاءة) ساقط من ج.
(٥) المقصور والممدود لابن ولاد ٩.
(٦) ديوانه ٤٣١، والثماد: الماء القليل.
(٧) الحماسة ٤٣٣ ـ ٤٣٤، الأشباه والنظائر ٢ / ١٧٥، أما في الحماسة شرح المرزوقي ١٣٩٢ لزياد ابن حمل، وفيه: وقيل زياد بن منقذ. وزياد بن حمل احد بني العدوية من بني تميم. (سمط اللآلىء ٧٠، شرح الحماسة للتبريزي ٣ / ١٨٠) والبهم: جمع بهمة وهو الشجاع.
(٨) ساقطة من م.

أبصرتُ: رأيتُ، ومثلاً: شَبَهاً، وأغضيت: كسرت أجفاني، والوَخْز: طعنة غير نافذة، والسفى: شوك البُهْمِيّ والسّنْبُل، وكل شيء له شوك، والواحدة سَفاة، ويكتب بالياء [(١)]، وقوله: فأغضيت على وخز السفى قسم، وهذا مأخوذ من قول مُعَدّان بن المضرّب [(٢)].

فإنْ كـان مـا بُلّغْـتَ عنّـي فلامني صديقي وشَلّتْ مِنْ يَدَيّ الأنـامِـلُ

وقال عامرُ بنُ الطّفيل [(٣)]:

طُلّقْـتِ إنْ لم تسـألي أيُّ فـارسٍ خليلُـكِ إذْ لاقَـى صُـداءً وخَثْعَما

وأحْسَنُ قَسَمٍ [(٤)] للعرب وأنبله [(٥)]، قول الأشتر النخعيّ [(٦)]:

بَقّيْتُ وفْري وانْحَرَفْتُ عـن العُلا ولَقيتُ أضْيـافـي بِـوَجْـهِ عَبُـوسِ

إنْ لَمْ أشُنَّ على ابنِ حَـرْبٍ غـارَةً لم تَخْـلُ يـومـاً مـن نهاب نُفـوسِ

وقولـه: إنْ كنـت أبْصرتَ لهم: لهم في مـوضـع نصـب على الحال / لأنـه (٧٦ أ) كان صفةِ لِمِثْل، ومثْل نكرة، وصِفَةُ النكرةِ إذا تَقَدَّمَتْ عليها انتصبتْ على الحال، فَقَوِي ما كان ضعيفاً قبل ذلك.

أنشد سيبويه [(٧)]:

لميـــةَ مـــوحشـــاً طَلَـــلُ يَلـــوحُ كـــأنّـــه خِلَـــلُ

---

(١) المنقوص والممدود ٣٥، وشرح المقصورة لابن خالويه ١٤٤ وفيها (يكتب بالالف).

(٢) الأمالي للقالي ١ / ١٨٧، وذكر البكري: أن الشعر لمعدان بن جواس بن فروة السكوني، ثم الكندي، ولا يعلم شاعر اسمه معدان بن المضرب، وإنما هو حجية بن المضرب. (التنبيه ٥٧، سمط اللآلىء ٤٥٧).

(٣) ديوانه ١٣٤، وفيه: حليلك بالحاء المهملة. وعامر بن الطفيل شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم (الشعر والشعراء ١٩١، سمط اللآلىء ٨١٦).

(٤) م: قول.

(٥) ساقطة من م.

(٦) شعره: ٣ - ٤ واسمه مالك بن الحارث أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم. (المؤتلف والمختلف ٣١، معجم الشعراء ٢٦٢، سمط اللآلىء ٢٧٧).

(٧) الكتاب ٢ / ١٢٣. والبيت لكثير عزة في ديوانه ٥٠٦.

فموحش نعت الطلل، فلما تقدم عليه انتصبت على الحال.

١٠٠ - حاشى الأميرَيْنِ اللذيْنِ أوْفَدَا عَليّ ظِلاً مِنْ نَعيمٍ قَدْ ضَفَا

آشتقاق حاشَى من الحَشَا وهي الناحية، فإذا قلت: جاءني القوم حاشَى زيدٍ، فمعناه: أعْزِلهُ من حَشَاهم [١] وناحيتِهم، وأجعَلُه في ناحية سِوى ناحيتِهم، هذا أصْلُه، ثم جَرَى مَجْرَى حَرْفِ الاسْتثناء، وهي عند سيبويه [٢] حَرْفُ جرٍّ، وآسْتَدَلَّ على ذلك بأنَّ العربَ لَمْ تَقُلْ: ما حاشَى، كما قَالَتْ: ما خَلاَ وما عَدَا، فلما لم تستعملها مع الحروفِ كانَ تركُ آسْتِعْمالِها دليلاً على تخليصِها [٣] للحرفية وأما أبو العباس المبرد [٤]: فتكون عنده حرفَ جرٍ تَخْفُضُ ما بَعْدَها، وتكونُ عنده فعلاً من حاشيت، فتنصِبُ ما بَعْدَها [٥].

وقال الاستاذُ أبو الحسن بن الأخضر رَحِمَه آللهُ:

حاشى: أكثرُ حرفاً منها فِعْلاً، وأمّا خلا فأكثر فِعْلاً منها حَرْفاً، وأما عَدَا فهي عِنْدَ أهْلِ البصرةِ أبداً فِعْلٌ، وقد حُكِيَ فيها عن أهْلِ الكوفةِ الحرفيةُ، وهو قليلٌ، فإذا خفَضتَ بحاشى وخلا ونحوِهما، فهي حروفُ خَفْضٍ فيها معنى الاستثناء، وهي وما عملت فيه في موضع نصب بالاستثناء، إلاّ أنّها خافِضَةَ (٧٦ ب) فأثّرتْ/ في اللفظ، ولم يكن ذلك إلاّ لأنّها غير عاملة، وإنّما هي مُسَلّطة للعامل بمنزلةِ حرفِ العَطْفِ، فإذا نَصَبَتْ فهي أفعالٌ فيها معنى الإستثناء، وفيها ضمير فاعل، وما بعدها مفعول بها، والفعل وما عمل فيه في موضع نصب بالاستثناء [٦]، ولا تثنى الضمائر التي فيها، ولا تجمع، لأنك إذا قلت: جاءني القوم حاشى زيداً، إنّما معناه: جاوزَ بَعْضُهم زيداً، والبَعْضُ لا يُثَنّى، ولا يُجْمَعُ

(١) من ت وفي الأصل حاشاهم، ينظر المغني ١٦٤ بخصوص (حاشى).

(٢) الكتاب ٢ / ٣٤٩.

(٣) ج: استخلاصها.

(٤) المقتضب ٤ / ٣٩١.

(٥) (وتكون... ما بعدها) ساقطة من م.

(٦) (إلا أنها خافضة... الاستثناء) ساقط من ج.

لأنّه عَدَدٌ وحَكَى أبو علي في التذكرة: أنّ الأصلَ في قولك: جاءني القوم ما خلا زيداً ولا يكون عمراً: إلاّ، لأنّها حرفُ الاستثناء، ثم وقع غيرُ موقع إلاّ، كما وَقَعَتْ إلاّ موقِعَها في الصفة، وغير اسم، ثم وقع الفعل والفاعل موقع الإسم، فموضع الجملةِ على هذا المسلك نصب، كما يكون غير نصباً في الاستثناء.

وهذا مما يدل أنّ الفعلَ والفاعلَ يجري مجرى الشيء الواحد، لأنّهما وقعا في موضع غير، وهي اسْمٌ مُفْرَدَةٌ[1]

قال أبو علي: ومن أجْلِ ما ذكرنا أنّه وَقَعَ موقعَ المفردِ لم يستعمل الإظهار في الفاعل لأنه واقع موقع الاسم المفرد، كما لم يستعمل[2] إظهار إنْ في[3] قولك: ما كان ليفْعَلَ حيثُ كانَ نَفْياً لِفِعْلٍ معه حرفٌ لا يَعْمَلُ فيه، وهو إنّ زيداً سيفعل، فلمّا لَمْ يَعْمَلْ الحرفُ في الفعل في الإيجاب، وهو السين، فكذلك في النفي لم يعمل فيه، لأنّ النفي يجري مَجْرَى الايجابِ، ومن ثم قال: أبو عثمان في (لأنْ يفعل)[4]: أنّه خارجٌ عن القياسِ، أرادَ أنّه لمّا كانَ نفياً لِمَا لَمْ يَعمِلْ في[5] الفعل في الإيجاب، / كذلك كان ينبغي ألا يعمل في النفي، ألاَ (٧٧ أ) تَرَى أنّ. «لا رَجُلَ»[6] لَمّا كان جواباً لِشَيء قد كان عَمِلَ في المبتدأ منه عامِلٌ في الإثبات عَمِلَ في النفي أيْضاً عاملٌ، قال الشارح: فعلى مذهب سيبويه[7] يكون الأميرانِ مجرورين بِحاشى، وعلى مذهب المبرد يكون مفعولين بحاشى، ومجرورين بحاشى على ما تقدم من مذهبه، وفي حاشى لغات، يُقالُ: حاشَى

---

(١) ج، ت: مفرد.

(٢) (الإظهار.. يستعمل) ساقط من م.

(٣) ساقطة من م.

(٤) في سائر النسخ (لن يفعل) والصواب ما أثبته.

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: الأرجل.

(٧) الكتاب ٢ / ٣٤٩.

لِزيدٍ، وحَاشَ لِزيدٍ، وحاشَ زيداً، وحاشَ زيداً، وحَشَا زيدٍ[١].

والأميران هما: آبنا ميكال، الشاهُ وأخوه على ما حَكَى أبو علي البغدادي: وأوفدا: أرْسلا، وضِلاً: سِتْراً، والنعيم: ما يُتَنَعَّمُ[٢] به من المأكل والمشرب، وغيرهما من الملاذّ.

وضفا: كثُر، ويُكْتَبُ بالألِفِ، وقوله قد ضفا: قَدْ عند سيبويه حرفُ تَوَقُّع، نقول: قد كانَ كذا، وكذا قال: سيبويه رحمه الله[٣]، وزعم الخليل[٤]: أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر، يعني يتوقعون، وذكر بعضُ المتأخرين: أنَّ قَدْ إذا دَخَلَتْ على الماضي كانت تحقيقاً، وإذا دَخَلَتْ على المستقبل كانت تَوَقُّعاً، والقول الأولُ أصحُّ[٥].

قال سيبويه[٦]: وتكون قَدْ بمنزلةِ ربّما، قال الهذليّ[٧]:

قد أتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَراً أنامِلُه كأنّ أثوابَه مُجّتْ بِفِرْصادِ

وجوابُ قَدْ فِعْلٌ لما يفعل، كما جواب فَعَل لَمْ يَفْعَلْ، وجوابُ سيفعل لَنْ[٨] يَفْعَلَ وجواب هو يفعل إذا أردت الحال ما يفعل، وجواب يَفْعَلُ، ولم يَقَعْ، لا يَفْعَلُ[٩]

(٧٧ ب) ١٠١ - / هما اللّذانِ أثْبَتَا لي أمَلاً

قَدْ وَقَفَ اليأسُ به على شَفَا

---

(١) مغني اللبيب ١٦٤.

(٢) م: ما ينعم.

(٣) الكتاب ٤ / ٢٢٣.

(٤) الكتاب ٤ / ٢٢٣.

(٥) مغني اللبيب ٢٢٦.

(٦) الكتاب ٤ / ٢٢٤.

(٧) عبيد بن الأبرص، ديوانه ٤٩، والفرصاد: صبغ أحمر.

(٨) م: ان.

(٩) (وجواب... لا يفعل) ساقط من ج، ب.

أثبتاه أيْ: أصَلاهُ وأسَّاهُ[1]، وٱلأملُ: الرَّجاءُ، وما يَقعُ في قَلْبِ الإنسانِ من الخير، فإن وقع في قلبه شيء من الخوف، فهو الإيحاش[2]، وما وقع في قلبه من شيء ليس له[3] ولا عليه، فهو الخاطر، وأمّا الوسوسةُ فهي من الشيطان، واليأسُ: انقطاع الطمع. وشفا: آخر أمر، وشَفَا العُمْرِ: آخِرُه، والشَّفا: بَقِيّةُ الهِلال، وبقية البَصَر، وبقية النهار، ويكتب بالألف[4].

وقوله: قد وقف اليأس به على شفا هذه الجملة في موضع نصب على الصفة لأمل.

١٠٢ - تَلافَيا العيشَ الّذي رَنَّقَـه صَرْفُ الزمـانِ فـاستسـاغ وصَفَـا

تَلافَيَا العيشَ: أيْ تَدَارَكاه على قَصْدٍ منهما لإصلاحِه، والعَيْشُ: الـمَطْعَمُ والـمَشْرَبُ، ورَنَّقه: كَدَّرَهُ، وصَرْفُ الزمان: نوائِبُه وتَقَلُّبُه من حالٍ إلى حال، وٱستساغَ: سَلِسَ وسَهُلَ، وصفا: خَلَصَ، ويُكْتَبُ بالألِفِ[5].

١٠٣ - وأجْرَيَا ماءَ الحَيَالي رَغَـداً فَاهْتَزَّ غُصْنِـي بَعْـدَمـا كـانَ ذَوَى

ماءُ الحيا: أيْ ماءُ الخِصْبِ، والرَغَدُ: الكثيرُ، واهْتَزَّ: طالَ، وٱهْتَزَّتِ الأرضُ: إذا أنْبَتَتْ، وذَوَى: ذَبَلَ، ويكتب بالياء[6]، ويقال: ذأى، وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فإذا أنزلنا عليها الماءَ اهْتَزَّت وَرَبَتْ﴾[7].

/ وقولُه رَغَداً: وهو منصوب على الحال من ماء الحَيَا. (٧٨ أ)

وقولُه بَعْدَما كان ذَوَى[8]: ما مهيئة عند أبي العباس المبرد[9]، ومصدرية[10]

(١) م: استثناء.

(٢) م: الانجاس.

(٣) ساقطة من م.

(٤) المقصور والممدود لابن ولاد ٦٠.

(٥) شرح المقصورة لابن خالويه ١٤٧

(٦) شرح المقصورة لابن خالويه ١٤٩.

(٧) الحج: ٥، فصلت: ٣٩.

(٨) ساقطة من م.

(٩) المقتضب ٢/٥٤ - ٥٥.

(١٠) ج: منصوبة.

عندَ سيبويه[1].

١٠٤ - هُما اللّذانِ سَموا بناظري مِنْ بَعْدِ إغْضائي عَلى لَذْعِ القَذَى

سَمَوا: آرتَفَعا، والناظِرُ: العين، وهو الطَّرْفُ أيضاً، والإغضاء: إطباقُ الجُفُون، واللَّذْعُ: الحُرْقَة، والقَذَى: جمع قَذاة، وهي ما يقع في العين من رمل وغيره، ويكتب بالياء[2]، وأخذ عجز البيت من قول الحارِث بنِ[3] حلّزة:

أوْسَكَتّمَ عَنّا فكُنّا كَمَنْ أغْمَضَ عيناً في جَفْنِها إقْذاءُ

وقوله من بعد إغضائي على لَذْعِ القَذَى: مفعولُ إغضائي الأول محذوف، والتقدير: من بعد إغضائي الجفون على لذع القذى، وأغضى، في كلامهم، على ضربين: متعد، وغير متعد، فمن المتعدي قول يحيى بن منصور الدملي، ويُروى لموسى بن جابر الحنفي[4]:

فما أسْلَمْتنا عند يومِ كريهةٍ ولا نَحْنُ أغْضَيْنا الجُفُونَ على وِتْرِ

ومن غير المتعدي قول الشاعر:

يغضي كإغضاء الدوى الزّمينِ يرد حَسْرى حَدَقَ الجفونِ[5]

ومنه قول العجّاج[6]:

يَخْرُجْنَ من أجوازِ لَيْلٍ غاضِ

أيْ: مُغْضٍ.

---

(١) الكتاب ٢/١٣٩.

(٢) المقصور والممدود لابن ولاد ٨٨.

(٣) ديوانه ١٢. والحارث بن حلزة شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات (الشعر والشعراء ٩٦، الأغاني ١١/٣٧).

(٤) الشعر لموسى بن جابر الحنفي اليمامي، جاهلي، يلقب بازيرق اليمامة (المؤتلف والمختلف ٢٤٨، معجم الشعراء ٢٨٥، ذيل السمط ٣٥).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) اخل به ديوانه، وهو لرؤبة في ملحقات ديوانه ٨٢. وفي م: ومن قوله.

١٠٥ ـ / هما اللّذانِ عَمّرا لي جانِبـاً (٧٨ ب)
مِـن الرجـاء كــانَ قِـدْمـاً قَــدْ عَفَـا [١]

عَمّرا: أصْلَحَا، والرّجاءُ: الأمَلُ، والطّمَعُ وقِدْماً: قديماً، وعفَا: دَرَسَ، ويُكْتَبُ بالألف [٢]، وقولُه: قِدْماً، العامل فيه قَدْ عفَا.

١٠٦ ـ وقَلّداني مِنّةً لـو قُـرِنَـتْ بِشُكْرِ أهْلِ الأرْضِ عنّي ما وَفَـى

قَلّداني، أيْ: جعَلا فِيَّ موضع القلادة مِنّةً، والمِنّةُ: ما يُمَنُّ به على الإنسان من المعروف وقُرِنَتْ: عُدِلَتْ، والشُّكْرُ: الثّناءُ على الرجل بمعروفٍ أولاكَـهُ، وأصْلُ الشكر الظهورُ، ونقيضُه الكُفْرُ، وقالوا: (أشْكَرُ من بَرْوَقَةٍ) [٣] وهي نَبْتٌ زعموا: أنّها تكتفِي بندَى الليل من المطر، والشّكير: [٤] ما يظهر في أصول الشّعَر، وفي أصول النّبْتِ مما لم يكن، وقولنا في صفة القديم سبحانه: شكور معناه أنّ الحسناتِ تُرْفَعُ عِنْدَه فتزيد [٥]. ألاَ ترى أنّه قال: ﴿مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمثالِها﴾ [٦].

ووفى: عَدَلَ، ويُكْتَبُ بالياء [٧]، وجوابُ لَوْ مَحْذُوفٌ، والتقدير: لما وفى، فاللّامُ جوابُ لو، ويجوزُ أنْ تكونَ جوابَ قَسَمٍ مَحْذوفٍ.

١٠٧ ـ بالعُشْرِ من مِعْشارِها وكان كالحُسـوةِ في آذِيِّ بَحْـرٍ قَـدْ طَمَـا

قوله بالعُشْرِ مِنْ مِعْشارِها، يعني: بِعُشْرِ عُشْرِها، كالواحِدِ من المائة ونحوه، والحُسْوَةُ بضم الحاء: مَلءُ الفم من الماء، والآذِيُّ: الموجُ، وطَمَا: ارتَفَعَ، ويكتب

(١) البيت مع شرحه ساقط من ج.
(٢) شرح المقصورة لابن خالويه ١٥١.
(٣) مجمع الأمثال ١/٥٣٨، المستقصى ١/١٩٦.
(٤) م: الشكر.
(٥) م: فتر.
(٦) الانعام: ١٦٠.
(٧) اللسان (وفى).

(٧٩ أ) بالألف[١]، وصدر البيت مأخوذ / من قول أبي العتاهية[٢]، وإن كان قصد غير ما قصد إليه:

وإذا حَسَبْتُم فَضْلَه لَمْ تَذْكُروا عُشْرَ العَشِيرِ

وعَجُزُ البيت من قول القائل، وإن كان أعم من قول ابن دريد:

كَثِيرُ شُكْرِي لَكَ في جَنْبِ ما   تُولِيه كالقَطْرةِ في ٱلْبَحْرِ[٣]

وقولُه: بالعُشْرِ، الباء متعلقةٌ بوفى الواقع في البيت الذي قبله، وقوله: كالحُسْوةِ يَحْتَمِلُ أنْ تكونَ الكافُ ٱسْماً، وأنْ تكونَ حَرْفاً غير أنّها إذا جعلتها اسما لم[٤] يكن فيها ضميرٌ، وإذا جعلتَها حَرْفاً كان فيها ضمير.

وقولُه: قَدْ طَمَا، في مَوْضِعِ خَفْضٍ على الصفةِ لِبَحْرٍ.

١٠٨ ـ إنّ ٱبْنَ ميكالَ الأميرَ ٱنْتاشَني   مِنْ بَعْدِ ما قَدْ كُنْتُ كالشَّيْءِ اللَّقَى

ابن ميكال هو الشاهُ[٥]، وفي ميكال تعاقب، يقال: ميكالٌ وميكائِلٌ وميكاييلٌ وميكيلٌ وميكايين[٦]. وٱنْتاشني: تَناولني مقرّباً إليه، قال ٱلله تعالى: ﴿وأَنّى لَهُم ٱلتَّنَاوُشُ﴾[٧] أيْ: التناولُ، وٱللَّقى: المُلْقَى المطروحُ ٱلَّذي لا يُعْبَأ به، ويكتب بالياء[٨].

وقوله: من بعد ما قَدْ كنتُ، ما: عند سيبويه مصدريةٌ، وعند أبي العبّاسِ مهيئة، وقولُه كالشَّيءِ اللّقى: الكافُ يحتمل أنْ تكونَ اسْماً، وأنْ تكونَ حرفاً، على ما تقدم، فمن جعلها اسماً كانت خَبَر كنتَ، والتقدير: من بعد ما قد

(١) اعراب المقصورة، ق ٣٦.

(٢) اخل به ديوانه.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) م: تكن.

(٥) ت: هو عبدالله بن محمد بن ميكال.

(٦) (وفي ميكال... ميكايين) ساقط من ج، ب.

(٧) سبأ: ٥٢.

(٨) المقصور والممدود لابن ولاد ٩٧.

كنت مثل الشيء اللّقى، ومن جَعَلَها حرفاً كانَتْ في موضعِ الخبرِ، فكان التقـديرِ: مِنْ بَعْدِ ما قَدْ كنت مستقراً أو كائناً كالشيء اللقى.

١٠٩ ـ وَمَدَّ ضَبْعَيَّ أبو العبّاسِ مِنْ بَعْدِ آنْقباضِ الذَّرْعِ والبـاعِ الوَزَى

/ الضَّبْعُ: وَسَـطُ العَضُـد، وأبـو العبّاسِ هـو أخـوه[١] على مـا حَكَـى (٧٩ ب) أبو علي البغدادي. والانقباضُ: ضِدُّ الانبساطِ، والذَّرع: القوّة، يقال: ضِقْتُ بهذا الأمْرِ ذَرْعاً، أيْ: لَمْ تكُنْ لي قُوَّةٌ تَنْبَسِطُ إليه، وأصلُـه مِـنَ الذّراعِ الّتي تَنْبَسِطُ [فتتناول الأشياء][٢]، والباعُ والبوعُ: ما بين اليدين، والوَزَى: القَصيرُ، ويكتب بالياء[٣].

١١٠ ـ ذاكَ الّذي مازالَ يَسْمُو للعُلى بفعلِـه حَتّـى عَلاَ فَـوْقَ العُلى

يسمو: يَرْتَفِعُ، والعُلَى: بمعنى فَوْقَ، ويُكْتَبُ بالياء على مذهب الكوفيين وبالألِفِ على مذهب البصريين[٤]. وعلا آرتفع ويكتب بالألف.

وهذا البيت[٥] ينظر إلى قول الخنساء[٦] في أخيها:

إذَا القـومُ مَـدّوا بـأيْـدِيهم إلى المَجْـدِ مَـدّ إليـه يَـدَا
فَنَـالَ الّذي فَـوْقَ أيـدِيهم مِـنَ الْمَجْـدِ ثُـمّ مَضَـى مُصْعِـدَا

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات، وكذلك الّذي يليه.

وقولُه: ذاك الّذي ما زالَ يسمو للعُلى: ذاكَ مبتدأ، والّذي خَبَرُ المبتدأ، وما زال يَسْمُو للعُلى صِلَةُ الّذي، وآسْمُ زالَ المُضْمَرُ[٧] هو العائد على الّذي، والّذي يستعمل على ثلاثةِ أضْرُبٍ: أحـدِها [أنْ يكـونَ مـوصـولاً كـالّـذي

---

(١) ج: أخو الشاه.

(٢) من ج، ت، م.

(٣) اعراب المقصورة ق ٣٧.

(٤) في اعراب المقصورة ق ٣٧ ويكتب بالألف.

(٥) ساقطة من م.

(٦) ديوانها ١٦.

(٧) م: الضمير.

تَقَدَّم][1] ، والآخر أنْ يكون مَصْدَراً كَمَا كانَتْ ما فلا يُحْتاج إلى صِلةٍ ، نَحوَ قولِه تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذي يُبَشِّرُ ٱللهُ عِبادَه ﴾[2]

والتقديرُ : ذلكَ بشارةُ اللهِ عبادَه .

وقوله : ﴿ وخُضْتُمْ كالّذي خاضُوا ﴾[3] يريد : خَوْضَهم .

وقال الشاعر[4] :

(٨٠أ) / فَـقُـلْـتُ له لا والّـذي حَجّ حاتِمٌ ... أخُونُـكَ عَهْـداً إنَّني غَيْـرُ خَـوَّانِ

تقديره في أحدِ[5] الوجوه : لا وَحَجّ حاتِمٍ ، فاعْلَم ذلك .

ويكونُ الّذي أيضاً واقعاً على الرجال ، فلا يحتاج إلى صِلَةٍ ، قال الشاعر[6] :

فـإنْ أدَعُ اللّـواتي مِـنْ أنـاسٍ ... أضـاعُـوهُـنَّ لا أَدَعُ الّذينـا

فالذينَ هنا لا صِلَةَ له ، يقول : إنْ أَدَعْ ذِكْرَ النساء ، فلا أَدَعْ الذين ، يريد الرجالَ . وأمّا الّتي فتستعمل على ثلاثةِ أضْرُبٍ أيضاً : تكون موصولةً ، وهو الباب ، وتكونُ مصدريةً ، كما تقدم في الذي ، لأنّ القياسَ فيها[7] واحدٌ ، فلا تَحْتاجُ إلى صلةٍ وتكون آسماً من أسماءِ الداهية ، فلا تَحْتاجُ أيضاً إلى صلةٍ أصْلاً ، قال الشاعر[8] :

بَعْدَ اللَّتيا واللَّتيا والّتي

كَذا حَكَى بَعْضُهم .

---

(١) من ج ، ت .

(٢) الشورى : ٢٣ .

(٣) التوبة : ٦٩ .

(٤) العريان بن سهلة مرّ تخريجه في شرح البيت (٤٣) من المقصورة .

(٥) م : احدى .

(٦) الكميت ، ديوانه ٢ / ١٣٠ .

(٧) م : فيهما .

(٨) العجاج ، ديوانه ٢٧٤ ، وفي م : اللتياء اللتيا .

وحَكَى سيبويه[1]: أنّ صِلَةَ[2] التي محذوفةٌ، قال ـ رحمه الله ـ بعد إنشاد البيت: فليس المضاف إليه في كلامهم بأشد من حذف تمام الإسْمِ، يعني: صِلَةَ التي. وحكى بَعْضُهم: أنّ صلة التي في البيت الذي بعد هذا، وأنَّ سيبويه لم يروه، فَظَنَّ أَنَّ الصلةَ محذوفةٌ، والبيت[3]:

إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

فهذه صِلَةُ الّتي.

١١١ ـ لَوْ كان يَرْقَى أَحَدٌ بِجُودِهِ ومَجْدِهِ إلى السَّماء لارْتَقَى

يَرْقَى: يَطْلُع، والجودُ: الكَرَمُ، والمَجْدُ: الشَّرف، والسَّماء: المُظِلّة للأرض، وكلُّ ما عَلاكَ، فأَظَلّكَ فهو سماء، ومنه قيل لسقف البيت: سماء، وللسَّحاب: سماء[4]، وارتقى: طَلَع، وهذا مأخوذٌ من قول أبي جُويرية[5]:

لو كان يقعُدُ فوقَ النجمِ من كرمٍ قومٌ لأولهم أو مجدِهم قَعدوا

/ وقوله لو كان يرقى أحد: أحد اسم كان، ويرقى في موضع (٨٠ ب) الخبر، قال أبو الفتح ابن جني[6] رحمه الله:

وتقول: كان يقوم زيد، أي: كان قائماً زيد لقرب المضارع من اسم الفاعل، ولو قلت: كان قام زيد، لم يحسن أن يحمل زيد على[7] كان لبعد الماضي من اسم الفاعل، بل يحمل زيد على قام، ويكون في كان ضمير الحديث

---

(١) الكتاب ٢/٣٤٧.

(٢) م: أصله.

(٣) العجاج، ديوانه ٢٧٤.

(٤) ساقطة من م.

(٥) الوحشيات ٢٦١، وأبو الجويرية هو عيسى بن أوس شاعر أموي (المؤتلف والمختلف ١٠٧ سمط اللآلىء ٣٢٣، الحماسة البصرية ١/١٣٣).

(٦) في الخصائص ١/٢٧٣: كان يقوم زيد، ونحن نعتقد رفع زيد بكان ويكون (يقوم) خبرا مقدما عليه.

(٧) ساقطة من م.

والشأن. ويجوز أن يكون في البيت اسم كان مضمراً فيها بمعنى الأمر والشأن على ما قدمناه[1]، لأنه موضع تفخيم وتعظيم، ويكون أحد فاعلا ببرقى، والجملة في موضع الخبر، وعلى هذين[2]، الوجهين حمل قوله عز وجل: ﴿وأنّه كانَ يقولُ سفيهُنا على آللهِ شَطَطا﴾[3]. وقد ذهب أبو الحسن[4] في قول الله عز وجل: ﴿مِنْ بعدِ ما كادَ يَزيغُ قلوبُ فريقٍ منهم﴾[5]. إلى أن في كاد ضمير الحديث، وأجراها في احتمالها هذا الضمير مجرى كان، فاعلم.

وقوله: لارتقى، اللام: جواب لو، ويَحْتَمِل أنْ تكونَ جواب قسمٍ محذوفٍ، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك.

١١٢ - ما إنْ أتى بحرَ نَداهُ مُعْتَفٍ على أُوارِ عَيْمَةٍ إلاّ آرتَوَى

النَّدَى: الكَرَمُ، ويُكْتَبُ بالياء[6]، والمعتفي: الطالب للمعروف، يقال: اعتفاهُ يعتفيه، وآجْتداهُ يجتديه، وآعْتَراهُ يعتريه، وآعْتَرَّهُ يعترّه، وعَراهُ يعروهُ، وعَرَّه يُعرُّه[7] إذا طلب معروفَه، والأوار: شِدّة اللَّهَب، والعَيْمَةُ، الشَّهْوَةُ إلى اللبن، يقال عِمْتُ إلى اللّبن أعِيمُ عَيْمَةً اشْتَهَيْتُهُ[8]. وآرتوى: افتعل[9] من الرِّيّ[10]، وهو ضد العطش، وهذا ينظر إلى قول البحتري[11]:

(١٨١أ)/ وَمَنْ يَرَ جَدْوَى يوسفَ بنِ محمدٍ يَرَ البحر لَمْ يَجْمَعْ نواحيه ساحِلُ

---

(١) م، ج: قدمنا.

(٢) م: هذا.

(٣) الجن: ٤.

(٤) معاني القرآن ٣٣٨.

(٥) التوبة: ١١٧.

(٦) المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٩.

(٧) ساقطة من م.

(٨) ج، ت، م: أشتهيه.

(٩) م: افعل.

(١٠) م: الذي.

(١١) ديوانه ٣/١٧٣٥.

وقال زهير [١]:

متى تـأتيـه تـأتي لُـجَّ بَحْـرٍ تقـاذَفُ في غـواربِـهِ السّفينُ

وقوله: ما إنْ أتى بحرَ نداه مُعْتَفٍ: إنْ زائدة، والتقدير: ما أتى بحرَ نداه، وهي تزادُ بعدَ ما النافية، فأمّا بعدَ ما الموصولة فتقعُ نافيةً، كقولِه تعالى: ﴿وَلَقَد مَكّنّاهُمْ فيما إنْ مَكّنّاهُمْ فيه﴾ [٢].

قال محمدُ بنُ يزيد [٣]: ما هنا بمعنى الذي، وإنْ بمعنى ما، أيْ: ولقد مكّنّاهم في آلّذي مَكّنّاكم فيه [٤].

وقال آمرؤ القيس [٥] في زيادتِها بعدَ ما النافية:

حلفتُ لها بـآللهِ حَلْفَـةَ فـاجِـرٍ لَنَاموا فما إنْ من حَديثٍ ولا صـالِ

أيْ: فما من حديث ولا صال، وقال دريد بن الصِّمّة [٦]:

مـا إنْ رأيـتُ ولا سمعـتُ بمثلِـه كـاليـوم طـالِـيَ اينـق جُـرْبِ

أيْ: ما رأيتُ ولا سمعتُ. وقال أبو كبير الهُذلي [٧]:

مـا إنْ يَمَسُّ الأرض إلاّ مَنْكِـبٌ منه وَحَرْفُ السّـاقِ طَـيَّ المِحْمَـلِ

أيْ: ما يمس الأرض إلا منكب منه [٨]. وأنْشَدَ سيبويه [٩]:

---

(١) شعره ١٥٤.

(٢) الأحقاف: ٢٦.

(٣) م: دريد.

(٤) (في الذي مكناهم) ساقط من م.

(٥) ديوانه ١٠٨.

(٦) ديوانه ٣٤، وفيه: به بدل بمثله، وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم. (الأغاني ١٠/٣، الخزانة ٤/٤٤٦).

(٧) ديوان الهذليين ٢/٩٣.

(٨) (أي... منه) ساقط من.

(٩) الكتاب ٢/١٣٤، ٣/١٥٣ وهو فيه لفروة بن مسيك، وكذا في الوحشيات ٢٨ وديوان المعاني ٢/٢٣١ والخصائص ٣/١٠٨.

فما إنْ طبُّنا جُبْنٌ ولكنْ منايانا ودولةُ آخرينا

أيْ: فما طبُّنا، فكفّت هنا ما ومنَعَتْها العملَ، كما تمتنع إنّ الثقيلة بما من النصب في قولك: إنّما زيدٌ قائمٌ.

١١٣ - نَفْسِي الفِداءُ لأميرَيَّ ومَنْ تحتَ السّماءِ لِأميرَيَّ الفِدا

الفِدأ الفِديةُ. قال الفرّاء (١): إذا فتحوا الفاءَ قصَروا، وإذا كَسَروا الفاءَ
/ مَدّوا، وربما كسروا الفاء وقصروا. ٨١ ب)

وقال علي بن سليمان الأخفش(٢): لا يُقْصَرُ(٣) الفِداء بكسر الفاء إلاّ للضرورةِ، وإنّما المقصورُ هو المفتوحُ الفاء، وإذا قصروا كتبوا بالياء، وأميريّ يعني الشاةَ وأخاه، وهذا مأخوذٌ من قولِ النابغة (٤):

مهلاً فداءٌ لكَ الأقوامُ كلُّهم وما أُثَمِّرُ مِنْ مالٍ ومِنْ وَلَدِ

١١٤ - لا زالَ شُكْري لها مُواصِلاً لَفْظِيَ أوْ يعتاقَني صَرفُ المَنى

الشّكرُ: الثناء على الرجل بمعروف أوْلاكَهُ، ومُواصِلاً: متَّصِلاً، أيْ: لا أنْطِقُ بغيره ويعتاقني: يَحْبِسُني ويَمْنَعُني، وصَرفُ المَنى: تَقَلُّبُه من حالٍ إلى حال، والمَنى: القَدَرُ، ويكتب بالياء (٥)، وقيل: أراد المنايا، فَحَذَفَ، كما قال الشاعر (٦):

يُريكَ المَنَا برؤوسِ الأسل

أرادَ: المنايا، وهذا مأخوذٌ من قولِ أبي الأسودِ (٧):

---

(١) المنقوص والممدود ٢٥/٢٦.

(٢) وهو الأخفش الأصغر كان من أفاضل علماء العربية وأخذ عن ثعلب والمبرد ت ٣١٥ هـ (نزهة الألباء ١٨٥، إنباه الرواة ٢/٢٧٦، بغية الوعاة ٢/١٦٧).

(٣) م: لا تقصروا.

(٤) ديوانه ٢٦.

(٥) المنقوص والممدود ٢٨، وإذا أريد بها المنايا كتبت (مُنى)

(٦) إسحاق بن خلف البهراني في: الكامل ٢/١٩، وصدره:
ولبس العجاجة والخافقات

(٧) ديوانه ١٠١.

سأشكر عَمْراً ما تراخَتْ منيتي أيادي لم تُمْنَنْ وإنْ هي جَلَّتِ

وقال عبد الصمد بن المعذل(١)، وهو أعَمّ من قولها:

سأجزيكَ شكري ما حييت فإنْ أمُتْ أبَقِّي ثناءً فيك يبقى إلى الحَشْرِ

ولفظي مفعول بمواصل. وقوله أو يعتاقني: نصب بإضمار أن، وأو ها هنا بمعنى إلى أن(٢).

١١٥ ـ إنّ الألى فارَقْتُ مِنْ غَيْرِ قِلى ما زَاغَ قلبي عنهُمُ ولا هَفَا

الألى: بمعنى الذين، والواحدُ الذي، وليس من لفظه، وهو بمنزلة قومٍ / ونَفَرٍ ورَهْطٍ(٣) من رجل، وقِلى: بُغْض، ويكتب بالياء، وزاغ|(٨٢ أ) مالَ، وهفا زَلّ وآسْتَطِيرَ ويكتب بالألف(٤)، وهذا كقول الشاعر(٥):

فإنْ يَكُ جُثماني بأرضٍ سواكم فإنّ فؤادي عندكِ آليومَ أجْمَعُ

وقال آخر(٦):

وَوَاللهِ ما فارقتُكُم قالياً لكم ولكنّ ما يُقْضَى فَسَوْفَ يكونُ

وقال يحي بنُ طالب الحنفي(٧) حين حنّ إلى وطنه:

[فيا حَزَناً ماذا أحنّ إلى الهوى
ومن مضمرِ الشوقِ الدخيلِ إلى الحجرِ](٨)

---

(١) أخل به شعره، وهو في المستدرك على شعره ٢٠، وفيه: ابق. وعبد الصمد شاعر عباسي (طبقات ابن المعتز ٣٦٧، الأغاني ١٣/٢٢٨).

(٢) م: الا.

(٣) ساقطة من م.

(٤) اللسان (قلا)، (وقلى... بالألف) ساقط من م.

(٥) كثير عزة، ديوانه ٤٠٤.

(٦) ديك الجن، ديوانه ١٩٢، وفيه: فوالله ما فارقتها عن قلى لها ولأبي المطاع ذي القرنين أبي الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي في تاريخ ابن عساكر ١/٢٥٤ ـ ٢٥٥، وقد أخل به شعره.

(٧) الأغاني ٢٣/٢٩٤، وفيه: تبصرت بدل تغربت، وبلا عزو في الاقتضاب ٢٠١. ويحي بن طالب شاعر عباسي (الأغاني ٢٣/٢٩٠، سمط اللآلي ٣٤٩).

(٨) من ت، م.

تَغَرَّبْتُ عنها كارهاً فتركتُها وكانَ فراقها أمرَّ من الصبرِ

وقوله إنّ الألى فارقتُ: فارقت صلة الألى، والعائد عليها من الصلة الضمير المحذوف، والتقدير: إنَّ الألى فارقتُهم، ولو كان ضميراً مرفوعاً لم يَجُزْ حَذْفُه، إلاّ إذا طال الكلام بالصلة، كنحوِ قولِهم: ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئاً، أيْ: بالذي هو قائل، فَحَذَفَ هو، لطولِ الكلام بالصلة، وقرأ بعض القراء:

﴿تماماً على الّذي أحْسَنُ﴾ (١) أرادَ: على الذي هو أحْسَنُ، فَحَذَفَ، ولَيْسَ كالأولِ، وإن كان ضميراً مجروراً لم يحذف، نحو قولِكَ: جاءني الذي مَرَرْتُ به، فلا يجوز حذف الهاء، لأنك لو حذفْتَها، لَبَقِيَ حرفُ الجرِّ معلقاً (٢). ولو حَذَفْتَ معها حرفَ الجرِّ لأخلَلْتَ بحذف شيئين.

فأما قوله تعالى: ﴿فَآصْدَعْ بما تُؤْمَرُ﴾ (٣) فإن جعلت ما موصولة كان على أمَرْتُك [الخير] (٤) وكان الأصل تُؤْمَرُ به، فلما بنيت الفعل للمفعول به نقص مفعول من المفعولين، وبقي مفعول واحد، فعديت الفعل إليه، فقلت: تُؤْمَرُهُ، كما تقول: أمَرْتُك الخيرَ، والأصْلُ أمَرتُك بالخيرِ، ثم حذفت الراجع إلى
الموصول، كما حذفته من قوله تعالى: (٨٢ ب)

﴿أَهَذَا آلّذي بَعَثَ آللهُ رَسُولاً﴾ (٥) والأصل بَعَثَه الله، فإنْ جَعَلْتَ (ما) في الآيةِ مع الفعل بتأويلِ المصدرِ لم تَحْتَجْ إلى راجعٍ، كما لا تَحتاجُ مع إنْ إلى

---

(١) الأنعام: ١٥٤ وهي قراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق والحسن والأعمش.(البحرالمحيط ٤/٢٥٥).

(٢) م: متعلقا.

(٣) الحجر: ٩٤.

(٤) من ج، ت، م، وامرتك الخير جزء من شاهد نحوي وهو للعباس بن مرداس، ديوانه ٣١ وتمامه:

امرتك الرشد فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

(٥) الفرقان: ٤١.

راجعٍ[1] من صلتها. وهي عند سيبويه[2] حرف، والحرف لا يحتاج إلى عائد، وإنما يجري بوجوه الإعراب من رفع ونصب وخفض بعد السبك، ولولا السبك لم يجز أنْ يُعْتَقَد أنّ لها موضعاً من الإعراب، لأن الحرف لا يُحْكَم عليه بشيء من الإعرابِ. ومذهب أبي [الحسن][3] الأخفش[4] أنّها اسم، فاعلم ذلك.

١١٦ ـ لكنّ لي عَزْماً إذا ٱمْتَطَيْتُه   لِمُبْهَم الخَطْب فآهُ فٱنفأى

العَزْم: النفاذ في الأمر، ومن أمثالهم: (قَدْ أَحْزِمُ لَوْ أَعْزِمُ)[5]

وامتطيتُه: جعلتُه مطيّتي، والـمَطَا: الظّهْر، ومُبْهَمٌ: مسدودٌ، والخَطْبُ: الأمر وفآه: شقّه، وٱنفأى: انْشَقَّ: وفآه جواب إذا، والعامل فيها.

١١٧ ـ ولو أشاءُ مدَّ قُطْرَيْهِ الصِّبا   عليّ في ظِـلِّ نعيـمٍ وغِنـى

مدَّ: نَشَرَ، والقُطْرانِ: الجانبانِ، يقال: قُطْراه، وقُتْراه، والصبا: الفتوة واللّهو وتكتب بالألف على مذهب أهل البصرة، وبالياء على مذهبِ أهل الكوفةِ، ويجوز فتح الصاد والمد، فتقول: الصباء[6]، وقوله: في ظلّ نعيم، الظلّ: السِّتْر، والنعيم: ما يتنعم[7] به من المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذّ، وأكثر ما يستعمل مصدراً، كقولك: نحن في رخاءٍ ونعيمٍ، وقد تستعمل[8] صفةً، وينبغي أنْ يكونَ الفعل منه نَعُم كَقَدُم فهو / قديم. (٨٣ أ)

والغِنى: ضد الفَقْر، يكتب بالياء[9]، وقوله [ولو][10] أشاء جواب لو

---

(١) (كما... راجع) ساقط من م.

(٢) الكتاب ٣/١١، ١٥٦.

(٣) من ج، ت، م، ب.

(٤) معاني القرآن ٢/٣٣٩.

(٥) الكامل ١/٨٧، ٢٥٠، فرائد اللآل في مجمع الأمثال ٢/٨٤.

(٦) المنقوص والممدود ٢٠.

(٧) م: ما ينعم.

(٨) ج، ت، م: استعمل.

(٩) المقصور والممدود لابن ولاد ٨٠.

(١٠) من ج، ت، م، ب.

محذوف، والتقدير ولو أشاء لمد قطريه الصبا، فاللاّم جوابُ لو، ويجوزُ أنْ يكونَ جواباً لقسمٍ محذوفٍ.

وقوله: عليّ في ظلّ نعيمٍ وغنى، في موضعِ نصبٍ على الحالِ من الضميرِ في عليّ، والتقديرُ: ولو أشاء مدّ قُطْريه الصّبا عليّ، وحالي هذه أي مترفها.

١١٨ - ولاعبتني غـادةٌ وهنـانَـةٌ تُضْني وفي تَرْشَـافِهـا بُـرْءُ الضَنـى

لاعبتني من اللعب وهو ضد الجِدّ، يقال: لَعِبَ لَعِباً ولَعْباً، والغادة: الفتاة الناعمة، والوهنـانـةُ: التي فيهـا فُتُـور عنـد القيـام، وتُضْني: تُسْقِـم، وتُصبي [بالصاد] [1] تَحْمِلُ على فعل الصّبـا، والتّـرشـاف: مَـصٌّ الشّفتين، والبُـرْءُ: الشِّفاء، والضَّنى: السُّقم، ويكتب بالياء [2]، وهذا مأخوذ من قول أشجع [3]:

وشَفـاكَ مـن حَـرّ الهـوى بَـرْدُ المفلّجـة العِـذابِ

وقال النابغة [4]:

زَعَـمَ الهُمامُ ولم أذُقْـه أنَّـه يُشْفى بِريّا ريقِهـا العَطِشُ الصَّدِي

وقوله تضني: هذه الجملة في موضع رفع على الصفة لغادة، وقوله: وفي تَرْشَافها بُرْءُ الضَّنى: مرتفع بالابتداء، وفي تَرْشَافها: الخبر، وإنْ شِئْتَ رفعتَه بالاستقرار، وهذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها، وداخلة في حكمها، فموضعها رفع [5] على الصّفةَ، كما كان موضع الأُولى [6] رفعاً، وأرادَ: أنَّ هذه المرأةَ [7] تُسْقِم بنظرِها، وتُشْفي بريقِها.

١١٩ - تَفْرِي بسيفِ لَحْظِها إنْ نَظَرَتْ نظـرَةَ غَضْبى منـك أثنـاءَ الحَشـا

---

(١) من ج، ت، م، ب.

(٢) المنقوص والممدود ٣٨.

(٣) أخل به شعره. مفلج الثنايا: متفرجها.

(٤) ديوانه ٩٥.

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: الأول.

(٧) م: المره.

تَفْري: تقطع، واللّحْظُ: مؤخر العين الذي يلي الصّدْغ[١]، واستعار السيف، للّحظ لأنه يقتل كما يقتل السيف.

وغَضْبي: غاضبة، وأثناء: جمع ثِني مقصور، وهو ما انثنى بعضه على بعض، والحَشَا ما رقّ من البطن[٢]، ويكتب بالياء، والألف[٣].

وهذا ينظر إلى قول أبي نواس[٤]:

يا ناظراً ما أقْلَعتْ لَحظَاته حتّى تَشَحّط بينهُنّ قَتِيلُ

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات، وكذلك الذي يليه.

وقوله: تفري: في موضع رفع على الصفةِ لغادةٍ، وجوابُ إنْ الشرطية تفري، ونظرةٌ غَضْبى: مصدرُ مثال، وإنْ شئت قلت: مصدرٌ مُشبَّه به، أرادَ: نظرةً مثلَ نظرةِ غَضْبى، فاجتمع فيه حذفُ[٥] الموصوفِ، وإقامة صفتِه مقامَه، وحذفُ[٦] المضاف، وإنابَةُ المضافِ إليه منابَه على مثالِ قولِهم: ضربتُه ضربَ الأميرِ اللّصَّ.

وغَضْبَى في موضعِ رفعٍ بالنظرةِ، كأنّه قالَ: كما تنظر غضبى، وأثناء: مفعول بتفري، والتقدير، تفري بسيفِ لَحْظِها منك أثناءَ الحَشَا إنْ نَظَرَتْ نظرةَ غَضْبى، والنظر يكون بمعنى الإبصارِ، تقول: نَظَرْتُ زيداً، أيْ: أبْصَرْتُ زيداً، فيتعدى بغيرِ حرفِ جَرّ ويكونُ أيضاً بمعنى الانتظارِ، تقول: نظرت زيداً بمعنى: انتظرتُ زيداً.

قال الله تعالى: ﴿ٱنْظرونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُم﴾[٧]

---

(١) خلق الانسان ١١٣.
(٢) خلق الانسان ٢٦٢.
(٣) تاج العروس (حشا).
(٤) ديوانه ٨٧٧.
(٥) ساقطة من ت.
(٦) م: وحذفه.
(٧) الحديد: ١٣.

أي: أتنتظرونا، وقال آمرؤ القيس[1]:

فـإنّكما إنْ تنظـراني سـاعـةً من الدهر تَنْفَعْني لَـدى أمّ جُنْـدُبِ

(٨٤ أ) / أيْ: تنتظراني، فيتعدى أيضاً بغيرِ حرفِ الجرّ، ويكون بمعنى الإلتفاتِ فيتعدى بإلى، تقول[2]: نظرتُ إلى زيدٍ، أيْ: التفتَّ إليه[3]، ويكون النظر بمعنى التفكر، فيتعدى بفي، قال الله تعالى: ﴿أوَلَم ينظروا في مَلَكوتِ السّمواتِ والأرضِ﴾[4] أي: أوَلَم يتفكروا.

فقوله: إنْ نظرت: يَحْتَمِلُ وجهين، أحدِهما[5]: أنْ يكونَ بمعنى الإبصارِ، فيكون التقدير: إنْ أبصرْتك، فيكون قد حذف المفعول فقط. والوجه الثاني: أنْ يكونَ بمعنى الالتفاتِ، فيكُون التقديرُ: إنْ التفتَتْ إليك، فحذف إليك بجملتِه على مذهبِ سيبويه، وعلى مذهب أبي عثمان حذف إلى، فتعدى الفعل إلى الكاف، فنصبه، ثم حذف الكاف.

ونظير هذا قوله تعالى: ﴿فَآصْدَعْ بما تُؤْمَرُ﴾[6] على من جعل ما بمعنى الذي، وقد تقدم الكلام على ذلك.

١٢٠ ـ في خَدِّها رَوْضٌ من الوردِ على النسرين بـالألحاظِ منهـا يُجْتَنـى

الرّوْضُ والرِّياضُ: جمع رَوْضَةٍ، والرّوضةُ: المكان الذي يستنقع فيه الماء، والنِّسرين[7]: ضرب من الرياحين، وهو فارسي. والألحاظ: جمع لحظ وهو مؤخر العين الذي يلي الصدغ[8]، وقد يقع اللحظ على النظر، وهو المراد ها هنا. ويجتنى: يفتعل من الجنى، وهو ما يقطف من الورد وغيره.

---

(١) ديوانه ١٢٥.

(٢) م: كقولك.

(٣) م: إلى زيد.

(٤) الأعراف: ١٨٥.

(٥) ساقطة من م.

(٦) الحجر: ٩٤.

(٧) م: النسر.

(٨) شفاء الغليل ٢٦٢ وفيه: نص كلام اللخمي.

والقسيم الأول مأخوذ من قول الشاعر [1]:

في النـــــــارِ قلْبـــي وعَيْني　　في الرَّوض مـــــن وَجْنَتَيْـــــهِ

والقسيم[2] الثاني مأخوذ من قول ابن الجهم[3]:

فلا نَيْـلَ إلا مـا تُـزَوِّد نـاظِـرٌ　　ولا وَصْلَ إلاّ بالخيالِ الّذي يَسْري

/ وقوله: في خدّها رَوْضٌ مرفوع بالابتداء، وفي خدها الخبر، فيكون المجرور (٨٤ ب) متعلقاً بالاستقرار، ويكون موضع الجملة رفعاً على الصفة لغادة، وإنْ شِئْتَ رفعتَ الروضَ بالاستقرارِ، وجعلتَ في خدّها في موضعِ رفعٍ على الصفة لغادة على حدِّ آرتفاع الأسماء بالصفاتِ التي تكون صفاتٍ[4] لما قبلها، وأفعلاً لما بَعْدَها في نحو قولك: مررت برجلٍ قائمٍ أبوه، فيكون التقدير: كائن في خدّها روضٌ، والفرق بين[5] هذا الوجه والوجه الأول أنّ المحذوفَ الذي يتعلق به في الوجه الأول خبرٌ، والمحذوف الذي يتعلق به في الوجه[6] الثاني صفةٌ، وأنّ الجملةَ في القول الأول تقدر تقدير جملةٍ مركبةٍ من مبتدأ وخبرٍ نابتْ منابَ صفة، وتقدر في القول الثاني تقدير جملة مركبة من فعل وفاعل نابت مناب صفة، ومن النحويين من يرى الاسم في نحو هذه المسألة لا يرتفع[7] بالابتداء، وإنّما يرتفع بالاستقرار، لأنّ الاستقرار قد آعتمد على ما قبله، وإنّما يَقْبُحُ رفع الاسم بالاستقرار إذا[8] لم يعتمد على شيء قبله، كقولك: في الدار زيدٌ، فإذا

---

(١) خالد الكاتب، ديوانه ٥٣٧ وخالد بن يزيد شاعر عباسي (سمط اللآلىء ٣١١، إرشاد الأريب ١٧١/٤)

(٢) م: القسم.

(٣) ديوانه ١٤٤، وفيه: فلا بذل بدل فلا نيل، وعلي بن الجهم شاعر عباسي. (طبقات ابن المعتز ٣١٩، معجم الشعراء ١٤٠).

(٤) (التي تكون صفات) ساقط من م.

(٥) م: الفروق كاين.

(٦) (الأول... الوجه) ساقط من م.

(٧) م: ترتفع.

(٨) م: أراد.

كان معتمداً على ما قبلَه جاز رفع الاسم به، وقد تقدّم لنا معنى الاعتمادِ وعلى ما يعتمد، فأغنى عن إعادتِه.

وقولُه من الورد: هذا المجرور في موضع الصفة لروض[١]. وقوله على النِّسرين: على[٢] هنا بمعنى مع، قال الشماخ[٣]:

وبُرْدانِ من خـالٍ وسبعـون دِرْهماً على ذاك مَقْروظٌ مِنَ القَـدِّ مـاعِـزُ

أيْ: مَعَ ذلك.

(٨٥ أ) وقوله: بالألحاظ[٤] ومنه[٥]، هذانِ المجـرورانِ متعلقـانِ / بيجتني، وفي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: يجتني بالألحاظ منه[٦].

١٢١ ـ لَوْ ناجَتِ الأَعْصَمَ لانحَـطَّ لها طَـوْعَ القيـادِ مـن شَماريـخِ الذُّرى

ناجَتْ: سارَّتْ، والأعْصَمُ: الوَعِلُ الذي في يده بياض، ومنه فرس أَعْصَمُ، وقيل: سمي بذلك لاعتصامه بالجبالِ، والوَعْلُ: التَّيْس الجبلي، والأَرْوية: العَنْز الجبلية، وربما قالوا للأنثى: وَعِلَة، والقياد: الحَبْل الذي تقاد به الخيل[٧]، ويقال: إنّ فلانا سَلِس القياد، أيْ: ينقاد، كما تنقاد الدابة بالقياد، ومن رَوى: الجَنان، فهو القلب، وانحط: نزل، والشماريخ: جمع شِمراخ، وهو رأس الجبل، والذُّرى جمع ذُروة، ويقـال: ذِروة[٨] وهـي أعلى الجبـال[٩]، ويكتـب بـاليـاء وبالألف[١٠] على ما قدمنا.

---

(١) م: لرجل.

(٢) ساقطة من م.

(٣) ديوانه ١٨٨ ومقروظ: مدبوغ.

(٤) م: بالاحاض.

(٥) م: منها.

(٦) م: منها.

(٧) م: الدابة.

(٨) تاج العروس (ذرا).

(٩) م: الجيل.

(١٠) اعراب المقصورة ق ٣٩.

وهذا مأخوذٌ من قولِ قيس بن الملوح[١]:

وأدْنيتِني حتّـــى إذا مـــا سَبَيْتِني بقولٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأبـاطِـح

وقول قيس هذا مأخوذ من قول النابغة، وسيأتي بعد إن شاء الله.

وقوله لانحطّ لها: هذه اللام جواب لو، ويجوز أن تكون[٢] جواب قسم محذوف كما قدمنا، وطَوْعَ ينتصِب على أحد وجهين أحدِهما: أنْ يكونَ مصدراً محمولاً على معنى الفعلِ الذي قَبْلَه، لأنّه إذا انحَطّ لها، فقد طاع، فيكون نحواً من قولهم: قَعَدَ زيدٌ جُلُوساً، وتَبَسَّمت وميضَ البرق.

وقوله تعالى: ﴿كِتابَ الله عَلَيْكُم﴾[٣] و﴿صُنْعَ الله الذي أتقَنَ كلَّ شيءٍ﴾[٤].

وشبهه، يكون العاملُ في طَوْعِ القياد آنْحَطَّ على قولِ أبي عثمان، لأنّـه / في (٨٥ ب) معنى طَاعَ، وكذلك قولُهم: قَعَدَ جُلُوساً، العامل في جُلُوس[٥] قَعَدَ، لأنّه في معنى جَلَس[٦] وكذلك تَبَسَّمْتَ وميضَ البرق، العامل في وميض تبسمت، لأنّه في معنى أومضت، ومثله قول العرب: فلان يُعجبني حباً، وأنا أكرهه بُغْضاً، لأنّ من أعجَبَكَ، فقد أحببتَه، ومن كرهتَه، فقد أبغضتَه[٧]، فالفعل موافق للمصدر في معناه، لكونه نوعاً منه.

قال الراجز[٨]:

يُعْجِبُني السَّخُـــونُ والبَـــرُودُ والتمـرُ حُبّـاً مـا لَـهُ مَـزِيـدُ

---

(١) ديوانه ٩٤، وفيه: اذا ما فتنتني بدل ما سبيتني.

(٢) م: يكون

(٣) النساء: ٢٤.

(٤) النمل: ٨٨.

(٥) م: جلوسا.

(٦) م: خلس.

(٧) م: ابغضته.

(٨) رؤبة، ملحقات ديوانه ١٧٢، وفيه: يعجبه بدل يعجبني والقز بدل التمر. والسخون: مرق يسخن، والبرود: خبز صب عليه الماء.

وسيبويه [1] يرى: أنّ [2] طَوْعَ القياد [3] ونظائرَه منصوبٌ بفعلٍ آخر في معنى هذا يدل هذا [4] عليه، فيكون العامل في طَوْعِ القيادِ طاع، وفي تبسمت وميض البرق أومضت وكذلك الحكم في نظائرِها. قال أبو علي في التذكِرة:

ووجه قول سيبويه: أنّ هذا الظاهر لا يعمل فيه، ولا يكون مصدراً له، كما لا يكون محمولاً على فعلِ فاعلٍ آخر.

والوجه الثاني: أنْ يكونَ مصدراً وقَعَ موقعَ الحالِ، كأنّه قال: لانحطّ لها طائعا:، فيكون من باب أتيتُه مشياً، ومن شماريخ: متعلق بانحطّ.

١٢٢ ـ أوْ صابتِ القانِتَ في مُخْلَوْلِقٍ مسْتَصْعَبَ المَسْلَكِ وَعْرِ المُرْتَقَى

صابَتْ: وافَقَتْ، ووجدت [5]، والقانِتُ: المُطيعُ، والمُخلولق: الأملس، ومسْتَصْعِب: صَعْب، والمسلك: الطريق الذي يسلك فيه، ووعر: صَعْب، والمرتقى: المصْعَد.

وقوله: مستصعب المسلك، صفة للمخلولق، وكذلك وَعْرُ المرتقى، وإنْ كانا مضافين إلى ما فيه الألف / واللام، لأنّ الإضافةَ فيهما في نيّة الانفصال، (٨٦ أ) وهما بمنزلةِ قولك: مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ، والأصل: مستصعب مَسْلَكُه، وَوَعْرٌ مُرْتَقَاهُ، وحَسنٌ وجْهُهُ، فلذلك جاز أن يكونا [6] صفتين للنكرة.

١٢٣ ـ ألْهاهُ عَنْ تَسْبيحِهِ وَدِينِه تأْنيسُها حَتّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا

ألهاهُ: شغَلَه، وتسبيحُه قوله: سبحانَ الله، ودينُه: طاعتُه، وتأنيسُها: أنيسُها وحديثُها، وصَبَا: فَعَلَ أفعالَ الصِّبيان، ويكتب بالألف [7].

---

(١) الكتاب ١/٣٨٤.

(٢) ساقطة من م.

(٣) م: الانقياد.

(٤) ساقطة من م.

(٥) ساقطة من ت.

(٦) م: يكون.

(٧) إعراب المقصورة ق ٣٩.

وهذا مأخوذٌ من قول النابغة [١]:

لو أنها عرضت لأشْمَطَ راهبٍ ... عبد الإلَـهِ صَرورةٍ مُتَعَبِّدِ

لرنا لرؤيتِها وحُسْنِ حديثِها ... ولَخَالَهُ رُشْداً وإنْ لَمْ يَرْشُدِ

بتكلمٍ لو تستطيعُ كلامَه ... لَدَنَتْ له أرْوى الهِضاب الصُّخَّدِ

وقولُه في البيتِ الذي [٢] قبل هذا أو صابت القانت: التقدير: ولو صابت القانت، لأنه معطوف على قوله.

لو ناجت الأعصم، فجواب لو هذه المحذوفة لدلالة ما قبلها عليها اللام المحذوفة من الهاء، والتقدير: أو لَوْ صابت القانت لألهاه عن تسبيحه، فاللاَمُ [٣] جوابُ لو، ويجوزُ أنْ تكونَ [٤] جوابَ قسمٍ محذوفٍ على ما قدّمنا. وقولُه: حتّى تراه قد صَبَا، تراه: منصوبٌ بإضمارِ أنْ بعد حتى، وأنْ والفعل في موضعِ خفضٍ بحتى، وحتى وأن والفعل في موضع نصب بالهاء.

وحتى لها ثلاثة مواضع [٥]: تكون حرفاً من حروف الابتداء يقع بعدها المبتدأ كإذا التي للمفاجأة، /وأما كقولِ الشاعر [٦]: (٨٦ ب)

وحتّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسان

ألا ترى أنّها لَيْسَتْ عاطفةً لدخول حرف العَطْفِ عليها، ولا جارّةً لارتفاعِ الاسم بعدها، وتكونُ حرفَ جرٍّ كإلى، وذلك نحو قوله عز وجل: ﴿سلامٌ هيَ حَتَّى مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [٧] وينتصب الفعل بعدها بإضمار أنْ، كما ينتصب بعد اللام.

والموضع الثالث أنْ تكونَ عاطفةً، وذلك [٨] نحو:

---

(١) ديوانه ٩٣ ـ ٩٤. أروى: جمع أروية وهي العنز الجبلية، والصخد: التي أجرقتها الشمس، والصرورة: الذي لم يأت النساء كأنه أصر على تركهن.

(٢) م: التي.

(٣) م: فللام.

(٤) م: يكون.

(٥) مغني اللبيب ١٦٦.

(٦) امرؤ القيس، ديوانه ٢١٦، وصدره:

مطوت بهم حتى تكل مطيهم

(٧) القدر: ٥.

(٨) م: كذلك.

ضربتْ القومَ حتى زيداً، فزيدٌ من القومِ. وإنما تذكر حتى لتعظيمٍ أوْ تحقيرٍ أوْ قوّةٍ أوْ ضُعْفٍ.

فالتعظيمُ: ماتَ الناسُ حتى الأنبياءُ، والتحقير: قَدِمَ الحاجّ حتى المشاةُ.

وقوله قد صبا: في موضع نصب على الحال، والتقدير: حتى تراه صابياً [1].

١٢٤ - كأنّما الصَّهباءُ مَقْطُوبٌ بها ماءُ جَنَى وَرْدٍ إذا اللّيلُ غَسَا

الصهباءُ: الخمر سميت بذلك لحُمرتها، والمقطوب: الممزوج، يقال منه: قطبت الشراب وأقطبته وشَعْشَعْتُه وصَفَقْتُه ودُفْتُه [2]، كل ذلك إذا مزجته، والجَنَى: كل ما جنيته من ثمر [3]، وغيره. وغَسَا الليل، بالغين معجمة: أظلَم، يقال [غَسِيَ يَغْسَى ويَغْسُو أكثر، فيكتب على هذا بالياء والألف، ويقال: أغْسَى يُغْسِي] [4].

وهذا مأخوذٌ من قولِ بعضِ بني هاشم في صفة الخمر [5]:

أهـدي إلـيّ أخٌ لـي سَليـبَ مِسْـكَ وَوَرْدِ
أَرَقَ مِـنْ لَفْـظِ صَـبٍّ يشكـو حَـرارةَ وَجْـدِ

وقولُه: مقطوبٌ بها ماء جنى ورد، ماء: مفعول لم يُسَمّ فاعلُه لمقطوبِ، (٨٧ أ) وقوله: إذا اللّيْلُ غسا: جواب إذا محذوفٌ دلَّ عليه / معنى الفعل الذي في كأنّها، والتقديرُ: إذا الليلُ غسا، شبّهت ريقَها [6] بالصهباء ممزوجةً بماء الورد.

١٢٥ - يَمْتاحُه راشِفُ بَرْدِ ريقِها بَيْنَ بَيَاضِ الظَّلْم منها واللَّمى

---

(١) (والتقدير حتى تراه صابيا) ساقط من ج.

(٢) م: دفنته.

(٣) ج، م: تمر.

(٤) من ج لأنه في الأصل غير واضح.

(٥) قطب السرور في أوصاف الخمور ٣٤٩، معزوة إلى العدوي.

(٦) من ج وفي الأصل ريقيها وفي م ريقتها.

يمتاحه: يَفْتَعِلُه من المَتْح، وهو الاستقاء، أيْ: يرتشفه[1]، والماتِح: المستقي، وهو الأعلى، والمائح: الذي يكون أسفل البئر، فالتقطَ الأعلى للأعلى، والأسْفَلَ لِلأسفل، والراشِفُ: المتناولُ للشراب بأطرافِ شفَتيه، والظَّلْمُ: بياضُ الأسنانِ[2] حتى كأنّها من شدّة البياضِ يعلُوها سوادٌ، وقيل: هو ماء الأسنان، واللَّمى: سُمْرَةٌ في الشَّفتين واللِّثات، واللَّمى يكتب بالياء[3]، يقال: رجل ألْمَى، وآمْرأة لمياء.

وهذا مأخوذٌ من قول آمرىء القيس[4]:

كأنّ المُدامَ وَصَوْبَ الغَمامِ ... وريحَ الخُزامى ونَشْرَ القُطُرْ
يُعَلُّ به بَرْدُ أنيابِها ... إذا طَرَّبَ الطائِرُ المسْتَحِرْ

وقال حسّان بنُ ثابت[5] رضي الله عنه:

كأنَّ سبيئةً من بيتِ رأسٍ ... يكونُ مزاجُها عَسَلٌ وماءُ
على أنيابِها أو طعم غَضٍّ ... من التُفاحِ هَصَّره اجتناءُ

وقال إسحق بنُ خلف[6]:

بِنَفْسِي رِيقُكَ المعجونُ بالتّفاحِ والْعَسَلِ

١٢٦ - سَقَى العَقِيقَ فالحَزيزَ فالمَلاَ ... إلى النُحَيْتِ فالقُرَيّات الدُّنى

العقيقُ[7]: موضع بالبصرة، والعقيق أيضاً: موضع بمكة، والعقيق أيضاً / قرية (٨٧ ب)

---

(١) (أي يرتشفه) ساقط من ج، ب.
(٢) م: الإنسان.
(٣) المنقوص والممدود ٣٤.
(٤) ديوانه ٣٠٦.
(٥) ديوانه ٧١ - ٧٢.
(٦) لم أعثر على الشعر.
(٧) معجم ما استعجم ٩٥٢.

بالمدينة، والحزيزُ[1] والملا[2] والنحيتُ[3]: مواضعٌ بالبصرة.

قال الخليل[4]: الحَزيزُ من الأرض موضعٌ كَثُرتْ حجارتُه وغَلُظَتْ كأنها سكاكينُ والجمع الحِزاز[5]، وثلاث أحِزّةٍ.

ويروى باللّوى، واللّوى من الرمل مقصور[6].

والقُريات جمع قرية مصغرة، والدُّنى ما دنا منها ويكتب بالياء، والألف على المذهبين جميعاً[7]. والملاَ المُتَّسع من الأرض ويكتب بالألف[8]، وكذلك المَلاَ آسم موضعٍ[9]، والحَزيزُ والمَلا، والقرياتُ معطوفات على العقيق بالفاء.

١٢٧ ـ فالمِرْبَد الأعلى الّذي تَلْقى به مَصَارعَ الأسْدِ بألحاظ المهى

المِربَد[10]: موضعٌ معروفٌ بالبصرةِ، قال الشاعر[11]:

خَبَّ مِنَ الْمِرْبَدِ القطينُ وأزعجَتْهم نوىً شَطُونُ

ومصارع الأسْدِ: مواضعُ سقوطها عند الموت، وأراد بالأسد: الرجالَ الذين هم كالأسد في الشّهامةِ[12] والنجدةِ والجرأةِ.

والألحاظ: جمع لَحْظ، واللّحظ: مؤخر العين الذي يلي الصّدغ، واللّحظ:

---

(١) معجم ما استعجم ٤٤٥.

(٢) معجم ما استعجم ١٢٥٢.

(٣) معجم ما استعجم ١٢٢٨، ١٢٦٦.

(٤) العين، ق ١٨٩، وفيه: كثرت حجارته وغلظ، ويجمع حزان، وثلاثة أحزة.

(٥) م: حزان.

(٦) اللسان (لوى).

(٧) إعراب المقصورة، ق ٤٠.

(٨) المنقوص والممدود ٢١.

(٩) (والملا... موضع) ساقط من ت.

(١٠) معجم البلدان ٥/٩٧.

(١١) أبو نواس، ديوانه ٨٩٢، وفيه: أقلقتهم بدل أزعجتهم.

(١٢) م: السهامة.

النظرُ أيضاً، يقال[1]: لَحَظَه بعينه، إذا نظر إليه. والمهى هنا إناثُ بَقَرِ الوحش، والعرب تشبّه النساءَ بها لِحُسْنِ عيونها، ومشيتِها، وقد تقدّم الكلام على ذلك، والواحدةُ مَهَاة، ويكتب بالألف والياء[2].

دعا بالسُّقيا[3] لهذه المواضع على عادةِ العربِ في الاستسقاء لمنازِل الأحبابِ، ومعاهد الشباب ومحالِّه، قال طَرَفة[4]:

/ فسقى بلادَك غيرُ مُفْسِدِها ... صَوْبُ الغَمامِ وديمة تَهْمِي (٨٨أ)

وقال آخر[5]:

ألاَ تسألان الله أنْ يَسْقيَ الحِمى ... ألاَ فَسَقَى ٱللهُ الحِمَى والمَطاليا

وأسألُ مَنْ لاقيتُ هَلْ سُقِيَ الحِمَى ... وهل يَسْأَلَنْ عنّي الحِمَى كيفَ حاليا

وقال البحتري[6]:

وإذا ما السحابُ كان رُكاماً ... فسقى بالرِّبابِ دارَ الرَّبابِ

وكمثلِ الأحبابِ لو يعلم العا ... ذِلُ عِنْدي منازلُ الأحبابِ

وقالت أعرابية[7]:

أَلَم تعلمي يا دارَ بلحاءَ أنّني ... إذا أَجْدَبَتْ أوْ كانَ خِصْباً جَنَابُها

أَحَبّ بلادِ ٱللهِ ما بَيْنَ مُنْعِجٍ ... إليّ وسَلْمَى أنْ يصوبَ سَحَابُها

بلادٌ بها عَزّ الشبابُ تميمتي ... وأولُ أرضٍ مَسّ جلدِي تُرابُها

---

(١) ساقطة من م.

(٢) اللسان (مها).

(٣) م: السقي.

(٤) ديوانه ٩٧، وفيه: صوب الربيع بدل صوب الغمام، وتهمي: تصب.

(٥) الصمة القشيري في الأغاني ٦/٥، ولرجلٍ طلق امرأتين من أهل الحمى في امالي القالي ١/١٩١.

(٦) ديوانه ١/٨٣ ـ ٨٤. الرباب: جمع ربابة وهي السحابة البيضاء.

(٧) م: أعرابياً، والأبيات لرقاع بن قيس الأسدي في شرح ديوان أبي تمام للصولي ١/٢٨٠ واللسان (تمم). ولرفاعة بن عاصم الفقعسي في شرح المقامات ٢/١٤٨ وبلا عزوٍ في الكامل ٢/٢٨٠ وأمالي القالي ١/٨٣.

وقوله تلقى به مصارعَ الأسد بألحاظ المها، ينظر إلى قول ابن الجهم[1]:

عيونُ المهـا بين الرصـافـةِ والجِسْـر ... جَلَبْنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري
سَلِمْـنَ وأَسْلَمْـنَ القُلُـوبَ كـأنّما ... تُشَكُّ بـأطـرافِ المثقفـةِ السُّمْـرِ

وقوله بألحاظ المها: الباء[2] متعلقة بمصارع، وهذا من المصادر التي عملت وهي[3] مكسّرة[4]، ويحتمل أنْ تكون الباء في موضع نصب على الحال[5]، والتقدير: تلقى مصارعَ[6] الأسد وألحاظُ المها فيه، والقول الأول أقوى من جهة المعنى.

١٢٨ - مَحِلٌّ كلِّ مُقْرَم سَمَتْ بـه ... مـآثـرُ الآبـاء في فَـرْعِ العُلَـى

الـمَحِلّ: الموضع الذي يَحِلّه القومُ، والـمُقْرَمُ: الفَحْل الكريمُ من الإبلِ، يُوصَفُ به السَّيد الكامل في جوده[7] وشجاعتِه، وسمت: ارتفعت، والمآثر: جمع مَأْثُرَة باللغات الثلاث[8]، وهي الصنائع الحسنة، والفرع أعلى [كل][9] شيء والعُلى من العُلْو وهي الرِّفعة، والمنزلة ويكتب بالياء على مذهب أهل الكوفة، وبالألف على مذهب أهل البصرة، وهذا كقول بعض المحدثين[10]:

سَمَتْ بهم في سماء الـمَجْدِ من شَرَفٍ ... بَيْتٌ تداعَتْ إليه العُـرْبُ والعَجَـمُ

وقوله: مَحِلّ، أراد: محالّ، فوضـع[11] الواحـد مـوضـعَ الجمـعِ ضرورةً،

---

(١) ديوانه ١٤١ - ١٤٣.

(٢) ساقطة من م.

(٣) م: مع.

(٤) م: مكسورة.

(٥) م: إلى المكان.

(٦) م: يلقى.

(٧) من ج، ت، م وفي الأصل جودته.

(٨) في اللسان والتاج (أثر) لم ترد إلا لغتان، وهما: الفتح والضم (باللغات الثلاث) ساقط من ب.

(٩) من ج، ت، م.

(١٠) أبو عبدالله المعروف بابن الحناط، خريدة القصر ٤/٢/٢٣٦.

(١١) م: موضع.

والدليلُ على ذلك ما تقدم من ذكرِ المواضعِ ، وقد استعملتْ ذلك العَرَبُ، قال علقمةُ بنُ عبدة[1]:

بها جِيَفُ الحسرى فـأمّـا عظـامُهـا فبيـضٌ وأمّـا جِلـدُهـا فصَليـبُ

أرادَ : وأمّا جلودُها ، فوضع الجلدَ موضعَ الجلودِ ، وقال المسيّب بن زيد مناة الغنوي[2] :

لا تنكـروا الـقَتْـلَ وَقَـدْ سُبِينـا في حَلْقِكـم عُظْـمٌ وقـد شَجِينـا

فوضع[3] الحلْقَ موضعَ الحُلُوق، وقال آخر :

كلوا في بعـضِ بَطْنِكـم تَعِفّـوا فـإنّ زمـانَكـم زَمَـنٌ خميـصُ[4]

فوضع البَطْنَ موضعَ البطون، وقال ابنَ يَعْمُر الكناني[5] :

القـومُ أمثـالُكُـم لَهُـمْ شَعَـرٌ في الرأسِ لا يُنْشَرونَ إنْ قُتِلُـوا

/ فوضع الرأسَ موضعَ الرؤوسِ ، وقال الحُصَيْنُ بن الحمام[6] : (٨٩ أ)

صَبَرْنا وكـانَ الصَّبْـرُ منّـا سَجِيّـةً بـأسيـافِنا يَقْطَعْـنَ كفّـا ومِعْصَما

يريد : أكُفّا[7]، ومعاصِمَ، وقال حسان بن ثابت الأنصاري، رضي الله عنه[8] :

---

(١) ديوانه ٤٠ ، وعلقمة شاعر جاهلي (الشعر والشعراء ١٠٧ ، الأغاني ٢١/٢٢٤ ، سمط اللآلىء ٤٣٣).

(٢) تحصيل عين الذهب ٢/١٠٧ ، الكتاب ١/٢٠٩ واللسان (شجا) بلا عزو، ولم أعثر على ترجمة لصاحب البيت.

(٣) م: فموضع.

(٤) الكتاب ١/٢١٠ بلا عزو ، الخميص: الضامر البطن.

(٥) الحماسة ٦٢ وهو الشداخ بن يعمر الليثي، وقال المحقق (وفي هامش الأصل أنه جاهلي) الحماسة هامش ١/٦٢.

(٦) الحماسة ١١٩ ، المؤتلف والمختلف ١٢٦ ، شعراء النصرانية ١/٧٣٦ والحصين أدرك الإسلام، وقال شعراً في ذلك. (الشعر والشعراء ٤١٠ ، الأغاني ١٤/٨ ـ ١٥).

(٧) م: كفا.

(٨) ديوانه ١٧٨.

لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عِظَمٍ جِسْمَ البغــال وأحلامُ العصــافيرِ

أرادَ: جُسُوم البغال.

فَمَحلّ بدل من المواضعِ التي ذَكَرَها[1]، بدل الـمُجْمَل من الـمُفَصّل، تقول: جاءني زيد وعمرو وبكر أصحابُك، فهذا بَدَلُ الـمُجْمَل من الـمُفَصَّلِ، فإذا[2] قلتَ: جاءني ثلاثةٌ محمدٌ وعبدُ الله وجعفر، كان بدلَ الـمُفَصّلِ من الـمُجْمَلِ، ولا يجوزُ البدل في هذا حتى تستوفي العِدّةَ، فإن قلتَ: جاءني ثلاثةٌ محمدٌ وعبدُ الله لم يَحْسُنِ الْبَدَلُ[3].

وكان محمد مبتدأ، أو خبر مبتدأ، ومن ها هنا اختير[4].

رفع الرماد، والنُؤْيَ في بيت النابغة[5] على النصب وهو:

تَـوَهَّمْتُ آيــاتٍ لها فعــرفتُهــا لِسِتّـةِ أعـوامٍ وذا العـامُ ســابـعُ

رمـادٌ ككحـلِ العَيْـن لأيـاً أبينُـه ونُؤْيٌ كجذمِ الحَوْضِ أثلمُ خاشِعُ

لأن الآيات جمع، والرماد والنُؤى اثنان. قال الله تعالى:

﴿قالُوا نَعْبُدُ إلٰهكَ وإلٰه آبائِك إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ﴾[6].

فإبراهيم مع ما بعده[7] بدل من الآباء بدل المفصّل من المجمل [وما بعده معطوف عليه][8] وقوله: سمت به مآثر الآباء الجملة بكمالها في موضعِ خفضٍ على الصفةِ لِـمُقْرَم.

١٢٩ ـ مِنَ الألى جَوْهَرُهم إذا آعتزوا مِنْ جَوْهَرٍ منه النَّبِـيُّ الـمُصْطَفَـى

(١) ب، ت: ذكرنا.

(٢) ج، ب: فان.

(٣) (في هذا... البدل) ساقط من م.

(٤) ساقطة من م.

(٥) ديوانه ٣٠.

(٦) البقرة: ١٣٣.

(٧) (مع ما بعده) ساقط من ب.

(٨) من ب.

الألى بمعنى الذينَ، ويكتب بالياء، وجوهرُهم: أصلُهم، وآعتزوا: / انتسبوا، (٨٩ ب) من جوهرٍ: من أصلٍ، والـمُصْطَفى: مفتعل من الصفوة، وهي[1] الخالص، فأبدل من التاء طاءً لِتوافقَ الصادَ[2] في الإطباقِ والجَهْرِ، وهذا كقول حسان ابن ثابت[3]، رضي الله عنه:

وما زالَ في الإسلامِ من آلِ هاشمٍ دعائمُ عِزٍّ لا تُرامُ ومَفْخَرُ
بهاليلُ منهم جعفرُ وآبنُ أُمِّه عليٌّ ومنهم أحْمَدُ المتَخَيَّرُ

وقوله من الألى: في موضع خفضٍ على الصفة لِمقرم مع صِلَتِه.

وقوله إذا اعتزوا: إعتراض بينَ المبتدأ والخبرِ، وقد تقدم الكلامُ على ذلك، وقوله منه النبي المصطفى: هذه الجملةُ في موضع خفضٍ على الصفةِ لجوهرٍ، وجوابُ إذا محذوفٌ دَلّ عليه ما تقدم، والتقدير: إذا[4] اعتزوا اجتمعوا مع[5] النبي ـ ﷺ ـ في النسب، فاجتمعوا جواب إذا، والعامل فيها.

١٣٠ ـ صلّى عليه اللهُ ما جَنّ الدُجَى وما جرَتْ في فَلَكٍ شَمْسُ الضُّحى

الصلاةُ من اللهِ: الرحمةُ، وجَنّ: سَتَر، والدّجى: جمع دُجية، وهي الظلمة، وتكتب[6] بالياء والألف على ما تقدم من المذهبين. والفَلَك: مدارُ النجوم الذي يضمها، والضحى: ارتفاع النهار، وهي مؤنثة، وتصغر ضُحَيا[7] ليفرق بينها، وبين ضَحْوة، لأن تصغيرها ضُحَيَّة، وتكتب بالياء والألف على ما قدمنا، وهذا كقول مهلهل[8] من كلمة يرثي بها أخاه كليباً:

لا أصلح اللهُ منّا من يصالِحُكم ما لاحَتِ الشمسُ في أعلى مجاريها

(١) ب، م: وهو
(٢) م: الضاد.
(٣) ديوانه ٢٢٤.
(٤) ساقطة من ب.
(٥) ب: هم والنبي.
(٦) م: يكتب.
(٧) م: ضحي.
(٨) شعراء النصرانية ١٦٧.

(٩٠ أ) / وقال بشار [١]:

عليك سلامُ اللهِ ما لاحَ كَوْكَبٌ وما ناحَ قُمْرِي وما ذَرّ شارِقُ

وقوله ما جَنَّ الدجى: ما مع الفعل بتأويل المصدر، وهو مصدر يعني [٢] الزمانَ، وما الثانية كذلك [٣]، وهي معطوفةٌ [٤] على الأولى، والتقدير: صلّى عليه اللهُ مُدّةَ [٥] جنون الدجى، ومدّة جَرْيِ الشمس في الفَلَكِ، ثم حذف المضاف منه، قال الحطيئة [٦]:

أُطَوّفُ ما أُطَوّفُ ثم آوِي إلى بيتٍ قَعيدَتُه لَكَاعِ

أيْ: أطَوّف مُدّةَ تطويفي.

١٣١ - جَوْنٌ أعارَتْه الجَنُوبُ جانِباً منها وَوَاصَتْ صَوْبَه يَدُ الصَّبا

الجَوْنُ: الأسود هنا، ويكونُ الأبيض، وهو من الأضْدادِ [٧]، يعني: سَحاباً هذه صفتُه، وأعارته: من العارية، والجَنوبُ [٨]: الريح القِبْلية، وواصت: واصلت، وصَوْبُهُ مطره، والصَّبا [٩]: الريح الشرقية، تكتب بالألف [١٠]، لقولهم قد صبت الريح تَصْبو، وأَخَذَ هذا من قول امرىء القيس [١١]:

راحَ تمريهِ الصَّبا ثُمّ انتحى فيه شُؤْبُوبُ جَنوبٍ مُنْفَجِرْ

وقوله [١٢]: راح يعني: السَّحابَ، وتمريه: تستدره، والصَّبا: الريحُ الشرقية،

---

(١) أخل به ديوانه والبيت ساقط من ب.
(٢) ب، ت، م: بمعنى.
(٣) ساقطة من م.
(٤) م: معطوفا.
(٥) ساقطة من م.
(٦) ديوانه ٢٨٠.
(٧) الأضداد للاصمعي ٣٦.
(٨) الانواء ١٥٨.
(٩) الانواء ١٥٨.
(١٠) المنقوص والممدود ٢٠.
(١١) ديوانه ٢٩٤.
(١٢) م: قوله.

والشُّؤبوبُ: الدّفعةُ مِنَ الـمَطَرِ، والجَنُوبُ: القِبْلِيّة.

وقولُه: جَوْن أعارته، الجَوْن فاعل بسقا، أيْ: سقا العقيقَ، والمواضعَ التي ذَكَر جَوْنٌ والجملة التي بعده في موضع رفع على الصفة [له][1].

١٣٢ ـ / ناءَ يمانِياً فلمّا انْتَشَرَتْ أحْضانُـه وامْتَـدَّ كِسراه غَطَـا (٩٠ ب)

ناء [يمانيا][2]: طَلَع من ناحيةَ اليمنِ، يعني: الجَوْن، وانتشرت: امتدت وأحضانُه: نواحيه، والواحدُ حِضْنٌ، وكِسراه: ناحيتاه، والكِسْر والكَسْر، بفتح الكاف وكسرها: الشُّقَّةَ السفلى من الخِباء تُرْفَع أحياناً، وتُرْخَى أحياناً، فاستعار ذلك للجون، وغطا بالغين معجمة: انبسط وانتشر، وغطا الليل: إذا غَشِيَ كلَّ شيء وألبسه، ويكتب[3] بالألف.

وقوله ناء يمانياً: فاعل «ناء» مضمر عائد على الجون، ويمانياً: ظرف، وغطا جواب لمّا، والعامل فيها على مذهب أبي علي. وهي عند سيبويه[4] حرفٌ يدل على وقوعِ الشيء لوقوعِ[5] غيرِه، كما قدمنا.

١٣٣ ـ فَجَلَّلَ الأُفْقَ فَكُلَّ جانِـبٍ مِنها كأنْ من قَطْـرِه الـمُزنُ حبـا

جَلَّلَ: غطَّى، والأُفقُ: الناحيةُ، وهو ما انتهى إليه البصر مع وجه الأرض من السماء والجمعُ الآفاقُ، وكذلك آفاقُ الأرضِ نواحيها وأطرافها من حيث أحاطت بك، وقُطْرُهُ: شِقُّه، والـمُزْنُ: السَّحابُ الأبيض، وحبا: اتّصل بَعْضُه ببعضٍ، ويكتب بالألف[6].

ومن روى المزنَ بالنصب كأنَ اسم كأنّ، وأعمل كأن[7] مخففةً عملها

---

(١) من ج، ت.

(٢) من ب.

(٣) اعراب المقصورة، ق ٤١. وفي م: تكتب.

(٤) الكتاب ٤/٢٣٤.

(٥) م: وقوع.

(٦) إعراب المقصورة، ق ٤١.

(٧) (واعمل كأن) ساقط من م.

مثقلةٌ، وحبا في موضعِ الخبرِ فموضعُ الجملةِ رَفْعٌ[1].

ومن قُطْرِه: متعلّق بحبا، ومَنْ رَفَعَ المزنَ كان اسم كأنّ محذوفاً، وآرتفع المزنُ بالابتداءِ، وما بعده خَبَرُه، والجملةُ في موضعِ خبر كأنّ. قال الشاعر[2]:

ويَوْماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ   كأنْ ظبيةٌ تعطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

(٩١ أ) / يروى: ظبية بالرفع والنصب والخفض.

١٣٤ - وطبَّقَ الأرضَ فكُلَّ بُقْعَةٍ   منها تَقولُ الغَيْثُ في هَاتَا ثَوَى

طَبَّق الأرضَ: غطّاها، وطبَّق السَّحاب: الجو غَشّاه، والبُقْعَة: قِطْعَةٌ من الأرض على غير هيئةِ الّتي إلى جنبِها، والجَمْعُ بُقَعٌ وبِقاع، وفي بُقْعَةٍ لغتان[3]: ضم الباء وفتحها، والضم أعلى[4].

والغَيْثُ: المَطَرُ، وهاتا بمعنى: هذه، وثوى: أقام، ويكتب بالياء[5]، وثوى أيضاً في غيرِ هذا الموضعِ هَلَك.

وهذا مأخوذٌ من قولِ آمرىء القيس[6]:

دِيمَةٌ هَطْلاءُ فيهــا وَطَــفٌ   طَبَــقُ الأرضِ تَحَــرَّى وتَــدُرّ

وقال كثير[7] أيضاً يَصِفُ المَطَر:

بالمُسْتَكِنِّ ومَنْ يَمْشِي بِمَرْوَتِهِ   سِيَّانِ فيه ومَنْ بالسَّهْلِ والجَبَلِ

وقال عبيد[8]:

---

(١) ب: نصب.

(٢) علباء بن أرقم في الأصمعيات ١٥٧، وراشد بن شهاب اليشكري في سمط اللآلىء ٨٢٩، وباعث بن صريم اليشكري في اللسان (قسم)، وفيه ويقال: هو كعب بن أرقم اليشكري، وبلا عزو في أمالي القالي ٢/ ٢١٠ (ينظر الخزانة ٢/ ٣٠١ حول اختلاف نسبته).

(٣) ت: وجهان، ينظر تاج العروس (بقع) بخصوص اللغتين.

(٤) (والضم أعلى) ساقط من م.

(٥) إعراب المقصورة، ق ٤٣.

(٦) ديوانه ٢٩٢، والوطف: انهمار المطر.

(٧) ديوانه ٢٩٢، وفيه: فالمستكن.

(٨) ديوانه ٣٤، ٣٦، وعبيد بن الأبرص شاعر جاهلي (طبقات ابن سلام ١٣٨، الشعر والشعراء =

دان مُسِفٌّ فويقَ الأرضِ هَيْدَبُه ... يَكادُ يدفَعُه مَنْ قامَ بالرّاحِ
فَمَنْ بِنَجْوتِهِ كَمَنْ بِمَحْلَفِهِ ... والمُسْتكِنُّ كَمَنْ يَمْشي بِقِرْواحِ

وقوله: تقول الغيث في هاتا ثوى، تقول هنا: بمعنى تَظُنُّ[1]، وفاعل تقول مضمر فيها، أيْ: تقولُ أنت أيها المخاطب.

ومن العرب من ينصِبُ بالقول إذا جَعَلَه بمعنى الظَّنّ. والاختيارُ عند سيبويه[2] أنْ تنصبه[3] مع ألِفِ الاستفهام، كقولك: أتقول زيداً قائماً، أيْ تَظُنُّ زيداً قائماً[4].

فالغيثُ مبتدأ على مذهبه، وثوى في موضعِ الخبر، فموضعُ الجملةِ رفعٌ، وفي هاتا / متعلّق بثوى، والجملة[5] في موضعِ نصبٍ بالقولِ، والقولُ وما بعدَه في موضعِ خبر كلّ، ويجوز نصب الغيث بتقول على لغة بعضِ العرب، كما قدمنا. ويكون ثوى في موضع المفعول الثاني لتقول، فيكون موضعُ الجملةِ نصباً[6]. (٩١ ب)

١٣٥ ـ إذا خَبَتْ بُرُوقُهُ عَنَّتْ لها ... رِيحُ الصَّبا تَشُبُّ منها ما خَبا

خَبَتْ: سَكَن لَهَبُها[7]، والعربُ تشبّه البرقَ بالنارَ، وعنّت: عَرَضَتْ، ويروى: اعتَنَتْ، والصَّبا: الريحُ الشَّرقية، وتُشِبّ: تُوقِدُ، وما خبا: ما سَكَن، وتكتب بالألف[8]، وكذلك الصبا، وهذا ينظر إلى قول امرىء القيس والتوْم[9]:

ـ ١٤٣، الأغاني ٢٣/٤٠٤).

(١) (تقول هنا بمعنى تظن) ساقط من ب.

(٢) الكتاب ١/١٢٢ ـ ١٢٣.

(٣) (بالقول.. تنصبه) ساقط من م.

(٤) (ومن العرب.. قائماً) ساقط من ب.

(٥) م: فالجملة.

(٦) (ويجوز... نصبا) ساقط من ج، ب.

(٧) ب، م: لهيبها.

(٨) إعراب المقصورة، ق ٤٢.

(٩) ديوانه ٢٩٦ ـ ٢٩٧، الشطر الأول لكل بيت لامرىء القيس والثاني للتوْم.

أحـارِ تَـرَى بـريقـاً هَـبّ وهْنـاً كـنـارِ مَجـوسَ تَسْتَعِـرُ آسْتعـارا
أرِقْـتُ لـه ونـامَ أبـو شُـرَيْـجٍ إذا مـا قُلْـتُ قَـدْ هَـدَأَ آسْتطـارا

وقوله: إذا خبت بُرُوقهُ جوابُ إذا والعاملُ فيها عَنَّتْ[1]، وتُشِبُّ في موضعِ نصبٍ على الحالِ من ريحِ الصَّبا. وقوله: ما خبا مفعولة بتشب، وهي بمعنى الذي، وخبا صلتها، والمضمر الذي في خبا[2] عائد عليها، ومنها: متعلق بتشب، ولا يجوز أن يتعلق بخبا لتقديم الصلة على الموصول[3].

١٣٦ - وإنْ وَنَتْ رعودُه حَدَا بها حادِي الجَنـوبِ فَحَـدَتْ كما حَـدَا

وَنَتْ: فتَرَتْ، والرُّعود: جَمعْ رَعْدٍ، وهو صوتُ الـمَلَك، وحَدَا: ساقَ، والحادي: السَّائِقُ، ويكتب حدا بـالألِـفِ[4]، والجنـوبُ: الريـحُ القِبْلِيَـةِ[5]، / (وحدت كما حدا) مثل: أيْ: كلّما سَكَنَتْ أثارتْها ريحُ الجَنـوبِ فَسَمِعْـتَ صوتَها، وهذا ينظر إلى قول ذي الرُّمّة[6]: (٩٢ أ)

وَهَبَّتْ لـه رِيـحُ الجنـوب تَسُـوقـهُ كما سِيقَ مَـوْهـونُ الذِّراع نَهيضُهـا

وقال ابن المعتز[7]:

ثُـمَّ حَدَتْ فيهـا الصَّبـا حتّـى بـدا فيهـا لي البَـرْقُ كـأمثـال الشُّهُـبْ

وقوله: كما حدا: الكاف صفة لمصدرٍ محذوفٍ، والتقدير: فَحَدَتْ حُداءً كحُدائه.

١٣٧ - كَأَنّ في أحْضانِه وَبْـركِـهِ بَرْكاً تَداعى بَيْنَ سَجْرٍ[8] وَوَحـى

---

(١) م: تعنت.

(٢) (مفعولة... خبا) ساقط من م.

(٣) (عرضت... الموصول) ساقط من ب.

(٤) إعراب المقصورة، ق ٤٢.

(٥) م: القبيلة.

(٦) ديوانه ٣٢٧، وفيه تسوقها بدل تسوقه، ومهيضها بدل نهيضها.

(٧) شعره ١ / ٤١، وفيه: كأنما بدل حتى بدا، من بدل لي، م: قال آخر.

(٨) من م، ج، وفي الاصل شجر.

أحضانُه: نواحيه، وبَرْكه: صَدْرُه، فإذا أدخلوا الهاء قالوا: بِرْكة بكسر الباء[1]، والبَرْك الثاني: الإبِلُ البارِكةُ.

قال الشاعر[2]:

أغَرَّكَ يوماً أنْ يقالَ ابن دارمٍ وتُقْصى كما يُقْصَى عن البَرْكِ أجْربُ

والسَّجْر: الحنين، قال عبد الرحمن بن أرطأة[3] يصف ناقته:

حَنّت إلى بُرْقٍ فَقُلْتُ لها قِري بعضَ الحنينِ فإنَّ سَجْرَكِ شائِقي

والوحَيَ: الصوتُ، ويكتب بالياء[4]، يقول: كأنّ في أحضانِ هذه السّحاب إبِلاً تَداعى بحنينٍ، وأصواتٍ من كَثْرةِ رعودِها.

وهذا مأخوذٌ من قول التوْم وآمْرِىء القيس[5]:

كأن هَزيزَه بوَراء غَيْبٍ عِشارٌ ولَّهُ لاقَتْ عشارا

وقال عبيد بن الأبرص[6] يصف سحابا:

/ كأنّ فيه عشاراً جِلّةً شُرُفاً شُعْثاً لها ميمَ قَدْ هَمّت بإرشاحِ (٩٢ ب)

هُدْلاً مشافِرُها بُحّاً حناجِرُها تُزْجِي مَرابِعَها في صَحْصَحٍ ضاحِ

وقوله: بَرْكاً تداعى، بَرْكاً: اسم كأنّ، والخبر في المجرور المتقدم، وتداعى أراد: تتداعى مثل قوله تعالى: ﴿ناراً تَلَظّى﴾[7] فحذف إحدى التاءين، وآختلف في المحذوفة فقيل: الأولى، وقيل: الثانية[8]، والجملة في موضعِ نصبٍ

---

(١) (فاذا... الباء) ساقط من ج، ب.

(٢) حرى بن ضمرة، في الحماسة ١٤٦.

(٣) الأغاني ٢ / ٢٠٦، وعبد الرحمن شاعر إسلامي (الأغاني ٢ / ٢٠٨) ونسب إلى أبي زبيد الطائي، ديوانه ١٢٣، وفي اللسان (سجر) يروى: للحزين الكناني.

(٤) المنقوص والممدود ٣٤.

(٥) ديوانه ٢٩٧، الشطر الأول لامرىء القيس والثاني للتوْم.

(٦) ديوانه ٣٦، وفيه:

بحا حناجرها هدلا مشافرها تسيم أولادها في قرقر ضاحي

(٧) الليل: ١٤.

(٨) (واختلف... الثانية) ساقط من م.

على الصفةِ لِبَرْكٍ، والتقديرُ: كأنَّ بركاً متداعيةً[1] بين سَجْرٍ، وَوَحى في أحضانِهِ، وبَركهِ.

١٣٨ ـ لَمْ أرَ كالمُزْنِ سَواماً بُهَلا   تَحْسَبُها مَرْعِيَّة وهي سُدَى

ويروى: لم تر كالْمُزْن. والمُزْن: السّحاب التي فيها بياضٌ، والسّوام: الإبِلُ الراعيةُ؛ قال الله تعالى: ﴿فيه تُسِيمونَ﴾[2].

أيْ: ترعون أموالكم[3]، والبُهَّل[4]: جمع باهِل، وهي الإبِلُ المهملةُ المطلقةُ بغيرِ راعٍ، وقيل: هي التي لا صِرارَ[5] عليها، وقيل: هي التي لا خِطامَ عليها، وقيل: هي التي لا سِمَةَ عليها.

ومرعيةٌ: محفوظةٌ، وسُدَى: مهملةٌ لا راعي لها، ويكتب بالياء[6]، ويقال فيه: سَدَى بفتح السين أيضاً.

وقوله: لم أر كالمزن سواماً بُهَلاً، في إعرابه وجهان: أحدِهما: أنْ تجعلَ[7] الكافَ آسماً، فيكون مفعولاً[8] لأرى، ويكونُ سواماً منصوباً على التمييزِ، فيكونُ بمنزلةِ قولِك: ما رأيتُ مثلَه رجلاً. والوجه الآخر: أنْ يكونَ سوام هو المفعول الأول[9]، والكاف في موضعِ نصب على الحال، ويكون التقديرُ: لم أرَ سواماً بهلاً كالمُزْنِ، فكانَتْ الكافُ صفةً لسوام، فلما قُدِّمَتْ صفةُ النكرة /عليها انتصبتْ على الحال، فصارَ بمنزلةِ قولِك، فيها قائماً رَجُلٌ، وكما أنشد سيبويه[10]: (٩٣ أ)

---

(١) م: متداعيا.

(٢) النحل: ١٠.

(٣) (قال الله... اموالكم) ساقط من ب.

(٤) ينظر اللسان (بهل) بخصوص اختلاف معنى البهل.

(٥) الصرار: ما يشد به ضرع الناقة.

(٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٥.

(٧) م: يجعل.

(٨) ب، م: فتكون مفعولة.

(٩) ب: لارى، وهي مطموسة في م.

(١٠) الكتاب ٢ / ١٢٣ وهو لكثير عزة، ديوانه ٥٠٦.

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ ... يلوحُ كأنّه خِلَلُ

وكان الأصلُ: لمية طَلَلٌ موحشٌ، فلما تقدم انتصبَ على الحالِ.

وقال بعض بني فَقْعَس[1]:

فَهَلاّ أعدوني لمثلي تفاقدوا ... وفي الأرضِ مبثوثاً شُجاعٌ وعَقْرَبُ

وكان الأصلُ: وفي الأرضِ شُجاع مبثوثٌ وعقربٌ، فلما تقدم مبثوثٌ انتصبَ على الحالِ، ومثلُه قولُ الشاعرِ أيضاً[2]:

وتَحْتَ العوالي في القَنَا مُسْتَظِلَّةً ... ظِباءٌ أعارتْها العيونَ الجآذِرُ

وكان الأصلُ: وتحت العوالي في القنا ظِباءٌ مستظلةٌ، فلما قدم مستظلةً انتصب على الحال، [وان شئت جعلتَ الكافَ حرفاً، وكان المجرور في موضعِ نصبِ على الحال][3] لأنّه كانَ صفةً قبل التقديمِ، ومرعية مفعول ثانٍ لِتَحْسِبُ.

١٣٩ ـ تقولُ للأجْرازِ لمّا آسْتوسَقَتْ ... بِسَوقِهِ ثِقِي بِرِيٍّ وحَيَا

الجُرُزُ: الأرضُ التي لم يُصِبْها مَطَرٌ والجمعُ أجراز، وقيل: هي التي لم يبق عليها من النبت شيء إلاّ أُكِلَ، ويقال فيها[4]: جَرْز، وجُرْز[5]، وجُرُز[6].

وآستوسقت حملت ما يكفيها بِسَوْقِهِ، أي: بما ساقه إليها من الخِصْب، وثقي: اطمئني، ورِيّ: امتلاء. وحيا: خِصْبٌ، ويكتب بالألف[7] لأجْل الياء.

وقوله: لما آستوسقت، لمّا: ظرف عند أبي علي، والعامل فيها جوابُها

---

(١) الحماسة ٦٨، وفي شرح الحماسة للتبريزي ١ / ١١٥ لمرة بن عداء الفقعسي وفي الحماسة البصرية ١ / ٧٥ لعمرو بن أسد الفقعسي. الشجاع: الحية.

(٢) ذو الرمة، ديوانه ٢٤٥.

(٣) من ب، ت.

(٤) ينظر اللسان (جرز) بخصوص لغاتها ومعانيها.

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: جروز.

(٧) المنقوص والممدود ١٩.

٩٣ ب) وجوابها [١] هنا محذوف دلّ عليه تقولُ، وهي عند / سيبويه [٢] حرف تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره.

وثقي مع ما بعده في موضعِ نصبٍ بالقول.

١٤٠ - وأوسع الأحدابَ سَيْباً مُحْسِباً   وطبّق البُطْنانَ بالماء الرِّوَى

أوْسَعَ الأحدابَ سَيْباً: مَلأَها، وأكثر لها مِنه، تقول: أوْسَعْتُه حَمْداً، وأوْسَعْتُ الدابّة عَلَفاً وأمْجَدتُها، أيْ: أكثرتُ لها منه، والأحدابُ: جَمْعُ حَدَبٍ بحاءٍ مهملةٍ، وهو الارتفاعُ من الأرض في غِلَظٍ، والسَّيْبُ: العَطِيَّةُ، ومُحْسِباً: كافياً مُقْنِعاً، وطبّق مَلأَ، والبُطنان: [جمعُ بَطْنٍ وهو] [٣] المنخفض من الأرض، والرِّوَى: الكثير إذا فتحتَ أولَه مددْتَ، وإذا كَسَرْتَ قَصَرْتَ، وكتبتَهُ [٤] بالياء [٥]، وسَيْباً: مفعول ثانٍ لأوسع على إسقاطِ حَرْفِ الجرّ، أيْ: أوْسَعَ الأحدابَ من السَّيب، ويجوز أنْ يكونَ تمييزاً، كأنّه قال: وأوْسَعَ الأحدابَ سَيْبُه، [فالفعل للسيب ثم نُقِلَ الفعلُ إليه فقالَ وأوْسَعَ الأحدابَ سَيْباً] [٦]، كما تقول: قَطَعَه سَيْفُهُ، وأوْجَعَهُ سوطُه، ثم تنقل الفعلَ، فتقول: قَطَعَه سيفاً، وأوْجَعَهُ سوطاً.

١٤١ - كأنّما البيداءُ غِبَّ صَوْبِه   بحرٌ طَمَا تيارهُ ثُمَّ سَجَا

البيداءُ: القَفْر، وغِبّ: آخِرٌ، وجئتُ غِبّ المرء [٧]، أيْ بَعْدَه. وصَوْبُه: نزوله، وطَمَا: ارتَفَعَ، ويكتب بالألفِ [٨]، وتيّارُه: مَوْجُه، وسَجَا: سَكَنَ،

---

(١) ساقطة من م.

(٢) الكتاب ٤ / ٢٣٤.

(٣) من ب.

(٤) م: ويكتب.

(٥) المنقوص والممدود ٢٤.

(٦) من ب، ت.

(٧) من ج وفي الأصل، ب، م: الامر.

(٨) أساس البلاغة (سجو).

ويكتب بالألِفِ، وهذا مأخوذٌ من قولِ السّدوسي [1]:

فـأصْبَحْـتُ والليـلُ مُسْتَحْلِسٌ وأصْبَحَـتِ الأرضُ بحراً طَمَـا

/ وقوله: والليل مستحلس، يعني: مستحكِم الظلمةِ، وقولُه: وأصبحت الأرضُ (٩٤ أ)
بحراً طما، أيْ بالمطرِ، وقال امرؤ القيس [2]:

ثَـجّ حتى ضـاقَ عـن آذِيِّـه عَـرْضُ خيمٍ فَجُفـافٍ [3] فَيُسُـرْ

ثَجّ: صَبّ، وآذِيّه: مَوْجُه، وعَرْضٌ: ناحية، وجُفافُ ويُسُر [4]: موضِعان.

وما أحسن قول المتنبي [5]، يصف مطراً، وهو أعم من قول ابن دريد [6] وأجمع:

زَجَـلٌ يُـريـكَ الجوَّ نـاراً والملا كالبحرِ والتلّعاتِ رَوْضـاً مُمْـرِعـاً

وقوله: غِبّ صَوْبِه، غِب: ظرفٌ، وقولُه: بحر طما تيارُه، الجملة بكاملِها في موضعِ رفعٍ على الصفةِ لبَحْرٍ.

١٤٢ ـ ذاكَ الجدا ما زالَ مخصوصاً به قـومٌ هُـمُ لِلْأرضِ غَيْـثٌ وَجَـدا

الجَدَا: المطرُ العامّ النافعُ: ويكتب بالألف [7] وتقول: كان مَطَرُنا جداً أي عاماً، واختلف فيه، فقال قوم: هو مقصورٌ: وقال آخرونَ: هو ممدود [8]، فَقَصَرُهُ ضرورَةٌ، والجَدَا أيضاً: العَطِيّة، وكذلك الجَدْوَى، يقال: جَدَوْتُه إذا

---

(١) النمر بن تولب، شعره ١٠٩. وفيه: مستحكم بدل مستحلس. والسدوسي لقب لأكثر من شاعر منهم: واثلة بن خليفة أموي (البيان والتبيين ١ / ٢٩١)، وثمامة بن عمرو السدوسي (حماسة البحتري ٢١٣)، وأبو الواقفية السدوسي (نوادر المخطوطات ١ / ٩٣).

(٢) ديوانه ٢٩٥.

(٣) من الديوان ومعجم ما استعجم، وفي الأصل وسائر النسخ خفاف وجفاف مكان لأسد وحنظلة يألفه الطير (معجم ما استعجم ٣٨٦).

(٤) معجم ما استعجم ١٣٩٥.

(٥) ديوانه ٢ / ٢٦١.

(٦) م: حميد.

(٧) تاج العروس (جدا) يكتب بالألف والياء.

(٨) المنقوص والممدود ٢١.

أعطيتُه وَجَدَوْتُه إذا سألته وهو من الأضداد[1]، وجَداء، ممدوداً: النّفعُ والغَنَاء، والقومُ: رِجالٌ لا نساءَ فيهم[2] وغيثٌ: مَطَرٌ.

وعَجُز البيت مأخوذٌ من قول الشاعر[3]:

أبـوكَ لنـا غَيْـثٌ نعيشُ بِظِلِّـه   وأنْتَ جـرادٌ ليس تُبقـي ولا تَـذَرْ

(٩٤ ب) / وقال زهير[4]:

وهـو غَيْـثٌ لنـا في كـلِّ عـامٍ   يلـوذُ بـه المَخـوّلُ والعَـديمُ

وذا مبتدأ، والكافُ حرفُ خطاب لا موضعَ لها من الإعراب. والجَدا نعت لذا، أوْ عطفُ بيان، والخبرُ في قولِه: لا زالَ مخصوصاً به، وقومٌ مفعول لم يُسَمّ فاعلُه لمخصوصٍ، والجملةُ التي بعدَه في موضعِ رفعٍ على الصفةِ لِقَوْمٍ[5].

١٤٣ - لَسْتُ إذا ما بَهَضْتني غَمْرَةٌ   مِمّـنْ يقـولُ بَلَـغَ السَّيْـلُ الزُّبَـى

بهضتني: غلبتني وشقّت علي، والغَمْرَة: الكُرْبَة التي تَغْمُرُ صاحِبَها، أيْ تَغُمُّهُ، والزُّبى: جمعُ زُبْيَةٍ، وهي حُفْرَةٌ تُحْفَرُ للأسَدِ في الموضعِ المرتفعِ مِنَ الأرض كالهَضَبَةِ[6] والرابيةِ، وتُغَطّى بشيءٍ، ويُجْعَلُ عليها لَحْم، فإذا جاء الأسدُ ليأكلَ اللّحمَ سَقَطَ فيها، فإذا بلغ السيلُ الزّبيةَ، فقد بلغ الأمرُ منتهاه، قال العجّاج[7]:

فقد علا الماءُ الزُّبى فلا غِيَرْ

أيْ: قد جَلَّ الأمر عن أنْ يُغَيَّرُ ويصلُحَ.

وقوله: إذا ما بهضتني غمرة: إعتراض بينَ ليس وخبرِها، وجوابُ اذا والعامل فيها محذوف دلّ عليه لستُ، والتقدير: اذا ما بهضتني غمرة لستُ مِمّن يقولُ: بلَغَ السيْلُ الزُّبى، وما زائدة والزُّبى مفعولة ببَلَغَ.

---

(١) الأضداد للصغاني ٢٢٦. (٢) (والقوم... فيهم) ساقط من ب، م.

(٣) ابن ابي عيينة، ديوانه ٢١٧، وفيه: بسيبه بدل بظله، وفي م قول الخنساء وهو خطأ.

(٤) ديوانه ١٤٥. والبيت ساقط من ب.

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: كالمصيلة.

(٧) ديوانه ١٣.

١٤٤ - وإنْ ثَوَتْ بينَ ضُلُوعي زَفْرَةٌ تملأُ ما بَيْنَ الرَّجا إلى الرَّجا

ثَوَتْ: أقامَتْ، والضُّلُوعُ: جَمْعُ ضِلْعٍ، والضِّلْعُ محنية الجنْبِ، وهي مؤنثة. (٩٥ أ)
قال النبي عليه السلام: «المرأة خُلِقَتْ من ضِلعٍ عَوْجاء»[١].

والزفرةُ: أنْ يمتلىءَ[٢] صدرُ الإنسانَ غَمّاً، فيكثر التأوُّه لذلك.

والزفيرُ: أول نُهاق الحمار[٣]، والشهيق: من آخره، والزفير من الصدر، والشهيق من الحلْق، والرجا: الجانب[٤]، إلى الرجا[٥]: إلى الجانب، ويكتب بالألِفِ[٦]. قوله: تملأ ما بين الرجا إلى الرجا في موضعِ رفعٍ على الصفةِ لزفرةٍ، وجوابُ إنْ الشرطية في البيتِ الذي بَعْدَه، وهو قولُه: نَهْنَهْتُها، فموضعُ الجملةِ جَزْمٌ على الجوابِ.

١٤٥ - نهنهتُها مكظومةً حتى يُرى مُخْضَوْضِعاً منها الّذي كانَ طَغَى

نهنهتُها: كففتُها وزجرتُها، ومكظومةٌ: مردودةٌ، ومخضَوضِعٌ: متذلِلٌ، وطغَى: جاوزَ القدر، ويكتب بالياء، والألِفِ[٧]، لأنه يقال: طَغَوْت[٨] وطَغَيْت، وقوله: مكظومة هي منتصبة[٩] على الحال من الهاء في نهنهتها، ويُرى منصوب بإضمار أن، وأن مع يُرى في موضعِ خفضٍ بحتّى، وحتّى وما بَعْدَها في موضعِ نصبٍ بنهنهتُها. ومخضوضعٌ منصوبٌ على الحالِ، والّذي مفعولٌ لَمْ يُسَمّ فاعِلُه ليرى[١٠]. والجملة التي بَعْدَه صلةٌ له، ومنها: متعلِق بيُرى، ولا يجوز

---

(١) صحيح البخاري ٣ / ٤٤٠.
(٢) م: تملأ.
(٣) م، ج: الحمير.
(٤) ساقطة من م.
(٥) ساقطة من م.
(٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٤٥.
(٧) إعراب المقصورة، ق ٤٤.
(٨) م: طغوا.
(٩) ت، م: منصوبة.
(١٠) ت، م: ببرى.

أنْ يتعلّق بطغى لتقديمِ الصلةِ علىٰ الموصولِ ، وفي الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ ، وتقديرُ الكلام: حتى يرى منها الّذي كانَ طغى مخضوضعاً.

٩٤ ب) ١٤٦ ـ / ولا أقولُ إنْ عرتني نكبـةٌ قولَ القَنـوطِ آنقـدَّ في البطـن السَّلى

عرتني: أصابتني، ونكبة: مصيبة تَنْكُبُ بصاحبِها، أيْ: تَعْدِل به عن طريق السلامة، والقَنُوط: اليأس، وآنقدّ: آنقطعَ، والقَدُّ: القَطْعُ طولاً، فإن كان عَرْضاً فهو قَطٌّ، هذا أصله، فأمّا القِدّ بكسر القاف: فهو الشّراك[1]، وهو منه لأنّه يُقَدّ طولاً. والسَّلى للماشية بمنزلة المشيمة التي يلتف فيها الولد[2] في بطن أمه، وإذا انقطعتْ قَتَلَتْ، ويكتب بالياء[3]، والسّلى يكون في الماشية خاصّة، والمشيمة في الناس خاصّة، وأراد انقطع في البطن السلى، فلم يتزن له، فقال: آنْقَدّ، لأنّه بمعنى انقطع، لأنّ العربَ لا تقول في هذا: آنقدّ السّلى، وإنـمّا تقولُ: آنقطع السّلى[4].

قال الشاعر[5]:

مَـنْ مُبْلِـغُ الحجّـاجَ عنّـي رِسـالـةً فإنْ شِئْتَ فاقطعْني كَمَا آنْقَطَعَ السَّلى

وقَدْ مرّ الكلامُ في هذا.

وقولُه: إنْ عرتني نكبة قولَ القَنوط، فقولُ[6]: مصدرُ مثالٍ، وقد تقدم الكلام فيه، وإنْ عرتني نكبة: اعتراض بين الفعلِ والمصدرِ، ولا أقولُ جوابُ الشرط، والتقدير: ولا أقول قَوْلَ القنوط: انْقَدّ في البَطْنِ السّلى إنْ عرتني

---

(١) الشراك: سير النعل.

(٢) ب: المولود.

(٣) المنقوص والممدود ٣٢.

(٤) (وإنما تقول انقطع السلى) ساقط من م.

(٥) وضاح اليمن، شعره ١٤٠ وروايته:

فمـن مبلـغ عني سماعـة نـاهيـاً فـإن شئـت فـاقطعنـا كما يقطـع السلى

ورواية المؤلف للبيت في الحماسة ٤٧٧ والأغاني ١٦ / ٢٢٠ كما هي باستثناء: يقطع بدل انقطع.

(٦) ساقطة من م.

نكبةٌ، وانْقَدَ في البطنِ السّلى[1] في موضعِ نصبٍ بالقول.

١٤٧ - قَدْ مارَسَتْ مِنّي الخُطُوبُ مَرِساً ... يُسـاوِرُ الـهَـوْلَ إذا الـهَـوْلُ عَلاَ

(٩٦ أ) / مارستُ: ضاعبتُ[2] وجرَّبتُ، والخُطُوب: جمع خَطْبٍ، وهي الأَمْرُ وهو ما يَمُرُّ على الإنسانِ في عُمْرِه من المكارِه، والـمَرِسُ: الشديدُ المِراسِ، والـمُمارَسَةُ: الـمُعارَكَةُ[3]، ويساوِرُ: يقاتِل ويطالبُ، والهَوْلُ: الخَوفُ، وعلا: ارتفَعَ، ويكتب بالألف[4].

وهذا ينظر إلى قولِ الشاعر[5]:

قد عِشْتُ في الدهر أطوار على طُرُقٍ ... شتَّى وقاسَيْتُ فيهـا اللّين والقَطَعَـا

كُلاًّ بلـوتُ فلا النَّعماءُ تُبطِـرُني ... ولا تَخَشَّعْتُ مِـنْ لأوائِها جَـزَعَـا

لا يملأُ الهولُ صَدْرِي قَبْلَ مَـوقِعِه ... ولا أَضِيـقُ بـه ذَرْعـاً إذا وَقَعَـا

قوله مَرِساً: مفعول بمارسَتْ، ويساور الهول: في موضع نصب على الصفة لِمَرِسٍ[6]، وقوله: إذا الهول علا، الهول: فاعل بفعل مضمر دل عليه علا، والتقدير: إذا علا الهول علا، هذا مذهب البصريين، وأمّا الكوفيونَ فيرفعونَ ما بَعْدَ إذا بالابتداء، وقَدْ تَقَدَّمَ الكلامُ على ذلك، والعاملُ[7] في إذا فعل دلّ عليه يساوِرُ، والتقديرُ: إذا الهولُ علا ساوَرَه، ولا يجوز أنْ يكون العامل فيها يساور، لأنّ الشرطَ لا يَنْصِبُ ما قَبْلَه.

١٤٨ - لي التواءٌ إنْ مُعادِيَّ التَوَى ... لي اسْتِـواءٌ إنْ مُـواليَّ اسْتَـوَى

---

(١) (ان... السلى) ساقط من م.

(٢) م: صادمت.

(٣) (والمرس... المعاركة) ساقط من م.

(٤) إعراب المقصورة، ق ٤٥.

(٥) معاوية بن أبي سفيان في أمالي القالي ٢ / ٣٠٤. والبيتان: ٢، ٣ لعبد العزيز بن زرارة في الوحشيات ١٧٥.

(٦) ت: لمارس.

(٧) م: القابل.

التواء: اعوجاجٌ[1] ومَطْلٌ ورجوعٌ عن الاستقامةِ، ومُعادِيّ: مِنَ العَداوةِ، وآلْتَوَى: مَطَلَ واعوجّ ورجع عن الاستقامة [ولي استواء أي استقامة][2]، والموالي:

/ ضِدّ المعادي، وآستوى: آستقام، قال الله تعالى: ﴿ذو مِرّةٍ فآسْتَـوى﴾[3] معناه فآستقام. (٩٦ ب)

وأما قوله تعالى: ﴿ولـمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وآسْتَوَى﴾[4] فمعناه كَمُـلَ، وتَمَّ.

وهذا ينظر إلى قول الشاعر[5]:

ولي فَرَسٌ للحِلْـمِ بـالحِلْـمِ مُلْجَـم ولي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بالجَهْلِ مُسْـرَجُ
فَمَـنْ شـاءَ تقـويمي فـإنّـي مقـوَّمٌ ومَنْ شـاءَ تعـويجي فـإنّـي مُعَـوَّجُ

قوله: لي التواء، التواء: مبتدأ، والخبر في المجرورِ المتقدّم، وإنْ شرطيةٌ، ومعادِي: فاعل بفعل مضمر دَلّ عليه آلْتوى، والتقديرُ: إنْ التوى مُعادِي آلتوى[6]، قال اللهُ تعالى: ﴿إنِ آمْرُؤ هَلَكَ﴾[7]. فامرؤ فاعل بفعل مضمر، والتقدير: إنْ هَلَكَ آمرؤ هَلَكَ، وكذلك قولُه عزّ وجلّ: ﴿وإنِ آمرأةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أوْ إعراضاً﴾[8] وهذا مذهب البصريين. وسَدَّتْ الجملةُ المتقدمةُ في البيت مَسَدّ الجزاء، وهي لي التواء، كما تقول: أنتَ ظالِمٌ إنْ فعلتَ فأنْتَ ظالِمٌ سَدَّت مَسَدَّ الجزاء، وكذلك هذا، وتقديرُ الجزاء:

---

(١) ساقطة من م.
(٢) من ج، ت، م.
(٣) النجم: ٦.
(٤) القصص: ١٤.
(٥) الإمام علي، ديوانه ٣١ ولصالح بن جناح اللخمي، شعره ١٥٦، ولمحمد بن حازم الباهلي، ديوانه ٢١١، ولمحمد بن وهيب في عيون الأخبار ١ / ٢٨٩، ولصالح بن عبد القدوس في البصائر والذخائر ٤ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧ وقد أخل بهما ديوانه.
(٦) ساقطة من م.
(٧) النساء: ١٧٦.
(٨) النساء: ١٢٨.

إنْ معادِي التواءُ التويتُ، ودلّ التواءُ على التويتُ، كما دَلّ ظالِمٌ على ظَلَمْتُ، وإعرابُ عَجُزِ البيتِ كإعرابِ صَدْرِه[1].

١٤٩ ـ طَعْمِي شَرْيٌ للعَدُوّ تـارَةً والأرْيُ بالراحِ لِمَـنْ وُدّي آبْتَغَـى

الطَّعْمُ: ما يؤديه الذَّوْقُ بفتحِ الطّاء، والطَّعْمُ أيضاً بالفتحِ: الشَّهْوَةُ والطُّعْمُ بضم الطاء: الطّعام، والشَّرْي: الحَنْظَل، والتارَةُ[2]: الوقـتُ والمدّةُ[3] / والأرْي: (٩٧ أ) العَسَلُ، والراحُ: الخَمْرُ، ووُدّي: مَحَبّتي، وآبتغى: طَلَبَ، وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر[4]:

ولـــــه طَعْمانِ أرْيٌ وشَـــــرْيٌ وكِلا الطَّعْمَيْـــنِ قَـــدْ ذَاقَ كُـــلُّ

وقال قيسُ بن الخطيم[5]:

أمُـرٌّ على البـاغـي فَيَغْلُـظُ جـانبي وذَو الوُدّ أحْلَـــوْلي لـــــه وألِينُ

وقال المَرّار بن سعيد[6]:

فإنّي إذا حُوليتُ حُلْـوٌ مـذاقَتـي ومُرٌّ إذا مـا دامَ ذو جِنّـةٍ هَضْمِـي

قوله: طَعْمِي شَرْيٌ مبتدأ وخبر، والأرْيُ: خبرُ مبتدأ محذوفٍ، والتقدير: وطعمي الأرْيُ بالراحِ، وحَذَفَه لدلالةِ طَعْمِي الأولِ عليه.

بالراحِ: في موضِعِ نَصْبٍ على الحالِ، والتقدير: وطعمي الأرْيُ مشوباً بالراح، وإنْ شِئْتَ قدّرته: وطعمي الأرْيُ والراحُ فيه، كما تقول: جاءني[7] زَيْدٌ ثيابُه عليه[8]، أيْ: جاءَ زيدٌ وثيابُه عليه، وكما قال الشاعر:

---

(١) ت: صدرها.

(٢) م: المشارة.

(٣) ساقطة من م.

(٤) تأبط شراً، شعره ١٦٥، وهناك اختلاف في نسبته. ينظر الديوان ١٦١.

(٥) ديوانه ١٦٦. وقيس شاعر جاهلي أدرك الاسلام، وقتل قبل أن يسلم (الأغاني ٣ / ١٢، معجم الشعراء ١٩٦).

(٦) اخل به شعره.

(٧) ت: جاه، م: جاءت.

(٨) ج، ت، م: بثيابه.

وَمُسْتَنَّةٍ كَاسْتِنَانِ الخَرُو فِ وَقَدْ قَطَعَ الحَبْلَ بِالمِرْوَدِ[1]

أيْ: قَطَعَ الحَبْلَ والمِرْوَدُ فيه، وعلى هذا حَمَلَ بعضُهم قولَه عزَّ وجل: ﴿تَنْبتُ بِالدُّهْنِ﴾[2] أيْ: تُنْبِتُه والدّهْنُ فيه، فتكونُ الباءُ باءَ الحالِ.

وَوُدِّي: مفعول مقدَّم، وآبتغى صِلَةُ مَنْ، والعائِدُ على من المضمر الذي في آبتغى، والتقديرُ: لِمَنْ آبتغى هو وُدِّي.

١٥٠ ـ ليْنٌ إذا لُويِنْتُ سَهْلٌ مَعْطِفي ألوي إذا خُوشِنْتُ مرهوبُ الشَّذا

٩٧ ب) / لَيْنُ: سَهْلٌ، ولُوينتُ: سُوهلتُ، والسُّهولةُ: ضِدّ الصّعوبةِ، ومَعْطِفي: مَيْلي، وألوي: شديدُ الخصومة، وخوشنتُ: فُوعلت من الخشونة، وهي ضِدّ اللّين، ومرهوبُ: مخوفٌ، والشّذا: الأذى، يكتب بالألف[3]، والشّذا أيضاً: المِسْكُ، والشّذا أيضاً: حَدّ كلِّ شيءٍ مِن سيف[4]، أو غيرِه، فأمّا الشّدا، بالدال غير معجمة، فهي البقيةُ[5]، وهذا مأخوذُ من قولِ جرير[6]:

بشر أبو مروانَ إنْ عاسَرْتَه عَسِرٌ وعند يَسارِه مَيْسورُ

وقال الحسن[7]:

وإذا ياسَرْتَه صادَفْتَه سَلِسَ الخُلْقِ سَليمَ الناحِيَة
وإذا عاسَرْتَه صادَفْتَه شَرِسَ الرأيِ أبيّاً داهِيَة

وقال ذو الإصبع العدواني[8]:

---

(١) بلا عزو في الكامل ٢ / ١٣٥ والاقتضاب ٢٥٨.
(٢) المؤمنون: ٢٠.
(٣) من ج، ت، م وفي الأصل بالياء، المقصور والممدود لابن ولاد ٥٩.
(٤) ينظر بخصوص معاني الشذا تاج العروس (شذا) ففيه أكثر من المعاني التي ذكرها ابن هشام.
(٥) (فأما الشدا... البقية) ساقط من ب.
(٦) ديوانه ١ / ٣٦٦.
(٧) أخل به ديوانه وهو لدعبل الخزاعي، ديوانه ١٦٣.
(٨) ديوانه ٩٥، وذو الإصبع اسمه حرثان بن الحارث جاهلي قديم (الأغاني ٣ / ٨٥، سمط اللآلىء ٢٨٩).

لا يُخْرِجُ القَسْرُ منّي غَيْرَ مأبيةٍ   ولا ألينُ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لِيني

قوله: لَيْن أصلُه ليِّن، وَوَزْنُه فَيْعِل بياءين، لأنه من لان يَلينُ، فعينُ الفعلِ ياءٌ، وقبلَها الياءُ الزائدةُ، فأدْغِمَتْ الأولى في الثانيةِ، فوَقَعَ التشديد بذلك، ثم تُخَفَّفُ، فيقال في ليّن: لَيْن، وفي ميِّت: مَيْت، وقد قرىء بهما جميعاً [1]، وفي هيِّن: هَيْن قال الشاعر [2]:

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أيسارٌ ذوو يسر   سُوّاسَ مَكْرُمَةٍ أبناءُ أيْسارِ

ولَيْنٌ: خبرُ مبتدأ مضمرٍ كأنّه قال: أنا لَيْن وسَهْل كذلك. ومُعْطِفي: فاعلٌ بِسَهْل، وألوي كذلك، ومرهوب كذلك. والشذا مضاف/ إليه وهو في موضع رفع، لأنّه مفعولٌ لم يُسَمَّ فاعِلُه [لمرهوب] [3]، والتقدير: مرهوبٌ شَذايَ والعاملُ في إذا فِعْلٌ محذوفٌ دلّ عليه ما تقدم، والتقدير: إذا لوينت لِنْتُ، وكذلك إذا الثانية العاملُ فيها فعلٌ مضمرٌ دلّ عليه الكلامُ المتقدمُ، والتقديرُ: إذا خُوشنتُ اشْتَدَّتْ خصومتي، وخِيفَ مني. وهذا كما تقول: أنا شاكِرك، أوْ أشكُرك إذا أعطيتَنِي وأنا زائرك، أو أزورك إذا أكرمتني، أيْ: إذا أعطيتَنِي شكرتُك، وإذا زرتني أكرمتُك. (٩٨ أ)

١٥١ - يَعْتَصِمُ الحِلْمَ بِجَنْبَيْ حَبْوَتي   إذا رياحُ الطَّيْشِ طارَتْ بالحُبى

يَعْتَصِمِ: يَمْتَسِك [4]، والحِلْم: ضِدّ الجهْلِ [5]، والحِبْوَةُ: من الاحتباء، وهو

---

(١) الآية ٢٧ من آل عمران (وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي) قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وأبي عمرو وابن عامر (الميت) مخففا وقرأ حفص ونافع وحمزة والكسائي (الميت) بالتشديد. السبعة في القراءات ٢٠٣ والبحر المحيط ٢ / ٤٢١.

(٢) لعبيد بن العرندس في الحماسة ٥١٩ - ٥٢٠ وأمالي القالي ١ / ٢٣٩ والحماسة البصرية ١ / ١٥١. ولعقيل بن العرندس الكلابي في الحماسة الشجرية ١ / ٣٥٧.

(٣) من ج، ت، م.

(٤) ج، ب، ت، ظ يستمسك، م: يستمك.

(٥) م: الحاصل.

أنْ يحتبي بثـوبٍ[1] يُـديـره[2] على ظهـرهِ، ويَشُـدُّه على سـاقيـهِ[3]، أوْ يحتبي بِيَدَيْهِ[4]، وليس الاحتباءُ إلاّ في العرب خاصّة، والطَيْش، الخِفّة، والحُبى: جمع حُبوة، ويقال حِبوة بكسر الحاء، قال أبو العباس المبرد[5]: تكسر الحاة وتضمها إذا أردت الاسْمَ، وتفتحُها إذا أردْتَ المصدرَ، ويقال في الجمع: حُبى وحِبى بضم الحاء، وكسرها، ويكتب بالياء والألف[6] على ما قدمناه[7].

وهذا ينظر إلى قول الأفوه[8]:

ولَقَدْ يكـونُ إذا تحللـتِ الحُبـا ... مِنّـا الرئيس بـن الرئيس الـمُقْنَـعُ

قوله [إذا][9] تحللت الحُبا: أيْ طاشَ أهْلُ الحِلْم والوَقَارِ، / وقال ضِرار بـن عمرو[10]: ٩٨ ب)

أهـلُ الحُلُـوم إذا الحُلُـومُ هَفَـتْ ... والعُـرْفُ في الأقـوامِ والنُكْـرُ

هَفَتْ: خَفَّتْ وطاشَتْ.

وقولُه: إذا رياحُ الطيشِ طارَتْ [الحبى][11]، رياحُ: فاعلُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، والتقديرُ: إذا طارَتْ رياحُ الطيشِ طارَتْ، والعاملُ في إذا فعلٌ دلّ عليه يَعْتَصِمِ، والتقديرُ: إذا رياحُ الطيشِ طارَتْ بالحُبا اعتَصَمَ الحِلْمُ بِجَنْبَيْ حَبوتي، ولا يجوزُ أنْ يكونَ العاملُ فيها[12] يَعْتَصِمُ، لأنَّ الشرطَ لا يَنْصِبُ ما قَبْلَهُ.

(١) ب: في ثوب.
(٢) ج، ب، م، ظ يشده.
(٣) ج: ركبتيه.
(٤) م: بيده.
(٥) الكامل ١ / ١٢٧.
(٦) إعراب المقصورة، ق ٤٦.
(٧) (على ما قدمناه) ساقط من م.
(٨) ديوانه ٢٠ وفيه تكون بدل يكون.
(٩) من ب.
(١٠) جاهلي من أبناء عامر الملقب بملاعب الأسنة (جهرة الانساب ٢٠٣) لم أعثر على شعره.
(١١) من ب، ت.
(١٢) من ج، ب، ت وفي الأصل: فيه.

ومنهم من يرى: أنّ العامل فيها الفعل الذي بَعْدَها، وذلك خطأٌ لأنّها في تقدير الإضافةِ إلى ما بَعْدَها، ولا يجوزُ أنْ يعملَ المضافُ إليه في المضافِ، ولا يجوزُ أنْ يجازَى بها عند البصريين إلاّ في الشّعر، وقد أجازَ قومٌ المجازاةَ بإذا إذا زيدَتْ عليها ما، وإنّما آمتنعَتْ المجازاةُ[1] بها عند البصريين، لأن المجازاةَ سبيلُها أنْ تكونَ بالممكنِ الذي يجوزُ أنْ يَقعَ، ويجوزُ[2] أنْ لا يقع. والفعلُ المشروط بعدَ إذا مضمونُ الوقوعِ، فلمّا خالفَتْ حروفَ الشّرْطِ في المعنى خالفَتْها في العملِ، فأمّا الأسماءُ التي يُشْرَطُ[3] بها فالعاملُ فيها شروطُها، ولا يَصِحُّ أنْ يعملَ فيها أجوبَتُها، ومن أجرى إذا مَجْرَى الأسماء التي[4] يجازَى بها لم يَجُزْ أنْ تكونَ مضافةً إلى الجملة التي بعدها، كما لا تضافُ الأسماءُ المجازى بها، فلم تمتنع حينئذ من أنْ يعملَ فيها الفعلُ/ الذي هو شَرْطُها، فأمّا إذْ وإذا (٩٩ أ) اللّتان للمفاجأةِ فليستا مضافتين إلى ما يقع بعدهما من الفعل، فالعاملُ فيهما الفعلُ الذي بعْدَهما، مثل ذلك قول الشاعر[5]:

بينما النـــاسُ على عليـــائِهـــا إذْ هَـوَوا في هُـوّةٍ منهـا فَغـاروا

والعامِلُ في (إذا) هووا، وهي منصوبةُ الموضعِ به، وكذلك قوله عز وجل: ﴿وإنْ تُصِبْهم سَيّئةٌ بما قَدّمَتْ أيدِيهم إذا هُم يَقْنطونَ﴾[6]. فالعامل في (إذا) يقنطون، وهما هنالك[7] للمكان لا للزمان، فاعلم ذلك.

١٥٢ - لا يَطّبيني طَمَعٌ مُـدَنّسٌ إذا آستمـالَ طَمَـعٌ أوِ آطّبـا

يطّبيني: يَسْتمليني، والطّمَع: الحرصُ والرجاءُ، ومدنّس: موسّخ، وآطّبا: آستمال وهذا كقول ثابت قُطْنة العَتكي[8]:

---

(١) (اذا زيدت... المجازاة) ساقط من ت.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) ب: يشترط.

(٤) (التي بشرط... التي) ساقط من م.

(٥) الأفوه الأودي، ديوانه ١١.

(٦) الروم: ٣٦.

(٧) م: هنا.

(٨) شعره ٦٥، القوام، ما يعاش به، ونسب إلى عروة بن أذينة، ديوانه ٣٨٦، وفي الأصل وسائر =

لا خيرَ في طَمَعٍ يُدني إلى طَبَعٍ   وغُفَّةٌ من قَوامِ العَيْشِ تكفيني

أيْ: لا خَيْرَ في طَمَعٍ يدنسني، والغُفّة: الشيء النزرُ الحقيرُ، [وهذا ضِدّ قول البُعيث المجاشعي[1].

طمعتُ بليلى أنْ تريعَ وإنّما   تقطع أعناقَ الرجالِ المطامعُ][2]

وقوله: إذا آستمال، جواب إذا فعلٌ مضمرٌ دل عليه لا يطّبيني على ما للناس في ذلك من المذاهب، والتقدير: إذا آستمالَ طمعٌ أو اطّبا لا يطبيني طَمَعٌ[3] مدنّس، ولا يجوز أنْ يكونَ العاملُ فيها لا يطّبيني، لما قدمناه.

١٥٣ ـ وَقَدْ عَلَتْ بي رُتَبًا تَجارِبي   أشْفَيْنَ بي مِنها على سُبْلِ النُّهى

عَلَتْ: ارتفعَتْ، والرُّتَبُ[4]: جمعُ رتبةٍ، وهي الدرجة عند الملوك / والرِّفْعَةُ (٩٩ ب) وأشفَيْنَ: أشْرفْنَ، والسُّبُل[5]: الطُّرُقُ، ويذكر ويؤنث، والنُّهى: جمع نُهية، وهي العَقْل[6]، ويكتب بالياء[7].

وتجارِبي: فاعلة بعلت، ورُتَب: مفعولة بعلت على إسقاط حرفِ الجرّ، والتقديرُ: علت بي إلى رُتَب، وأشفين مع ما بَعْدَها في موضعِ نصبِ على الصفةِ لرُتَبٍ، وتَجارِبي اعتراض بين الصّفةِ والموصوفِ، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك، والهاء منها عائدة على التجارِب، والتقدير: وقد عَلَتْ بي تَجارِبي رُتَباً مشرفاتٍ على طُرُق العقل.

= النسخ ثابت بن قطنة. والتصحيح من ب والديوان.

(١) شعره ١٥، والبعيث اسمه خداش بن بشر أموي (الشعر والشعراء ٣١٢، المؤتلف والمختلف ٧١).

(٢) من ت.

(٣) (أو اطبا لا يطبيني طمع) ساقط من م.

(٤) م: الترتب.

(٥) المذكر والمؤنث ١١٥.

(٦) م: الفعل.

(٧) المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٩.

١٥٤ ـ إذا آمرؤٌ خِيفَ لإفراطِ الأذى　　لَمْ يُخْشَ مِنّي نَزَقٌ ولا أذَى

آمرؤ: رجلٌ، والإفراطُ: العَجلةُ ومجاوزةُ القدر، والنَزَقُ: الخِفَّة، والأذى: كلُّ ما تأذَّيْتَ به، والفعل منه أذِيَ يأذَى، ويكتب بالياء[1]، وهذا كقول الشاعر:

ولَسْتُ بفحّاشٍ عليه وإنْ أسى　　وما شَكلُ من آذى نداماه مِنْ شَكلي[2]

وقال حسان بن ثابت[3] رضي الله عنه:

لا أخْدِشُ الخَدْشَ بالجليسِ ولا　　يَخْشى نديمي إذا انتشيْتُ يدي

قوله: امرؤ مفعول لم يُسَمِّ فاعلَه بفعلٍ مضمرٍ دلّ عليه هذا الظاهرُ، والتقديرُ: إذا خِيفَ آمرؤ خِيف، وجوابُ (إذا) لم يخش منّي، وهو العامل فيها.

١٥٥ ـ مِنْ غيرِ ما وَهْنٍ ولكنّي آمرؤٌ　　أصونُ عِرضاً لم يُدَنِّسُهُ الطُخا

/ الوَهْنُ: الضّعف، وأصونُ: من الصيانة، وعِرْضاً: نَفْساً، لم يدنسه لم[4] يوسخه، والطّخا: الغيب فقصره[5] ضرورةً، وهو جائز في الشعر، لأن للشاعر أن يَقْصِرَ الممدودَ، لأنه يرده إلى أصله، ولا يجوز له مدّ المقصورِ على مذهبِ البصريين، لأنّه خلافُ الأصل. (١٠٠ أ)

فالأخفش والكوفيون[6] يجيزون ذلك، وقد زعم أبو العباس أحمد بن ولاد[7] أنّ ذلك جائز على مذهبِ سيبويه[8]، وأنّه يخرج من قوله، وربما مدّوا

(١) تاج العروس (اذى).

(٢) الكامل ١ / ١٢٦ بلا عزو.

(٣) ديوانه ١٥٠.

(٤) ساقطة من م.

(٥) م: يقصره.

(٦) الإنصاف ٢ / ٧٤٥.

(٧) أحمد بن محمد بن الوليد وكان بصيراً بالنحو أستاذاً فيه (طبقات النحويين واللغويين ٢١٩، إنباه الرواة ١ / ٩٩).

(٨) الكتاب ١ / ٢٨.

فقالوا: مساجيد ومنابير، كما قال الفرزدق[1]:

تنفي يداها الحصى في كلّ هاجرةٍ نفي الدنانير تنقاد الصياريفِ

لأنّ هذه زيادةٌ، كما تلك زيادةٌ، فأمّا قَصْرُ الممدودِ في السّجْع فإنّه يجوزُ أيضاً، لأنّه كالضرورةِ، والشّاهدُ[2] لذلك ما رُوِيَ عن قيس بن عاصم[3]: أنّه قيل له: بِمَ سُدْتَ قومَكَ؟ قال: بِبَذْلِ القِرى، وتَركِ المِرا، ونُصْرةِ[4] المولى، فالمِرا ممدودٌ، ولكن[5] قَصَرَه للسجْع، كما يفعل في الشعر، إذ مراعاة السجع، كمراعاة الوزن، فأمّا مدّ المقصور فلم يسمع[6] به في السّجع، وهو محمول على الشعر، فمن أجازه في الشعر أجازه في السجع، ومن مَنَعه في الشّعرِ منعه في السّجعِ[7]، والبيت مأخوذٌ من قولِ حسان بن ثابت الأنصاري، رضي الله عنه[8]:

أصونُ عِرضي بمالي لا أدَنّسه لا باركَ اللهُ بَعْدَ العِرض في المالِ

والبيتُ الذي بعد هذا يدلّ على أنه أرادَ[9] صيانَةَ[10] العِرض بالبَذْل.

(١٠٠ ب) وقولُه: من غيرِ ما وَهْنٍ، ما: زائدة، ووهن: مخفوضٌ بإضافةِ / غيرِ إليها، وأصونُ عِرضاً: في موضع رفعٍ على الصفةِ لآمرِىء، وقولُه: لَمْ يدَنّسه الطّخا، في موضعِ نصبٍ على الصّفَةِ لِعِرْضٍ.

---

(١) ديوانه ٢ / ٥٧٠.

(٢) ت: الشاعر.

(٣) عيون الأخبار ٢ / ٢٢٥، الأغاني ١٤ / ٧٢، وفيه: الندى بدل القرى، والأذى بدل المرا. وقيس بن عاصم فارس شجاع حكيم أدرك الجاهلية والإسلام فساد. (الأغاني ١٤ / ٦٦، الخزانة ٣ / ٤٢٨، ٤٢٩، ٥٠٩).

(٤) م: نصر.

(٥) ت: لكنه.

(٦) ت، م: اسمع.

(٧) (ومن منعه... السجع) ساقط من م.

(٨) ديوانه ٣٨٣.

(٩) ساقطة من م.

(١٠) م: صياننا.

١٥٦ ـ وَصَوْنُ عِرضِ المرءِ أنْ يبذلَ ما ضَنّ بـه مـمّـا حـواهُ وانتصَـى

صَوْنُ: صيانةٌ، والعِرض: النّفْسُ، والمرء: الرجلُ، ويبذل: يَعْطِي، وضنّ به: بَخِلَ به، وحواه: حاز ملكَه، وانتصى: آختارَ وانتقى، ونِصيةُ القوم، بصاد غير معجمة: خِيارهم، وهذا أيضاً كقولِ زهير[١]:

ومَنْ يَجْعَلِ المعروفَ مِنْ دونِ عِرضِه يَفِـرْه ومَـنْ لا يتّـقِ الشَّتْـم يُشْتَـمِ

وصون: مرفوع بالإبتداء، وأنْ يبذل الخبرُ، وما: مفعولة بيبذل، وهي[٢] بمعنى الذي، والجملةُ التي بعدَها من صلتِها، والهاءُ في به عائدة عليها، وموضعُ الباءِ رفعٌ، لأنّها في موضعِ مفعولِ لم يُسَمّ فاعلُه [لِضَنَّ][٣].

١٥٧ ـ والحَمْدُ خيرُ ما اتّخذْتَ جُنّةً وأنْفَسُ الأذْخـارِ مِـنْ بَعْـدِ التُّقـى

الحَمْدُ: الثناءُ على الرّجُلِ بما فيه من حسنٍ، تقول: حَمِدْتُ الرجلَ، إذا أثنيتَ عليه بكرمٍ أوْ حَسَبٍ أو شَجاعةٍ، وأشباه ذلك. والجُنّة: السُّترة والعُدّة، وأنفسُ: أرفَعُ وأشرَفُ، والأذْخار: جمع ذُخْر، بالذال المعجمة، وهو ما يدّخره الإنسان ويرفعُه، والتّقى: أصلهُ وُقى، والتاءُ بدلُ من الواوِ[٤] لأنّه من وَقَى ووزنه[٥] فَعَلَ[٦]، وأصل تقاةُ وقَيَة، ووزنها/ فُعَلَة، فتحركَتْ الياءُ وانفتحَ ما (١٠١ أ)
قبلَها، فانقلبتْ[٧] ألفاً، ثم أُبدل من الواو تاء، فقيل تقاة[٨]، ومعنى ذلك أنْ يجعل الإنسانُ لنفسِه وقايةً تكون حِرْزاً له مِنَ العذابِ.

قال النبي ﷺ: (اتّقُوا النّارَ ولو بِشِقّ تَمْرةٍ)[٩].

---

(١) شعره ٢٢.

(٢) م: هو.

(٣) من ج، ب، ت، م.

(٤) (والتاء بدل من الواو) ساقط من م.

(٥) م: وون.

(٦) م: معل.

(٧) م: فقلبت.

(٨) الممتع في التصريف ٣٨٣.

(٩) صحيح البخاري ٤ / ١١٩.

والتقى يكتب بالياء [١] ، وهذا مأخوذ من قول الخنساء [٢]

نَعِـفُّ ونعــرِفُ حَــقَّ القِــرى   ونَتَّخِـذُ الحَمْـدَ ذُخْـراً وكَنْـزا

وقالَتْ أيضاً [٣] :

نـرى الحمــدَ يهوي إلى بيتِـــه   يَـرى أفضـلَ الكَسْـبِ أنْ يُحْمَـدَا

وقال آخر :

والحمدُ خيرٌ لِمَنْ ينتابهُ عُقبا [٤]

وعجز البيت مأخوذ من قول الأخطل [٥] :

وإذا افتقَرتَ إلى الذّخائـر لم تَجِـدْ   ذُخـراً يكُـون كصالـحِ الأعمالِ

وقال آخر ، وهو لبيد [٦] :

رأيـــتُ التُّقــى والبِـــرَّ خيرَ تجارةٍ   وذُخْراً إذا مـا المرءُ أصبح نـاقِلا

وقال عبد الصمد بن المعذل [٧] :

ومن تكُـنِ الأوراقُ والتِّبْـرُ ذُخْـره   فما كانَ غَيْرَ الحمدِ يَرْغَبُ في ذُخْـرِ

وقال الحطيئة [٨] :

وتَقْـــوى اللهِ خيرُ الزادِ ذُخْـــراً   وعنـــدَ اللهِ للتّقـوى مَــزِيـــدُ

وقوله [٩] : والحمدُ خيرٌ ما اتّخذت جُنّة ، ما : نكـرة مـوصـوفـة ، واتخذت

---

(١) إعراب المقصورة، ق ٤٧ .

(٢) ديوانها ٤٨ .

(٣) ديوانها ١٦ ، وفيه : ترى بدل نرى ، والحمد بدل المجد .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) شعره ١٤٠ .

(٦) ديوانه ٢٤٦ ، ولبيد بن ربيعة شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم وهو من أصحاب المعلقات (ت ٤٠ هـ) (الشعر والشعراء ١٤٨ ، الأغاني ١٥ / ٢٩١) .

(٧) أخل به شعره، وهو في المستدرك على شعره ٢٠ .

(٨) ديوانه ٣٩٣ .

(٩) م : قوله .

صفتها، فموضع الجملة خفض، والعائد عليها من الصفة الهاءُ المحذوفةُ من اتخذت، والتقدير: خيرُ شيءٍ آتخذتُه، وهذه الهاء هي[1] المفعول الأول / لاتخذتُ، (١٠١ ب) وجُنّة: المفعول الثاني، وقدْ تقدم الكلام عليها، وأنفسُ: معطوف على خيرٍ، ومن بعد التّقى متعلق بالأذْخار، وهو مصدر مكسّر، وجاز أنْ يتعلقَ بالأذْخارِ وإنْ كان مصدراً مكسّراً، والمصدر إذا كُسِّرَ بَعُدَ بتكسيرِه عن شبه[2] الفعلِ، لاختلافِ نظمِ الواحدِ[3]، ولأنّ التكسيرَ أيضاً ضربٌ من التكثيرِ، والتكثير نفسُه قد وجد في نفس المثال نحو قطّع، وغلّق الأبواب وفتّحها، لكن إذا جاز تعلّق المفعول به في[4] المصدر مكسّراً، نحو قولهم[5]:

مواعِدُ عُرقُوبٍ أخاهُ بيثربِ

كانَ يتعلّقُ حرفِ الجرّ بـه[6] أجوزَ. ومـن إعمال المصـدرِ مكسّـراً قـول الأعشى[7]:

كَـمْ جَـرَّبـوه فما زادَتْ تجارِبُهُـم ... أبـا قُـدامَـة إلا الحَزْمَ والفَنَعـا

فأبا قدامة منصوب بتجاربهم، ومن هذا قولهم:

تركتُه بملاحِسِ البقرِ أولادَها، ولا يجوز أنْ تكونَ ملاحِسُ هنا مكاناً مكسّراً، لأنّها قد تعدّت إلى الأولادِ، وهو على حذفِ مضافٍ، وتقديره: تركتُـه بمكـان ملاحِسِ البقـرِ أولادَهـا، ومثلـه في حـذف المضـاف، قـول

---

(١) (المحذوفة.... إلى الهاء) ساقط من م.

(٢) م: شبيه.

(٣) (لاختلاف نظم الواحد) ساقط من م.

(٤) م: بالمصدر.

(٥) علقمة الفحل، ديوانه ٨٢، وصدره: وقد وعدتك موعداً لو وفت به ويرى المحققان في ٨٢ هامش ٤ إن البيت للأشجعي وإن روايته:

وعـدت وكـان الخلـف منـك سجيـة ... مـواعيـد عـرقـوب أخـاه بيثرب

(٦) ساقطة من م.

(٧) ديوانه ١١٩، وفيه: وجربوه بدل كم جربوه. الفنع: الخير والكرم والفضل.

الشاعر [1]:

مُغَارَ ٱبنِ هَمّامٍ على حَيِّ خشعما

أيْ: وَقْتُ مغارِ ٱبنِ هَمّامٍ، وقال الآخر [2]:

كأنَّ مَجَرَّ الرّامساتِ ذُيُولَها

أيْ: وقتَ [3] مَجَرِّ الرامساتِ ذيولَها.

ومن إعمال المصدرِ مكسّراً قولُ مطيع بن إياس [4]:

وما كُنْتُ أدري ما فواضِلُ كفِّه على الناسِ حتّى غيّبته الصفائحُ

أعملَ الفواضِلَ - وهو مَصْدَر مكَسَّر - في الناسِ. ومثله قولُ الآخر [5]:

فما أكثَر الأخبارِ أنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ فهل يأتِيَنّي بالطلاق بشيرُ

١٠٢ أ) / أعملَ الأخبارَ، وهو جمع خبر، وهو مصدر في أنْ، وموضعُ أنْ يحتمل أنْ يكونَ نصباً، وأنْ يكونَ جَرّاً [6] على الخلافِ [7] في ذلك.

١٥٨ - وكلُّ قَرْنٍ ناجِمٍ فِي زَمَنٍ فهو شبيهُ زَمَنٍ فيه بَدَا

القَرْنُ: الأمةُ من الناس، والقَرْن أيضاً: ثلاثونَ سنةً، وقيل: ثمانونَ سنةً، وقيل: مائةَ سنةٍ، وهو على قَرْنِه، أيْ: على سِنّه، هذا كلُّه بفتحِ القاف، فأمّا

---

(١) البيت لحميد بن ثور كما في كتاب سيبويه ١ / ٢٣٥. وصدره:

وما هي إلا في ازار وعلقة

وقد أخل به ديوانه. وهو للطماح بن عامر بن الأعلم بن خويلد العقيلي في رغبة الآمل ٢ / ٢٦٠. وابن همام هو المقدم بن عمرو بن همام، وكانت خثعم قتلت أباه هماماً فأغار عليها وأدرك ثأره (رغبة الآمل ٢ / ٢٦١).

(٢) النابغة الذبياني، ديوانه ٣١، وعجزه: عليه حصير لمقته الصوانع.

(٣) م: موضع.

(٤) أخل به شعره. ومطيع بن إياس شاعر عباسي مشهور (طبقات ابن المعتز ٩٣، الأغاني ١٣ / ٢٧٥، معجم الشعراء ٤٥٤).

(٥) عبدالله بن الدمينة، ديوانه ٤٩، مجنون بني عامر، ديوانه ١٤٠.

(٦) م: مجروراً.

(٧) ت: خلاف.

القِرنْ بكسرِ القافِ: فهو المقارِنُ في القتال، تقول: هو قِرْن زيد في القتال، أيْ: مِثْله، وناجِمٌ مرتَفِعُ، وبَدَا: ظَهَر، ويكتب بالألِفِ[1]. وإنّما نظم قولَ عمر بن الخطاب[2]: النّاسُ بزمانِهم أشْبَهُ منهم بآبائِهم، وقال الشاعر في هذا المعنى[3]:

يـا أيُّهـا السـائـلُ عمّـا مضى وعلم هـذا الزمـن الغـائـبِ
إنْ كنـتَ تبغـي العلمَ أوْ أهلَـه أوْ شـاهِداً يُخْبِـرُ عـن غـائِـبِ
فـآعتبِـرِ الأرضَ بسكّـانِهـا وآعتبِرِ الصّاحِـبَ بـالصـاحِـبِ

وقال مُطَرِّف[4]: عقولُ الناسِ على قَدْرِ زمانِهم.

قوله: في زَمَنٍ، متعلق بناجم، وقوله: فيه بدا، فيه[5] متعلقة ببدا، وبدا مع فيه: في موضع خفضٍ على الصّفَةِ لِزَمَنٍ[6].

١٥٩ ـ / والنّاسُ كالنَّبتِ فمنه رائقٌ غَـضٌّ نضيرٌ عُـودُه مُـرُّ الجنَـى (١٠٢ ب)

النّاسُ: جمعٌ لا واحدَ له من لَفْظِه، قال سيبويه[7]: النّاسُ وزنه الفُعال، والأصلُ الأُناسُ، فحذفوا الهمزةَ اختصاراً، وأدْغموا اللام في النون[8]، والرائقُ: المُعْجِبُ، والغض: الطّري، والنضير: الناعم، والجَنَى: ما آجْتُنِيَ من الثّمر، ويكتب بالياء[9] قوله: والناسُ كالنّبتِ، الكافُ في موضعِ رفعٍ على

---

(١) إعراب المقصورة، ق ٤٨.
(٢) عيون الأخبار ٢ / ١.
(٣) الأقيشر، شعره ٥١، وفي: من علم بدل وعلم، و «فاختبر» بدل «فاعتبر» و «بأسمائها» بدل «بسكانها».
(٤) حلية الأولياء ٢ / ٢٠٣. ومطرف بن عبدالله بن الشخير زاهد من كبار التابعين ت ٩٥ هـ (حلية الأولياء ٢ / ١٩٨، مرآة الجنان ١ / ١٩٨، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٧٣).
(٥) ساقط من م.
(٦) ساقطة من م.
(٧) جاء في كتاب سيبويه ٢ / ١٩٦ ومثل ذلك اناس فإذا أدخلت الالف واللام قلت: الناس، إلا ان الناس قد تفارقهم الألف واللام ويكون نكرة.
(٨) (الناس... النون) ساقط من ج، ب.
(٩) المقصور والممدود لابن ولاد ٢٣.

خبرِ الناسِ ، والعاملُ فيهما آستقرارٌ محذوفٌ، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الكافَ آسماً، وكانت هي الخبر، والتقدير: والناسُ مثلُ النبتِ.

وقوله: فمنه رائِقٌ، أيْ: نَبْتٌ رائقٌ، فَحَذَفَ الموصوفَ، وأقامَ صِفَتَه مقامَه، وغَضٌ ونضيرٌ صِفَتانِ للنَّبْتِ المحذوفِ. ولا يجوز أنْ يكونا صفتين لِرائِقٍ، وهو باقٍ على ما كان عليه من الصّفة، لأنّ الصفةَ لا تُوصفُ إلاّ أنْ يكونَ في الثاني معنى زائدٌ على الأولِ مثل قولِهم: أصْفَر فاقِعٌ، وأبيضُ ناصِعٌ، وأسْوَدُ حالِكٌ، وهذه الصفات متقاربة، لأنّه لا يروق إلاّ بكونهِ غَضّاً، وإذا كان غَضّاً[1] فهو ناعم، فليس فيها زيادة، وعوده فاعل بنضير، ومُرٌّ صفة أيضاً، والجَنَى مضافٌ إليه.

١٦٠ ـ ومنه ما تَقْتَحِمُ العَيْنُ فَإنْ   ذُقْتَ جَنَاهُ آنْساغَ عَذْباً في اللَّها

تقتحِمُه العَيْنُ: تَزْدَريه، وجناهُ: ما يُجْنى منه[2] من الثَّمر، وآنساغَ: سَهُل (١٠٣ أ) بَلْعُه، وعذْباً: طيِّباً، واللَّها: جَمْعُ لَهاة، وهي اللّحمةُ / المشرِفَةُ على الحَلْقِ وتكتب بالألِفِ[3]، فأمّا اللُّها بضم اللام: فهي العَطايا، والواحدةُ لُهوة، وأصلها الحَفْنَة من الطّعامِ يُقْذَفُ بها في فَمِ الرَّحى، فَضُرِبَتْ مثلاً في الدُّفعة من العطايا[4].

وقولُه: والناسُ كالنّبْتِ، ينظر إلى قولِهِ عليه السلام: (إيّاكُم وخَضْراءَ الدِّمَنْ، قيل وما خضراءُ الدِّمَن؟ قالَ: المرأة الحسناء في المَنْبَتِ السُّوءِ)[5] فضرب النبي ﷺ ـ الدِّمنةَ مثلاً لِخُبْثِ المنبَتِ، وَجوْدَةَ النباتِ مَثَلاً بحسنِ المرأةِ.

وكذلك فعل آبن دريد، جعل الناس كالنبت[6]، جعل منه رائقاً غضاً مر

---

(١) (واذا كان غضا) ساقط من م.

(٢) ساقطة من م.

(٣) المقصور والممدود لابن ولاد ٩٨.

(٤) ت، م: العطاء.

(٥) المجازات النبوية ٦٨.

(٦) ج، ت، م: النبات.

الجنى كخضراء الدِّمن، هي رائقةٌ، ولكنّها خبيثةُ الأصلِ.

وقال الشاعر في هذا المعنى:

لا عُذْرَ للشَّجَرِ الّذي طابَتْ له ... أعراقُـه ألاّ يَطِيبَ جَناهُ[1]

وقال خالدُ بنُ صَفْوانَ[2]:

وما المرءُ إلاّ الأصْغَرانِ لسانُه ... ومَعْقُولُه والجِسْمُ خلق مُصَوَّرُ
فإنْ طُرَّةٌ راقَتْكَ فأخبِرْ فربّما ... أمرّ مذاقُ العُودِ والعُودُ أخْضَرُ
وما الزَّيْنُ في بادٍ تراهُ وإنّما ... يَزِينُ الفَتَى مَخْبورُهُ حينَ يُخْبَرُ

وقال آخر[3]:

تَرَى الفتيانَ كالنَّخْلِ ... وما يُدْرِيكَ ما الدَّخْلُ
وكلٌّ في الهَوَى لَيْثٌ ... وفي ما نابَهُ فَسْلُ

وأسقط[4] ابن دريد من القِسْمَةِ قسْماً ثالثاً وهو ما راقَ عودُه، وطاب ثمرُه. قال النبي ﷺ[5]:

(المؤمنُ كالأترجة/ ريحُها طيّب وطعْمُها طَيّب).

وقال ابن الرومي[6]:

كأنّهم شَجَرُ الأترجِّ طابَ مَعاً ... حَمْلاً ونوراً وطابَ العُودُ والوَرَقُ

---

(١) التمثيل والمحاضرة ٢٦٧، غرر الخصائص الواضحة والنقائص الفاضحة ٣٣ بلا عزو.

(٢) نسب إلى دعبل في ديوانه ٨١ وهو بلا عزو في أسرار البلاغة ١٣٣ ودلائل الإعجاز ٤٨٣.
وخالد بن صفوان من فصحاء العرب المشهورين كان يجالس عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك (إرشاد الأريب ٤ / ١٦٠).

(٣) ابنة الخس، البيان والتبيين ١ / ٢٢٠، الاشتقاق ١٥٤، اللسان (حجا) وفي الأصل بسل والتصحيح من م.

(٤) م، ج: انقص.

(٥) صحيح البخاري ٤ / ٥٠٠.

(٦) أخل به ديوانه تحقيق كامل كيلاني وكذلك ديوانه تحقيق د. حسين نصار.

وأسقط [1] أيضاً قِسْماً رابعاً، كما قال بعضُ الشعراء [2]:

فَنَذْلُ الرّجالِ كَنَذْلِ النّباتِ لا لِلثّمارِ ولا لِلْحَطَبْ

قوله [3]: ومنه ما تقتحم العين، ما: في موضعِ رفعٍ بالابتداء، والخبرُ في المجرورِ المتقدمِ وتقتحم العينُ: صلةُ ما، والعائدُ على ما الضميرُ المحذوفُ من تقتحم، والتقدير: ومنه ما [4] تقتحِمُه العينُ، وانساغَ في موضعِ جزمٍ على جوابِ الشرطِ، وعَذْبٌ: منصوبٌ على الحال من الضمير في آنساغَ [5]، وفي اللّها مُتَعَلّق بانْساغَ [6].

١٦١ ـ يُقَوّم الشارخُ من زَيغانِه فيستوي ما آنعاجَ منه وآنحنى

الشّارِخُ: الحديثُ [7] السن، المقتبل: الشباب، وزَيَغانُه: مَيْلُه، وآنعاجَ، آنعطَفَ، وآنحنى: آنعطَفَ أيضاً.

وقوله ما أنعاجَ: ما مصدريةٌ، والتقدير: فيستوى آنعياجُه، ويحتمل أنْ تكونَ بمعنى الّذي، ومنه مُتَعَلّق بآنعاجَ.

١٦٢ ـ والشيخُ إنْ قَوّمته مِنْ زَيْغِهِ لَمْ يَقِمِ التّثقِيفُ منه ما آلتَوى

زَيْغُه: مَيْلُه، والتثقيفُ: التقويمُ، وآلتوى: تَعَوّجَ.

وقوله: لم يقم التثقيف: هو جواب إنْ الشرطية، وقولُه: ما آلتوى، ما مصدريةٌ، وهي حرفٌ عند سيبويه، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك، والتقديرُ: لم يقم التثقيف / التواءَه، ومنه مُتَعَلّقة بِيُقِمِ، ويحتمل أنْ تكونَ ما بمعنى الذي، (١٠٤ أ)
وتكونَ منه متعلقةً بيقم أيضاً، ولا يجوز أنْ تتعلقَ بالتوى، لتقديمِ الصلةِ على

---

(١) ج، ب، م: انقص.

(٢) أبو الفتح البستي، ديوانه ٢٢٦.

(٣) ساقطة من م.

(٤) ساقطة من م.

(٥) م: اساغ.

(٦) م: اساغ.

(٧) م: الحدث.

الموصول، جَعَلْتَ ما مصدرية، أوْ جَعَلْتَها بمعنى الّذي، ويكونُ التقديرُ: لَمْ يُقِمِ [١] التثقيفُ منه الّذي آلتوى.

١٦٣ ـ كذلك الغُصْنُ يسيرٌ عَطْفُهُ لَدْناً شديدٌ غَمْزُه إذا عَسَا

عَطْفُه: مَيْلُه[٢]: واليسيرُ: السَهْلُ[٣]، واللّدْنُ: اللّيّنُ، والغَمْزُ: العَصْرُ باليَدِ، وعَسَا: صَلُبَ وآشْتَدَّ، ويكتب بالألفِ.

وقولُه: كذلك الغُصنُ، كذلك: جارٌّ ومجرور في موضعِ الخبرِ، والغُصْنُ: مبتدأ، وإنْ[٤] شِئْتَ جَعَلْتَ الغُصْنَ فاعلاً بالاستقرارِ المحذوفِ على مذهب الأخفش[٥]، ويكونُ التقديرُ: آستقر الغُصْنُ، كذلك ويكونُ التقديرُ على المذهب الأولِ: الغُصْنُ مُسْتَقِرٌّ كذلك، أو الغُصْنُ مثلُ ذلك، والإشارةُ في ذلك راجعةٌ إلى قوله: يقوّم الشارخُ من زيغانِه البيت، وإلى قولِه: والشيخُ إنْ قومتَه من زيغِه البيت أيضاً، وعطفُه مبتدأ، ويسيرٌ خبر مقدّم، ولَدْن نصب على الحال من الغصنِ[٦]، وكذلك شديدٌ فيمن نَصَبَ، ويَحْتَمِلُ أنْ يكونا حالين من الضمير في عطفِه ويكونُ العاملُ فيهما المصدرُ، وهو العطفُ، ولا يجوزُ أنْ يكونَ العاملُ فيهما[٧] الابتداء وقد تقدّم الكلامُ على ذلك. وآختُلِفَ في الحال من المضافِ إليه، فمنعه أبو الحسن الأخْفَش، وإنّما / يعني إذا لَمْ يكنِ المضافُ (١٠٤ ب)
إليه فاعلاً، ولا[٨] مفعولاً، فأمّا إذا كان في المعنى فاعلاً، أوْ مفعولاً جازتِ

---

(١) ساقطة من م.

(٢) م: مثله.

(٣) ساقطة من ج، م (واليسير السهل) ساقط من ب.

(٤) م: ان.

(٥) الإنصاف ١ / ٥١.

(٦) ج، ب، م: (ولدن خبر مبتدأ مضمر والتقدير عطفه يسير وهو لدن) وفي ت زيادة على ما ذكر (فيكون وهو لدن في موضع النصب على الحال من الغصن والأحسن النصب في لدن على الحال من الغصن).

(٧) م: فيه.

(٨) م: ومفعولاً.

الحالُ منه، تقولُ في المفعولِ به: يعجبني أكلُ الخبزِ نَضِجاً[1]، فالخبزُ مفعول به، لأنّه المأكولُ، ونَضِجاً حالٌ منه، وتقولُ في الفاعلِ: يعجبني ركوبُ عبدِالله حَسَناً وجْهُهُ، فعبدُالله فاعلُ بركوبِ، وحَسَناً وجهه حالٌ منه، وإنّما حَسُنَ في هذينِ البابينِ[2]، لأنّ الحالَ من الفاعلِ والمفعولِ به كثيرٌ واسعٌ، وأجازَ أبو زيد الحالَ من المضافِ إليه، وإنْ لم يكنْ فاعلاً، ولا مفعولاً، ودليلُه قولُ الجعدي[3]:

كأنّ حواميَه مُدْبِراً خُضِبْنَ وإنْ كانَ لَمْ يُخْضَبِ

فمدبرٌ حالٌ من الهاء في حواميه.

وقال آخر[4]:

بَهْرٌ وبهشة حاشدونَ عليهم حَلَقُ الحديد مضاعفاً يتلهبْ

فمضاعفاً حالٌ من الحديد، وقد يجوزُ أنْ يكونَ حالاً من الحَلَقِ، فلا يكُون فيه دليلٌ، فإنْ قالَ قائلٌ: فلو كانَ حالاً من الحَلَقِ، لَكانَ يجب أنْ يكونَ مضاعفةً، قيل له: لا يَجِبُ ذلك، لأنّ قولَك: حَلْقَةٌ وحَلْق من باب تَمْرة وتَمْر، فلك أنْ تؤنّثه وتذكّره، وغمزُه مبتدأٌ، وشديدٌ خبرٌ مقدّم، وجوابُ إذا في قولِه: إذا عَسَا محذوفٌ دلّ عليه ما تقدّم، والتقديرُ: إذا عَسَا اشتدّ غمزُه، فاشتدّ جوابُ إذا والعاملُ فيها، وأخذَ هذه الأبيات من قولِ سابقِ البربري[5]:

قد ينفعُ الأدبُ الاحداثَ في مَهَلٍ ولَيْسَ ينفعُ بَعْدَ الكِبرَةِ الأدَبُ
إنّ الغُصونَ إذا قومتَها اعتَدَلَتْ ولَنْ تلينَ إذا قوّمتَها الخَشَبُ

(١) م، ج: نضيجاً.

(٢) م: بائنين.

(٣) شعره ٢٠، وفيه: حوافره بدل حواميه.

(٤) زيد الفوارس الضبي، نوادر أبي زيد ١١٣، الخزانة ١ / ٥١٥، وفيها عود بدل بهر. وفي الأصل بهثة، وبهشة من ج، ب، ت.

(٥) شعره ٢، وفيه الأبناء بدل الأحداث، وصغر بدل مهل، وينفعهم بدل ينفع وبعده بدل الكبرة، وعدلتها بدل قومتها، ويلين بدل تلين. واسمه سابق بن عبدالله شاعر من الزهاد (اللباب ١ / ١٣٢، الخزانة ٤ / ١٦٤).

/ وقال آخر [1]: (١٠٥ أ)

يُقَوَّم بالثِّقافِ العُودُ لَدْناً ... ولا يَتَقَوَّم العودُ الصليبُ

وقال آخر [2]:

أتروضُ عِرسَكَ بعدَما هَرِمَتْ ... ومِنَ الْعَناء رِياضةُ الهَرِمِ

وهذه الأبيات كلُّها راجعةٌ إلى معنى واحدٍ منها أخَذَ، وعليها آعتَمَدَ.

١٦٤ - مَنْ ظَلَم الناسَ تَحامَوا ظُلْمَه ... وعَزَّ عنهم جانباه فآحْتَمى

ظَلَمَ الناسَ: نَقَصَهم حقَّهم [3]، وأصْلُ الظُّلْم وضْعُ الشيء في غيرِ موضعِه، وتحامَوا: آمتنعوا منه، وتباعدُوا عنه، وعزّ: آمتَنَع، وآحتمى: آمتنع أيضاً، وهذا مأخوذٌ من قول زهير [4]:

ومَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهَدَّم ومَنْ لا يَظْلِم النَّاسَ يُظْلَمِ

قولُه: مَنْ ظَلَمَ الناسَ، مَنْ:شرطيةٌ، وهي في موضعِ رفعٍ بالابتداء، والفعلُ الذي بَعْدَها في موضعِ جَزْم بالشرطِ [5].

وتحامَوا في موضعِ جزمٍ على جوابِ الشرط، وخبرٌ مَنْ في الفعلِ الذي بَعْدَها.

١٦٥ - وَهُم لِمَنْ لانَ لهم جانِبُهُ ... أظْلَمُ مِنْ حيّاتِ إنباثِ السَّفَى

لانَ: سهل، والإنباثُ: الترابُ المستخرج من البئر، والواحدُ نَبْثٌ، والسّفى أيضاً: ترابُ البئرِ والقَبْرِ، والواحدةُ سَفاةٌ، ويكتب بالياء [6]، ونظم قولَهم في

---

(١) أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي، شعره ٥٥٩.

(٢) أبو يحيى مالك بن دينار، عيون الأخبار ٢ / ٣٦٩ وبلا عزو في البيان والتبيين ١ / ١٢٠ حماسة البحتري ٣٧٢، العقد الفريد ٢ / ٤٣٥، ٣ / ١٨٥.

(٣) ساقط من م.

(٤) شعره ٢٣.

(٥) ساقط من م.

(٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٢.

١٠٥ ب) المثل: (أظْلَمُ من حَيّةٍ)(١) وإنّما قيل لها: ذلك، لأنّها تجيء/(٢) إلى حُجْرِ غيرِها فتدخُلُه(٣)، وتغلب عليه، وكذلك قولهم: (أظْلَمُ من أفعى)(٤) وذلك أنّ الأفعى لا تَحْفِرُ جُحْراً، وإنّما تأتي(٥) إلى جُحْرٍ قَدْ ٱحْتَفَرهُ(٦) غيرُها، فَتَدْخُلُ فيه.

قال الشاعر:

وأنْتَ كالافعى التي لا تَحْتفِرْ ثُمّ تَجِيءُ سادِراً فَتَنْجَحِرْ(٧)

فكلّ بيتٍ قَصَدَتْ إليه هَرَب أهلُه منه، وخلّوه لها.

وقوله: لمن لانَ لهم جانِبُه، هذا المجرورُ متعلّق بأظْلَمَ، والتقديرُ: وَهُمْ أظلَمُ مِن حيّاتِ إنباثِ السّفى لِمَنْ لانَ لهم جانِبُه، وقد مرّ الكلامُ على ذلك. وهم في أول البيتِ يجوز أنْ يكونَ كنايَةً عن مَنْ في قولِه: مَنْ ظَلَم الناسَ، رَجَع من لفظِها إلى معناها، وجائزٌ أنْ تكونَ هم(٨) كِناية عن النّاس(٩).

١٦٦ ـ والناسُ كُلاً إن فَحَصْتَ عنهم جميعَ أقطارِ البلادِ والقُرى

فَحَصْتَ: كَشَفْتَ، وأقطارُ: نواحي، والقُرى: جمعُ قرية، ويكتب(١٠) بالياء(١١) وهو من الجمع العزيز، ومثلُهُ بروة وبُرى، ودَولة ودُول، ونَوبة ونُوب،

(١) جمهرة الأمثال ٢ / ٢٩، المستقصى ١ / ٢٣٢.

(٢) ساقطة من م.

(٣) م: فدخله.

(٤) الدرة الفاخرة ٢٩٣، جمهرة الأمثال ٢ / ٣٠.

(٥) م: يأتي.

(٦) م: احتفر.

(٧) في التنبيه على اوهام أبي علي القالي ٩٠ لأعرابي من بني فزارة، وفي أمالي القالي ٢ / ٢٢ وثمار القلوب ٣٣٨ وفصل المقال ٣٨٨ بلا عزو.

(٨) ساقطة من م.

(٩) (وهم... الناس) ساقط من ج.

(١٠) م: تكتب.

(١١) تاج العروس (قرى).

وهذا البيت ليس في أكثر الروايات. وقوله: والناس كلا إنْ فحصت عنهم، الناسُ: مبتدأ، وخبرهُ في البيتِ الذي[1] بَعْدَه، وهو قوله[2]: عبيدُ ذي المالِ، وكلاً نُصِبَ على الحال من الهاء والميم في عنهم، وقدّم الحالَ لكونِه من المجرور.

قال أبو الفتح بن جنّي[3]: ورأيت أبا علي يستسهل تقديمَ حالِ المجرورِ في نحوِ هذا، ويقول: هو قريبٌ من حالِ المنصوبِ، ومثلُه من تقديمِ حالِ المجرورِ/ / قولُه عزّ وجلّ: ﴿وما أرْسَلْنَاكَ إلاّ كافةً للناسِ﴾[4]. فكافة حال من الناس، (١٠٦ أ) وقد تقدّم. وما أنشده محمد بن يزيد[5]:

لئن كانَ بَرْدُ الماءِ حَرّانَ صادياً ... إليّ حبيباً إنّها لَحَبيبُ[6]

أيْ: إنْ كان[7] بَرْدُ الماء حبيباً إليّ حرانَ صادياً، فحران حالٌ من الضمير المجرور في إليّ، وقال آخر[8]:

إذا المرءُ أعيته السيادةُ ناشئاً ... فَمَطْلَبُها كهلاً عليه شَديدُ

فكهلاً حالُ من الهاء في عليه، وقدّم[9] الحالَ على ما بينا.

فإن قالَ قائل: فهلاّ كان كلّ حالاً من الناسِ، قيل: هذا لا يجوز، لأنّ العاملَ في الحال هو العاملُ في صاحبِ الحال. والعاملُ في الناسِ هو الابتداءُ، والابتداءُ[10] لا يعملُ عملَين لِضَعْفِهِ، وقد تَقَدّم الكلامُ على ذلك.

---

(١) م: الذي.

(٢) ساقطة من م.

(٣) اللمع ٨٤.

(٤) سبأ: ٢٨.

(٥) م: دريد.

(٦) عروة بن حزام، شعره ٢٩، وفيه عطشان بدل حران.

(٧) م: الكان.

(٨) المعلوط السعدي القريعي، عيون الاخبار ١ / ٢٤٧، ورجل من بني قريع في الحماسة ٣٣٣ - ٣٣٤، وبلا عزو في البيان والتبيين ١ / ٢٧٤.

(٩) ت: وقد تقدم.

(١٠) ساقطة من م.

وحكى أبو عليّ في التذكِرة عن أبي الحَسَنِ الأخْفَش: أنّهم يقولونَ: مررت بهم كلاًّ، فينصبونَه[1] على الحالِ.

قال أبو علي: كلّ لا يجوز أنْ يقعَ حالاً، لأنّه معرفةٌ، ولكنه واقعٌ موقَعَ المصدرِ، والمصدرُ لا يمتنع أنْ يكونَ معرفةً.

قال الشارح: هذا الذي[2] حكاه أبو علي، الناسُ[3] فيه مختلفونَ، فمنهم مَنْ جَعَلَ كلاّ معرفةً، كما ذكر أبو علي، وأجرى[4] الإضافةَ المعنويةَ مجرى اللفظيةِ، ومنهم من جَعَلَه نكرةً، وهو القياسُ، لأنّ كلاّ وبعضاً بمنزلة نِصْفٍ وخُمْسٍ وسُدْسٍ وثُمْنٍ، فلو كانت هذه الأسماءُ[5] معرَّفَة بالإضافَةِ المعنويةِ لم يَجُزْ
١٠٦ ب) دخولَ الألِفِ واللاّم عليها، لأنّ الألِفَ واللّام لا تُجْمَعُ[6] / مع الاضافة، فلمّا قالوا: النِّصفَ والرُّبعَ والخُمْسَ[7] والسّدُس والسُّبُع[8] والثُّمُن عَلِمنا أنّهم لم يراعوا الإضافةَ المعنويةَ، وإذا لم يراعوها بقيت على تنكيرِها حتى تُضافَ، أوْ تعرّف بالألِفِ واللاّم، وإذا بَقِيتْ على تنكيرِها جازَ فيها الحالُ، فاْعْلَم ذلك، وعلى مَذْهَبِ أبي عليّ يكونُ (كُلّ) هنا[9] واقعاً موقعَ المصدرِ، ويكون التقدير: والناسُ جَمْعاً[10]، ووَقَعَ له في الحَلبياتِ جوازُ آستعمالِهِ[11] حالاً، وقوّى ذلك ونَصَرَه.

---

(١) م: ينصبونه.
(٢) م: البيت.
(٣) ساقطة من م.
(٤) م: اجرى.
(٥) ج، ب، ت، م: الاشياء.
(٦) ج، ب، م: لا تجتمع.
(٧) ساقطة من م.
(٨) ساقطة من م.
(٩) م: لما.
(١٠) م جميعاً.
(١١) م: استعمالها.

وإنْ شَرْطٌ، وفَحَصْتَ في موضع جزم بالشرط، وآستغنى بالجملةِ المتقدمةِ وهي: الناسُ عبيدُ ذي المالِ عنِ الجزاءِ، قال أبو إسحق، تقولُ: أنتَ ظالِمٌ إنْ فَعَلْتَ، فتستغني بالجملةِ المتقدمةِ عن الجزاءِ، قال أبو الفتح بن جنّي: أيْ: إنْ فعلْتَ ظلمْتَ، ودَلَّ أنت ظالمٌ على ظلمْتَ، وكذلك تقدر البيت، أيْ: إنْ فَحَصْتَ عنهم جميعَ أقطارِ البلادِ والقُرى آستعبدهم ذو المالِ، ودَلَّ عبيدُ ذي المالِ على آستعبدهم[١].

١٦٧ ـ عَبيدُ ذي المالِ وإنْ لَمْ يَطْمَعوا   مِنْ غَمْرِه في جُرْعَةٍ تُشْفي الصَّدى

ذو هنا: بمعنى صاحبٍ، فأمّا ذو التي بمعنى الّذي على لغةِ طيءٍ فهي في الأحوال الثلاثةِ على صورةٍ واحدةٍ، تقول[٢]: هذا ذو رأيتُ ووجدتُ ذو طلبتُ، ومررتُ بذو تَعْرِفُ، أيْ الذي تَعْرِفُ[٣]، قال الشاعر[٤]:

لئِنْ لم نغيِّر بعضَ ما قَدْ صَنَعْتُم   لانتحيا لِلْعَظْمِ ذو أنا عارِقُه

/ قال حبيب[٥]: (١٠٧ أ)

أنا ذو عَرَفْتِ فإنْ عَرَتْكِ جَهالَةٌ   فأنا المقيمُ قِيامَةَ العُذّالِ

ويكونُ في المؤنّثِ على تلك الصورةِ[٦] بمعنى آلّتي، لأنّها مبنيةٌ لاتّصالِها بما بَعْدَها فهي كبعضِ كلمةٍ، وبَعْضُ كلمةٍ مبنيّ.

قال الشاعر[٧]:

فإنّ الماءَ ماءُ أبي وَجَدّي   وبئري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

يريد: الّتي حفرتُ، والّتي طويتُ، لأنّ البئرَ مؤنثةٌ.

---

(١) ج، ت، م: استعبد.

(٢) م: يقول.

(٣) ساقطة من م.

(٤) عارق الطائي، الحماسة ٥٧٦، الكامل ٣ / ٢١٩، وفيها: لا نتحين بدل لا نتحيا.

(٥) ديوانه ٣ / ٧٦.

(٦) م: الحال.

(٧) سنان بن فحل الطائي، الحماسة ١٦٦. الخزانة ٢ / ٥١١ ـ ٥١٣.

وحكى ٱبن جنّي: أنّه يقالُ في المؤنَّثِ: هذه[1] ذاتُ رأيْتُ، وكلّمْتُ ذاتُ نعرِفُ، ومررتُ بذاتُ في الدار، فتلزَم الضمةَ في التاء في المؤنث في الأحوالِ الثلاثةِ[2]، كما لزمت الواو في المذكر. وحكى بعضُ النحويين:

أنّ (ذو) بمعنى الذي منقولة من موضعها الذي كانَتْ فيه بمعنى صاحبِ نقلت إلى معنى الذي، لِمَا بينهما[3] من الاشتراكِ في أنّهما[4] وصلتان، فذو بمعنى صاحِبِ وصْلَةٌ[5] إلى الوصف بالأجناس[6]، وذو بمعنى الذي وصْلَة إلى الوصف بالجملِ.

والغَمْرُ[7] الماءُ الكثيرُ، والجُرْعَةُ ملءُ الفم من الماء، وتُشْفي: تبرِىء، والصّدى: العَطَش، ويكتب بالياء[8]، وهذا مأخوذٌ من قولِ أوس بن حَجر[9]:

بني أمِّ ذي المالِ الكثيرِ يَرَوْنَه ... وإنْ كانَ عَبْداً سَيِّدَ النّاسِ جَحْفَلاَ

وقوله: وإنْ لم يطمعوا من غَمْرِه، جوابُ إنْ محذوف دَلّ عليه جواب إنْ
١٠٧ ب) الاولى، والتقديرُ والناس كلاّ إنْ فحصتَ عنهم جميعَ / أقطارِ البلادِ، والقُرى[10] ٱستعبدهم ذو المالِ، وإنْ لمَ يَطْمَعوا من غُمرهِ في جرعة تُشفي ٱلصدى ٱسْتعبدهم أيضاً، ودل عبيد على ٱسْتعبدهم، وقد تقدّم الكلام في ذلك.

١٦٨ ـ وهُم لِمَنْ أملقَ أعْداءٌ وإنْ ... شارَكَهم فيما أفادَ وحَوَى

(١) م: هذا.
(٢) (الاحوال الثلاثة) ساقط من ت.
(٣) م: بينها.
(٤) م: انها.
(٥) م: صلة.
(٦) (بالاجناس... الوصف) ساقط من م.
(٧) م: والعمرة.
(٨) اعراب المقصورة، ق ٤٩.
(٩) ديوانه ٩١، وفيه: سيد الامر بدل سيد الناس.
(١٠) ساقطة من م.

أمْلَقَ: آفتقرَ، وأفاد: كَسَبَ، وحوى: حازَ مِلكَه[1]، وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر:

طَلَبُ الغِنى عَنْ صاحِبي لِيُحِبّني ... إنّ الفقيرَ إلى الغَنِيّ بغيضُ[2]

وقال عروة بن الورد[3]:

ذرِيني للغنى أسعى فإنّي ... رأيتُ الناسَ شَرُّهم الفقيرُ
وأبعدُهم .وأهونُهم عليهم ... وإنْ أمسى لَه كَرَمٌ وخِيرُ

وقوله: وإنْ شاركهم فيما أفاد وحوى، هو قول الشاعر:

وإنْ أمسى لَه كَرَم وخِيرُ

لأنّه لا يمسي كريماً حتّى يواسيَهم ويشاركَهم فيما أفاد وحوى وإلاّ فليسَ بكريمٍ ولا يَسْتَحِقّ المدحَ، كما قال الشاعر:

الناسُ أكيسُ مِنْ أنْ يمدحوا رجلاً ... حتّى يَرَوا عنه آثاراً لإحسانِ[4]

وقولُه: لِـمَنْ أمْلَقَ، المجرورُ متعلّق بأعداء، والتقديرُ: هم أعداءٌ لمن أملقَ، وآستغنى بالجملةِ المتقدمةِ، وهي: وَهُم لِـمَنْ أملَقَ أعداءٌ، عن الجزاء، كما تقولُ: أنْتَ ظالِمٌ إنْ فَعَلْتَ، أيْ: إنْ فعلْتَ ظلمْتَ، ودلّ أنتَ ظالِم على / ظَلَمْت، وكذا تقدر[5] البيتَ، وإنْ شاركَهم فيما أفاد وحوى عادوه، فدلّ أعداء (١٠٨ أ) على عادَوه، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك، وقولُه: فيما أفاد، [ما][6] بمعنى الذي وأفاد صِلَةُ ما، والعائدُ عليها الضميرُ المحذوفُ من أفادَ، والتقديرُ: وإنْ شاركَهم في الّذي أفادَه وحواه.

---

(١) (وحوى حاز ملكه) ساقط من ت.

(٢) الكامل ١ / ١٤٧ بلا عزو.

(٣) ديوانه ٩١. خير: الكرم والشرف والأصل. وعروة بن الورد شاعر جاهلي وكان يلقب بعروة الصعاليك (الشعر والشعراء ٤٢٥، والاغاني ٣ / ٧٠).

(٤) لأبي نواس في البخلاء للبغدادي ١١١ ـ ١١٢، وليس في ديوانه، وبلا عزو في حماسة الظرفاء ٢ / ١٣٤.

(٥) م: وكذلك يقدر.

(٦) من ج، ب، م.

١٦٩ - عاجَمْتُ أيامي وما الغِرُّ كَمَنْ   تــأزَّر الدهــرُ عليــه وآرتَــدَى

عاجَمْتُ: ماضَغْـتُ وبلَوتُ (١)، وأيامي يعني: زمانَه ودهرَه (٢)، والغِرُّ: الذي لَـمْ يجرِّب الأمورَ، وتأزَّرَ الدهرُ عليه وآرتدى، من المقلوبِ، أيْ: تأزَّرَ هو وآرتدى على الدّهْرِ، وهو (٣) كقولهم: (أكل الدهر عليه وشرب) (٤) أيْ أكَلَ هو وشَرِبَ على الدّهْرِ، وكقولِهم ليْلُكَ نائِمٌ، ونهارُك صائمٌ، أيْ: تنامُ فيه، وتصومُ فيه، وكذلك تأزر الدهر عليه وآرتدى، أيْ: تأزّر هو وآرتدى على الدّهرِ ولبِسه، ومرّتْ عليه صروفُه من الخَيْرِ والشّر (٥)، كما قال الآخر:

إذا ما لَبِستُ الدهـرَ مستمتِعـاً بـه   تَخَرَّقَتْ والملبوس لَـمْ يَتَخَـرّقِ (٦)

وبيت أبي بكر بن دريد، ينظر إلى قول الشاعر (٧):

لَقَدْ عَجَمَتْ منّي الحوادثُ ماجـدا   عروفاً لريـبِ الدّهـرِ حينْ يُـريـبُ

قولُه: وما الغِرّ، الغِرّ مبتدأ، والخبرُ في قوله: كمن تأزر الدهرُ عليه (٨)، والهاءُ في عليه عائدةٌ على مَنْ، وتأزر صلة من.

١٠ ب) ١٧٠ - / لا ينفعُ اللّبُّ بلا جَدٍّ ولا   يَحُطُّــكَ الْجَهْــلُ إذا الجَدُّ عَلاَ

النفْعُ: ضِدّ الضَّرِّ، وكُنْيَةُ الحِمار أبو نافع (٩)، والحمارة أُم نافع، واللُّب: العَقْل، والجَدُّ: البَخْتُ، ويَحُطّكَ: يُنْزِلُكَ، والجَهْلُ: هنا ضِدّ الحِلْمِ، وهو

---

(١) ساقطة من م.

(٢) (وأيامي... ودهره) ساقط من م.

(٣) م: وهذا.

(٤) مجمع الامثال ١ / ٥٧.

(٥) (ومرت... والشر) ساقط من م.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) كعب بن سعد الغنوي، أمالي القالي ٢ / ١٤٨، مختارات ابن الشجري ٩ / ١٠. الحماسة البصرية ٢ / ٢٢٣.

(٨) ساقط من م.

(٩) المرصع ٣٢٢.

العَقْلُ، وَعَلا: آرتَفَعَ، ويكتبُ بالألِفِ. وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر [1]:

عِشْ بِجِـدٍّ لا يَضِيرُكَ النُّوكُ مـا أعْطِيتَ جَـدّا
فـآلنُّـوكُ خَيْـرٌ في رَخَـاءِ العَيْشِ مِمّـنْ عـاشَ كَـدّا

وقال آخر [2]:

عِشْ بِجِـدٍّ ولا يَضُـرُّكَ نَـوْكٌ إنَّما عَيْشُ مَـنْ تَـرى بـالجدودِ
عِشْ بِجِـدٍّ وكُـنْ هبنقـةَ القَيْسِـي(جَهـلاً) أو شَيْبَـةَ بـنَ الوَليـدِ

وقال آخر:

أرى زَمَنـاً نـوكـاه أسْعَـدَ أهْلِـه ولكنّما يَشْقَـى بـه كـلُّ عـاقِـلِ
مَشَـى فـوقَـه رِجلاهُ والرأسُ تحتَـه فكبَّ الأعالي بارتفاعِ الأسافـلِ [3]

وقال آخر:

إنّ المقـاديـرَ إذا سـاعَـدَتْ ألحَقَـتِ العـاجـزَ بـالحازِمِ [4]

قوله: إذا الجدُّ علا[5]، الجدُّ فاعل بفعلٍ[6] مضمرٍ على مذهب البصريين، ومبتدأ على مذهب الكوفيين، وقد مرّ[7] الكلام فيه[8].

١٧١ ـ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدّهْرُ لم يَنْفَعْه ما راحَ بـه الواعِـظُ يـومـاً أوْ غَـدَا

---

(١) الحارث بن حلزة اليشكري، ديوانه ٢٠ وفيه: فانعم بدل عش، وظلال بدل رخاء.

(٢) لأبي محمد يحي بن المبارك اليزيد ، شعره ٤٥ وما بين المعقوفتين من الديوان. واليزيدي شاعر عباسي (طبقات ابن المعتز ٣٢٧، الأغاني ٢٠ / ٢٠٥) واسم هبنقة: يزيد بن ثروان وكان أحمق، وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادي من وجد بعيري فهو له، فقيل له: فلم تنشده؟ فقال: فأين حلاوة الوجدان؟ (مجمع الأمثال: أحمق من هبنقة) ١ / ٣٠٣.

(٣) بلا عـزو في البيـان والتبيين ١ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥ وعيـون الاخبـار ١ / ٣٢٩ وديـوان المعـاني ٢ / ٢٠١.

(٤) بلا عزو في عيون الأخبار ١ / ٣٢٩. العقد الفريد ٢ / ٤٤٣.

(٥) ساقطة من م.

(٦) ساقطة من م.

(٧) م: تقدم.

(٨) م: على ذلك.

١٠٩ أ) / يَعِظْه الدّهر: يذكّره بصروفِه[١]، والرواحُ: الرجوعُ بالعَشِي، والواعـظُ المذكّر، وغدا: من الغُدُوّ، وهو البكورُ، وهذا مأخوذٌ من قولِ عدي بنِ زيد[٢]:

كفـى واعظـاً للمـرء أيـامُ دَهْـرِه ... تروحُ لـه بـالـواعظـاتِ وتَغْتـدِي
عَنِ الْمرء لا تَسْأَلْ وسَلْ عَنْ قرينِـهِ ... فكـلّ قـريـنٍ بـالمقـارَنِ مُقْتَـدي

قوله: مَنْ لَـمْ يَعِظْه الدّهرُ من شرطية، وهي في موضعِ رفعٍ بالابتداء، والخبرُ في الفعلِ الذي بَعْدَها[٣]، وقولُه ما راح به الواعظُ: ما بمعنى الذي، وهي فاعِلَةٌ بينفعه، والواعِظُ اسمُ راحَ، وبه في موضعِ خبر راح.

والجملةُ من صلةِ ما[٤]، والعائدُ على (ما) الهاءُ في به، ويومُ متعلق بخبر راحَ، أوْ براح، وقوله: وَغَدَا، معطوفٌ على راحَ، وغدَا وراحَ من أخواتِ كانَ ترفع[٥] الاسمَ، وتنصِبُ[٦] الخبرَ، وقد مرّ الكلام عليهما. واسم[٧] غدا مضمرٌ فيها عائدٌ على الواعِظِ، والخبرُ محذوفٌ لدلالةِ ما تقدّم عليه، والتقديرُ: أوْ غدا به الواعِظُ.

١٧٢ ـ مَنْ لَـمْ تُفِدْه عِبَراً أيَامُـه ... كـانَ العَمَـى أولَـى بـه مـن الهُدى

تُفِدْهُ: تُكْسِبُه، والعِبَرُ: جمع عِبْرةٍ، وهو التفكر فيما مضى، والعَمَى: الجهلُ ويكتب بالياء[٨] والهُدى: ضِدّ الضَّلالَةِ، ويكتب بالياء[٩]، أيضاً.

---

(١) م: بضروبه.
(٢) ديوانه ١٠٤ ـ ١٠٦، وفيه: زاجرا بدل واعظا، ويقتدي بدل مقتدى.
(٣) ج، ب، م: والجملة التي بعدها خبرها.
(٤) ساقطة من م.
(٥) م: يرفع.
(٦) م: نصب.
(٧) م: باسم.
(٨) المنقوص والممدود ١١.
(٩) المنقوص والممدود ٣١.

وهذا مأخوذٌ من قولِ ابنِ أبي عيينة[1]:

ما راحَ يـومٌ على حَـيٍّ ولا ابتكـرا   إلاّ رَأى عِبْـرةً فيـه إنِ اعتبرا

/ ولا مَضَتْ ساعةٌ في الدّهرِ فانْصَرَمَتْ   حتّى تُـؤَثِّـرُ في قَـوْمٍ لهم أثَـرا (١٠٩ ب)

إنّ اللّيـالي والأيـامَ أنْفُسَهـا   عَنْ عَيْبِ أنفسِها لَـمْ تكتُمِ الخَبَـرا

قوله: مَنْ لم تفده، مَنْ شرطيةٌ، وهي في موضع رفعٍ بالابتداء، وكانَ في موضع جزمٍ على جوابِ الشرطِ، وخبرُ المبتدأ في لم تُفِدْهُ[2]. والعَمَى اسمُ كانَ، وأولى خبرُ كانَ[3].

١٧٣ ـ من قاسَ ما لَـمْ يَرَهُ بما رَأى   أراه مـا يـدنـو إليـه مـا نَـأى

قاسَ: من القياس، وهو حَمْل فَرْعٍ على أصْلٍ في بعضِ أحكامِه، لِمَعْنًى يَجْمَعُ بينهما. ويدنو: يقرُب، ونأى: بَعُدَ، ويكتب بالياء بعد الألفِ[4]، لأنّ الألفَ همزةٌ.

وهذا مأخوذٌ من قولِ الشاعر:

قِسْ بالتجارِبِ أحداثَ الزّمانِ كَمَا   تَقِيسُ نَعْلا بِنَعْلٍ حينَ تَحْذوهـا[5]

وقال آخرُ:

يَـرَى فلتـاتِ الرأيِ والرأيُ مُقْبِـلٌ   كأنّ له في اليومِ عَيْنـاً على غَـدِ[6]

وقال آخر:

ويعرِفُ وَجْـهَ الحَزْمِ حتّـى كـأنّما   تُخاطِبُـهُ في كـلّ أمـرٍ عَـواقِبُـه[7]

قوله: مَنْ قاسَ ما لم يَرَه، من شرطيةٌ، وهي في موضعِ رفعٍ بالابتداء.

---

(١) ديوانه ٢٢٤.

(٢) ج، ب، م: وما بعدها الخبر.

(٣) ج: خبرها.

(٤) شرح المقصورة لابن خالويه ٢٥٤.

(٥) لم اقف عليه.

(٦) بلا عزو في الكامل ٢ / ٨.

(٧) بلا عزو في شروح سقط الزند ٢ / ٥٦١.

وأراه جوابُ الشرطِ[1]، وقاسَ الخبرُ[2]، وما الأولى بمعنى الذي، وهي مفعولةٌ بقاسَ، /وما الثانية أيضاً بمعنى الذي، وهي فاعلةٌ بأراه. (١١٠ أ)

وقوله: ما نَأى، هي أيضاً بمعنى الذي، وهي المفعولُ الثاني لأراهُ.

١٧٤ ـ مَنْ مَلّكَ الحِرْصَ القِيادَ لَمْ يَزَلْ يَكْرَعُ في ماءٍ مِنَ الذُّلِّ صَرَى

الحِرْصُ: الاجتهادُ في طَلَبِ كلِّ مرغوبٍ فيه، وكَرَعَ في الماء: إذا تناوله بفيه، ويقال أيضاً: كَرَعَ في الماء إذا خاضَهُ. والصَّرى والصِّرى، بفتح الصاد[3]، وكسرها: الدائمُ الذي قَدْ طالَ مكثُه حتّى يصفرّ، ويكتب بالياء[4].

وهذا مأخوذٌ من قول أبي العتاهية[5]:

أَذَلَّ الحِرْصُ أعناقَ الرجالِ

قوله: مَنْ ملّكَ الحِرْصَ القيادَ، مَنْ شرطيةٌ، وهي في موضعِ رفعٍ بالابتداء، والحِرْصُ مفعولٌ أول[6] لِـمَلّكَ، والقيادُ المفعولُ الثاني. ولم يزل [في موضعِ جزمٍ على][7] جوابِ الشرطِ، وملّكَ خبرُ المبتدأ، واسمُ يزالُ مضمرٌ فيها، ويَكْرَعُ في موضعِ الخبرِ، والتقدير: لَمْ يزلْ كارعاً. ومن الذُّلِّ: في موضعِ خفضٍ على الصفةِ لماءٍ، وهو مُتَعَلّق بمحذوفٍ، وقد تَقَدّم الكلامُ عليه. وصَرَى نَعْتٌ لماءٍ على حذفِ مضافٍ، والتقدير: في ماءٍ ذي صَرَى، أيْ: ذي تَغَيُّرٍ ودوامٍ، وتصريف الفعل منه صَرِيَ[8].

١٧٥ ـ مَنْ عارضَ الأطماعَ باليأسِ رنت إليه عَيْنُ العِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَا

(١) (رواه جواب الشرط) ساقط من م.

(٢) م: وما بعدها الخبر.

(٣) م: بضم الصاد.

(٤) المنقوص والممدود ٣٩.

(٥) ديوانه ٢٩٦، وصدره: تعالى الله يا سلم بن عمرو.

(٦) م: أزل.

(٧) من ج، ب، م.

(٨) جمهرة اللغة (صرى).

/ عَارَضَ: قابَلَ، والأطماعُ، جمعُ طَمَعٍ، وهو الحِرْصُ والرجاءُ، واليأسُ نقيضُ (١١٠ ب) الرّجاء، ورَنَتْ: أدامَتِ النَّظَرَ في سكونٍ، ورَنَا يُكْتَبُ بالألِفِ[١]، وهذا كقول الشاعِرِ:

لا تَطْمَحَنّ إلى ما لَسْتَ مالِكَهُ ... وإنْ بُلِيتَ بإقلالٍ وإفلاسِ
لَمْ يَلْبَس المرءُ ثوباً شرّ من طَمَعٍ ... ولا تَحَلّى بمثلِ الصَّبْرِ واليأسِ[٢]

وقال أبو حازم[٣]:

الدّهرُ أدّبني والدّهرُ ربّاني ... والموتُ أقنَعَني وآليأسُ أغناني

وقالَ خالدُ بنُ نضلةَ الأسدي[٤]:

وإنْ حَدّثَتْكَ النفس أنّكَ قادِرٌ ... على ما حَوَتْ أيدي الرجالِ فَكَذِّبِ

وقال عليه السلام: (الغِنى اليأسُ ممّا في أيدي الناسِ)[٥].

قوله: من عارَضَ الأطماعَ، مَنْ شرطيةٌ، وهي في موضعِ رفعٍ بالابتداء، وعارَضَ الخبرُ[٦] ورَنَتْ في موضعِ جزمٍ على جواب الشرطِ[٧].

وقوله: من حيثُ رنا (من) هنا لابتداء الغايةِ، وهي تكونُ لابتداءِ الغايةِ في المكانِ مع الفاعلِ، وتكونُ لانتهاءِ الغاية في المكانِ مع المفعولِ، تقولُ: شَمَمْتُ من داري الرَّيحانَ من الطريقِ، و(شممت) من داري البرقَ من خلالِ

---

(١) تاج العروس (رنا).

(٢) لم أقف عليها.

(٣) لعله سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني القاص ت سنة ١٤٠ هـ له أقوال في الحكمة. (حلية الأولياء ٣ / ٢٢٩، تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٣)

(٤) الحماسة ١١٢، الحيوان ٣ / ١٠٣، وفي المحاسن والاضداد ٧٤: لام بعض أصحاب عمرو بن العاص، وفي الاقتضاب ٣٧٩ لزرافة بن سبيع الأسدي. وخالد بن نضلة هو أحد نديمي المنذر الأكبر والذي كان قتله هو وصاحبه يوم بؤسه (أسماء المغتالين ١٣٣، الخزانة ٤/٥١٠) وفي نوادر أبي علي ١٩٥ هو خالد بن المضلل.

(٥) (وقال خالد... نهاية الحديث) ساقط من ج، والحديث لم أقف عليه.

(٦) م،ج: وما بعدها الخبر، ب: وما بعدها خبرها.

(٧) ساقطة من م.

السَّحاب، فالأولى للإبتداء، والثانيةُ للإنتهاء[1].

١٧٦ ـ مَنْ عَطَّفَ النَّفْسَ على مَكْروهِها   كانَ الغِنى قَرينَه حَيْثُ آنتَوى

عَطَّفَ: ثنى، وعلى مكروهِها: أيْ على ما تَكْرَهُهُ وقَنّعها به، والغِنى: / ضِدّ الفَقْر، ويكتب بالياء[2]، وقرينه: صاحِبُه. (١١١ أ)

وآنتوى: آفتعل من النيّةِ، وهي القَصْدُ. وهذا كقولِه عليه السلام: (القَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ)[3] قال الشاعر[4]:

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغَّبتَها   واذا تُرَدّ إلى قَليلٍ تَقْنَعُ

قوله: مَنْ عطّف النفسَ مَنْ: شرطيةٌ وهي في موضعِ رفعٍ بالابتداء، وكانَ في موضعِ جزمٍ على جوابِ الشرطِ، وعطّف خبرُ المبتدأ[5]. قال الشاعر[6]:

إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كانَ وَصْلُها   خُطانا إلى أعدائِنا فنضارب

فنضارب معطوفٌ على موضع كانَ، والغِنى آسمُ كانَ[7] وقرينُه الخبرُ.

١٧٧ ـ مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انتهاءِ قَدْرِه   تقاصَرَتْ عنه فسيحاتُ الخُطى

انتهاء: بلوغٌ: تقاصَرَتْ: قَصُرَت، وفسيحاتٌ: واسعات، والخُطى: جمعُ خُطْوَةٍ بضم الخاء، والخُطْوَةُ، الإسم، وهي مسافة ما بَيْنَ القَدَمَين، والخَطْوَةُ بِفَتْحِ الخاء، المصدرُ، ويكتبُ بالألفِ على مذهبِ البصريين، وبالياء على مذهبِ الكوفيين[8].

---

(١) م: للابتداء.

(٢) اعراب المقصورة، ق ٥١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١١٤.

(٤) أبو ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين ١ / ٣.

(٥) (قال الشاعر... خبر المبتدأ) ساقط من م.

(٦) قيس بن الخطيم، ديوانه ٤١ إذا كان مجروراً، أما إذا كان مرفوعاً فينسب إلى الأخنس بن شهاب في الأشباه والنظائر ٢ / ٢٨٣، وشرح الحماسة للمرزوقي ٧٢٧، وإلى شهم بن مرة المحاربي في الحماسة الشجرية ١ / ١٨٦، وإلى عمران بن حطان، شعر الخوارج ١٦٨.

(٧) (والغنى اسم كان) ساقط من م.

(٨) إعراب المقصورة، ق ٥١.

وهذا ينظر إلى قولِ المتنبي[1]:

ومَــنْ جَهِلَــتْ نفسُــه قَــدْرَه رأى غيرُه منــه مــا لا يَــرَى

وقال صالحُ بن عبدِ القدوس[2]:

إذا لَـمْ تَستَطِـعْ أمـراً فَـدَعْـهُ وجـاوِزْه إلى مـا تَسْتطِيـعُ

/ قوله: مَنْ لَم يَقِفْ عندَ انتهاء قَدْرِه، مَنْ[3]: شرطيةٌ، وهي في موضِع رفـعٍ بالابتداء، وتقاصَرَتْ في موضعِ جزم على جواب الشرطِ، ولم يَقِفْ الخبرُ[4].

١٧٨ ـ مَنْ ضَيَّعَ الحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ نَـدامَـةً ألذَعَ مِـنْ سَفْعِ الذَّكـا

ضَيَّعَ: تَرَكَ، والحزمُ: الاحتراسُ، يقال: رجل حَزْمٌ إذا كان (متأهباً)[5] مجتمع الأمر، فهو له كالحِزام للفارس، وجَنَى: جرّ جريرةً[6] على نفسِه، والندامةُ: الأسَفُ وألذَعَ: أحْرَقَ[7] والسَّفْعُ، الوَهَجُ، والذّكا، مقصور: التهاب النار ويكتب بالألف[8]، والذّكاء: ممدودٌ حِدَّةُ القَلْبِ.

وهَذَا مأخوذٌ مِنْ بيتي عمرو بن العاص[9] يخاطب معاوية:

أَمَـرْتُـكَ أمْـراً حـازِمـاً فَعَصَيْتَني وكانَ من التوفيقِ قَتْلُ آبنِ هـاشِمِ

وهـذا ابنـه والمرء يُشبـه عِيصَـه ويوشِكُ أنْ تلقـي بـه جِـدُّ نـادِمِ

---

(١) ديوانه ١ / ٤٤ والبيت ساقط من ب.

(٢) شعره ١٢١. ولعمرو بن معدي كرب، ديوانه ١٤٢. ورد في شرح البيت ١٨١ معزواً إلى عمرو بن معدي كرب.

(٣) ساقط من م.

(٤) م، ج: وما بعدها الخبر (ولم يقف الخبر) ساقط من ب.

(٥) من ب، ت، م.

(٦) ت: جريمة.

(٧) م: احترق، ت: اللذع الحرق.

(٨) إعراب المقصورة، ق ٥١.

(٩) وقعة صفين ٣٤٩، وفيه:

.... يشبـــه أصلـــه ستقـــرع إن أبقيتـــه ســـن نـــادم

العيص: الأصل.

يقول له: أَمَرْتُك بالحَزْمِ فضيعته بأنْ عَصَيْتَني، فيوشِكُ أنْ تَنْدَم على تركِ الحَزْمِ، وتَضْييعِهِ، وهذا قولُ ابنِ دريد إلا أنّ قولَ آبنِ دريد أخْصَرُ، لأنّه أتى بمعنى البيتين في بيت واحد. وقال الشاعر [1]:

وربّما فاتَ قوماً جُلَّ أمْرِهِم من التّأني وكانَ الرأي لَوْ عَجِلوا

وهذا ضِدّ قولِ الآخر [2]:

قَدْ يُدْرِكُ المتأني بَعْضَ حاجَتِه وقَدْ يكونُ مَعَ المسْتَعْجِلِ الزَلَلُ

(١١٢ أ) / وقوله: مَنْ ضيّع الحزمَ جَنَى لِنَفْسِهِ [3]: مَنْ: شرطيةٌ في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ، وجَنَى: في موضعِ جزمٍ على جوابِ الشرطِ، وهو الخبرُ [4]، وندامةٌ: مفعولة بِجَنى، والْذَعَ: نَعْتٌ للندامة.

١٧٩ ـ مَنْ ناطَ بالعُجْبِ عُرَى أخْلاقِهِ نيطَتْ عُرَى المَقْتِ إلى تِلْكَ العُرى

ناطَ: علّق وقَرَنَ، والعُجْبُ: الزَّهْوُ، ورجل مُعجبٌ: أي مَزْهُوّ بما يكون منه حَسَناً أوْ قَبيحاً، والعُرى، جَمْعُ عُروةٍ، وعُروة الدّلوِ والكُوزِ ونحوهما: المقبضُ [5]، وعروةُ القَميصِ: مَدْخَلُ زِرّه [6]، وهو هنا آستعارة، ويكتب بالياء والألِفِ على المذهبين [7] جميعاً، والمَقْتُ: أشَدّ البُغْضِ، وهذا مأخوذٌ من قول بعضِ الأعرابِ، قال الأصمعي: سَمِعْتُ رجلاً من العربِ يقولُ: الحَسَدُ ماحِقٌ للحسناتِ والزَّهْوُ جالِبٌ لِمَقتِ اللهِ، ومَقْتِ الصالحين، والعُجْبُ ضارِبٌ عن

---

(١) الأعشى، ملحق ديوانه الصبح المنير ٢٥٣.

(٢) القطامي، ديوانه ٢، الأعشى، ملحق ديوانه الصبح المنير ٢٥٣.

(٣) (جنى لنفسه) ساقط من م.

(٤) ب، م: وما بعدها الخبر. ج: وما بعدها خبرها.

(٥) ج، ب، م: مقبضه.

(٦) م: دره.

(٧) إعراب المقصورة، ق ٥١.

الازديادِ[1] مِن العلمِ داعٍ الى الشَّحْطِ[2] والجَهْلِ، والبخلُ أذَمُّ الأخلاقِ وأجْلَبُها لسوءِ الأُحدوثةِ.

وقوله: مَنْ ناطَ، مَنْ: شرطيةٌ، وهي في موضعِ رفعٍ بالابتداءِ، ونيطَتْ: في موضعِ جزمٍ على جوابِ الشرطِ، وناطَ: الخبرُ[3].

١٨٠ ـ مَنْ طالَ فوقَ مُنْتَهى بَسْطَتِـه   أَعْجَـزَه نيـلُ الدّنـىٰ بَلْـه القُصـا

المنتهى: الغايةُ، والبَسْطَةُ: القُدْرَةُ، وأعْجَزَه: من العَجْزِ، وهو ضِدّ القُدْرَةِ والدّنىٰ: جَمْعُ دُنيا، يعني: ما دَنا منه، ويكتب بالياء / والألف على ما تقدم، وبَلْه بمعنى: دَعْ، وهو[4] اسمٌ من أسماءِ الفِعْلِ، وحركتُها حركة بناءٍ كالتي في: رُويد زيداً، وفيها ضميرٌ، كما في رويدَ، والقُصا: منصوبٌ بها، كما تقولُ: بَلْهَ زيداً، بمعنى: دَعْ زيداً، قال الشاعر[5]: (١١٢ ب)

تَـذَرُ الجماجِـمَ ضـاحيـاً هـامـاتُهـا   بَلْـهَ الأكُـفَّ كـأنّهـا لَـمْ تُخْلَـقِ

ويجوز أنْ تَجْعَلَ بَلْهَ مصدراً بمنزلةِ قولِه تعالى:

﴿فَضَرْبَ الرِّقابِ﴾[6] وهو مذهب سيبويه[7]، قال أبو علي الفارسي في التذكِرة[8]: ذهب سيبويه في (بَلْه زيدٍ) إلى أنّها مصدرٌ مضافٌ إلى المفعول، وحذف الفاعل، مثل قولِه: ﴿بسُؤالِ نَعْجتِكَ﴾[9] ولو أظهرَ الفاعلَ لكانَ: بَلْه زيدٍ أنْتَ. وحركتُه في قولِ سيبويه حركةُ إعرابٍ ليس فيه ضميرٌ على قولِه، فيكون القُصا على هذا المذهب في موضعِ خفضٍ بالاضافةِ، وكذلك رُوِيَ

---

(١) م: الازديادات.

(٢) م: التمحط، الشحط: البعد.

(٣) م: وما بعدها الخبر، ج، ب: وما بعدها خبرها.

(٤) م: وهي.

(٥) كعب بن مالك الأنصاري، ديوانه ٢٤٥.

(٦) محمد: ٤.

(٧) الكتاب ٤ / ٢٣٢.

(٨) (قال... التذكرة) ساقط من م.

(٩) ص: ٢٤.

البيت أيضاً بَلْهَ الأكفِ بالخفض على ما ذكرنا.

وجاء في الحديث: (أعددْتُ لِعبادِي الصالحينَ ما لا عَيْنٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ بَلْهَ ما اطْلَعْتُهم عليه)[1].

وفي المثل: (تَحْرِقُكَ النارُ أنْ تَراها بَلْهَ أنْ نَصْلاها)[2].

يقول: تَحْرِقُكَ النارُ من بعيدٍ فَدَعْ أنْ تَدْخُلَهَا.

وزادَ الكوفيونَ، وبعضُ البصريين في بَلْه معنى ثالثاً، وزعموا: أنها تكونُ بمعنى كيفَ، ويرفعونَ ما بَعْدَها، ويُنْشِدُونَ[3] بَلْهَ الأكُفُّ أيضاً بالضم،[4]، فيكون القُصا على هذا القولِ في موضعِ رفعٍ، والقصا جمعُ قُصْوى، وقيل: قُصْيا وهو (١١٣ أ)
قياسُه، كما / قيل: الدنيا وهي من دَنَوْتُ، والعُليا وهي من علوتُ، والحُذْيا وهي من حَذَوْتُ، فأمّا القُصوى فجيء بها على الأصل، كما جاء القَوَدُ واسْتَحْوَذَ، وحَيَوَة، وضيون، فلو كانَ مفتوح الأول بقي على أصلِه، ولم يُقْلَبِ[5] الواوُ ياءً نحو حذواء وقنواء. وجأواء في مؤنث أجأى، إلا العليا، فإن ابدالَ الياء من الواو فيها نادرٌ على غير قياسٍ، كما أبدِلَتْ الواوْ من الياء في أشاوى على غَيْرِ قياسٍ، ويعني بالقُصيا: ما بعُدَ عنه، ويكتب بالياء والألفِ[6].

وهذا ينظر إلى قول بعضِ الحكماء، وقيل له[7]: مَنْ أسوأ الناسِ حالاً؟ فقال: مَنْ اتّسَعَتْ معرفتُه، وضاقَتْ مَقْدِرَتُه وبَعُدَت هِمّتُه.

١٨١ ـ مَنْ رامَ ما يَعْجَزُ عنه طَوْقُه مَلْعِبْء يوماً آضَ مخذولَ المَطَا

رامَ: طَلَبَ، والعَجْزُ: ضِدّ القُدْرةِ، والطَوْقُ: الطاقَةُ، والعبءُ: الثِّقَلُ،

---

(١) غريب الحديث ١ / ١٨٥، وفيه: ما اطلعتم، صحيح البخاري ٤ / ٤٧٩، الفائق ١ / ١٠٩.

(٢) لم أعثر عليه في كتب الأمثال المتوفرة.

(٣) م: يشدون.

(٤) (بالضم ايضا) ساقط من م.

(٥) م: تقلب.

(٦) إعراب المقصورة، ق ٥١.

(٧) ساقطة من م.

وآضَ: رَجَعَ، ومخذولٌ: مقطوعٌ، والمَطَل: الظَهْرُ، ويكتب بالألِفِ[1]، وملْعِبء: اصلُه مِنَ العبء، فَوَلَيَتْ النّون اللاّمَ، وهما حرفان متقاربا المخرج، فأشبها[2] المثلين، فعدّوهما[3] كالتّضعيف، فحذفوا النونَ لمّا لم يكنِ الإدغامُ، وإنّما لم يكنِ الإدغامُ[4]، لأنّ لامَ التعريفِ ساكِنَةٌ، وإنّما يُدْغَمُ[5] في المُتحَرِكِ وأمّا قولُهم: علماء، فهو أظْهَرُ[6] في القياس، لأنّهم لَمّا حَذَفُوا الألِفَ لالتقاء الساكنين بَقِيَ[7] عَلْماء، فصارَ مضاعفاً، ولم يُمكِنْ إدْغامُه، لِسكونِ اللامِ، / وكَرِهَ هو انَقْلَ اللّسان عن الحرفين مرّتين فحذفوا اللام الأولى، قال الشاعر[8]:|(١١٣ ب)

ولكِنْ طَفَتْ عَلْماء عزلةُ خالدِ

وبيت أبي بكر بن دريد ضِدّ عمرو بن معدي كرب[9]:

إذا لَمْ تَسْتَطِعْ أمراً فَدَعْهُ وجاوِزْه إلى ما تَسْتَطِيعُ

ومنه أَخَذَ، لأنّه[10] [إذا][11] لم يَدَعْ ما لا يستطيع حَمْلَه انْخذلَ مَطَاه، أو هَلَكَ دونَه.

وقوله: آضَ: من أخواتِ كانَ، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك، واسمها: مضمرٌ فيها[12]، ومخذولُ المطَا: خَبَرُها[13]، وآضَ: في موضعِ جزمٍ على جوابِ

---

(١) إعراب المقصورة، ق ٥٢.

(٢) م: اشبه.

(٣) م: فعدهما.

(٤) (وانما... الإدغام) ساقط من م.

(٥) م: يدغام.

(٦) م: أظهرت.

(٧) ساقطة من م.

(٨) الفرزدق، ديوانه ١ / ٢١٦، وصدره: فما سبق القيسي من ضعف حيلة وفيه قلفة بدل عزلة.

(٩) ديوانه ١٤٢. ولصالح بن عبد القدوس، شعره ١٢١.

(١٠) ساقطة من م.

(١١) من ج، ب، م.

(١٢) (آض من... فيها) ساقط من م.

(١٣) (ومخذول المطا خبرها) ساقط من ت.

الشرط، ورامَ: خبرُ مَنْ.

١٨٢ ـ والناسُ أَلْفٌ منهم كَواحِدٍ وواحداً كالأَلْفِ إنْ أمْرٌ عَنَا

ويروى: عَرَا، عَنَا: قَصَدَ، ويكتب بالألِفِ(١)، ومَنْ روى: عَرَا، فمعناه غَشِيَ، ويكتب أيضاً(٢) بالألِفِ(٣)، وهذا كقولِه عليه السلام، (لَيْسَ شيءٌ خيراً من ألْفٍ مِثْلِهِ إلاّ المؤمِنُ)(٤).

وقال البحتري(٥):

ولم أر أمثالَ الرجالِ تفاوتوا إلى المَجْدِ حتّى قِيسَ أَلْفٌ بواحدِ

وقوله: وواحد كالأَلْفِ حَشْو غيرُ مفيدٍ، لأنه معلومٌ أنّ الألفَ إذا كانوا كواحدٍ، فالواحدُ كالألفِ(٦) لا محالة.

وقوله: والناسُ أَلْفُ منهم كواحدٍ فالناس: مبتدأ، والأَلْفُ: مبتدأ ثانٍ، ومنهم: في موضعِ الصفةِ للأَلْفِ، والكافُ: خبرٌ عن الأَلْفِ، والأَلْفُ مع خبرِه خبرٌ عن الناسِ، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الكافَ حَرْفاً، فتكون في موضعِ / الخبرِ، (١١٤ أ) ويكونُ فيها ضميرٌ.

وقوله: وواحدٌ كالأَلْفِ إنْ أمر عنا فواحدٌ أيضاً مبتدأ، وكالألفُ الخبرُ، وهي على ما قدّمنا من جوازِ آستعمالِها هنا إسماً وحرفاً، وإنْ شرطيةٌ، وأمر فاعِلُ بفعلٍ مضمرٍ دلَّ عليه ما بَعْدَهُ، والتقديرُ: إنْ عَنَا أَمْرٌ عَنَا، كقولِهِ تعالى: ﴿إنِ آمرؤٌ هَلَكَ﴾(٧) والتقديرُ: إنْ هَلَكَ آمرؤٌ هَلَكَ. والجملةُ المتقدمةُ وهي: وواحدٌ كالأَلْفِ سَدّتَ مَسَدَّ الجزاءِ، كما تقولُ: أنْتَ ظَالِمٌ إنْ فَعَلْتَ، فأنْتَ

---

(١) إعراب المقصورة، ق ٥٢.

(٢) ساقطة من م.

(٣) تاج العروس (عرا)

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) ديوانه ١ / ٦٢٥، وفيه: تفاوتت بدل تفاوتوا.

(٦) (حشو... كالألف) ساقط من م.

(٧) النساء: ١٧٦.

ظَالِمٌ سَدَّ مَسَدَّ الجزاء، والتقديرُ: إنْ فعلْتَ ظلَمْتَ، ودَلَّ أنْتَ ظالِم على ظَلَمْتَ، وكذلك تقدر[1] البيتَ، إنْ أمر عنا كانَ واحدٌ كالألْفِ[2].

١٨٣ ـ وللفتى من مالِه ما قَدّمَتْ   يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِه لا ما آقْتَنى

الفَتَى الشّاب، وآقتنى: آفتعل من القُنيةِ، وهو أنْ يتّخِذَ المال لِنَفْسِه، وهَذا مأخوذٌ من قولِه عليه السلام: (لَيْسَ لك من مالِك إلاّ ما أكلْتَ فأفنيتَ، أوْ لَبِسْتَ فأبلَيْتَ، أو تَصَدّقْتَ فأمْضَيْتَ)[3] وقال الشاعر في هذا المعنى[4]:

نرى أنّ ما أبقيتَ لَمْ أكُ رَبَّه   وأنّ الذي أفْنيتَ كانَ نصيبي

وقال يزيدُ بنُ الجهم الهلالي[5]:

تسائِلني هوازِنُ أيْنَ مالي   وهَلْ لي غيرُ ما أنفقتُ مالُ

وقوله: ما قدّمت يداه: ما: بمعنى الذي، وهي مبتدأةٌ، والخبرُ: في المجرور المتقدمِ ويجوز أنْ تكونَ[6] فاعلةً بالاستقرارِ على مذهب / الأخْفَشِ، وقدّمَتْ (١١٤ ب) يداه: صلةُ ما، والعائِدُ عليها الهاءُ المحذوفةُ من قَدّمت، والتقديرُ: وللفتى من مالِه ما قَدّمته[7] يداه.

وقوله[8]: ما آقتنى معطوفٌ ما الأولى، ومن مالِه مُتَعَلّق [بالاستقرارِ المحذوفِ[9]]

١٨٤ ـ وإنّما المرءُ حَديثٌ بَعْدَه   فكُنْ حَديثاً حَسَناً لِمَنْ وعَى

---

(١) م: تقدير.

(٢) ج: في الألف.

(٣) سنن النسائي ٦ / ٢٣٨.

(٤) النمر بن تولب، شعره ٤٠، وفيه: أمضيت بدل أفنيت، و ج. أنفقت.

(٥) شرح الحماسة للمرزوقي ١٧٥٩، وينسب أيضاً إلى يزيد بن الحكم، شعره ٢٧.

(٦) م: يكون.

(٧) م: ما قدمت.

(٨) ساقطة من م.

(٩) من ج، ب، م.

المرءُ: الرجلُ، وَوَعَى: حَفِظَ وجَمَعَ، ويكتب بالياء[1]
قال الشاعرُ وهو عبدُ الصمد[2] ومنه أَخَذَ[3]:

أرى الناسَ أُحدوثَةً فكوني حَديثاً حَسَنْ

١٨٥ - إنّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرَيْهِ فَقَدْ أمرّ لي حيناً وأحياناً حَلاَ

حَلَبْتُ الدَّهْرَ شطريه، أيْ آختبرتُ الدَّهْرَ شطريه[4] من خيرٍ وشرٍّ، وأصلُه من حَلْبِ الناقةِ، يقال: حَلَبَ شَطْرَها أي نِصْفَها، وذلك إذا حَلَبَ خِلْفَين من أخلافِها، ثُمّ يَحْلِبُها الثانيةَ خِلْفين أيضاً، فيقالُ: حَلَبها شَطْرين، ثم يُجْمَعُ، فيقالُ: أشْطَرٌ، ومنه قولُهم في المثل: (حَلَبَ فلانٌ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ)[5] أيْ: مرَّتْ عليه صروفُه من خَيْرِه وشَرِّه، قال الشاعر[6]:

ما زالَ يَحْلِبُ هذا الدّهرَ أَشْطُرَه يكونُ مُتَّبِعاً طوراً ومتَّبَعاً

وقولُه: فقدْ أمرّ لي حيناً وأحياناً[7] حَلاَ، مأخوذٌ من قولِ الشاعر[8]:

اصْبِرْ لِدَهْرٍ نالَ منكَ فهكذا مَضَتِ الدّهورْ

(١١٥ أ) / فَرَحٌ وحُزْنٌ مَرَّةً لا الحُزْنُ دامَ ولا السُّرُورْ

وقال آخر[9]:

فَيَوْمٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُساءُ ويَومٌ نُسَرْ

وقال غيره[10]:

---

(١) إعراب المقصورة، ق ٥٢.
(٢) شعره ١٧٦.
(٣) (ومنه أخذ) ساقط من م.
(٤) (أي... شطريه) ساقط من م.
(٥) جهرة الأمثال ١ / ٣٤٦، المستقصى ٢ / ٦٤.
(٦) لقيط بن يعمر الأيادي، ديوانه ٤٧.
(٧) ساقطة من م.
(٨) أبو العتاهية، ديوانه ٥٣٧.
(٩) النمر بن تولب، شعره ٥٧، والبيت ساقط من ج.
(١٠) الإمام علي، ديوانه ٩٣، ولأبي العتاهية، ديوانه ٦٤٥، وفيه عيشك بدل دنياك، والبيت ساقط من ج.

مصـائِـبُ دنيــاكَ ممزوجــةٌ فَهَـل يُـؤْكَـلُ الشَّهْـدُ إلاّ بِسَـمْ

قوله: إني حَلَبْتُ الدّهرَ شطريه شطريه[1]: بدلٌ من الدَّهْرِ، بَدَلُ بعضٍ[2] من كلٍّ، وإنْ شِئْتَ تأ شطريه زلةٍ: ضرب زيداً الظهرَ والبطنَ، كأنّه قال: حَلَبْتُ الدهر كلّه، ولا يجوز أنْ ينتصبَ شطريه على حدّ انتصاب: ضرب زيداً الظَهْرَ والبَطْنَ على أنْ يكونَ مفعولاً على إسقاطِ حرفِ الجرّ، أيْ: ضُرِبَ على ظهرِه وبطنِه، فلمّا سَقَطَ الخافِضُ تعَدّى الفعلُ فَنَصَبَ.

قال سيبويه[3] ـ رحمه الله ـ ولم يجيزوه يعني حذف حرف الجرّ في غير السّهْلِ والجبلِ، والظهرِ، والبطن، قال: وزعم الخليلُ رحمه الله[4]: أنّهم يقولونَ: مُطِرنا الزرْعَ والضّرْعَ، قال سيبويه[5] ـ رحمه الله ـ ونقول: مُطِرَ قومُك اللّيْلَ والنهارَ على الظّرفِ، وعلى الوجه الآخر، قال: وإنْ شِئْت رفعتَه على سعة الكلامِ[6]، فأمّا بَدَلُ الكلِّ من الكلِّ، فقوله تعالى: ﴿ومَن النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوان دانيةٌ﴾[7] وقوله: ﴿وإذْ أَخَذَ ربُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهورِهم ذُرّيّتَهم﴾[8].

ومنه قول الشاعر[9]:

ولو أنني اَسْتَوْدَعتُهُ الشّمْسَ لارتَقَتْ إليـه المنـايـا عَيْنُهـا ورَسُـولُهـا

فأبْدَلَ العينَ والرسولَ من المنايا[10]، والعين: الرقيبُ[11]، والعربُ تقول:

---

(١) ساقطة من م.

(٢) ج، ب: كل.

(٣) الكتاب ١ / ١٥٩.

(٤) الكتاب ١ / ١٥٩.

(٥) الكتاب ١ / ١٦٠.

(٦) (وإن شئت... على سعة الكلام) ساقط من ج، ب، م.

(٧) الأنعام: ٩٩.

(٨) الاعراف: ١٧٢.

(٩) أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ١ / ٣٣.

(١٠) م: المنايات.

(١١) م: القريب.

كَيْفَ حَلَبْتَ الناقةَ؟ أحَنَفاً[1]، أمْ مَصْراً[2]، أمْ فَطْراً[3]، فالحَنَفُ[4]: الحَلْبُ بأربعِ أصابع وتستعينُ معها بالأباهِمِ[5]، والمَصْرُ بثلاثٍ، والفَطْرُ[6] بإصبعين وطَرَفِ الإبهام، والضَّبُّ الحَلْبُ بالأكفِّ كلِّها[7].

١٨٦ - وفُرِّعَنْ تَجْرِبَةٍ نابي فَقُلْ   في بازِلٍ راضَ الخُطُوبَ وآمْتَطَى

فُرّعن تجربة، أي: كُشِفَ عن أمري وَفُتِّشَ[8]، وهذا مأخوذٌ من قولهم: فُرّعن الدابةِ إذا فُتِح فوها ليُعْرَفَ سنُّها، ومنه قولهم في المثل: (عَيْنُهُ فِرارُه)[9]، والنّابُ الذي بَعْدَ الرُّباعيةِ، والبازِلُ: المسِنّ، وراضَ: أذلّ، والخُطوبُ: الأمورُ، والواحدُ خَطْبٌ، وآمتطى: رَكِبَ مطاها، والمَطَا: الظَهْرُ.

وبَيْتُه ينظر إلى قول الحجاج[10]:

ولَقَدْ فَرِرْتُ عن ذَكاءٍ، وفُتّشْتُ عن تَجْرِبَةٍ[11].

والذّكاءُ هنا: تمامُ السِّنِّ.

وقولُه: فقل في بازل، ينظر إلى قول جرير[12]:

وآبنُ اللّبون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ   لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

وقوله: راضَ الخُطُوبَ وآمتطى، في موضعِ خفضٍ على الصِّفَةِ لبازِلٍ.

---

(١) ج: أجنفا.

(٢) م: قصرا.

(٣) ت: قطرا.

(٤) م: أما الحنف، ج: الجنف.

(٥) ج، ب: الابهام.

(٦) ت: القطر.

(٧) ساقطة من ب.

(٨) ساقطة من م.

(٩) مجمع الامثال ١ / ١٧.

(١٠) مجمع الامثال ١ / ١٧.

(١١) ج، ب: تجربة.

(١٢) ديوانه ١ / ١٢٨. ابن اللبون: لثلاث سنين. والقناعيس: الشداد، والقرن: الحبل.

١٨٧ - والناسُ للموتِ خَلًى يَلِسُّهُم وقلّما يبقى على اللّسِ الخَلى

الخَلَى[1]: الرّطْبُ من النباتِ، وواحدتُهُ خَلاة، ويكتب بالياء[2]، ويُلِسُّهُم: يرعاهم، وَلَسَّتِ الماشيةُ الخَلى: إذا أخذته بمقدّمِ أفواهِها.

/ وهذا مأخوذٌ من قول آبن مناذِر[3]: (١١٦ أ)

وأرانا كالزّرعِ يَحْصِدُهُ الدّهرُ فَمِن بَيْنِ قائِمٍ وحَصيدِ

وقال آخر[4]:

إنّما نَحْنُ مثلَ خامةِ زرعٍ فَمَتَى يأنِ يَأْتِ مُحْتَصِدُهْ

وقوله: وقلّما يبقى على اللّس الخَلى، قال أبو علي الفارسي[5]: قلّ هنا: فِعْل لا فاعلَ له مُظهراً، ولا مضمراً لأنّ الكلامَ محمولٌ على النفي يَسوغُ ألاّ يَحتاجَ الكلامُ اليه، وكأنّ (ما) دخلت عِوَضاً من الفاعل ها هنا، ونظير كون (ما) هنا عوضاً من الفاعل (ما) التي في قوله[6]:

- أبا خُراشَةَ أمّا أنْتَ ذا نفرٍ -

[التي هي عِوَضٌ من كُنْتُ كأنّه قالَ أبا خراشةَ إنْ كنتَ ذا نَفرٍ][7] قال أبو علي: وأرى أن (ما) إنّما جُعِلَتْ هنا عوضاً من الفاعلِ، إذْ كان الفعل لا يخلو من فاعلٍ مضمرٍ، ولا مظهرٍ، ولما دَخَلَتْ ما على قلّ وقع بعدَها ما لم يكن يقع قبلَ دخولِها، فصارتْ موضوعةً للفعلِ خاصّةً بمنزلةِ ربّما، فلا يليها الاسْمُ البَتّة.

---

(١) النبات ٢٨.

(٢) المنقوص والممدود ١٨.

(٣) الكامل للمبرد ٤ / ١٦٣. وابن مناذر هو محمد بن مناذر شاعر عباسي (طبقات ابن المعتز ١١٩، الشعر والشعراء ٥٥٣، الأغاني ١٨ / ١٠٣).

(٤) الشماخ، ديوانه ٤٣٥.

(٥) سلف تخريجه في شرح البيت ٢٢ من أبيات المقصورة.

(٦) خفاف بن ندبة، شعره ١٣٢، العباس بن مرداس، ديوانه ١٢٨ وعجزه: فإن قومي لم تأكلهم الضبع.

(٧) من ج، ب.

فأما قول الشاعر[1]:

وقلّما... وصالٌ على طول الحياة يدومُ

فهو على التقديمِ والتأخير، والتقدير: وقلّما يدومُ وصالٌ، فقدّم الفاعلَ ضرورةً، لإقامةِ الوزنِ، وكذلك قَوْلُ الزّبّاء[2]:

ما للجمالِ مَشْيُها وئيدا

أرادتْ: وئيداً مشيُها فقدّمته ضرورةً.

وقال أبو الفتح بن جنّي: ينبغي أنْ تكتبَ قلّما وطالّما موصولةً بما غير مفصولةٍ منها، وذلك أنّها[3] قد خُلِطَتْ بها[4]، وجُعِلَتْ جزءاً واحداً منها[5]،
١ ب) وهيأتْ / قلّ وطالَ لوقوعِ الفعْلِ بَعْدَهما[6] البَتّة. فلمّا اتصلَتْ بها معنىً[7]، وجب أنْ تَتّصل بها خطّاً، كما أنّ الشيئين إذا اتصلا معنى اتصلا أيضاً لفظاً[8].

والخَطُّ للعين[9] بمنزلةِ الصوت للأُذُن، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك، وإنّما أعدناه هنا ليكونَ كلُّ بيتٍ مستقلاً بنفسه، وكذلك فَعَلْنَا بأكثرِ الأبيات احتياطاً للقارىء لِتَصِحَّ له الفائدةُ بتكريرِ القولِ فيها، واللهُ المستعانُ[10].

١٨٨ - عَجِبْتُ مِنْ مُسْتَيقِنٍ أنَّ الرّدى ... إذا أتاهُ لا يداوى بالرُّقى

---

(١) عمر بن أبي ربيعة، ديوانه ٥٠٢، وللمرار الفقعسي، وشعره ١٧٥. وصدره:

صددت فاطولت الصدود وقلما

(٢) سلف تخريجه في شرح البيت ٤١ من أبيات المقصورة.

(٣) م: إنها.

(٤) ج، ب، م: بهما.

(٥) ج،، ب: منهما.

(٦) م: بعدها.

(٧) م: بمعنى.

(٨) (معنى.. لفظا) ساقط من م.

(٩) خلق الإنسان ٣١٢.

(١٠) (فيها والله المستعان) ساقط من م.

الرّدى: الهلاَكُ، ويكتب بالياء[1]، والرُّقى: جمع رُقيةٍ، ويكتب بالياء[2]، وأخَذَ هذا المعنى من قول أبي ذؤيب[3]:

وإذا المنيَّةُ أنشَبَتْ أظفارَها ... ألفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنْفَعُ

١٨٩ - وهو مِنَ الغَفْلةِ في أهْويةٍ ... كخابِطٍ بَيْنَ ظلامٍ وعَشا

الأهويَّةُ: الحُفْرَةُ التي يضيق أعلاها، ويتسع أسفلها، والخابِطُ: الذي يَخْبِطُ وَرَقَ الشَّجرِ، أيْ: يَضْرِبُه بالعَصا ليتناثَرَ، ويُعْلِفه الإبلَ، والعشا: ضُعْفُ البَصَرِ ويكتب بالألِف[4]، لقولهم[5]: أمرأةٌ عَشْوى، فظهور الواو في المؤنث يدل على أنّ أصْلَ العَشا من الواوِ.

وهذا ينظر إلى قولِ أكثم بن صيفي: (المِكثارُ كحاطبِ لَيْلٍ)[6] وذلك أن[7] المحتَطِبَ يجمعُ بين شَخْتِ[8] الحَطَبِ وجَزْلِه ويابِسِه ورَطْبِه / لا يختار (١١٧ أ) لظلام اللّيل، وكذلك هذا المكثرُ يجمعُ بين شَخْتِ الكلامِ وسمينِهِ وجَيّدِه ورديئِه، لاسيّما إنْ كان أعشى، والأعشى الذي يُبْصِرُ بالنهار، ولا يُبْصِرُ بالنهار، والأجهر الذي لا يُبْصِرُ بالنهارِ[9]، ويُبْصِرُ باللَّيْلِ.

وقال أبو عُبَيْد[10]: وإنّما شَبَّه المكثارُ[11] بحاطب اللّيلِ، لأنّه ربّما نَهَشَتْهُ

(١) المنقوص والممدود ٤٠.

(٢) المنقوص والممدود ١٣.

(٣) ديوان الهذليين ١ / ٣.

(٤) المنقوص والممدود ١٨

(٥) م: كقولهم.

(٦) جمهرة الأمثال ٢ / ٢٢٨، المستقصى ١ / ٣٤٩. وأكثم حكيم العرب في الجاهلية وأحد المعمرين أدرك الإسلام (المعمرون ١٤، ١٥، ١٩، ٢٠، جمهرة الأنساب ٢١٠).

(٧) ساقطة من م.

(٨) الشخت: الحطب الدقيق.

(٩) (والأجهر ... بالنهار) ساقط من م.

(١٠) فصل المقال ٢٤.

(١١) م: بالمكثار.

الحيّةُ، أوْ لَسَبَتْه[1] العقْرَبُ في آحتطابِه ليلاً، فكذلك هو المكثارُ، وربّما أصابه في إكثارِه بَعْضُ ما يكره، ويحتمل أن يصيبَ الخابِطَ ليلاً ما أصاب المحتطبَ من نهشِ الحيةِ، ولَسْبِ[2] العقربِ لا سيّما مع ضُعْفِ البصر.

وقوله: وهو من الغَفْلَةِ في أهْويةٍ، هو: مبتدأ، وفي أهْويّة: في موضع الخَبَرِ، ومن[3] الغفلةِ متعلق بالاستقرارِ الذي في أهْوِيَّةٍ، والتقديرُ: وهو مُسْتَقِرٌ[4] في أهْويّة من الغَفْلَةِ.

وقوله: كخابطٍ خبرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الكافَ آسماً، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا حَرْفاً، ويجوز أن تَجْعَلَ الكافَ في كخابط بدلاً من الخبر الذي ناب أهويةٌ منابَه، وهو الإستقرارُ، فيكون موضعُ الكافِ رفعاً إنْ جَعَلْتَ الكافَ آسماً، ويكونُ التقديرُ: وهو مستقرّ في أهوية من الغفلةِ مِثل خابط[5]. وإنْ جَعَلْتَ الكافَ حرفاً كانَ الجارُّ والمجرورُ بدلاً من أهْوِية، حتى كأنّه قالَ: وهو كخابطٍ بَيْنَ ظلامٍ وعَشَا، وشاهِدُ الوجْهِ الأول قولُ الشاعر[6]:

وأخْرَجْتُ كلبي وهو في البَيْتِ داخِلَه

فداخلُه بَدَلٌ من المجرورِ فكأنّه قالَ: وهو داخلُ البيت، وتقديرُ الإعرابِ:
١١١ ب) وهو مستقر / في البيت داخلُه، فداخِلُ[7] بدَلٌ مِنْ مُسْتَقِرٌ، أبدلتَ[8] مرفوعاً من مرفوع، لأنّه إذا آستقـرَّ في البيتِ، فَقَدْ دَخَلَه. كذا أعربه[9] أبو الفتح[10]،

---

(١) ت: لسعته.

(٢) ت: لسع.

(٣) م: من.

(٤) (وهو مستقر) ساقط من م

(٥) م: لخابط.

(٦) منصور النمري، شعره ١٣١، وصدره:
فأبرزت ناري ثم أثقبت ضوؤها.

(٧) ساقطة من م.

(٨) م: بدلت.

(٩) م: إعرابه.

(١٠) م: ابن جني.

وهو بيّنٌ واضحٌ.

١٩٠ ـ نَحْنُ ولا كُفرانَ لله .كَمَا قد قيـل في السـارب أخلى فـارتعـا

ويروى: كما قد قيل للسارِبِ، والكفرانُ: الجحودُ، والسارِبُ: الظاهر بماله من الماشية والإبل، وكل متصرفٍ في حوائجه بالنهار فهو سارِبٌ، وأخلى: دَخَلَ في الخَلَى، وهو الرّطْبُ من النباتِ.

وآرتعى: افعتل من الرعي، أيْ صادَفَ خَلَى كثيراً، فأرعى ماشيته[1]، فأمّا الرّعي بكسر الراء[2] فهو الكلأ، كما تقول، الطَّحن والطِّحن، والرَّزق والرِّزق، بالفتح المصدر، وبالكسر[3] الإسم.

وقوله: نحن ولا كفرانَ لله، فنَحْنُ: مبتدأ، وكما قَدْ قيل: الخبر، ولا كفران: اعتراضٌ بين المبتدأ والخبرِ، و(ما) في كما: بمعنى الذي، وما بَعْدَها صلتُها، والعائد عليها الضميرُ الذي في قيل، والكافُ في[4] كما: بمعنى على، قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ﴾[5] أيْ: على الذي أُمرْتَ به، وقال: ﴿ربِّ ٱرْحَمْهُمَا كما رَبّياني صَغيرا﴾[6]: على ما رَبَّياني صغيراً أو[7] بما رَبَّياني ومنه قولهم: كُنْ كما أنت، أيْ: كن على ما أنتَ عليه، قال أبو علي الفارسي، رحمه الله: فأمّا قولُهم: هو لي كما هو لك، فإنّما هي كلمةٌ جُعِلَتْ يُبْتَدَأُ بما بَعْدَهَا، وَدَخَلَتْ لهذا المعنى، كما قال الشاعر[8]:

وإنّ الحُمْـرَ مِـنْ شَـرِّ المطـايـا كما الحَبِطــاتُ شَــرّ بني تَميمِ

(١١٨ أ) / وقال الآخر[9]:

(١) (اي صادف... ماشيته) ساقط من م، ج.

(٢) ساقطة من م.

(٣) م: الكسر.

(٤) (وما... في) ساقط من م.

(٥) هود: ١١٢.

(٦) الاسراء: ٢٤.

(٧) ساقطة من م.

(٨) زياد الاعجم، الخزانة ٤ / ٢٧٨ ـ ٢٨٠، وقد اخل به شعره.

(٩) عروة بن الورد، ديوانه ١١٩ والبيت ساقط من ج.

فلِلَّهِ أصحاب الكنيف وجَدْتُهم كما الناسُ لَمَّا أيسروا وتَمَولُوا

فكمَا في البيتينِ جميعاً جُعلا[1] للابتداء.

وفي كتابِ الله تعالى: ﴿إجْعَلْ لَنَا إلَهاً كما لَهم آلِهَة﴾[2].

وقَدْ يجوزُ في البيتين المتقدمين الجرُّ على أنْ تُجعِلَ (ما) زائدةً[3]. وكما عِنْدَ الكوفيين[4] من حروفِ النَّصْبِ ينصبون بها الأفعال المستقبلة.

١٩١ ـ إذا أحسَّ نبأةً ريعَ وإنْ تطَامَنَتْ عَنْهُ تمادَى وَلَها

أحَسّ: عَلِمَ ووجدَ، والنبأةُ: الصوتُ، وريع: فزعَ، وتطامنت، سَكَنَتْ، ولها: من اللّهو، وهو ما شغلك من هوىً، وطربٍ، ويكتب بالألِفِ[5].

١٩٢ ـ كَثلَّةٍ ربعت لِلَيْثٍ فانْزَوَتْ حتّى إذا غابَ اطْمأنّتْ أنْ مضى

الثَّلة بالفتح: الجماعةُ من الغنمِ، وبالضم الجماعةُ من الناس.

قال الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ من الأولينَ وثُلّةٌ مِن الآخِرين﴾[6]

وربعت: فَزعتْ، والليثُ: الأسدُ، والليثُ أيضاً: ضرب من العناكِب يصطاد[7] الذبابَ وثباً، وانزوتْ: انكمشَتْ واطمأنت: سَكَنَتْ[8] أنْ مضى: أنْ ذَهَبَ.

وهذه الأبيات المتقدمةُ والمتأخرةُ مأخوذةٌ من قولِ صالح بنِ عبدِ القدوس[9]:

نُراعُ إذا الجنائزُ قابلتنا ونسكنُ حينَ تخفى ذاهباتِ

كروعةِ ثَلّة لِمُغارِ لَيْثٍ فلمّا غابَ عادَتْ راتعاتِ

(١) م: جعل.

(٢) الأعراف: ١٣٨.

(٣) م: زائد.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٥٨٥.

(٥) إعراب المقصورة، ق ٥٤.

(٦) الواقعة: ٣٩ ـ ٤٠.

(٧) م: يصيد.

(٨) ساقطة من م.

(٩) شعره ١٤١ وفيه نلهو بدل نسكن، وينسب إلى عروة بن أذينة، شعره ٣٠٩.

/ وقوله: كَثلّة: الكافُ في موضعِ رفعٍ على خبرِ مبتدأ مضمر، والتقدير: نَحْنُ (١١٨ ب) كثلَّة، والجملةُ التي بَعْدَها في موضعِ خفضٍ على الصفةِ لِثلّةٍ، وإنْ مَضَى مفعولٌ من أجْلِه، وهذا البيتُ ليس في أكثر الروايات.

١٩٣ - نُهال للشيء الذي يروعنا ونَرْتَعِي في غَفْلَةٍ إذا آنْقَضَى

نُهال: نَفزَعُ، مأخوذٌ من الهول، وقولُه للشيء أيْ: مِنْ أجْلِ الشيء، ويروعُنا يُفزِعُنا، ونرتعي[١] من الرَّعي، في غَفْلَةٍ، أيْ: في تَرْكٍ لما كنا فيه من الفَزَعِ، وآنقضى: ذَهَبَ. وهذا كقول محمدِ بنِ وهيب[٢]:

نُراعُ لِذكرِ الموتِ ساعةَ ذِكْرِه وتَعْتَرِضُ الدُّنيا فنلهو ونَلْعَبُ

وجواب إذا والعامل فيها فعلٌ[٣] دلَّ عليه نرتعي، والتقدير: إذا انقضى آرتعينا[٤].

١٩٤ - إنّ الشّقاءَ بالشَّقيُ مُولَعٌ لا يَمْلِكُ الرَّدَّ لـه إذا أتَى

الشقاء، ضِدّ السعادةِ، والشّقِي: ضِدّ السعيدِ، ومولَعُ: ملازِمٌ ومُغْرَى، ولا يملك: لا يستطيعُ، والرّدُّ: الرجوعُ[٥].

وهذا مأخوذٌ من قولِ الشاعر[٦]:

صُبَّت عليه ولم تصَبَّ من أَمَمٍ إنّ الشّقاءَ على الأشْقَينَ مَصْبوبُ

ونحو منه قولُ المتنبي[٧]:

وشِبه الشيء مُنْجَذِبٌ إليه وأشْبَهُنَا بدنيانا اللّئامُ

(١) م: نرعي.

(٢) الأغاني ١٩ / ٢٤، معجم الشعراء ٣٥٧، وهو شاعر عباسي (طبقات ابن المعتز ٣١٠، الاغاني ١٩ / ٣).

(٣) ساقطة من م.

(٤) ج، ب، م: رعينا.

(٥) (الرد الرجوع) ساقط من م.

(٦) امرؤ القيس،، ديوانه ٤١٨.

(٧) ديوانه ٤ / ٧١.

(١١٩ أ) // وقال آخر يصف أمَةً سوداء (١):

رآهـا نـاظـري فَصَبـا إليهـا   وشِبْـهُ الشيءِ منجـذِبٌ إليـه

قولُه بالشّقي مولع: بالشقي متعلقٌ (٢) بمولعٍ.

١٩٥ - واللّـومُ للحُـرِّ مقيمٌ رادِعٌ   والعَبْـدُ لا تَـردَعُـه إلاّ العَصَـا

اللّوم: الملامةُ والعَذْل (٣)، والحُرُّ: الخالِصُ النّسَبِ، ورادِعٌ: كافٌّ، وتردَعُه: تكُفُّه، والعَصَا تكتب بالألف (٤).

وهذا مأخوذٌ من قول ٱبنُ مُفَرِّغ (٥).

العَبْـدُ يقْـرعُ بـالعَصَـا   والـحُـرّ تكفيـهِ الملاَمـه

وقال بشار (٦):

الحُرُّ يلحَى والعَصَا للعَبْدِ

قولُه واللوم للحرِّ مقيمٌ رادِعٌ: للحر: متعلِّق بمقيمٍ، وإنْ شِئْتَ عَلَّقته بالمصدَرِ وهو اللَّومُ، وإنْ شِئْتَ عَلّقته برادِعٍ، واللوم: مبتدأ، ومقيمٌ: خبرُ الابتداء، ورادِعٌ: خبرٌ بَعْدَ خبرٍ كقولهم: هذا حُلْوٌ حامِضٌ، قال أبو الفتح بن جنّي رحمه الله: وليس من شرط (٧) الخبرين أنْ يكونا ضدّين [الا ترى أنَك تقول: زيدٌ يضربني عاقِلٌ، فلك أنْ تجعلَها خبرين، وإنْ لم يكونا ضِدّين] (٨)

وَقَدْ أجازَ سيبويه (٩): هِندٌ عاقِلَة لبيبةٌ على الخبرِ بَعْدَ الخبرِ، واللّب هو

(١) ابن رباح أبو تمام الملقب بالحجام، الذخيرة: ق ١/ ج١/١٤٨، شرح المقامات ١/٣٣٦. والبيت ساقط من ج.

(٢) ساقطة من م.

(٣) ساقطة من م

(٤) تاج العروس (عصا).

(٥) ديوانه ١٤٦.

(٦) ديوانه ٢ / ٢٢٤ وعجزه: وليس للملحف مثل الرد والبيت ساقط من ج.

(٧) م: شرطين.

(٨) من ج، ب، ت، م.

(٩) الكتاب ٢ / ٨٣.

العَقْلُ وكذلك قال في قولِه تعالى: ﴿كلاّ إنّها لَظَى نَزاعَةٌ للشّوى﴾ [1] [وقد علم أنّها إذا كانَتْ لَظَى فإنّها نزاعة للشّوى] [2] وقد يكونان ضِدّين لقولِهم: هذا حُلْوٌ حامِضٌ. وقول الشاعر [3]:

مَـنْ يـكُ ذا بَـتٌّ فهـذا بَتّـي مُقَيِّـظٌ مُصَيِّـفٌ مُشَتّـي

/ فإذا أنتَ جعلتَ مقيماً رادعاً خبرين، كان [4] في كل واحدٍ منهما ضمير بحكم الاشتقاق [5]، فإنْ قلتَ: فما العائدُ إلى المخبر عنه منهما؟ أمْ لا عائدَ عليه، قيل: بَلْ هناك عائدٌ إلاّ أنّه مجموعُ الخبرين، كما أنّ قولَك: هذا حُلْوٌ حامِضٌ كذلك. (١١٩ ب)

١٩٦ ـ وآفَةُ العَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلاَ على هَـواه عَقْلُـه فَقَـدْ نَجَـا

الآفَةُ: الداءُ، والهوى: ما نهواه أيْ نشتهيه، وعَلاَ: آرتفعَ، وهواهُ: شهوتُه ونجا: خَلَصَ، ويكتب بالألِف [6].

وهذا ينظر إلى قولِ زياد الأعجم [7]:

وفي الحِلْـمِ والإسْلامِ للمـرءِ وازعٌ وفي تركِ طـاعـاتِ الفـؤادِ المتيّمِ
فصـائـمُ رشْـدٍ للفتى مستبينـةٌ وإخلاصُ صِدْقٍ عِلْمُها بـالتَّعَلُّـمِ

وقال آخر في هذا المعنى:

إذا طالَبَتْكَ النَّفْسُ يـومـاً بِشَهْـوَةٍ وكـانَ عليهـا للخَلاص طـريـقُ
فخالِفْ هواها مـا آسْتَطَعْـتَ فـإنّما هواكَ عَـدُوٌّ والخِلافُ صَـديـقُ [8]

---

(١) المعارج: ١٦.
(٢) من ج، ب، ت، م.
(٣) رؤبة، ملحقات ديوانه ١٨٩.
(٤) ساقطة من م.
(٥) (بحكم الاشتقاق) ساقط من ج، ب، م.
(٦) إعراب المقصورة، ق ٥٤.
(٧) اخل بها شعره، وفي م: زياد بن الأعجم.
(٨) بلا عزو في: ذم الهوى ٥٢ ـ ٥٣، غرر الخصائص ٥٦، حياة الحيوان ٢ / ٣١١.

قال النبي ﷺ: (آفة الدين الهوى)[1].

وقال الشاعر[2]:

إذا أنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى قادَكَ الْهَوَى ... إلى بَعْضِ ما فيه عليك مقالُ

وقال عليه السلام أيضاً: (حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِي ويُصِمّ)[3] وقال الشاعر[4]:

المرءُ يَعْمَى عمّا يُحِبّ فإنْ ... أبْصَرَ شيئاً عمّا بِه أبصَرا[5]

١٩٧ - كَمْ مِنْ أخٍ مسخوطةٍ أخلاَقُه ... أصْفيتُه الودَّ لِخُلْقٍ مُرْتَضَى

(١٢٠ أ) / مسخوطةٌ: غيرَ مَرْضِيّة، وأصْفيته[6]: أخلصتُه، ومرتضي: مفتعل من رَضِيَ يَرْضَى، والرِضَى ضد السُّخْط.

وهذا مأخوذ من قول بشار[7]:

إذا كنتَ في كلِّ الأُمورِ معاتباً ... صديقَك لم تَلْقَ الذي لا تعاتِبُهْ

فَعِشْ واحداً أوْ صِلْ أخاكَ فإنّه ... مقارِفُ ذَنْبٍ تارةً ومُجانِبُهْ

إذا أنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مراراً على القَذَى ... ظَمِئْتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشارِبُهْ

وقال آخر[8]:

إذا ما ٱلصَّديقُ أسى مرَّةً ... وقد كانَ فيما مَضَى مُجْمِلا

ذكرت المقدّمَ من فِعْلِه ... فلم يُفْسِدِ الآخِرُ الأولا

---

(١) العباب الزاخر (اوف).

(٢) بلا عزو في الكامل ٢ / ٧، وذكر المحقق أن هذا البيت في حواشي الأصل لهشام بن عبد الملك، البيان والتبيين ٣ / ١٨٧ وفيه:

إذا ما أطعت النفس مال بك الهوى ... إلى كـــــــــل....

(٣) المجازات النبوية ١٣٥.

(٤) ساقط من م.

(٥) في بهجة المجالس ٨١٤ لأبي العتاهية وليس في ديوانه وفيه أبصر بدل أبصرا، والبيت ساقط من ج.

(٦) م: اصفته.

(٧) ديوانه ١ / ٣٠٩، وفيه: الذنوب بدل الأمور، ومفارق بدل مقارف.

(٨) لابن النجار في طراز المجالس ١٤١، وبلا عزو في العقد الفريد ٢ / ٢٧٧.

وقوله كَمْ مِن[1] أخٍ مسخوطةٍ أخلاقُه: كم: هنا خبرية وهي في موضع رفع بالابتداء، والخبرُ أصفيتُه، وإنْ شئتَ كانت في موضعِ نصبٍ بفعلٍ مضمرٍ دَلّ عليه أصفيتُه والتقدير: كم أصفيتُ من أخٍ مسخوطةٍ أخلاقُه أصفيته الودَّ، كما تقول: كَمْ مِنْ رَجُلٍ ضربتُه، فتكون كم[2] مفعولة بفعل مضمرٍ دَلَّ عليه ضربتهُ إلاَّ أنّ الرفعَ أقوَى، وأخلاقُه مفعولٌ لم يُسَمَّ فاعلُه بمسخوطةٍ[3]، ويجوزُ في مسخوطةٍ الرفعُ والنصبُ، فإذا رفعتَ فهي خبرٌ، وأخلاقُه مبتدأ: والتقديرُ: كم من[4] أخٍ أخلاقُه مسخوطة، وتكونُ الجملةُ في موضعِ خَفْضٍ على الصِّفَةِ لأخٍ، ويجوزُ نصبُها على الحالِ من الأخِ، وفيه ضَعْفٌ، لكونِهِ من النكرةِ[5].

١٩٨ ـ إذا بلوتَ السيفَ محموداً فلا ... تَذْمُمْه يوماً أنْ تراهُ قَدْ نَبَا

/ بَلَوتَ: آختبرتَ، ومحمودٌ: غير مذموم، ونَبَا: آرتفعَ عن المضروبِ ولم يعمل (١٢٠ ب فيه شيئاً، ويكتب بالألِفِ[6]، ونظم قولَهم في المثل: (لكلِّ صارمٍ نبوةٌ ولكلِّ جوادٌ كبوةٌ)[7]. وهذا ايضاً كقولِ قيسِ بن المغيرةِ أخي المهلب[8] بن ابي صفرة يخاطِبُ عمّهِ إلاّ أنه تَخلّصَ بآستثنائه بَعْدَ أنْ شبّهَ نَفْسَهُ بالسَّيْفِ في مضائهِ، فقال:

أنا السَّيْفُ إلا أن للسيفِ نُبُوةٌ ... ومثليَ لا تنبو عليك مضاربُه

وقال آخر:

---

(١) (كم من) ساقطة من م.

(٢) ساقطة من م.

(٣) م: مسخوطة.

(٤) ساقطة من م.

(٥) (ويجوز في مسخوطة... النكرة) ساقط من ج، ب.

(٦) تاج العروس (نبا).

(٧) جمهرة الامثال ١ / ٣٠٨، المستقصى ٢ / ٢٩٢.

(٨) الحماسة ٨٣ وفيها ٨٢ وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٢٦٥ إن قائل هذا الشعر بشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة وهو أحد الفرسان المشهورين. وفي أمالي القالي ٢ / ٣١٣ ـ ٣١٤ إنها للبختري بن المغيرة بن أبي صفرة.

وَقَدْ يَحْمِلُ السَّيْفَ المجربَ ربُّه   على ظَلَعٍ في مَتْنِه وهو قاطِعُ[1]

يقولُ: قد يكونُ في الانسانِ عَيْبٌ، وهو مع ذلك قَوِيّ حازمٌ يدركُ بغيتَه، ولا ينبغي أن يُطْرَحَ من أجل العَيْبِ كما أنّ السيفَ الظلعَ، وهو المعوَّجُ يمضي في الضريبةِ، ولا يَضُرُّه ذلك[2].

وقال أبو تمام[3]:

وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ المسمّى منيةً   وقَدْ يَرْجِعُ المرءُ المظفَّرُ خائبا

قوله: إنْ تراه قد نبا: إنْ تراه مفعول من أجلِه، وقد نبا في موضعِ نصبٍ على الحالِ من الهاء في تراه. ومحمودٌ مفعول بفعلٍ مضمرٍ، والتقديرُ: اذا بلوتَ السيفَ، فوجدتَه أوْ أصبته[4] محموداً، ويبعد أنْ يكونَ حالاً، لأنّه ليسَ في حينِ الاختبار يكونُ محموداً، ولا مذموماً، وإنّما يُمْدَح، ويُذَمّ[5] بَعْدَ الاختبارِ والتجريبِ، كما قال الشاعر[6]:

لا تَمْدَحَنّ امرءاً حتّى تجرِّبَه   ولا تَذُمَّنَّه من غيرِ تَجْريبِ

١٢١ أ) / وكقولهم في المثل: (لا تمدحَنّ أمَةً عامَ شارئِها ولا حُرَّةً عام بنائِها)[7] يعنونَ[8] أنّ ذلك العامَ هو عامُ[9] الاختبارِ، فلَيْسَ يقعُ فيه مَدْحٌ، ولا ذَمٌ[10] وإنّما يقعُ المدحُ والذّم بَعْدَه. إلاّ أنْ يكونَ حالاً مقدرةً، كقوله تعالى:

---

(١) إصلاح المنطق ٤٤ بلا عزو.

(٢) (وقال آخر .. ذلك) ساقط من ج.

(٣) ديوانه ١ / ١٤١.

(٤) ساقطة من ب، م.

(٥) (أو أصبته محمودا) ساقط من ج.

(٦) أبو الأسود الكناني في حماسة البحتري ٣٧٠، والنابغة الذهلي واسمه المخارق بن عبدالله في شرح شواهد المغني ٨١.

(٧) مجمع الأمثال ٢ / ٢١٣ وفيه لا تحمد.

(٨) ج، م: يعني.

(٩) (هو عام) ساقط من م.

(١٠) م: خبر.

﴿وخرّوا له سُجّداً﴾[1] أيْ: مقدرين للسجودِ، وقوله أيضاً: ﴿خالدينَ فيها ما دامَتِ السمواتُ والأرضُ﴾[2] أيْ: مُقَدّراً خلودَهم فيها ما دامَتِ السمواتُ والأرضُ. وقوله: ﴿فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً من قولِها﴾[3] وتقديرُه: مريداً الضَّحِكَ، ومقدّراً الضَّحِك، وكذلك قولُه عزّ وجَلَّ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحرامَ إنْ شاءَ اللهُ آمنينَ محلِّقينَ رؤوسَكم، ومقصّرين لا تخافونَ﴾[4] فمحلقينَ حالٌ مقدرةٌ، لأن الحَلْقَ لا يكونُ في[5] وقتِ الدّخولِ، وتقديرُه: مُقَدّرينَ الحَلْقَ [أوْ مريدينَ الحَلْقَ][6] قال سيبويه[7]، رحمه الله: وتقول مررتُ برجلٍ معه[8] صقر صائداً به غداً، أيْ: مقدّراً الصيدَ به غداً، فيكونُ التقديـرُ: إذا بَلَوْتَ السيـفَ مقـدراً حده، أوْ يكـونُ منصـوبـاً على القطـعِ على مـذهـبِ الكوفيين. والتقدير: إذا بلوتَ السيفَ المحمودَ، فلمّا قطعتَه عن الألِفِ واللامِ آنتصَبَ، ونظيرُه عندَهم قوله تعالى: ﴿والْهَدْيَ معكوفاً﴾[9] وكانَ الأصْلُ والْهَدْيُ المعكوفُ[10]، فلما قُطِعَ عن الألِفِ واللامِ آنتصبَ، ويجوز أن يكونَ (محموداً) مفعولاً ثانياً لبلوتَ، ويجري مجرى علِمتَ في التعدّي إلى مفعولين، لأنّه إذا بلا[11] الشيءَ فَقَدْ عَلِمَه، والعربُ كثيراً ما تَحمِلُ الأفعالَ بَعْضَها على بَعْضٍ إذا آشتركن في المعنى، فيكونُ التقديرُ: إذا[12] عَلِمْتَ السَّيْفَ محموداً، لا سيما

---

(١) يوسف: ١٠٠، وينظر مشكل إعراب القرآن ٣٩٤ والتبيان في إعراب القرآن ٧٤٤.

(٢) هود: ١٠٧.

(٣) النمل: ١٩.

(٤) الفتح: ٢٧. وينظر مشكل إعراب القرآن ٦٧٨ والتبيان في إعراب القرآن ١١٦٨.

(٥) ساقطة من م.

(٦) من ج، ب.

(٧) الكتاب ٢ / ٤٩.

(٨) ساقطة من م.

(٩) الفتح: ٢٥.

(١٠) م: معكوف.

(١١) م: ابلى.

(١٢) م: يراد.

أنّ يعقوبَ حكى في الإصلاح[1]: انّه يقالُ: من أينَ خَبرتَ هذا[2]؟ أيْ: من أيْنَ علمته[3]؟.

١٢١ ب) ١٩٩-/ والطِّرْفُ يَجْتازُ المدى وربّما عــنّ لِمَعــداهُ عِثــارٌ فَكَبَــا

الطِّرفُ: الفَرَسُ الكريمُ، ويجتازُ بالجيم: يفتعل من جازَ يجوز ويجتازُ أيضاً بالحاء، من حازَ يحوزُ، أيْ: يحوزُ المدَى ويَمْلِكُه بسيفِه، والْمَدَى الغايةُ[4] وعَنَّ: عَرَضَ، ومعْداهُ، عَدْوَهُ، وهو ضَرْبٌ من الجَرْيِ، وعثار: سَكُونٌ، وكبا: سَقَطَ، ويُكْتَبُ بالألِفِ[5]، ونَظَمَ في هذا البيتِ ما قدَّمنا[6] من المثل وهو: ولكلّ جواد كبوةٌ)[7].

٢٠٠-مَنْ لَكَ بالْمُهذّب النَّدْبِ الّذي لا يَجِـدُ العَيْـبُ إليـه مُخْتَطَـى[8]

المهذب: الخالصُ من العيوبِ، والنَّدْبُ: الخفيفُ في الحاجةِ، ومختَطَى: مفتعل من خطا يخطو، أي لا يَجِدُ العيبُ إليه طريقاً، وهذا مأخوذٌ من قولِ النابغة الذبياني[9]:

ولسـتُ بمستبـقٍ أخـاً لاَ تَلُمُّـهُ على شَعَـثٍ أيُّ الرِّجـال الْمَهَـذَّبُ

ومنْ هنا لفظُها لفظُ الاستفهامِ، ومعناها التنبيـهُ والتقـديـرُ[10]، وهـي في موضعِ رفعٍ بالابتداء، والخبرُ في قوله: بالمهذب.[11]

٢٠١ ـ اذا تَصَفَّحْتَ أمورَ الناسِ لَمْ تُلْفِ آمْرءاً حازَ الكمالَ فـآكتفـى[12]

---

(١) إصلاح المنطق ١٩٨.

(٢) م: بهذا.

(٣) (لاسيا...علمته) ساقط من ج، ب.

(٤) (والمدى الغاية) ساقط من ج، ب.

(٥) إعراب المقصورة، ق ٥٥.

(٦) م: ما قدمناه.

(٧) مر تخريجه في شرح البيت ١٩٩ من المقصورة.

(٨) البيت مع شرحه ساقط من ج.

(٩) ديوانه ٧٤.

(١٠) ساقطة من م.

(١١) ساقطة من ت.

(١٢) البيت مع شرحه ساقط من ج.

تصفحتَ: فتشتَ وبحثتَ[1]، وتُلْفِ[2] تَجِدِ، وآمرءاً: رجلاً وحازَ: مَلَك، أيْ: صارَ في حيِّزهِ[3] ومُلْكِه، والكَمَالُ: التَّمامُ، وآكتفى: آستغنى. وهذا كقول الشاعر[4]: / ومَنْ ذا الذي يُعْطَى الكمالُ فيُكملُ. (١٢٢ أ)

وقال محمود الوراق[5]:

ما كدتُ أفحصُ عن أخي ثِقَةٍ　　إلا ذَمَمْتُ عواقِبَ الفَحْصِ

وقال آخر[6]:

ومَنْ ذا الذي تُرْضى سجاياه كُلها　　كفَى المرءُ فضلاً أنْ تُعَدّ معايِبُه

٢٠٢ ـ عَوِّلْ على الصَّبْرِ الجميلِ إنّه　　أمتعُ ما لاذَ بهِ أولو الحِجا

عوِّل: اعتمِدْ، الصَّبْرُ: الحَبْسُ للنفس، والجميلُ: الحَسَنُ، وأمتعُ: أبقى[7]، ولاذَ: آتقى، وأولو: واحدُها ذُو، والحِجا[8]: العَقْل، ويكتب بالياء على مذهب الكوفيين لانكسار أوله، وبالألِفِ على مذهبِ البصريين لأنّ أصلَه الواوُ، وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر[9]:

صبرتُ فكانَ الصَّبْرُ خَيْرَ مُعَوَّلٍ　　وهَلْ جَزَعٌ يُجْدِي عليّ فأجزَعُ

وقال أعرابي[10]:

تَعزَّ فإنّ الصَّبْرَ بالحُرِّ أجْمَلُ　　ولَيْسَ على رَيْبِ الزَّمانِ مُعَوَّلُ

---

(١) م: حزت.

(٢) م: تكفي.

(٣) م: حوزه.

(٤) أبو ثروان في أمالي القالي ٢ / ٤٣ والكنز اللغوي ٧، وصدره:

أردت لكيما لا ترى لي عثرة

(٥) ديوانه ٨٦ ومحمود الوراق شاعر عباسي (طبقات ابن المعتز ٣٦٦).

(٦) يزيد المهلبي، شعره ٥٥٩، علي بن الجهم، ديوانه ١١٨ وفيها نبلا بدل فضلا.

(٧) م: ايضا.

(٨) المنقوص والممدود ٤٠.

(٩) الخريمي، ديوانه ٤١، وفيه: مغبة بدل معول، ومجد بدل يجدي.

(١٠) ابراهيم بن كنيف النبهاني في الحماسة ٨٠ وبلا عزو في امالي القالي ١ / ١٧٠.

وقال محمدٌ بنُ يسير [1]:

إنّ الأمورَ اذا آنسَدَّتْ مسالكُها فالصبْرُ يَفْتَحُ منها كلَّ ما آرْتَتَجَا
لا تَيْأسَنّ وإنْ طالَتِ مطالَبَةٌ إذا آسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أنْ ترى فَرَجَا
أخْلِقْ بذي الصَّبْرِ أنْ يَحْظَى بحاجتِهِ ومُدْمِنِ القَرْعِ للابوابِ أنْ يلجَا

١٢ ب) وهذا البيت ليس في اكثر الروايات، وكذلك الذي بعده وقوله: أمتع / ما لاذ به: ما: نكرة موصوفة [2] وهي في موضعِ خفضٍ بالإضافةِ [3]، والجملةُ التي بعدَها صفتُها.

٢٠٣ ـ وَعَطِّفِ النّفْسَ على سُبْلِ الأسى إن استفز القلب تبريح الأسى

وعَطِّف: ثنِّ، وسُبْل: طرق، الأسى: التأسّي، وهو جمْعُ أُسوة بالضم، ويقال [4]: إسوة بالكسر، وآستفز: آستخف، وتبريح شدة، والأسى: الحُزْن، ويكتب بالياء [5]، وهذا مأخوذٌ من قولِ الخنساء [6]:

فلولا كثرةُ الباكين حولي على إخوانِهم لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وما يكونَ مثلَ أخي ولكنْ أعزّي النّفْسَ عنه بالتأسِي

وقال آخر [7]:

---

(١) الحماسة ٣٤٦، وفيه محمد بن بشير الخارجي، البيان والتبيين ٢ / ٣٦٠، الشعر والشعراء ٥٦٠، الاغاني ١٤ / ٤٠.
وفي المصادر الثلاثة الاخيرة عزيت الابيات الى محمد بن يسير. ومحمد بن يسير الرياشي شاعر عباسي عاش في ايام ابي نواس. (الشعر والشعراء ٥٦٠ الاغاني ١٤ / ١٧).
وابيات محمد يسير ساقطة من ج.

(٢) م: موصولة.

(٣) م: خالص بالاصفة.

(٤) ساقطة من م.

(٥) في التاج (اسا) رسم بالالف.

(٦) ديوانها، ٥٠.

(٧) حريث بن زيد الخيل في الشعر والشعراء ١٥٧ واللسان (أسي) والشمردل في الحماسة ٢٤٣ وليس في ديوانه وفيها أو لنهشل بن حري وفي وهو في شعره ١٣٥.

ولولا الأَسى ما عِشْتُ في النّاسِ ساعةً ولكنْ إذا ما شِئْتُ جاوبني مِثْلي

وقوله: إنْ استفز القلبَ جوابُ إنْ محذوفٌ دلّ عليه ما تقدم، والتقدير: إنْ آستفز القلبَ تبريحُ الأسى، فَعَطَّف[1] النَّفْسَ.

٢٠٤ - فالدّهْرُ يكبو بالفَتَى وتـارةً يُنْهِضُـــه مِـــنْ عثرةٍ إذا كَبَـــا

الدّهر: الأَبَدُ[2] الممدودُ، ويكبو: يَسْقُطُ ويَنْزِلُ[3]، والفتى: الشّابُّ ويُكْتَبُ بالياء، ويقال في المؤنثِ: الفتاةُ، وهي الشابة، والفعل في القياسِ فَتِيَ[4] فتـاءً، وتقول: فَعَلَ ذلك في فَتائِه، ممدودٌ مهموزٌ، وجمع/ الفَتَى فِتية وفِتيان، وجمع (١٢٣ أ) الفتاةِ فتياتٌ، وقولهم: ينهضُه يرفعُهُ، وعَثَرَةٌ: سُقُوطٌ، وكبا سَقَط [لوجهه][5] ويكتب بالألف[6].

وهذا ينظر إلى قول الشاعر[7]:

إنَّ اللّيالي لَـــمْ تُحْسِـــنْ إلى أحَـــدٍ إلاّ أَسَـاءَتْ إليـه بَعْـدَ إحســانِ

وقال محمود[8]:

والدَّهـــرُ لا يبقـــى على حـالِـــه لكنّـــه يُقْبِـــلُ أوْ يُـــدْبِـــرُ
فـــإنْ تَلَقّـــاكَ بمكـــروهِـــه فـآصْبِـرْ فـإنّ الدّهـــر لا يَصْبِـــرُ

وهذا البيتُ ليس في أكثر الروايات، ولا الّذي بعده.

وتارةً: متعلّقٌ بينهضُه، وجوابُ إذا محذوفٌ دلّ عليه[9] ينهضُهُ، والتقديرُ: إذا كبا ينهضه من عثرتِه. وحذفَ تارةً من الجملة الأولى لدلالة الثانية عليها،

---

(١) م: يعطف.

(٢) م، ج: الامد.

(٣) ساقطة من م، ج.

(٤) تاج العروس (فتي).

(٥) من ج، ب.

(٦) اعراب المقصورة، ق ٥٥.

(٧) الحسين بن الضحاك، اشعاره ١١٣.

(٨) ديوانه ٦٨ وهو محمود الوراق.

(١) (٩) م: على.

والتقديرُ: والدّهر يكبو بالفتى تارةً وينهضه تارةً من عثرةٍ[1] إذا كبا.

٢٠٥ ـ لا تَعْجَبا من هالِكٍ كيفَ هَوَى ـــ بلْ فاعْجَبا مِنْ سالِمٍ كَيْفَ نَجَا

العَجَبُ: إنكارُ ما يَرِدُ عليك لِقِلّةِ اعتيادِه، وهَوَى: سَقَطَ، يقال: هَوَى وأهْوَى إذا سَقَطَ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، ويكتب بالياء[2] ونجا: خَلَصَ ويكتب بالألِفِ[3].

وهذا مأخوذٌ من كلامِ الحَسَنِ بن أبي الحسن البصري[4]:

(لَيْسَ العَجَبُ ممن عطِبَ كيف عَطِبَ، ولكنّ العَجَبَ مِمَّنْ نَجَا كيفَ نَجا من شيطانٍ حُرِسَتْ منه السمواتُ والأرضُ).

وقوله: لا تعجبا[5] لا نهي[6]، وتعجبا فعلٌ مستقبلٌ مؤكد بالنونِ الخفيفةِ

١٢ ب) مبنِيّ معها / على الفتحِ في موضعِ جزمٍ بالنّهْي، ومواضعُ النونِ[7] الخفيفةِ والثقيلةِ ثمانيةٌ[8]:

الأمرُ والنَّهْيُ والطَّلَبُ والاسْتفهامُ والجزاءُ إذا أُلْحِقَتْ ما زائدةً في حرفِ[9] الجزاءِ، لأنّها تكونُ كاللامِ التي تَلْحَق القَسَم في قولِه[10]: لأفعلَنّ، وذلك قولُك:

إمّا تأتيني آتِك[11]، قال الله عز وجل:

---

(١) ت: عثرته.

(٢) تاج العروس (هوى).

(٣) اعراب المقصورة، ق ٥٤.

(٤) الكامل ١٥٩/١. والحسن بن يسار تابعي وهو أحد العلماء الفقهاء الشجعان النساك ت ١١٠ هـ (حلية الاولياء ١٣١، وفيات الاعيان ٢ / ٦٩، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣).

(٥) م: لا تعجب، ج،ب: تعجبن.

(٦) م: شي.

(٧) (مبني ... النون) ساقط من م.

(٨) همع الهوامع ٢ / ٧٨ ـ ٧٩.

(٩) من م، ج وفي الأصل: آخر.

(١٠) م: قولك.

(١١) م: آتيتك.

﴿فإمّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرَ أحداً﴾[1]، وقال: ﴿وإمّا تُعْرِضَنَّ عنهم آبتغاء رَحْمَةٍ من ربّكَ﴾[2].

فإن كانَ الجزاءُ بغيرِ ما، قَبُحَ دخولُها فيه، لأنّه خبرٌ يجبُ آخرُه[3] بوجوبِ أولِه، وإنَّما يجوزُ دخولُها في الجزاءِ بغيرِ ما في الشّعرِ للضرورةِ، كما يجوزُ ذلك في الخبرِ، فمن ذلك قوله[4]:

مَـنْ تَثْقَفَـنْ منهـم فَلَيْسَ بـآيِـبِ　　　أبـداً وَقَتْـلُ بني قُتَيْبَـةَ شـافِ

فهذا يجوز، كما قال في الخبر[5]:

رُبَّمـا أوفيـتُ في عَلَـمٍ　　　تَـرْفَعَـنْ ثَـوْبي شَمالاتُ

والقَسَمُ والخبرُ الذي ليس فيه قَسَمٌ إذا كان معه ما والعَرْضُ[6].

فأمّا دخولُها على الأمرِ، والنّهي فأنْتَ مخير في ذلك، لأنّها إنّما يدخلان لتخليصِ الفعل للاستقبالِ، والأمرُ والنهيُ لا يكونانِ[7] إلاّ بالمستقبل. فإنْ قال قائِلٌ: لِمَ دخلتا مع (ما)؟ فالجوابُ إنّهما إنّما دخلتا مع (ما) كما تدخلان مع اللاّمِ، وذلك أنَّ بين ما واللام مناسبةً في قولك: لَتخرُجَنَّ، والمناسبةُ أنَّ اللامَ تدخل على فعل الحال، وما لِنفيِ الحال، فدخلت النون مع ما، كما تَدْخُل مع اللاّمِ، وهذا[8] المفهوم من كلام سيبويه[9]، والموضع الذي دخلت فيه مع ما في الخبر، ما حكى سيبويه[10]، وغيره / من قولهم: (بألَمٍ ما تُخْتِنَنَّه) (وبعَيْـنٍ (١٢٤ أ)

(١) مريم: ٢٦.
(٢) الاسراء: ٢٨.
(٣) ت: تأخيره.
(٤) بنت مرة بن عاهان الحارثي في الخزانة ٤ / ٥٦٥ وبلا عزو في الكتاب ١ / ٥١٦.
(٥) جذيمة الأبرش في الكتاب ٣ / ٥١٨ ونوادر أبي زيد ٢١٠ وشرح المقامات ٣ / ١٧٧.
(٦) ج، ب، م: التحضيض.
(٧) م: تكونان.
(٨) م: وهو.
(٩) الكتاب ٣ / ٥١٤ ـ ٥١٥.
(١٠) الكتاب ٣ / ٥١٧.

ما أَرْيَنَّك﴾[1] وهذه النونُ الخفيفةُ إذا وقفتَ عليها، وكان ما قَبْلَها مفتوحاً أبدلتَها ألفاً، وذلك نحو: اضرباً زيداً، تقول: إذا وقفتَ: اضربا، وكذلك إذا وقفتَ على قولِه عزّ وجلّ: ﴿لَنَسْفَعاً بالناصيةِ﴾[2] قلت: لنَسفَعا، وكذلك تكتبها بالألِفِ حملاً على الوقفِ، فإذا كان ما قبلَها مكسوراً، أو مضموماً حذفتها، تقول: هل تَضْرِبِنْ يا امرأةُ[3]؟ وهل[4] تضرِبُن يا قومُ؟ فإن وقفتَ قلْتَ: هل تضربِينَ[5]؟ وهل تضربونَ[6]؟ فَرَدَدْتَ نونَ الرفعِ الّتي كنتَ حذَفتها للبناء، لزوالِ ما كنتَ حذفتَ النونَ من أجلِهِ، وهذا[7] من غريبِ الإعرابِ، لأنّه بني في حالِ الوصلِ، وأعربَ في الوقف.

وقولُه: كَيْفَ هوى، كيف: سؤالٌ عن حالٍ، ومعناه هنا: لا تَعْجَبا من هالكٍ على أيِّ حالٍ هَوَى، بل فاعجبا من سالمٍ على أيِّ حالٍ نجا، فكيفَ هنا ظرفٌ في الموضعينِ، والعاملُ في الأول هَوَى، وفي الثاني نجا، ولا يجوز أنْ يعْملَ فيها ما قبلَها من الفعل، لأنّ الاستفهامَ له صدرُ الكلام، فلا يعملُ فيه ما قبلَه، لأنّه لو عَمِلَ فيه ما قَبْلَه لكانَ متأخراً، ولم يكن صدراً.

٢٠٦ - إنّ نجومَ المَجْدِ أَمْسَتْ أُفَّلاً وَظِلَّه القالِصُ أَضْحى قَدْ أزى

النُّجُومُ: واحدُها نَجْمٌ، وسمّي النجمُ نجما لطلوعِه، ونَجَمَ النبتُ والقرنُ: إذا طلعا وأراد بالنجوم هنا: السادةَ[8]، وأهْلَ الشرف، كما قال أبو الطَّمْحَان القيني[9]:

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٢٣٦، المستقصى ٢ / ١١.

(٢) العلق: ١٥.

(٣) (هل تضربن يا امرأة) ساقط من ج، ب.

(٤) م: وقد.

(٥) م: تضربن.

(٦) ساقطة من م.

(٧) م: وهو.

(٨) ت: السادات.

(٩) الشعر والشعراء ٤٤٧، الأشباه والنظائر ١ / ١٥٨، حماسة الظرفاء ٢ / ٢١٩ ونسب في الحماسة =

نجومُ سماءٍ كلّما غــادَ كــوكــبٌ بدا كوكبٌ تـأوِي إليـهِ كـواكِبُـه

/ والمجدُ: الشرفُ: وأفَلاً: غائبةً، يعني: أنّهم ماتوا وآنقرضوا، والقالِصُ: (١٢٤ ب)
المُنْضَمّ، وأزى: آنْضَمّ وتقلّص.

وهذا ينظر إلى قول لبيد[1]:

ذَهَبَ الذيـنَ يُعـاشُ فِي أكنـافِهـم وبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْـدِ الأجْـربِ

وقال أبو نعيم[2]:

ذَهَـبَ النـاسُ وآستقلـوا وسِـرنـا خلفــــاً في أراذلِ النِّسْـنـاسِ
مِنْ أنَـاسٍ تَعُـدُّهـم مـن عـديـدٍ فــإذا كشّفـوا فَلَيْســوا بِنــاسِ
كلّما جِئْـتُ أبتغـي النيـل منهـم بـدأوني قبـلَ السـؤالِ بيــاسِ
وبكـوا لي حتّـى تمنيـتُ أنّـي مُفْلِتٌ عنـد ذاك رأسـاً بـراسِ

٢٠٧ - إلاَّ بقايا مِنْ أنـاسٍ بِهِـمُ إلى سبيـلِ المَكْـرُمـاتِ يُقْتَـدَى

بقايا: جمعَ بقِيّة، وأناس: النّاس، والألفُ واللامُ في الناس عِوضَانِ من الهمزةِ، التي في أناسٍ[3]، كما كانتا في آلله عوضين من همزة إلّه، وسبيلٌ: طريقٌ، والمكرمات: جمع مَكرُمَة وهي الأفعال الحسنةُ، وحكى الفراء[4]: أنّ مَكْرُمَة تُجْمَعُ على مَكْرَم ومعونة تجمع على مَعُون، وقال الكسائي[5]: هما حرفانِ نادرانِ جاءا[6] على مَفْعُل، وانشد[7]:

البصرية ١ / ١٦١ إلى لقيط بن زرارة. وأبو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (الشعر والشعراء ٢٢٩، الأغاني ١٣ / ٣، المؤتلف والمختلف ٢٢١).

(١) ديوانه ١٥٣.

(٢) لم أقف عليه. النسناس: جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة.

(٣) اللسان (انس).

(٤) إصلاح المنطق ٢٢٣.

(٥) إصلاح المنطق ٢٢٢، والكسائي هو علي بن حمزة، أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي، وكان أحد القراء السبعة ت ١٨٩ هـ (مراتب النحويين ١٢٠، نزهة الألباء ٥٨، إنباه الرواة ٢ / ٢٥٦).

(٦) م: جاء.

(٧) الأخزر الحماني في الاقتضاب ٤٦٩، وبلا عزو في إصلاح المنطق ٢٢٣ وأدب الكاتب ٤٧٦.

لِيوم رَوْعٍ أوْ فَعَال مَكْرُم

ويقتدى يفتعل من القُدوة وهي الأسوة، وقوله: بهم إلى سبيل المكْرُمات يقتدى، مأخوذ من قول الخنساء[1]:

(125 أ) / وإنّ صخراً لتــأتمّ الهداةُ بــه كــأنّــه عَلَــم في رأسِــه نــارُ

وقوله: إلاّ بقايا إلاّ استثناء، وبقايا نُصِبَ بالاستثناء وبهم متعلّق بيقتدى، والتقدير إلا بقايا من أناس يقتدى بهم إلى سبيل المكرمات، وإلى سبيل أيضاً متعلّق بيقتدى[2]، ويقتدى مع ما بَعده في مَوضعِ خفضٍ على الصفةِ لأناسٍ.

٢٠٨ ـ إذا الأحاديثُ أنقضت انباؤها كانت كَنَشْرِ الرّوضِ غاداهُ السَّدى

أنقضتْ: ذهبت، ويروى: اقتضت أنباءهم، أيْ: طلبتْ الأحاديثُ أنباءهم، ويروى: انتصت، بصادٍ غير معجمة، أيْ: اختارتْ، ونَصِيّة القومِ: خِيارُهم، والأنباء: الأخبارُ، والنَّشْرُ: الريحُ، ورأيتُ القومَ نشراً، أيْ: منتشرين، والروضُ والرياضُ: جمع روضةٍ، وهو المكانُ الذي يستنقع فيه الماء، وغاداهُ: باكرُه، والسَّدى، ما سَقَطَ نهاراً، ويكتب بالياء[3]، والنّدى: ما سَقَطَ ليلاً، ويكتب أيضاً بالياء[4].

وهذا مأخوذٌ من قولِ البحتري[5]، وإنْ كان الموصوفانِ، مختلفين:

ولها نسيمٌ كالرياضِ تنفَّستْ في أوجهِ الأرواحِ والأنداء

وقوله: إذا الأحاديث، الأحاديثُ[6]: فاعلة بفعل مضمر على مذهب البصريين ومبتدأة[7] على مذهبِ الكوفيين[8]، وكانت جوابُ إذا والعامل فيها،

---

(١) ديوانها ٢٧.

(٢) (والتقدير... متعلق بيقتدى) ساقط من م.

(٣) المنقوص والممدود ٣٢.

(٤) تاج العروس (ندا).

(٥) ديوانه ١ / ٧.

(٦) ساقطة من م.

(٧) م: مبتدأ.

(٨) الانصاف ٢ / ٦١٦، مغني اللبيب ٧٥٧.

وٱسمُ كان[1] مضمرٌ فيها عائدٌ على الأحاديثِ، وكنشرِ الروضِ الخبرُ، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك، وغاداه السّدى: في موضعِ نصبٍ على الحال من الروضِ على إضمارِ قد، لأنّ الماضي لا يكون/ حالاً إلا معه قَدْ إمّا مظهرةً أو مقدرةً، وقد تقدّم الكلامُ على ذلك. (١٢٥ ب)

٢٠٩ ـ لا يسمعُ السامعُ في مَجْلِسِهِم هُجْراً إذا خالَطَهم ولا خَنَا

الهجر: الإفحاش في المَنْطق، والخَنَا: الإفحاشُ أيضاً، ويكتب بالالفِ[2]، لأنّه من خنا يخنو، وحكى الفراء[3]: أنّه يكتب بالياء، وخالَطهم: صاحَبَهم وجالَسَهم، وهذا مأخوذٌ من قولِ كعبِ بن سعد الغنوي[4]:

إذا ما تراه الرجالُ تَحَفَّظُوا فَلَمْ تُنْطِقِ العوراءُ وهو قريبُ

وقال مهلهل[5]:

ذَهَبَ الخَيارُ من المعاشِرِ كلّهم وٱسْتَبّ بَعْدَكَ يا كليبُ المَجْلِسُ
وتقاولوا في أمرِ كلِّ عظيمةٍ لو كنت حاضر أمرِهم لم يَنْبِسُوا

[ومعنى يَنْبِسُ يَنطِقُ][6] قال أبو علي: المجلسُ هنا الناسُ وأنشد هذا البيت

وقال آخر:[7]:

أصَمّ عن ذكرِ الخنا سَمْعُه وما عَنِ الخَيْرِ بهِ مِنْ صَمَمْ

---

(١) م: كل.

(٢) تاج العروس (خبا).

(٣) المنقوص والممدود ٤١.

(٤) البيان والتبيين ١ / ١٦٨، أمالي القالي ٢ / ١٤٩، الأشباه والنظائر ٢ / ٣٤٠. وكعب شاعر جاهلي (طبقات ابن سلام ١ / ٢٠٤، ٢١٢ـ٢١٣، معجم الشعراء ٢٢٨، سمط اللآلىء ٧٧١) ونسب في ج، ب إلى عدي بن زيد وليس في ديوانه.

(٥) الحماسة ٢٦٣، شعراء النصرانية ١/١٧٩، وفيها أن الشطر الأول:

نبئت أن النار بعدك أوقدت

(٦) من ت.

(٧) داود بن سلم بن قثم بن العباس، الحماسة البصرية ١ / ١٢٤.

وقال المرار بن سلامة العجلي [1]:

ولا يَنْطِقُ الفحشاءَ مَنْ كانَ فيهم إذا جَلَسوا منا ولا مِنْ سَوائنا

وهذا البيتُ ليس في أكثر الروايات.

وجوابُ إذا المحذوفُ دلّ عليه ما قبلَه، والتقديرُ: إذا خالَطَهم لم يَسْمَعْ هُجْراً، ولا خنا فلم يَسْمَعْ هو جوابُ إذا، والعاملُ فيها.

٢١٠ ـ ما أنعَمَ العيشةَ لو أنّ الفتى يَقْبَلُ منه موتُه أسْنى الرُّشىٰ

/ أنعمُ: أطيبُ، والعيشةُ: الحياةُ، وأسنى، أرفعُ، الرُّشىٰ: جَمْعُ رُشْوة، ويقال: رِشوة بالكسر، وهي المحاباةُ [2]، وتكتب [3] بالألفِ على مذهبِ البصريين، وبالياء على مذهب الكوفيين [4]. (١٢٦ أ)

ويروى:

ما أنعمَ العيشةَ لو أنّ الفتى يَقْبَلُ منهُ الموتُ أسناءَ الرُّشَى

والرواية الأولى أحسنُ [5].

قوله: ما أنعمَ العيشةَ، ما: تَعَجّبٌ، وهي في موضعِ رفع بالابتداء، وهي عند سيبويه [6] غيرُ موصولةٍ، كما كانت غيرَ موصولةٍ في قولهم: إنّي [7] مما أنْ أفعل.

وأنعم: فعلٌ ماضٍ، والفاعلُ مضمرٌ فيه، والعيشةُ مفعولةٌ بالتّعجبِ، والجملةُ خبرٌ عن ما، والعائد إلى (ما) من الجملة الضمير الذي في أنعم.

---

(١) الكتاب ١ / ٣١، الخزانة ٢ / ٦٠ وبلا عزو في المقتضب ٤ / ٣٥٠. والمرار بن سلامة شاعر مخضرم (المؤتلف والمختلف ٢٦٨، معجم الشعراء ٣٣٩).

(٢) (وهي المحاباة) ساقطة من م.

(٣) ب، ت، م: يكتب.

(٤) تاج العروس (رشا).

(٥) م: وهو احسن.

(٦) الكتاب ١ / ٧٢.

(٧) م: انني.

وأبو الحسن يجعل ما موصولةً ويجعل أنْعَمَ صلةً لها [1] ويضمر الخبرَ.

قال أبو علي الفارسي: وهذا القولُ ليس بشيء، لأنّه ليسَ يخلو الخبرُ المحذوفُ من أنْ يكونَ معرفةً، أو نكرةً [2]، فإن كانَ معرفةً، فهو شيءٌ مخصوصٌ [3]، والتعجبُ إنّما يكونُ في شيء غيرِ مخصوصٍ، لأنّهُ إذا خصص [4] عرف، وإذا [5] كان نكرة، فالأخبار المحذوفة لا تكون نكرة.

فإن قال قائل: ولأي [6] شيء وقعَ التعجبُ بما، ولم يقعْ بشيء. فالجوابُ في ذلك ما حكاهُ أبو العباس المبرِّد، قال أبو العباس: إنّما وقعَ التعجبُ بما، ولم يقعْ بشيء، لأنّ ما فيها معنى التعظيمِ والتفخيمِ، ألاَ ترى أنّك تقول: فعلتُ هذا لأمرٍ ما، وهذا شيء ما، فتأتي بما تعظيماً لما ذكرته، فكانَتْ (ما) إذا قُلْتَ: ما أحسنَ زيداً في تقديرِ: شيء عظيمٌ حَسّن زيداً.

وللتعجب لفظان، وهما: ما أفعله، وأفعَل به، ويجري مجراهما هو أفعل من كذا، لأنَ/المرادَ به المبالغةُ والتفضيلُ، فلذلك شارك مثال التعجب في ما يجب له (١٢٦ ب) وكذلك الحكمُ إذا أُضيفَ، فتقول: ثوبُك [7] احسنُ الثياب، ولا يجوز أبيضُ الثياب، كما لا يجوز ما أبيضَ [8] ثوبَك، ولا أبيَضْ بثوبِك، ولكن تقول: ثوبك أشدّ بياضاً، كما تقول [9]: ما اشدّ بياضَ ثوبك، [وأشدُدْ ببياضِ ثوبِك] [10].

---

(١) م: وان جلة.

(٢) مغني اللبيب ٣٩٢.

(٣) ساقطة من م.

(٤) م: تخصص.

(٥) م: وان.

(٦) م: فلأي.

(٧) م: ثوابك.

(٨) م: ابغض.

(٩) (ولا ابيض.. كما تقول) ساقط من م.

(١٠) من ب، ت.

وقد يجيء عن العرب ألفاظٌ مختلفةٌ مضمّنة[1] معنى التعجبِ لَيْسَتْ مما تَدْخُل[2] تحتَ صيغةٍ تُلْزِمها أحكامَها، فمن ذلك قولُهم:

ما أنت من رجلٍ، وسبحانَ الله، ولا إلَهَ إلاّ اللهِ، وحسبُكَ بزيدٍ رجلاً ومنها ما جاء باللاّمِ في بابِ القَسَمِ وبالتاء[3] فإذا ورد عليك منها[4] شيء، فٱحْمِلْه على ما مثلته لك تصب إن شاء الله.

وقوله: لو أنَ الفتى جواب لو محذوفٌ دلّ عليه ما قَبْلَه، والتقدير: لو أنّ الفتى يقبل منه موتُه أسنى الرشا لنعمت عيشتُه وبقيت، ونحو من هذا قول الشاعر[5]:

أسكانَ بطنِ الأرضِ لو يَقْبَلُ الفِدا ... فُدِيتُم وأعطينا بكم ساكنَ الظّهرِ

[أيْ لو يقبل الموتُ الفداءَ لفديتم][6]، وقال الأسود بن يعفر[7] ومنه أخذَ:

إنّ المنيةَ والحُتوفَ كلاهما ... تُوفي المخارمَ يرقبان سَوادي
لم يقبلا منّي وفاءَ رهينةٍ ... مِنْ دونِ نفسي طارِفي وتِلادِي

٢١١ ـ أوْ لَوْ تَحَلّى بالشَبابِ عُمْرَه ... لم يَسْتَلِبه الشَّيبُ[8] هاتيكَ الحُلى

تَحَلّى تفعل من الحَلَى، وٱلشبابُ: أول العُمْر، ولم يَسْتَلِبْه: [لم][9] يأخذْ (١٢٧ أ) منه، وهاتيك بمعنى هذه، والحُلَى: ما يُتحَلّى به منَ الشبابِ والصحةِ، / ويكتب بالياء[10].

---

(١) ت: متضمنة.

(٢) ب: يدخل.

(٣) ساقطة من ب، م.

(٤) ساقطة من م.

(٥) لبعض القرشيين في الكامل ٤ / ٣٥ وبلا عزو في الوحشيات ١٣٩، والبيت ساقط من ج.

(٦) من م.

(٧) ديوانه ٢٦، وفيه، يرغيان بدل يرقبان، ولن يرضيا بدل لم يقبلا.

(٨) من ج، ب، وفي الأصل الموت.

(٩) من ج، ب، م.

(١٠) إعراب المقصورة، ق ٥٧.

وعمرَه منصوب على الظرف، وهاتيك: مفعول ثانٍ ليستلبه، والهاء: المفعولُ الاولُ، والحُلَى: نعتٌ لهاتيك، أو عطفُ البيان.

وقوله: لم يستلبه الشيبُ هاتيك الحُلَى، كقول محمود الوراق[1]:

وَيَسْلِبُهُ الشَّيْبُ شَرْخَ الشبابِ فَلَيْسَ يُعَزِّيه خلقٌ عليهِ[2]

٢١٢ ـ هَيْهاتَ مهما يُسْتَعر مُسْتَرجَع وفي خُطوبِ الدّهر للناسِ أسى

هيهاتَ[3]: بمعنى بَعُدَ، وهي اسم من أسماء الفِعْلِ[4]، وهي مستعملة في الخبرِ بمنزلةِ شَتّان وسَرْعان، وللعرب فيها ثلاثُ لغات:

هيهاتَ مفتوحةٌ غيرُ منونةٍ، وهيهاتِ مكسورةٌ غير منونةٍ، وهيهاتٍ مكسورةٌ منونةٌ. قال الكسائي: وناسٌ من العرب كثيرٌ يقولون: أيهاتَ فيبدلون من الهاء همزةً. وقال سيبويه[5]: الكسرةُ في[6] هيهاتِ كالفتحةِ يعني: أنّ الحركةَ في الوجهين للبناء.

ومَهْمَا[7] أصلُها ماما، فأبْدِلَ من الألفِ[8] الأُولى هاءٌ[9] فقيل: مهْما، وقيل: هي مركبة من مَهْ ما[10]، و(إنْ) أصلُ الجزاء، لأنّه حرفُه الذي لا يزولُ عنه، لأنها[11] لا تكون أبداً إلاّ للجزاء، وغيرها قد يستعمل في غيرِ هذا البابِ.

---

(١) ديوانه ١٣٢.

(٢) البيت ساقط من م.

(٣) همع الهوامع ٢ / ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٤) ج، ب، م: الأفعال.

(٥) الكتاب ٣ / ٢٩١.

(٦) م: وهيهات.

(٧) ينظر الجنى الداني ٥٥٠.

(٨) م: الاحرف.

(٩) ساقطة من م.

(١٠) م: وما.

(١١) م: لانه.

قال أبو علي: ومما يبين تمكن (إنْ) في الجزاء أنّك تذكرُ بعدَها كلَّ اسمٍ تريد أنْ تُخْبِرَ عنه، وكلَّ فعلٍ تريدُ أنْ تجازيَ به، وليس كذلك[1] سائر ما يجازَى به، لأنَّ (من) لمن يَعْقِل، و(ما) لما لا يَعْقِل، ولصفاتِ مَنْ[2] يعقِل، وأين للمكان وكذلك أنّى وحيثُما، ومتَى للزمان، وكذلك إذْ ما، وإذا ما، ومَهْما لمن[3] لا يَعْقِل، وأيّ لمن يَعْقِل، ولمن لا يَعْقِل[4].

١٢١ ب) قال أبو العباس: وإنّما / لم يجازَ بكيف وكم[5]، لأنّ جوابَهما نكرةٌ وجوابُ الجزاءِ مضمونٌ، فهو بمنزلةِ المعرفةِ، فكلّ ما كان من هذه الحروفِ جوابُه معرفةً جوزي به، وما جوابُه نكرةٌ لم يجازَ به.

وجوابُ مهما محذوفٌ، والتقديرُ: مَهْما يَسْتَعِرْ فهو مسترجعٌ فالفاءُ جوابُ مَهْما، وهذه الفاءُ قد تُحْذَفُ في الشّعرِ، قال الشاعر[6]:

مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرُها والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ آللهِ سيّانِ

أراد فالله فحذف وهو مبتدأ ومسترجع الخبرُ.

ويستعر يستفعل من العاربةِ، ومسترجَع: مردودٌ، والخطوبُ: الأمورُ، والواحدُ خَطْب، والدّهر: الأبدُ الممدودُ، وأسى: جَمْعُ أُسوة، وهي القُدوة، ويكتب بالياء والألف على المذهبين جميعاً[7].

والقسم الأول مأخوذٌ من قولِ الشاعر[8]:

وما المالُ والأهلون إلا وديعَةٌ ولا بُدَّ يوماً أنْ تُرَدَّ الودائِعُ

---

(١) م: كذا.

(٢) من م، وفي الاصل: ما.

(٣) ساقطة من م.

(٤) م: لمن لا يعقل ولا يعقل.

(٥) الانصاف ٦٤٣.

(٦) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، شعره ٦١، وفيه: مثلان بدل سيان والشطر الثاني ساقط من م.

(٧) إعراب المقصورة، ق ٥٧.

(٨) لبيد، ديوانه ١٧٠.

وقال الأودي[1]:

إنّما نعمــــةُ قـــومٍ متعَــبـــةٌ وحيـــاةُ المرء ثـــوبٌ مستعـــارُ

وقال مسلم[2]:

دَلّت على عيبِهـا الدّنيـا وصـدّقَهـا ما آسترجعَ الدّهرُ مما كـانَ أعطـاني

والقسم الثاني مأخوذٌ من قول الشاعر:

ولولا الأسى ماعِشْتُ في النّاسِ ساعةً ولكنْ إذا ما شِئْتُ جـاوبني مِثلي[3]

وقالت الخنساء[4]:

/ وما يبكونَ مثـلَ أخــي ولكـــنْ أعـزّي النَّفْسَ عنـه بـالتـأسِـي (١٢٨ أ)

وقوله في خطوبِ الدّهرِ للناسِ أسى[5]: مرفوعٌ بالابتداءِ والخبرُ في المجرورِ المتقدم وهو قوله[6] في خطوبِ الدّهرِ.

٢١٣ ـ وفتيةٍ سامرَهم طيفُ الكَـرَى فسامـروا النَّـومَ وهـم غيـدُ الطُّلى

الفتيةُ: الشّبانُ واحدُهم فَتَى، وسامَرَهم: حادَثَهم، والسَّمَر: الحديثُ بالليلِ، ويروى: سارّاهم من السُّرى، وهو سَيْر اللّيلِ، والطيفُ: ما يراه الإنسان في النوم، والكرى: النومُ، وغيدٌ: مائلةٌ، والطّلى: جَمْعُ طلية، وقالوا: طُلْوة، وهي عُرْضُ[7]، وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر[8]:

لـم يَطُـل ليلـي ولكــنْ لـم أنـمْ ونَفَـى عنّـي الكـرى طَيْـفٌ ألـمّ

---

(١) ديوانه ١١.

(٢) ديوانه ١٢٢، والبيت ساقط من ج.

(٣) حريث بن زيد الخيل: مر تخريجه في شرح البيت (١٧٤) من المقصورة.

(٤) ديوانها ٥٠، مر تخريجه في شرح البيت (١٧٤) من المقصورة.

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: قولك.

(٧) ساقطة من م.

(٨) بشار بن برد، ديوانه ٤ / ٤١.

وقوله[1]: وفتيةٍ، الواو عند سيبويه[2] واوُ العطفِ، والخفضُ بربَّ مضمرةٍ بَعْدَ الواوِ ولا يجوزُ أنْ يكونَ الخفضُ بالواوِ، لأنّ الواوَ حرفُ عطفٍ، فكما لا يجوزُ أنْ يُرْفَعَ بها، ولا أنْ يُنْصَبَ بها، وإنّما الرَّفْعُ والنَّصْبُ بعاملٍ غيرِها، فكذلك الخفضُ، وهي عند أبي العباس[3]: عِوَضٌ من رُبّ، والدليل على صِحّةِ قول سيبويه: إنّا قد وَجَدْنا الاسْمَ مخفوضاً على إرادةِ رُبَّ بغيرِ واو وأنشد النحويون بالخفض:

رجـــلٍ كـــانَ مقبلاً فـــأتـــاه ۰ حَتْفُـه عـاجلاً كـأنْ قَـدْ رآه[4]

١٢ ب) فَخَفَضَ رجلاً على إضمارِ رُبَّ: ولم يأتِ بالواوِ عِوَضاً، كما زَعَم المبرد / ولـو كانت عوضاً[5] من رُبَّ لم يكن بدّ من ثَباتِ الواو هنا، فإنْ قالَ قائلٌ، فإنّا نجد هذه الواوَ مبتدأة في أولِ القصائدِ، فعلى أيّ شيءٍ عطفت؟

فالجواب: أنّ القصيدةَ تجري مجرى الرسالةِ، وإنّما يؤتى بالشعر بَعْدَ خَطْبٍ يجرِي، أو خطابٍ يتّصل، فتأتي[6] بالقصيدةِ معطوفةً بالواو على ما تقدّم من الكلام، ويدلك[7] أيضاً على ذلك، قولُهم في الرسائل: أما بعدُ، فقد كانَ كذا وكذا، كأنّه قال: أمّا بَعْد ما نحن فيه، وبعد ما كنّا بسبيلِه، فَقدْ كانَ كذا وكذا، فاستعمالُهم هنا لَفظَ «بعد» يدلّ على ما ذكرناه عنهم من أنهم يعطفونَ القصيدةَ على ما قبلَها من الحالِ والكلامِ.

وهي عند أبي الفتح بن جنّي[8] بَدلٌ من ربّ، وحرفُ عطفٍ قال ـ رحمه الله: وكما أنّ بل من قول الشاعر:

---

(١) م: قوله.
(٢) الكتاب ١ / ١٠٦.
(٣) المقتضب ٢ / ٣٤٨.
(٤) لم اقف عليه.
(٥) (عوضا... هنا) ساقط من م.
(٦) م: قد اتى.
(٧) م: بذلك.
(٨) الخصائص ١ / ٣٠٤، ٢ / ٩٨، بلا عزو، وفي اللسان (جحف) لسؤر الذئب.

بَلْ جوزُ تيهاءَ كظهرِ الحَجْفَتِ

في أنّها وإنْ كانَتْ بـدلاً من رُبَّ فهي حرفُ عطفٍ لا محالةَ فكذلك[١][٢] الواوُ في قولِ الشاعر[١]:

وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْ

وهذا نصّ كلامِه، وقال أبو جعفر بن النحاس[٣]:

العربُ تُبْدِلُ من رُبَّ[٤] الواوَ وتُبْدِلُ من الواوِ الفاءَ لاشتراكِهما في العَطْفِ قال آمرؤ القيس[٥]:

فمثلك حُبْلى قد طَرَقْت ومـرضـعٍ   فـألهيتُهـا عـن ذي تمائـمَ مُحْـوِلِ

على من روى بخفض مثل.

قال الشارح: وقولُ[٦] من جعلَها بدلاً أحسنُ من قولِ[٧] من جَعَلَها عِوَضاً، لأنَّ البَدَلَ قد يَجْتَمِعُ مع المبدلِ منه، والعِوَض لا يجتمع مع المعَوّضِ منه، إلا في الضرورةِ. وأمّا في سَعَةِ الكلامِ فلا، والعربُ تقولُ: ورُبَّ رجلٍ لقيتُه، ولو[٨] كانت عِوَضاً لما جاز / الجَمعُ بينهما. (١٢٩ أ)

وقوله: سامرهم طيفُ الكرى، هذه الجملةُ في موضعِ خفضٍ على الصفةِ لفتيةٍ، وقولُه: وهم[٩] غيدُ الطَّلى، جملةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ من الضمير في سامروا[١٠].

---

(١) م: فذلك.

(٢) رؤبة، ديوانه ١٠٤.

(٣) أحمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بالنحاس، كان واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف ت ٣٣٧ هـ (طبقات النحويين واللغويين ٢٢٠، إنباه الرواة: ١ / ١٠١).

(٤) ساقطة من م.

(٥) ديوانه ٦٧ وفيه مغيل بدل محول.

(٦) م: قوله.

(٧) (من قول) ساقط من م.

(٨) م: فلو.

(٩) ساقطة من م.

(١٠) ب: سامرهم.

٢١٤ - واللّيلُ مُلْقٍ بالموامي بركَـه　　والعِيسُ ينبشْنَ أفـاحيـص القطـا

الموامي: جمعَ مَوماة، وهي القَفْر [١]، وبركَه: صدرُهُ، والعِيسُ: الإبلُ البيضُ التي [٢] يخالطُ بياضَها حُمْرة، وينبشْنَ: يستخرجْنَ النبيثةَ [٣]، وهي ترابُ البئر، وأفاحيص: جمع أُفْحوص [٤]، وهي للقطا بمنزلةِ العُشّ للطائرِ، والقطا: طيرٌ وهو جمعُ قطاة، ويكتبُ بالالف [٥]. وقولُه: والليلُ مُلْقٍ بالموامي بركَه، هذه الاستعارة مأخوذةٌ من قولِ آمرىء القيس [٦]:

فقلـتُ لـه لـمّـا تمطّـى بجوزِهِ　　وأردَفَ أعجـازاً ونـاءَ بكَلْكَـلِ

والكَلْكَلُ: الصدرُ، فذكر آمرؤ القيس أنّه نهضَ بكلكله، وهو صدرُه، وآبن دريد ذكر أنّه ألقى بركَه، وهو الصدرُ، وآمرؤُ القيس أول من آستعار لليل [٧] كلكلاً، وجعلَ له عجزاً وجوزاً.

والقسيم الثاني مأخوذ من قول آمرىء القيس [٨] أيضاً:

خفاهُـنّ مـن أنفـاقهـن كـأنّـهُ　　خفـاهُـنّ وَدْق مـن عَشِـيٍّ مجلِّـبِ

قولهُ: خفاهن، أي: آستخرجهُنْ وأظهرهنّ، يقال: أخفيت الشيءَ إذا سترته [٩] وخفيته إذا أظهرته.

وقال أبو عبيدة [١٠]: أخفيتُه في معنى خفيتُه، إذا أظهرتُه، إلاّ أنّ آمرأ القيس
١٢ ب) وصفَ فئرانا، وذكر أنّ الفرس / آستخرجها من حِجْرها لشدّة وَقْعِ حوافِرِه على

(١) م: المقفر.
(٢) م: الذي.
(٣) م: المنيثة.
(٤) م: فحوص.
(٥) إعراب المقصورة، ق ٥٨.
(٦) ديوانه ٨١.
(٧) م: الليل. إعراب
(٨) ديوانه ١٤٥، وفيه: كأنما، والودق: المطر.
(٩) م: استرته.
(١٠) إصلاح المنطق ٢٣٥.

الأرضِ، وآبن دريد يذكر قطا، فزعم: أنّ العيسَ تَسْتَخْرِجُ حِجْرَتها والمعنى المعنى[1].

٢١٥ ـ بِحيثُ لا تَهْدي لِسَمْعِ نَبْأَةٍ   الاّ نئيم البوم أوْ صَوْت الصَّدى

قوله: بحيثُ، الباء فيها متعلقة بينبشن الواقع في البيتِ الذي قبلَه، أيْ ينبشن أفاحيصَ القطا بموضعٍ لا تَهْدى فيه لسمعِ نبأةٍ، وتَهدِي: ترسلُ، والسّمع: حِسُّ الأذُنِ، ويقال أيضاً للأذن: سَمْع، والنبأةُ، الصوتُ ونئيمٌ، صوتٌ، وهو بَدَلٌ من النبأةِ، بَدَلُ الشيء من الشيء، وهما لعينٍ واحدةٍ على روايةِ من رَفَعَ النبأةَ، والبومُ: طائرٌ قبيح الصوتِ[2]، والصّدى: الصوتُ الذي يَرُدُّ عليك الجَبَلُ، ويكتب بالياء[3].

وهذا مأخوذٌ من قول الأعشى[4]:

لا يَسْمَعُ المرءُ فيها ما يؤنّسهُ   بالّليل إلا نئيمَ البُوم والضَّوعَا

وقال أعرابي:

ومستنبحٍ باتَ الصدى يستتبهُه   فَتاة وجوزُ اللّيلِ مُضْطَرِبِ الكَسرِ[5]

يعني: أنّه كانَ يستنبحُ فلا يُجيبُه إلاّ صَدَى الجَبَلِ فيتحيَّره، لأنّه كانَ بمفازةٍ لا يَسْمَعُ فيها إلاّ صَدَاه، وقال الأعشى أيضاً[6]:

وكم دونَ بيتِك مِنْ صَفْصَفٍ   ودَكْداكِ رَمْلٍ وأعْقادِها

وبهماء بالليل عميا الفلا   ةِ تؤنِسُني صوتَ فيآدِها

٢١٦ ـ / شايَعْتُهم على السُّرى حتى إذا   مالَتْ أداةُ الرّجْلِ بالجِبْسِ الدَّوى (١٣٠ أ)

(١) (والمعنى المعنى) ساقط من م.

(٢) ساقطة من م.

(٣) إعراب المقصورة، ق ٥٨.

(٤) ديوانه ١٥٣. الضوع: طائر أسود كالغراب.

(٥) أمالي القالي ١/٢١٠. بلا عزو. الجوز: الوسط، والكسر: الجانب.

(٦) ديوانه ١٢٣، وفيه: يهاء بدل بهاء، وغطشى بل عميا، ويؤنسني بدل تؤنسني وقيادها بدل فيآدها. الصفصف: المستوى من الأرض، الدكداك: ما تلبد من الرمل بالأرض، الأعقاد: جمع عقد أو عقد ما تعقد من الرمل وتراكم. الفياد: ذكر البوم. والبيت الثاني ساقط من ت.

شايعتُهم: تابعتُهم، والسُّرى: سيرُ الليلِ، ويكتب بالياء [1]، والأداةُ: الحِلْسُ والبَرْذَعةُ وقِطَعُ الأكسيةِ وكلُّ شيءٍ ولِيَ ظهرَ الدابةِ فهو حِلْسٌ، وكذلك ظهر البعير تحتَ الرَّحْل والقِتِب.

والرّحل للجمل بمنزلةِ السّرْجِ لِلفرسِ [2]، والرّحالةُ في أشعارِ العربِ أيضاً [3] السّرجُ، وكذلك القِتبُ والكُورُ [4]، والراحلة: المركِبُ من الإبل ذكراً كان أو أنثى. والجِبْسُ: الرجل الضَّعيفُ الجبانُ، والدّوى: الأحمقُ، ويكتب بالياء [5] يعني أنّه نامَ فمالَتْ به أداةُ الرحلِ. قوله: بالجِبس الدّوى: الدوى نعتٌ للجِبسِ وجوابُ إذا في البيتِ الذي بَعْدَهُ وهو قُلْتُ [6] والعاملُ فيها.

٢١٧ ـ قُلْتُ إنَّ الهُوَينا غِبُّها وَهْنٌ فجدّوا تَحْمَدُ غِبَّ السُّرى

الهوينا: الرِّفْقُ في السَّير وغيره، وغِبُّها: ما يجيء بَعْدَها، ووهْن: ضُعْف والغِبّ أيضاً: ما بَعْدَ، والسُّرى: سيرُ اللّيل، ويكتب بالياء [7] ونظم قولهم في المثل: (عِنْدَ الصباحِ يَحْمَدُ القومُ السُّرى) [8]. وقال النابغة [9].

يقُدن مع آمرىءٍ يَدَعُ الهُوَينا ويَعْمِدُ للمُهمَّاتِ العِظامِ

١٣ ب) وقوله: فجدُّوا، تَحْمَدوا، اعلَمْ أنّ جزم الفعلِ لا يكونُ إلاّ بعاملٍ / والعاملُ الجازمُ على ضربين: حرف لغير الشرط نحو لَمْ ولمّا ولا التي للنهي ولام الأمر، فهذه لا تُحْذَفُ في الكلام وحال السعة: وأما حرفُ الشرط والجزاء فيستعملُ

---

(١) إعراب المقصورة، ق٥٨. (ويكتب بالياء) ساقط من م.

(٢) (والرحل... السرج للفرس) ساقط من م.

(٣) ساقطة من م.

(٤) ساقطة من ت (وكذلك القتب الكور) ساقط من ب.

(٥) إعراب المقصورة، ق٥٨.

(٦) ساقطة من م.

(٧) إعراب المقصورة، ق٥٨.

(٨) جهرة الأمثال ٢/٤٢، المستقصى ٢/١٦٨.

(٩) ديوانه ١٣٣. والبيت ساقط من م.

على ضربين: أحدهما أنْ يُذْكرَ الشرط والجزاء جميعاً، نحو قولك: إنْ تكْرمني أكْرمك، والآخر أن تحذف، والحذف على ضربين: حذف الجواب لدلالة الشرطِ عليه، كقولك: أنتَ ظالم إنْ فعلْتَ[١]. وكقوله[٢]:

عاوِدْ هراةَ وإنْ مَعْمورُها خَرِبا[٣]

فهذا تقديره: إنْ فعَلتَ ظلمتَ، وإنْ خَرِبَ معمورُها فعاوِدْها. تَحْذِفُ الجوابَ لدلالةِ الشرط عليه، وقد تقدّم لهذا نظائر في هذه المقصورةِ. وأما حذفَ الشرطِ لـدلالهِ الجزاء عليه، فكقولهم، إيتني أكرمك، وما أشبهه مما يقع موقع الشرط. مما هو كلام غير موجب، فالفعل في نحو هذا ينجزم لكونِه جواباً لشرطِ محذوفٍ، وتقديرُه: إيتني[٤] فإن تأتني[٥] أكرمك، فاسْتغنيت[٦] عن (إنْ تأتني) لدلالةِ الجزاء عليه، ولأن إيتني[٧] قامَ مقامَه، وسدّ مسدّه من حيث كانَ كلاماً غيرَ موجب، كما كان الشرطُ غيرَ موجب، فقوله: تَحْمَدُوا مجزومٌ بشرطِ محذوفٍ والتقديرُ: فَجِدّوا فإنْ تَجدّوا تَحْمدوا غبّ السُّرى، وهذا قياسُ جميعُ الباب.

٢١٨ ـ ومُوحِشِ الأقطارِ طامٍ ماؤه مُـدَعْثرِ الأعضـادِ مَهْـدومِ الجَبَـى

مُوحِشُ يعني حوضاً أو بِئراً لا إنْسَ[٨] به يُستَأْنَسُ إليه، يقال للمكان الذي ذَهَبَ عنـه الإِنْسُ: قَـدْ أوحشَ، ويقـال: دارٌ مـوحشٌ[٩]، وطَلَـلٌ مـوحشٌ

(١) (انت ظالم ان فعلت) ساقط من م.

(٢) بلا عزو في الكتاب ٣ / ١١٢ وشرح المرزوقي للحماسة ١ / ١٧٤. واللسان (هرا) وعجزه:
وأسعد اليوم مشغوفا إذا طربا.

(٣) (فهذا.. معمورها) ساقط من م.

(٤) م: ليتني.

(٥) م: تأتيني

(٦) ت: استغنى.

(٧) م: اتيتني.

(٨) م: انيس.

(٩) م: موحشة.

١٣١ أ) / والوحش كلُّ شيءٍ من دواب البرّ لا يُسْتأنَس، ويقال إذا أقبل الليلُ: آسْتأنَسَ كلُّ وحْشِيٍ وآستوحَشَ كلُّ إنْسِيٍّ، والأقطارُ: النواحي الواحدُ قُطْرٍ، وطامٍ: مرتفعٌ، ومدعثرٌ: مهدومٌ، والاعضاد: صفائح من حِجارة يُنْصَبْنَ حول شفيرِ الحوضِ، والواحد عَضْد، والجَبَى: ما حَوْلَ البِئر والحوضِ، ويكتب بالياء[1] وهذا كقول النمر بن تولب[2]:

أفرغتُ في حوضِها ماءً لِتَشْرَبَه ... في داثِرٍ خَلَقِ الأعضادِ أهدامِ

قوله[3]: وموحشِ الأقطار خُفِض بربّ مضمرةٍ، وماؤه فاعل بطامٍ، ويجوز أنْ يكونَ مبتدأ وطامٍ الخبرُ، وتكونُ الجملةُ في موضعِ خفضٍ على الصفةِ لموحشٍ، قال النابغة[4]

هــذا غلام حَسَــنُ وَجْهُــهُ ... مُسْتَقْبِـلُ الخَيْــرِ سريــعُ التّمامْ

٢١٩ - كأنّما الرِّيشُ على أرجائِـه ... زُرْقُ نِصـالٍ أُرْهِفَـتْ لِتُمْتَهَـى

أرجاؤه: نواحيه، وزرق: يعني سِهاماً صافيةً، والنِّصالُ: جمعُ نَصْلٍ، ونَصْلُ السَّهْمِ: حديدتُه، وكذلك نَصْلُ السَّيف والرّمح، وأرْهِفَتْ: صُقِلَتْ[5] وحُدِّدَتْ، وتُمْتَهى: تفتعِل من أمهيتَ السكينَ إذا أسقيته بالماء لتحدَّه، يعني: أنّ الطيرَ ألِفته حتى نُسِل ريشُها عندَ الماء فَشَبّهه بالنِّصالِ، وإنّما أخَذَهُ من قول الأعشى[6]:

وقليب أجْنٍ كأنَّ من الرِّيـ ... ـشِ بأرجائِه سُقُوطُ نِصالِ

١٣٠ ب) / وقال آخر:

---

(١) إعراب المقصورة، ق٥٨، تاج العروس (جبى) يكتب بالألف والياء.

(٢) ديوانه ١١٣، وفيه: صفنا بدل ماء سبقت ترجمته.

(٣) م: وقوله.

(٤) ديوانه ١١٣.

(٥) م: سقلت.

(٦) ديوانه ٥٣، وفيه لقوط بدل سقوط.

تَـــرَى رِيشَ الحَمامِ بجانبيـــــهِ كما تَلْقَـى إلى الصَّنْعِ النِّصـالِ [1]

وقال غيره:

نَفَـضَ الحَمامُ بـــه قـــوادِمَـــه فكـأنّما نُصِلَـتْ بــه البَقْـلُ [2]

وقال الهذلي [3]

ومـاءٍ قـــد وردتُ أُميمَ طـــامٍ على أرجـائِـه زَجَـلُ الغَطــاطِ

وقوله: أُرهِفَتْ لِتُمتهَى، في موضعِ الصفةِ لرُزْقٍ نِصالٍ.

٢٢٠ - وَرَدْتُه والذئبُ يَعْوِي حَوْلَـه مُسْتَكَّ سَمِّ السَّمْعِ مِنْ طُولِ الطَّـوى

وَرَدْتُه يعني الماءَ أي: أتيته، ويعوي: يصيح، ومُسْتَكّ: ضيِّق، وسَمُّ كلِّ شيءٍ نَقْبُهُ [والسَّمْعُ: الأُذُنُ] [4] والسَّمْعُ أيضاً: حِسُّ الأُذُن، يعني: أنّه صَغُر نَقْبُ أذُنِه وضاقَ صِماخُه، والطَّوى: الجوعُ، ويكتب بالياء [5]، وهذا مأخوذٌ من قول الحارثي وذكر ماءً وَرَده [6]:

وماءٍ كـأنَّ الطَّحْلب الجونَ فـوقـه طروقاً على أرجائِـه ثـائـرُ الغِسْلِ
وَجَدْتُ عليه الذِّئبَ يعـوي كـأنّـه خليعٌ خَلاَ من كلِّ مالٍ ومِنْ أهْـلِ
فقلتُ له يا ذِئْبُ هَـلْ لـك في أخٍ يجازي بلا عَزْمٍ عليكَ ولا خَـذْلِ
فقـــالَ هـــداكَ اللهُ إنّـــك إنّما دَعَـوْتَ لِما لم يـأتِـه سَبُـعٌ قبلـي
فلســتُ بـآتيـــه ولا أستطيعـــه ولاكِ اسْقني إنْ كانَ ماؤك ذا فَضْلِ

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) المتنخل الهذلي، ديوان الهذليين ٢/٢٤ والمتنخل لقب، واسمه مالك بن عويمر، جاهلي (الأغاني ٢٣/٢٦٠، معجم الشعراء ٢٥٧).

(٤) من ج، ب، م.

(٥) المنقوص والممدود ٤١.

(٦) شعره: ١١١ وقد أخل بالبيت الأول. والحارثي هو قيس بن عمرو النجاشي الحارثي شاعر مخضرم (الشعر والشعراء ١٨٧، سمط اللآلىء ٨٩٠، الخزانة ٢ / ١٠٥، ٤ / ٣٦٨).

١٣٢ أ) قوله[١] وردتُه والذئبُ يعوي حولَه: الواوُ: واوُ الحالِ وهي / مقـدّرة بإذْ، والتقديرُ: وردته إذْ[٢] الذئبُ يعوي. والجملةُ التي بَعْدَها في موضعِ نصبٍ على الحالِ من التاء في وردته، ومُسْتَكٌ خالٌ من الضميرِ في[٣] يعوي، ومِنْ طول الطّوى متعلق بمستك، ويجوز أنْ يتعلقَ بيعوي.

٢٢١ - ومُنْتَـجٍ أمَّ أبيـه أمُّـه لَـمْ يَتَخَـوَّنْ جِسْمَـه مَسُّ الضَّـوى

منتَـج، يعني النـارَ، وهـو[٤] مفعَـل[٥] مـن أنتـج، ومـن روى: مُنْتَجَـى مقصور، فهو المختارُ، يقالُ: انتجيت الشيءَ إذا[٦] اخترتُه، ويتخوّن: يتنقص، والضَّوى: الْهُزال، ويكتب بالياء[٧]، يقول رُبَّ غُصْنٍ مـولـودٍ أو مختـارٍ، أمُّ أبيه أمُّه يعني الأرضَ فالأرضُ أمُّ الغُصْنِ، وأمُّ الأصْلِ الذي نَبَتَ فيه، فقد صارَتْ أمَّ أبيه أمَّه، ويحتمل أنْ يريدَ غصنا قُطِعَ من فرعٍ[٨] من شجرةٍ، فالفرْعُ أبو الغصن، وتلك الشجرةُ امُّ الفرعِ، وأم الغصن، لأنّها منها فصارت أمَّ أبيه أمَّه، وإنّما يعني بالمنتجِ الزَّنْدَ الأعلى، وذلك أنّ العربَ إذا أرادت اسْتخراجَ النارِ أخذتْ عوديـن مـن المَرْخِ[٩]، وهـو الذي يقـال لـه: الكَلْـخ والعَفَار[١٠]، وهي الدِّفْلى، أو غيرها، فتفرِضُ في أحدِهما فَرْضاً ثم تُدْخِل العودَ الآخرَ في ذلك الفَرْضِ، وتَحُكُّه حتى تُخْرِجَ النارَ، فالعودُ[١١] الأعلى يقال له:

---

(١) م: وقوله.
(٢) م: اذا.
(٣) (والجملة.. في) ساقط من م.
(٤) (يعني النار وهو) ساقط من م.
(٥) ج: مفتعل.
(٦) م: اي.
(٧) المقصور والممدود لابن ولاد ٦٦
(٨) (من فرع) ساقط من ج.
(٩) النبات ٣٤.
(١٠) النبات ٣٤.
(١٢) م: والعود.

الزَّنْدُ، والأسفل صاحِبُ الفَرْضِ هو الزَّنْدة. وقوله: لم يتخوّن جسمَه مَسُّ الضّوى، يقول: القرائِبُ يضوينَ، فيقول: ضَوى هذينِ العودين لا يَضُرُّهما، لأنّهما ينتجانِ ناراً لا ولداً، قال أبو عمرو يقال[1]:

أضوت/ المرأةُ والناقةُ إذا ولدَتْ ضَعيفاً صغيراً وجاء في الحديث: (آغترِبوا لا تَضْووا)[2]، وقال الشاعر[3]: (١٣٢ ب)

أَلاَ فتى نــالَ العُلى بِهَمِّــهِ ... لَيْسَ أبــوهُ بــآبْــنِ عــمّ أُمّــهِ

يرَى الرجـالَ تَهْتَـدِي بأُمّهِ.

أي: أمه غريبة[4]، فذلك أنجبَ[5] له[6] وأقوى، وذلك أنّ الرجل[7] اذا تزوج آبنة عمّه، أو قريبته جاءَ الولدُ ضاوياً، وإنّما أخَذَ آبنِ دريد هذا من قول ذي الرمة[8]:

وسقطٍ كعينِ الديكِ نازعتُ صحبتي ... أبـاهـا وهيـأنـا لموضِعِهـا وكْــرا

أبوها أخوهـا والضّـوى لا ينـالُهـا ... وســاقُ أبيهــا اعتقــرتْ عَقْــرا

قد آنْتَتَجَتْ من جانبٍ من جُنُوبِهـا ... عواناً ومِنْ خبتٍ إلى خبتهـا بَكْـرا

فلَمّـا بَـدَتْ كفنتهـا وهـي طِفلـةٌ ... بطلسـاءَ لم تكمُـل ذراعـاً ولا شِبرا

قوله: ومنتج أم أبيه أمـه لم يتخون جسمه، مـوضـعُ الجملتين الابتـدائيـةِ والفعليةِ[9] خفضٌ على الصفةِ لمنتجٍ.

٢٢٢ ـ أفرشتُه بنتُ أخيه فآنشَنَتْ ... عَـنْ وَلَـدٍ يُـورَى بِــه ويُشْتَــوى

(١) م: ويقال.

(٢) المجازات النبوية ٧٨.

(٣) الحماسة ٥٨١ معزوة إلى أعرابي.

(٤) م: عرته.

(٥) م: الجملة.

(٦) ساقطة من م.

(٧) م: الولد.

(٨) ديوانه ١٧٥ - ١٧٦. وفيه: لموقعها بدل لموضعها، ولا يضرها بدل لا ينالها وفي الأصل اغتفرت غفرا والتصحيح من م، وهو موافق لما جاء في الديوان.

(٩) م: الابتداء والغفلة.

أفرشتُه يعني بسطتُ له[1]، وقوله: بنت أخيه يعني غصناً من فرعٍ آخر من هذه الشجرةِ وهي الزندةُ، ولذلك قال: بِنْتُ أخيه فأنّث، والأعلى زَنْد، والمعنى أنّ هذه الزَّندَة من غُصْنٍ هو أخو ذلك الغصن الذي أخذ منه الزند، لأنّ الأرضَ أمّها، فهذه الزندةُ بنتُ أخي هذا الزَّندِ.

(١٣٣ أ) وقولُه: عن ولدٍ، يعني[2] ناراً، وجعلَ النارَ / ولداً لها، لأنّها نتجَتْ بينهما، ويورَى[3]: يستضاءُ به، ويُشتَوى: يفتعل من الشواء، وقوله: يورى[4] ويشتوى في موضع خفضٍ إلى الصفةِ للولدِ.

٢٢٣ - ومَرْقَبٍ مُخْلَوْلِقٍ أرْجاؤه مُسْتَصْعَبِ المسْلَكِ وَعْرِ المُرْتَقَى

المَرْقَبُ: الجَبَلُ، ومخلولقٌ: أملسُ، وأرجاؤه: نواحيه، ومستصعبٌ: صَعْبٌ، والمسلكُ: المدخلُ، ويروى: الأقذافُ جَمْع قُذُفٍ، وهي الناحية، وَوَعْرٌ: صَعْبٌ، والمرتقى: المصعَدُ، وقوله، ومرقبٍ: المرقبُ خُفِضَ بِرُبَّ[5] مضمرةٍ، وأرجاؤه فاعل بمخلولق، قال آمرؤ القيس[6]:

بماءِ سَحابٍ زَلّ عَن مَتْنِ صَخْرَةٍ إلى جَوْفِ أُخرى طَيِّبٍ ماؤُها خَصِرْ

فَرَفَعَ قولَه: ماؤها، بطيِّب، وقال الزبرقان بن بدر[7]:

وماءٍ بموماةٍ قليلٍ أنيسُه أتاني عليه أطْلَسُ اللَّونِ يائِسُ

فَرَفَعَ قولَه: أنيسه[8]، بقليلٍ، وقال عمر بن أبي ربيعة[9]:

---

(١) افترشته... له) ساقط من م.

(٢) ساقطة من م.

(٣) ت: يرى.

(٤) (يشتوى... يورى) ساقط من م.

(٥) م: رب.

(٦) ديوانه ٢٤٥.

(٧) أخل به شعره في شعراء النصرانية. والزبرقان صحابي من رؤساء قومه كان فصيحا شاعراً (المؤتلف والمختلف ١٨٧، جهرة الأنساب ٢١٩، الخزانة ١ / ٥٣١).

(٨) ساقطة من م.

(٩) ديوانه ٩٤.

قليلاً على ظهرِ المطيّةِ ظلُّه   سوى ما نَفَى عنه الرداءُ المحبَّرُ

فرفع قوله: ظله، بقليلٍ.

والمسلكُ والمرتقى في موضعِ رفعٍ، والتقديرُ: مستصعبٌ مسلكُه، ووعرٌ مرتقاه، لأنّ إضافتَها غيرُ محضةٍ، ولذلك جاز أنْ يكونا صفتينِ للمرتقب، كما تقول: مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ والأصل حَسَنٌ وجهُهُ.

٢٢٤ـ/ أوفيتُ والشَّمسُ تَمُجُّ ريقَها   والظِّلُّ من تحتِ الحِذاءِ يُحْتَذَى (١٣٣ ب)

أوفيتُ: صعدتُ، وتمُجُّ: تلقي: وريقُ الشمسِ: شيء تراه كأنّه ينحدرُ من السماءِ إذا حَمِيَت الشمسُ، وقام قائمُ الظهيرةِ، ويستبينُ[1] ذلك الوقتُ في الشمس مثلَ نَسْجِ العنكبوتِ، حتى يقالَ له: لُعابُ الشمسِ يعني إنها في غايةِ ارتفاعها وشدةِ حرِّها وأنّه لا ظلّ لشيء في ذلك الوقت.

والظّلّ[2]: السترُ، ويكون من أول النهارِ إلى آخرِه[3]. وأمّا الفيءُ فلا يكون إلاّ بعدَ الزوال[4]، وسمّي فيئاً، لأنّه فاءَ عن جانبِ المغربِ إلى جانبِ المشْرِق، أيْ: رَجَعَ، والحِذاءُ: النَّعْلُ، يعني: أنّ ظلّ الإنسانِ قد صارَ تحتَ النَّعْلِ لِشدّةِ تَقَلّصِه كأنّه حَذِيَ منها، أيْ: قُطِعَ على مثالِها[5]، ويُحْتَذَى[6]: يُقْطَعُ، ويروى: مُحْتَذَى، أيْ: مقطوع على مثالِها، وهذا مأخوذٌ من قولِ العجّاج[7]:

وٱنتَعَلَ فصارَ جَوْرَبا

يقول: لم يَفْضُلْ عنها، كقول أبي النجم[8]:

---

(١) ت: يتبين.

(٢) (الوقت والظل) ساقطتان من ت.

(٣) الزاهر ٢/ ٧٤، الفروق في اللغة ٣٠٤.

(٤) الزاهر ٢ / ٧٤، الفروق في اللغة ٣٠٤.

(٥) م: مثلها.

(٦) م: يحتذى.

(٧) أخل به ديوانه.

(٨) ديوانه ١٩٣، وفيه: والظل. واسم أبي النجم المفضل وقيل الفضل بن قدامة وهو من رجاز ـ

فالظِّلُّ عن أخفافِها لَمْ يَفْضُلِ

وقول[1] جرير يصف ناقته[2]:

وإذا تقاصرتِ الظِّلالُ تَشيَّعَتْ ، وَخْدَ النَّعامِ وفي النُّسوعِ فُضُول

وتقاصُرُ الظِّلالِ وقتَ الهاجرةِ إذا صارَ ظلُّ كلِّ شيءٍ تَحْتَه.

وقوله: والشمس تَمَجُّ ريقَها في موضعِ نصبٍ على الحالِ من الضمير في أوفيت.

(١٣٤ أ) وكذلك قوله: والظلّ من تحتِ الحِذاء يُحْتَذَى، والتقدير: أوفيت / إذ حالُ الشمس[3] كذا وحالُ الظلّ كذا.

٢٢٥ - وطارقٍ يُؤْنِسُهُ الذئبُ إذا تَضَوَّرَ الذئبُ عشاءً وعَوَى

وطارق: يعني ضيفاً أتى ليلاً، وكلَّ من أتاك ليلاً فقد طرقك، وسمّي النجمُ طارقاً[4]، لأنّه يُطْلَع في الليلِ، وتضوّر: صاحَ من شدّةِ الجوع، وعَوَى: صاح أيضاً.

يقول: هذا الطارقُ يؤنِسُه تضوّر الذئب وعواؤه[5]، لأنّه قد يَئِس من آستماع الأصواتِ، أو ألِفَ أصواتَ الوحوشِ حتّى أنِسَ بها، قال الأُحَيْمر السعدي[6]:

عوى الذئبُ فآستأنستُ بالذئبِ إذْ عوى وصوّتَ إنسانٌ فكِدتُ أطيرُ

٢٢٦ - أوَى إلى ناريَ وهي مألَفٌ يدعو العُفاة ضوؤُها إلى القِرى

الاسلام الفحول (الأغاني ١٠ / ١٥٧، معجم الشعراء ١٨٠).

(١) م: قال.

(٢) ديوانه ٩٤، وفيه تشنعت بدل تشيعت.

(٣) م: الشيء.

(٤) ساقطة من م

(٥) م: عواه.

(٦) الوحشيات ٣٤ والشعر والشعراء ٤٩٥ وحماسة الظرفاء ١ / ٧٠. والأحيمر بن الحارث من شعراء الدولتين وكان لصا (الشعر والشعراء ٤٩٥، معجم الشعراء ٤٣، سمط اللآلىء ١٩٥).

أوى: أتى يقال: أويت إلى كذا بالقصر[1]، وآويت كذا بالمدّ، وهو الأشهرُ، قال الله تعالى: في المقصور المعدّى[2] بإلى ﴿فأْوُوا إلى الكَهْفِ﴾[3] وقال في الممدود ﴿فآواكُمْ وأيَّدكُمْ بِنَصْرِهِ﴾[4].

والقَصْرُ في المتعدي بغير (إلى) لغةٌ، والأشهُر المد كما قدمنا[5]. وهي مألفٌ أي مجتمع للزوار، والعفاة: القاصدون الطالبون للمعروف، وضوؤها: نورها وشعاعها، والقرى: الضيافةُ ويكتبْ بالياء، ومن فتح القاف مَدّ[6]، يقول: لما نظر إليها علم أنها معدة للقِرى، فقصد قصدها فكأنما دعته إلى نفسها.

وهذا مأخوذ من قول بعض الشعراء المتقدمين.

/ حضأتُ له ناري فأبصرَ ضوءها ... وما كانَ لولا حضأة النار يُبْصِرُ (١٣٤ ب)
دعته بغير آسم هلم إلى القرى ... فأسرى يبوعُ الأرضَ والنار تُزْهِرِ[7]

وقال آخر:

ومستنبحٍ بات الصدى يستتيهه ... فتاه وجَوْزُ الليلِ مضطربُ الكسر
رفعتُ له ناراً ثقوباً رمادُها ... تليح إلى الساري هلم إلى قِدري[8]

وأحْسَنُ ما قيلَ في هذا المعنى قولُ الحطيئة[9]:

متى تَأتِهِ تعشو إلى ضوء نارِه ... تَجِدْ خيرَ نارٍ عندَها خَيْرُ مَوْقِدِ

---

(١) ساقطة من ت.

(٢) (في المقصورة المعدى) ساقط من م.

(٣) الكهف: ١٦.

(٤) الانفال: ٢٦.

(٥) م: قدمناه.

(٦) المنقوص والممدود ٢٣.

(٧) الحماسة ٥٣٨ ـ ٥٣٩. وورد البيت الاول فقط في امالي المرتضى ٢ / ١١٦ وفي كلا المصدرين بلا عزو.

(٨) بلا عزو في امالي القالي ١ / ٢١٠.

(٩) ديوانه ١٦١.

وأقبحُ ما قيل في ضِدّ هذا المعنى، قول الأخطل [1] يهجو جريراً:

قومٌ إذا آستنبَح الأضيافُ كلبَهم   قالوا لأمّهم بُولي على النارِ

٢٢٧ - للهِ ما طَيْفُ خيالٍ زائرٍ   تَزفُّه للعَيْنِ أحلامُ الرُّؤى

الطّيفُ: ما يراه الانسانُ في نومِه من صورةِ مَنْ يُحِبّ أوَ يكره، وهو من طافَ يطيفُ، والخيالُ: ما تَشبَّه لك في اليقظةِ وفي [2] الحُلْمِ من صورةٍ، وتزفُّه: تُوصِلُه، وأحلامُ [3] جمع حُلْم، وهو ما يراه الإنسان في نومِه، والرؤى: جمعُ رؤيا، وهذا مأخوذٌ من قول الطائي [4]:

زار الخيالُ لها لا بَلْ أزاركَه   فِكرٌ إذا نام فكرُ الخلقِ لَمْ يَنَمِ

ظبيٌ تَقَنَّصته لما نَصَبْتُ له   في آخرِ اللّيلِ أشراكاً من الحُلُمِ

١٣٥ أ) فقول الطائي: لمّا نصبتُ له في آخرَ الليلِ أشراكاً من الحُلُمِ هو قولُ / آبن دريد: تزفه للعين أحلامُ الرؤى لا زائدَ عليه.

وقوله: لله ما طيفُ خيالٍ، ما زائِدةٌ، وطيفٌ مبتدأ، والخبرُ في المجرورِ المتقدمِ، وتزفّه للعينِ أحلامُ الرؤى في موضعِ الصفةِ لخيالٍ.

٢٢٨ - يجوبُ أجوازَ الفَلا مُحْتَقِراً   هَوْلَ دُجَى اللّيلِ إذا اللّيلُ آنبرَى

يجوبُ: يقطعُ، وأجوازُ: جمع جَوْزٍ، وهو الوَسَطُ، والهَوْلُ: الخوفُ، والفلا: القَفْر: ويكتب بالألفِ [5]، ومحتقراً: مُسْتَصْغِراً، والدّجى جمع دجيةٍ، وهي الظُّلْمةُ، ويكتب بالياء والألفِ على المذهبين جميعاً، واللّيل آسمٌ للظلامِ، وآنبرى: آعترض، وأقبل بظُلمتِه [6]، وقوله: محتقراً هولَ دجى اللّيلِ، محتقرٌ نُصِبَ على الحالِ من الضميرِ في يجوبُ، وهولُ [7] مفعولٌ بمحتقرٍ، وجوابُ إذا

---

(١) ديوانه ٢ / ٦٣٦.

(٢) م: في.

(٣) م: الأحلام.

(٤) أبو تمام، ديوانه ٣ / ١٨٥.

(٥) من ج، ب، م، وفي الأصل: بالياء، المنقوص والممدود ٣٦.

(٦) (وأقبل بظلمته) ساقط من م.

(٧) م: وهو.

والعاملُ فيها محذوفٌ دلّ عليه ما قبلَه، والتقديرُ: إذا الليلُ آنبرى جابَ أجوازَ الفلا.

٢٢٩ - سائِلُه إنْ أفصَحَ عن أنبائِه أنّى تَسَدَّى اللّيلَ أنّى آهْتَدَى

سائِلُه يعني الخيالَ، وأفصَحَ: أبانَ، وأنباؤه: أخبارُه، وأنّى بمعنى [مِنْ] (١) أينَ، وتسدّى: رَكِبَ (٢) وقَطَعَ، وأمْ أنّى آهتدى، أيْ: مِنْ أينَ آهتدى إلى نارِنا (٣) على بُعْدِ ما بينَنَا وبينَه، والهُدَى ضِدّ الضَّلال، وهو مأخوذٌ من قولِ عليّ بن جبلة (٤):

طيفُ ظمياءَ ما هداكَ لنا مسقياً في بقيةِ الظُّلَمِ
/ كيفَ تَسَدَّيْتَ عَرْضَ مَهْمَهَةٍ إلى مَحِلِّ النّوى من الحرمِ (١٣٥ ب

وقال آخر (٥):

عَجِبْتُ لِمسراها وأنّى تخلّصَتْ إليّ وبابُ السّجنِ دونيَ مُغْلَقُ

وقال معاوية بنُ مالك بنِ جعفر بنِ كلاب وهو معوّد الحكماء (٦):

طَرَقَتْ سُمَيّةُ والمزارُ بعيدُ وَهْناً وأصحابُ الرّحالِ هُجُودُ
أنّى اهتديتِ وكنتِ غيرَ رحيلةٍ والقومُ منهم نُبّهٌ وَرُقُودُ

وقوله: أنّى تَسَدّى الليلُ: أنّى: تكون في معنى كيفَ، وأينَ، فأمّا، كونُها في معنى أين فبيِّن (٧) بدلالةِ قوله تعالى: ﴿أنّى لكِ هذا قالَتْ هو مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾ (٨)

---

(١) من ج، ب، م.

(٢) ساقطة من م.

(٣) م: زيارتنا.

(٤) أخل به ديوانه. وعلي بن جبلة شاعر عباسي (طبقات ابن المعتز ١٧٠، سمط اللآلىء ٣٣٠، وفيات الأعيان ٣ / ٣٥).

(٥) جعفر بن علبة الحارثي في الحماسة ٣٢ والأغاني ١٣/٤٩ وبلا عزو في التمثيل والمحاضرة ٤٥٣.

(٦) شرح المفضليات ١٢١٩، الاصمعيات ٢١٢. ومعود الحكماء هو عم لبيد بن ربيعة الشاعر، وسمي معود الحكماء ببيت قاله:

أعود مثلها الحكماء بعدي إذا ما معضل الحدثان نابا

(المؤتلف والمختلف ٢٨٨، معجم الشعراء ٣١٠، سمط اللآلىء ١٩٠).

(٧) م: فتبين. (٨) آل عمران: ٣٧.

فجاء في جوابها بما[1] قد[2] يكون في الأماكن، وقال الشاعر[3]:

فأصبحتَ أنّى تأتِها تَلْتَبِسْ بها كِلاَ مرْكِبيْها تَحْتَ رِجْلِكَ شاجِرُ

فهي هنا بمعنى أين وليستْ بمعنى كيفَ، لأنّهم قد جازَوْا هنا بها، وكيفَ لا يجازى بها[4].

وأمّا كونُها[5] في معنى كيفَ، فقولُه تعالى: ﴿فأنّى تُؤْفَكونَ﴾[6] أيْ: كيفَ يؤفكون، والدليلُ على ذلك قولُه تعالى في موضعٍ آخر: ﴿أنظُر كيفَ يَفْتَرونَ على اللهِ الكَذِبَ﴾[7] فظهر فيه كيفَ، ومعنى الآيتين واحدٌ.

٢٣٠ - أوْ كانَ يَدْرِي قبلَها ما فارِسٌ وما مواميها القِفارُ والقُرى

يدري يعني الخيالَ، وقبلَها[8] يعني قبل هذه الزورةِ، وفارسٌ هنا البلدُ

(١٣٦ أ) المعروفُ وصرفَه ضرورةً[9]، والفارسُ أيضاً[10]: صاحِبُ الفَرَسِ / على إرادة النّسَبِ، والجمعُ فرسانٌ وفوارسٌ، والموامي: القَفْر، والواحدةُ موماةٌ وأصلها مَوْمَوَةٌ، وزنُها فَعْلَلَةٌ، وهي من مضاعِفِ الميمِ والواو، فإنْ قيلَ: ما تنكر[11] أنْ تكونَ فعلاةٌ كأرطاةٍ قيل: يمنعُ[12] من ذلك شيئان: أحدُهما أنّ فَعْلَلَةً أكثرُ من فَعْلاةٍ.

---

(١) م: ما.

(٢) ساقطة من م.

(٣) لبيد، ديوانه ٢٢٠.

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن كيف يجازى بها، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يجازى بها (الإنصاف ٢ / ٦٤٣).

(٥) م: كونه.

(٦) الانعام: ٩٥.

(٧) النساء: ٥٠.

(٨) م: قبلها.

(٩) (فارس... ضرورة) ساقط من ج، ب، م.

(١٠) ساقطة من ج، ب، م.

(١١) م: نكر.

(١٢) م: يمتنع.

والآخر: أنك إنْ حملتَها على فَعْلاةٍ أخرجتها عن سَعَةِ الباب إلى ضَيِّقِهِ[1]، وكنتَ تَعْدِلُ بها عن بابِ صَلْصَلَ إلى بابِ سَلِسَ وقَلِقَ.

فإنْ قُلْتَ: ما أنكرتَ[2] أنْ تكونَ مَفْعَلَة كمدعاةٍ ومولاةٍ، قيلَ: لو فَعَلْتَ ذلك لَعَدَلْتَ بها عن بابِ فَعْلَلْتَ المضاعفِ إلى بابِ ما اَعْتَلَّت[3] فاؤه ولامُه، نحـو: وفيتُ ورَشَيْتُ وهذا أقَلّ من بابِ صَلْصَلْتُ، وكسروها أيضاً على ميامٍ بالياء والقُرى جمع قَريةٍ، ويكتب بالياء[4].

وقوله: ما فارسٌ، ما: اَستفهامٌ في موضعِ رفعٍ بالابتداء، وفارسٌ: الخبرُ والجملةُ في موضعِ المفعولين ليدري، فموضعُها[5] نصبٌ، وما مواميها كذلك، والقِفارُ بدل من الموامي، والقُرى معطوفةٌ عليه.

٢٣١ - وسائلي بِمُزْعِجي عنْ وطنٍ ... مـا ضـاقَ بي جنـابُـه ولا نَبَـا

مُزْعِجي: مُخْرِجي، والبـاءُ بمعنـى عَـنْ، قـال الله تعـالى: ﴿فـاَسْـألْ بـه خبيراً﴾[6]، وقال الشاعر[7]:

فـإنْ تسـألـوني بـالنســاء فـإنني ... خبيرٌ بـأدواء النســاء طبيـبُ

أيْ: عن النساء.

والوطنُ الموضعُ الذي يقيم فيه[8]، والجنابُ الفِناءُ، ونبا: تجافَى، فلم يستقرّ فيه، وهذا كقول الشاعر[9]:

---

(١) م: صفة.

(٢) م: انكرته.

(٣) م: ما اعملت.

(٤) إعراب المقصورة، ق ٦١.

(٥) م: فموضعها.

(٦) الفرقان: ٥٩، وينظر مشكل إعراب القرآن ٥٢٣ والتبيان في إعراب القرآن ٩٨٩.

(٧) علقمة الفحل، ديوانه ٣٥.

(٨) م: تقيم.

(٩) ديك الجن، ديوانه ١٩٢. وعزى إلى أبي المطاع ذي القرنين الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي في تاريخ ابن عساكر ١ / ٤٥٤ - ٤٥٥. وقد أخل به ديوانه المنشور في مجلة المجمع-

١٣ ب) / وَوَاللهِ ما فارقتُكم عن قِلًى لكم ولكنّ ما يُقْضى فسوفَ يكونُ

وقوله: وسائلي معناه وسائل لي فأضافَ[١] وهو يريد الانفصالَ، لأنّ الواوَ بدلٌ من ربّ، وهي إنّما تدخل على النكراتِ، ومما أُضيف والنيّة به الانفصالُ[٢] قولُه تعالى: ﴿كلّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ﴾[٣]. وقوله: ﴿هَدْياً بالِغَ الكعبةِ﴾[٤] والتقدير: ذائقةٌ الموتَ، وبالغاً الكعبةَ لأنّ آسم الفاعل إذا كانَ بمعنى الحال، والاستقبالِ، وأُضيفَ كانَتْ إضافتُه على نية الانفصالِ فلم[٥] يتعرّف ما[٦] أُضيفَ إليه.

وقوله: ما ضاق بي جنابُه ولا نبا: في موضع خفض على الصّفة لوطنٍ.

٢٣٢ ـ قلتُ القضاءُ مالكٌ أمْرَ الفَتَى من حيثُ لا يدرِي ومن حيثُ دَرَى

القضاء، أصلُه في اللغةِ إحكامُ الشيء وقطعُه والفراغُ منه. والفتى: الشّابُّ لا يدري: لا يَعْلَم، ودَرَى: عَلِمَ، وهو[٧] مأخوذٌ من قولِ الشاعر، وهو أحدُ بني أسد[٨]:

ما للرجالِ مع القضاءِ محالةٌ ذَهَبَ القضاءُ بحيلةِ الأقوامِ

وقال آخر:

وفراقُ محمداً قدرٌ لم يكُ فيه لي يومَ حُمّ خيارُ[٩]

وقال الفرزدق[١٠]:

العلمي العراقي م ٢٥ / ١٩٧٤.

(١) م: فاضفا.

(٢) (لأن... الانفصال) ساقط من م.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

(٤) المائدة: ٩٥.

(٥) م: ولم.

(٦) م: بما.

(٧) م: هذا.

(٨) سمط اللآلىء ٩٠٨، وبلا غزو في الزاهر ١ / ١٠٠، وأمالي القالي ٢ / ٢٦٩.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) ديوانه ٢ / ٢٦٤، وهو ساقط من م.

ولـو أني ملكـتُ يــدي ونفسِــي   لكـــانَ عليّ للقَـــدَرِ الخِيــــارُ

وقال آخر:

/ قضاءُ الله يَغلِـــب كـــلّ شيءٍ   ويَذْهَـبُ بـالجُزوعِ وبـالصَّبـورِ[1] (١٣٧ أ)

وقوله: القضاءُ مالكٌ، القضاءُ مبتدأ، ومالك الخبرُ. وأمر الفتى مفعولٌ بمالكٍ، والجملةُ في موضعِ نَصْبٍ بالقولِ.

٢٣٣ ـ لا تَسألَني وآسألِ المقدارَ هَلْ   يَعْصِــمُ منـــه وزراً أو مُــــذَّرَى

المقدارُ والقَدَرُ واحدٌ، ويَعْصِمُ: يمنعُ، والوَزَرُ: الموضعُ الحصينُ الذي يُلْجأُ إليهِ، ومُذَّرَى: مفتعل من الذُّرى، وهي رؤوس الجبالِ ثم أبدل من التاء ذالاً[2] لتوافق الذالَ في الجهرِ[3]، وأدغِمَت الدالُ في الذال[4]، فصار مذّرى بدال معجمةٍ على إدغام الثاني في الأول[5]، كما تقول، مذكّر والأصل مذْتكر ثم وقعَ البدلُ والإبدالُ كما قدمنا.

٢٣٤ ـ لا بُدّ أنْ يلقى آمروٌ ما خَطّه   ذو العَـرْشِ مما هـو لاقٍ وَوَحَـى

قوله، لا بُدّ يعني لا محالة[6]، وآمروٌ[7]: رجلٌ، وخطّه: علِمَه، وقيل: كَتَبَه اللهُ في اللّوحِ المحفوظِ، وذو العرش هو الله تعالى[8]، وَوَحَى: كَتَبَ، ويكتب بالياء[9]. وهذا مأخوذٌ من قول الشاعر[10]:

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) م: الا.

(٣) م: الجبر.

(٤) م: الدال.

(٥) (فصار... الأول) ساقط من م.

(٦) (قوله... لا محالة) ساقط من م.

(٧) م: المرء.

(٨) (ذو العرش هو الله تعالى) ساقط من م.

(٩) اعراب المقصورة، ق ٦٢.

(١٠) ليلى الأخيلية، ديوانها ٩٢.

ولا تقولَنْ لشيءٍ سوفَ أفعلُه قد قدّر اللهُ ما كُلُّ آمرىءٍ لاقي

وقال آبن الرومي (1):

وإذا خَشِيتَ من الأمورِ مقدراً فهربتَ منه فنحوهُ تَتَوجّهُ

/ وقوله: ووحى، معطوف على خطّه (2). ١٠ ب)

٢٣٥ ـ لا غَروَ أنْ لجّ زمانٌ جائرٌ فآعتَرَقَ العظمَ الممخَ وآنتقى

لا غروَ: لا عجبَ، ولجَّ (3): لزِمَ ودامَ، والجائرُ: المائلُ، وآعترقَ: أخَذَ عنها اللحمَ، وآنتقى: آستخرج النِّقْيَ، وهو المخ، والمَمِخ الكثيرُ المخِّ.

وقوله: لا غروَ، لا تبرية (4) [وغروَ نُصِبَ بالتبريةِ] (5) وخبرُ التبريةِ محذوفٌ، والتقديرُ لا عَجَبَ لنا، أوْ (6) نحو ذلك، وأنْ لَجّ في موضعِ نصبٍ على إسقاطِ حرفِ (7) الجرِّ، أيْ: لا عَجَبَ لنا (8) في أنْ لَجّ، فلمَّا سقط الخافضُ تعدى الفعلُ فنَصَبَ، ويحتمل انْ يكونَ في موضعِ خفضٍ على إضمارٍ في على الخلافِ في ذلك، ويحتملُ أنْ يكونَ مفعولاً من أجلِه، أيْ: لا عَجَبَ لك من أنْ لَجّ زمانٌ جائرٌ (9).

٢٣٦ ـ فقَدْ ترَى القاحلَ مخضراً وقد تَلْقَى أخا الإقتارِ يوماً قَدْ نما

القاحِلُ: اليابسُ، وأخو: صاحبٌ، والإقتارُ: الفَقْرُ، ونما: كثُر ما عندَه، ويكتب بالألفِ والياء، تقول: نما ينمو وينمي (10).

(1) ديوانه ٣ / ٣٧١.

(2) ت: ما خطه.

(3) م: إن لج.

(4) م: ولا تبرية.

(5) من م، ب.

(6) م: ونحو.

(7) ساقطة من م.

(8) م: لكم.

(9) (ويحتمل.. جائر) ساقط من ج، ب.

(10) تاج العروس (نما).

وهذا ينظر إلى قول الشاعرِ، وهو أبو مِحْجَن[1]:

قَدْ يُقْتِرُ المرءُ يوماً بَعْدَ ثروتِه ويكتَسِي العودُ بعدَ اليَبْسِ بالورَقِ

وقال الأضبط بن قريع[2]:

ولا تُعادِ الكريمَ علّك أنْ تركعَ يوماً والدّهرُ قَدْ رَفَعَهْ

/ وقال الآخر[3]: (١٣٨ أ)

استقدر اللهَ خيراً وارضَيَنّ به فبينما العُسْرُ إذْ دارتْ مياسيرُ

وقوله: فَقَدْ ترى القاحلَ مخضراً، مخضر نصب على الحال من القاحل.

وقوله: قد نما، جملةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ أيضاً من أخي[4] الإقتارِ

٢٣٧ - يا هؤليا هل نَشَدْتُنّ لنا ثاقِبَةَ البُرْقُعِ عَنْ عَيْنَيْ طَلاَ

هؤليا تصغيرُ هؤلا المقصور، وهاءولا، يُمَدّ [ويُقْصَرُ][5] قال الله تعالى في المدّ[6]: ﴿هؤلاء أضلّونا﴾[7] وقال الشاعر في القَصْرِ:

إذْ يسأل السائِلُ ما هؤلا أعيتْ على المسؤولِ والسائلِ[8]

---

(١) ديوانه ٢٠. وهو ساقط من م، وأخذ ابن هشام اللخمي شطر شاهده من بيت وعجزه من بيت آخر والبيتان كما في الديوان ٢٠ - ٢١ هما:

قد يقتر المرء يوماً وهو ذو حسب وقد يثوب سوام العاجز الحمق

قد يكثر المال يوماً بعد قلته ويكتسي العود بعد الجدب بالورق

وأبو محجن بن حبيب شاعر مخضرم فارس شجاع ت ٣٠ هـ (الشعر والشعراء ٢٥١، الأغاني ١٨ / ٢٨٩).

(٢) البيان والتبيين ٣ / ٣٤١، المعاني الكبير ١ / ٤٩٥، عيون الأخبار ١ / ٢٤٧ والأضبط بن قريع السعدى شاعر أموي (الشعر والشعراء ٢٢٥، الأغاني ١٨ / ٦٧، الخزانة ٤ / ٥٩١).

(٣) لحريث بن جبلة العذري في العقد الفريد ٣ / ١٩٢ واللسان (دهر) ولجبلة العذري هبد المسيح بن بقيلة الغساني في الحماسة البصرية ٢ / ٦٤ وبلا عزو في أمالي القالي ٢ / ١٨١.

(٤) م: اخا.

(٥) من ج، ب، م.

(٦) ساقطة من م.

(٧) الأعراف: ٣٨.

(٨) لم أقف عليه.

فإن صَغَّرْتَ على لغةِ مَنْ قَصَرَ قلتَ: هؤليا، كما قال آبن دريد، وان صَغّرت على لغةِ من مدّ قلتَ، هؤليا، كما قال الشاعر [1]:

يا ما أُمَيْلَحَ غِزلانـا شَدَّت لنـا   من هؤليـاء كُـنَّ الضـالِ والسَّمُـرِ

ونَشَدْتُنَ: طَلَبْتُنَ، والبُرْقُعُ: خِرْقَةٌ تُجْعَلُ على الوَجْهِ [2]، قال الشاعر:

إذا بـارَكَ اللهُ في خِـرْقَـةٍ   فلا بـارَكَ الله في البُـرْقُعِ
يُـواري المِلاحَ ويُخْفِـي القبـاحَ   فهـذا يَضُـرُّ ولم يَنْفَـعِ
يُـريـكَ عيـونَ المهـى غِـرَّةً   ويَكْشِفُ عـن منظـرٍ أشْنَـعِ [3]

ويقال فيه [4]: بُرْقُعٌ بضمّ الباء والقافِ، وبُرْقَـع بضمّ البـاء وفتـحِ القـافِ، وبُرقُوع بواوٍ بَعْدَ القافِ، ويقالُ للبُرْقُعِ أيضاً: النَّقْبَةُ، والجَمْعُ نُقَـبٌ / قـال الشاعر: ١٣/ ب)

بـأعْيُـنٍ منهـا مليحـاتِ النُّقَـبْ   شَكْلِ التجار وحَلالِ المُكْتَسَبْ [5]

والطَّلاَ: ولدُ البقرةِ والظبيةِ، ويكتب بالياء، والألفِ [6]، وهذا كقَولِ المثقب العبدي [7]

إذا عُجْـنَ السـوالفَ مصغيـاتٍ   ونَفَّسْـنَ الوصـاوصَ للعيـونِ
أَرَيْـنَ محاسِنـاً وكفّـن أخـرى   مِـنَ الأجسـادِ والبَشَـرِ المصـونِ

وقال الطرماح [8]:

---

(١) العرجي، ديوانه ١٨٣، المجنون، ديوانه ١٦٨، وهو ساقط من م.
(٢) (ونشدتن... الوجه) ساقط من م.
(٣) ورد البيتان ١، ٣ في العقد الفريد ٦ / ٤١٢ بلا عزو.
(٤) القاموس المحيط (برقع).
(٥) الكتاب ٢ / ٦٧. بلا عزو.
(٦) المنقوص والممدود ٣٤.
(٧) شعره ٣٢ - ٣٣. والمثقب هو عائذ بن محصن شاعر جاهلي (طبقات ابن سلام ٢٧١، الشعر والشعراء ٢٣٣، الخزانة ٤ / ٤٣١).
(٨) ديوانه ٥٢٩.

ثَقَبْنَ وصاوصاً حَذَرَ الغيارى إليّ مـن المَوادِجِ للعُيـونِ

والوصاوِصُ، واحدُها وصواصٌ، وهو خَرْقٌ[1] في السِّتْرِ، ونحوه على مقدار عَيْنٍ تَنْظُر فيه، ويقال لِثُقْبِ[2] البُرْقُعِ أيضاً: الوَصْواصُ، والوَصْواصُ أيضاً: البُرْقُع الصغيرُ ويقال لِخَيْطِهِ الذي يُشَدّ به[3]: الشِّبامُ، وجَمْعُه شُبُمٌ.

وقوله: يا هؤليا: منادى مُبْهَم، ولا يجوزُ حَذْفُ حَرْفِ النِداء منه، كما جازَ ذلك في العَلَمِ في قولك، يا زيدُ وزيدُ، قال الله تعالى: ﴿يوسفُ أعْرِضْ عن هذا﴾[4] لأنّهُ لو حُذِفَ لجمعَ على الإسم إبهامه في نفسِهِ وإبهامُه بحذفِ حرفِ[5] تنبيهه[6]، فكانَ يقعُ الإخلالُ، وكذلك حكمُ الإسمِ النكرةِ.

وقولُه: عن عيني طَلاَ، عن ها هنا[7] مكانَ مِنْ أجْلِ، والتقديرُ: ثاقبةُ البُرْقُعِ مِنْ أجْل عَينَيْ طلا لتصيبَني بها، وآستعمال (عن) مكان (من أجل) كثيرٌ، قال لبيد[8]:

لِوِردٍ تَعَلَّقُ الغيطانُ عنه

أيْ: مِنْ أجْلِه، ويجوزُ أنْ تكونَ على بابِها غير موضوعةٍ في مكـانِ غيرِهـا وتكون[9] / متعلقةً بفعلٍ مضمرٍ دلّ عليه سياقُ الكلامِ، ويكونُ التقديرُ: لتبدِي (١٣٩ أ) وتكشِفُ عن عينيْ طَلاَ.

٢٣٨ ـ ما أنْصَفَتْ أمّ الصَّبِيَّيْن آلّتي أصبَتْ أخا الحلْـمِ ولَمّا يُصْطَبَـى

---

(١) م: هو حرق.

(٢) م: الثقب.

(٣) (لخيطه الذي يشد به) ساقط من م.

(٤) يوسف: ٢٩.

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: لنهيه.

(٧) ساقطة من م.

(٨) ديوانه ٨٣، وعجزه: يبذ مفازه الخمس الكمال.

(٩) م: أو تكون.

نَفَى[1] عنها النَّصَفَةَ، وهي العَدْلُ، وأمُّ الصبيين: كلمةٌ تقولها العربُ تمدحُ بها المرأةَ الكاملةَ، قال الشاعر[2]:

لَقَـــدْ عَلِمَـــتْ أم الصبيين أنني ... إلى الضيفِ قَـوّامُ السّنـاتِ خَـرُوجُ

وقيل: إنّ الصبيين بالفتحِ ناظرُ العينين[3]، وبالضمّ الخِرصان، وأصبتْ حملَتْ على فعل الصِّبا، وأخا صاحب، والحِلْمُ العقلُ، وَيُصْطبى يفتعل من الصِّبا.

وهذا ينظر إلى قول امرىء القيس[4]:

إلى مثلِهـا يـرنـو الحليمُ صبـابَــةً ... إذا مـا استبكرت بينَ درعٍ ومجْوَلِ

قوله: ولمّا يُصْطَبى، لمّا حرفُ جزمٍ، وكان حقّه أنْ يحذِفَ الألِفَ من يصطبى للحازمِ، ولكنّه أثبتَه ضرورةً، أو أتى بها على لغةٍ من يجري الفَعلَ المعتلّ مجرى الصحيحِ، ويحْذِفُ للجازمِ الحركةَ المقدرةَ على حرفِ العلّة، كما يحذفُ من الفعلِ الصحيح، وعليـه أتـت قـراءةُ قُنْبُـل[5]: ﴿إنّـهُ مَـن يتّقـي ويَصْبِر﴾[6] بإثباتِ الياء وقال[7] الشاعر[8]:

ألَـمْ يـأتيـكَ والأنبـاءُ تُنمـي ... بما لاقَـــتْ لبـــونُ بني زيـــادِ

فقال: ألم يأتيك فأثبت الياءَ، وقال زهير[9]:

متى تـأتيـه تـأتي لُـجّ مَجْـدٍ ... تَقـــاذَفَ في غَـــواريـــهِ السّفينُ

وحملُه على هذه اللغةِ أولى من حملِه على الضرورةِ لاسيّما وقد نَطَقَ بها القرآنُ.

---

(١) م: نفها.

(٢) أبو الحسن شبيب بن البرصاء، الكامل ١ / ١٤٧.

(٣) م: العين.

(٤) ديوانه ٧٩.

(٥) السبعة في القراءات ٣٥١. وقنبل هو محمد بن عبد الرحمن من أعلام القراء ت ٢٩١ هـ (ارشاد الاريب ٦ / ٢٠٦، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٢٦).

(٦) يوسف ٩٠.

(٧) م: قال.

(٨) قيس بن زهير، شعره ٢٩.

(٩) شعره ١٢١، وهو ساقط من م.

٢٣٩ـ/استَحْيِ بيضاً بينَ أفوادِك أنْ تقتادَك البيضُ آقتيادَ المهتَدَى (١٣٩ ب)

قوله[١] أستحي يخاطب نَفسَه، وفيها لغتان[٢] آستحييتُ، والأخرى استحَيْتُ[٣] فأما آستحييت بياءين، فهي[٤] لغة أهلِ الحجازِ، وهي على ما ينبغي أنْ يكونَ في القياسِ، لأنّهم صَحّحوا الياء الأولى، وهي عينُ الفعلِ، وأعلّوا الثانيةَ، وهي[٥] لامُ الفعلِ، فقالوا: استحيا يستحيي[٦]، كما تقول: آستحلى يستحلي وآستحليت. وأمّا اللغةُ الأخرى، وهي آستحيت[٧] فهي لغةُ بني تميم.

وبينَ النحويينِ خلافٌ في السبب الذي حذفت له إحدى الياءين لا يحتملُه هذا الكتاب. فقال آبن دريد: آستحى، على لغةِ أهلِ الحِجازِ، وقال عمر بن أبي ربيعة[٨] على لغة بني تميم:

أما تَسْتَحي أوْ ترعوي أوْ تفكِّرُ

والأصل تستحيي[٩] على ما قدمنا. وقد قرأ آبن كثير[١٠]: ﴿إنّ اللهَ لا يستحي أنْ يضربَ مثلاً﴾[١١] بياءٍ واحدةٍ كراهةَ[١٢]الجمع بينَ حَرْفي لينٍ[١٣].

---

(١) ساقطة من ج، ب، م.

(٢) القاموس المحيط (حيي).

(٣) والاخرى استحيت ساقط من م.

(٤) ساقطة من م.

(٥) ساقطة من م.

(٦) م: استحى يستحي.

(٧) م: استحييت.

(٨) ديوانه ١٠٠. وصدره:

وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا

(٩) م: تستحي.

(١٠) تفسير الكشاف ١ / ٢٦٤. وعبدالله بن كثير أحد القراء السبعة ت ١٢٠ هـ (وفيات الأعيان ٣ / ٤١، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٦٧، غاية النهاية ٢ / ٤٤٣).

(١١) البقرة: ٢٦.

(١٢) م: كذا بقه. (١٣) م: بين.

وبيضاً يعني الشيبَ والواحدةُ بيضاء، وأفوادُك: جمعُ فودٍ، والفودان[1]، جانبا الرأسِ من عن يمينٍ وشمالٍ، ويقتادُك[2] يفتعلل من قاد يقود، والقائدُ المتقدم، والسابقُ المتأخرُ.

والبيضُ الجواري، والمهتدَى الأسير. ومعنى هذا البيت متداول كثيرٌ. قال عبدُ بني الحَسْحاسِ[3]:

عميرةَ ودّع إنْ تجهــزتَ غــاديــا   كفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيـا

وقال دريد بن الصِّمّة[4]:

صَبَا ما صَبَا حتّى علا الشيبُ رأسَـه   فلمّـا علاه قـال للبـاطـلِ ابْعُـدِ

١٤٠ أ) / وقال المراد الأسدي[5]:

أعلاقــةً أم الوُلَيــدِ بَعْــدَمــا   أفنـانُ رأسِـكِ كـالثَّغـامِ المُخْلِسِ

وقال أبو العتاهية[6]:

نَـزِّه مشيبَـكَ عـن شَيْـنٍ يُـدَنِّسُـه   إنّ البياضَ قليـلُ الحَمْـلِ للـدَّنَسِ

وقال الأقيشر[7]:

إذا المرءُ وفَـى الأربعين ولم يكُــنْ   لـه دونَ مـا يـأتي حيــاةٌ ولا سِترُ
فَدَعْهُ ولا تُنْفِسْ عليه الذي آرتـأى   وإنْ جرّ أسبابَ الحيـاةِ لـه الدّهـرُ

وقال آخر أيضاً:

---

(١) المثنى ٢٦، جنى الجنتين ٨٨.
(٢) (والواحدة... يقتادك) ساقط من م.
(٣) ديوانه ١٦. وسحيم شاعر رقيق الشعر كان عبدا نوبيا أعجمي الأصل (الشعر والشعراء ٢٤١، سمط اللآلىء ٧٢١، الخزانة ١ / ٢٧٢).
(٤) ديوانه ٥٠.
(٥) شعره ١٦٨. الثغام: نبت أبيض، المخلس: النبت الذي خالط بياضه سواد.
(٦) أخل به ديوانه.
(٧) شعره ٦٢، التي أتى بدل الذي ارتأى. والأقيشر هو المغيرة بن عبدالله أدرك الإسلام (الأغاني ١١ / ٢٣٥، معجم الشعراء ٢٧٤) وتنسب هذه الأبيات إلى أيمن بن خريم، شعره ١٧٢.

مـا مِـنْ أتَـتْ مـن دون ِ مـولـدِه	خـسـونَ بـالمعـذورِ وبـالجـهـلِ
فـإذا مَضَـتْ خمسـونَ عـن رجـلٍ	تَـرَكَ الصِّبـا ومشى على رسْـلِ (١)

ولبعض الشعراء في ضد هذا:

وقـائلـةٍ خـلِّ الصِّبـا لـرجـالِـه	فـإنّ الصّبـا بعـدَ المشيـبِ جُنُـونُ
فقلـتُ لها إنّ الصِّبـا فيـه راحـةٌ	ألذُّ الكرى عِنْدَ الصّباحِ يكـونُ(٢)

قوله: أستحي بيضاً بينَ أفوادِك أنْ تقتادَك البيضُ، بيضاً: مفعولٌ من أجلِه، وأنْ تقتادَك: مفعول بأستحي على إسقاط حرفِ الجرّ، والتقديرُ: أستحي من أنْ تقتادَك البيضُ(٣) من أجلِ بيضٍ بينَ أفوادِك، فلمّا سقط الخافضُ تعدّى الفعلُ فَنَصَبَ، وقوله: اقتيادَ المهتدي مصدرُ مثالٍ، قال الله تعالى:

﴿فَشَارِبونَ شُرْبَ الهِيمِ﴾(٤) وقد تقدّم الكلام على ذلك.

٢٤٠ ـ هَيْهَاتَ ما أشنعَ هاتا زلـةً	أطـربـاً بعـدَ المشيـبِ والجَلا

/ هيهاتَ بمعنى بَعُدَ، وأشنعَ، أقبحَ وهاتـا: بمعنـى هـذه، وزلّـةٌ: سَقْطَـةٌ (١٤٠ ب)
وخطيئةٌ، والطّربُ(٥): الفَرَحُ هنا، ويكون الجَزَعُ وإنّما هي خِفّةٌ تصيبُ الرجلَ لشدَّةِ السّرور، أو لشدّة الجزَعِ، والمشيبُ: ابيضاض الشّعَرِ، والجَلا: انحسارُ الشّعر عن مقدّم الرأسِ حتّى يبلغَ النّصفَ أو نحوَه، يقال: رجلٌ أجلى وأجلَه، قال رؤبة(٦):

لـمـا رآني خَلَـقَ الممَـوَّهِ	بَـرّاقَ أصلادِ الجبين الأجْلَـهِ

(١) بلا عزو في الكامل ١ / ١٩٨، حماسة الظرفاء ٢ / ٢٤.
(٢) لم أقف عليها.
(٣) م: تقادك.
(٤) الواقعة: ٥٥.
(٥) الأضداد للأصمعي ٥٨، الأضداد للصغاني ٢٣٧.
(٦) ديوانه ١٦٥، وفيه: رأتني بدل رآني. ورؤبة بن عبدالله العجاج من رجاز الإسلام المشهورين (الأغاني ٢٠ / ٣١٢).

ويكتب الجلا[1] بالألف[2]، وهذا ينظر إلى قول العجّاج[3]:

بكيتُ والمحتَزنُ البَكِيُّ ... وإنّما يأتي الصِّبا الصَّبِيُّ
أطرباً وأنتَ قِنَّسْرِيُّ ... والدَّهْرُ بالإنسانِ دَوّاريُّ

فالقنسري: الشيخُ ولم يسمع إلاّ في هذا البيت، وقال هُدْبَةُ بنُ خَشْرَم[4]:

طَرِبْتَ وأنْتَ أحياناً طروبُ ... وكيفَ وقدْ تعلاّك المشيبُ

وقوله: ما أشنعَ هاتا زلةً [ما][5] تعجبٌ، وأشنعَ فعلٌ ماضٍ، وفاعلُه مضمرٌ فيه، وهاتا مفعولةٌ بالتَّعَجُّبِ، وزلّةً تمييزٌ، وقوله: أطرباً، الهمزةُ للاسْتفهامِ، ومعناها التوبيخُ، وطرباً مصدرٌ، والتقديرُ: أتطربُ طرباً بعد المشيبِ والجَلا.

٢٤١ ـ يا رُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قطريه لي ... بنتُ ثمانينَ عروساً تُجْتَلى

القطران: الجانبانِ يعني أنّ ساعاتِ[6] اللذات قِصارٌ، فكأنّ هذه الخمرَ[7] قصّرتْ هذا اليومَ بما فيها من اللذاتِ وجمعتْه، كما قال عمر بن أبي ربيعة[8]:

(١٤١ أ) فيا لَكَ من ليلٍ تقاصَرَ طولُه ... وما كانَ ليلي قبلَ ذلك يَقْصُرُ

وقال أعرابي:

لله أيامُ الشّبابِ وعَصْرِهِ ... لَوْ يُسْتَعارُ جديدُهُ فَيُعارُ
ما كانَ أقصَرَ ليلَه ونهارَه ... وكذاكَ أيامُ السّرورِ قِصارُ[9]

وبنتُ ثمانينَ يعني الخمرَ، لأنّ من شَرِبَها جُلِدَ ثمانينَ. ويحتمل أنْ يريد أنّه

---

(١) ساقطة من ت.
(٢) المقصور والممدود لابن ولاد ٢٢.
(٣) ديوانه ٣١٠.
(٤) ديوانه ٥٢.
(٥) من ج، ب، م.
(٦) من ج، ب، ت، م، وفي الأصل ساعة.
(٧) ج، ت، م: الخمرة.
(٨) ديوانه ٩٧.
(٩) بلا عزو في العقد الفريد ٣ / ٤٧، الصلة ٦٠.

أتى عليها ثمانونَ سنةً، كما قال أبو نواس[1]:

بنـــتُ عشرٍ لم تُعـــايِـــنْ غيرَ نـــارِ الشمسِ نـــارا

يريد: أنّه أتى عليها عشرُ سنين، فلذلك[2] قال: بِنتُ عشر، وجَعَلَ الخمرَ عروساً على طريق الاستعارة، والعروسُ يقع على الذّكر والأنثى[3] بغيرِ هاءٍ فمثل وقوعها على المذكر، قول داود بن جهرة[4]:

كأنّ الصِّبا والشّيْـبُ يَطْمِسُ نـورَه عَروسُ أُناسٍ ماتَ في ليلةِ العُـرْسِ

ومثل وقوعها على الأنثى، قولُ أبي الأسود الدؤلي[5]:

جَرّتْ به الريـحُ أذيـالاً مظـاهَـرَةً كما تَجُـرُّ ثيـابَ الفُـوَّهِ العُـرُسُ

أراد العروسَ فحَذَفَ الواوَ ضرورةً. قال ٱبن دريد: وسألتُ: أبا عثمان عن ٱشتِقاق العُرْسِ، فقال: تفاؤلاً من قولِهم عَرِسَ الصبي بأمّه إذا أَلِفها.

وتُجْتَلَى تفتعل من جلا يجلو، أيْ: تَظْهَرُ وتبرُزُ، وقوله: جعت قطريه لي مع ما بعدها في موضع خفضٍ على الصفةِ لليل[6]، وعروساً نُصِبَ على المدحِ، كأنّه قال: أعني عروساً، وتجتلى في موضعِ الصفةِ[7] لعروسٍ، والتقدير: عروساً مجتلاةً، أيْ: مظْهرةً للناسِ.

٢٤٢ ـ /لَمْ يَمْلِكِ الماءُ عليها أمْرَها ولَمْ يُدَنِّسها الضِّرامُ المُحْتَضَى (١٤١ ب)

قوله: لم يملِكِ الماءُ عليها أمرَها، يعني: أنّها غيرُ ممزوجةٍ لم تكسَرُ حدَّتُها، ولم يُدَنِّسْها: يوسِّخها مأخوذٌ من الدّنَس، والضرامُ: ما شُعِلَ به النارُ، والمحتَضَى

(١) ديوانه ١٥٠.

(٢) م: فكذلك.

(٣) المحيط في اللغة (عرس)، تقويم اللسان ١٥٧.

(٤) لم اقف عليه.

(٥) أخل به ديوانه. والثياب الفوه: الواسعة والمصبوعة.

(٦) م: ليوم.

(٧) (في موضع الصفة) ساقط من م.

مفتعل من حضأتُ النارَ إذا حركتُها بعودٍ لتزدادَ آشتعالاً [1]، ويقال [2]: للعودِ المِحْضَأ، بحاء غير معجمةٍ، والمِئراث والمِسْعَر، وسهّل الهمزةَ لأجلِ القافيةِ.

وهذا مأخوذٌ من قول أبي نواس [3]:

اسْقِنِي صهبــاءَ صرفــاً ... لم يُــدَنِّسْهـا المـــزاجُ

فجعل ابن دريد عِوَضَ المزاجِ الضرامَ وقال أيضاً [4]:

بِنْــتُ عَشْــرٍ لم تُعــايِــنْ ... غيرَ نــارِ الشمــسِ نــارا

وقال الأقيشر وآسمه المغيرة بن عبدالله [5]:

وصهبـاءَ جـرجـانيـةٍ لم يَطُـفْ بها ... حنيـفٌ ولم يَنْغَـرْ بها سـاعـةً قِـدْرُ

ولم يَحْضَـرِ القَسّ المهينُ نــارَهــا ... طَرُوقاً ولَمْ يشهَدْ على طَبْخِها حَبْـرُ

٢٤٣ - حِيناً هي الداءُ وأحياناً بها ... مــن دائِهــا إذا يهيــجُ يُشْتَفَــى

الحين: آسم مبهمٌ يقعُ على القليلِ من الزمانِ والكثيرِ، ويقعُ على ستّةِ أشهرٍ، ومذهبُ مالك أنّه يقعُ على سَنَةٍ [6] والدليلُ على ذلك قولُه تعالى: ﴿تؤتي أُكُلَها كلَّ حينٍ بإذْن ربِّها﴾ [7] ويقعُ على أربعينَ سَنَةً. وقال أهلُ المعاني في قولِه عزّ وجل:

(١٤٢ أ) ﴿هَلْ أتى عَلى الإنْسان حينٌ من الدَّهْرِ﴾ [8] إنّ آدَم / أقامَ أربعينَ سنة مصوراً وحينئذٍ نفخَ فيه الروحَ.

---

(١) (والمحتضى... اشتعالا) ساقطة من م.

(٢) ينظر اللسان (حضأ) (ارث) (سعر).

(٣) ديوانه ١١٣ وفيه: لم تدنس بمزاج.

(٤) أبو نواس، ديوانه ١٥٠.

(٥) شعره ٦١، وفيه: تنفر بدل ينغر، ويشهد بدل يحضر، ولا صلى بدل ولم يشهد، وتنسب هذه الأبيات أيضا إلى أيمن بن خريم الأسدي، شعره ١٣١.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١ / ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٧) إبراهيم: ٢٥.

(٨) الإنسان: ١، وينظر الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١١٩.

وحُكِيَ عن عاصم [1] في قول النابغة [2]:

تناذرَها الراقونَ من سوءِ سُمِّها ... تُطَلِّقُه حيناً وحيناً تُراجِعُ

قال أبو علي: الحينُ هنا كالساعةِ.

وقوله: هي الداءُ، يعني: أنّ شاربَها يصيبُه الخُمارُ [3] فإذا عاودَ شُربَها [4] بَرِيء [5] وإنّما أخذَ هذا من قولِ الحَسَنِ [6]:

دَعْ عنك لومي فإنّ اللّومَ إغراءُ ... وداوني بالتي منها بي الداءُ

وأخَذَ الحسنُ من الأعشى [7] في قوله:

وكَأسٍ شَرِبْتُ على لَذّةٍ ... وأخرى تداويتُ منها بها

ويهيجُ: يثورُ، وكذلك كلُّ شيءٍ يثور بمشقّةٍ، أو ضَرَرٍ كالدّمِ والشرّ ونحوِهما، ويُشْتَفَى: يُسْتَبْرأ، وهذا البيتُ ليسَ في أكثر الروايات وكذلك البيتانِ اللذان بعده.

وقوله: حيناً هي الداءُ، حيناً الأول متعلّق بالداءِ، وأحياناً يتعلّق [8] بيُشْتَفَى وفي الكلامِ تقديمٌ وتأخيرٌ، والتقدير: هي الداءُ حيناً، ويُشْتَفَى بها أحياناً من دائِها إذا يهيجُ، وجوابُ إذا يُشْتَفَى، وهو العاملُ فيها.

٢٤٤ ـ قد صانَها الخَمّارُ لمّا آختارَها ... ضِنّاً بها على سواها وآختبا

صانَها، حَفِظَها، والضِّنُّ: البُخْلُ، واختبا: افتعل من خبأتُ الشيءَ إذا

---

(١) وهو أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي نحوي عالم باللغة، له شرح المعلقات، ت ٤٩٤ هـ (الصلة ٤٢٧، هدية العارفين ١ / ٤٣٥، كشف الظنون ١٧٤٠).

(٢) ديوانه: ٣٤.

(٣) الخمار: صداع الخمرة.

(٤) (يصيبه.. شربها) ساقط من م.

(٥) اللسان (برأ).

(٦) ديوانه ٧٤، وفيه: كانت هي الداء.

(٧) ديوانه، أي الأعشى ٢٢٣.

(٨) م: متعلق.

سَتَرتُه ولم يعلم به، فسهّل [1] الهمزةَ لأجلِ القافيةِ.

وقوله: ضَنّاً بها، آنتصب ضنًّا على أنه مفعول من أجلِه، وفي الكلامِ تقديمٌ
١ ب) وتأخيرٌ / والتقديرُ: قد صانَها الخمّارُ وخبّأها، لأجلِ البُخْلِ بها على سِواها،
أيْ: من سواها، و (على) هنا بمعنى (من). قال الله تعالى: ﴿إذا آكتالوا على النّاسِ﴾ [2] أيْ: من النّاس، وقال الشاعر [3]:

متى ما تنكروها تَعْرِفوها ... على أقطارِها عَلَقٌ نفيتُ

أيْ: من أقطارِها.

٢٤٥ - فهي تُرَى مِنْ طولِ عَهْدٍ إنْ بدَتْ
في كأسِها لأعْيُنِ الناسِ كَلاَ

قولُه: من طول عَهْدٍ، يعني: تقدم مدَّةٍ، وبدتْ: ظهرتْ، وفي كأسِها، يعني الإناءَ، والكأسُ أيضاً: آسم من أسماء الخمرِ، وقولُه: كَلاَ يعني كَلاَ شيء، وهذا مأخوذٌ من قولِ الأعرابي:

وتريكَ رِقّتَها كأنّ الكأسَ منها خاليةٌ [4]

وقال الحسنُ [5].

دَرَسَ الدهرُ ما تَجَسَّم منها ... وتَبَقّى لُبابُها المكنونا

وقال آبن المعتز [6]:

إذا تعاطيتَها لم تدرِ من لَطفٍ ... راحاً بلا قَدَحٍ أُعطيتَ أمْ قَدَحا

وقال البحتري [7]:

---

(١) م: ويستهل.

(٢) المطففين: ٢.

(٣) أبو المثلم الهذلي، ديوان الهذليين ٢ / ٢٢٤.

(٤) لم أقف عليه، وهو ساقط من ت، م.

(٥) ديوانه ٢٢٥.

(٦) ديوانه ٣ / ٢٥٤.

(٧) ديوانه ١ / ٧، وفيه: في الكف قائمة بغير إناء.

يُخْفِي الزُّجاجةَ لونُها فكأنّها ... في الكأسِ مائلةٌ بغيرِ إناء

وهذه المعاني كلّها متقاربةٌ، ويحتمل أنْ يريدَ كلا في السرعةِ، والعربُ تقولُ: كانَ الأمرَ كَلا ولاَ، أيْ بقدرِهما في السرعةِ، قال ذو الرمّة [1]:

أصابَ خصاصةً فبدا كليلاً ... كَلاَ وآنْغَلَ سائِرُه آنْغِلالا

/ وهذا راجعٌ إلى المعنى الأول، لأنّ الدهرَ لما أكل جسمَها، وتبقّى لبابُها لم (١٤٣ أ) يَرَه الناظرُ إلا كَلاَ في السرعةِ، وهو المرادُ بقوله: من طولِ عهدٍ، يريد: أنّ طولَ العهدِ أفنى المرئيَّ [2] منها، فلا تُرَى إلاّ خَطْفاً، وقيل: يعني بِكَلاَ كلالاً، أيْ: إعياء، يعني أنّها [3] تعيي [4] من نَظَر إليها، فكيفَ من شَرِبها، وحَذَفَ (لا) الثانيةَ على عادةِ العربِ في حَذْفِ بعضِ حروفِ الكلمةِ في الضرورةِ، وقد تقدّم نظيرُه، وهذا راجعٌ إلى المعنى الأولِ، يعني [5]: أنّها لطول عهدِها، وبُعْدِ [6] مدّتِها تكل عينَ الناظرِ إليها، فلا يكادُ يبصرُها، ويكونُ إعرابُ كلا على هذا الوجهِ مصدراً [7] في موضعِ الحالِ، ويكونُ التقديرُ: فهي تُرَى مُكِلَةً لأعينِ الناسِ من طولِ عهد إنْ بَدَتْ في كَأْسِها.

٢٤٦ ـ كأنَ قَرْنَ الشمس في ذُرورِها ... بفعلِها في الصَّحْنِ والكأسِ آقتدى

قَرْنُ الشمس: أعلاها [8]، وأولُ ما يبدو منها في الطُّلوعِ، وذُرورُها، طُلوعُها، ومنه قولُهم: لا أُكَلِّمك ما ذرّ شارقٌ، أيْ: ما طَلَع نجمٌ، والصحنُ: القَدَحُ الواسعُ، وهو أكبر آنيةٍ يشْرَب فيه [9]:

---

(١) ديوانه ٤٣٤. انغل: دخل، والانغلال: الدخول.

(٢) م: المريني.

(٣) ساقطة من م.

(٤) م: يعيي.

(٥) م: يقول.

(٦) م: لبعد.

(٧) ت: مصروف.

(٨) ساقطة من م.

(٩) م: الشرب.

قال ٱبن الأعرابي[1]، رحمه الله:

أول الأقداح الغُمَرُ، وهو الذي لا يَبْلُغ الرّيّ، ومنه قوله عليه السلام: «أطْلِقوا علي غُمَرِي»[2]، ثم القَعَب[3] وهو قَدْرُ[4] رِيّ الرجلِ[5]، ثم القَدَحُ، وهو يروي الرجلين والثلاثة[6]، ثم العُسُّ يَعُبُّ فيه العَدَدُ، ثم الرِّفْدُ أكبرُ منه، ثم التِّبْنُ، ثم الصَّحْنُ أكبرُ من التِّبْنِ، والكَأْسُ: القَدَحُ إذا كان فيه شرابٌ.

١٤٢ ب) وحكى السكري[7] عن ٱبن حبيب[8] عن ٱبن الأعرابي[9] قال: / لا تَسمّى الكأسُ كأساً إلاّ وفيها الشّرابُ فإنّ لم يكنْ فيها شَرابٌ فهي قَدَحٌ.

ولا يقال[10] للمرأةِ: ظعينةٌ حتّى تكونَ على بعيرها، وفي هودجِها، فإنْ لم تكنْ على البعيرِ ٱمرأة فهي راحلةٌ، ولا يسمّى الطبق مُهْدى إلاّ وفيه ما يُهْدَى، وإلاّ فهو طَبَقٌ، والجنازةُ لا تسمى جِنازَةٌ إلاّ وعليها مَيِّتٌ، وإلاّ فهي سريرٌ أو نَعْشٌ، ولا يقالُ للحجلةِ: أريكةٌ حتى يكون تحتَها سريرٌ، فإنْ لم يكنْ تَحتَها سريرٌ فهي حجلةٌ لا غير[11].

وٱقتدى: ٱفتعل من القُدوة، يقول: إنّ لها في الكأس إشراقاً، فكأنَّ قَرْنَ

---

(١) اللسان (قعب).

(٢) صحيح مسلم ١ / ٤٧٣.

(٣) (ثم القعب) ساقط من م.

(٤) م: قدره.

(٥) م: الإنسان.

(٦) ساقطة من م.

(٧) وهو الحسن بن الحسن السكري، كان ثقة صادقا ت ٢٩٠ هـ (طبقات النحويين واللغويين ١٨٣، إنباه الرواة ١ / ٢٩١).

(٨) وهو محمد بن حبيب، وكان عالماً بالنسب وأخبار العرب، مكثراً من رواية اللغة ت ٢٤٥ هـ (إنباه الرواة ٣ / ١١٩، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢١٥).

(٩) اللسان (كأس).

(١٠) ينظر المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي ٥١.

(١١) ساقطة من م.

الشمسَ يَقْتَدِي[1] بها، ونحوٌ من هذا قولُ آبن المعتز[2].

آسقِنيها حمراءَ يَسْتَخْلِفُ الشَّمْسَ ... سناها على سَوادِ آللیالي

وقال أيضاً[3]:

وراحٍ مِنَ الشّمسِ مخلوقةٍ ... بَدَتْ لَكَ في قَدَحٍ مِنْ نُضارِ

هواءٌ ولكنّه راكدٌ ... وماءٌ ولكنّه غيرُ جارِ

وقال آبن الرومي[4]:

فكأنّها وكأن شاربَها ... قمرٌ يُقبِّلُ عارِضَ الشَّمْسِ

قوله: بفعلِها الجارُّ والمجرورُ متعلّق باقتدى، وفي الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ، والتقديرُ آقتَدَى بفعلِها في الصحن والكأسِ، وفي ذرورِها في موضع نصبٍ على الحال من الشمسِ، فهو متعلّق بالإستقرار المحذوف، والتقدير: كأنَّ قَرْنَ الشمسِ[5] طالعةً اقتدى بفعلِها في الصَّحْنِ والكأسِ، وآقتَدَى خبرُ كأنّ فموضعُ[6] الجملةِ رفعٌ[7].

٢٤٧ -/ نازعتُها أروعَ لا تسطو ... على نَديمِهِ شرّتُهُ إذا آنتشى (١٤٤ أ)

نازعتُها: حادثتُ عليها، والأروعُ: الذي يروعُك بجمالِه، وتسطو: تصولُ، وشِرّتُه حِدّتُه ونشاطُه، وآنتشى، سَكَر، وهذا[8] مأخوذٌ من قولِ حسان بن ثابت[9]، رضي الله عنه.

لا أخْدِشُ الخَدْشَ بالجليسِ ولا ... يَخْشَى نديمي إذا آنتشيتُ يدي

وقال آخر:

---

(١) م: تقتدي.

(٢) شعره ٢ / ٢١١، وفيه: روح دن صفراء تستخلف الشمس... س

(٣) شعره ٣ / ٢٩٠، وفيه: نهار بدل نضار، وجامد بدل راكد.

(٤) ديوانه ١ / ١٠٧.

(٥) (فهو متعلق... الشمس) ساقط من م.

(٦) م: في موضع.

(٧) ساقطة من م.

(٨) م: وهو.

(٩) ديوانه ١٥٠.

إذا صَدَمَتْني الكأسُ أبـدَتْ محاسِني ولم يَخْشَ نـدمـاني أذاتي ولا نَجْلي
ولسـتُ بفحّـاشٍ عليـه وإنْ أسَـى وما شَكْلُ من آذى نداماه من شَكْلي[1]

وقوله: لا تسطو: في موضعِ الصفةِ لأروعَ، وجوابُ إذا محذوفٌ دلّ عليه تسطو، والتقديرُ: إذا آنتشَى لا تَسْطُو على نديمِه شِرتُه.

٢٤٨ - كأنّ نَوْرَ الرّوضِ نَظْمُ لَفْظِهِ مُـرْتَجِلاً أوْ مُنْشِـداً وإنْ شَـــدَا

النورُ: هنا النبتُ الأبيضُ، والزهرُ يكونُ أبيضَ قبلُ[2]، ثم يصفَرُّ، هذا قول آبن الأعرابي[3]، وقيل: إنّ الزهرَ نورُ كلِّ نباتٍ من أيِّ لونٍ كانَ، والروضُ: جمع روضةٍ وهي الموضعُ الذي يستنقعُ فيه الماءُ، والمُرتَجِلُ: الذي يرتجِلُ الشيءَ من ذاتِه، يقال: آرتجل الخُطْبَةَ والقصيدةَ إذا أتى بها من غيرِ أنْ يروّي[4] فيهما، والمُنْشِدُ: آسم الفاعلِ من أنشد يُنْشِدُ، وشَدَا: غنّى، ويروى: أوْ أنْ شدا، وهذا مأخوذٌ من قولِ بشار[5]:

وكـــأنَّ رفـــضَ حـــديثهـنـــا قِطَـعُ الرّيَـــاضِ كُسِينَ زَهْـــرا

١٤٤ ب) // وقال أيضاً[6]:

وحـــديـــث كـــأنّـــه قِطَـــعُ الروّ ضِ وفيـــه الحمـــراءُ والصفـــراءُ

وما أحْسَنَ قولَ المتنبي[7] لابنِ العميد:

قَطَفَ الرجالُ القـولَ وقـتَ نبـاتِـه وَقَطَعْـتَ أنْـتَ القـولَ لمّا نـوّرا
فهو المشيَّـعُ بـالمسـامـعِ إنْ مضَـى وهو المضاعَـفُ حُسْنُـه إنْ كُـرِّرا

وقوله: كأن نَوْرَ الروض نظمُ لفظِه. مرتجلاً، مرتجلٌ نُصِبَ على الحالِ من الهاء في لفظِه. وقوله: وإنْ شدا: إنْ شرطية في موضعِ جزمٍ بالشرطِ، وسَدّت

(١) الكامل ١ / ١٢٦ بلا عزو.
(٢) ساقطة من م.
(٣) أدب الكاتب ٧٨، وفيه: والزهر الأصفر يكون أبيض قبل ثم يصفر.
(٤) م: يرى.
(٥) ديوانه ٤ / ٥٥، وفيه: رجع بدل رفض.
(٦) ديوانه ١ / ١١٩، وفيه: قطع الروض زهته الصفراء والحمراء. (٧) ديوانه ٢ / ١٦٧.

الجملةُ المتقدمةُ - وهي كأنَّ نورَ الرَّوضِ - مسدَّ الجزاء، والتقديرُ: وإن شَدَا[1] شبّهتَ نظمَ لفظِهِ نورَ الروضِ[2].

٢٤٩ - من كلِّ ما نالَ الفتى قد نِلْتُه والمرءُ يبقى بَعْدَه حُسْنُ الثّنا

الفتى: الشابُّ: والمرءُ: الرجلُ، والثنا[3]: مقصورٌ يستعمل في الخيرِ والشرِّ والغالبُ على الثناءِ الممدودِ أنْ يستعمل في الخيرِ، ويُكْتَبُ الثنا بالألِفِ، لأنَّهُ من ثنا يثنو.

وأخذ القسمَ الاولَ من هذا البيتِ لفظاً ومعنى من قولِ الشاعر[4]:

ولكلِّ ما نالَ الفتى قَدْ نلتُه إلا التحيَّهْ

وأخذ القسم الثاني من قولِ أعشى هَمدان[5]:

ويومُ أهوازِكَ لا تَنْسَه لَيْسَ الثّنا والذِّكْرُ بالدَّاثِرِ

وقال عُمارة[6]:

/ فَأَثْنُوا علينا لا أبا لأبيكم بأفعالِنا إنَّ الثناءَ هو الخُلْدُ[7] (١٤٥ أ)

وقال غيرُه:

فإذا بَلَغْتُمْ أرْضَكم فَتَحدّثوا ومِنَ الْحديثِ متالِفٌ وخُلُودُ[8]

وقال عبدُ الصّمد بن المعذّل[9]:

أرى النّاسَ أُحدوثَةً فكُوني حديثاً حَسَنْ

---

(١) (وإن شدا) ساقط من ت.

(٢) (نور الروض) ساقط من ج، ب: شبهت نور الروض نظم لفظه بعده.

(٣) المقصور والممدود لأبي عمر الزاهد ١٦٤، تاج العروس (ثنى).

(٤) زهير بن جناب في إصلاح المنطق ٣١٦، الفاخر ٢، الأغاني ١٨ / ٣٠٧.

(٥) ديوانه ٣٣٠.

(٦) أخل به ديوانه، وهو للحادرة، ديوانه ٧٣، وفيه: بأحساننا بدل بأفعالنا. والخلد بدل الخلود ولعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، شعره ٥٨. وعمارة بن عقيل شاعر عباسي (طبقات ابن المعتز ٣١٦، الأغاني ٢٣ / ٢٢٤).

(٧) من م وهو الموافق لما جاء في الديوان وفي أصل الخلود.

(٨) الكامل ١/٣٧٧ بلا عزو.

(٩) شعره ١٧٦.

٢٥٠ ـ فإن أمُتْ فَقَدْ تناهَتْ لـذّتي   وكـلُّ شيءٍ بَلَـغَ الحَدَّ آنتهـى

تناهَتْ: بلغَت النهايةَ[١] وآنتهى: أي آنتهى إلى[٢] غايتِه.

والقسيم الاول من هٰذا البيت مأخوذٌ من قول قيسِ بنِ الخطيم[٣]:

متى يأتِ هذا الموتُ لم تَبْقَ حـاجَـةٌ   لِنَفْسِيَ إلاّ قَـدْ قَضَيْـتُ قَضَـاءَهـا

والقسيم الثاني مأخوذٌ من قولِ الحطيئةِ[٤]:

وكلُّ شيءٍ وإنْ طـالَـتْ لَجَـاجَتُـهُ   إذا آنتهـى فَلَـهُ لا بُـدّ إقصـارُ

وقال زهير[٥]:

لَقَـدْ طـالَبْتُهـا ولكـلِّ شيءٍ   وإنْ طـالَـتْ لجاجَتُـه انتهـاءُ

٢٥١ ـ وإنْ أعِشْ صاحَبْتُ دَهْرِي عالماً   بما آنطوى مِنْ صَرْفِه ومـا آنْسَرَى

آنطوى: آستَتَر، وصَرْفُه: نوائبُه وتقلبه[٦] من حالٍ إلى حال، وآنسرى: آنْكَشَفَ.

وهذا ينظر إلى قولِ الشاعر[٧]:

لقد عَجَمَتْ منّي الحوادثُ ماجـداً   عَروفاً بريـبِ الدّهـرِ حينَ يُـريـبُ

١ ب) / قوله: صاحبتُ دهري عالماً، عالمٌ حالٌ من التاء[٨] في صاحبتُ.

٢٥٢ ـ حاشَى لِمَا أسأره فِيّ الحِجـا   والحِلْـمُ أنْ أتْبَـعَ رُوادَ الخَنَـا

أسأره، أبقاه، والسُّؤْر: البقيةُ، وجاء في الحديث: (إذا شَرِبْتُمْ فأسئِـروا)[٩] أيْ: أبقوا.

---

(١) م: الناهية.

(٢) ساقطة من ت.

(٣) ديوانه ٤٩.

(٤) أخل به ديوانه.

(٥) ديوانه ١٢١.

(٦) ساقطة من م.

(٧) كعب بن سعد الغنوي. مر تخريجه في شرح البيت ١٦٩ من أبيات المقصورة.

(٨) م: النار.

(٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٢٧.

والحِجا[1]: العَقْل، ويكتب بالألِفِ على مذهبِ أهلِ البصرةِ، لأن أصلَه الواوُ، وبالياء على مذهبِ أهلِ الكوفةِ، لأن أولَه مكسورٌ.

والحِلْمُ: هنا ضِدَّ الجَهْلِ، وهو التغافُلَ عِن كلِّ مكروهٍ، ولا يَقَعُ إلا عندَ[2] مقدرةٍ، فإنْ كانَ من غيرِ قدرةٍ[3] فهو ذُلٌّ.

ورُوادُ: جَمْعُ رائِد، وهو الذي يتقدّم أمامَ القومِ، ليتخيَّر لهم منزلاً ينزلونَه[4]، والخَنَا: الفسادُ والفُحْشُ[5] ويُكْتَبُ بالألِفِ[6]، لِقولِهم خنا يخنو، وقد قالوا: خَنِيَ يَخْنَى[7]، وهذا لا دلالة فيه، وإنّما الدلالةُ في خنا يخنو[8].

وهذا ينظر إلى قولِ الشاعرِ، وإنْ كانَ قولُه أعَمَّ[9].

وإنّـي لَتنهـاني خلائـقُ أربَـعٌ   عـن الفُحْشِ فيهـا للكـريم روادع
حَيَـاءٌ وإسلامٌ وشَيْـبٌ وعِفَـةٌ   ومـا آلمرءُ إلاّ مـا حَبَتْـه الطّبـائِعُ

وقال الكميتُ[10] في مسلمةَ بنِ عبدِ الملك:

فما غابَ عَنْ حلْمٍ ولا شَهِـدَ الخَنَـا   ولا آستعذَبَ العوراءَ يوماً فقـالَهـا
٢٥٣ ـ أوْ أنْ أرى مُخْتَضِعاً لِنَكْبَةٍ   أوْ لابتهـاجٍ فَـرِحـاً أوْ مُـزْدَهَـى

مختضِعـاً: متـذللاً، والنكبـةُ: المصيبـةُ التي تنكُـبُ الإنسـانَ، أيْ: تَعْـدِلُ / به عن جـانـبِ السّلامـة والإستقـامـةِ، قـال الله تعـالى: ﴿عَـنِ الصِّـراطِ لَنَاكِبُونَ﴾[11] أيْ: عادلـون، وآبتهـاج: افتعـال مـن البهجـةِ، وهـي السرورُ (١٤٦ أ)
ومُزْدَهَى: مفتعل من الزُهوّ وهو الكِبَرُ، وأصلُهُ مُزْتَهى، فأُبْدِلَ من التاء دالٌ،

(١) تاج العروس (حجا) ولم يشر فيه إلى رأي الكوفيين.
(٢) م: عن.
(٣) م: مقدرة.
(٤) ج: لينزلونه.
(٥) ساقطة من م.
(٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٣٥.
(٧) (وقد قالوا يخنى) ساقط من م.
(٨) (وقد قالوا.. يخنو) ساقط من ب، ت.
(٩) البختري بن أبي صفرة في أمالي القالي ٢ / ١٣٧ والحماسة البصرية ٢ / ١٧ ـ ١٨.
(١٠) شعره ٢ / ٧٦.
(١١) المؤمنون: ٧٤.

لِتوافِقَ الزايَ في الجَهْرِ، وأخَذَ معنى البيتِ من قول [1] متمم بن نويرة[2]:

ولَسْتُ إذا ما الدّهْرُ أحْدَثَ نَكْبَـةً ورزُءاً بـزوّارِ القـرايـب أخْضَعـا
ولا فَرِحٍ إنْ كُنْـتُ يـومـاً بِغِبْطَـةٍ ولا جَزِعٍ إذْ نابَ دَهْـرٌ فـأَوْجَعَـا

ومثلُه قولُ مرداس بن حُصين[3]:

ولا فَـــرِحٍ بِخَيْـــرٍ إنْ أتـــاهُ ولا جَـزِعٍ مِـنَ الحَدَثـانِ لاعِ

وقولُه: أوْ أنْ أرَى مُخْتَضِعاً: مختضعٌ حالٌ من الضميرِ الذي في أرى، وفَرِحاً حالٌ أيضاً، وهو معطوفٌ على مُختَضِعٍ، وفَصَلَ بينَ حرفِ العطفِ، والمعطوفِ بالمجرورِ لأنّ النيّةَ به التأخيرُ، لكونِه معمولاً لِفَرَحٍ، والعاملِ قبلَ المعمولِ، قال آمرؤ القيس[4]:

إنّــي بِحَبْلِـــكَ واصـــلٌ حَبْلي وبـــريشِ نَبْلِـــكِ رائشٌ نَبْلي

فَفَصلَ بينَ رائشٍ، وبينَ الواوِ بالمجرورِ، ولمّا كانَت النّيةُ به التأخيرَ، لكونِه معمولاً لِراشَ، وقد يُفْصَلُ المعطوفِ، وحرفِ العطف بالظرفِ، وهو قبيحٌ وقد جاءَ في الشّعرِ، قال الشاعر[5]:

يـومـاً تـراهـا كِشَبْـهِ أرديـةِ الـ ـعصْـبِ ويـــومـــاً أديْمهـا نَغِلا

وقولُه: أو مُزْدَهى، معطوفٌ على فرِحٍ.

نَجزَ الشرحُ بِحَمدِ ٱللهِ وحُسْنِ عَوْنِه وصلى الله على محمدٍ رسولِه وعبدِه وعلى آلِه وسلّم تسليما.

وكانَ الفراغُ منه في العَشْرِ الآخَرِ من صفر عامَ تسعة عشر وستمائة.

---

(١) ساقط من م.
(٢) شعره ١١٥ ـ ١١٦: وفيه: ولا فرحا، ولا جزعا. ومتمم بن نويره شاعر إسلامي (الأغاني ١٥ / ٢٣٩، معجم الشعراء ٤٣٢).
(٣) نوادر أبي زيد ٥ ـ ٦. ومرداس بن حصين شاعر جاهلي نوادر أبي زيد ٥) وفي م: ابن مرداس.
(٤) ديوانه ٣٥٥.
(٥) الأعشى، ديوانه ٢٨٣، وفيه: الخمس بدل العصب. ونغل: وجه الأرض إذا تهشم من الجدوبة.

فهرس المصادر

١ ـ الكتب المخطوطة:

- **إعراب المقصورة:** محمد الأردبيلي، مصورة نسخة مكتبة الأوقاف في الموصل.
- **ديوان ابن أبي عيينة:** تحقيق الدكتور صلاح الفرطوسي، رسالة ماجستير.
- **شرح الفصيح:** ابن الجبان الأصبهاني، كان حيا ٤١٦ هـ، تحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر، رسالة ماجستير.
- **شرح الفصيح:** ابن هشام اللخمي، محمد بن أحمد، ت ٥٧٧ هـ، مصورة نسخة الخزانة الملكية بالرباط.
- **شرح الكافية:** ابن مالك، ت ٦٧٢ هـ، مصورة، الزميل فاخر جبر.
- **شرح اللمع:** أبو نصر الواسطي الضرير، القرن الخامس الهجري، تحقيق الدكتور حسن الشرع، رسالة ماجستير.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** الجواليقي، موهوب بن أحمد، ت ٥٤٠ هـ، مصورة الدكتور حاتم الضامن.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** الحضرمي، عبدالله بن عمر، ت ٥٥٠ هـ، مصورة نسخة برلين.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** ابن خالويه، ت ٣٧٠ هـ، مصورة الزميل محمود جاسم.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** عز الدين بن جماعة، ت ٧٦٧ هـ، مصورة نسخة باريس.
- **شرح المقصورة الكبرى أو المقصور والممدود:** ابن هشام اللخمي.

- **العين:** الخليل بن أحمد، ت ١٧٥ هـ، نسخة المجمع العلمي العراقي ونسخة المتحف العراقي.
- **المسائل الشيرازيات:** أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، ت ٣٧٧ هـ، تحقيق الدكتور علي جابر منصور، رسالة دكتوراه.
- **المقصور والممدود:** أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، ت ٣٥٦ هـ، تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي، رسالة ماجستير.
- **النكت النحوية:** السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١ هـ، مصورة الزميل فاخر جبر.

٢ ـ الكتب المطبوعة:

- **الأتباع:** أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، ت ٣٥١ هـ، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦١.
- **الإحاطة في أخبار غرناطة:** الوزير لسان الدين بن الخطيب، ت ٧٦٠ هـ، تحقيق محمد عبدالله عنان، القاهرة ١٩٥٥.
- **الأخبار الطوال:** أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، ت ٢٨٢ هـ، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦٠.
- **أخبار النحويين البصريين:** السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، ت، ٣٦٨ هـ تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- **أدب الكاتب:** ابن قتيبة، ت ٢٧٦ هـ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٣.
- **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:** المعروف بمعجم الأدباء، أو طبقات الأدباء، ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، تحقيق د. س مرغليوث، ط ٢ مصر ١٩٧٣.

- **أساس البلاغة:** الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، دار صادر بيروت ١٩٧٩.
- **أسرار البلاغة:** عبد القاهر الجرجاني، ت ٤٧١ هـ، تحقيق أحمد مصطفى المراغي القاهرة.
- **أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون:** عبدالله بن محمد رياضي زادة القرن ١١ هـ، تحقيق الدكتور محمد التونجي، بنغازي ١٩٧٥.
- **أسماء المغتالين:** ابن حبيب، محمد ت ٢٤٥ هـ، تحقيق عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات م ٢).
- **الأشباه والنظائر:** الخالديان: محمد، ت ٣٨٠ هـ، وسعيد، ت ٣٩٠ هـ، ابنا هاشم، تحقيق السيد محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨.
- **الاشتقاق:** ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٨.
- **أشعار الخليع الحسين بن الضحاك**، تحقيق عبد الستار احمد فراج، بيروت ١٩٦٠.
- **إصلاح المنطق:** ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، ت ٢٤٤ هـ، تحقيق شاكر وهارون، دار المعارف بمصر ١٩٧٠.
- **الأصمعيات:** الأصمعي، عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ، تحقيق شاكر وهارون دار المعارف بمصر ١٩٧٦.
- **الأصول في النحو:** ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، ت ٣١٦ هـ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، جـ ١، النجف ١٩٧١.
- **الأضداد:** الأصمعي، نشر في (ثلاثة كتب في الأضداد)
- **الأضداد:** الصاغاني، الحسن بن محمد، ت ٦٥٠ هـ، نشر في (ثلاثة كتب في الأضداد)
- **الأضداد:** أبو الطيب اللغوي، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٣ (بلا نص).

- **إعراب القرآن:** أبو جعفر النحاس، ت ٣٣٨ هـ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، بغداد ١٩٧٧ .
- **الأعلام:** الزركلي، خير الدين، ت ١٩٧٦، بيروت ١٩٦٧ .
- **أعلام النساء:** عُمر رضا كحالة، دمشق ١٩٥٨ .
- **أعيان الشيعة:** السيد محسن الأمين العاملي، تحقيق حسن الأمين، بيروت ١٩٥٩ .
- **الأغاني:** أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، ت نحو عام ٣٦٠ هـ طبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٧٨ .
- **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب:** البطليوسي، ت ٥٢١ هـ، المطبعة الأدبية بيروت ١٩٠١ .
- **إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين:** دراسات مهداة من أصدقائه وتلاميذه، أشرف على إعدادها عبد الرحمن بدوي، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .
- **ألفاظ مغربية:** الدكتور عبد العزيز الأهواني، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، م ٣/ ج ١/ ١٩٥٧ .
- **أمالي الزجاجي:** الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت ٣٤٠ هـ، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٣٨٢ هـ.
- **الأمالي الشجرية:** ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله، ت ٥٤٢ هـ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ.
- **أمالي القالي:** أبو علي القالي: ت ٣٥٦ هـ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- **أمالي المرتضى:** المرتضى، علي بن الحسين، ت ٤٣٦ هـ، تحقيق ابي الفضل، بيروت ١٩٦٧ .
- **أمثال العامة في الأندلس:** الدكتور عبد العزيز الأهواني، نشر في (إلى طه حسين في عيد ميلاده).
- **إنباه الرواة على إنباه النحاة:** القفطي، جمال الدين علي بن يوسف،

ت ٦٤٦ هـ تحقيق أبي الفضل، مطبعة دار الكتب ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف:** الأنباري أبو البركات كمال الدين، ت ٥٧٧ هـ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦١.
- **الأنواء:** ابن قتيبة، حيدر آباد ١٩٥٦.
- **الأوائل:** أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله، ت ٣٩٥ هـ، تحقيق محمد السيد الوكيل، المدينة المنورة ١٩٦٦.
- **البحر المحيط:** أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ت ٧٤٥ هـ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.
- **البخلاء:** الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، تحقيق مطلوب والحديثي والقيسي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٤.
- **برنامج شيوخ الرعيني:** علي بن محمد الإشبيلي، ت ٦٦٦ هـ، تحقيق إبراهيم شبوح، دمشق ١٩٦٢.
- **البصائر والذخائر:** أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد، ت ٤١٤ هـ تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس ١٩٦٤.
- **بغية الوعاة:** السيوطي، تحقيق أبي الفضل، القاهرة ١٩٦٤.
- **أبو بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة:** نعمة رحيم العزاوي، النجف، ١٩٧٥.
- **البلغة في تاريخ أئمة اللغة:** الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، تحقيق محمد المصري، دمشق ١٩٧٢
- **البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث:** الأنباري، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠.
- **بهجة المجالس:** ابن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣ هـ، تحقيق محمد مرسي الخولي مصر ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩.
- **البيان والتبيين:** الجاحظ: عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٨.

- **تاج العروس:** الزبيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥ هـ مطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.
- **تاريخ الأدب العربي:** بروكلمان، ت ١٩٥٦، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٣.
- **تاريخ بغداد،** الخطيب البغدادي، القاهرة ١٣٤٩ هـ.
- **تاريخ الطبري،** الطبري، محمد بن جرير، ت ٣١٠ هـ، تحقيق أبي الفضل، القاهرة ١٩٦٢.
- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه:** ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق البجاوي، مصر ١٩٦٤.
- **التبيان في إعراب القرآن:** العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، ت ٦١٦ هـ، تحقيق البجاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦.
- **التبيان في شرح الديوان:** المنسوب إلى العكبري، تحقيق مصطفى السقا وجماعة القاهرة ١٩٣٦.
- **تحصيل عين الذهب:** الشنتمري، يوسف بن سليمان، ت ٤٧٦ هـ، بهامش كتاب سيبويه.
- **تخميس مقصورة ابن دريد:** موفق الدين عبدالله بن عمر الأنصاري، ت ٦٧٧ هـ تحقيق عبد الصاحب عمران الدجيلي، القاهرة ١٩٧٧.
- **تذكرة الحفاظ:** الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد، ت ٧٤٨ هـ الطبعة الثالثة، حيدر آباد ١٩٥٦.
- **تفسير الكشاف:** الزمخشري، بيروت.
- **تقويم اللسان:** الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، ت ٥٩٧ هـ، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة ١٩٦٦.
- **التكملة لكتاب الصلة:** ابن الأبار، ت ٦٥٨ هـ، القاهرة ١٩٥٦.
- **التمثيل والمحاضرة:** الثعالبي، عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٩٦١.

- **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه:** البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧ هـ، دار الكتب ١٩٢٦.
- **تهذيب تاريخ دمشق:** لابن عساكر، عبد القادر بدران، ت ٥٧١ هـ، دمشق ١٣٢٩ ـ ١٣٥١ هـ.
- **تهذيب التهذيب:** ابن حجر العسقلاني، حيدر آباد ١٣٢٦ هـ.
- **تهذيب اللغة:** الأزهري، محمد بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ ثلاثة كتب في الأضداد، نشرها هفنر، مطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٢.
- **ثمار القلوب:** الثعالبي، تحقيق أبي الفضل، القاهرة ١٩٦٥.
- **الجامع لأحكام القرآن:** القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري، ت ٦٧١ هـ، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني، دار الكتاب العربي ١٩٦٧.
- **الجمانة في إزالة الرطانة:** ابن الإمام، أواخر القرن التاسع، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، القاهرة ١٩٥٣.
- **جمهرة أشعار العرب:** أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب، ت أواخر القرن الرابع الهجري، تحقيق البجاوي، القاهرة.
- **جمهرة الأمثال:** أبو هلال العسكري، تحقيق أبي الفضل وقطامش، مصر ١٩٦٤.
- **جمهرة انساب العرب:** ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، ت ٤٥٦ هـ تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٧١.
- **جمهرة اللغة:** ابن دريد، نشر كرنكو، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ.
- **جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين:** المحبي، محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١ هـ، بيروت.
- **الجنى الداني في حروف المعاني:** المرادي حسن بن قاسم، ت ٧٤٩ هـ، تحقيق طه محسن، بغداد ١٩٧٦.

- **حلية الأولياء:** أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله، ت ٤٣٠ هـ، بيروت ط ٢، ١٩٦٧.
- **الحماسة:** البحتري، الوليد بن عبيد، ت ٢٨٤ هـ تحقيق كمال مصطفى، ط ١، القاهرة ١٩٢٩.
- **الحماسة البصرية:** صدر الدين بن أبي الفرج البصري، ت ٦٥٩ هـ، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد ١٩٦٤.
- **الحماسة الشجرية:** ابن الشجري، تحقيق الملوحي والحمصي، دمشق ١٩٧٠.
- **حماسة الظرفاء:** أبو محمد عبدالله بن محمد العبدلكاني الزوزني، ت ٤٣١ هـ تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٧٣.
- **حياة الحيوان:** الدميري، محمد بن موسى، ت ٨٠٨ هـ، البابي الحلبي بمصر.
- **الحيوان:** الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٣٨.
- **خريدة القصر وجريدة العصر:** العماد الأصفهاني، قسم شعراء الأندلس، تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، القاهرة.
- **خزانة الأدب:** البغدادي، عبد القادر، ت ١٠٩٣ هـ، بولاق ١٢٩٩ هـ.
- **خلق الإنسان:** ثابت بن أبي ثابت، القرن الثالث الهجري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٩٦٥.
- **الخيل:** أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت نحو سنة ٢١٠ هـ، حيدر آباد ١٣٥٨ هـ.
- **دائرة المعارف الإسلامية:** نقلها إلى العربية، محمد ثابت أفندي وآخرون ١٩٣٣.
- **الدراسات اللغوية في الأندلس:** رضا عبد الجليل الطيار، بغداد ١٩٨٠.
- **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة:** حمزة الأصفهاني، ت ٣٥١ هـ، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار المعارف بمصر ١٩٧١.
- **دلائل الإعجاز:** عبد القادر الجرجاني، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة ١٩٦٩.
- **ديوان الأخطل:** تحقيق فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧٠.

- **ديوان إسحاق بن إبراهيم الموصلي**: تحقيق ماجد أحمد العزي، بغداد ١٩٧٠.
- **ديوان أبي الأسود الدؤلي**: تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت ١٩٧٤.
- **ديوان الأسود بن يعفر**: تحقيق الدكتور نوري القيسي، بغداد ١٩٧٠.
- **ديوان الأعشى**: تحقيق محمد محمد حسين، بيروت ١٩٧٤.
- **ديوان أعشى همدان**: (الصبح المنير): تحقيق جاير، لندن ١٩٢٨.
- **ديوان الأفوه الأودي**: تحقيق الميمني (الطرائف الادبية).
- **ديوان امرىء القيس**: تحقيق ابن أبي شنب، بشرح الأعلم الشنتمري، الجزائر ١٩٧٤.
- **ديوان أمية بن أبي الصلت**: تحقيق عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧٤.
- **ديوان أوس بن حجر**: تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٠.
- **ديوان البحتري**: تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر.
- **ديوان بشار بن برد**: تحقيق محمد الطاهر عاشور، القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٦٦.
- **ديوان أبي تمام**، شرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة ١٩٦٥.
- **ديوان جرير**: تحقيق الدكتور نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر.
- **ديوان الحادرة**: تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، بيروت ١٩٧٣.
- **ديوان الحارث بن حلزة**: تحقيق هاشم الطعان، بغداد ١٩٦٩.
- **ديوان حسان بن ثابت**: تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين، القاهرة ١٩٧٤، وطبعة البرقوقي، بيروت ١٩٨٠.
- **ديوان الحسين بن مطير الأسدي**، تحقيق الدكتور محسن غياض، بغداد ١٩٧١.
- **ديوان الحطيئة**: تحقيق الدكتور نعمان أمين طه، البابي الحلبي، ١٩٥٨.
- **ديوان الحماسة**: أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ت ٢٣١ هـ، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح، بغداد ١٩٨٠. (بلا نص).

- ديوان حميد بن ثور: تحقيق الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
- ديوان خالد الكاتب: تحقيق الدكتور يونس السامرائي، بغداد ١٩٨١ .
- ديوان الخرنق: تحقيق الدكتور حسين نصار، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان الخريمي: تحقيق الدكتور الطاهر والمعيبد، بيروت ١٩٧١ .
- ديوان الخنساء: دار التراث، بيروت ١٩٦٨ .
- ديوان دريد بن الصمة: تحقيق محمد خير البقاعي، دمشق ١٩٨١ .
- ديوان دعبل: تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٧ .
- ديوان ديك الجن: تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري، بغداد ١٩٦٤ .
- ديوان ذي الإصبع العدواني: تحقيق العدواني والدليمي، الموصل ١٩٧٣ .
- ديوان ذي الرمة: تحقيق كارليل هنري هيس، كمبردج ١٩١٩ .
- ديوان رؤبة: (مجموع أشعار العرب جـ ٢) نشره وليم آلورد، لايبزك ١٩٠٣، وطبعة بيروت ١٩٧٩ .
- ديوان ابن الرومي: تحقيق كامل كيلاني، وطبعة حسين نصار .
- ديوان أبي زبيد الطائي: تحقيق الدكتور نوري القبيسي، بغداد ١٩٦٧ .
- ديوان سحيم: تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ديوان سراقة البارقي: تحقيق الدكتور حسين نصار، القاهرة ١٩٤٧ .
- ديوان السموأل (صنعة نفطويه): تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٥٥ .
- ديوان الشماخ: تحقيق صلاح الدين الهادي، درا المعارف بمصر ١٩٦٨ .
- ديوان (صريع الغواني) مسلم بن الوليد: تحقيق الدكتور سامي الدهان، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- ديوان طرفة (شرح الأعلم الشنتمري): تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٩٧٥ .

- **ديوان الطرماح:** تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٨.
- **ديوان طفيل الغنوي:** تحقيق محمد عبد القادر أحمد، بيروت ١٩٦٨.
- **ديوان عامر بن الطفيل:** بيروت ١٩٥٩.
- **ديوان العباس بن الأحنف:** تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي، القاهرة ١٩٥٤.
- **ديوان العباس بن مرداس:** تحقيق يحي الجبوري، بغداد ١٩٦٨.
- **ديوان عبدالله بن الدمينة:** تحقيق أحمد راتب النفاخ، القاهرة ١٩٥٩.
- **ديوان عبيد بن الأبرص:** تحقيق الدكتور حسين نصار، القاهرة ١٩٥٧.
- **ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات:** تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨.
- **ديواخ العجاج (شرح الأصمعي):** تحقيق الدكتور عزة حسن، بيروت ١٩٧١، وطبعة لايبزج ١٩٠٣.
- **ديوان عدي بن زيد:** تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٦٥.
- **ديوان العرجي:** تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، بغداد ١٩٥٦.
- **ديوان عروة بن الورد (شرح ابن السكيت):** تحقيق عبد المعين الملوحي، دمشق ١٩٦٦.
- **ديوان علقمة الفحل:** تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب، حلب ١٩٦٩.
- **ديوان علي بن أبي طالب:** تحقيق عبد العزيز الكرم.
- **ديوان علي بن الجهم:** تحقيق خليل مردم، بيروت ١٩٥٩.
- **ديوان عمر بن أبي ربيعة:** تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٣.
- **ديوان عمرو بن قميئة:** تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية م ١١ / ١٩٦٥.
- **ديوان عمرو بن لجأ:** تحقيق يحي الجبوري، بغداد ١٩٧٦.
- **ديوان عمرو بن معدي كرب:** تحقيق هاشم الطعان، بغداد ١٩٧٠.

- **ديوان أبي الفتح البستي:** (أبو الفتح البستي حياته وشعره) تحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي، دار الأندلس ١٩٨٠.
- **ديوان أبي فراس:** تحقيق الدكتور سامي الدهان، بيروت ١٩٤٥.
- **ديوان الفرزدق:** تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوي، القاهرة ١٩٣٦.
- **ديوان القتال الكلابي:** تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٦١.
- **ديوان القطامي:** ليدن ١٩٠٢.
- **ديوان أبي قيس بن الاسلت:** تحقيق الدكتور حسن محمد باجودة، القاهرة ١٩٧٣.
- **ديوان قيس بن الخطيم:** تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، بيروت ١٩٦٧.
- **ديوان كثير عزة:** تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧١.
- **ديوان كعب بن مالك الأنصاري:** تحقيق سامي مكي العاني، بغداد ١٩٦٦.
- **ديوان لبيد بن ربيعة:** تحقيق الدكتور إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢.
- **ديوان لقيط بن يعمر:** (رواية ابن الكلبي): تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد ١٩٧٠.
- **ديوان ليلى الأخيلية:** تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد ١٩٦٧.
- **ديوان المتلمس:** تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة ١٩٧٠.
- **ديوان مجنون ليلى:** تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة.
- **ديوان أبي محجن:** تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت ١٩٧٠.
- **ديوان محمد بن حازم الباهلي**، تحقيق شاكر العاشور، مجلة المورد م ٦، ع ٢ ١٩٧٧.
- **ديوان محمود الوراق:** تحقيق عدنان راغب العبيدي، بغداد ١٩٦٩.
- **ديوان المعاني:** أبو هلال العسكري ١٣٥٢ هـ.
- **ديوان النابغة الذبياني:** تحقيق أبي الفضل، القاهرة ١٩٧٧.

- **ديوان أبي النجم العجلي**: صنعة علاء الدين آغا، الرياض ١٩٨١ .
- **ديوان أبي نواس (رواية الصولي)**: تحقيق الدكتور بهجة عبد الغفور الحديثي، بغداد ١٩٨٠ .
- **ديوان المذليين**: مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٥ .
- **ديوان ابن هرمة**: تحقيق محمد جبار المعيبد، النجف ١٩٦٩ .
- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**: الشنتريني، أبو الحسن علي بسام، ت ٥٤٢ هـ تحقيق الدكتور إحسان عباس، ١٩٧٩ .
- **ذم الهوى**: ابن الجوزي، أبو الفرج بن عبد الرحمن، ت ٥٩٧ هـ: تحقيق مصطفى عبد الواحد، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٦٢ .
- **ذيل اللآلىء** : البكري .
- **تحقيق الميمني**: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ .
- **الذيل والتكملة**: ابن عبد الملك المراكشي، ت ٧٠٣ هـ تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣ .
- **رغبة الآمل في شرح كتاب الكامل**: سيد علي المرصفي، القاهرة ١٩٢٨ .
- **الروض الأنف**: السهيلي، عبد الرحمن، ت ٥٨١ هـ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، القاهرة ١٩٦٧ .
- **روضات الجنات**: الخوانساري، محمد باقر الموسوي، ت ١٣١٣ هـ، طهران ١٣٦٧ هـ.
- **الزاهر**: ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨ هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٩ .
- **زهر الآداب**: الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي، ت ٤٥٣ هـ، تحقيق البجاوي القاهرة ١٩٥٣ .
- **السبعة في القراءات**: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، ت ٣٢٤ هـ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- **سر صناعة الإعراب**: ابن جني، تحقيق السقا وآخرين، مصر ١٩٥٤ .

- **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى، ت ٢٧٩ هـ مطبعة الازهر ١٩٣١.
- **سنن أبي داود:** أبو داود، سليمان بن الاشعث، ت ٢٧٥ هـ، البابي الحلبي، ١٩٥٢.
- **سنن ابن ماجه:** ابن ماجه، محمد بن يزيد، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٣.
- **سنن النسائي:** النسائي، أحمد بن علي، ت ٣٠٣ هـ، ط ١، ١٩٣٠.
- **شرح أبيات مغني اللبيب:** عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق ١٩٧٣ - ١٩٨١.
- **شرح ديوان أبي تمام:** الصولي، محمد بن يحي، ت ٣٣٥ هـ، تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان، بغداد ١٩٧٧.
- **شرح ديوان الحماسة:** التبريزي، يحي بن علي، ت ٥٠٢ هـ، بيروت.
- **شرح ديوان الحماسة:** المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، ت ٤٢١ هـ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٧.
- **شرح شواهد المغني:** السيوطي، دمشق ١٩٦٦.
- **شرح المعلقات العشر:** التبريزي، يحي بن علي، ت ٥٠٢ هـ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٤.
- **شرح المفصل:** ابن يعيش، يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ، لايبزك ١٨٨٦.
- **شرح المفضليات:** التبريزي، تحقيق البجاوي، القاهرة ١٩٧٧.
- **شرح مقامات الحريري:** الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن، ت ٦٢٠ هـ، تحقيق أبي الفضل، القاهرة ١٩٦٩.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** التبريزي، المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦١.
- **شرح مقصورة ابن دريد:** الزمخشري، نشر مع كتابه أعجب العجب في شرح لامية العرب، قسطنطينية ١٣٠٠ هـ.
- **شروح سقط الزند:** التبريزي والبطليوسي والخوارزمي، تحقيق السقا وجماعة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٦.

- **شعراء الغري**: علي الخاقاني، النجف ١٩٥٦.
- **شعر إبراهيم بن العباس الصولي**: نشره الميمني في الطرائف الأدبية.
- **شعر أرطأة بن سهية**: مجلة المورد، م ٧/ ع ١/ ١٩٧٨.
- **شعر الأشتر النخعي**: مجلة البلاغ العراقية، ع ٨/ ١٩٧٨.
- **شعر أشجع السلمي**: (أشجع السلمي، حياته وشعره) تحقيق الدكتور خليل بنيان الحسون، بيروت ١٩٨١.
- **شعر أعشى ربيعة**، نشر في الصبح المنير.
- **شعر الأقيشر الأسدي**: الطيب العشاش، مستل من حوليات الجامعة التونسية، العدد الثامن ١٩٧١.
- **شعر أيمن بن خريم**: الطيب العشاش، مستل من حوليات الجامعة التونسية، العدد التاسع ١٩٧٢.
- **شعر البعيث**: تحقيق الدكتور ناصر رشيد محمد حسين، مستل من مجلة الآداب العدد ١٤ / ١٩٧٩.
- **شعر تأبط شراً**: تحقيق سلمان القرغولي وجبار تعبان، النجف ١٩٧٣.
- **شعر ثابت قطنة**: ماجد السامرائي، بغداد ١٩٧٠.
- **شعر جحظة البرمكي**: (جحظة البرمكي الأديب الشاعر) تحقيق الدكتور مزهر السوداني النجف ١٩٧٧.
- **شعر الحارث بن ظالم**: تحقيق عادل جاسم البياتي، مستل من مجلة الآداب، العدد ١٥، بغداد ١٩٧٢.
- **شعر الحارثي**: (الحارثي حياته وشعره) تحقيق زكي ذاكر العاني، بغداد ١٩٨٠.
- **شعر أبي حية النميري**: تحقيق الدكتور يحي الجبوري، دمشق ١٩٧٥.
- **شعر خفاف بن ندبة**: الدكتور نوري القيسي، بغداد ١٩٦٨.
- **شعر الخوارج**: الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٤.
- **شعر الراعي النميري**: تحقيق الدكتور نوري القيسي وهلال ناجي، بغداد ١٩٨٠.

- **شعر ربيعة بن مقروم:** الدكتور نوري القيسي، مستل من مجلة الآداب، العدد ١٩، ١٩٦٨.
- **شعر الزبرقان بن بدر:** (شعراء النصرانية): جمع لويسْ شيخو، بيروت ١٩٦٧.
- **شعر زهير بن أبي سلمى:** تحقيق فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧٠.
- **شعر زياد الأعجم:** (زياد الأعجم شاعر العربية في خراسان): تحقيق الدكتورة ابتسام مرهون الصفار، بغداد ١٩٧٨.
- **شعر سابق البربري:** عبدالله كنون، مطبعة الترقي بدمشق ١٩٦٩.
- **شعر الشمردل:** تحقيق الدكتور نوري القيسي، مجلة معهد المخطوطات العربية، م ١٨/ ج ١٩٧٢/٢.
- **شعر صالح بن جناح اللخمي** (صالح بن عبد القدوس، عصره حياته شعره) تحقيق عبدالله الخطيب، بغداد ١٩٦٧.
- **شعر صالح عبد القدوس**(صالح بن عبد القدوس، عصره حياته شعره) تحقيق عبدالله الخطيب، بغداد ١٩٦٧.
- **شعر عبد الرحمن بن حسان** (تحقيق الدكتور سامي مكي العاني، بغداد ١٩٧١.
- **شعر عبد الصمد بن المعذل:** تحقيق زهير غازي زاهد، النجف ١٩٧٠ والتعقيب والاستدراك على شعره، تحقيق الدكتور نوري القيسي، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ٢/ م ٣١/ بغداد ١٩٨٠.
- **شعر عروة بن أذينة:** تحقيق الدكتور يحي الجبوري، بغداد ١٩٧٠.
- **شعر عروة بن حزام:** تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب، بغداد ١٩٦١.
- **شعر عمرو بن شأس:** تحقيق الدكتور يحي الجبوري، النجف ١٩٧٦.
- **شعر قيس بن زهير:** تحقيق عادل جاسم البياتي، بغداد ١٩٧٢.
- **شعر الكميت:** تحقيق الدكتور داود سلوم، بغداد ١٩٦٩.

- **شعر ابن لنكك:** تحقيق زهير غازي زاهد، البصرة ١٩٧٣ .
- **شعر مالك ومتمم:** ابتسام مرهون الصفار، بغداد ١٩٦٨ .
- **شعر المثقب العبدي:** تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٥٦ .
- **شعر المخبل:** صنعة الدكتور حاتم الضامن، مجلة المورد م ٢/ ع ١/ ١٩٧٣
- **شعر المرار الفقعسي:** الدكتور نوري القيسي، مجلة المورد م ٢ / عدد ٢ / بغداد ١٩٧٣ .
- **شعر مطيع بن إياس:** (شعراء عباسيون) غرنباوم، بيروت ١٩٥٩ .
- **شعر ابن المعتز:** تحقيق الدكتور يونس السامرائي، بغداد ١٩٧٨ .
- **شعر منصور النمري:** تحقيق الطيب العشاش، دمشق ١٩٨١ .
- **شعر النابغة الجعدي:** المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ .
- **شعر النجاشي الحارثي:** تحقيق الدكتور سليم النعيمي، مجلة المجمع العلمي العراقي، م ١٣/ ١٩٦٦ .
- **شعر النمر بن تولب:** الدكتور نوري القيسي، بغداد ١٩٦٩ .
- **شعر نهشل بن حري:** تحقيق الدكتور حاتم الضامن، مجلة كلية أصول الدين، العدد الأول، ١٩٧٥ .
- **شعر هدبة بن الخشرم:** تحقيق الدكتور يحي الجبوري، دمشق ١٩٧٦ .
- **شعر أبي هفان:** تحقيق هلال ناجي، م ٨/ ع ٣/ ١٩٧٩ .
- **شعر الوزير المهلبي:** تحقيق جابر عبد الحميد الخاقاني، مجلة المورد م ٣/ ع ٢/ ١٩٧٤ .
- **الشعر والشعراء:** ابن قتيبة، ليدن ١٩٠٣ .
- **شعر وضاح اليمن** (وضاح اليمن حياته وشعره): تحقيق رضا الحبيب السوسي، طرابلس ١٩٧٤ .
- **شعر اليزيديين:** تحقيق الدكتور محسن غياض، النجف ١٩٧٣ .
- **شعر يزيد بن الحكم:** الدكتور نوري القيسي، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ / م ٣١ / ١٩٨٠ .

- **شعر يزيد بن محمد المهلبي:** تحقيق الدكتور يونس السامرائي، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزءان الأول والثاني من المجلد ٣٢.
- **شعر يزيد بن مفرغ الحميري:** الدكتور داود سلوم، بغداد ١٩٦٨.
- **الشعراء الشاميون:** خليل مردم، ت ١٩٥٩، تحقيق عدنان مردم، بيروت.
- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل:** شهاب الدين الخفاجي، ت ١٠٦٩ هـ، مطبعة المنيرية بالأزهر ١٩٥٢.
- **الصاحبي في فقه اللغة:** ابن فارس، ت ٣٩٥ هـ، تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٤.
- **الصبح المنير في شعر الأعشى والأعشين الآخرين:** تحقيق جاير، لندن ١٩٢٨.
- **صحيح البخاري:** البخاري، أبو عبدالله محمد بن الحسن، ت ٢٥٦ هـ ليدن ١٩٠٨.
- **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج، ت ٢٦١ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- **الصلة:** ابن بشكوال، ت ٥٧٨ هـ، تحقيق عزة العطار، ١٩٥٥.
- **الصناعتين:** أبو هلال العسكري، تحقيق البجاوي وأبي الفضل، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢.
- **طبقات الأطباء:** أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي، ت بعد سنة ٣٨٤ هـ، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة ١٩٥٥.
- **طبقات الشافعية الكبرى:** السبكي، تاج الدين تقي الدين، ت ٧٧١ هـ، بيروت ١٩٧٨.
- **طبقات الشعراء:** ابن المعتز، عبدالله، ت ٢٩٦ هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر ١٩٥٦.
- **طبقات فحول الشعراء:** ابن سلام، محمد، ت ٢٣٢ هـ، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بمصر ١٩٧٤.

- **طبقات النحويين واللغويين:** أبو بكر الزبيدي، محمد بن الحسن، ت ٣٧٩ هـ، تحقيق أبي الفضل، دار المعارف بمصر ١٩٧٣.
- **الطرائف الأدبية** (مجموعة من الشعر): تحقيق الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧.
- **طراز المجالس:** شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، مطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤ هـ.
- **العباب الزاخر:** الصغاني، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٨١.
- **العقد الفريد:** ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، ت ٣٢٨ هـ، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الأبياري، القاهرة ١٩٥٢.
- **العمدة:** ابن رشيق القيرواني، الحسن، ت ٤٥٦ هـ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، بيروت ١٩٧٢.
- **عيون الأخبار:** ابن قتيبة، النسخة المصورة عن دار الكتب، القاهرة ١٩٦٣.
- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء:** ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس، ت ٦٦٨ هـ تحقيق الدكتور نزار رضا، بيروت ١٩٦٥.
- **غاية النهاية في طبقات القراء:** الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، نشره ج. براجستراسر، مصر ١٩٣٢.
- **غرر الخصائص والنقائص الفاضحة:** برهان الدين ابراهيم بن يحيى المعروف بالوطواط، مطبعة الادبية بمصر ١٣١٨ هـ.
- **غريب الحديث:** أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي، ت ٢٢٤ هـ، حيدر آباد، ١٩٦٤.
- **الغنية:** أبو الفضل القاضي عياض المغربي، عياض بن موسى، ت ٥٤٤ هـ تحقيق الدكتور محمد عبد الكريم، تونس ١٩٧٨.
- **الفاخر:** المفضل بن سلمة، ت ٢٩١ هـ، تحقيق الطحاوي، مصر ١٩٦٠.
- **الفائق في غريب الحديث:** الزمخشري، تحقيق البجاوي وأبي الفضل، القاهرة ١٩٤٥.

- **فرائد الآل في مجمع الأمثال**: الشيخ إبراهيم بن السيد علي الأحدب، ت ١٣٠٨ هـ طهران.
- **الفروق في اللغة**: ابو هلال العسكري، بيروت ١٩٧٣.
- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: البكري، تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور إحسان عباس، ١٩٥٨.
- **فهرسة ابن خير الإشبيلي**: أبو بكر محمد بن خير، ت ٥٧٥ هـ، بيروت ١٩٧٩.
- **فهرست مخطوطات الأوقاف العامة في الموصل**: أحمد سالم عبد الرزاق، الموصل ١٩٧٥.
- **فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية**: الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٤.
- **فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية**: فؤاد السيد، القاهرة ١٩٦٢.
- **فهرست المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد**: عبدالله الجبوري بغداد ١٩٧٤.
- **فهرست المخطوطات العربية**: المحفوظة في مكتبة الجمعية الاشتراكية الألمانية بمدينة هالة / سالة جمهورية ألمانيا الديمقراطية، الدكتور عدنان جواد الطعمة، بغداد ١٩٧٧.
- **فهرس المخطوطات المصورة**، فؤاد السيد، القاهرة ١٩٥٤.
- **فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس**: عبد الحفيظ منصور، بيروت ١٩٦٩.
- **قطب السرور في أوصاف الخمور**: الرقيق النديم، إبراهيم بن القاسم، ت نحو ٤١٧ هـ، تحقيق أحمد الجندي، دمشق ١٩٦٩.
- **الكامل**: المبرد، محمد بن يزيد، ت ٢٨٦ هـ، تحقيق أبي الفضل والسيد شحاته مطبعة نهضة مصر.

- **الكامل في التاريخ:** ابن الأثير، عز الدين، ت ٦٣٠ هـ، دار صادر، بيروت ١٩٦٦.
- **الكتاب:** سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم ١٩٦٦.
- **كتاب الكتاب:** ابن درستويه، عبدالله بن جعفر، ت ٣٤٧ هـ، تحقيق شيخو، بيروت ١٩٢٧.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ، استانبول ١٩٤١.
- **الكنز اللغوي في اللسان العربي:** تحقيق هفنر، مطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٣.
- **كنى الشعراء:** ابن حبيب، تحقيق عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات م ٢).
- **اللآلىء في شرح أمالي القالي:** البكري، تحقيق الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦.
- **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:** السيوطي، المكتبة التجارية، مصر.
- **اللباب في تهذيب الأنساب:** عز الدين بن الأثير، مصر ١٣٥٦ هـ.
- **لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة:** الدكتور عبد العزيز مطر، القاهرة ١٩٦٦.
- **لحن العامة والتطور اللغوي:** الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٦٧.
- **لسان العرب:** ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ، بيروت ١٩٦٨.
- **لسان الميزان:** ابن حجر العسقلاني، بيروت ١٩٧١.
- **اللمع:** ابن جني، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
- **المثنى:** أبو الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق ١٩٦٠.

- **مجاز القرآن:** أبو عبيدة، تحقيق، سزكين. مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤ - ١٩٦٢.
- **المجازات النبوية:** الشريف الرضي، ت ٤٠٦ هـ، تحقيق محمود مصطفى، القاهرة ١٩٣٧.
- **مجالس ثعلب:** ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، ت ٢٩١ هـ، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٦٠.
- **مجالس العلماء:** الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٢.
- **مجمع الأمثال:** الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، ت ٥١٨ هـ، بيروت ١٩٦١.
- **المحاسن والأضداد:** الجاحظ، مطبعة الساحل الجنوبي، لبنان.
- **المحاسن والمساوىء:** البيهقي، إبراهيم بن محمد، ت ٤٥٨ هـ، تحقيق أبي الفضل، مطبعة نهضة مصر ١٩٦١.
- **المحتسب في تبيين وجوه القراءات والايضاح عنها:** ابن جني، تحقيق النجدي والنجار وشلبي، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩.
- **المحكم والمحيط الأعظم:** ابن سيده، علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨ هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، البابي الحلبي ١٩٦٨.
- **المحيط في اللغة:** الصاحب بن عباد، ت ٣٨٥ هـ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧٥.
- **مختارات ابن الشجري:** ابن الشجري، تحقيق البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة ١٩٧٥.
- **مختصر شرح القلادة السمطية:** ابن جماعة، عز الدين عبد العزيز بن محمد ت ٧٦٧ هـ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني وهلال ناجي، بغداد ١٩٧٧.
- **المخطوطات العربية في مكتبة المجمع العلمي العراقي:** كوركيس عواد.
- **المذكر والمؤنث:** الفراء، يحي بن زياد، ت ٢٠٧ هـ، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٥.

- **مرآة الجنان**: اليافعي، عبدالله بن أسعد، ت ٧٦٨ هـ، بيروت ١٣٣٧ هـ.
- **مراتب النحويين**: أبو الطيب اللغوي، تحقيق أبي الفضل، مصر ١٩٧٤.
- **المرصع**: ابن الأثير، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٧١.
- **مروج الذهب**: المسعودي، علي بن الحسين، ت ٣٤٦ هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٨.
- **المستقصى في أمثال العرب**: الزمخشري، حيدر آباد ١٩٦٢.
- **مشكل إعراب القرآن**: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور حاتم الضامن بغداد ١٩٧٥.
- **المطرب**: ابن دحية، ت ٦٣٣ هـ، تحقيق الأبياري والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد بدوي، القاهرة ١٩٥٤.
- **معاني الحروف**: الرماني، علي بن عيسى، ت ٣٨٤ هـ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٩٧٣.
- **معاني القرآن**: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥ هـ تحقيق الدكتور فائز فارس، الكويت ١٩٧٩.
- **معاني القرآن**: الفراء، الأول تحقيق نجاتي والنجار والثاني تحقيق النجار والثالث تحقيق شلبي، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٢.
- **المعاني الكبير**: ابن قتيبة، حيدر آباد ١٩٤٩.
- **معجم البلدان**: ياقوت الحموي، بيروت ١٩٥٧.
- **معجم الشعراء**: المرزباني، محمد بن عمران، ت ٣٨٤ هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة ١٩٦٠.
- **معجم ما استعجم**: البكري، تحقيق السقا، القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١.
- **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي بدمشق ١٩٦١.
- **المعمرون والوصايا**: السجستاني، أبو حاتم، ت ٢٥٠ هـ، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦١.

- **مغني اللبيب:** ابن هشام الأنصاري، ت ٧٦١ هـ، تحقيق مازن المبارك، بيروت ١٩٧٩.
- **المقاصد النحوية:** العيني، محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ، بهامش خزانة الأدب.
- **المقتضب:** المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة.
- **المقصور والممدود:** أبو عمر الزاهد، ت ٣٤٥ هـ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مجلة كلية أصول الدين، العدد الأول، بغداد ١٩٧٥.
- **المقصور والممدود:** ابن ولاد، أحمد بن محمد، ت ٣٣٢ هـ، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، مصر ١٩٠٨.
- **الممتع في التصريف:** ابن عصفور الإشبيلي، ت ٦٦٩ هـ، تحقيق الدكتور قباوة، بيروت ١٩٧٨.
- **المنتظم:** ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧ هـ، حيدر آباد ١٣٥٨ هـ.
- **المنقوص والممدود:** الفراء، تحقيق الميمني، دار المعارف بمصر ١٩٦٧.
- **من نسب إلى أمه من الشعراء:** ابن حبيب، تحقيق عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات م ١).
- **المؤتلف والمختلف:** الآمدي، الحسن بن بشر، ت ٣٧٠ هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١.
- **الموجز في النحو:** ابن السراج، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت ١٩٦٥.
- **الموشح:** المرزباني، تحقيق البجاوي، مصر ١٩٦٥.
- **النبات:** الأصمعي، تحقيق عبدالله يوسف الغنيم، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٧٢.
- **نزهة الألباء:** الأنباري، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٧٠.
- **النقائض:** أبو عبيدة، تحقيق بيفن، ليدن ١٩٠٥ - ١٩٠٨.
- **نهاية الأرب في فنون الأدب:** النويري، أحمد بن عبد الوهاب،

ت ٧٣٣ هـ ١ - ١٨ مصورة عن طبعة دار الكتب، ١٩ نشر دار الهيئة المؤسسة بالقاهرة ١٩٧٥ .

- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ - ١٩٦٥ .
- **النوادر**: أبو علي القالي، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- **النوادر في اللغة**: أبو زيد الأنصاري، مطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٤ .
- **نوادر المخطوطات**: تحقيق عبد السلام هارون، البابي الحلبي ١٩٧٢ .
- **نوادر المخطوطات العربية في تركيا**: جمعها الدكتور رمضان ششن، بيروت ١٩٧٥ .
- **نور القبس من المقتبس**: الحافظ اليغموري، يوسف بن أحمد، ت ٦٧٣ هـ، تحقيق زلهايم، مطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٤ .
- **هدية العارفين**: إسماعيل باشا، استانبول ١٩٥٥ .
- **الهمز**: أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، ت ٢١٥ هـ، تحقيق شيخو بيروت. ١٩١٠ .
- **همع الهوامع**: السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- **الوافي بالوفيات**: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، ت ٧٦٤ هـ، باعتناء ريتر، فيسبادن ١٩٦١ .
- **الوحشيات**: أبو تمام، تحقيق الميمني، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- **الوساطة بين المتنبي وخصومه**: الجرجاني، علي بن عبد العزيز، ت ٣٦٦ هـ تحقيق أبي الفضل والبجاوي، البابي الحلبي ١٩٦٦ .
- **وفيات الأعيان**: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، ت ٦٨١ هـ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٢ .
- **وقعة صفين**، نصر بن مزاحم، ت ٢١٢ هـ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٢ هـ.
- **يتيمة الدهر**: الثعالبي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٦ .

٣ ـ المجلات :

- مجلة البحث العلمي ـ الرباط .
- مجلة البلاغ ـ بغداد .
- مجلة حوليات الجامعة التونسية ـ تونس .
- مجلة حوليات كلية الآداب ، جامعة ابراهيم باشا ، القاهرة .
- مجلة كلية أصول الدين ـ بغداد .
- مجلة حولية كلية البنات بجامعة عين شمس ـ القاهرة .
- مجلة كلية الآداب ـ بغداد .
- مجلة معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة .
- مجلة المورد ـ بغداد .

Ibn Hisham Al - Lakhami|and his philological efforts together with the Notification of his book: The Commentary «Ibn Duraid's Maqsura» The Introduction

This research is consisted of two parts:

a - The study.

b - The notification & edition.

The first part (The Study) is famed of three main parts. The first one is divided into two Chapters; dealing with the author's upbringing, name, lneage, date of brith, characteristics, teachers, puplis, date of death and the sourees of his culture and education, together with his academic words. The second part is dealing with «al - Maqsiura» and its academic place amongest the men of letter and philologists I have also dealt with «al - Maqsiura's» commentaris, number of Lines and is Leading Line - Line - «al - Matla».

I have ended this chapter with a thorough investigation and insight of its commentry by Ibn Hisham al - Lakhami together with the reason of framing this book, its academic method, sources, documents, and defects. This investigation led me to study the author's life from his book in order to determin its value and importance in the literary circles.

As for the third part, it was devoted to study the book's manuscripts and its method.

I should like very much to acknowledge the help and assistance of my supervisor Dr. Hatim Salih Al - Damin, together with the encouragement of Dr. Adnan Muhammed Salman, Dr. Ahmed Matlub and Dr. Khadija Al - Hadithi.

Mahdi Ubaid Jasim
Arabic Dept.,
College of Arts,
University of Baghdad

فهرس مقدمة التحقيق

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

تطلب جميع منشوراتنا من :
الشركة المتحدة للتوزيع
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف : ٣١٩٠٣٩ - ٣١٩٥٥٠١ - ص.ب ٧٤٦٠ - برقياً : بيوشرك